

الزوج والبنات وبكري والحلبي البقية البجة ١٧١ للا عـ ١
١٧٠ لسالم تعدد
الحلبي الربع وبكري السدس عـ ٣٠ الزوج ثمان البنات
تصحح عـ ١٥
معدوم سالم

٧٤٩

749

# الحقيقة والمجاز
# في
# رحلة الشام ومصر والحجاز
للعارف بالله عبد الغني النابلسي

# الرحلة الكبرى

للامام
العارف بالله سيدي عبد الغني بن اسمعيل النابلسي
الحنفي الدمشقي قدس الله
سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بمعونته تتم الامور ، وبحوته الدائرة على خلقه
تصلح احوال الجمهور ، وبتوفيقه لانواع العبادة تنشرح الصدور ،
وبتوفيقه على اجناس السعادة يحصل الورود للخيرات والصدور ،
وبركة زيارة الصالحين من اوليائه يبدو لنا المامول ، وبالاطلاع
على بدايع الآيه ونهاية في جميع البلاد يكون العز والقبول ، والصلاة
والسلام على اشرف نبي بعثه بالحق واكمل رسول محمد الداعي الى سبيل
الرشاد وتحقيق الامنية والسول ، المخصوص بالايات البينات
في اثبات معاني الفروع والاصول ، المنزل عليه في نص الكتاب
المبين تذكيرا وارشادا وتثبيتا لقلوب المومنين ، قد خلت سنن
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ، هذا بيان
للناس وهدى وموعظة للمتقين ، وقال سبحانه ما اعظم شانه
تعس من عاب عبده المومن وشانه ، فانه بذلك التبديع عناية بينين
قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ، وقال
جل من قايل وعز الكرم والنايل ، اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
ثم يعيده ان ذلك على الله يسير ، قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شي قدير
... وتبارك عن ان ينازع في ملكه او يشاركه فلك الموسير

الذين من قبلكم

بالعبرة



بالصبر عن قبدهم وكبلهم ، اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم ، ومع ذلك قال لا اله الا هو على وجه المنة
قلادة في النحر ، هو الذي يسيركم في البر والبحر ، ثم فصل ذلك
في الكتاب تفصيلا ، فقال الامعبود بحق سواه ولقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا ، فله الحمد والمنة والشكر ولنا الاستغراق في
بحار نعمه وشراب محبته السكر بيدان الشكر بالنقط الكونيه
والسكر بالنقط الحاصله من الانيه الانيه ، اشغل العقل عن ادراك
الاتعاب ، بحسب ما ورد في الحديث الشريف السفر قطعة من
العذاب ، وذلك ما رواه مالك في الموطا والبخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر
قطعة من العذاب ، يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه ، فاذا قضى
نهمته فليعجل الى اهله ، وزاد في رواية مالك ومسلم ورواية اخرى
للبخاري فاذا قضى نهمته من وجهه ، فليعجل الى اهله فكان ذلك العذاب
عذبا والطعام حبا ، والشراب طيبا ، والنوم عقلا ولبا ، فاورث
ذلك من اجاج معتدل الاحوال اليابس رطبا ، واهاج منا مشاة وركبا
فاكسب سرورا ، وازال كربا ، وحرك الشوق الى البلاد الحجازية
وانعش صبا
بجمال محبته بجلال هام واستعذب العذاب هنا كما
وقد اطلنا المسافر بالتردد في البلاد والتودد للصالحين
من العباد ، ليكثر الثواب بكثرة الخطا ، وينعل الخطل عنا
ويمحى الخطا ، واذا كانت الامنية ، هي التمتع بالحضرة المحمدية وقد
حصلت في الزيارات ان شا الله تعالى على اتم وجه واكمل قضيه ، فلا بس
ولا حيف بنزول وادي الصفرا ، والخيف ورضوان الله تعالى
عن جميع الصحابة الكرام ، والايمة السادة اهل الشهامة والاحترام ، وعن
التابعين لهم بالخير ما طار الطير ، وغار الواحد من شهود الغير
فاخاف الطريق على قوم وعامل قوما ما حفظ والان في السير اما بعد

حديث في السفر

يقول شيخنا واستاذنا بركة الانام، وعمدة الخاص والعام العالم
العلامه، والبحر الرحله الفهامه، فريد العصر في التحقيق، ووحيد
الدهر في التدقيق، مربي الكاملين، ومرشد العارفين، الوارث
المحمدي، والخاتم الجامع الاحمدي، ذو التصانيف الكثيرة والرسايل
الغزيره، والتحارير الشهيرة، شيخنا واستاذنا وقدوتنا الى الله
تعالى وملاذنا، صاحب الفيض القدسي، والمشرب الانسي، سيدي
الشيخ عبد الغني النابلسي ابن الشيخ اسمعيل ابن الشيخ عبد الغني بن
اسمعيل بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الشهير كآبائه بابن النابلسي الدمشقي
الحنفي القادري النقشبندي قدس الله تعالى اسراره، وضاعف
انواره، لقد كنت فيما تقدم من الزمان، مع جملة من الاصحاب والاخوان
اتمنى الاستيعاب في زيارة الصالحين من الاحياء والاموات،
والتعرض لنفحات مجالسهم، وهاتيك الحضرات، ويكون ختم ذلك
بالحج الشريف وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك البلد المنيف
الى ان هيا الله تعالى لنا الاسباب، وقطع عنا العوايق، وفتح علينا هذا
الباب، ولمعت بيننا بوارق اليسير، وصفت عندنا نمارق التيسير
وجاءتنا بشاير القبول، وشملتنا الهمة الصادقة بلطايف السلوك
فشمرنا عن ساعد الجد والسداد، وشددنا ميزر الخدمة لهذا السعي
المبارك، وربطنا الازواد، وقطعنا في وجوه الموانع وبيتنا
لفلوات السفر، ومنابذة الموانع، وكان ذلك في اواخر فصل الصيف
في شهر آب، فكنا نتمتع بمن ننزل عليهم نزول الضيف، فقطعنا المسا
فات البعيده في زمان فصل الخريف وايام السعيد، وكنا كالمحمولين
على الراحات، لا ناتي الى قرية الا ويقوم لنا اهلها بما يجب من الاكرام
ولا ندخل الى بلد الا بغاية المهابة والاحتشام، ونحن في كمال اللذة
والابتسام، نجتمع باهل الصلاح والدين، ونتباسط مع ارباب
الكمال واليقين، ونزور الاولياء، ونتبرك بقبور السادة الاصفيا
ونتباحث مع العلماء، ونتكلم مع طلبة العلم من الفضلاء، في غاية

من



من الحفظ والامان، ونهاية من الرعاية والامتنان، صارت لنا
مخاوف الطرقات امانا، ومهالك الفلوات اسلاما وايمانا حتى
وردنا غالب البلاد الشاميه، ومشينا في سواحل قصباتها العامرة
الاسلاميه، والجهات القدسيه، ثم خلفناها وذهبنا الى البلاد
المصريه واجتمعنا بمن فيها من اكابر المشايخ الاعلام واعيان الدولة
السلطانيه، وتبركنا بمشاهد الصالحين، وقبور السادة الايمة
الكاملين، وذهبنا الى اماكن النزهات والغيطان، وانشرحت
صدورنا بالبركة والدواليب وسواقي الرياض ذات الاشجار والا
غصان، وسرحت خواطرنا في ميادين تلك الفلوات الانيقة وحضرات
هاتيك المجالس اللطيفة الرقيقة، ورأينا مراكب ذلك النيل السعيد
ومياهه العذبة الصافية التي ما عليها من مزيد وشهدنا ميزان
المقياس، الذي هو عجوبة للناس، ثم ذهبنا الى البلاد الحجازية
والاسرار القدسيه، واجتمعنا بالعلماء والافاضل، وطلبة العلم
اصحاب الفضايل، وتشرفنا بالحضور مع الصالحين، وبزيارة او
لياء السادة الايمة المجاورين، وقضينا فريضة الحج، مع كمال النج
ح، ثم رجعنا الى بلادنا دمشق الشام نحن وجماعتنا في كمال الصحة
والعافيه وبلوغ المرام فاردنا ان نثبت ذلك في هذا الكتاب
ليكون مذكورا لنا بنعم الله تعالى علينا وعلى بقية الاصحاب وان في ذلك
لعبرة لاولي الالباب، وقصدنا التحدث بنعم الله تعالى بين الاحباب
وايراد الفوايد العلميه لاهل الهمة من الطلاب كما فعلنا ذلك
في الرحلة الصغرى الى جبل لبنان، واراضي البقاع، وبلد بعلبك
ذات البركة والانتفاع، المسماة بحلة الذهب الابريز في رحلة
بعلبك والبقاع العزيز، وقد قلنا في تاريخها من ابيات،
والذي في النعيم فارغ بال، لايبالي ارخ وضيف البقاع،
وذلك في سنة مايه والف من الهجرة النبويه وكما فعلنا ذلك في
الرحلة الوسطى الى بلاد القدس والخليل المسماة بالحضرة الانسيه
في الرحلة القدسيه، وقد قلنا في تاريخها من ابيات،

• ونادته انعاما • علينا لمن لا دوم •
• ومنا نضله ارخ • رحلة قدسه الاكرم •

وذلك في سنة احدي ومايه والف من الهجره المحمديه فدونك هذه الرحله الكبري التي هي رحلة جامعة لانواع من الفنون والحديث شجون، وقد لبس الدهر منها حلة، فاخرة مطرزة بالاخبار العجيبة التي كاللؤلؤ المكنون والابيات الشعرية الفايقه، والابحاث الادبيه الرايقه، والمسايل الغريبه، والفضائل العديده، وصفات بعض النبيين وتراجم الاوليآء والصالحين، ممن شرفنا بحضراتهم في اوقات زياراتهم وتعطرنا بنفحاتهم واقتبسنا من مشكاة انوارتهم، ونحن في جميع ذلك لم نخلو من دعاء دعوة صالحه من اخ صديق تلوح له في افاق ما ذكرناه لايحه، فيذكرنا بالخير في حياتنا وبقراء لنا بعد مماتنا سورة الفاتحة وقد سمينا هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى بالحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، وجعلنا ذلك على ثلاثة اقسام ليحصل الاستيعاب فيما نحن بصدد ذكره بالوجه التام، القسم الاول في الجولان في البلاد الشاميه والتنقل في محاسن هاتيك الاراضي المباركة المرضيه، والقسم الثاني الاقبال على البقاع المصريه، والتيمن بهاتيك الاماكن الحسنة الاحسان والقسم الثالث في التشرف بالوصول الى الاقطار الحجازيه، والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الاقدسيه وقد حصل الى الاقطار الحجازيه، ولله الحمد ما ذكرناه في رحلة القدس من وعد بعض الصالحين لنا بالحج الشريف بعد زيارة بيت المقدس وصدق الكلام، الذي اوردناه في ذلك المقام، حيث تم الانعام، ومن الله تعالى نستمد الاعانه والتوفيق، في سلوك احسن المسالك والاستطراق على اكمل طريق انه البر الجواد، والله رؤف بالعباد، ونسأله سبحانه ان يختم اعمالنا بالحسنى، وان يتحفنا واخواننا المؤمنين بالمقام الاسنى، وان يوفقنا لما يحب ويرضى من الاعمال والاحوال والاقوال، وان يكون لنا معينا وناصرا في هذه الحياة الدنيا ويوم المآب والمآل القسم الاول في الجولان في البلاد الشاميه

والتنقل



والتنقل في محاسن هاتيك الاراضي المباركة المرضيه لما تحركت فينا دواعي الغرام، وتوجهت الهمة الى المسير في جهات بلاد الشام، وكان ذلك في اواخر ذي الحجه الشهر الحرام، ونحن اذ ذاك في بلدنا دمشق المحروسه، ذات الربوع المانوسه،

• بلاد بها نيطت علي تمايمي • واول ارض مس جلدي ترابها •

كتب لنا بعض الاخوان من الصالحين هذه الابيات الثلاثه وجاء بها الينا تحركه من القلب عزيمته وانبعاثه فكانت الجالب وهو قول بعضهم ولله در من قال

• عش عزيزا ولا تذل لخالق • واطلب الرزق في بلاد الجيب •
• تور في البلاد شرقا وغربا • وتوكل على القريب المجيب •
• فعسى ان تنال ما ترتجيه • بيد اللطف من مكان قريب •

وطلب منا تخميس هذه الابيات بما يتم معانيها من لطايف التتمات واخبرني انه كان بمصر رجل من الصالحين يخدم مزار العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره وكان فقيرا الكامل جدا، وله اهل وعيال لا يجد من مضايقتهم بدا، فسمع يوما من الايام منشدا ينشد هذه الابيات المذكوره، فاخذه الشوق الشديد والهيام المويد، الى الحج الشريف وزيارة الحضرة المحمدية المعموره، فاخذ اهله وعياله، وسافر بهم على اسهل حاله، حتى وصل الى بلاد الحجاز وادرك مقصوده ومرامه ورجع بهم مع العافية التامة والسلامه، ويسر الله تعالى كل خير وانتفاع ببركة الصدق في حسن الاستماع، فانه قد اجاب داعي الحق من معاني هذه الابيات حيث دعا الوارد الالهي الى التملي بهاتيك الحضرات ثم انا شرعنا في التخميس، حيث قلنا على وجه اللطافة والتانيس

• انت عبد الغني فاقنع بدلق • واصحب الناس بالتقى لا بملق •
• وتوجه لمن يلاقيك طلق • عش عزيزا ولا تذل لخالق •
• واطلب الرزق في بلاد الجيب •
• لا تدع في الفؤاد هما وكربا • وتحقق وطب من الغيب شربا •
• واقصد الله واقترب منه قربا • ثم سر في البلاد شرقا وغربا •

عش لطيف سيدي

ونتوكل على القريب المجيب

خذ بعلم الصوفي وعلم الفقيه ۔ واترك الادعا فلا خير فيه
والتزم سيرة النبيل النبيه ۔ فعسى ان تنال ما تبتغيه
بيد اللطف من مكان قريب

ثم لما عزمنا على المسير، وحصلنا على تيسير ذلك الامر العسير انشدنا هذه الابيات تشوقاً مستقبلاً لبركات هاتيك الجهات حيث قلنا

خذاني نحو نفحات القنان ۔ الى دار الاحبة والقياني
خذاني نحو زمزم والمصلى ۔ وتوزجوانب السوح الحسان
خذاني يا خليلي اعتناء ۔ بشاني واتركا اقوال شاني
الى رض الحبيب حبيب قلبي ۔ وعوجا بي على الركن اليماني
وحيا هذه الادوات شوقا ۔ بارسان الرجا والامتنان
وجولا في اداضي الشام شرقا ۔ وغربا بي على اهل العيان
نودعهم ونودعهم غراما ۔ توبي بين الاضالع والجنان
وتوثقهم على الاسرار منا ۔ بامداد الاله المستعان
وبالبركات نحظى من لقاهم ۔ ونطرح من رجوانا ما نعاني
ونلتقي بالقاصدين وهجرا ۔ هما عما نحاول انما نعان
نزور رضون بجا مليت وفاء ۔ وايما نا وانواع الاماني
ونسمو بالاحبة اذ نراهم ۔ ومنا الخوف يبدل بالاماني
ومنهم تجتلي ارواح صدق ۔ تاتت في القديم من الزمان
مشاهد هيبة وقبور نور ۔ لوامع من فراديس الجنان
سقى الله الاحبة من كرام ۔ لهم جود الى العافين داني
كان نزيلهم في دار خلد ۔ يمتع بالمسرة والتهاني
وليس يخيب قاصدهم واني ۔ وهم اهل المكانة والمكان
الا يا اولياء الله يا من ۔ سموا في كل ارض بالضمان
وهم يحمون من لجا اليهم ۔ يفكون الاسير وكل عاني
مشينا بالتذلل نحو حماهم ۔ وخيل الشوق مطلقة العنان
ونحن الركب زوار المعالي ۔ ضيوف الصالحين ذوي المعاني





نروم القرب من حضرات قوم ۔ ترقوا في معاريج العيان
ومقصدنا القبول وكل خير ۔ وعفو الله مقصد كل جاني
ومنهم انبياء الله نرجوا ۔ بهم نيل المنى في كل آن
عليهم كلهم ازكى صلاة ۔ منظمة كعقد من جمان
وتسليم بروض المدح يزهو ۔ كورد في الربا والاقحوان
مدا الازمان بالنسمات هبت ۔ وما طير شدا في غصن بان

اليوم الاول

ثم اصبحنا في يوم الخميس المبارك غرة المحرم اول الشهور سنة خمس ومايه والف من الهجرة النبويه، على فاعلها اكمل صلاة واشرف تحيه فتوجهنا في هذه السياحة المرضيه، والرحلة المقبولة ان شا الله تعالى في الحضرات العليه واخلصنا الطويه، وصدقنا في النيه فلقد ذكر المقريزي في كتاب الخطط ان ابتداء تاريخ الهجرة كان يوم الخميس اول شهر الله المحرم انتهى ففي سفرتنا هذه كمال التيمن والتبرك ان شا الله تعالى فاول ما شرعنا في زيارة راس السيد يحيى المحصور عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بالجامع الشريف الاموي جوار دارنا نوقفنا بالحضور، وشرعنا في قراة الفاتحه والدعاء عند ذلك المقام المشهور، وذكر الشيخ علي ابن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى في كتاب الزيارات ان في قلعة حلب المحروسة صندوقا فيه قطعه من راس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة خمس وثلاثين واربعمائة انتهى، وقد تكلمنا على راس يحيى هذا في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسيه في الرحلة القدسيه في اليوم العاشر منها عند ذكر قرية سبسطية من اعمال نابلس المحروسة

مقبرة باب الصغير

ثم ذهبت الى زيارة تربة باب الصغير وهي مقبرة قديمة مباركة تعرف بهذا الاسم ولم نعلم بسبب تسميتها بذلك وقد دفن فيها من الصحابة رضي الله عنهم جماعة منهم بلال ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه على القول المشهور مدفون هنالك وقيل انه دفن بكيسان من دمشق وقيل انه دفن في قرية داريا من قرى دمشق وقيل دفن في حلب وقال السمعاني في الانساب انه دفن في مدينه

بلال ابن رباح

ومنهم اوس الثقفي

ومنهم ابو الدردا

معاويه

النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلط ان الصحيح الذي عليه الجمهور
انه مدفون بباب الصغير كذا ذكره النووي في تهذيب الاسما
واللغات، وقد استوفينا ترجمته في كتابنا الذي سميناه زهر
الحديقه، في ذكر رجال الطريقه، ومنهم اوس ابن اوس الثقفي
الصحابي سكن الشام ومات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ودفن
بباب الصغير قال النووي في تهذيب الاسما واللغات مقابل
زقاق القلي قال ابو اسحاق ابرهيم الناجي وزقاق القلي بيت
المدرسه الصابونيه مكانه ومنهم ابو الدردا عويمر بن زيد
الانصاري الخزرجي ولي قضا دمشق في خلافة عثمان ايضا سنه
احدي وقيل سنة ثنتين وثلاثين من الهجره وقبره وقبر زوجته ام
الدردا الصغري مشهوران في باب الصغير قال النووي
وقبره بباب الصغير بجنب قبر معاويه رضي الله عنهما وقال كان
له امراتان كل واحدة يقال لها ام الدردا صحابيه وتابعيه تزوج
التابعيه بعد الصحابيه انتهى وفي قلعة دمشق مقام فيه قبر يقال
انه قبر ابي الدردا رضي الله عنه ومنهم معاويه ابن ابي سفيان
واسم ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي القرشي الاموي قال النووي في تهذيب الاسما
واللغات بقي معاويه اميرا في دمشق عشرين سنة وخليفه عشرين
سنة وقال الحافظ بن طولون في كتابه بهجة الانام في الحايط
القبلي من جامع دمشق قبر معاويه وهو الذي تسميه العامه قبر هود
عليه السلام انتهى، وهو الان معروف خلف مزار يحيى بن زكريا
عليه السلام وهذا قول غريب والمعروف انه بباب الصغير كما ذكرنا
ويقال انه لما حضره الموت اوصى ان يكفن في قميص رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان يجعل على جسده وكان عنده قلامة اظفار النبي
صلى الله عليه وسلم فاوصى ان تسحق وتجعل في عينيه وفمه وقال
افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وفي مقبرة باب
الصغير جماعة ايضا من الصحابه ذكر العلماء انهم دفنوا في باب الصغير





الشيخ اسمعيل النابلسي

كان الشيخ اسمعيل شافعيا كاصوله وتحنف لامر مذكور

زلم ستعين اماكنهم وفيها من التابعين، ومن العلماء العاملين
والاوليا الصالحين، ما لا يكاد يحصى فوقفنا هنالك وقرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى ثم قصدنا زيارة قبر والدنا المرحوم الشيخ
الامام والحبر الهمام، العلامه اسمعيل افندي الشهير نسبته بابن
النابلسي وقبره بالقرب من قبر منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني
الواعظ الزاهد الي جانب الطريق من جهة الشرق في داخل الجدار
له باب يفتح الي الطريق فوقفنا عند قبره وقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى وهذه التربه التي دفن فيها والدنا المرحوم داخل الجدار
كان عمرها المرحوم درويش باشا صاحب الجامع العظيم المشهور
في دمشق الشام لجد الوالد شيخ الاسلام الشيخ اسمعيل النابلسي
وهو اول من دفن فيها في القبر الكبير الذي له شباك من الحجر
المنحوت مطل على الطريق ثم دفن بعده في ذلك القبر ولده
الشيخ الامام العالم العامل الهمام جدنا والد والدنا الشيخ عبد
الغني النابلسي ثم دفن في ذلك القبر ايضا والد الشيخ عبد
الغني وهو والدنا المرحوم الشيخ الامام صدر المدرسين العظام
الشيخ اسمعيل النابلسي ولنذكر شيا من تراجمهم على وجه الاختصار
فنقول كان والدنا المرحوم اولا على مذهب الشافعيه كما كانت اجداده
من قبله وهو شرعهم الى ان جعل حاشيه على شرح المنهاج للعلامه
ابن حجر الهيثمي وقد وقفت على شي منها بخطه في المسوده ثم انه رحمه
الله تعالى انتقل الي مذهب الحنفيه وبلغني ان السبب في ذلك انه
حصل مرة بينه وبين طالب علم حنفي جدال في مسيله فقهيه فقال
له ذلك الطالب ليس هذا مذهبك اذهب لتعلم المذهب ثم ابحث
معي فيه فحصل له بسبب ذلك انزعاج كثير فانتقل الى مذهب الحنفيه
وقرا على الفقهاء في متون المذهب وبرع وحقق وفهم ودقق
ورحل الي مصر في سنه خمسين بعد الالف وقد كان مولدنا في هذه
السنه في غيبته بمصر ثم اخذ عن جماعة محققين من العلماء المصريين
منهم العلامه المحقق الشيخ احمد السوسي الحنفي تلميذ العلامه الشيخ عمر بن نجيم

صاحب النهر الفايق على كنز الدقايق ومنهم شيخ الاسلام العلامه
الشيخ حسن الشرنبلالي صاحب الحاشيه المشهوره على الدرر والغرر
واجازوه بالافتا والتدريس واطلاق الاقلام في منشور القراطيس
حتى انه رحمه الله تعالى شرع في تصنيف شرحه على شرح الدرر والغرر
الذي سماه بالاحكام بكسر الهمزه شرح درر الحكام وغرر الاحكام
وصل في تبيضه الى كتاب النكاح في اربع مجلدات كبار ومات رحمه
الله تعالى ولم يكمله وله مصنفات اخر كثيره منها تحرير المقاله في
احوال بيت المال ومنها منظومة في علم الفرايض نظم فيها متن
السراجيه وزاد عليها بعض فوايد ومنها تذكرة افقر الفقرا
بحضرة امير الامير وشرح حصة وافيه من منظومة قريبه العلامه
القاضي محب الدين الحموي على وجه الاطاله وشرح حصه من
ملتقى الابحر العلامه الشيخ ابرهيم الحلبي وحصة من تنوير الابصار
للتمرتاشي وله رساله في بيان التنبيه في الصلاة على الرسول صلى الله
عليه وسلم وعلى اله وله رسالتان في بيان فضيله ليله القدر وتفسير
سورتها وذهب الى القسطنطينيه مرارا وكان مدرسا في مدرسه
السلطان المرحوم سليم خان بصالحيه دمشق وكان مدرسا في الجامع
الشريف الاموي في علم التفسير وغيره وله الشعر الكثير والنظم البديع
فمن ذلك قولـــه

وقايلة انفقت في الكتب ما حوت ... يمينك من مال فقلت دعيني
لعلي ارى منها كتابا يدلني ... لاخذ كتابي آمنا بيميني

وقوله ايضا في مرض موته رحمه الله تعالى وقد بلغه ان بعض اقاربه
ذهب الى الصالحيه بقصد النزهـة

كأن اقاربي مذ زاد ضعفي ... وحلوا الصالحية حين حادوا
درا انى الى الاجداث ماض ... فقالوا كل ماض لا يعاد

ولـــه ايضـــا

ولو لم يكن علمي بانك فاعل ... من الخير اضعاف الذي انا سايل
لما سطرت كفي اليك وسيلة ... ولا وصلت مني اليك الرسايل

وله



ولـــه ايضـــا

اكابد وجدي والظلام مسامري ... وهيهات تغفل نار قلبي الساهره
ببدر دجا قد غاب فالشوق نابني ... وبت راعي النجوم الزواهر
اهيفا رفقا بالمتيم في الهوى ... الم تنظري ما حل بي وبادري
فيا ليت احبابي الغرام لانه ... كثير واعدائي السلو لغادر
فما العيش عيش فيه راحة عاشق ... وما العشق الا للشيوف البواتر
ولا خير في حب يكون مواصلا ... ولا في حبيب لا يكون بهاجر
رعى الله احبابي على البعد انني ... اغار عليهم ان تراهم نواظري

ولـــه ايضـــا

ظفر الوشاة بمدنف ... لدنو هجر الاهيف
مع ان الحبة سهل الوعد ولم يتفي
والقلب كل ولم اجد ... لسوى كلام معنفي
في حب مخلف وعده ... ووعيده لم يخلف
بدر نشا بدريقه ... للسهد اوالقرقف
ظبي توطن مسكنا ... قلب الكئيب المتلف
يا ليته ولعله ... راعى لعهد مسلف
شاهدته في موقف ... فشهدت يوم الموقف
لا خير في حب عري ... عن كل هول مرجف
انا في الصبابة لا اعسل ولا بوصل اكتفي
وبلغت مرتبة الكئيب ولم يكن مسعف
لو لم يكن صبري عا ... ن لكنت غير مكلف
يا بدر ان ابا الفدا ... يرجو لقاك وان تفي
قلبي مقامك دايما ... والغير عنه منتفي

وله ايضا ما دحا بعض مشايخنا الكرام

الى م الجفا تالله احلني الهجر ... وان اصطباري قد قضى فلك الامر
بغير لذا ان تهمت اني احبه ... يمينا فما للغير في خاطري ذكر
ايا ريم وادي المخازن ضل غنا ... ترفق فان الصب انحله الصبر

فان كنت عني قد غنيت فانني ... اليك يمينا قد تزايد بي فقري
خليلي كونا لي فما الخل غير من ... يقيم خليلا عند ما دانه العسر
اذا جئتما دار السلمي فكررا ... سلامي فادني عن سلوتها وقر
وقولا كئيبا قد تركناه باكيا ... ومن شرب خمر الهوى جاءه السكر
لكي تعتريها رافة وترق لي ... ويظهر في ليل الجفا ذلك البدر
يمينا وان جارت علي بحبها ... فلا انتهي عن حبها سابق العمر
سقى الله ايا ما مضت ولياليا ... وسر لخفي عن كل واش له ستر
ترى يتنك الايام ترجع بعدما ... تنات وهل من عودة يسمح الدهر
زمان تقضى لم اكن فيه عالما ... بان ليالي الوصل تلك هي العمر
الا لا تسلني ما اذاقني الهوى ... ولا من بني دهري ولا عنه يا عمرو
لقد خانني هذا الزمان ولم اجد ... معينا على ما قد جناه بي الهجر
سوى من تحلى بالعلوم وزين الـ ... ـوجود ابي حفص هو العالم الحبر
استاذنا لا زالت بالعلم عامرا ... ولو لي هبات من زغندك لم يحنى
ويا شيخ الاسلام الذي شاع علمه ... وقد ملا الاكوان من هو الفخر
تفضل علينا بالقبول لمدحة ... يعود بها الماضي لنا وتلك الامر

وله ايضا وقد كتبها الى الامير المرحوم محمد بيك بن فروخ امير الحاج الشامي سنة ست واربعين والف وقد كان ناظر على الحج الشريف فعين له الامير في كل يوم قرش ما، زيادة على ما عين له

هكذا هكذا تكون الاماره ... لا مجازها ولا استعاره
يبذلون العطا بغير سؤال ... بصريح الكلام او بالعباره
عندهم عيدهم نهار وفاء ... بنفوس كريمة مختاره
يا رعى الله ساعة حل فيها ... موعد منك يا امير الاماره
ورأيا لغربة الحاجات ... تتهادى وبالطالع بشاره
فربنا يا امير منشأ اصلكم ... نعم خير وقربة وفخاره
حاتمي السماح لكن جواد ... بالاصول وحاتم باستعاره

وله قوله ايضا لما اتخذ له خلوة في مدرسة الكلاسه فحسد عليها بعضهم

حديث

وخرج الاسيوطي في الجامع الصغير قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال وزاد ابن عساكر في التاريخ رحمه الله في رواية فيهم تنصرون وبهم ترزقون وخرج السمرقندي في كتاب الابدال ان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الابدال فقال هم ستون رجل قلت يا رسول الله صفهم لي فقال ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة لا بسخاء النفس وسلامة القلوب والنصيحة لائمتهم انهم يا علي اعز من الكبريت الاحمر انتهى

8

دع حاسدا يكمد في غيظه ... وكل من يعطى على نيته
ومثلنا حاسده لم يزل ... في ظاهر الحال وفي خلوته

وله في ذلك ايضا

داريت للناس فلم استطع ... ذلك من الحاسد للنعمه
ثم اعتزلت الناس في خلوة ... فزاد فيه الغيظ من خلوتي

وله ايضا مضمنا

يا من غدا للعاشقين مباعدا ... لا سيما للمستهام المدنف
انحلت جسمي في هواك تجاهلا ... روحي فداك عرفت ام لم تعرف

وله ايضا مضمنا

دمت يا بدر في علا وكمال ... لم لا زلت مالكي بهواكا
ست نافقا وكل قلب يعني ... ببت دلالا فانت اهل لذاكا

وله ايضا مضمنا

عناءي في هواك اري نعيمي ... ونتكي من كاظ كالصميم
وان طلبوا الخصيم في مماتي ... غرامي فيك يا قمري غريمي

وله ايضا

يا من جماله علا ... وقد حوى به العلا
الجمتني تعطلني ... يا صبر ايوب علي

وله ايضا

يا واحد الناس الذي ... اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخرا ... ما كان في الدنيا فقير

منه رحمه الله الشيخ نعمة الله به

وله رحمه الله تعالى على وزن المنفرجه

الصبر قضى والصب شجي ... يا ازمة مالك فانفرجي
العسر لنا نهايتها ... فمتى تتناهي تنفرج
يا نفس الى م في الاهوا ... تهوين وميلك بالعوج
العمر تقضى في الغفلا ... ت فيوم حسابي كيف اجي
ولعلك اذا كثرت هانت ... فرطات ضعيف منزعج
يا ملجانا في عسرتنا ... لسوى ابوابك لم نلج

حتى م عبيدك في رجواه ٭ ومنك القصد اليه يجي
يرجو لزيارة خير الخلق ٭ رسول الله وخير نجي
من أظهر دين الحق ومن ٭ انجانا من لجج الهمج
فعليه صلاة الله مع التسليم على مر السُّرُج
وعلى الصديق ابي بكر ٭ خير الاصحاب وذي البلج
وعلى الفاروق مبيد الشرك مبين الشرع بلا دلج
وعلى تاليه الجامع للقرآن من عم نوى العوج
وعلى الضرغام علي من ٭ كان المقدام لدى الرهج
وعلى الاصحاب بقيتهم ٭ من بعد الآل وكل نجي
وبحسن ختام يا املي ٭ اختم لضعيف منزعج

وله رحمه الله تعالى اشيا كثيرة من القصائد والمقاطيع والموشحات وغير ذلك تركناها خوف الاطاله ولد نهار الجمعة المبارك عاشر ذي الحجة من شهور سنه سبعة عشر والف وتوفي في سنة اثنين وستين والف فعاش في الدنيا خمس واربعين سنة رحمه الله تعالى وكان سنه لما توفا والدي خمسة عشر سنة وقد رثاه جماعة من اهل دمشق الشام منهم شيخ الادب وصاحب الفضل والحسب الشيخ محي الدين الصلتي بقوله لطف الله به

ايها النا[عي] الذي نعيت [ا]نعا ٭ لست حليف الحزن والنوح معا
واكثروا التعداد ان امكنه ٭ على بالتعداد تشعيب الدعا
آه ح نار زلت زلا الوري ٭ بعدها ان لم يجدوا فزعا
فقد اسمعيل صبري بعده ٭ عيل مني والجوي بي صدعا
يا لقومي اي صبر بقيتني ٭ بعد افضى الاروعي الاورعا
سيد ساد الوري فهم وحي ٭ فضله حيا وميتا برعا
عهدنا كان اذا قال وعا ٭ واذا وقع اشفى الولعا
هو بيضاوي الروي والفخر من ٭ لفظه والصدق صدق وتدعا
ما راينا مثله في عصره ٭ هكذا الفخر لمن يدعا وعا
سر في الفضل فروعا نبتت ٭ وعلى الواجب حتما فرعا

بلغ

لو راه بالجلال المجتبا ٭ وسطا كان السيوطي وعا
فهو مختار اختيار عمره ٭ كنز ذكر عقود اودعا
مذهب النائي لهدي حصن الحصن فيه وتحاشى البدعا
وطاء الحكم لمن يعقله ٭ وشفا المسلم مما الدعا
مدرسات العلم حقا درست ٭ بعده دام بكاها ها معا
كان عنوانا على الفضل كما ٭ في غد ينظر ساع ما سعا
مات اهل الفضل لم يبق سوى ٭ مدع علما والجهل وعا
يا كوى من كمين لم ندر على ٭ رب دن الفضل حتى صرعا
ما رائينا قبله من بشر ٭ خلد الدهر وفيه استمتعا
يا اهيل الشام نوحوا اخرنا ٭ واكثروا التعداد فيها والنعا
والبسوا ثوب حداد بعده ٭ طيب الفخر لكم قد نزعا
وتغالوا في مغالي مجده ٭ واندبوه ندب حزن قد انجعا
ما يري النادب حالي عبرة ٭ نزحت عيني فيها الادمعا
صت مها تابني ارخ عنا ٭ مات اسمعيل والعلم معا
فهي الوارث يرثوا حالتي ٭ واذا لم يرثوا العلم يعا

واما والدي المرحوم جدنا الشيخ الامام سليل العلماء العاملين الشيخ عبد الغني ابن النابلسي فانه كان من الفضلا الصالحين والعلما العاملين وكان له مكارم اخلاق ولطايف وصفات تشعر بعلو همته في الكمال وطيب الاعراق فانه كان مع كثرة مدخوله في ذلك الزمان اذ طلب سايل منه ثوبا خلع ثوبه عن جسده وتصدق به عليه وكان له في جهات الصالحية بدمشق المحمية اوقاف آلت اليه من امه المرحومه حنيفه بنت الشهابي احمد ابن القاضي محب الدين بن سعد وذلك بعض حوانيت واماكن متساجره فاذا ذهب اليها للتنزه مع الاخوان ياتونه باجرة الحوانيت والاماكن المذكوره فربما يرجع في ذلك اليوم الى بيته وليس معه من ذلك شي توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة بعد اذان المغرب الثاني عشر من شهر رجب الحرام سنة اثنين وثلاثين

ترجمة جد الوالد العلامة الشيخ اسمعيل

والف واما جد الوالد الشيخ الامام العلامه ، والجهبذ الفهامه
الشيخ اسمعيل ابن احمد بن ابرهيم بن النابلسي الدمشقي فقد
ترجمه تلميذه الامام العلامه الشيخ حسن البوريني في ترجمته
هو شيخ الاسلام بالاستحقاق ، وعالم عصره بالاتفاق ، نبغ فريدا
ونشا مصفا بالكمال وحيدا ، حتى رفع الدهر مكانا عليا ، والبسه
الكمال ثوبا بهيا ، بحيث انه صار صيته في الاقاليم ، واتصف في حلق
الناس بالمجد القديم ، قرات عليه في منزله عند باب الجامع الاموي
من جهة العنبرانيين شرح جمع الجوامع في الاصول للمحقق المحلي فكان
يقرر الشرح احسن تقرير ، ويحرر معانيه اكمل تحرير ، وحضرت عنده
شرح المفتاح للسيد المدقق الشريف الجرجاني في جامع درويش
باشا بمحله باب الجابيه بدمشق ، وكان القاري للدرس المذكور
الفاضل تاج الدين الحموي الشهير بالقطان ، وكان الشيخ عمر القاري
وجمال الدين حلبي الغزنوي والفقير الى الله تعالى والشيخ احمد الحموي
الطرابلسي الحسني يحضرون الدرس واستمريت مستمعا مع الجماعه
المذكورين الى وايل بحث الالتفات فصدرت قصته اقتضت
انقطاع الفقير عن حضور الدرس المذكور وذلك انه كان الشرط
ابتداء الدرس انه من غاب منا مع عاشر الشركا نترك قراة الدرس
لاجله فلزم ان الفقير لم يغب عن الدرس نحو ثلاث سنين
فاتفق ان بعض الاخوان دعاني الى المبيت في الصالحيه ليلة
الدرس فاستاذنت الشيخ المذكور في المبيت وقلت ان لم
يهن عليكم ترك الدرس تركت المبيت وحضرت الدرس فقال
نحن على الشرط ونترك الدرس لاجلكم فوثقت بكلامه وسرت
الى الدعوة فلم يترك الدرس وذهب اليه ، وخالف ما عاهد
عليه ، فطلعت الى الصالحيه واجتمعت به في المجلس الذي دعيت
اليه فرايت كتاب الدرس معه وعلمت انه اقرا الدرس والحال
ان بعض رفقائنا كان يغيب كل سنة نحو عشرين يوما في زمن
العنب الزيني ويترك الدرس لاجله فكتبت في المجلس هذه

القصيده



القصيده ارتجالا اخاطبه بها فقلت ،

الى كم تمادي والخطوب طوارق ، يشيب لادناهن منك المفارق ،
افي غفلة يا صاح ام في تغافل ، وهذا لسان الحال بالحال ناطق ،
الى كم ترى في داره الدل سابحا ، وطرفك في مضمار فضلك سابق ،
لحى الله من يبدي لخل صداقة ، وفي قلبه شخص كذوب منافق ،
اكل فتى يبدي ابتساما مصادق ، ايخفى صديق صادق مماذق ،
ولي عند شيخ العصر بعض شكاية ، واني بحلم ان تلت واثق ،
لما ذمة الله يهمل جانبي ، وعيري اذا ما قال قولا يوافق ،
وبرعى اذا ما غاب في كل حالة ، واني له في حلبة الفضل سابق ،
واني اخو فضل له ادعى الورى ، محا الفهم يا سيدي والموافق ،
وانت بحمد الله ادري فاننا ، سواق وانت البحر بالفضل دافق ،
ايجمل يا اعلى الانام مكانة ، ويا من له زهر النجوم مناطق ،
شكاية هذا الحال مني لغيركم ، وفي الناس ذو بعض وفي الناس وامق ،
ولي عند بعض الناس لو شيت حرمة ، ولكن قلبي بالقضايا لعالق ،
فدم ما سرى ركب وما ناح طائر ، وما لاح في ارض الاحبة بارق ،

ولما عرضت عليه هذه القصيده قام وقعد ، وبرق وارعد ، واعتذر
عما صنع من قراة الدرس ، وقال انه من القاء بعض الارفاق لامنه
وكان طلبه للعلم اولا على شيخ الاسلام شهاب الدين الطيبي الكبير
وتخرج في النحو على المنلا محمود العجمي نزيل دمشق وقرا ايضا على
الشيخ الولي الصالح ابي الفتح الشبستري نزيل الخانقاه الشميصاتيه
بدمشق وقرا ايضا على شيخ الكل في الكل شيخ الاسلام الشيخ علا الدين
الشهير بابن عماد الدين وقرا الفقه على شيخ الاسلام فقيه الشام الشيخ
نور الدين الشنفي المصري ، واخذ الحديث رواية ودراية على شيخ الاسلام
اعلم العلماء الاعلام ، بقية السلف الكرام ، الشيخ البدر الغزي
الشافعي ، وروى عنه كثير من فضلاء الدهر وعلماء العصر ، منهم
صاحبنا العلامه الشيخ عمر القاري وصاحبنا الشيخ تاج الدين
القطان ، ومولانا الشيخ احمد بن ابي الوفا والفقير الى الله تعالى وكثير

مابين اروام واعجام وكانت له الفضايل العديده والمحاضرات
المفيده كانت محاضرته كالنسيم اذا سرى وكان الروض النضير
اذا ما فاح مزهرا قسما وقد كان مزين المجالس بمحاضرته ويطرب
المجالس بلذيذ مذاكرته درس رحمه الله تعالى بالاشرفيه دار الحديث
ثم بالشاميه البرانيه مع تدريس الدرويشيه ثم بالعادليه الكبرى
ثم تصدى لبقعه التدريس بالجامع الاموي وكان له قبول عند
الحكام والقضاة وكانت شفاعته مقبوله واقتنى كتبا كثيره
قل ان جمع احد في عصره مثلها وارتفع شانه وكان رحمه الله تعالى
علق على مغني اللبيب حاشية لم تشتهر وكذلك علق حاشية على مواضع
من تفسير الامام البيضاوي رحمه الله وكان قد الف طبقات المفسرين
فاختفت بعد موته وما عرفنا لها خبرا وما وجدنا لها اثرا وكان
رحمه الله يتكلم باللغات الثلاث العربيه والفارسيه والتركيه وكان
حسن الهيئه جميل البشره حسن العمامه لطيف الشكل وكان كريما
باعارة الكتب الطلبة وذهب له في الاعاره كتب كثيره رايته بعد
وفاته في النوم كانه في ضيافه وكان مع جماعه وهو متصدر عليهم
وكاني كنت واقفا اخدم في الضيافه المذكوره فسمعني اقرا شيا
من ابيات الشعر فقال لي بالله عليك يا شيخ حسن اترك الشعر والله
ما رايت من الشعر خيرا ولا نفعني الشعر فقلت له يا مولانا وما الذي
نفعك قال نفعني قراة القرآن وركعات كنت اصليهن في جوف
الليل فمن ذلك قلعت عن الشعر انتهى ملخصا وله حاشيه على صحاح الجوهري
وكان مفتي السادة الشافعيه في دمشق المحميه وله مصنفات عديده
ومؤلفات معتبره مفيده وله رساله على الكعبه الدروز الفها
باشارة بعض الحكام المعاصرين لهم في تلك الايام ثم شاعت
في اقطار البلاد وانتفع بها الحاضر والباد حتى ذاع ذكره بين
اكابر الحكام والوزرا بصاحب الرساله وله الاشعار الرايقه
والقصايد الفايقه فمن ذلك القصيده التي ارسلها الى حضرة شيخ الاسلام
والحبر المحقق الهمام سعد المله والدين خوجه افندي جوي زاده في اواخر ذي

الحجه

11

الحجه سنة احدى وتسعين وتسعمايه وهي طويله منها قوله في ابتدايها

تزنو نقلب من تحبك يخفق ... وانسان عين كاد بالدمع يغرق
وبابالذي بمحاسن جلق ... وانهارها السبع التي تتدفق
وجامعها والنيربين ومرجها ... ومرجتها الخضراء والزهر يعبق
وجناتها اللاتي حوت كل بهجة ... حدايقها بالنور والنور يحدق
وولدانها من كل هيف مايس ... له وجنة حمراء كالشمس تشرق
الا تذكرني بالطاف جلق ... فتصبي فوادي بالتذكر جلق

وله ايضا ارسلها الى المولى المذكور المعلوم وهو يومئذ مفتي
الروم وهي ايضا قصيده طويله منها قوله في مطلعها

حبانيك يا من شرف العلم والتقوى ... واصبح فرد الدهر في الحلم والتقوى
لنا منهم امام مهذب ... وقور اذا ما طاش من حادث رضوى
امولاي يا من قد غدا الوقت طيبا ... ببهجته والدهر يزهو به زهوا
كان نديمي كفيك مزن غمامة ... ينال المودي من حسن موقعها الجدوى

الى اخر تلك الابيات الطويله وذكر له من شعره رايق ونظم فايق
رحمه الله تعالى وكان مكتوبا نقش خاتمه قوله

يرجو اسمعيل في حسن الختام ... مستشفعا بخاتم الرسل الكرام

ولد سنة سبع وثلاثين وتسعمايه وتوفي في يوم السبت سابع ليال البقين
من ذي القعده سنة ثلاث وتسعين وتسعمايه فكانت مدة عمره
في الدنيا ستة وخمسين سنه وممن رثاه الشيخ الشهابي احمد
العنابي النابلسي صاحب الديوان المشهور بقصيدته التي مطلعها

الم تر عقد الفضل كيف تبددا ... وعطل منه اذ تخلى به الوردا
وافق المعالي كيف تهوي نجومه ... فما المهدي نور ولا نوء للندى

وممن رثاه ايضا علامة زمانه في عصره القاضي محب الدين بقصيده
التي مطلعها

محب على فقد الاحبة لا اقوى ... فكيف وربع الصبر بعدهم اقوى

ومنهم الشيخ كريم الدين الطبراني بقصيدته التي مطلعها

خطب الحوادث قد الم ... والحزن اورث والالم

وذكرنا غيرهم ايضا رحمه الله تعالى ، وقد افردت ترجمته بالتأليف
لبعض الفضلاء على سبيل الاستيفاء والاستقصاء ، وقد ترجمه غير
واحد ايضا ممن تواريخهم فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ، ثم
ذهبنا الى زيارة قبر والدتنا المرحومة بالقرب من مزار الصحابي الجليل ذكر والدتنا
معاوية بن ابي سفيان وقبر الشيخ نصر المقدسي محدث دمشق
الشام فوقفنا عند قبرها وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
بما تيسر من الدعاء وكانت رحمها الله تعالى بارة بنا مشفقة علينا
ماتت قبل سفرنا هذا بشهرين في شوال من شهور سنة اربع ومائة
والف في اواخر الطاعون ، ومن اللطف ما وقع في يوم وفاتها ان
رجلا من اهل الصلاح والدين يقال له الشيخ علي البنكي من قرية البنك
وكان اشعث اغبر من المجاذيب المولهين سيما الصلاح ظاهرة ذكر الشيخ علي البنكي
عليه في ذلك اليوم من قرية البنك وحل ما شياء ودخل علينا ونحن
مشغولون بغسل الوالدة وتجهيزها للدفن واخبرنا انه قبل ان يجي
الى الشام ما حضر هذه الجنازة العظيمة لبركة فان الطاعون الحاصل
في الشام يختم ولم يكن نعلم بحقيقة الامر وسافر الحال الينا فعلم
بذلك ولد ذلك تردد قليل الى الشام فحضر عندنا في ذلك اليوم
فحملناها الى الجامع الاموي وصلينا عليها هنالك وذهب معنا حتى دفناه
في تربة باب الصغير في قبرها المذكور ، ثم لما فرغنا من الدفن وقف
ذلك الرجل ودعا لنا واوصانا بوصايا صالحة ثم سافر من يومه
ذلك الى قرية البنك ثم ارتفع الطاعون بعد ذلك بحمد الله تعالى
كما اخبر ذلك الرجل المذكور ، ثم اننا زرنا بالقرب من قبر الوالدة
قبور بقية الاهل والاقارب وقرانا الفاتحة لجميع من دفن في
تلك المقبرة المباركة ، ثم ذهبنا على جهة محلة القراونة فقرانا البقيع
الفاتحة للولي المشهور المعروف بالشيخ السروجي والشيخ خليل ان
وبلال الحمامي الذي هو بلال الحبشي ابن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
فانه يقال ان قبره هنا ايضا كما قدمناه ، ثم ذهبنا جهة ابي بن
كعب الصحابي رحمه الله ورضي عنه على ما يقال انه مدفون خارج باب ابي بن كعب

شرقي

12
شرقي بالقرب من تربة الشيخ ارسلان ومما اشتهر عند اهل دمشق
الشام ان كل ميت من اليهود والنصارى اذا مروا به على مزاره ينقلب
الى الارض ولاجل هذا لا يمرون بموتاهم على مزاره ولكن اذا وصلوا
الى قرب مزاره ذهبوا من الطريق الاخر المحاذي لسور البلد فوقفنا
عند قبره المشهور وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى عنده وسمعت
ان قبر ابي هذا ظهر برؤيا من بعض قضاة دمشق راها فبني عليه
هذه البنيان المعروف الآن والذي ذكره النووي رحمه الله تعالى
في تهذيب الاسماء واللغات ان ابي بن كعب توفي بالمدينة ودفن
بها سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنهما قال ابو نعيم
الاصبهاني وهذا هو الصحيح ، ثم وصلنا مررنا على قبر الشيخ طيبان وقرانا
الفاتحة ، ثم مررنا على قبر ضرار بن الازور الصحابي على ما يقال
قال ابن الحوراني في كتابه الزيارات وقبر ضرار بن الازور
الاسدي شهد فتح دمشق ومات بها ودفن ظاهر دمشق خارج
باب شرقي على جانب الطريق وضريحه عليه انس ومهابة وجلالة
وقبره ظاهر يزار ويتبرك به في محلة الجذماء انتهى ، فوقفنا عند
قبره وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ، ثم قصدنا
ضريح الشيخ ارسلان الدمشقي صاحب الرسالة المختصرة المشهورة
في علم التوحيد وقد شرحنا ها شرحا لطيفا سميناه خمرة الحان
ورنة الالحان شرح رسالة الشيخ ارسلان ، عملناه بحسب الفتح من
غير مراجعة ولا نقل من كتاب فدخلنا الى مزاره رضي الله تعالى عنه وكان
اماما زاهدا قدوة من اكابر مشايخ الشام واعيانها العارفين
صاحب اشارات عالية وانفاس صادقة ، صحب شيخه ابا عامر
المؤدب وهو مدفون بتربته المشهورة بالقبر القبلي من الشيخ ارسلان
في القبو الاوسط واختلف في القبر الشمالي فقيل انه قبر ابي المجد انه
خادم الشيخ ارسلان وذكر ابن طولون في بهجة الانام قلت
وقال محمد بن محمد الصقلي ومن خطه نقلت ودفن بهذا الضريح
الثالث نجم الدين بن اسرائيل وحضرت انا دفنه انتهى ، ونجم الدين

بن اسرائيل هذا هو صاحب النظم المشهور على لسان اهل التوحيد
ببدايع المعاني ولطائف المواجيد . وقد اطلعت على ديوان شعره
الرايق . ونظمه الفائق رحمه الله تعالى توقفنا هنا له وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قبر خوله بنت الازور
اخت ضرار المذكور الصحابية فقرانا الفاتحة ولمن دفن في مزارها
ثم ذهبنا الى مسجد الاقصاب فزرنا قبور السادات الشهدا
وقد دفنت فيه اقصاب سوق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والدعا
عندهم مستجاب ذكر ذلك غير واحد من العلماء كالمسعودي في مروج
الذهب ثم ذهبنا الى مقبرة مرج الدحداح فقرانا الفاتحة
للشيخ العلامة الولي ابي شامه رحمه الله تعالى وهو الامام عبد الرحمن
ابن اسمعيل بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي المقري النحوي
المحدث عرف بابي شامه لانه كانت له شامة كبيرة فوق حاجبه
الايسر توفي سنة خمس وستين وستمائة . وفي هذه المقبرة قبر
ابي الدحداح الصحابي ولكنه غير معروف على التعيين واليه نسب
المقبرة ويقال ان هنا له قبر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
وقد عمرت عليه عمادة مشهور ذلك عند دمشق الشام والصحيح
ما ذكره الترمذي في سننه في ابواب الجنايز حيث قال حدثنا
الحسين بن حريث حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عبد الله
بن ابي مليكه قال توفي عبد الرحمن ابن ابي بكر بالحبشي قال
فحمل الى مكه فدفن فلما قدمت عايشه رضي الله عنها اتت قبر عبد
الرحمن بن ابي بكر فقالت

وكنا كندماني جذيمة حقبة . من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا . اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا . لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قال والله لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مت ولو
شهدتك ما زرتك . والحبشي بضم الحاء المهملة وسكون البا
الموحده وكسر الشين المعجمة والتشديد موضع قريب من مكه وقال

الكلام على قبر عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم

الجوهري



الجوهري هو جبل باسفل مكه كذا في نهاية ابن الاثير وقال
في البحر الرايق شرح كنز الدقايق . في آخر الجنايز ما نصه قال
في الواقعات والتجنيس القتيل والميت يستحب لهما ان يدفنا في
المكان الذي قتل او مات في مقابر اولئك القوم لما روي
عن عايشه رضي الله عنها انها زارت قبر اخيها عبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنهما وكان مات بالشام وحمل من هناك
فقالت لو كان الامر فيك بيدي ما نقلتك ولدفنتك حيث
مت لكن مع هذا اذا نقل ميلا او ميلين او نحو ذلك فلا
باس وانه نقل من بلد الى بلد فلا اثم فيه لان من روي ان يعقوب
صلوات الله عليه مات بمصر فحمل الى ارض الشام وموسى عليه
السلام حمل تابوت يوسف بعدما اتى عليه زمان الى ارض الشام
من مصر لتكون عظامه مع عظام آبايه وسعد بن ابي وقاص
مات في ضيعة على اربعة فراسخ من المدينة فحمل على اعناق الرجال
الى المدينة انتهى وقال الصاغاني في در السحابه في
بيان مواضع وفيات الصحابه في وفات عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما توفي فجاة بالحبشي وهو جبل
بينه وبين مكه ستة اميال فحمل على رقاب الرجال الى مكه
وقال البكري في معجم ما استعجم واهل الحديث يقولون
حبشي بضم اوله منسوب على مثال فعلى موضع على نحو عشر اميال
من مكه به مات عبد الرحمن بن ابي بكر فجاة وصححه والله اعلم
حبيشي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب الاصابه
في اخبار الصحابه في ترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر وكان موته
فجاة من نومة نامها بمكان على عشرة اميال من مكه فحمل الى مكة
فدفن بها ولما بلغ عايشه خبره خرجت حاجة فوقفت على قبره
فبكت وانشدت ابيات متمم بن نويرة في اخيه مالك ثم
قالت لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولما بكيتك وقال
في ترجمة متمم بن نويره وهو صاحب الابيات التي ذكرناها عنه

الترمذي قال وتمثلت بها عايشه رضي الله عنها لما وقفت علي قبر اخيها
عبد الرحمن انتهى قلت ولعل هذا المدفون بدمشق الشام هو عبد الرحمن
بن محمد بن ابي بكر لا عبد الرحمن ابن ابي بكر وقد اخبرني بعض
الاصحاب انه وجد مكتوبا علي قبر عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر وقول
صاحب البحر الذي تقدم قريبا بان عبد الرحمن بن ابي بكر مات بالشام
اشتباه من الراوي فان الذي مات بالشام عبد الرحمن بن محمد بن
ابي بكر لا عبد الرحمن بن ابي بكر لان نصوص المورخين كلها وارده
في ان عبد الرحمن بن ابي بكر مات بالحبشي ونقل الي مكة ثم وقفنا هناك
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الي صالحية دمشق الشام
ودخلنا الجامع السلطان الملك المنصور المويد سليم خان عليه الرحمة
والغفران فصلينا ركعتين تحية المسجد ونزلنا الي مزار حضرة
الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله
تعالى سره واعلى في درجات المقربين مقره وله قبران قبر مسامت
لارض الجامع المذكور يدخل اليه من باب في داخل الجامع معقود
عليه القبه الشريفه وعليه هيبه وجلاله منيعة وقليل من
الناس يعرفه ويزورن منه وكان الناس قديما يزورونه سنه
شهرا في ذلك حجا من غلق الابواب التي في داخل الجامع فعدلوا
عنه الي القبر الثاني الذي هو الان مشهود به علي مسامتة ذلك
القبر الذي في ذلك المكان العالي ولنا في كيفيه هذين القبرين
وحكمه وضعهما رسالة مستقله سميناها السر المختبي في ضريح
بن العربي والقبر الثاني ينزل اليه بدرج من خارج الجامع المذكور
وعليه قبر معقود بالاحجار يسامت ارض الجامع والي جانبه
قبر ولد الشيخ سعد الدين صاحب ديوان الغزل المشهور والقبر
الاخر الثالث قبر الشيخ العراقي من تلامذة الشيخ رضي الله عنه وبقيه
القبور التي هناك قبور بني الزكي واخوته واقاربه وكان الشيخ الاكبر
رضي الله عنه لما دخل الي دمشق نزل في دار ابن الزكي فتعبد اولاده
في اوقاته الي ان مات عندهم ودفنوه في تربته المذكوره كان

الشيخ محي الدين بن العربي

٢ قبر القاضي محي الدين ابن الزكي ح

مولد



مولد الشيخ الاكبر رضي الله عنه بمرسيه من بلاد الاندلس في زمن
السلطان محمد بن سعد بن مردنيش الاندلسي في ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ستين وخمسماية وتوفي في ليلة الجمعه من شهر
ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وستماية فكانت مده عمره ثمانيه
وسبعين سنه ولنا في شانه رضي الله عنه كتاب سميناه الرد
المتين علي منتقص العارف محي الدين وكتاب اخر في شان قبره رضي
الله عنه سميناه السر المختبي في ضريح ابن العربي كما ذكرنا قريبا
وشرحنا كتابه فصوص الحكم في مجلدين سميناه جواهر النصوص
في حل كلمات الفصوص اعتمدنا فيه علي الفتح الرباني والفيض
الرحماني من غير مراجعة كتاب ولنا في مدحه القصايد العديده
والابيات الفريده فمن ذلك القصيده التي امتدحناه بها في يوم
الجمعه الخامس عشر من المحرم سنة احدى وتسعين بعد الالف وهي قولنا

خليلي هبت نسمة البان والرند ۔ وعوجا على تلك المعالم من نجد
وبثا غراما يا خليلي كلما ۔ طفته دموع العين زاد في الوقد
عسى رتبة الخلان تخلف منة ۔ علي ولو في الوعد عن الوعد
وان جئتما بالصالحيه منزلا ۔ فقوما وقولا فيه بالشكر والحمد
وزورا ضريحا من اتاه فانه ۔ ببهجة محي الدين في جنة الخلد
فتى هو اهل الله كان مقدما ۔ له في المعالي رتبة العلم الفرد
هو العارف الطائي من نسل حاتم ۔ كريم السجايا جوده جل عن عد
حوي شرف التقوي وجانس الهدى ۔ ونال رضى المولى وحاز ذرى السعد
تجرد بالعرفان عن فترة السوى ۔ لقصم العدا كالسيف جرد عن غمد
غاص بحار الحقايق زاخرا ۔ يموج فيلقي الدر بالجزر والمد
وفي كل علم كامل متحقق ۔ سواه لديه لا بعيد ولا بعد
خصوصا علوم القوم تهوا امامها ۔ وليس لها في فحصها الشيخ من ند
تصانيفه فيها الهدى لمن اهتدى ۔ ومن زاغ كانت في تبصيره تودي
فكم جاء فيها للورى بعقيده ۔ اذى عن اهل الجهل واسط العقد
ولا يفهم التوحيد الا موحد ۔ برئ من الشرك الخفي سالم العقد

ومن ابن العميان رؤية نوده • وما حظهم منه سوى البعد والطرد •
بقطره علم عندهم وهو بحرها • اعانوا عليه ظن غابو عن القصد •
وقد اكثروا في القول اذ فقد الحيا • من الله فليبكي اعلى فرك الفقد •
وفي كل عصر قد علم ختم ولاية • عن الاوليا يخفى ويكشف للجد •
هنيئا لاهل الاعتقاد فانهم • بجي رياض العز يسون والمجد •
يطاف عليهم من سنا كلماته • بكاس رحيق فيه سكر بلا حد •
فان فهموها موولا يمتعوا • بالفاظ معشوق الذ من الشهد •
ويا قبح حال المنكرين بخبثهم • وهل نقدوا الجعلان تعبث بالورد •
ولا يعرف الفتان غير الفتى ولا • يسين ضيا الشمس للاعين الرمد •
ومن عجب ان الكلاب تنابحت • وما علمت ان النباح على الاسد •
ومن يقرب انسيم النزعات نجيانه • نزاع فلا يفتر فيها ولو للرشد •
سقى الله من قاسون قبرا كانه • من القرب شمس اشرقت ومن البعد •
يضم هماما للمريد لبركاته • على الشام في دفع البلايا الجهد •
وبلغه عن الطي تحية • مباركة تاتيه خالصة الود •
واني ابن اسمعيل عبد الغني من • بنابلسي الاصل مشتهر الجد •
ولا زال رضوان من الله دائما • على هيكل الانوار في ذلك اللحد •
مدا الدهر ما ناح الحمام مغردا • فهيج من اهل الهوى لوعة الوجد •

ثم اتفق ان بعض اصحابنا في ثاني ليلة راى حضرة الشيخ الاكبر قدس الله تعالى سره في المنام ينشد في مرقده هذين البيتين فحفظهما ثم انه لما اصبح كتبهما الي وهما قوله

• ايا رب الالكان ديري كوسنا • على من له في الحب اوفر منصب •
• وحي اناسا قد سقفنا بحبهم • له منحة منا وود مقرب •

توقفنا على قبره الشريف وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم توجهنا الى زيارة الولي الكامل الصالح الشيخ يوسف القميني وخادمه الشيخ محمود والقميني بفتح القاف وكسر الميم مخففة والنون مشددة ونهانسبه الى قمين الحمام قال في القاموس القمين كامير اتون الحمام انتهى وكان القميني

الشيخ يوسف القميني

رجلا



رجلا من المجاذيب المولهين في الله تعالى ياوي الى قمين حمام نور الدين الشهيد بدمشق الشام في سوق البزورية وكان سابقا يسمى بسوق القمح قال ابن شهبة في تاريخ الاسلام كان ياوي الى قمين حمام نور الدين بسوق القمح وكان يلبس ثيابا طوالا تكنس الارض ولا يكتفت الى احد في الناس يعتقدون فيه الصلاح ويحكون عنه عجايب وغرايب ودفن بتربة المولهين بسفح قاسيون ولم يتخلف عن جنازته الا القليل توفي سنة سبع وخمسين وستماية واما الشيخ محمود فانه كان من المولهين في الله تعالى ايضا وكان يخدم من ذا الشيخ يوسف المذكور وكان يعتقد الناس فيه الصلاح والخير وله وقايع كثيرة وكرمات شهيرة ولنا فيهما رسالة مستقلة سميناها الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود وقال مات الشيخ محمود سنة خمسين والف من الهجرة النبوية وهي سنة مولدنا فان مولدنا كان في اليوم الثاني من وفاته وقد اوصى الى والدتنا قبل ان يموت بان تاتي بنا الى قبره وان تحنكنا بتراب قبره قبل ان يبنى ففعلت ذلك والحمد لله تعالى وللوالدة رحمها الله تعالى معه وقايع وكرمات كثيرة ذكرنا بعضها في رسالتنا الحوض المورود المذكورة وقد جدد عمارته باوسع مما كان سابقا فخر الاماجد والاعيان • خلاصة اهل المكارم من ابناء الزمان • صدقنا ابراهيم اغا • ساعده الرحمن في كل حال • وحقق له المقصود والامال في سنة الف ومايه فلما تمت العمارة امتدحنا حضرة الشيخين الجليلين وذكرنا تاريخ العماره في هذه القصيدة الفريدة وهي قولنا

• هذا مقام به الرحمن معبود • والخير دان له والنور معهود •
• وفيه نور قبور الصالحين لها • بالصالحية حوض وهو مورود •
• وفيه شمس وبدر نير قارن • الشيخ يوسف ثم الشيخ محمود •
• فالشمس شمس علوم المتقين لها • ظل المريدين في الافاق ممدود •
• ذاك القميني بحر بالعلا قمن • عنه الندا فاض والاكرام والجود •

وكان ساكنا فيه باهله وعياله

وفاة الشيخ محمود ومولد الشيخ

محقق عارف بالله ذو ادب ، ومن اجل رجال الله معدود ،
والبدر سيدنا محمود من بهرت ، اوصافه فهو بالحاجات مقصود ،
له الكرامات في حال الحياة ومن ، بعد الممات غمام الامر مجود ،
ومن جانب الله ابوابه فتحت ، وعنه باب السوى والغير مسدود ،
وصاحب الصدق في الاحوال ودهم ، يخل امرها للناس مشدود ،
عليهما رحمة من فضل ربهما ، سحابها الجون مبروق ومرعود ،
ومن يسحره الباري بخدمة ذي ، سعادة فهو بالتوفيق مسعود ،
عمارة هي في دنيا معمرها ، ودينه وعليها الاجر موعود ،
وتلك تبشري له فيما يؤمله ، عليه منها لواء العز معقود ،
واله فضل واكرام نوزخر ، والله بيت ابن هيم مشهود
نسل الكرام الذي ما مثله احد ، في نسله كل راي منه محمود ،
في المكارم والاحسان طال يد ، كالبحر عم ما عنه مرجو مطرود ،
كانه جبل في الحلم منجبل ، على الكمال وفيه الخير موجود ،
وكيف وهو سليل الصالحين على ، مهد الهدى والتقى والدين مولود ،
كيف انجلت كرب للملتجين له ، وكم انارت لوبلات به سود ،
من عسكر لدمشق الشام منتصر ، بالله فهو معان منه مجود ،
انعم به عسكرا كالاسد في اجم ، لان الحديد لهم والنجب مجلود ،
لا زال ابنهم كالبدر يشرق ما ، بين النجوم اليه الامر مردود ،
امده الله في سرو في علن ، ومحطه الروض منه وتو العود ،
ما اسفر الليل عن ضوء الصباح وما ، سرى نسيم بطيب الخير معهود ،

أحد

ثم وقفنا عند قبرهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم
ودعنا بعض الجماعة هنالك وسرنا الى ان وصلنا الى قرية برزة
المباركة فدخلنا الى ذلك الجامع الذي بها وزرنا فيه ذلك المقام
المشهود بقرا ابي برزة وليس هو ابي برزة الاسلمي الصحابي الذي
اسمه نضلة بن عبيد قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
ابو برزة الصحابي وهو بفتح الباء الموحدة واسكان الراء بعدها زاي
وهي كنية مفردة لا يعرف في الصحابة احد يكنى ابا برزة غيره وفي

قرية برزة

الرواة

16 الرواة من كنيته ابو برزة وغيره وهو ابو برزة الفضل بن محمد الحاسب
وقال والدنا المرحوم الامام العلامة الشيخ اسمعيل ابن النابلسي
رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام شرح درر الحكام في اواخر باب
مفسدات الصلاة بعد ذكر ابي برزة في حديث رواه ابو برزة
هو نضلة بن عبيد اسلم قديما وشهد فتح مكة ثم تحول الى البصرة
وولد بها ثم غزا خراسان ومات بها في ايام يزيد معاوية او في
آخر خلافة معاوية كذا ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب
وذكر ابن حجر عن ابن سعد انه كان من ساكني المدينة ثم البصرة
وغزا خراسان وذكر الخطيب انه شهد مع علي رضي الله عنه قتال الخوارج
بالنهروان وغزا بعد ذلك خراسان ومات بها قال ابو علي محمد
بن علي بن حمزة المروزي قيل انه مات بنيسابور وقيل بالبصرة
وقيل بمفازة بين سجستان وهراة وقال خليفة مات بخراسان
بعد سنة اربع وستين والحاصل من هذه النقول ان ما اشتهر
من كونه مدفونا بقرية برزة بدمشق ليس بثابت ولعله كان رجلا
مكنى بكنيته والله اعلم انتهى كلام الوالد رحمه الله ولعله ابو برزة
الفضل ابن محمد الحاسب الذي ذكره النووي رحمه الله تعالى كما نقلنا
عنه ثم ذهبنا في القرية المذكورة الى المكان المشهور بمقام الخليل
ابرهيم عليه السلام وصلينا الضحى هنالك ودعونا الله تعالى
بما تيسر من الدعا وهو غار في مسجد يصعد اليه بدرج من داخل المسجد
الذي بني عليه هنالك وهو بالقرب من بيوت القرية وفيه ماء ياتي
اليه من نهر القرية المذكورة وقد ذكر ابن الحوراني في كتاب
الاشارات ، الى اماكن الزيارات اخبارا واثارا كثيرة
تدل على فضل مقام ابراهيم الخليل الذي بقرية برزة حيث
قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين قديما
يذكرون ان الاثار التي بدمشق في برزة عند المسجد الذي
يقال له مسجد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الذي
في الجبل عند الشق انه مكان ابرهيم وان الاثار التي فوق

مقام ابراهيم الخليل
عليه السلام

الشرق في الجبل هي موضع راى ابراهيم الكوكب الذي ذكره
الله في كتاب فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي انه
كان في ذلك الموضع وهو معروف ممن قصده وصلى فيه ودعا اجابه
الله تعالى في دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوطا وجماعة من
الانبيا واثارهم في مواضع في الجبل بالقرب من مسجد ابرهيم وادركت
الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة
القلب وكثرة الذنوب واذ بعض الشيوخ جا من مكة فصلى في
الموضع الذي فوق الشرق الموضع الذي يقال انه راى ابرهيم
الكوكب فيه وذكر انه راي في نومه اذا احببت ان ترى الموضع
الذي راى فيه ابرهيم الكوكب فاقصد دمشق واقصد موضعا
يقال له برزة عند مسجد ابرهيم فوق الجبل فصلي فيه ركعتين ثم ادع
بما شيت يجاب فقصدت الموضع وقال احمد بن صالح ادركت
الشيوخ بدمشق قديما وهم يفضلون مسجد ابرهيم عليه الصلاة
والسلام الذي ببرزه ويقصدونه ويصلون فيه ويقرؤن
ويدعون ويذكرون ان الدعا فيه مستجاب وهو موضع شريف عظيم
قديم ويذكرون عن شيوخهم ومن ادركوا من اهل العلم انهم
يفضلونهم ويقولون ان مسجد ابرهيم عليه الصلاة والسلام وان
الشرق الذي في الجبل خارج باب المسجد هو الموضع الذي اختبا فيه
ابرهيم عليه الصلاة والسلام والدعا فيه مجاب ممن قصد الله
تعالى في ذلك الموضع ودعا فيه بنية خالصة راي الاجابه وقال
ابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما مقام ابرهيم بغوطة دمشق
في قرية يقال لها برزه في جبل يقال له قاسيون لما جاء مغيثا
للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن الاوزاعي ان الخليل في
هذا المقام اي ببرزه واتخذه مسجدا وعن الزهري ان مسجد
ابرهيم عليه الصلاة والسلام في قرية برزه من صلى فيه اربع ركعات
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفي رواية
وليسال الله ما يشا فانه لا يرد خايبا قال البصروي في فضايل

الشام

16

الشام قال شيخنا البرهان الناجي ان القاضي ابا بكر بن العربي
الشافعي ذكر في كتابه اخبار الاوايل انه شاهد صحة ذلك واستدل
له بما وقع للسبكي مع تنكز نايب الشام فانه عزم على ضرب ولد القاضي
حسين فتوجه السبكي الى المقام بقرية برزه فاقام به يسال الله تعالى
ان يكفيه شره فما نزل حتى اخذ الله تنكز واجاب دعاه ومن المشهور
ان الدعا بالمقام مستجاب لا شك فيه انتهى وقال الحافظ بن سرور
المقدسي في فضايله ان المواضع التي يجاب فيها الدعا في دمشق
كثيره وذكر منها مسجد ابرهيم عليه الصلاة والسلام الذي
ببرزه انتهى كلام بن الحوراني رحمه الله تعالى في كتابه المذكور ولنا
في ذلك المقام سابقا في النظام قولنا

يا مقام الخليل ابراهيما ... زادك الله في الورى تعظيما
قد اتيناك بافتقار وذل ... نرتجي العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ... وقبول يعمنا تعميما
ودواعي السرور قد شملتنا ... تممت ما نرومه تتميما
في رياض جئنا اليها صباحا ... واتخذنا فيها الهزار نديما
بين ورد ونرجس واقاح ... عطرت ذلك المكان شميما
وجري الماء في الجداول فينا ... بخلال الغصون يشبه اعا
حضرة تملا القلوب سرورا ... كملت بهجة وطابت نسيما
مليح العيون تخطر فينا ... ان رنا فاق باللواحظ ريما
اهيف القامه انثني كقضيب ... في كثيب قرانا فهيما

ومما وجدنا في ديوان الشيخ علا الدين بن صدقة قوله

اتينا برزة والروض زاه ... فطاب العيش فيها والمقام
اذا كان الخليل له مقام ... بها فهي المنى وهي المرام

وقوله ايضا

لا تميل عن رياض برزة يوما ... فهواها شفاء كل عليل
قل صبري عنها وكيف اصطباري ... عن رياض فيها مقام الخليل

وقوله ايضا

يا عذولي دع عنك عذلي فاني ، لست اهوى سوى المقام الجليل ،
لا تلمني اذا خلعت عذاري ، وتهتكت في مقام الخليل ،

وقوله ايضا

قال سلطان حبه لي بابك ، من يلازمه يأته التشريف ،
قلت يا من يحلل الروح مني ، ان هذا هو المقام الشريف ،

ثم ذكينا مع بقية الاخوان والاصحاب وسرنا في ذلك الوادي الخصيب نسمع من تلك المياه اصوات الرباب ، حتى مررنا على قبتين معربا ، والقرية التي بالقرب منها تسمى القصير وهي الان خراب ، وياطالما كان النسيم عن طيب حدايقها معربا ، فتذكرنا فيها قول الشاب الظريف ، بن العفيف ، التلمساني مما هو موجود في ديوانه اللطيف ، من بدايع المعاني ، وذلك قوله فيه

يا حبذا نهر القصير ومعربا ، ونسيم هاتيك المعالم والربا ،
وسقى زمانا مر لي في ظلها ، ما كان اعذب الذي واطيبا ،
ايام اولع بالخدود ونقيه ، والقد اهيف والمقبل اشنبا ،
واورد حانات المدام ولا ارى ، غير الذي قضت الخلاعة مذهبا ،
ما لي وما فاتتني اصابعي ، لما قضت بالذات وطار الصبا ،
فلاهجرن اخا الوقار ودوشانه ، ولاركبن من الغواية مركبا ،
ولاطلعن شموس كل مسرة ، واكون مشرق افقها والمغربا ،
يا صاحبي جملتها بعدي خذا ، قول امرئ عرف الامور وجربا ،
لم يخلق الرحمن شيئا عابثا ، فالخمر ما خلقت بان تتجنبا ،
وتغنيا الا بالخطيم وزمزم ، بل بالحمى وبساكنيه وزينبا ،

وينبغي ان يحمل كلامه وفي الخمرة هنا عند كل كامل نبيل نبيه ، على الكناية عن الخمرة الالهية موافقة لمعاني كلام ابيه ، فان اباه عفيف الدين التلمساني ، صاحب الديوان المشهور في حقايق المعاني كان فارس ميدان المعارف الالهيه وترجمان حضرات الحقايق الربانيه عليهما الرحمه والرضوان مدى الابدية وقد مررنا في ذلك الوادي النضير ، خلال هاتيك الحدايق البهجة والماء الغزير ، حتى وصلنا

الى

18

الشيخ قسيم

الى قرب المزار والمشهور هناك بالشيخ قسيم بصيغة التصغير وبالسين المهمله وصوابه قثم بضم القاف وفتح الثا المثلثة بعدها ميم ويقولون انه قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في ذلك ما ذكره بن الاثير في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة حيث قال قثم بن العباس لما ولي علي بن ابي طالب الخلافة استعمله على مكة فلم يزل عليها حتى قتل علي رضي الله عنه وقال الزبير استعمله علي رضي الله عنه المدينة ثم ان قثم سار ايام معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فمات بها شهيدا وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر ترجمته التي ذكرها هناك ولعل المدفون هنا رجل اخر غيره من الاولياء واخبرني رجل انه قثم بن عبد الله بن العباس لا قثم بن العباس واهل تلك القرى القريبه منه يذكرون له كرامات كثيره ، وخوارق عادات شهيره ، فصعدنا الى المزار المبارك وعليه قبة قد بنيت وهناك مسجد لطيف وحوله بيوت لبعض الفلاحين الساكنين هنالك فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم ذهبنا على ذلك الطريق ، مستظلين بظل كل دوح ووريق ، حتى وصلنا الى قرية منين ، ذات الرياض الفايقة والماء والمعين ، فبتنا فيها مع جماعة من الاصحاب ، الذين خرجوا لوداعنا فلا كان وداع الاحباب ، وذلك في منزل صديقنا الشيخ الصالح ، والناجح الفالح الشيخ علي ابن الشيخ عمر بن احمد بن صالح القاطن يومئذ بالقرية المذكوره

ترجمة الشيخ علي المنيني

وكان اصل مولده ومنشاه في قرية من قرى اطرابلوس الشام يقال لتلك القرية برقايل بكسر البا الموحده وسكون الرا بعدها قاف مفتوحة ثم الف ثم يا مثناة تحتيه مكسورة ثم لام وولد بها سنة ثمانية وعشرين والف وله بهذه القرية اهل وقرابة مشهورون بالصلاح والديانه وكان سنه لما ارتحل من هذه القرية احد عشر سنه وسكن بالصالحيه ، في دمشق المحميه ، وقرا شيا من الفقه والفرايض على مذهب الشافعيه ، ثم ارتحل الى قرية منين ، في سنة الف وستة واربعين

وهو مقيم بها الى الان وله اولاد كبار كلهم موفقون ان شا الله تع
وله نسبة الى الشيخ عدي بن مسافر كما اخبر بذلك وله الاشعار الكثيرة
في المدايح والتغزلات والتواريخ وله من جملة قصيدة

هو الرزاق المنان لا رب غيره * على جوده كل الانام قد اشتمل
نفوض اليه الامر في كل ساعة * فانه منه تدرك القصد والامل
وحافظ على فرض الاله ونفله * فما ناقص لابد له قد اكتمل
وما هذه الدنيا بدار اقامة * تزود لتلك الدار من صالح العمل

وقد امتدحنا بقصيدة نحو السبعين بيتا منها

يا خير حبر حوى علما ومنزلة * ومن حماه غدا للملتجين حمى
يا مفرد العصر كم جندلت من بطل * ببرهن العلم والجهال منهزما
يا كعبة نستغيث لطايفون بها * من لم يلذ بحماكم فضلكم حرما
بالفقه والنحو والنظم البديع نعم * يا صاح حيرتم السادات والحكما
لا شك شمس الضحى في حيكم برغت * والبدر لولا الحيا من بعد نقسما
من قاس بدر الدجى للنسر او رجل * او قاس شمس الضحى للمشترى ظلما
يا خير من مسك القرطاس في يده * وفي صدور المعالي صير الندما
علم لدني من الرحمن اوهبه * كانه الغيث والبحر الخضم طما
بحران بحر علوم فاق سيل سبا * وبحر زهد من الرحمن حازهما
انتم كواكب فضل يهتدى بكم * الى طريق النجا من بابكم لزما

ثم ذهبنا الى زيارة الشيخ جندل الكوفي المشهور صاحب الكرامات
الواضحه والاسرار اللايحه فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تع قال
بن الحوراني في كتاب الزيارات نقلا عن الشيخ تاج الدين الفزاري
انه قال الشيخ جندل من اهل الطريق وعلماء التحقيق ومن كلامه
ما تقرب احد الى الله عز وجل بمثل الذل والتضرع توفي سنة خمس
وسبعين وستماية ودفن بزاويته المشهورة بالقرية المذكورة وعلى
ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر عنه الوصف ولنا سابقا هذه القصيدة
في ذكر قرية منين والشيخ جندل والشيخ تميم وهو قولنا

قرية جيتها تسمى منينا * لا تري في كرامها منينا



الشيخ جندل



عينها للانام قرة عين * تنضح العذب والزلال المعينا
وكان الرياض جنة عدن * ومن الحور كل حوراء عينا
قد جلسنا منها خلال مروج * زينتها مياهها تزيينا
وكفوف النسيم تنفح طيبا * كلما صافحت لنا الغصونا
قد اجبنا بها دعاة سرور * طالما اذنوا بها تاذينا
قم تديمي واتل وقار لديها * واطرح القلب في ذراها رهينا
واغنم العيش في ظلال غصون * تنظم الطل عقد در ثمينا
جبل العين طاب من جبل في * عين رايه زاد تحسينا
نحن بالقرب منه في محض انس * قد قرانا الثنا كتابا مبينا
وصحاب بهم تشرفت اليه * كل شهم منهم تراه امينا
هم كووس الوداد في يد حفظ * للمواثيق دا ومو الصدق دينا
وكووس الغنا بالطف دارت * مسكرات سماعنا تلحينا
وعشايا طابت لنا وبكور * في رباها وعن سواها غنينا
قرية حبذا لطيف رباها * قد ابانت وجه المحاسن فينا
وتنعمنا بالشيخ جندل فيها * وشهدنا كماله المستبينا
ورانا ضريحه خص نور * وفهمنا هناك سرا دفينا
ودعونا الاله نرجوه لطفا * ثم زرنا القبة الاربعينا
وتميم الذي هناك بقبر * حل منه مزار حصنا حصينا
منزل علا القلوب سرورا * ومن الشوق كم اثار دفينا
لم تزل رحمة الاله عليه * وعلى من زار من المسلمينا
وعلى من رحوت هنا لذي جهات * ما تقضى الزمان حينا فحينا

وقد نظمنا سابقا في القرية المذكورة وذكرنا فيه محاسنها
المشهورة وذلك قولنا

دب خمر النسيم بالاغصان * فتثنت كغانيات حسان
وسرت بيننا روايح روض * سريان الارواح في الابدان
وعلى عودها البلابل غنت * معربات لنا عن الالحان
وجرى الما صافيا كلجين * ذايب فوق لولو وجمان

وعلى جانبيه حور من الحو ... رقيام بخصره التيجان
وبساط الجلال قد رقمته ... فضة الشمس هيئة الصلبان
هات قل لي هل مثل يومي يوم ... ياخليلي في ساير الازمان
شمل الانس مجلسي وتوالت ... دعيات السرور حول مكاني
وصحابي كانجم طالعات ... في سماء الكمال والعرفان
قلبهم واحد وان كانت الاجسام ... منهم كثيرة في العيان
حبذا حبذا منيني وذاك الـ ... روض لا زال انسه متداني
قرية حين جئتها انزلتني ... فوق عين لها فنلت الاماني
طاب فيها لنا الهوى فطبنا ... وصحيح من عاشر الزبداني
ورشيق القوام يخطر تيها ... خجلت منه قامة الاغصان
وجهه يفضح الاهلة حسنا ... قد سبانا بطرفه النعسان
كان قلبي من قبله في سكون ... فغدا اليوم منه في خفقان
وبه جدول الفريح جار ... بينا بالنظام والاوزان
هذه هذه جنون المسرا ... ت علينا قد اقبلت والتهاني بيان اول
والذي كان العهد عندك ... من زمان الصبا هو الان ثاني
جد يا دهر بالذي منك نرجو ... فلك الان غاية الامتنان
وقد نظمنا ايضا في ذلك قولنا سابقا
ياليال بهن منت منين ... كان فيها لنا الصفاء المبين
بو اتتنا منها الخمايل دارا ... ارضها الورد فاح والياسمين
ونزلنا من عينها فوق جفن ... اخضر الهدب زانه التحسين
وشممنا الشمال نفحة ورد ... قط ما شم مثلها العرنين
والحصا في المياه عقد لال ... هو من انفس العقود ثمين
وكان الشمس المنيرة تبر ... ذاب والماء تحت ذاك الجبين
حوله الحور قايمات صفوفا ... هن حور خضر الغلايل عين
ونسيم الحدايق الطيب وفي ... ينفح الطيب فيه لطف ولين
وتغنت على الغصون طيور ... راق منها الغناء والتلحين
ذكرت الفها فحنت اليه ... واعتراها من البكاء رنين
فا



فاستفز الجوى بقلب مشوق ... وبليته منه زفرة وانين
طف بكاسات صبوتي يا نديمي ... واكتم السر عند ما يستبين
واعد عند مسمعي ذكر يوم ... يبتلي به الفؤاد الحزين
يوم وادي منين بالانس لما ... منه مدت يد الصبا قلبي يمين
قرية مثل جنة الخلد لكن ... جنة الخلد مسكة وهي طين
نادمتني بها خرايد فكر ... يفضح الشمس في سناها الجبين
ولبديع الجمال يقطر حسنا ... قلب مضناه في هواه رهين
يختفي البدر ان بدا والغزلا ... ن راح يرنو فلا يكاد يبين
كل من دان في البرية امرا ... فانا اليوم جنة لي دين
هذه جنة الوجود واما ... ما سواها فانه سجين
وقلنا ايضا سابقا من النظام في هذا المقام
يانهارا موشحا بالسرور ... في منين خلال تلك الزهور
حيث صحت فيها الطيور علينا ... من هزار غنى ومن شحرور
والنسيم الرطيب ينفح طيبا ... في العشايا ما بيننا والبكور
حبذا حبذا مجالس انس ... في البساتين تختطف الحور
وبدا المشمش اللطيف نجوما ... في سموات غصنه ذات نور
لونه الزعفران والطعم شهد ... لذ عندي وريحه ورد جوري
سطحوه على الثرى فحكى لي ... جمر نار يضي للمقرور
او بساط العقيق قد بسطوه ... تحته خضعة من البلور
شجرات من الزمرد صيغت ... فوقها الشمس خيمة الكافور
يا رعى الله عصبة كنت فيهم ... فرحا بين نشاة وحضور
يتحلى بالمنادمات كووسا ... اغنت الاذن عن غناء وزمور
وكان فرحنا قد طربنا ... بين صوت الدفوف والطنبور
ولنا من مباحث العلم امر ... اشغل الحس عن جميع الامور
والمبيت المبيت فوق ربوع ... عاليات الذرى وفوق قصور
كلما طابت النسايم حلتنا ... وكان الصباح يوم النشور
ومعاني الجمال قد شملتنا ... ولها بيننا انتم الظهور

مقل الغيد ناظرات الينا ۰ من وجوه طوالع كالبدور
وقدود الرماح تخطر اعطاف غلمانها وتلك الحور
هذه هذه المنى والتهاني ۰ حيث جادت بها يد المقدور
خلسة رق لونها الدهر قلبا ۰ صانه الله بين كل الدهور

وقلنا سابقا من النظام كذلك بعون القدير المالك

الا فانظر الى الروض النضير ۰ وحسن تمايل الغصن النضير
ومتع مقلتيك بطيب ارض ۰ لنا مدت بساطا من حرير
ولا تغفل عن الاطيار تسمع ۰ اذا غنت مقامات الحريري
الا لله عين في منين ۰ لها ماء يشوقك بالخرير
وقد جر النسيم ذيول نشر ۰ لنا منه تحدث عن جرير
ومكحول اللواحظ حين يرنو ۰ يحاكي مقلة الظبي الغرير
تثنى بالدلال كغصن بان ۰ فصاح مشوقه هل من مجير
عيوني منه في جنات عدن ۰ منعمة وقلبي في سعير

ولنا ايضا سابقا من النظام بعون الملك العلام

جل ربي وتبارك ۰ يومنا يوم مبارك
حيث داعي الهم ملقى ۰ منه خذ يا قلب ثارك
حيث غصن الهم غصن ۰ هات يا غصن ثمارك
طفح البسط علينا ۰ ومنى القلب تدارك
فتهاني ايها الصب ۰ ودع عنك انتظارك
آن آن تاتي من دهرك ۰ فقم واترك حذارك
وتامل ايها الطرف ۰ واياك وعارك
وتمتع يا فؤادي ۰ واطف باللطف ذارك
وتنحى يا عذولي ۰ في الهوى واكفف نشارك
ان تمت غيظا فقد ۰ ان بان نوقد نارك
ايها الدهر الذي ينعم ما احلى نثارك
ضاق وقتي عن صغار ۰ لك فاملا لي كبارك
نحن في وادي منين ۰ والهنا للقلب دارك

جلت





طبت يا وادي وطاب الان ۰ نهر يا لعزوا ولك
قرية يا صخرها قد ۰ رفع الله منارك
قرية يا ماءها الندا ۰ فق ربي لا افارك
قرية عينها يا ۰ روضها حزت غذا دلك
فانتهز الفرصة يا زائرها ۰ جرها واغنم نهارك
والها عن سواها ۰ فاجعل الان فرارك
فوق رأس العين منها ۰ جعل الله قرارك
حولها يوما نزلنا ۰ حيث هم الدهر تاركك
تارة نختص باللهو ۰ وطورا نتشاركك
حبذا يا يومنا انت ۰ وما اهنى مزارك
فازيا روض بلطف ۰ كل من اصبح جارك
واطابه يا عمر ۰ ف نسيما قد اثارك
ملت يا غصن فلا اعدمك الله اهتزارك
والي كم يا نسيم الورد تحمينا عقارك
قد طلبنا منك سكرا ۰ فاطل فينا خمارك
ومعاني الانس زادت ۰ مع قلبي تتعاركك
هذه النشاة هذي ۰ جل ربي وتبارك

وقلنا ايضا كذلك على حسب الوقت والمقام

ويوم في منين ۰ مسلي للحزين
قصدنا فيه روضا ۰ لديها معين
واعنا بالكلنا ۰ به ولطيف تين
وزدنا فيه لهوا ۰ وزهوا كل حين
وكم طير سمعنا ۰ يغني في رنين
وكم غصن تثنى ۰ بلطف هوى ولين
وقد وافى الينا ۰ نسيم الياسمين
واحيانا بنشر ۰ لدينا مستبين
واخوان كرام ۰ هداة تقى ودين

نظمنا هم عقوداً ٭ من الدر الثمين

وقلنا ايضاً في القرية المذكورة

هذه قرية هواها هواء الصيف ٭ واضحى الماء ماء الشتاء

وحكت ارضها الربيع اخضراراً ٭ وخريف بيوتها للرائي

فلها الاربع الفصول تبدت ٭ جملة فهي نزهة العقلاء

وقلنا من المواليا في التوهنات العين ح

قم يا نديمي لنجلس فوق راس العين ٭ هذي منين فهل نزهت فيها العين

فالروض ريان تعشق انت والعين ٭ والماء فضة له بالشمس طلي العين

وقلنا ايضاً من المواليا

قم فيه في منين على الوادي براس العين ٭ وانظر ترى القمر الزاهي براس العين

في حسنه لا تقس وجهه براس العين ٭ لجين خده مطلي براس العين

ثم اصبحنا في اليوم الثاني من المحرم وهو يوم الجمعة المبارك اليوم الثاني
تودعنا الاصحاب والاحباب والاخوان والخلان وذهبنا في ذلك
الطريق ٭ بعد صفا رقة الفريق ٭ ومصاحبة الرفيق ٭ الى ان وصلنا
قبيل الظهر الى القرية المسماه بمعرة صيدنايا فمكثنا فيها حتى صلينا
الظهر بالجماعة ٭ واحيينا تلك البقعة بطاعة اهل الاسلام واكرم
بها من طاعة ٭ ثم ذهبنا الى قرية تسمى بالموهبه ٭ بضم الميم وسكون
الواو وكسر الهاء والباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية مشددة
ثم هاء ٭ وفيها نقول يومئذ من النظام ٭ حين قيل لنا ادخلوها
بسلام ٭

نزلنا قرية غراء بهية ٭ باقوام لهم همم عليه الموهبة

وفيها قد تقال لنا فقلنا ٭ مواهبه بنا في الموهبه

وقلنا كذلك ٭ على مقتضى ما هنالك

تذكر لنا بالموهبة ارض ٭ كل هم بها عن القلب ذاهب

ثم بتنا بها وكنا اتينا ٭ نحوها من معرة ارض راهب

وكانا بها عن الركب منا ٭ قد اذن لنا معرة بالمواهب

وهي قرية موقوفة على الجامع الشريف الاموي فكان في نزولنا فيها

مناسبة لنا



لنا فان دارنا في دمشق الشام بالقرب من الجامع الاموي وفي ذلك
نقول يومئذ على طريق الموانسه في مناسبة المجانسه ٭

اتينا الموهبة ارض وقف ٭ لجامعنا الذي لبني اميه

فاذكرنا النزول لها دوياً ٭ لنا بجواره وقت العشيه

وجاد الله مولانا علينا ٭ بنوع من مواهبه السنيه

وفي هذه القرية بئر ماء يشرب منه اهل القرية ويسقون منه مواشيهم
وماؤه فيه نوع عذوبة قريب من ماء عين سلوان التي في بيت المقدس
ومن ماء بئر زمزم الذي في مكة المشرفة فتفا لنا في سفرنا
ذلك بالوصول ان شاء الله تعالى الى ما هو المامول ٭ من زيارة بيت
المقدس وحصول الحج الشريف لنا فبتنا فيها تلك الليلة في اكرام
زايد ٭ وامتداد الموايد حتى اصبحنا في اليوم الثالث من المحرم
وهو يوم السبت فقراءنا الفاتحة لقبرين بالقرب من تلك القرية عليهما
قبتان في اعلا الجبل يقال انهما من تلك القرية ولد عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه واهل تلك القرى يسمونهم رجال الله وسعاة رسول
الله ثم ركبنا وسرنا على بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مررنا على قرية
التواني ٭ من غير تقصير ولا تواني ٭ وفي ذلك نقول من النظام ٭ بحسب
ما اقتضاه المقام ٭ على طريق التضمين للموشح المشهورين ذوي
الالحان ٭ كم ذا التواني البان بان ٭

مررت بقرية تدعى التواني ٭ وكان جواد نا طلق العنان

وقد خرجت تلاقينا شيوخ ٭ فقلت لصاحبي كم ذا التواني

وكان اهل هذه القرية خرجوا للقائنا وارادوا ان ننزل عندهم
فابت لا تدار ٭ الا اقتحام هاتيك المهامه دون الفقار وقلنا في
ذلك ايضاً وقد شمنا من البارق الحجازي وميضاً فحثثنا السير
ولم نلتفت الى الغير ٭

جئنا التواني بلا توان ٭ ولات واه ولات واني

واهلها حاولوا نزولا ٭ لنا بها في ذاك المكان

فلم نرد ان يزول عنا ٭ نشاطنا ذاك بالتواني

ثم سرنا الى وصلنا الى قرية معلولا، وكان السرور لنا مطلقا وساعد الهم عنا مغلولا، فولجنا بين تلك الرياض، ودخلنا ما بين هاتيك الجداول المتدفقة والحياض، وفي ذلك نقول، وقد مر علينا النسيم يتعثر بذيله المبلول

لقد اتينا الارض معلولا ... وكان فيها النسيم معلولا
وذيل تلك الرياض منسدل ... لا زال فيها بالطل مبلولا
وقد طلبنا خلو لوجتها ... ندركه قصدا لنا ومأمولا
حتى اطمانت بها الرفاق وقد ... شهدت سيف المياه مسلولا
كربوة الشام في حدايقها ... منجابا للطف صار مشمولا
ومن نداها فقد غدا رجلا ... طبق الرجا كاملا ومحمولا

وفي تلك القرية المكان المسمى بالمرتقله بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة الفوقية والقاف واللام والهاء، وهي كلمة غير عربية وهي مغارة كبيرة في نصف الجبل والماء يقطر من اعلاها الى اسفلها في اماكن متعددة منها ويقولون ان تلك الماء فيه خاصية تنفع للرياح التي تعرض في بدن الانسان خصوصا الاطفال ويحكون في ذلك الحكايات الطويلة واهل تلك القرية يتكلمون باللغة السريانية

ويعرفون اللغة العربية ح

ثم توجهنا سايرين في اكمل لطافة ولين حتى نزلنا في دار دير ثم صعدنا منه الى قرية تسمى دنحه بفتح الدال المهملة وسكون النون وفتح الحاء المهملة بعدها هاء، وبعضهم يبدل الهاء الفا في الوقف فوجدناها قرية اهلها قليلون كانهم ... الله تعالى وصفا جعلنا من الماء كل شيء حي، فان ماءها يجمع في الآبار زمن السنة الى السنة من الثلوج والامطار فصلينا فيها صلاة الظهر وقدموا لنا ما تيسر من الزاد والله تعالى قد كفى وزاد ثم توجهنا منها الى قرية يبرود المحروسة، ذات الرحاب المانوسة، والمياه الجارية بين الرياض والبساتين، والنسايم المعطرة بروايح الزهور والرياحين، فنزلنا منها في قصر رحيب، كانه صدر حبيب، والقينا فيها وعثاء السفر لاسفارها عن الراحة، فامتدت الى اقتطاف زهرة نشاتها ايدينا والراحة،

ثم

23

اليوم الرابع

ثم بتنا فيها تلك الليلة في اتم نعيم، واكمل انعام، لا ترى من افواه انهارها ووجوه اهلها غير البشاشة والابتسام، حتى اصبحنا في نهار الاحد وذلك هو اليوم الرابع، من المحرم مقيمين في هاتيك المساكن اللطيفة والمرابع، وفي ذلك نقول تغزلا بنسايم القبول

برد القلب في رباه برود ... وتذكرت طيب تلك العهود
وانجلت لي بها الوجود لعيني ... فتحدثت عن وجود الوجود
يا سقى الله ليلة بت فيها ... خاليا من امور الحسود
في نعيم مجدد ونسيم ... ينفح الطيب نفح مسك وعود
ورياض بينه وحياض ... وغياض تحسن دار الخلود
مع صحب كانهم زهرات ... طيبات في اصلهم والجدود
فرعى الله عهدنا حيث كنا ... مظهرا لا يخالف سر الودود

الشيخ خليل الرفاعي

ثم بعد صلاة الظهر بالجماعة، قصدنا اغتنام الاجر بتحصيل بركات الساعة، فذهبنا الى زيارة الشيخ خليل الرفاعي رضي الله عنه توقفنا عند ضريحه المبارك، وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وتبارك وعليه عمارة لطيفة، وقبة منيفة وذكر لنا بعض الحاضرين من اهل تلك القرية عن بعض الناس ممن كان حاضر فتح بغداد مع حضرة السلطان مراد تغمده الله بالرحمة والرضوان انه رآه هنالك في يوم الفتح المذكور وهو على حايط البلاد وبيده فاس يحفر فيه الاحجار ويرمي بها الى الارض فقال في ذلك الراي لبعض جماعته وكان يعرف الشيخ رضي الله اذا فرغنا من القتال فاذهبوا الى الشيخ خليل واسالوه فلما فرغوا ذهبوا اليه فلم يجدوا احدا مات رضي الله عنه في حدود سنة ثمان وتسعين والف ودفن بهذه القرية ثم ذهبنا الى المعيف التي هي منبع الماء الذي يدخل الى القرية فاذا هي عين لطيفة بجوانبها انواع المياه والخضرة مطيفة، فجلسنا عندها حصة من الزمان نحن ومن معنا من بقية الاخوان ثم ذهبنا الى زيارة الشيخ ابي الذي سبعين كذ يورق كل عود يابس، وقرانا له الفاتحة والعي الله تعالى الينا من الغيب مفاتحه، وعليه عمارة لطيفة الطول والعرض

وليس له في داخل قبة قبر معين على وجه الارض، فكانه السر المكتوم في
غايبات العلوم ثم سرنا الى عين سكفته بالسين المهمله والكاف
المكسورتين وسكون الفاء بعدها تا مثناة فوقيه ثم هاء وقد تبدل
الفا ثا ثم عدنا الى منزلنا بالقريه المذكوره بعد ان مردنا على المروج
الفضه، والمياه الصافيه كسبايك الفضه، فبتنا في ذلك المنزل
على اكمل حال، بقصد السفر والترحال، الى ان اصبح الصباح، ونادي
مؤذن الفلاح، وكان ذلك اليوم يوم الاثنين خامس المحرم من
ايام هذا السفر المبارك، المشمول بعونه تعالى وتبارك، وكان
البرد في ذلك الوقت، منتشر البرود والوشاح، وطاير نسيمه في الصباح
خفاق الجناح، بحيث يقتضي تعليق النار وتغليق الباب فيلحق
الاغتباق بالاصطباح، وفي ذلك نقول على مقتضى ما اشارت به
المرابع والطلول، جينا الى قرية يقال لها، يبرود ذات الزهر والورد
وبردها زايد ولا عجب، يبرود مشتق من البرد
ثم سرنا من ذلك المكان بعناية الملك المنان فمررنا في الطريق
على قريه خراب تسمى الصالحيه وكان لها فيما مر من الزمان قناة ماء
جاريه في اراضيها وكانت عامرة باهلها فاخبرنا رجل كان معنا
ان سبب خرابها انه مر بها رجل من المغاربة فاستطعم اهلها فلم يطعموه
شيا فكتب ورقة فالقاها في الما، فغار الما، فلم يعد بعد ذلك
فخربت القريه ونفر اهلها منها ثم ان ذلك الرجل المغربي جاء
بعد ايام وسال رجلا عن السبب في خرابها وقص عليه الخبر ثم مررنا
على قبر الشيخ محمد العفير النبكي المشهور عند اهل النبك تلك الجهات
بالخوارق والكرامات، فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ولم
نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية النبك قبل الظهر بقليل وقلنا
في ذلك بمعونة الملك الجليل
قف في كثير السرور بنكي، فقد اتينا لارض نبك
وقضا اليوم في صفاء، وانما كدرت بسبك
وتشتاق وطمانت، لنا دواعي الهنا بحبك

من اهلها فاخبره
بخراب القرية
فقال انا المغربي
انا كتبته
صح

ولم



ولم يبقنا عن التملي، بمن تجلى حجاب لبك
ونعمة الله في ازدياد، وقد هاشكرنا بشبك
وفي قرية النبك المذكوره الخان الذي بناه صالح باشا الوزير الاعظم
تغمده الله برحمته ورضوانه في سنة اربع وسبعين بعد الالف
وهو خان عظيم مشتمل على جامع ومنبر للخطبه ومناره بعماره عظيمه
متينه وفيه تكية للمسافرين وعليه اوقاف كثيره في دمشق الشام وفيه
وظايف واجزا تقرا وله ناظر يجبي اوقافه وفي القرية المذكوره مسجد
يقال ان العباس الخضر عليه السلام دوي فيه فزرنا ذلك المسجد تبركا
به ودعونا الله تعالى فيه بما تيسر من الدعا وفي القريه ايضا مسجد صغير
لطيف يقال له مقام فاطمة الزهرا لكونها وضعت فيه منا ما فاتينا اليه
وزرناه وتبركنا به ودعونا الله تعالى هنالك ثم بتنا تلك الليله
في هذه القريه وقد كان في انقباض شديد من غير سبب يقتضي ذلك
التنكيد، واصبحنا في فرح وسرور، وكان لنا طرب وحبور، وهو اليوم
اليوم السادس من المحرم يوم الثلاثا المبارك ان شا الله تعالى وفي
ذلك نقول، وعلى الله تعالى حصول المامول
قبضنا حيث جينا ارض نبك، فكدنا من كثير القبض نبكي
وبتنا بعد ذلك في سرور، واصبحنا بافراح وضحك
وذلك من تضاعف التجلي، من المولى الكريم بغير شك
ثم سرنا بعد طلوع الشمس الى جهة قاره، وكان الليل قد نشر
على وجه النهار قاره، والبرد المشهود في ذلك الطريق، مما يضرب
به المثل ويشتغل عنه الرفيق عن الرفيق، قال الشاعر
ولما سقاني في الهجر ضايره، توهمت اني بين قاره والنبك
حتى وصلنا الى تلك القريه التي لها من نصيب السواد، ومن نسبها يحق للقري
ان تسمى عند اهل المدن سواد، ابواب بيوتها صغار جدا اصغر من
الطاقات، مخافة ان يدخل منها ضيف على غني من اهلها يظهر انه من ذوي
الفاقات، فمررنا فيما بين بيوت تلك القريه على مكان ننزل فيه، فلم
نجد غير خان ينعق كل منها باشارة فيه، ثم يدخل في عشه فيستر قوادمه

اليوم السادس

بخوانيه، وهيهات لمانع القري في المقري ان يسود، قال الله تعالى ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود، وليتهم حيث البيع
منعوا القري اجازوا الذي هو جايز بلا مرا، فنزلنا في ذلك الخان
الذي في الخارج، واحتجنا في جلب القوت منهم بالاثمان الى سراآت
ومعارج، وقلنا في ذلك مقالة من اسودت في عينيه هاتيك المسالك،

قد اتينا نوم قرية قاره • والدجا غاسل عن الجو قاره •
فدخلنا الى زيارة قوم • خاب من جاءهم بقصد الزيارة •
ووجوه من قارة لو اتاهم • طاير لم يسلوا منقاره • ذكر

فبتنا في الخان، الذي من وفي من اهله فقد خان، ونحن بحمد الله تعالى
مع اخواننا في اهنى عيش، وما في تلك القرية حبل ولا غير الماء الذي
في البركة فلم نرد حياض عطيش، وبالجملة فانهم قوم عندهم الكلام
اكثر من الطعام، وقلنا في ذكرهم ذلك من المواليا

انت كنت كاتب فقولي خذم او قاري • وكن مجانب لبنكي حنت وقادي •
او في طعام هما منعا واو في ريا • افجعلت على مولاي او قاري •

ولو لم يحمد بن الدكدكجي من النظام، في هذا المقام قوله

قد نزلنا جميعا ارض قاره • نحن والصحب في كمال البشاره •
فراينا بخلا عظيما لديهم • است ادري بين الورى مقداره •
لو اتى الطير نحوهم في هجير • لم يبلوا من الظما منقاره •
كيف يرجو امرؤ لديهم بعض قوت • وهم القوم دايما في الحجاره •

ثم ان الله تعالى اغاثنا عشية النهار، برجل من اهل حمص
يريد السفر معنا الى بلاده وعليه سيما الاخيار، وكانت الحاجة
داعية الى اصلاح سمر دابة لنا قد انكسر، وليس في ذلك المكان من
يحسن ذلك وهيهات ان يكون له عند اوليك القوم خبر، فاصلح
لنا السمر، وطاب لنا معه في تلك الليلة السمر، حتى بكرنا تبكير
ذوات الاطواق، وكان الليل داجيا والنسر يحركه بجناح الخفاق،
ولله در الشاعر حيث قال

اذا انكرتني بلدة او نكرتها • خرجت مع البازي علي سواد •

فكان



فكان ذلك الرجل الصالح، دليلنا في قضاء هاتيك المصالح،
وسار امامنا في ظلمة الليل، تارة ثم برنا في سلوك السبيل الامن
منسرحين على متون الخيل، فذهبنا ماشيا من الطريق الفوقاني
لتحصيل الامان ونيل الاماني، حتى طلعت طلايع الفجر، وصلينا صلاة اليوم السابع
الفريضة بثبوت المثوبة والاجر، وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء
السابع من المحرم، فاقبلنا على قلعة حسية المانوسة ذات المراتع
المحروسة والمرابع، فوصلنا اليها قبل الظهر بنحو ساعة، ووجدنا
فيها جماعة من احسن الجماعة، ودخلنا الى ذلك الحصن المنيع، والصدر
الوسيع، والقدر الرفيع، والماء الجاري، وتمتعنا ببدايع الطاف
الباري، ثم دخلنا المسجد الذي في ذلك المكان، وصلينا فيه الظهر
بالجماعة مع الاخوان، ونظرنا في الحايط القبلي فاذا فيه كتابات
من جملتها كتابة بعض الناس وصورتها حياة القلب علم فاغتنمه
وموت القلب جهل فاجتنبه ووجدنا تحته مكتوبا بخط من مات
قلبه بالجهل ولم يكن للعلم باهل ما صورته والاحسن ان يقال حياة
فاغتنمه فاجتهده، لان الاغتنام بالشي يكون بعد انتهايه
والعلم لا انتهاء له وفي لفظ الاجتهاد من يد حسن كما لا يخفى
انتهى ما وجدنا ه بلفظه قلت ولم يشعر هذا القايل ان
الاجتهاد لا يتعدى بنفسه فلا يقال اجتهده وانما يقال اجتهد
فيه بل الاغتنام اولى للاشعار بان العلم غنيمة واي غنيمة
فيكون في ذلك ترغيب فيه عند النفوس السليمة والاجتهاد موذن
بالتعب والمشقة فلا يناسب هنا مع مخالفة المنصوص للفظ القانون العربي كما عرفت
قوله الاغتنام بالشي، هذا مخالف
للقانون العربي ايضا فان الاغتنام يتعدى بنفسه عكس
الاجتهاد، ولا يتعدى بالباء كما هو المعلوم عند المهابذة، وهذا
المدعي للعلم عكس الامر، وفعل فعل الجاهل المغرور وهو ملحق
بالمنتسبين الى العلم كزيد وعمرو، وقوله العلم لا انتهاء له
غير صواب، فان المراد بالعلم هنا المقدار الذي يمكن ان يتعلمه

الانسان من اولي الالباب • وليس المراد ما لا نهاية له من العلم فان ما لا نهاية له منه لا يمكن الاجتهاد في تحصيله • وما احد احاط بكثيره وقليله • ويا ليت شعري ما مزيده الحسن الذي في لفظ الاجتهاد • عند هذا القايل الذي تعاكس عليه المراد وقد وجدنا تحت ذلك الخط مكتوبا بقلم واحد كتبه عطا الله ابن الله القاضي بدمشق الشام والله اعلم بحقيقة هذه النسبه وكلامنا على ذلك ليس بالخصوص وانما هو بالمعنى العام وقد تعاللنا ان راسم حسبه بالوصول ان شا الله تعالى الى ارض الحسا التي هي من منازل الحج الشامي في طريق الحجاز ونسال الله تعالى ان يبلغنا ذلك على اتم الوجوه من وجوه الحقيقة والمجاز • وقلنا بلسان النظام في هذا المقام •

قد اتينا الارض حسية حتى • ضمنا صدرها حد واتساع •
ورايتنا بها السرور كثيرا • ومعاني الكمال والانتفاع •
وذكرنا الحسا بحسية حتى • قد دعانا الى التفاول داعي •

اليوم الثامن

ثم بتنا تلك الليله بها في اكمل سرور وهنا • ونيل الخيرات والمنى • فلما اصبح الصباح وهو صباح يوم الخميس • في اليوم الثامن من المحرم من سفرنا هذا الذي هو السفر الانيس • ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية شمسين بفتح الشين المعجمه وسكون الميم وكسر السين المهمله وبالياء المثناة التحتيه الساكنه فالنون فنزلنا بها حصة من الزمان نحن ومن معنا من الاخوان • واكلنا ما تيسر لنا من الزاد وكفانا الله تعالى جميع موونتنا والزاد • فقلنا في هذا سنوح واستلذاذا •

سر تبقي بجي قرية لطفت • فزاد بوجي بها على انسي •
واشرقت ارضها فقلت لهم • شمسين مشتقة من الشمس •

حمص

ثم ركبنا وسرنا الى ان اقبلنا على بلدة حمص المحروسه ذات الربوع المانوسه • قال ياقوت الحموي في المشترك حمص موضعان الاول حمص مدينة مشهورة بالشام بين حماه ودمشق قديمة بناها حمص بن المهر من بني عمليق فيما زعموا الثاني اسم لمدينة

اشبيليه

26

اشبيليه بالاندلس كان بنو امية ان الذين تملكوا الاندلس بعد زوال دولتهم عن المشرق لمحبتهم للشام سموا عدة بلاد بالاندلس باسماء بلدان الشام انتهى • وكانت فيما تقدم من الزمان محفوفة بالمياه الجاريه في السواقي والغدران فكانها جزيره في بحر او قلادة في نحر والان قد حال حالها • ومال باهلها مالها • والله يفتح اقفالها ولله در ابن خطيب داريا • فانه خطيب على منبر الادب في مسجد هذه الروضة الريا حيث قال •

جزيرة حمص كعبة الحسن اصبحت • يطوف بها دان ويسعى لها قاصي •
لها حلة من نبتها سندسية • تعلق في اذيال استارها العاصي •

ولقد نافسه بعض الشعراء فيما اشار اليه من المعنى • فكانه اعاب غناء الغانيه في المغنى • حيث قال •

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة • يطوف بها دان ويسعى لها قاصي •
ولكنها للهو والقصف جانة • الم تنظروها كيف يوردها العاصي •

وقال الاديب ابو جعفر الاندلسي •

حمص لمن اضحى بها جنة • يدنو اليها الامل القاصي •
حل بها العاصي لا فاعجبوا • من جنة حل بها العاصي •

وانما شرف المنازل بسكانها ولا تقوم الهياكل الا باركانها • ولهذا قال ابو الطيب المتنبي في شان ممدوحه • واشار الى نحياة البدن بروحه •

اذا اخلت منك حمص لا خلت ابدا • فلا سقاها من الوسمي باكره •

وقوله لا خلت ابدا احتراس لطيف وهو من انواع البديع الغني عن التعريف • وفي كتاب الزيارات للهروي قال وفي حمص طلسم للعقرب اذا اخذ من ترابها ووضع على لدغة العقرب تبرا وهو مجرب يحمل منه الى البلاد انتهى • ولقد تلطف بعضهم في هذه المواليا في هذا المعنى كما انشدنيه بعض الاحباب •

يا ظبي من حمص اهيف فاتني بربب • طلبت تقبيل خده وقال لا تقرب •
يلسعك عقرب عذاري قلت ذا اغرب • السم في حمص قال لو طلسم العقرب •

ثم انا نزلنا خارج البلد عند ذلك السبيل، وصلينا صلاة الظهر
بجماعتنا من كل نبيه نبيل، وكان الحاكم في بلد حمص يومئذ صاحبنا
الفارس المقدام، ذو الشهامة والاحتشام، ابراهيم اغا المعروف
بانواع المعروف والاكرام، وقد كتبنا اليه هذه الابيات من النظام
على سبيل التحية والسلام

الى من سمت حمص به ونواحيها • ودان له طوعا على الحال عاصيها
وقد حفظت تلك البلاد بعزمه • من السوء حتى فيه طابت مواشيها
الى الشهم ابرهيم من سار ذكره • كما سار في الافلاك نسر دراريها
واصبحت الاقطار في الامن باسمه • ولا تحفظ الاغنام الا براعيها
عليه سلامي كلما ذر شارق • ولذت اوقات السرور لاهليها

تلقانا مع اتباعنا

ثم العالم الفاضل، والهمام الكامل، محمد افندي الشهير
بابن العطاسي مفتي السادة الحنفيه يومئذ بالديار الحمصيه، فانزلنا
عنده في دار الكرامه، وبيت الفضايل والشهامة، واكرمنا
واحسن مثوانا ثم ذهبنا الى صلاة العصر بالجماعة في جامع تقرب
منزله المعهود، وحصلنا في ذلك ان شا الله تعالى على كمال الاجور
وزيارة قبر دحية الكلبي الصحابي الجليل على حسب ما هو بين اهل
تلك البلد مشهور، والراجح انه مدفون في بلاد دنا دمشق
الشام في قرية المزه، ويؤيده ما ذكره الشيخ العيني الحنفي في كتابه
عمدة القاري شرح البخاري، قال دحية الكلبي بفتح الدال
وكسرها ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس
بن الخزرج بخاء معجمة مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم جيم وهو العظيم
واسم زيد مناة سمي بذلك لعظم بطنه ثم ساق بقية نسبه الى
بن عدنان ثم قال كان من اجمل الصحابة وجها وكان جبريل عليه
السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وذكر السهيلي
عن ابن سلام في قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها ان اللهو نظرهم الى وجه دحية لجماله وروي انه
كان اذا قدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر

دحية الكلبي

معد

التي

27

التي بلغت سن المحيض قال ابن سعد اسلم قديما ولم يشهد بدرا
وشهد المشاهد بعدها وبقي الى خلافة معاوية وسكن المزة
قرية بقرب دمشق ومزة بكسر الميم وتشديد الزاي المعجمة وليس
في الصحابة من اسمه دحية سواه انتهى كلام العيني رحمه الله تعالى
قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات دحية الكلبي
يقال بكسر الدال وفتحها لغتان وكان جبريل ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم في صورته وكان من اجمل الناس وحكوا انه
كان اذا قدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر
التي بلغت من المحيض وسكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق
وبقي الى خلافة معاوية رضي الله عنهما انتهى فالظاهر من هذا انه
انه دفن في هذه القرية لانه كان يسكنها وقال الحافظ ابن حجر
العسقلاني في الاصابة في ترجمة دحية وقد نزل دمشق وسكن
المزة وعاش الى خلافة معاوية انتهى واما قول الشيخ شمس الدين
عبد الرحمن المشهور بالعثماني في تاريخ صفد في ذكر قرية تبنين
وبجبلها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المزارات المقصوده انتهى فاعتماد المنقول اولى من
اعتماد الاشاعة خصوصا وقد صرح الهروي في كتاب الزيارات
بقوله ان قبره في القرية المسماة بالمزة غربي دمشق بالقرب منها
انتهى ثم عدنا الى المكان الذي نزلنا فيه وبتنا في اتم سرور
واكمل حبور، ونحن في المباحثات العلمية والمسايل الفقهية، و
والمذاكرات الادبيه، فلما اصبح الصباح في يوم الجمعة التاسع
من المحرم من هذا السفر المبارك، ذهبنا الى القلعة لاجل زيارة مصحف
الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه فصعدنا اليها في طريق من نقب
متهدم الجوانب كان في الزمان الاول مبنيا بالاحجار حتى انتهينا
الى باب القلعة فرايناه في راس الحايط الشرقي مكتوبا هذا التاريخ
منقورا في الحجر صورته عمل سليمان بن سام ورايناه ايضا
مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذا البرج الملك المجاهد

محمد بن شرف

اليوم التاسع

قلعة حمص

اسد الله بن ابي الحارث سير كوه بن محمد بن شيركوه ناصر امير المومنين
اعز الله انصاره توفي بعده موفق في سنة تسع وخمسمايه ثم دخلنا
من باب القلعة الى باب اخر في داخله وجلنا فيه وتفرجنا على
اماكنها المتهندمة وبنائها القديم وهي مبنية على سبع طبقات
وفيها جامع مبني له منارة وفيه منبر للخطبة يخطبون فيه ويصلون
الجمعه في شهور رجب وشعبان ورمضان لاجل التبرك بذلك الجامع
القديم وفي بقية السنة لا يصلون فيه الجمعة فدخلنا اليه نحن وجما عتنا
وصلينا فيه ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم طلبنا زيارة
المصحف العثماني فقام رجل من اهل البلد وفتح لنا خزانة في قبلي
الجامع المذكور بالقرب من المحراب واخرج لنا صندوقا ففتحه واذا
فيه مصحف الامام عثمان رضي الله عنه وعليه اثر الدم في بعض الايات
فقبلناه وتبركنا فيه وقرانا الفاتحة للسيد عثمان رضي الله تعالى عنه
وقرانا فيه بعض ايات وهو بالخط الكوفي الغليظ واوراقه عتيقة
مشهورة ومن منذ سنين متقدمة نحو العشر سنين او اقل او اكثر
دفع بعض الامراء هنا لذلك ماية قرش لرجل من المجلدين عندنا في
دمشق الشام حتى ياتي الى بلاد حمص ويصلح هذا المصحف ويستقون
به ويدعون الله تعالى فيحصل لهم السقيا وقد تكرر لهم ذلك مرارا
وبالجملة فهو مصحف قديم يظهر عليه اثار التقادم من الزمان
وقد اشتهر عند اهل حمص وعند اهل الشام انه مصحف الامام عثمان
بن عفان رضي الله عنه فيمكن ان يكون هذا هو مصحفه الذي
كتبه لنفسه وقتل وهو في حجره بدليل اثر الدم الذي فيه وقد نقل
الى هذه القلعة ووضع فيها تحصينا له وعندنا في الشام في الجامع الاموي
مصحف ايضا على صورة هذا المصحف بالخط الكوفي يقال انه مصحف
الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام محفوظ
في خزانة في مقصورة الجامع الاموي ويتبرك الناس به الا ان
اوراقه بالنسبة الى المصحف الذي في قلعة حمص جديدة ان وليس
في اوراقه شي متقطع وقد راينا في مصر المحروسة في جامع عمرو بن

عتنا

مصحف الامام عثمان

المذكور فذهب واصلح اوراقه واتقن حبكته وعمل جلده ومن عادة اهل حمص انهم اذا احتاجوا الى المطر يخرجون هذا المصحف ح

وحفظ

العاص



العاص في مقصورة هناك مصحفا على صورة هذين المصحفين
عتيقا متقطع الاوراق يقال انه مصحف عثمان بن عفان رضي
الله عنه كما سنذكره في محله ان شا الله تعالى وبلغنا ايضا ان في
ثغر الاسكندرية المحروسة مصحفا يقال مصحف الامام عثمان بن عفان
رضي الله عنه ولكنا لم نره وقد ذكر الشيخ العلامه علم الدين السخاوي
الشافعي في شرحه على القصيدة الرائية للامام الشاطبي في علم
الرسم العثماني قال لما ان عثمان رضي الله عنه لما كتب تلك المصاحف
سير منها مصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام
وابقى في المدينة مصحفا قال وروي انه سير ايضا الى البحرين مصحفا
والى مكة مصحفا والى اليمن مصحفا فتكون الجملة على هذين سبعة
مصاحف والرواية في ذلك تختلف قيل انه كتب خمس نسخ الاربعة
الاولى ومصحف مكة واما مصحف البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم
لهما خبر وقال انس بن مالك رضي الله عنه ارسل عثمان الى كل
جند من جند المسلمين مصحفا وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف
الذي ارسل اليهم ثم قال الشارح المذكور فلما فرغ عثمان رضي
الله عنه من امر المصاحف حرق ما سواها وقال مالك رحمه الله تعالى
مصحف الامام عثمان رضي الله عنه تغيب فلم نجد له خبرا بين اشياخ
الهدى الذي يقتدى بهم في الدين ويعمل بنقلهم وروايتهم وقال
بن قتيبة كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد
ثم صار مع اولاده وقد درجوا فاد وقال لي بعض مشايخ اهل الشام انه
بطرطوس انتهى وطرطوس هذه بلدة صغيرة على
ساحل البحر قريبة من حمص وقد خربت الان غالب اماكنها وفيها
قلعة غالبها خراب كما سنذكر ذلك في محله فلعل هذا المصحف العثماني
كان فيها ثم لما خربت خيف عليه فنقل الى قلعة حمص وذكر السخاوي
في شرحه المذكور على الرائية للشاطبي ان ابا عبيد القاسم بن سلام
قال في كتابه في القراات رايت المصحف الذي يقال له الامام
مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه استخرج لي من بعض خزاين
الامراء وهو المصحف الذي كان في حجره حين اصيب ورايت اثار دمه

اولاده ودفن درجوا فاد وقال لي بعض مشايخ اهل الشام انه ح

في مواضع منه وقد رد هذا القول على ابي عبيد المذكور ابو جعفر ابن النحاس
اعتمادا على قول مالك المتقدم انه تغيب وليس رده بصواب فانه ليس
في قول مالك ما يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد لانه انما تغيب بحيث يرجى
ظهوره ويتوقع حضوره طال الزمان مغيبه او قصر انتهى ثم انا
نزلنا من القلعة وذهبنا الى زيارة الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص

سعد بن ابي وقاص

احد العشرة رضي الله عنهم اجمعين على ما هو المشهور عند اهل تلك البلاد
وهو مدفون في داخل جامع صغير عليه قبة صغيرة وعنده بئر من الماء
وهناك بعض اشجار فدخلنا الى ذلك المسجد وصلينا ركعتين وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى والصحيح ما ذكره الامام النووي رحمه
الله تعالى في تهذيب الاسماء واللغات قال في ترجمة سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال او سبعة
من المدينة ودفن بالبقيع وكان ادم اللون طويلا ذا هامة ولما
حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف فقال كفنوني فيها

دعا

فاني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي وانما كنت اخبؤها
لهذا وقال ابن عبد البر في الاستيعاب مات سعد بن ابي وقاص
في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل الى المدينة
على رقاب الرجال ودفن بالبقيع انتهى وقدمنا ذلك عند
ذكر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ثم مررنا
على قبر كعب الاحبار رحمه الله تعالى وقرانا له الفاتحة ودعونا

كعب الاحبار

نفع هنالك بما تيسر لنا من الدعاء وعنده مسجد لطيف وقبره
تحت حائط ذلك المسجد القبلي ظاهر من خارج المسجد بزاوية
بالزيادة وعليه تاريخ مكتوب بالعبراني او بالسرياني وقال

ان

الهروي في زيارات في دمشق الشام قبلي مقبرة باب الصغير قبر كعب
الاحبار ثم قال بعد ذلك والصحيح ان كعب الاحبار وذكر معه
جملة من الصحابة والصحابيات انهم في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ابن الحوراني في كتاب الاشارات الى اماكن الزيارات وفي بلد
حمص قبر كعب الاحبار على الصحيح وهو كعب بن ماتع بالتاء المثناة فوق

التابعي



التابعي اسلم في خلافة ابي بكر وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنهم اجمعين
ومات بحمص وقبره بها ويقال له كعب الاحبار لكثرة علمه ومناقبه
وحكمه واحواله انتهى قلت ولم يضبط التاء المثناة الفوقية من اسم
ماتع هل هي بالكسر او بالفتح وفي القاموس الماتع الطويل والجيد
من كل شيء والفاضل المرتفع من الموازين او الراجح او الجيد الفتل
من الحبال والشديد الحمرة من النبيذ وابو كعب الاحبار انتهى
ولم يضبط ايضا لكن مقتضاه الكسر على وزن فاعل ويؤيده
ما ذكره الفارابي في ديوان الادب في باب فاعل بكسر العين
قال ويقال لحبل ماتع اي طويل وشيء ماتع اذا اشتدت حمرته
وماتع من اسماء الرجال انتهى فتعين ان ماتع والد كعب
الاحبار يقال بكسر التاء المثناة الفوقية لا بفتحها ولعل ما وقع
في كتاب الاصابة في معرفة اسماء الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني
سهو من قلم الناسخ حيث قال كعب بن ماتع بفتح المثناة من فوق
الحميري ابو اسحاق المعروف بكعب الاحبار وقال النجادي يقال
كعب الحبر يكنى ابا اسحاق من ال ذي رعين او من ذي الكلاع وقد
اخرج الطبراني من طريق يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عوف بن مالك
انه دخل المسجد متوكيا على ذي الكلاع وكعب يقص على الناس
فقال عوف لذي الكلاع الا تنهى ابن اخيك هذا عما يفعل
فذكر الحديث الاتي وكعب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم رجلا واسلم
في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم والراجح ان اسلامه كان في خلافة عمر فقد اخرج ابن سعد
من طريق علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال قال
العباس لكعب ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر حتى اسلمت في خلافة عمر قال ان ابي كتب كتابا من التوراة
فقال لي اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ علي بحق الوالد على الولد
ان لا افض الختم عنها فلما رايت ظهور الاسلام قلت لعل ابي
غيب عني علما ففتحتها فاذا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فجئت

بحيث الا نسلما واخرج بن ابي خيثمة بسند حسن عن القاسم بن كثير
عن رجل من اصحابه قال كعب يقص فبلغه حديث النبي صلى الله عليه
لا يقص الا اميرا ومامورا او محتال فترك القصص حتى
امره معاوية ان يقص فقص بعد ذلك وقال ابو مسهر الذي
حدثني غير واحد ان كعبا كان مسكنه في اليمن فقدم على ابي بكر ثم
اتى الشام فمات به روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن
عمر وصهيب وعايشه وروى عنه من الصحابه ابن عمر وابو هريرة وبن
عباس وبن الزبير ومعاويه ومن كبار التابعين ابو رافع الصايغ
ومالك بن ابي عامر وسعيد بن المسيب وبن امرامراة تبيع الحميري
وممن بعدهم عطاء وعبد الله بن ضمرة السلولي وعبد الله بن رباح
الانصاري واخرون قال بن سعد في الطبقة الاولى من تابعي
اهل الشام وقال كان على دين اليهود فاسلم وقدم المدينة
ثم خرج الشام فسكن حمص ومات بها سنة اثنين وثلاثين
ذكره غير واحد وقال بن حبان في الثقات مات
سنة اربع وثلاثين وقيل سنة اثنين وقد بلغ مائة واربع سنين
ثم قرانا الفاتحة لاهل تلك المقبرة التي بجانب قبر كعب الاحبار
المذكور ودعونا الله تعالى ويقال لها مقبرة الاشراف عند
باب مدينة حمص المسمى بباب الدريب بضم الدال المهملة مصغرا
ثم توجهنا الى زيارة اولاد جعفر الطيار اخي علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم وهم في داخل مزار وعليهم قبة معقودة
وهما عبد الله وعبد الرحمن ولدا جعفر الطيار في قبر واحد
كبير وعندهم مقبرة كبيرة فزرناهما ولله الحمد وقرانا لهما الفاتحة
ودعونا الله تعالى عندهما وفي تلك المقبرة الشيخ عبد الله الجندلي
من ذرية الرفاعي والشيخ زين العابدين والشيخ محمد جيش بصيغة
التصغير وهو مشهور بين اهل حمص انه كان من اصحاب النوبة فزرنا
هؤلاء الصالحين وقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى عندهم
ودفن في هذه المقبرة السيد خالد بن محمد بن زين الدين الحمصي الخلوتي

اولاد جعفر الطيار

الخلوتي

المعروف



المعروف بابن صنوبر بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الخلوتي
طريقة وكان صاحبنا كان يتردد الى دمشق الشام ونجتمع به وهو
رجل من الاشراف الصالحين اهل الجذب والحزن ولبعض اهل الشام
اعتقاد عليه ومولده في سنة سبع واربعين وماية بعد والالف اواخر
جمادى الاولى رحمه الله تعالى ثم ذهبنا الى دير سمعان بجمع
من الاخوان قال في المصباح المنير قال الصاغاني وقد سموا سمعان
مثل عمران والعامة تفتح السين ومنه دير سمعان انتهى وقال
ياقوت في المشترك دير سمعان اربعة مواضع وسمعان هو شمعون
الصفا من الحواريين وله ديرة كثيرة والذي بلغنا منها هذه
احدها دير سمعان في غوطة دمشق وفيه دفن عمر بن عبد العزيز
في الصحيح من الاخبار ولا يعرف الان ودير سمعان نواحي
انطاكية دير كبير كالمدينة فيما بلغني ودير سمعان قرب المعرة يقال
فيه قبر عمر بن عبد العزيز والاول اصح ودير سمعان من نواحي حلب
بين جبل عليم والجبل الاعلى انتهى وقال في القاموس دير سمعان
بالكسر موضع بحلب وموضع بحمص به دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه انتهى فعلى هذا يكون المذكور هنا من دير سمعان خمسة مواضع
ويكون الذي رجحه صاحب المشترك ان عمر بن عبد العزيز مدفون
في دير سمعان الذي في غوطة دمشق والذي رجحه صاحب القاموس
ان دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص ويويد
الثاني ما قاله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسما واللغات
توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان قرية قريبة من حمص وقبره
هناك مشهور يزار ويتبرك به والذي يرجح الاول ما قاله
البكري في معجم ما استعجم في دير سمعان قال ابو الفرج يعني
الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني هذا الدير بنواحي دمشق
حواليه قصور ومستنزهات وبساتين لبني امية وهناك قبر
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولبعض الشعراء فيه يرثيه
قد قلت اذ ودعوك الترب وانصرفوا ۔ لا يبعدن قوام العدل والدين

وقد مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وماية والف

دير سمعان وعمر بن عبد العزيز

قد غيبوا في ضريح الترب منجدلا . بدير سمعان قسطاس الموازين .
من لم يكن همه عين يفجرها . ولا النخيل ولا ركض البراذين .

وكان عمر رضي الله عنه اشترى موضع قبره من دير سمعان وكان مرض هنالك انتهى وقال الهروي في الزيارات عند ذكر الزيارات بمدينة حلب واعمالها دير نقيرة من بلد المعرة به قبر عمر بن عبد العزيز وقيل قبره بدير سمعان بل المشهور هذا انتهى واغرب البصروي في فضائل الشام حيث قال وقيل انه مدفون في باب الصغير وهي مقبرة في دمشق الشام حيث قال وهنالك ضريح مشهور انه قبره وقيل انه توفي بدير سمعان انتهى كلامه والعجب منه انه قدم الضعيف واخر ما اجمع عليه الثقاة المؤرخين والراجح عندنا ما ذهب اليه النووي رحمه الله وصاحب القاموس من ان دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص وقد ذهبنا اليه في مسافة نحو ميل عن بلد حمص واشرفنا عليه فوجدناه منهدم الجدران من الجهات الاربع في وطاة من الارض ولم نجد هنالك قبرا ولا شيئا يدل على انه كان هنالك قبر معلوم بل قيل لنا هذا مكان دير سمعان واثاره تدل عليه . ولوامع الانوار . تشرق لديه . فوقفنا هنالك وقرانا الفاتحة الى روح عمر بن عبد العزيز . رحمه الله تعالى ولذنا ببركات ذلك الحبر الحبر . وهو مشهور عند اهل حمص انه مدفون في ذلك الدير . ومقصودنا تحصيل كمال البركة والخير ولقد وجدنا في ديوان شعر الشريف الاجل الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن زين العابدين بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين انه قال في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد اجرى ذكره وما تفرد به عن اهل بيته من الصلوح والعدل وجميل السيرة وما كان منه من قطعه سب امير المؤمنين علي رضي الله عنه ولما روي عن جعفر بن محمد انه قال كان العبد الصالح ابو حفص يعني عمر بن عبد العزيز يهدي الينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل خوفا من بيته وذلك قوله

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين . فتى من امية لبكيتك .

غير

31

غير اني اقول انك قد طبت . وان لم يطب ولم يزك بيتك .
انت نزهتنا عن السب والقذ . ف فلو امكن الجزا جزيتك .
ولو اني رايت قبرك لاستحييت من ان ارى وما حييتك .
وقليل ان لو بذلت دما السبب دن ضربا على الذرى وسقيتك .
دير سمعان لا اغبك غاد . خير ميت من ال مروان ميتك .
انت بالذكر بين عيني وقلبي . ان تدانيت منك او ان نايتك .
واذا حرك الحشا خاطر منك توهمت انني قد رايتك .
وعجيب اني قليت بني مر . وان طرا وانني ما قليتك .
قرب العدل منك لما نأى الجو . ر بهم فاجتويتهم واجتبيتك .
فلو اني ملكت دفعا لما نا . بك من طارق الردى لفديتك .

وقد استوفينا الكلام في ذكر ابن عبد العزيز وترجمته في كتابنا زهر الحديقة في رجال الطريقة . وترجمته مما انفردت بالتاليف

وحشي الصحابي

ثم ذهبنا الى زيارة وحشي الصحابي المشهور وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي المشهور ايضا رضي الله عنهما فاتينا الى جامع كبير فيه منبر ومنارة يسمى جامع السوق في داخل مدينة حمص وهما في قبرين داخل ذلك الجامع المذكور احدهما بجانب الاخر وعليهما قبة واحدة صغيرة فاما وحشي فهو وحشي بن حرب مولى بني نوفل وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقصة قتله ساقها البخاري في صحيحه مطولة وفيها قصة اسلامه وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغيب وجهه عنه وكان قدومه مع وفد اهل الطايف وذكر في اخرها انه شارك في قتل مسيلمة وشهد وحشي اليرموك ثم سكن حمص ومات بها وعاش وحشي الى خلافة عثمان رضي الله عنهما كذا في كتاب الاصابة . في ذكر الصحابة . للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى

ثوبان الصحابي

واما ثوبان رضي الله عنه بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة بعدها الف ونون بضبط ابن ماكولا وغيره وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بجدد بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة ويقال ابن جحدر الهاشمي من اهل السراة

موضع بين مكة واليمن وقبيلة من حمير وقيل من لهمان اصابه سبا
فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام ثم نزل حمص
وابتنى بها دارا وتوفي بها سنة خمس واربعين وقيل سنة اربع وخمسين
كذا ذكره النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسما واللغات فوقفنا
عند قبرهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا
ثم ذهبنا الى مسجد هناك لطيف فيه قبر وعليه قبة معقودة يقولون
ان قبر الشيخ مسعود المغربي وهو رجل من الاوليا الصالحين فزرناه
وقرانا له الفاتحة ثم ذهبنا الى الجامع يسمى سابقا جامع الاكراد
وهو الان مشهور بين اهل حمص بجامع الشرفا وفيه منبر ومنارة
وفيه قبر يقولون انه دفن فيه الشيخ عمر وكان من اهل الله تعالى فزرناه
تبركا به وقرانا له الفاتحة ثم ذهبنا فزرنا قبر ابي موسى
الاشعري الصحابي المشهور وبني مسجد صغير هناك على حسب ما يقال
انه مدفون فيه فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه عبد الله
بن قيس وولي زبيد وعدن للنبي صلى الله عليه وسلم وولي الكوفة
والبصرة لعمر رضي الله عنهما ولم يزل على البصرة الى صدر خلافة عثمان
رضي الله عنه وعاش الى خلافة علي رضي الله عنه ثم انقبض الى مكة
ومات بها وقيل انه مات بداره بالكوفة بجانب المسجد سنة اثنين
واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنين وخمسين كذا ذكره
ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب فعلى هذا يكون قبره في مكة او في
الكوفة لا في حمص ويؤيده ما قاله الصاغاني في كتابه در السحابة
في بيان مواضع وفيات الصحابة عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه توفي بمكة وقيل بالثوية على ميلين من الكوفة
وقال ابن الاثير في النهاية في حرف الثاء المثلثة الثوية بضم الثاء
وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة
به قبر ابي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة ثم ذهبنا الى
مسجد صغير فيه محراب وعند حائطه الشمالي قبر عكاشة بن محصن الصحابي

ابو موسى الاشعري

عكاشة الصحابي

رضي

32

رضي الله عنه على حسب ما يقال فزرناه وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
عنده بما تيسر لنا من الدعا وعكاشة بضم العين المهملة على حسب
ضبط الفارابي في ديوان الادب وبتخفيف الكاف وتشديدها
وجهان مشهوران ورواية الاكثرين بالتشديد كما ذكره النووي
في تهذيب الاسما واللغات وقد اقتصر الفارابي على تشديد
الكاف وهو بن محصن بكسر الميم واستشهد في قتال المرتدين في زمن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه كذا ذكره النووي في التهذيب وقال
الصاغاني في وفيات الصحابة عكاشة بن محصن الاسدي استشهد
ببزاخة وفي النهاية لابن الاثير بزاخة بضم البا الموحدة وتخفيف
الزاي موضع كانت به وقعة للمسلمين في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انتهى والظاهر ان هذا الموضع المسمى ببزاخة في اراضي
اليمامة واليمامة كما في القاموس دون المدينة في وسط الشرق
عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها انتهى
وفي المصباح واليمامة بلدة من العوالي وهي من بلاد بني حنيفة وبها
تنبا مسيلمة الكذاب وهي في بلاد البحرين فعلى هذا يكون قبر عكاشة
حيث استشهد لا في حمص ولا في غيرها من البلاد ثم مررنا في الطريق
على قبر الشيخ مسعود في مكان هناك وهو رجل من اهل الصلاح
والدين مشهور بين اهل حمص وهو بفتح الميم وسكون العين
المهملة بعدها دال مهملة على حسب ما هو المشهور بينهم فقرانا له
الفاتحة ثم مررنا على قبر هناك يقال انه قبر عبد الله ابن مسعود
الصحابي رضي الله عنه فقرانا له الفاتحة قال الصاغاني في وفيات
الصحابة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي بالمدينة ودفن في البقيع
وقال النووي في تهذيب الاسما واللغات نزل الكوفة [illegible]
وتوفي بها وقيل رجع الى المدينة ودفن في البقيع وعلى هذا فليس هو
مدفون في حمص ولا في غيرها وانما هو مدفون في المدينة او في الكوفة
ثم عدنا الى منزلنا ونحن في غاية النشاة والصفا وكمال
البشر بزيارة الصالحين وحفظ عهود الوفا ثم لما قربت صلاة

عبد الله بن مسعود الصحابي

لجمعة ذهبنا الى خارج البلدة الى الجامع الذي دفن فيه الصحابي
الجليل سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه لاجل صلاة الجمعة فيه مع الاخوان
فمررنا في الطريق على الوادي المسمى بالكثيب الاحمر عندهم الذي يقال
انه استشهد فيه ثلثمائة رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم دخلنا
الى جامع خالد ابن الوليد رضي الله عنه وصلينا فيه صلاة الجمعة ثم زرنا
ضريح خالد بن الوليد رضي الله عنه نحن وجماعة كثيرون ممن صلى
معنا في ذلك الجامع ووقفنا حول قبره وقرأنا له الفاتحة ودعونا
الله تعالى لنا ولجميع اخواننا المسلمين قال النووي رحمه الله تعالى
في تهذيب الاسماء واللغات هو ابو سليمان وقيل ابو الوليد خالد بن
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب القرشي المخزومي سيف الله امه لبابة الصغرى بنت
الحارث اخت ميمونة ام المؤمنين اسلم خالد بعد الحديبية وشهد غزوة
مؤتة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ سيف الله وشهد خيبر
وفتح مكة وحنينا وكان من المشهورين بالشجاعة والشرف والرياسة
ثبت في صحيح البخاري عنه انه قال لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة
اسياف فما ثبت في يدي الا صفيحة يمانية وقال الزبير بن بكار
وغيره كان خالد هو المقدم على خيول قريش في الجاهلية ولم يزل
من حين اسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة الخيل فيكون
في مقدمتها وامره ابو بكر رضي الله عنه على قتال مسيلمة الكذاب
والمرتدين باليمامة وكان له في قتالهم الاثر العظيم وله الاثار العظيمة
المشهورة في قتال الروم بالشام والفرس بالعراق وافتتح دمشق
وكان في قلنسوته شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصر
به وببركته فلا يزال منصورا فلما حضرت خالدا الوفاة قال
لقد شهدت مائة زحف او نحوها وما في بدني موضع شبر الا وفيه
ضربة او طعنة او رمية وها انا اموت على فراشي فلا نامت اعين
الجبناء وما لي من عمل ارجى من لا اله الا الله وانا متترس بها وتوفي في خلافة

ترجمة خالد بن الوليد رضي الله عنه

عمر

33

عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة احدى وعشرين وكانت بحمص
وقبره مشهور على نحو ميل من حمص وقيل توفي بالمدينة قال ابو زرعة
الدمشقي عن دحيم والصحيح الاول وحزن عليه عمر والمسلمون
حزنا شديدا الى هنا كلام النووي رحمه الله تعالى وقال
الهروي في كتاب الزيارات له وقيل ان خالدا مات بقرية على نحو
ميل من حمص وقيل هذا الذي بحمص هو خالد بن يزيد الذي ابتنى
القصر بحمص وآثار القصر غربي الطريق انتهى قلت وكون
قبره في حمص في مزاره المعروف به الان مما لا ينبغي ان تشك فيه لان
تلك الحضرة عليها الجلالة والمهابة والوقار وكان بعض من معنا
يحفظ شيئا من قصيدتنا الدالية التي امتدحناه بها سابقا ونحن
في بلادنا دمشق الشام وكتبناها وارسلناها الى حمص فوضعت
في الحائط عند قبره فقام وانشد في تلك الحضرة ما كان يحفظه
من تلك الابيات فصار من ذلك خشوع عظيم وحصلت للحاضرين
احوال سنية والقصيدة المذكورة هي قولنا سابقا في مدح خالد
بن الوليد رضي الله عنه

ان حمصا بخالد بن الوليد ... هي حمص لشيخها والوليد
قرشي من كعب بن لوي ... نسل قوم ذوي مكارم صيد
نسل مخزوم بن يقظة كانت ... امه من ذوات اصل مجيد
اخت ميمونة الشريفة قدرا ... زوجة المصطفى الرسول الوحيد
شاهد منه قد تلاه الدنيا ... نسب مثل عقد در نضيد
كان يمتن بالوفا يوم موعد ... ويخلف الوعيد يوم الوعيد
جبل من هدى تشعشع نورا ... فاهتدى من له راي رشيد
وهو سيف الله الذي ما انتضاه ... الله الا ازال راس العنيد
لقب خصه الرسول به يو ... م غزا مؤتة بجهد جهيد
كم فرى من جماجم ورقاب ... ذلك اليوم فهو يوم الحصيد
كان يدعى فيستجيب سريعا ... لحروب العدا بعزم شديد
وكان الذي دعاه اليها ... قد دعاه لقصعة من ثريد

اسد كان من اسود المغازي ٭ كاسرا كل ضيغم صنديد
ما تلوى في كفه الرمح الا ٭ عضته الروع حبل بجيد
وعجيب سيفه صال سيف ٭ وهو في غمده وفي التجريد
صارم كيفما توجه افري ٭ مطلق الحد في ذوي التقييد
لابس في الوغى ثياب الموالي ٭ لقتال المجردين العبيد
وهو في الجود والمكارم بحر ٭ ما على بره من مزيد
صحب المصطفى النبي الى ان ٭ نال في صدقه مقام الشهيد
طالبا نصرة ببيض سيوف ٭ ما لها في الحروب من تسويد
وحمى دينه المتين بقوم ٭ منه يوم الهياج سهم جليد
خاض في الله كل غمرة حرب ٭ كشفها دونه الردى بالوصيد
وجلاها بعزمه في وجوه ٭ من صحاب تفوق اوج عتيد
كان في الحرب ذا افتخار عجيب ٭ قصده من الامور رشيد
حيث حمص به تفوح كمسك ٭ نتقوا البلاد بالتحميد
وفاح منها العاصي بمنهج صدق ٭ سيره خالص من التنكيد
ولديها ابو الوليد مقيم ٭ للذي يشتكي وللمستفيد
رابض كالهزبر يا قرب منها ٭ خوفه في لبدة من الغي سيد
دولة في ضمانه لبنيها ٭ من عدو عات عليهم مريد
يا سقى الله عهد خالد قدما ٭ كان ركن الهدى على التخليد
غزوات مع الرسول اتاها ٭ باشتداد بيوم الجلاد حميد
شهد الفتح فتح مكة حتى ٭ فاز بالحظ والمقام الفريد
واتى يقتفي جموع حنين ٭ فرمى شملهن بالتبديد
وسلوا خيبر الحصين عنه ٭ يوم ما عن سهامها من محيد
حيث اردى ذوي الضلال بعزم ٭ في هوى المصطفى قوي عتيد
قوم سوء ابوا هداية حق ٭ فاتوا بالضلال والتشديد
اخذتهم سيوف احمد هلا ٭ نظروا كم مجندل وطريد
فاتهم بالهدى طه ان ما ٭ فكفاهم تيمم بالصعيد
كان ذكا في الجاهلية صلدا ٭ فحماه الاسلام بالتشييد

ماية

34

ماية قال من حروب دخلنا ٭ بين جمع من الكماة عديد
ثم مني لم يبق موضع شبر ٭ سالما من اسنة وضرب الحديد
وعلى فرشي اموت فلا نا ٭ مت عيون الجبان والرعديد
ثم من بعد ذاك مالي رجا ٭ غير نطقي بكلمة التوحيد
كم له في بني حنيفة قتل ٭ يوم حرب اليمامة العديد
ورمى في الوغى مسيلمة الكذاب بالخزي والنكال المديد
وعلاه الهمام بالسيف حتى ٭ كان يوما كانه يوم عيد
بالوحشي الذي جاز فيه ٭ ضربة اورثته انس السعيد
وبدين الاله طهر منهم ٭ عصبة الشك فيه والترديد
ردة انبهت قالة تبيع ٭ اوجبتها السيوف بالتهديد
وابو بكر الخليفة لما ٭ لم بالحق كل شمل شريد
وغدا كاسفا لغمة دين ٭ طبق عزم المهدي له بالمعيد
رضي الله عنه في كل وقت ٭ وزمان على ممر الجديد
وعن الصحب اجمعين وآل ٭ هم رجال الفخار والتمجيد
سادة الناس ما لهم في المعالي ٭ من سبيل افتخار اي سديد
حفظوا الدين دين احمد ممن ٭ شان بالذب عنه والتجديد
قد دعى يا ابا سليمان قلبي ٭ لك بالود تاركا للتقييد
كنت من قبل زرت قبرك يوما ٭ بضلوع وهت وقلب عميد
وتمتعت من جنابك بقرب ٭ من فؤادي ادنى كحبل الوريد
وانا اليوم في دمشق غريب ٭ بين قومي لاجل الف فقيد
ناشتنا في الكبر اوجد عمك ٭ سيرة مدحي اليك سير البريد
بعد بينك لديار وبيتي ٭ فانطوى نحوك انطوى البيد
بعقود من النظام سامت ٭ فايقات على نظام لبيد
ان عبد الغني نابلسي ٭ اصله وقد انتهى بالقصيد
يرتجي من اله كل خير ٭ بحصول القبول والتاييد
ودوام النعيم في انعام ٭ وطريف من المنى وتليد
وعلى احمد النبي صلاتي ٭ وسلامي بغاية التاكيد

عبد الله بن عمر بن الخطاب

• ما تنثني من بين الرياض غصون • فوقها الطير صيح بالتغريد •

ثم اننا ذرنا في ذلك قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على حسب ما يزعم
اهل حمص والمعتمد عليه ما قاله الصافي في در السحابة في وفيات
الصحابة • وعبارته عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
توفي بمكة ودفن بفخ وقيل بذي طوى انتهى وفي القاموس
ذو طوى مثلث الطاء يعني المهملة وينون موضع قرب مكة وقال في المصباح
وذو طوى واد بقرب مكة على نحو فرسخ ويعرف في وقتنا بالزاهر في
طريق التنعيم ويجوز صرفه ومنعه وضم الطاء اشهر من كسرها فمن
نون جعله اسما للوادي ومن منعه جعله اسما للبقعة مع العلمية او منعه
للعلمية مع تقديره العدل عن طاو انتهى وقال النووي رحمه الله تعالى
في تهذيب الاسماء واللغات توفي بن عمر بمكة بعد الحج ودفن بالمحصب
وبعض الناس يقول بفخ وفخ بالخاء المعجمة موضع بقرب مكة وقال
بن عبد البر في الاستيعاب مات عبد الله بن عمر بمكة وكان اوصى
ان يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج بن يوسف فدفن
بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمح
وزحمه في الطريق ووضع الزج عليه في ظهر قدمه وذلك ان الحجاج
خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال
الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال ان تفعل ذلك
فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه الحجاج
وكان يتقدم في المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التي كان النبي
صلى الله عليه وسلم وقف فيها فكان ذلك يعز على الحجاج فامر رجلا
معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به
ذلك الرجل فامر الحربة على قدمه وهو في غرز راحلته فمرض منها اياما
فدخل عليه الحجاج يعوده فقال له من بك يا ابا عبد الرحمن فقال
وما تصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله قال ما انت بفاعل انت
الذي امرت بنخسي بالحربة فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن وودعه
انه قال للحجاج اذ قال له من بك قال انت امرت بادخال السلاح في

الحرم

35

في الحرم فلبث اياما ومات وصلى عليه الحجاج انتهى وذكر الهروي في الزيارات
ان المدفون بحمص انما هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
يعني بصيغة التصغير لا عبد الله اخوه وقيل ان عبيد الله قتل بصفين
والله اعلم وعبد الله بن عمر قتله الحجاج بالمدينة وقيل مات بمكة ودفن
في الحرم وقيل في مقبرة المهاجرين والله اعلم انتهى ثم اننا
عدنا الى المنزل لنا ذلك ونحن نتذاكر المسائل العلمية وننظر في
معاني بعض آيات من القران ونقع السوال عن تفسيرها من ذوي
الهمم العلية • ثم بتنا في اتم الاحوال • وتحقيق الآمال • الى ان
اصبح صباح يوم السبت وهو اليوم العاشر من المحرم من هذا السفر
الميمون • والسعي المامول • فجاء الى زيارتنا نقيب السادة الاشراف
في تلك البلدة المباركة الاطراف وهو الحسيب النسيب الكامل
السيد عبد الرزاق وحضر عندنا قاضيها وخطباؤها وعلماؤها
وجلسوا حصة من الزمان • ونحن في المذاكرة معهم في انواع المسائل
العلمية وهم لنا في غاية الاذعان • الى ان اقترب وقت الظهر • وحان
افتراض الصلاة بحلول الظهر • فقمنا وادينا الصلاة في مكاننا ذلك
مع الجماعة الذين وجدوا معنا هنالك وهممنا على الذهاب الى شط
نهر العاصي في بستان ثمة مشهود • ونحن في غاية الابتهاج والسرور •
وكان دعانا اليه ونحن في داره ومحله صاحب الاحوال المانوسة
فخر العلماء الكرام مولانا محمد افندي المفتي يومئذ بحمص المحروسة
فذهبنا اليه • وحللنا لديه • فاذا هو بستان تتكفل لنا بالرطبة
في ميدان مروجه • وتعبق الازاهر الغضة من حدائقه النضرة
فالداخل اليه مرغم في خروجه • فاذكرنا عهد النيربين والربوة الشام
حتى انشانا هنالك من النظام المستطاب هذه الابيات الادبية
فقلنا في ذلك بمعونة الله القدير المالك

• وبستان على العاصي السعيد • بحمص ما عليه من مزيد •
• نزلنا تحت ظل الدوح منه • فيا لك ثم من ظل مديد •
• تظلل نوافح النسمات تهدي • الينا فيه من طيب حميد •

اليوم العاشر

والعاصي هنالك بسط كف ... عليه الموج كالدر النضيد
يروقك فيه كاللبن المصفى ... زلال الماء في عز مشيد
ادام الله دولة من دعانا ... اليه بنشاه العمر السعيد
امام الفضل محمود السجايا ... كريم الاصل ذي الراي السديد
محمد الذي حمص تسامت ... به بين الموالي والعبيد
حماه الله من كل البلايا ... وكرمه على امر الجديد
وساق اليه رونق كل فضل ... وبهجة كل انعام جديد

ولم نزل جالسين في ذلك المكان نحن ومن كان معنا من الاصحاب والاخوان الى ان صلينا صلاة العصر نحن والجماعة وحملنا على كال النواب ان شاء الله تعالى باتمام الطاعه ثم عدنا الى منزلنا المعمور الذي بانواع الخيرات ان شاء الله تعالى مغمور وقد كان مرورنا في الطريق على زاوية الشيخ جمال الدين احد الصالحين من جند الغريق فدخلنا الى تلك الزاوية وفيها منبر الخطابة ومشهد الانابه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا الماثور وهو رجل من اولياء الله تعالى ذكروا لنا عنه انه شهود حاضر فتح جزيرة رودس مع السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان ومع ذلك انه كان يقول كما هو مذكور فيها من جاء الى زاويتي وزارني فانا ضامن له عند الله تعالى ان اشفع له يوم القيمة وزرنا عنده اولاده الكرام وانجابه الايمة العظام قدس الله سره وارواحهم الطاهره واسرارهم الطاهره ثم لما اصبح الصباح وانكسفت شمس المصباح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الحادي عشر من المحرم من هذا السفر عزمنا على الذهاب وركبنا خيولنا وسرنا على بركة الله تعالى الكريم الوهاب وخرجت الجماعة معنا للوداع وفارقناهم على اكمل ما تلذ له الاعين وتتمتع به الاسماع ومررنا في الطريق على مقام شريف فيه قبر منيف يقال له عند الناس قبر بابا عمرو ويزعمون انه كان ساعي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لنا بعض الناس انه قبر عمرو بن عنبسة الصحابي رضي الله عنه قلت وليس في الصحابة من اسمه عمرو بن عنبسة بالنون قبل الباء الموحدة وانما هو عمرو بن عبسة

بالبا

زاوية الشيخ جمال الدين

وقفنا بالقرب من قبر الشيخ جمال الدين المذكور في حمص لم يفارق اهلها ولا ساعة واحدة وله كرامات كثيرة وخوارق شهيرة ونقلوا الناس عنه بحيث انه كان صح صح

اليوم الحادي عشر



بالباء الموحدة بعد العين المهملة من غير نون قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عمرو بن عبسة بعين مهملة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم سين مهملة على وزن عدسة وهذا الضبط لا خلاف فيه بين اهل الحديث والاسماء والتواريخ والموتلف وغيرهم من اهل الفنون وبعضهم يزيد فيه نونا وهذا غلط فاحش اسلم قديما وسكن حمص وتوفي بها وذكر البوني الاستيعاب عن عمرو بن عبسة انه قال القي في روعي ان عبادة الاوثان باطل فسمعني رجل وانا اتكلم بذلك فقال يا عمرو ان بمكة رجلا يقول كما تقول قال فاقبلت الى مكة اول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستخف فقيل لي انك لا تقدر عليه الا بالليل حين يطوف فقمت بين يدي الكعبة فما شعرت الا بصوته يهلل فقمت اليه فقلت من انت فقال انا نبي الله فقلت وما نبي الله فقال رسول الله فقلت وبما ارسلك الله قال بان تعبد الله لا تشرك به شيا وتكسر الاوثان وتحقن الدما قلت ومن معك على هذا قال حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا فقلت ابسط يدك ابايعك فبايعته على الاسلام قال فلقد رايتني وانا رابع الاسلام فقال فقلت اقيم معك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك فاذا سمعت باني قد خرجت فاتبعني قال فلحقت بقومي فمكثت دهرا منتظرا خبره حتى اتت رفقة من يثرب فسالتهم عن الخبر فقالوا قد خرج محمد من مكه الى المدينة انتهى ثم دخلنا الى ذلك المزار ووقفنا قبالة القبر وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم لم نزل سائرين وقد تعين معنا جماعة من اتباع حاكم حمص في ذلك الوقت والحين الى ان وصلنا الى قرية الرستن بفتح الراء وسكون السين المهملة بعدها تاء مثناة فوقية مفتوحة ونون قال في القاموس ورستن كجعفر بلدة بين حماة وحمص انتهى وفي كتاب الزيارات للهروي قال الرستن مدينة قديمة بها اثار تدل على عظمها واصحاب الرس بها كانوا وقد ذكرت في الكتاب العزيز انتهى فنزلنا بها في المزار المشهور ان فيه قبر الولي الكامل شيخنا الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس الله سره وهو في مرتفع من الارض فيه جامع

الشيخ ابو يزيد البسطامي

بحراب ورواقات وعمارات للخدام والمجاورين وفي خارجه بيوت
لاهل تلك القرية وقد كانت مدينة فيما تقدم من الزمان ، كما يشير الى
ذلك ما تهدم فيها من البنيان ، وقبر الشيخ ابي يزيد قدس الله سره
في قبة معقودة عليه ، وعلى قبره جلالة وهيبة يحققان حضور هناك
ويشيران اليه ، فدخلنا الى زيارته ووقفنا عنده وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا وصلينا الظهر هناك مع
الجماعة وقد صنع الخدام لنا الضيافة على طريقة الفقراء والبسطامي
بفتح البا الموحدة وقيل بكسرها نسبة الى بلد بطريق نيسابور ذكره
الاسيوطي في لب اللباب واسمه طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى
بن علي احد مشايخ الصوفية وكان جده مجوسيا فاسلم وكان لابي
اخوان صالحان عابدان وهو اجلهم قال ابن خلكان وله مقامات
ومجاهدات مشهوره وكرامات ظاهره توفي في سنة احدى
وستين ومائتين وقد ذكر ابو نعيم ترجمته وذكر عنه كلمات حسان
واطال في ذلك قال اشارات فائقة وعبارات عند عارفيها كائنة
انتهى وقد نظمنا في وقت زيارته هذه الابيات وهي قولنا

لابي يزيد امامنا في الرستني ، قبرانا ه بزوره عبد الغني ،
متوسلا عند الاله بجاهه ، وكمال رفعة شانه في الاشون ،
ان يمنح المستنجدين عنايته ، من فضله وبما نحوا يعتني ،
وسقى الاله ابا يزيد وتربته ، صيب نواله العذب الهني ،
وادام ثم مزارها معمورة ، بالجود في حرم الكريم المحسن ،
لا زال سرا منتشرا به ، ولوامع الانوار في قلب سني ،
طول المدا ما هب ريح صبا ، نفحت حدائق زنبق والسوسن ،

وعندنا في دمشق الشام في نواحي المرج القبلي قبر على تل عال في
داخل بيت بالقرب من قرية تسمى قرحتا مشهور في تلك النواحي ان
هذا القبر قبر ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه وله كرامات كثيره
بين اهل تلك القرى قد ذهبنا الى ذلك المقام وزرناه في اليوم
الرابع من محرم الحرام سنة اثنين ومائة والف مع جماعة كثيرين

من



من الاصحاب ، وزمرة من الاحباب ، فقلنا في ذلك من النظام المستطاب

، لابي يزيد الكامل البسطامي ، اسنى مزار في اجل مقام ،
، في اوج مرتبة علت فكانها ، للعين في الافلاك بدر تمام ،
، محروسة تلك الجهات من العدا ، بجلاله المشهود والاكرام ،
، جبل تشعشع نوره بين الورى ، فسمت اليه خواطر الاقدام ،
، وزها بارباب القلوب جماله ، ذاك المنير على مدى الايام ،
، نجد النسيم به يجول مهيمنا ، رطب الذيول مبلل الاكمام ،
، ياتي بطيب النشر من ارجائه ، فيه الشفاء من سائر الالام ،
، لو لم يكن فيه سوى عطب الشذا ، ولطيف تنشيط وهضم طعام ،
، لكفى وكيف وفيه انواع المنى ، في قرب حضرة شيخنا المقدام ،
، شيخ الشيوخ العارفين بربهم ، اصحاب راي في العلى وهمام ،
، طيفور يا شمس المعارف والهدى ، بالنور منك محوت كل ظلام ،
، جئناك من بعد نزورك قصدنا ، منك التبرك مع حصول مرام ،
، تقضي معاني اللطف تشملنا بما ، هو عادة المولى الجليل السامي ،
، ومتى يخيب القصد في ذي رتبة ، تعلو عن الافكار والافهام ،
، ذي رتبة كل المراتب دونها ، مبرات تحتاو اشم تهامي ،
، جمع الحقائق والطرائق كلها ، وافاد كل محقق علام ،
، نور به الله الكريم لنا حبا ، عنا بين يلضادين الارعام ،
، وقلوبنا مسرورة بلقائه ، فلقاؤه فينا كؤوس مدام ،
، قلنا المنى بزيادة فزنا بها ، موصوله بلطائف الانعام ،
، وبدائع الالحان تطرب بيننا ، عن كل معنى مطرب الافهام ،
، صوت بحوله في الغنا يشجو لنا ، ويهيج منا ساكن الهيام ،
، فتى الاله سوى ضريح ضمه ، من رحمة الرحمن غيثا هامي ،
، وقبور اقوام هنالك حوله ، محفوفه من نوره بخيام ،
، وودعي المهيمن من اليه اتى بنا ، وانا دمنا فيه فرط غرام ،
، وحماه من ريب الزمان وصرفه ، وادام رفعة قدره في الشام ،
، وهو الجليل بن الجليل ومن حوى ، لطف الجناب وضوء الضرغام ،

النقا ٢ المتهلل

ابقاه رب الناس محفوظا على ٭ طول المدا من سائر الاسقام ٭
مع صنوه المحفوظ ابرهيم من ٭ قد ساد كل الناس بالاقدام ٭
وبعفة ومهابة وشهابة ٭ ولطيف اخلاق وطيب كلام ٭
واما احد غرضنا هم الى ٭ ذاك المزار لهم كمال نامي ٭
وسنا المحاسن لاح بابن محاسن ٭ من فيل بحر في المكارم طامي ٭
حفظ الاله جنابه وجنابهم ٭ من كل ما يدعو الى الآثام ٭
واعزهم والمسلمين وكل من ٭ اضحى يلوذ بهم من الخدام ٭
واهنا له بحرمه احمد ٭ نبينا بجل نصر الاسلام ٭
ويديم هذا الدين منصورا على ٭ اعدائه في سائر الاحكام ٭
ما بان ضوء الصبح عن عشق الدجى ٭ وشدت طيور الروض بالترنام ٭
والفيض من عبد الغني اتى بما ٭ يشجي المسامع من بديع نظام ٭

وذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي في كتاب الزيارات ان في مدينة بسطام قبر الشيخ ابي يزيد البسطامي وعند قبره شيخ الشيوخ وهو شيخ ابي يزيد رضي الله عنهما انتهى قلت وابو يزيد البسطامي رضي الله عنه احد مشايخ الطريقة النقشبنديه ٭ اصحاب الهمم العليه ٭ والاخلاق الرضيه والمكارم السنيه ٭ والحضرات المحمديه ٭ والوراثة الاحمديه ٭ وقد اتصل الينا مدد هذه الطريقه ٭ والعهد الوثيق برضاع لبان هذه الحقيقه ٭ من طريق الباطن ومن طريق الظاهر فاما طريق الباطن وهو طريق الروحانيه فقد اتصل عهدنا ومتابعتنا واقتدائنا في واقعة راينا ها ٭ وعطاء توجه روحانيه وجدنا ها منه روحانية الامام الجليل ٭ والشيخ الكامل صاحب التكميل ٭ الخوجه علاء الدين عطار قدس الله روحه ٭ ونور ضريحه وهو اخذ هذه الطريقه المحروسه ٭ والحقيقة المانوسه ٭ عن الشيخ بهاء الدين نقشبند رضي الله عنه الذي سميت هذه الطريقه بالنقشبنديه نسبة اليه ومعنى التوحيد في لوح القلب وتحقيق القلب بدوامه واستحضاره بحيث لا ينفك عنه والخوجه بهاء الدين الكامل الاجل اخذ عن المعروف بامير كلال ٭ بضم الكاف الفارسيه وهو اخذ عن الشيخ محمد المعروف ببابا السماسي بكسر السين المهملة وتشديد الميم نسبة الى قرية من

قري

طريقة السادة النقشبندية

نقش منه ربط النقش باللغة الفارسية يعني ح[illegible] اثبات نقش

اخذ عن المولى الهمام ح



قري بخاري وهو اخذ عن الشيخ علي الراميتني بالراء بعدها الف ثم بعد الميم المكسورة ياء مثناة تحتيه فتاء مثناة فوقيه فنون فياء النسبة الى راميتين اسم قصبة كبيرة من ولاية بخاري وهو اخذ عن الشيخ محمود انجير فغنوي بالنون فالجيم فالياء التحتيه فالراء فالفاء فالغين المعجمة فالنون نسبة الى انجير فغني نسبة الى قرية من ولاية بخاري وهو اخذ عن الشيخ الكامل عارف ديو كروي بالراء والياء التحتيه بعدها واو ثم كاف فارسيه مفتوحة ثم راء نسبته الى ديو كرو اسم قرية من قري بخاري ايضا وهو اخذ عن الشيخ عبد الخالق الغجدواني بالغين المعجمه نسبة الى غجدوان قرية من قرى بخاري وهو اخذ عن الخضر عليه السلام من طريق الروحانيه وعن الامام يوسف الهمداني من طريق الجسمانيه ٭ وهو اخذ عن الشيخ علي الفارمدي بالفاء والراء والميم نسبة الى فارمد قرية بخاري وهو اخذ عن الشيخ ابي القاسم الكركاني بالكاف الفارسية والراء نسبة الى كركان من ولاية بخاري وهو اخذ عن الشيخ الكامل ابي الحسن الخرقاني بالخاء المعجمه والقاف نسبة الى قرية بخاري واخذ ايضا عن الشيخ الكامل ابي عثمان المغربي سعيد بن سلام فله طريقان فاما ابو الحسن الخرقاني فانه اخذ عن شيخه الامام الكامل ابي يزيد البسطامي المذكور في هذه الترجمة من طريق اللقاء الروحاني دون الجسماني لان ابا يزيد مات قبل ولادة الخرقاني بكثير وابو يزيد اخذ عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه من طريق اللقاء الروحاني لا الجسماني ايضا والامام جعفر الصادق اخذ عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخذ عن ابيه الامام محمد الباقر فله طريقان ايضا اما طريق الامام القاسم فانه اخذ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسلمان اخذ عن ابي بكر الصديق خليفة رسول الله رضي الله عنه وهو راس سلسلة النقشبنديه وبه تسمى هذه الطريقه بالبكريه لنسبتها الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة

وهي طريقة السر الذي وقر في صدره رضي الله عنه ح

ولكنه يبقى ويقر في القلب وفي رواية لسيرة وقر في صدره اي سكن
فيه وثبت من الوقار وهو الحلم والرزانة كذا في نهاية ابن الاثير
وابو بكر رضي الله عنه اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى
الله عليه وسلم اخذ عن جبريل عليه السلام وجبريل عن الله تعالى واما
طريق الامام محمد الباقر فانه اخذ عن الامام زين العابدين علي
بن الحسين وهو اخذ عن ابيه الامام الحسين رضي الله عنه وهو اخذ
عن ابيه ليث الله الغالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله
وجهه وعن بقية الصحابة اجمعين ومنه تفرعت طرايق الصوفية كلها
لانه باب مدينة العلم كما يشير اليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله انا مدينة العلم وعلي بابها والامام علي اخذ عن النبي صلى
الله عليه وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزة جل جلاله وعظم نواله
هذا طريق ابي الحسن الخرقاني عن شيخه ابي يزيد البسطامي واما
طريقه عن ابي عثمان المغربي فان ابا عثمان قدس الله سره اخذ
عن ابي علي احمد بن محمد الروذباري البغدادي وهو اخذ عن
الامام ابي القاسم الجنيد سيد الطائفة قدس الله وهو اخذ
عن الامام سري الدين السقطي وهو اخذ عن الامام معروف
الكرخي وهو عن داود الطائي وعن الامام علي الرضى فله طريقان
اما طريقه عن علي الرضى فهو عن موسى الكاظم عن جعفر الصادق
وقد تقدم سنده واما طريق داود الطائي فهو عن حبيب العجمي عن
الحسن البصري عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزة جل وعلا هذا ما وقع لنا
من طريق الباطن واما طريق الظاهر من حيث الاجتماع الجسماني فقد
اخذنا عن الشيخ الكامل العارف ابي سعيد البلخي رحمه الله وهو
اخذ عن مرعابد الملقب بحافظ خادم وهو اخذ عن الشيخ محمود خان
وهو اخذ عن الشيخ هاشم دهبيدي وهو اخذ عن حضرة مخدوم اعظم
وهو اخذ عن الشيخ محمد قاضي وهو اخذ عن الشيخ عبيد الله احرار
وهو اخذ عن الشيخ يعقوب الجرخي وهو اخذ عن الشيخ العارف الكامل

الحسين ابي احمد الكاتب وهو اخذ عن الجنيد

39

بهاء الدين نقشبند قدس الله سره وقد تقدم سنده قريبا وانما
ذكرنا هذه السلسلة هنا على سبيل التفصيل لاجل حصول البركة
في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق ثم ان الجماعة
الذين كان ارسلهم معنا حاكم حمص المذكور رجعوا من الرستن
وتركوا هذا احدنا فلم يتجاوزوا ارضنا وكان الطريق من الرستن
الى حماه مخوفا والقطاع فيه من العربان وغيرهم مبيتات والوفاء
فطلبنا جماعة من الرستن ليسيروا معنا في ذلك السبيل فلم يمكن
ذلك ولا للواحد منهم ولا ان يكون لنا بمنزلة الدليل فطلبنا ان
يدلنا احد منهم على جهة الطريق فخرج واحد منهم وهبط امامنا
في ذلك الوادي السحيق حتى وقف من الجهة الاخرى وقال هذا
محل المسير فسرنا فيه وحدنا بعون الله تعالى القدير حتى وصلنا
الى اراضي السويدا بضم السين وفتح الواو وتصغير سودا قال
في المشترك لياقوت الحموي السويدا اربعة مواضع وذكر منها السويدا
قرية من قرى حماه بينها وبين حمص انتهى فرأينا جماعة قابلتنا من
العرب معهم بعض اغنام يحومون في هاتيك البيدا حتى لا يفوت
مثل الذي قال ليس في السويدا رجال ولابن حجة في سلوك
هذه المحجة شعر

في سويدا مقلة الحب نادى ... بجفنه حين صاد قلبي صيدا
لا تقولوا ما في السويدا رجال ... فانا اليوم من رجال السويدا

وفي المعنى للصلاح الصفدي

والمقلة السوداء اجفانها ... ترشق في وسط فؤادي النبال
وتقطع الطرق على سلوتي ... حتى حسبنا في السويدا رجال

ولابن الوردي وقد حول المعنى

من قال بالمرد فاني امرؤ ... الى النسا ميلي ذوات الجمال
ما في سويدا القلب الا النسا ... ما صلتي ما في السويدا رجال

ثم انهم لما راونا تخوفوا منا فكمنوا في جهة من الارض
ثم ظهروا ومروا بنا فسلموا علينا فرددنا عليهم ومعلوم ان رد السلام

فرضه ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى القرب من حماه المحروسه
ذات الربوع المانوسه فنزلنا وصلينا العصر مع جماعتنا الحاضرين وارسلنا مكتوبا الى عزيز نا مفخر الاكابر والاعيان المعتبرين
حضرة السيد يس افندي نقيب السادة الاشراف في هاتيك
الاطراف من ذرية الشيخ الجليل والقطب الكامل النبيل شيخنا
وسيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وروحه ونور
ضريحه ليكون لنا منزل مشمول بانظاره واقع تحت حيطة علمه
الشريف واستحباره وكتبنا في صدر المكتوب هذه الابيات

يا نون انت ويايا وياسين ... تدعوك اهل حماه اليوم ياسين
نشرت رايحة فضل في البلاد فلا ... تطوى وان طويت عنها الاحايين
فقد اعدت لنا ذكر الذين مضوا ... هم للشيوخ لنا تلك الاساطين
جينا اليكم نرجو زيارتكم ... تبركا طوقها اهدي لنا الدين
واننا عصبة بالصالحين سمت ... لنا عزايم فالتصعيب تهوين
منا عليكم سلام الله ما نفحت ... ريح الصبا فارحتنا الرياحين
وما تالق برق الابرقين وقد ... غنى الحمام ومنها راق تلحين

ثم لم نلبث حتى ورد علينا وارد الكرام ورايد البهجة والسرور
والانعام فدخلنا الى حماه المحميه وطابت نشاة هاتيك
المعيشه ولله در المنازي صاحب هذه الابيات التي هي
لعقود الجواهر توازي وان كان قالها في شان وادينا الذي
بدمشق الشام فان الحديث شجون والمثل ضرب من الكلام

وقانا لفحة الرمضا واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا ... الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس اني واجهتنا ... فيحجبها وياذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

حتى مررنا على ذلك الجسر العالي وشهدنا كوكب ذلك المجد المتلالي
فانشدنا مواليا ثنا كنا نظمناه سابقا في نظير هذا

حماه

المكان



المكان

الجسر عالي وتحته الما يتدفق ... والطير غنى وكف الغصن قد صفق
لما نسيم الصبا من الربا خفق ... سوق الهنا في بضاعا الاما نفق

حتى تلقانا صديقنا حضرة يس افندي المذكور بصدره الرحيب
الواسع ووجهه المضيء اللامع فاتى لنا في ذلك القصر اللطيف
واجلسنا في ذلك المكان المنيف وشبابيك القصر مطلة على نهر العاصي
المطيع لاحكام المسرة ودواعي الخليع كما قال الحاجري وانه بهذا المعنى
جري

لدواعي الهوى وحكم الخلاعة ... الف سمع لا للوشاة وطاعة

ثم اننا قلنا في ذلك الحين هذين البيتين اللذين معناهما ليس على
الغيب بضنين

الا ايها الساري بعزم وهمة ... لنحو حماة سرت في غاية الاجر
فليست حماة في الورى غير جنة ... الم تنظر الانهار تحتها تجري

وقد ذكرنا قول ابن حجة في صدر قصيدة الى ارسل بها من طرابلس الى
شيخه شيخ الاسلام علاء الدين بن القضامي يتشوق فيها الى حماة وهي
قوله

بوادي حماة الشام من يمن الشط ... وحقك تطوي شقة الهم بالبسط
بلاد اذا ما ذقت كوثر مايها ... اهيم كاني قد ثملت باسفنط
ومن يجتهد في ان الارض بقعه ... تشاكلها قل انت مجتهد مخطي
وصوب حديثي مايها وهوايها ... فان احاديث الصحيحين ما تخطي
بمعصمها ان دار ملوى سوارها ... فما الشام بالخلخال او مصر بالقرط
تنظم بالشطين درا دراها ... عقود دوالها العاصي رباه كالسمط
وترخي علينا للغصون ذوايبا ... يسرحها كف النسيم بلا مشط
ومذ مد ذاك النهر ساقا مدبجا ... وراح بنقش النبت يمشي على بسط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت ... وابدت لنا دورا عليها قم السبط
سقى سفحها ان قل دمعي سحابة ... مطبنة بالدمع منهلة النقط
ويا اسطر النمل التي قد تسلسلت ... بصفحتها لا زلت واضحة الخط

ولا زال ذاك الخط بالفكر محكما ... ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لويت عناني في هواها عن الورى ... وهمت بها لا بالمحصب والسقط
ولذ عناق الفقر لي بغنائها ... وفي غيرها المرض بالملك والرهط
منازل احبابي ومنبت شيعتي ... واوطان اوطاري بها ومنهم مخطي
نعمت بها دهرا ولكن سلبته ... بزعمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عني شكلها وتباعدت ... جرى مدمعي نهرا على ذلك الشط
وقد جاء شوط البين اني غيب عن ... حماها لقد ادمى فوادي بالشرط
وحط على الدهر عهدا وشانني ... الى غيرها صبرا على الثيل والحط
وسبحة جمع الشمل كانت لبابها ... منظمة لكن قضى الله بالفرط
امثل شوقا شكلها في ضمائري ... فيبتسم عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار يمشي الهم نحوي بسرعة ... فيا ليته لو كان في مشيه يبطي
واصبح نظمي راجعا بي الى ورا ... كاني في الديوان اكتب بالقبط

الى اخر قصيدته الموجوده في ديوانه المشهور. وبتنا تلك الليلة في اكمل المسرات والهنا. وبنيل المقصود وحصول المنى. الى ان اصبح الصباح ونادى المؤذن حي على الفلاح. وهو صباح يوم الاثنين الثاني عشر من المحرم ونفح روض الانس. ونشر الاقبال قد انتشر. وقد جلسنا في ذلك القصر السامي. وتاملنا ذلك الرونق التام النامي. وسمعنا اصوات النواعير الموضوعه على نهر العاصي. فاطربنا ذلك الصوت المطرب لكل داني وقاصي. نقلنا في ذلك من النظام. على حسب ما اقتضاه المقام.

اليوم الثاني عشر

حماة تلك التي ما مثلها بلد ... لكل دان الى الاهلين وقاصي
ترق قلبا لاحوال الغريب بها ... حتى نواعيرها تبكي على العاصي

فاسمعناهما للسيد الحسيب النسيب يس افندي المذكور فحصل له كمال المؤانسه بذلك وغاية السرور حتى انشدنا من حفظه هذين البيتين وذكر لنا انه انشدهما السلطان المرحوم سليمان خان من آل عثمان ايد الله تعالى دولتهم على مدى الازمان. وذلك لما قدم الى حماه المحروسه. وزار حضرة جدهم الكبير صاحب الاسرار المانوسه وهما قوله ولا قطع بانهما من انشايه او انشاده او مما تمثل بهما في سعادة اسعاده

شهب



شهب السما بنوركم اقمار ... مذ نلتم شرفا وزاد وقار
وزهت حماه بكم ومنكم اصبحت ... جنات عدن تحتها الانهار

ثم جاء الى عندنا لاجل الزياده والاجتماع اكابر تلك البلد وعلموها وحضر في مجلسنا طلبتها واشرافها وعظماوها. وكان منهم فخر الاشراف الكرام. عمدة الفضلاء العظام. حضرة الشيخ علي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره. وهو الان شيخ السجاده. على طريقة القادريه الايمة السادة. ومعه ولده السعيد. ونجله الوحيد. وحضر عندنا ايضا اولاد عمه السعداء. وذريتهم واقاربهم اهل الشرف المحمدي والشرف القادري باء جاده النداء. واجابة الندا. فحصل لنا بهم التبرك التام والتشرف العام. في ذلك العام. ومنهم فخر الاعيان والاشراف وبركة هاتيك الجهات والاطراف. الحسيب النسيب السيد احمد من ذرية الشيخ علوان بن عطيه. قدس الله سره العزيز باسراره القدسيه وغيرهم ايضا من الاكابر والاعيان حفظ الله تعالى بهم البلاد. ونفع العباد. في جميع الازمان ثم ذهبنا الى زيارة ضريح شيخنا ومن كنا عهدنا. حضرة الشيخ الكامل. العالم العامل. السيد عبد الرزاق من ذرية الشيخ الجليل الرباني. الشيخ عبد القادر الكيلاني. فاننا اجتمعنا به رحمه الله تعالى وهو حي في سنة خمس وسبعين بعد الالف في حماه في ذهابنا الى الروم ذلك العام. وحصل لنا من مشاهدته الشريفه كمال النفع التام. كان رحمه الله تعالى صاحب هيبه وجلال. ومؤانسه وكمال يلبس الملابس الفاخره. والغالب عليه الجذبة الالهيه وعمل اهل الاخره. وقد اتى بعد ذلك بسنين الى بلدنا دمشق الشام قاصدا الحج لبيت الله الحرام. فاجتمعنا به ايضا وحصل لنا به كمال المؤانسه على حسب ما كان عندنا له من المجالسه. وكان اول كلام له معنا قوله والحب لا يكون الا لله وكلمات اخرى تؤذن بعلو مقامه. وكمال عنايته بالطريق وزيادة احترامه واهابنا الطريقة القادريه التي اتصلت بنا منه رحمه الله تعالى فاننا تلقينا ذلك العهد الوثيق. وخرقة العلم الالهي والتحقيق عن شيخنا المذكور رحمه الله تعالى وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شرف

الطريقة القادرية

وشيخه السيد علي والسيد علي تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد احمد والسيد احمد تلقى ذلك عن والده ح

الدين والسيد شرف الدين تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد احمد والسيد
احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد احمد والسيد احمد تلقى ذلك عن والده
وشيخه السيد قاسم والسيد قاسم تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد يحيى
والسيد يحيى تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد حسين والسيد حسين
تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد علاء الدين علي والسيد علاء الدين علي
تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شرف الدين يحيى الملقب بسيف الدين
وهو اول الاجداد الذين جاؤا الى حماه من بغداد وذلك في سنه اربع
وثلاثين وسبعماية واستوطن حماه وكانت وفاته ببغداد والسيد شرف
الدين يحيى المذكور تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شهاب الدين
احمد والسيد شهاب الدين احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شمس
الدين محمد والسيد شمس الدين محمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد
عبد الرزاق ابي بكر والسيد عبد الرزاق تلقى ذلك عن والده وشيخه
الباز الاشهب والطراز المذهب القطب الرباني والفرد الصمداني
والنور الرحماني السيد محي الدين ابي صالح عبد القادر الكيلاني رضي
الله عنه المشهور هذا الطريق قال شيخنا العلامه المحقق الشيخ
الشبراملسي المصري في حواشيه على المواهب اللدنيه للشهاب
القسطلاني ما نصه عبد القادر الكيلاني بكسر الكاف ويقال بالجيم
المكسوره ايضا قال في الانساب الجيلي والجيلاني بالكسر نسبه الى جيل ويقال
لها كيل وجيلان وكيلان بلاد متفرقه وراء طبرستان انتهى والسيد
عبد القادر تلقى ذلك عن الشيخ الصالح ابي سعيد المبارك بن علي
المخزومي البغدادي وهو تلقى ذلك عن شيخ الاسلام ابي الحسن علي
بن محمد الهكاري وهو تلقى ذلك عن الشيخ ابي الفرج الطرسوسي وهو
تلقى ذلك عن ابي الفضل عبد الرحمن بن عبد العزيز التميمي وهو تلقى ذلك
عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي بكر دلف بن جحدر الشبلي وهو
تلقى ذلك عن سيد الطايفه ابي القاسم الجنيد البغدادي وهو تلقى ذلك
عن سري الدين السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام علي بن ابي طالب

رضي



رضي الله عنه وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن امين الوحي جبريل
عليه السلام وهو عمن ليس كمثله شي وهو السميع البصير وكان شيخنا
المرحوم الشيخ عبد الرزاق المذكور رضي الله عنه بعد اخذنا عنه ذلك العهد
والمصافحه والاجازه في طريق القادريه ونحن في ذلك نزع في الحال عمامته
الخضرا الكبيره عن راسه وامر نقيبه ان يفتق تاج القادري ويخيط في
عمامته ففعل كذلك وتعجب الحاضرون منه وعلموا انه كان بالهام من الله
تعالى واشاره جليه واضحه وللسادة القادريه زاويه كبيره معموره بالاذكار
والاذكار وكمال الاناشيد في بث المواجيد وحسن الاسرار مطلة
على نهر العاصي اخذه بمجاميع القلوب واطراف النواصي لكل من شاهدها
من الداني والقاصي ثم عدنا الى مجلسنا الاول في القصر الذي عليه
في انواع الكمالات المعول وبينما نحن جالسون على الماكل اذ دخل
علينا في وقت الظهر رجل مجذوب من المجاذيب الكبار من اهل الغيبة والاخذ
والزج في الانوار اسمه الشيخ داود وهو من اهل حماه يحبه الناس
ويعتقدون فيه الخير وكان من جملة قوله لنا بعدما جلس معنا ما
رايت مجذوبا قط وليس في الدنيا مجذوب اصلا فكان يشير الى
كمال جذبته وتمكنه في مقام غيبته فان الغايب لا يرى غايبا وان
لاهل الجذبات الالهية مناهلا ومشاربا وقلنا في هذا اليوم في
مدح حماه المحفوظه ذات البهجة الملحوظه

انّ حماه بلدة شريفة ❊ ريح الصبا طاب بها مهبه
من جاءها صافى فيها ما اشتهى ❊ وانما حماته تحبه

ولابن حجة الحموي قوله

في حماة تكدرت ❊ مذ تزوجت عيشتي
وانا اليوم هارب ❊ من حماتي وزوجتي

وقلنا في معنى ذلك بعون القدير المالك

بالله يا اهل حماة عاملوا ❊ باللطف قد طابت بكم حياتنا
فان بيننا غدت وبينكم ❊ نسبة اصل تقتضيها ذاتنا
منارة الاموي عروس عندنا ❊ بجلي لنا وعندكم حماتنا

بلغ

ولابن حجة في مثل ذلك ايضا

والله ان حماة شامة شامكم ، وعروسها بمحاسن تتزايد
ودمشقكم بعذارها الثلجي قد ، ولت مشيبتها وامست بائده

وللقاضي فتح الله بن الشهيد

قاسوا حماة بجلق فاجبتهم ، هذا قياس باطل وحياتكم
فعروس جامع جلق ما مثلها ، شتان بين عروسنا وحماتكم

ولنا في مثل ذلك قولنا

لحماة فخر في دمشق بذكرها ، في نسبة اضحى لها قدر منيف
فاذا اراد المرء يذكر مشتكا ، فيها يقول بانه الحموي اللطيف

ويناسبه قول الشيخ تقي الدين بن حجه الحموي

قال السلطان بحماة عندنا ، اجلسوه مذ تاه في الصدر
منشي الشام يقوي قلبه ، يوم نقعد فهو قد اضحى وزير

وما احسن قول القاضي علاء الدين بن غانم في مدح حماه المحروسه

حماة في بهجتها جنة ، وهي من النعم لنا جنه
لا ييأسوا من رحمة الله قد ، ابصرتم العاصي في الجنه

والعاصي هو اسم النهر الذي تقدم ذكره قال في القاموس والعاصي نهر حماه واسمه الميماس والمقلوب لقب به لعصيانه فانه لا يسقي الا بالنواعير بخلاف غالب الانهر وفي هذا المعنى قلنا من النظام على حسب الحال والمقام

يا حسن نهر تزهو حماة وقد ، جرى به الماء في لين وتحدير
والناس يدعونه العاصي هنا وقد ، اطاع نهرا على حكم المقادير
عصى فلم يسق ارضا في حدائقهم ، الا بحيلة وسواس النواعير

وقلنا كذلك بعون القدير المالك

عاصي حماة هو النهر الذي عذبت ، مياهه قد عصى في حكم تقدير
شرابه لم يدر ايدي السقاة به ، الا على حسن اصوات النواعير

ولنا من هذا المعنى

لله نهر بحماة زهت ، فلذة العيش حسن واديها

حماة



حماة حماه لم تزل مطيعة ، بشيء بها منه وهو عاصيها

ولبعضهم واجاد

نواعير في وادي حماة اذا بكت ، تهيج مني بالبكا مدمعا قاصي
واني على نفسي لاجدر بالبكا ، اذا كانت الاخشاب تبكي على العاصي

وعلى ذكر النواعير يحسن ايراد هذا الاكتفاء الذي وقع لنا في قولنا

النواعير هيجت ، يوم بانوا بنا الجوى
فاعجبوا من متيم ، قلبه هام بالنوى

وهو احسن من قول بعضهم ، غيره

نواعير نعت لي ، رشا القلب داعي
فهام القلب مني ، على حسن النواعي

ويناسبه قول الشيخ تقي الدين بن حجه

مرج حماة بنواعيره ، زاد على المقياس في روضته
واغتاظ عود دمشق لذا ، فهات لا فكر في غيظته

وله ايضا

وناعورة قد سلسلت دورانها ، واهدت لنا روضا بها نفح الصور
اذا ما سقت دوحا تحول عودها ، لنا وتغني في البسيط على الدرر

ولابن نباتة في وصف ناعورة

وناعورة شبهتها اذ رايتها ، وما زال فكري بالغرائب يسمح
بطائرة مخضرة كل ريشة ، لها تحتها عين من الدمع تسفح

وله ايضا

وناعورة قسمت حسنها ، على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاغتدت ، تدور وتبكي على الضايع

ومثله لابن لولوا الذهبي

حاكوره دولابها ، الى الفصول قد شكى
من حين ضاع زهرها ، دار عليه وبكى

ولابن نباتة ايضا

ناعورة قالت لنا بانينها ، قولا ولا يدري الجواب ولا تعي

كم في من عجب يري مع انني * ابدا اسير ولا افارق موضعي
لا راس في جسدي وقلبي ظاهر * للناظرين واعيني في اضلعي

وله كذلك

اعجب لها ناعورة قلبها * لما منشى العيش والعشب
نقباتة الجسم ولكنها * كما تري طيبة القلب

ولابن خطيب الاندلسي في مثل ذلك

ناعورة تحسب من صوتها * متيما يشكو الى زائر
كانما كيزانها عصبة * تهوا ابصرف الزمن القاهر
تدمعوا ان يلتقوا فاغتدوا * اولهم يبكي على الآخر

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

وناعورة قد ضاعفت بنولها * نواحي واجرت مقلتاي دموعها
وقد ضعفت مما ثنن وقد غدت * من السقم والشكوي تعد ضلوعها

وللامير مجير الدين بن تميم

بدت لنا بالعدنا عوره * ادمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد * ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كله اعينا * تدور في الماء على قلبي

وله ايضا

ناعورة مذ ضاع منها قلبها * دارت عليه بانة وبكاء
وتعللت بلقائه فلاجل ذا * جعلت تدور عيونها في الماء

وله ايضا

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها * واضلعها كانت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته * وامادموعي فهي تجري على جسمي

ولبعضهم في مثل ذلك

وذات شجو اسالت * مدامعا لم تصنها
تبكي بفرط دموع * ويضحك الروض منها

ولبعضهم على لسان الناعوره

لقد كنت غصنا في الرياض منعما * اميس ونضني في امان من الخفض

جرى

44

فصيري صرف الزمان كما تري * فبعضي كما لاقيت يبكي على بعض

ولابن حجه محاجيا في نواعير

حماة انجزت بها * اخ هناك الراحله
وقل لهم محاجيا * ما مثل دام قافله

ولبعضهم

ابلك لنا الدولاب قولا معجبا * لما دانا قادمين اليه
اني من المحب لعجاب كما تري * قلبي معي وانا ادور عليه

ولآخر

ودولاب اذا ناح * يزيد الصب اشجانا
سقي الغصن وغناه * فلا يبرح سكرانا

ومثله ما انشدنا اياه صديقنا الفاضل الكامل الشيخ احمد بن الاكرمي رحمه الله خادم الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره لبعضهم قوله في دولاب

وحاملة للماء محمولة به * كما كان حكم الروح للجسم حاملا
تميل به طورا وطورا تميله * فاعجب بميال بها عاد مايلا
وقد قسمت شطرين بالروض مثلما * تقسم وقت وهو ما زال سايلا
اذا ما امتلا شطر تصعد عاليا * ومهما خلا شطر تحدر سافلا
كما كان حكم الروح للجسم حاملا * فلما خلا منها هوي متسافلا

ومثله قول الشيخ ابرهيم الاكرمي الصالحي رحمه الله تع

ودولاب يئن انين صب * كيب نازح الاهلين مضني
تذكر عهده بالروض غصنا * ومحنته قطوعه فبكي وانا
وما يدري بتدويد المعني * سنجاه ام حنين حوي المغني

ثم اننا ذهبنا في وقت العصر الى زواية المشايخ السادة القادرية وحضرنا الذكر معهم في تلك العشيه * وصار لنا حال وزيادة اعتقاد واذعان * وحصلت البركة لجميع الاخوان ثم ذهبنا بعد العشاء الاخيره الى الحمام * الذي بقربه الجسر مع بعض من حضرنا في ذلك المقام * وتنعمنا بانواع الانعام * ولم تخل من طريق التلاحين

اليوم الثالث عشر

ظرائف الانغام ثم عدنا الى المنزل وبتنا على اكمل حال يقصر عن
وصفه المقال ونحن في ذلك القصر الذي هو نزهة الداني والقاصي
المطل على نهر العاصي فلما اصبحنا في اليوم الثالث عشر من المحرم وهو
يوم الثلاثاء قلنا من النظام في رونق ذلك المقام

بتنا على النهر في قصر المسرات ... وللنواعير انات برنات
فوق المطيع لنا العاصي الذي انبسطت ... مياهه باضطرابات وموجات
سقى حماة وحياها الله حيوتها ... من بلدة اشبهته روضا جنات
والجسر بالقرب منا كالصراط بدا ... ونحن في غرفة ذات ارتفاعات
في حي سادتنا الاشراف من رفعت ... لهم مزايا العلا فوق السموات
بنى المفضل عبد القادر اشتهرت ... صفاتهم في الندا بين البريات
لا سيما الشهم ياسين الهمام ومن ... له مزية فضل في المزيات

ثم عزمنا على المسير عن ذلك الجناب الوسيع الرحاب وودعنا
الاخوان والاصدقاء والاحباب فخرجنا من المدينة على حين غفلة
وقد زرنا في الطريق مكانا عليه قبة لطيفة في ارض هناك سهلة
يقال ان تحت تلك القبة راس الحسن والحسين وهو امر لا يخلو من مين
ولا مين فزرنا ذلك المكان وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى

راس الحسين

وعندنا في دمشق الشام مزار داخل باب الفراديس يقال له
مشهد الحسين ويسمى مسجد الراس وهو معروف الآن وهو
مشهد حافل عليه جلالة وهيبة وله وقف على مصالحه وهذا المشهد
يقصده الناس للزيارة والدعاء والتبرك والتماس الحوائج وهو في
غاية القبول كذا ذكره ابن الحوراني في الزيارات وفي مصر ايضا
مشهد يسمى مشهد الحسين سنذكره ان شاء الله تعالى حين نجاوره
من بلاد العراق من كربلا ولا يدرى راسه في اي مكان دفن وذكر
النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان الحسين رضي الله عنه قتل
يوم الجمعة وقيل يوم السبت يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا
من ارض العراق وقبره مشهور يزار ويتبرك به انتهى ثم زرنا
في حماه بالقرب منها قبر الشيخ محمد السجاوي نسبة الى سجا بفتح السين

في محله ولعل هذه المشاهد اماكن وضعوا فيها راس الحسين

وسكون

45

وسكون الراء قرية من قرى معرة النعمان وعليه قبة صغيرة فوقفنا هنالك
وقرانا له الفاتحة وقد خرج معنا للوداع جماعة منهم جناب اخينا
الفاضل الكامل والعالم العامل السيد عبد الرحيم من ذرية
العارف بالله صاحب التصانيف المشهورة الشيخ علوان الحموي
قدس الله سره وادام في حضرات القرب مقره واخبرنا ان الشيخ
علوان المذكور رحمه الله تعالى اراد في مرة ان يدخل على بعض قضاة
العساكر المارين عليه بحماه المحروسة فعارضه بعض الخدام ومنعه
من الوصول الى ذلك المقام لحكمة كانت من حضرة الملك العلام
فكتب رقعة وارسلها الى قاضي العسكر المذكور وفي الرقعة
هذان البيتان لاقتضاء بعض الامور وهما

اتيتكم ارجو التشرف لا القرى ... فعارضني في بابكم احمق صعب
ومذ كنتم كهفا الى كل طالب ... فلا عجب ان كان في بابكم كلب

وهذا المعنى احسن من البيت المشهور في قول الشاعر

ومن ربط الكلب العقور ببابه ... فان الاذى في الناس من رابط الكلب

ومن هذا القبيل قول بعضهم

الله يعلم انني لك شاكر ... ولجميل الفعل الجميل شكور
لكن رايت بباب دارك جفوة ... فيها لصفو صنيعه تكدير
ما بال دارك حين تدخل جنة ... وبباب دارك منكر ونكير

وقال الآخر

كم من فتى تحمد اخلاقه ... وتسكن الاحرار في ذمته
قد كثر الحجاب اعداءه ... واحقدوا الناس على نعمته

ثم سرنا على بركة الله تعالى الى ان دخلنا ذلك الطريق وفي الارض
من الحصى والاحجار وعر وفي السماء من حر الشمس وعر فتذكرنا
ما كنا فيه من جنة حمى حماه ولكن ذلك الطريق عوضه الله تعالى حماه
فلا يخاف سالكه على اهل ولا زوجة ولا جاه

يا جنة فارقتها النفس مكرهة ... لولا التاسي بدار الخلد مت اسى

وقلنا عن ذلك ونحن سالكون هاتيك المسالك

فكان تنور الجود وقيد الهجير حماه

مصياف

صعود الى الجوزاء من غير سلم • ورا هبوط يوهن العظم والجلد •

حتى وصلنا وقت غروب الشمس الى قلعة مصياف بالصاد المهمله وفي آخرها فاء وبعضهم يقول مصياط فيجعل الفا طاء مهمله قال في القاموس رض مصياف مستاخره النبات وارض مصياف كثير بها مطر المصيف انتهى وذكر لنا بعض اهل حماه ان هذه القلعة سميت قلعة مصياف لان اهل حماه كانوا يذهبون اليها في زمان الصيف لرطوبتها واعتدال هوايها بسبب ارتفاعها وعلوها واما بالطا فقال في القاموس الصوط صوت مزمار وهو ماضاف منقعه وقد اغذ والصياط بالكسر اللفظ العالي انتهى فكانها سميت بذلك لامتداد ماضاق من مناقع مايها ونزوله في تلك الاودية او لكثرة لغط اهلها والله اعلم بحقيقة الحال وفي ذلك نقول في البديهة في وقت الوصول

• ان مصياط بلاد دربها • كله وعر فلا يحتمل •
• قلعة من حولها اودية • باطل في السير فيها البطل •
• كلما قلنا قطعنا جبلا • بعد للعين بدو جبل •
• تارة يبدو وتخفى تارة • فكانا من فقه حبل •

فصعدنا في تلك القلعه وسورها متقلع بالتهدم اي ما قلعة يتونا في برجها ذلك العالي وفيه بعض التماسك ولكن نهار المظلم كليل من بعض الليالي ثم قلنا فيه بلسان وفيه اتينا الى المصياف والوعر زايد من الحر والوعر الذي اتعب المتنا ولم ندر هل في برج قلعتها نرى ام القبر يتنا حيث تعب متنا وهي بلاد دقدية البنا وجل من العلماء العاملين يقال له الشيخ محمد ابو الفتوح واسمه مكتوب على كل باب من ابوابها وقد كانت عمارة سورها وقلعتها في سنة ست واربعين وخمسماية ولها ثلاثة ابواب مفتوحات وباب مسدود وفيها جوامع خربه ومواذن كثيره وغالب سورها خراب وقد جعلت بساتين وصحراوات وكان اميرها يقال له المقدم سليمان فاجتمعنا به في حماه المحروسه وجينا صحبته الى هذه القلعه

٢ متكررة الآن وكان بابهما جاء وصل الينا
صح





اليوم الرابع عشر

مع جملة من الناس حتى تبنا هنا له في ارغد عيش واكمل سرور ثم لما اصبحنا في يوم الاربعا وهو اليوم الرابع عشر من المحرم من هذا السفر ذهبنا على بركة الله تعالى الى جهة بلاد القدموس وقد ذهب معنا جماعة من اهل مصياف فمشينا في وعر اكثر من الاول ووعر شديد يدهو اعرض واطول حتى قلنا من النظام في ذلك المقام

• ان درب القدموس • متعب كل النفوس •
• كم صعدنا في صخور • بايادٍ ورؤوس •
• وهبطنا كل وادٍ • ثم في هم وبوس •
• بين اشجار قيام • حول احجار جلوس •
• وجميع الدرب معوج • كاذيان المجوس •
• فيه ضيق والتفاف • ليس يجتاب بفوس •

القدموس

حتى وصلنا بعون الله تعالى وعظيم لطفه قبيل العصر الى بلدة القدموس وهي على ما هو المشهور بين الناس بفتح القاف والذال المهمله وضم الميم وفي آخرها سين مهمله وبعضهم سكن الدال وفي القاموس القدموس كعصفور القديم والملك والملك الضخم والناس الضخمه العظيمة انتهى فلعلها سميت بذلك لقدمها او لان بانيها كان ملكا ضخما عظيما او لما فيها وفي طرقها من الصخور العظام والله اعلم بحقيقة الحال فنزلنا فيها عند فخر الامراء الكرام المقدم شاهين وهو اخو المقدم سليمان المتقدم ذكره في مصياط وهما من تنوخ حي من اليمن ولا تشدد النون كذا ذكره الجوهري في الصحاح والناس الآن يشددون النون غلطا منهم والقدموس الآن بلدة غالبها خراب ولها قلعة عظيمة بعماره متينه وقد تهدم بعضها واهلها كاهل مصياف المتقدم ذكرها والمرقب بعدها اشتهر عنهم انهم اسماعيليه اهل بدعة وضلال وفي خارج القلعه جامع واسع عظيم فيه محراب ومنبر ومناره يقول موذنها الله اكبر فذهبنا وصلينا العصر هناك بالجماعة ثم عند خروجنا من الجامع المذكور اخبرنا ان هناك قبر شيث نبي الله صلى الله

والعظيم من الابل والجمع القداميس والعذموسة من الصخور
صح

عليه وسلم على راس جبل عالى فزرناه من بعد وقرانا له الفاتحة وذكر
لنا ان المرضى واهل العاهات يذهبون اليه للتبرك به فيحصل لهم
الشفا والعافيه وذكر لنا ايضا ان اسدا ياتيه فى كل سنة مرة ويزوره
والظاهر المشهور ان قبر شيث عليه السلام بالقرب من بلدة بعلبك وقد
زرناه هناك وتبركنا به وتكلمنا عليه فى رحلتنا الصغرى الى بعلبك والبقاع
العزيز ثم عدنا الى مكاننا ومنزلنا ذلك فاكرمنا غاية الاكرام المقدم
شاهين المذكور وقلنا فى ذكر اوصافه من النظام

سد ثم الناس باكرام تنوخ • بالندا والجدا وفرط الرسوخ
ونما فرعهم دوى القدموس الاصل من ذاك نصبة وشيوخ
قد نعمنا لديهم اكرم نهار • مع ليل من ضده مسلوخ
وشهدنا الامير شاهين بحرا • فى الندا لا بنخيل اليافوخ
لابسا ثوب هيبة ووقار • فهو يغنيه عن لباس الجوخ
وله همة لبذل نوال • وطعام لضيفه مطبوخ
وسليمان ذو الكمال اخوه • سار فى رقعة الندا كالرخ
حفظ الله منهما كل شهم • نافخ روح مجد منفوخ
وادام العلا وكل فخار • لهما اذ هما اصول الفروخ
امد الدهر ما استقر غريب • آمنا فى حمى رجال تنوخ

اليوم الخامس عشر — قلعة

ثم اصبحنا يوم الخميس الخامس عشر من المحرم هذا السفر سرنا على
بركة الله تعالى الى جهة المرقب وسلكنا فى ذلك الطريق الوعر الصعب
وكان معنا من يدلنا على الطريق من اهل ذلك الفريق وقد قلنا
فى ذلك

مصياط والقدموس والمرقب • بلاد ما مشيها متعب
طريقها وعر واشجارها • ملتفة كانها اللولب
يكاد من يسلكها انه • فى ذلك المسلك لا يذهب

ثم بينما نحن سايرون فى ذلك الطريق مع من كان معنا من صديق ورفيق
اذ عرضت علينا نشاة الغرام ونفحة الوجد والهيام الى الجهات الحجازيه
وطيب هاتيك النفحات الاقدسيه فقلنا من النظام فى ذلك المقام





مضمنا البيت الاخير على حسب التيسير فى التيسير

سرنا الى احمد المختار من بلد • نؤم اخرى بسير غير معتاد
فقصد الطول طريق الخير فى شرف • لدى المنازل من غور وانجاد
فانه بانة الجزع التى نبتت • فى ساحة الصدق من احشا عباد
وانا قد قصدناه على جزع • والقلب منا لقياه صادي
نصغى لرنات سر الصالحين به • ونقتفى قول من وافى بانشاد
يا بانة الجزع لولا رنة الحادى • لما تنقلت من واد الى واد

ولنا تذييل على هذا البيت الاخير ذكرناه فى الرحلة البقاعية الصغرى
المتقدم ذكرها ثم لم نزل سايرين الى ان مررنا على قبر صغير
مدفون الشيخ صبيح الحبشى بضم الصاد المهملة مصغرا وبعضهم يفتحها مشتق
من الصباحه قال العارف بالله الشيخ على سبط العارف بربه الشيخ شرف
الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره فى ديباجة ديوان الشيخ عمر الذى
جمعه من قصايده عند ذكره نسبته النجيبة التى جعلت سلمان الفارسى وصهيب
الرومى رضى الله عنهما من اهل البيت قلت رايت فى المنام كانى فى
الحضرة الشريفة المحمديه وكان فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة
من الانبيا والاوليا وكان الشريف شمس الدين محمد الايكى نقيب الاشراف
وقاضى العساكر المنصوره قدس الله روحه مع الجماعة فى الحضرة الشريفه
ولم اعرف احدا منهم بصورته سواه وكان النبى صلى الله عليه وسلم امر
باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشى اليه ورايت رجلا منهم المكتوب الذى
يشهد فيه بالنسبه وهو يدور على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم
فيه فلما وصل الى ناولنى المكتوب وقال لى اكتب فقلت له انا ما رايت
الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابى
فصرخ على صرخة عظيمه وجدت لها رعبا عظيما وقال لى اكتب كما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت وكيف امر سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا له الفاتحه

المقرب

ودعونا الله تعالى الى ان وصلنا الى قلعة المقرب قبيل العصر فصعدنا
اليها فاذا قلعة من اعظم القلاع ، مرتفعة في الهواء غاية الارتفاع ، وفيها
جامع كبير ، الى الكمال زخرفته في زمان شبابه يشيره والقلعة على خمس
طبقات كل طبقة منها مشتملة على طبقات متعدده قال في المصباح
المنير رقبته رقوبًا من باب قعد حفظته فانا رقيب والمرقب وزان جعفر
المكان المشرق يقف عليه الرقيب وتزاد الهاء فيقال مرقبة انتهى ،
فبتنا في تلك القلعة ونحن في غاية الصفا والسرور وكان نزولنا
عند المقدم مصطفى محافظ تلك القلعة وامين ذلك السور فلما
اصبحنا في يوم الجمعة وهو اليوم السادس عشر من المحرم من هذا السفر ،
قلنا من النظام ، في ذلك المقام ،

اليوم السادس عشر

، قلعة المرقب طالت ، بارتفاع في الهواء ،
، انما الابراج منها ، مثل ابراج السماء ،

ثم اننا قمنا ودرنا في اماكن هذه القلعة ، ذات الحصون المتينة
والمنعة ، فاذا هي قلعة كبيرة واسعة جدًا حتى اننا رأينا هنالك رجلا
كبيرا في السن اخبرنا ان عمره ثمانين سنة وذكر لنا انه لم يستوف جميع
اماكنها بل بقي عليه اماكن كثيرة لم يعرفها وهو طول عمره ساكن هنا
وقد جلنا في بعض جوانبها وصعدنا الى بعض ابراجها ومكثنا ذلك
اليوم عند المقدم حسين وكان قد دعانا الى داره في القلعة المذكوره
فجعل لنا ضيافة عظيمة وبتنا هنالك فلما اصبحنا في يوم السبت السابع
عشر من المحرم فسمعنا هدير البحر وتلاطم امواجه وشهدنا من بعيد
كمال اضطرابه وارتجاجه فقلنا في ذلك استعظاما لهيبة القدير
المالك ،

اليوم السابع عشر

، كالقدر تغلو مياه البحر الطويل العريض ،
، كانه نظم من لا ، يجيد نظم القريض ،

ثم ودعنا الجماعه وخرجنا سائرين في تلك الساعه حتى مررنا
في الطريق على قبة في رأس جبل عالي وذكروا لنا ان ذلك المكان مكان
رجال الغيب وهم اربعون رجلا ولعلهم الابدال الذين وردت فيهم

الاخبار

48

الاخبار دوانهم في بلاد الشام وقد اجتمعوا هناك من قبة القبة في ذلك
المكان فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قبر الشيخ
مرجي بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم مكسورة وعليه قبة صغيرة
فقرأنا له الفاتحة ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى بلدة جبلة المحروسة
ذات الربوع المانوسه ، قال في القاموس جبلة محركة موضع بنجد وقرية
بتهامة وبلد بساحل الشام وقرية بالبحرين وموضع بالحجاز ومنه
جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان انتهى ملخصا وقال الحافظ ابن
عساكر في تاريخ دمشق في ابتداء تاريخه عند ذكر اشتقاق دمشق
واماكن من نواحيها وجبلة من الجبل وكل شيء اصم وعظم فهو جبل انتهى
وهي بلدة صغيره على ساحل البحر ليس لها سور ولا قلعه فلما دخلنا اليها
نزلنا في جامع حضرة السلطان ابراهيم بن الادهم وجامعه من اعظم الجوامع
وبروق انواره فيه لوامع وله منبر ومنارة ، وهنا له جماعة على طريقة
الادهمية يقتفون آثاره ، ويشهدون اسراره وانواره ، فدخلنا
الى زيارته وفتح لنا باب حضرته فصلينا هنالك وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ، وقلنا من النظام ، في ذلك المقام

جبلة

السلطان ابراهيم بن الادهم قدس سره

، سلطان ابرهيم يا ابن الادهم ، انت الذي لك كل فضل ينتمي ،
، جئنا لتسعى من جبال شمخ ، وبطون اودية بناهي ترتمي ،
، نعلو ونسفل بين وعر مسالك ، كم ارجفت بسعادها قلب الكمي ،
، متشوقين الى زيارتك التي ، هي للمريض من الهوى كالمرهم ،
، يا خير من سلك الطريق الى الحمى ، سر العيان بعزمة المتقدم ،
، يا فيض بحر الاكرمين ومن به ، كم سيل جود في الوجود عرمرم ،
، يا نور كل الزاهدين ومن سرى ، بشهوده في ليل غيب مظلم ،
، انت الذي سعدت بحضرتك الورى ، وعفا المهيمن عن ذنوب المجرم ،
، ومن احتمى بك لا يضام وكيف لا ، وهو الذي يحمي الكرام ويحتمي ،
، ابدًا عليك تحية موصولة ، بسلام صب في المحبة مغرم ،
، ما هيجت عبد الغني حمامة ، غنت على تلك الربا بترنم ،
وذكر ابن الاثير في كتابه المختار ، في مناقب الاخيار ، وهو في ثلاث

مجلدات كبار ما ملخصه ابو اسحاق ابرهيم بن ادهم بن منصور من
كورة بلخ سيد اهل التصوف وزاهدهم وكبير اهل الطريقة وعابدهم
صحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما من الايمة والعلماء
واسند احاديث كثيرة عن جماعة كثيرين من التابعين وتابع
التابعين وذكر الحافظ الذهبي في التذهيب مختصر التهذيب
قال ابرهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد العجلي وقيل التميمي ابو اسحاق
البلخي احد الزهاد الاعلام نزيل الشام قال ابن معين هو من العرب
من بني عجل وقال ابن قتيبة هو تميمي كان بالكوفة وقال الفضل
الشيباني حج ادهم بام ابرهيم فولدت ابرهيم بمكة فجعلت تطوف
به على الحلق في المسجد الحرام تقول ادعوا لابني ان يجعله الله رجلا
صالحا وقال النسائي ثقة مامون احد الزهاد وقال القشيري كان
من ابناء الملوك فخرج متصيدا واثار ثعلبا وهو في طلبه فهتف به
هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به هاتف من قربوس سرجه
والله ما لهذا خلقت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة
الصوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ودخل البادية ثم دخل مكة
انتهى وقال ابن الاثير في كتابه المذكور انفا عن ابرهيم بن بشار قال قلت
يا ابا اسحاق كيف كان اول امرك قال كان ابي من بلخ وكان من المياسير
والاشراف فخرجت الى الصيد راكبا فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك
ثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي فسمعت نداء من ورائي ما لهذا خلقت
ولا بذا امرت فنظرت يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس
ثم سمعت نداء من قربوس سرجي يا ابرهيم ما لهذا خلقت ولا بذا امرت
فقلت انبهت انبهت جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله
بعد يومي هذا ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي وجئت الى راع من
رعاة ابي فاخذت منه جبة وكساء والقيت ثيابي ثم سرت حتى وصلت
الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي فيها شيء من الحلال فسالت بعض
المشايخ عن الحلال فقالوا لي اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام
فسرت الى بلاد الشام الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة





فعملت بها اياما فلم يصف لي شيء من الحلال فسالت بعض المشايخ فقالوا
لي ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فتوجهت الى طرسوس
فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد وقال ضمرة كان ابرهيم
يصوم في بيته وكان يحصد وكان سليمان جالسا على الباب على جبة صوف
فقال له ابرهيم يا سليمان ادخل لا يمر بك انسان فيظن انك
سائل فيعطيك شيئا وقال عدي الصياد من اهل جبلة سمعت يزيد
بن تميم يحلف بالله انه كان ينظر الى ابرهيم بن ادهم وهو على شط
البحر في وقت الافطار فيرى مائدة توضع بين يديه لا يدري من وضعها
ثم يراه يقوم فينصرف حتى يدخل جبلة وما معه شيء وقال احمد بن
عبد الله صاحب ابرهيم بن ادهم كان ابرهيم من ابناء ملوك خراسان
فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف
ياكله فاعتبر وجعل ينظر اليه حتى اكل الرغيف ثم شرب ماء ثم نام فالهم
الله عز وجل ابرهيم الفكر فيه فوكل به بعض غلمانه وقال له اذا قام
هذا من نومه فاتني به فلما فوكل به بعض غلمانه وقال له الغلام
قام الرجل من نومه صح
صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فدخل اليه مع الغلام فلما نظر اليه
ابرهيم قال له ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت
قال نعم قال له ابرهيم وشربت الماء ورويت قال نعم قال ونمت
طيبا بلا شغل ولا هم قال نعم قال ابرهيم فقلت في نفسي فما اصنع
انا بالدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج ابرهيم سائحا الى الله تعالى
على وجهه وذكر القاضي زكريا في شرحه على رسالة القشيري قال
ومات ابرهيم بالشام بالجزيرة في الغزو وحمل الى صور بضم المهملة
واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام او ببلاد الروم على
ساحل البحر فدفن بها سنة احدى وستين ومائة انتهى وقال
الذهبي في التذهيب وعن البخاري انه مات ابرهيم بن ادهم سنة
احدى وستين ومائة ودفن بحصن ببلاد الروم وعن ابي عبد
الله الجوزجاني رفيق ابرهيم بن ادهم قال غزا ابرهيم البحر فقدم
اصحابنا فاخبروني انه اختلف في الليلة التي توفي فيها الى الخلاء

خمسا وعشرين مرة كل ذلك يجدد الوضوء للصلاة فلما احس بالموت قال اوتروا المقدسي وقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في يده فدفناه في بعض جزائر البحر في بلاد الروم انتهى وقال القلقشندي في صبح الاعشى في كتابة الانشا مدينة جبلة بها قبر ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه على ساحل البحر انتهى وبلاد جبلة منابت التتن الطيب ومنها ينقل الى ساير البلدان ولقد اقتصر الحال هنا لاستعماله حيث وردت علينا المطيقة من مشقة السفر وهاجت علينا بابخرتها العينان وفي ذلك نقول حيث لم تغنا عنه ساير البقول

قيل لي كنت قبل هذا الاوان ... قهوة البن تحتسي في الاواني

ما لك الان قد اضفت اليها ... وهي بنت الحلال شرب الدخان

قلت كانت لدي قهوة بن ... بكر اصل عريقة الاحسان

فاتانا الدخان يخطبها من ... برد طبعي وهاجت العينان

وبدا همتي لي شارت ... من هنا عن حضرة السلطان

ثم زوجتها بغليون تبغ ... وزففنا هما على الندمان

واذ الكفو جاء يخطب منا ... كان حتما تزويجه في العيان

بنت ما هاتيك وهو ابن نار ... ضمه غليونه الى الفنجان

وهي سوداء وهو اسود هذا ... مقتضى الاستوا في الالوان

فاحضروا يا شهود وقت زفاف ... لتفوزوا بكوكب الاقتران

ولنا كلام في اباحة التتن وابحاث لطيفة ذكرناها في كتاب نهاية المراد شرح هدية ابن العماد وابحاث غيرها ايضا فيه ذكرناها في كتابنا الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية وكلام اخر ذكرناه في شرحنا على المقدمة السنوسية وعملنا كتابا مستقلا في اباحته سميناه الصلح بين الاخوان في اباحة الدخان ولنا فيه من الاشعار الرايقة في الفصل الاخير منه ما يحرك نشاة اللبيب ويثير بهجة الاديب ولنا ايضا في ديوان الغزل زيادة على ذلك وما احسن قول العلامة شهاب الدين الخفاجي المصري صاحب

اباحة الدخان

الرسالة

50

الرسالة المشهورة في اباحة الدخان حيث قال في ديوانه المشهور

ما شربة الدخان من شرب عنكم ... لتسلية عن الاحزان

احرقتني الاشجان فالقلب مني ... صار بالوجد مخزن النيران

فخشيت الانفاس تفضح حالي ... فلهذا سترتها بالدخان

وللخفاجي ايضا في ديوانه

فديتك هذا بان للنداما ... ليأتوا بالدخان بلا تواني

تريد بهذا بلا عيب فيه ... وهل عود يفوح بلا دخان

وله ايضا في مثل ذلك

اذا شرب الدخان فلا تلمنا ... وجد بالعفو يا روض الاماني

تريد بهذا يا من غير ذنب ... وهل عود يفوح بلا دخان

وعارضه بعضهم فقال

اذا شرب الدخان فلا تلمني ... على لومي لابناء الزمان

اريد بهذا يا من غير ذنب ... كريح المسك فاح بلا دخان

وقريب من الاول للشيخ شمس الدين محمد الصالحي

ما شربت الدخان الا لتجري ... دمعتي سطمينة من عيوني

او ليبدو دخان قلبي حزين ... خوف واش من باطن الغليون

ومنه قول صلاح الدين الكوراني الحلبي

يلومون في شرب الدخان احبتي ... اخي لا تلمني فيه فالامر اوجبا

الا ان نيل الغم في غار صدرنا ... عصانا فدخنا عليه ليخرجا

وقول الشيخ ابرهيم الصالحي الدمشقي

مذ تخمرت بهجر نفسي ... ونفى عظم بكاي ادمعي

فشربت التبغ كي يسعدني ... نفس لنا رود مع الشمع

الشمع بفتح الميم هنا قال في القاموس الشمع محركة وتسكين الميم مولد وفي المصباح المنير قال ثعلب بفتح الميم وان شيت اسكنتها وعن الفرا الفتح كلام العرب والمولدون يسكنونها وبتنا تلك الليلة في كمال سرور واتم بهجة وحضور الى ان اصبحنا وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثامن عشر من المحرم في هذا السفر فرحنا بجانب البحر

اليوم الثامن عشر

على طريق بلدة اللادقيه، وقلنا في ذلك المسير بمقتضى تلك القضيه

سرنا لنحو اللادقيه بكرة ، على الشط نمشي الهوينا كما النمل
وخافت من الامواج في البحر خيلنا ، فخطت لتدري ما ستلقى على الرمل

وكنا وكنا نمر على ساحل البحر المالح ، ونرى الزنبق البحري وهو عابق النشر فايح
وقلنا في تشبيه ذلك ، مما تنتظم الالي في هذه الاسلاك

بدا الزنبق البحري زهو بعرفه ، على المسك مع ذا له الصبا المتردد
كدينار تبر خط في كف فضة ، له مد فيها ساعد من زبرجد

وقد انشد صاحبنا الفاضل الكامل الاديب الشيخ ابرهيم بن عبد العزيز الجيني الاصل الدمشقي الموطن على العالم العلامه الشيخ خير الدين الرملي رحمه الله تعالى انه انشد من لفظه لنفسه هذين البيتين في الزنبق البحري وهما قوله

وزنبق قد اشبهت كاس فضة ، براس قضيب من زمردة عجب
سداسي شكل كل زاوية به ، على راسها هلال من الذهب

ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا الى بلاد اللادقيه فنزلنا لاجل الراحة في خارج البلد عند مقبره هنالك بجانب بنا على الطريق فمر علينا رجل فسالناه عن ذلك المكان فقال لنا صاحب هذا القبر امير الجماعه فقلنا في ذلك بحسب الاستطاعه

مذ وصلنا للادقيه ظهرا ، وحططنا قبل الدخول بساعه
ونزلنا في تربة ومقام ، عند قبر هنالك اشاعه
وسالنا ما ذا المقام فقالوا ، قد نزلتم على امير الجماعه

ثم دخلنا الى بلد اللادقيه وكان في وقت اذان الظهر قال في القاموس اللاذقية بلدة من عمل حلب الآن انتهى وهي الآن مستقله لها حاكم مستقل من اهلها وقاض ياتيها من بلاد الروم وهي على ساحل البحر المالح وماوها الحلو مستخرج من الابار وعمارتها كلها من الاحجار واغرب ما رايناه فيها انهم يبنون الجدار في عرض حجر واحد ويستقيم البنيان بذلك فنزلنا فيها في جامع الامشاطي وصلينا به الظهر مع الجماعة فدخل الينا حاكمها يومئذ فخر الامرا المعتبرين قبلان اغا المعروف بابن المطرجي

كله

الاعلا

اللادقيه

برج

51

سلمه الله تعالى مع كتخداه وجماعة اخرى يدعوننا الى النزول عنده وذكر لنا انه مع اهل البلاد وحضرة الحاكم المذكور والقاضي وبقية الاعيان ذاهبون في ذلك الوقت الى زيارة الشيخ الولي المشهور عندهم بابن هاني في ضيافة ختان تصنع هنالك وذلك في خارج البلد بمقدار ساعتين وجعل يتاخر الحاكم المذكور معنا لاجل النزول عنده ويبقى ان نذهب لزيارة الولي المذكور وحضور ذلك الختان مع اهل البلاد فاخترنا الذهاب معهم لاجل قصدنا زيارة الاوليا على كل حال فوضعنا اسبابنا وامتعتنا في دار الحاكم المذكور وذهبنا نحن وجماعتنا معهم الى ان وصلنا الى ذلك المزار المبارك على شط البحر فوجدنا الخيام منصوبه هنالك والناس قد انتشروا في ذلك المكان على طبقاتهم حتى نزلنا في خيمة حضرة الحاكم المذكور بقرب ذلك المزار وضربت لجماعتنا خيمة مستقله قريبه من خيمة الحاكم فذهبنا الى زيارة ابن هاني وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه مسعود وعليه عمارة وقبه وبجانبه جامع كبير ثم بتنا تلك الليلة سعيدة بليالي وادي من حصول كمال الفرح والسرور والهنا واستبشرنا بتيسير الحج في هذا العام المبارك على اتم ما يكون من الصفا والسهوله والفرج انه سبحانه بالاجابة جدير، وقادر على تيسير العسير، واجتمعنا هنالك بالعالم الهمام الشيخ محمد المصري الاصل مفتي الحنفيه يومئذ ببلاد جبله واللادقيه، وجرت بيننا وبينه مباحث علميه ومطارحات ادبيه، واجتمعنا هنالك بالشيخ المعمر الصالح الحبيب السيد عبد العزيز العباسي شيخ الخلوتيه هنالك وهو رجل من الصالحين عمره نحو ماية وخمسة عشر سنة وغيرهم ممن يطول ذكره من الاكابر والاعيان ثم لما اصبح صباح يوم الاثنين وهو اليوم التاسع عشر من المحرم من هذا السفر، مكثنا في ذلك المقام تحت الخيام الى ان صلينا صلاة الظهر مع الجماعه والامام، بعد ان مدت الموايد العظيمه وبسطت السفرة الواسعة الجسيمة، مشتملة على انواع الماكل والمربيات الفيسه عرضها نحو الخمسة اذرع، وطولها نحو عشرين ذراعا او اكثر ولم نجد فيما غبرنا ما يشبه مثلها ولا قدرها بحيث انا وجماعتنا لم نقدر على ضبط ما فيها من الالوان، وهي تحت خيمة واسعة كبيرة طويلة مرتفعة الاطناب

اليوم التاسع عشر

نحن وجماعتنا اولم دعي اليها فجلسنا في ناحية منها فاكلنا مما كان بالقرب منا ولم نعلم ببقية الالوان من انواع المطعومات وهي مما لذ من المنتات المذكوره ثم قمنا من ذلك المكان وشربنا القهوه مع الاخوان ونحن في اكمل سرور واتم حبور حتى قام حاكم تلك البلاد وعاد الى جهة اللادقيه بانواع الاجناد وتذكرنا في ذلك قول ابي الطيب المتنبي

وحفيف اجنحة الملايك حوله ۞ وعيون اهل اللادقيه صور

ثم مررنا في الطريق على جبل صهيون قال في القاموس وصهيون كبرذون بيت المقدس او موضع او الروم انتهى ولعل هذا الجبل سمي باسم الروم الذين كانوا ينزلونه في الزمان السابق ويقال ان يونس بن متى عليه السلام مدفون في راس هذا الجبل وذكروا لنا ان جبل اخر في مقابلة دفن فيه والله اعلم والمدينة على الخلاف في ذلك وقد زرنا قبر يونس بن متى في بلاد الخليل عليه السلام في قرية حلحول واخبرونا هناك ان هناك اختلاف والله اعلم مدفون هنالك في قرية يقال لها بيت امر وقد اشتهر قبر يونس عليه السلام في بلاد الموصل كما ذكرنا ذلك في الرحلة القدسية مفصلا واخبرنا الشيخ البركة المعمر عبد العزيز الخلوتي المتقدم ذكره انه بلغه عن العارف العالم والعارف الكامل الشيخ احمد القصيري رحمه الله تعالى انه لما زار نبي الله يونس عليه السلام في جبل صهيون راى في منامه رجلا يقال له هذا نبي الله يونس يعني انه المدفون في جبل صهيون فوقفنا هنا له وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا بجانب البحر على قبر الشيخ ابي بكر البطرني رحمه الله تعالى بفتح الباء الموحدة بعدها طاء مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية وعليه عمارة مبنية وعلى قبره هيبة وجلالة ووقار فدخلنا الى زاويته وزرناه وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو من الاولياء الصالحين مشهور بين اهل تلك البلاد وله اخبار وكرامات عند البحرين واصحاب المراكب ومواقف عجيبة وبجانبه مقام اخر يقال انه دفن فيه الشيخ تاج من ذرية الولي الصالح المشهور الشيخ احمد القصيري المتقدم ذكره قريبا والشيخ تاج المذكور ذكر لنا انه جد حاكم اللادقيه

قبلان

52

قبلان اغا المذكور سلمه الله تعالى فوقفنا هنا له وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى مكاننا في جامع الاساطي ونحن في كمال السرور والصفاء وتمام البشر والوفاء فدعانا تلك الليلة الى داره مفخر الاكارم حضرة قبلان اغا المذكور سلمه الله تعالى وعمل لنا ضيافة عظيمة ووليمة جسيمة فلما اصبح صباح يوم الثلاثا وهو اليوم العشرون من المحرم دعانا الى داره مفخر العلماء الاعلام الشيخ محمد المصري الاصل المفتي يومئذ ببلاد جبله واللادقيه المتقدم ذكره فذهبنا الى داره وجلسنا عنده نتذاكر معه المسايل العلمية والفوايد الفقهية والحقايق الربانية والمعارف الالهية ثم جاء الى عندنا ونحن هنالك الشيخ الامام الكامل محيي الدين ابن الشيخ تاج العارفين اللادقاني واطلعنا على اجازته في طريق القادرية وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا عليها في الحال قولنا

ولقد تشرفنا بحسن اجازة ۞ القادرية في طريق الله
موصولة بايمة وجهابذ ۞ من كل شهم كامل اواه
لا دام رنق من اجاز على الهدى ۞ متمنعا في عزه والجاه
وحبا المجاز بكل ما هو طالب ۞ ووقاه من وسواس قلب لاهي
ما لاح برق الابرقين وما بدا ۞ من وجه الحبيب الباهي

ثم بعد ان ادينا صلاة الظهر مع الجماعة ذهبنا الى زيارة قبر ابي الدرداء الصحابي رضي الله عنه على ما هو المشهور هنا وقد بنيت عليه قبة صغيرة فدخلنا الى القبر وزرناه وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقيل ان ابا الدرداء دفن في قرية سوم من اعمال بني كنانة وقبره هنا له مشهور غاية الشهرة وقيل ان الدرداء مدفون في بلدة عنتاب من شمالي حلب بمرحلتين والمعروف على ما ذكره النووي وغيره ان قبر ابا الدرداء في دمشق الشام بباب الصغير كما قدمنا ذلك وكان معنا في وقت زيارتنا القبر ابي الدرداء رضي الله عنه في اللادقيه رجل من اهل تلك البلاد من الافاضل اسمه الشيخ احمد ابن الشيخ محمد صبيح بصيغة التكبير لا التصغير وهو الخطيب

ابو بكر البطرني

اليوم العشرون

ابي الدرداء رضي الله عنه

بجامع الامشاطي فطلب منا الاجازة في الحديث والعلوم وفي تصانيفنا
فاجزناه هو ومن حضر من الجماعة وكتبنا له ولهم اجازة طويلة في انواع
العلوم ثم ذهبنا من هناك فمررنا في الطريق على قبر متهدم عليه
بعض عمارة يقال انه دفن السيدة تاج من الصالحات القانتات
فزرناها وقرانا لها الفاتحة وذكر لنا بعض من كان معنا من اهل
تلك البلاد ان رجلا من اهل الجذب والصلاح كان حاله الاصطلام
فراها عيانا وصار له بيركتها كمال الرسوخ في المقام وانه اخبر بذلك
عن نفسه بعد صحوه من ذلك الحال والاصطلام ثم ذهبنا الى
زيارة والدة السيد ابرهيم بن ادهم قدس الله سرهما على ما هو المشهور
عند اهل تلك البلاد فدخلنا الى مزارها بين البساتين وعند
رجليها شجرة جميز كبيرة وقبالتها محراب كبير عالي وليس عليها عمارة
اصلا وقد ذكر لنا بعض الناس انهم عمروا عليها مرارا عمارات فلم
تقبل العمارة فكانها زهدت في الدنيا بعد موتها وولدها زهد في
الدنيا حال حياته كما يحكى نظير ذلك من زهد الشيخ صدر الدين القونوي
قدس الله سره بعد وفاته وزهد الملا جلال الدين الرومي قدس الله
سره في حال الحياة فان وجاهة الشيخ صدر الدين القونوي قدس
الله سره كانت في الحياة واخمال الذكر بعد الوفاة والملا جلال الدين
على العكس من ذلك ووجدنا عند قبر والدة السلطان ابرهيم رجلا
يخدم من الدراويش الصالحين الفقرا اسمه الدرويش محمد وهو رجل
من الكبار المعمرين المجاورين في ذلك المكان وعليه اثر الهيبة والصلاح
والخشية والنجاح فجلسنا عنده وتكلمنا معه وحصلنا على بركة
الله تعالى ثم مررنا بجانب البحر وزرنا الشيخ سعيد المشهور
هناك بالولاية والصلاح وعليه قبر صغير فوقفنا وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى جهة المراكب ونزلنا الى مركب
هناك كبير في البحر وتفرجنا فيه نحن والجماعة الذين كانوا معنا
ثم خرجنا وزرنا تربة هناك مشهورة بتربة الغربا والمجذوبين
فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع المسلمين ثم عدنا الى

المنزل

53

المنزل فطلب منا العالم الهمام الشيخ محمد المفتي يومئذ بالبلاد التي المتقدم ذكره
ان نكتب له اجازة في انواع العلوم وفي الحديث وجميع ما لنا من الاسانيد
وفي ساير مصنفاتنا وتاليفنا من شرح ومتن ونظم ونثر فكتبنا له ذلك
على حسب الوقت والتيسير ثم بتنا في مكاننا الاول المحل الذي كانت
عليه في الاجتماع المعهود الى ان دخل ثلث الليل الاخير فعزمنا على السفر
وشددنا الهمة في المسير وسرنا على بركة الله تعالى العلي الكبير وعملنا
هذين البيتين بمعونة الرب القدير مضمنا للمثل الشهير

فاطلب على الخير وكن مجتهدا ، في طاعة الله ودع عنك الكرى
واعمل بدنيا لاخراك وقل ، عند الصباح يحمد القوم السرى

ولم نزل سايرين الى ان طلع الفجر ووجبت الصلاة وثبت الاجر
وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الحادي والعشرون من المحرم ثم وصلنا
الى حضرة السلطان ابرهيم بن ادهم في بلد جبلة المحروسة وعدنا
اليه ثانيا وصلينا الظهر والعصر مع الجماعة ثم ذهبنا في تلك الساعة
فزرنا الشيخ الكامل عبد الله المغاوري على حسب ما هو المشهور في
تلك البلاد وهو في مزار على شط البحر وعليه قبة صغيرة فدخلنا الى
مزاره والتمسنا بركته وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وسنذكر
في القسم الثاني ان شا الله تعالى من هذه الرحلة عند زيارتنا في مصر
في مقبرة القرافة مغارة الشيخ عبد الله المغاوري قدس الله سره
وانه مدفون هناك وقد عرض علينا ونحن في مزار السلطان ابرهيم
بن الادهم قدس الله سره رجل من الناس فتوى صورتها ما قولكم
رضي الله عنكم في رجل قال لزوجته انت طالق ثلاثا ما فيها ان شا الله
فهل يقع عليه الطلاق ام لا افتونا ماجورين والجواب لا يقع على
الرجل المذكور طلاق ثلاثا فانه علق الطلاق بمشيئة الله تعالى والحالة
هذه كتبه الفقير مصطفى المفتي بدركوش انتهى فاخبرت الرجل ان هذه
الفتوى غير صحيحة وانها خطا وان الطلاق واقع حيث كان الاستثنا
منفيا لا مثبتا وقد وجد الفاصل بين الطلاق والانشا بقوله ما
فيها وقد شرطوا لصحة الاستثنا حتى يبطل به الكلام السابق ان يكون

والعود احمد

صورة فتوى عرضت على الشيخ

متصلا قال في تنوير الابصار قال لها انت طالق ان شاء الله متصلا
مسموعا لا يقع وفي شرح الدرر قال انت طالق ثلاثا ثلاثا ان شاء الله
او انت حر وحر ان شاء الله طلقت المراة ثلاثا وعتق العبد ثم علله
بان اللفظ الثاني لغو اذ لا يفيد فوق ما يفيده الاول ولا وجه لكونه
تاكيدا للفصل بالواو فيمنع المعطوف عن اتصال الشرطية فيقع انتهى
وههنا قوله ما فيها نفي للاثنا فضلا عن كونه فاصلا بين الطلاق
والاثنا ثم ذهبنا الى مغارة السلطان ابرهيم بن الادهم الذي
كان يتعبد لله فيها على شط البحر المالح فدخلنا اليها فاذا هي مغارة
لطيفة عليها هيبة ووقاره وفيها شكل الخلوات الصغاره ولها طاقة
مطلة على البحر وهي المغارة التي اجتمع فيها مع امه وكانت له قصة
الابرة التي القاها في البحر وتبركت بها السمك والقصة مشهورة
على لسنة الناس ثم ذهبنا فزرنا قبر الشيخ ابرهيم الحطاب
وقرانا له الفاتحة وهو من الصالحين في مكان عليه قبة صغيرة
وعنده في خارج مزاره شجرة سدر يحمل لبنق وقد ذكروا لنا ان اصلها
كانت عكازا لابراهيم بن ادهم غرزها في هذا المكان فخرجت
منه هذه الشجرة وهي من العجايب ثم عدنا الى مكاننا من جامع السلطان
ابرهيم وبتنا في اتم سرور الى ان اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم
الخميس الثاني والعشرون من شهر المحرم من هذا السفر المبارك فسرنا اليوم الثاني والعشرون
على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية المرقب ونزلنا فيها ولم ننزل
في القلعة وكان فيها فرح لعرس قايما وطرب السرور حاكما فبتنا
فيها تلك الليلة وقد دعينا الى تلك الضيافة وحصلت كمال النشاة
واللطافة الى ان اصبح صباح يوم الجمعة المبارك وهو اليوم الثالث
والعشرون من المحرم فسرنا بمعونة الله تعالى الى جهة طرطوس بطا بين اليوم الثالث والعشرون
مهملتين بينهما راء ساكنة ثم واو وسين مهملة فمررنا في الطريق
على نهر واسع كبير يقال له نهر الحسيني بالقرب من طرطوس فجلسنا
هنالك حصة من الزمان مع الاخوان ونظمنا في ذلك الوقت من الابيات
الحسان قولنا ٠ شعر ٠

54

سقى الله من طرطوس ارضا اديمه ٭ بها الماء عذب والنسيم صحيح
بنهر الحسيني قد تسمى وانه ٭ من الحسن مشتق وذا الاسم صريح
واشجار ردذات الظلال لمن بها ٭ تفيا تنفي كدرة وتريح
وما كنت ادري قبل معشر ريحها ٭ بان من الروح اللطيفة ريح
نزلنا وانضينا عن الخيل فارتوت ٭ وطابت مراعيها وما هي شيح
مروج تروق العين خضرة نبتها ٭ ونسيم قلب المشوق جريح
فيا لك روض ما استطعنا فراقه ٭ على مثله قلب المحب شحيح
سقاه وحياه المهيمن مزربا ٭ تروق رسوم بالنسايم فيح

ثم ركبنا وسرنا فمررنا في الطريق على صفة مرتفعة عليها قبر والله اعلم
انه قبر رجل من اولياء الله تعالى فقرانا له الفاتحة ثم سرنا الى ان
اشرفنا على طرطوس فمررنا على المقبرة التي هنالك فقرانا الفاتحة لمن
دفن فيها ورايناها هنالك قبة مستقلة وقد اخبرنا بعض من حضر
انه دفن فيها الشيخ محمد العدوي من ذرية الشيخ عدي بن مسافر رضي
الله عنه فقرانا له الفاتحة ثم دخلنا الى قلعة طرطوس وهي الان
غالبها خراب وجدرانها متهدمة على ساحل البحر المالح وهي غير بلاد
طرسوس التي هي بسين مهملة موضع الطاء الثانية قال في المصباح
طرسوس فعلول بفتح الفاء والعين مدينة على ساحل البحر كانت
ثغرا من ناحية بلاد الروم قريبا من طرف الشام وقال
الاصمعي طرسوس وزان عصفور ولا تمتنع من فتح الطاء والراء والاول
اختيار الجمهور واسمها قبل الاسلام دقسوس وهي مدينة اصحاب
الكهف ثم تلعبت بها الالسنة حتى قيل طرسوس وكانت منتزها
للرشيد ووجد بها اثار راحة انتهى فنزلنا في جامعها الكبير و
اهل هذه البلدة كاهل قاره موصوفون بالبخل الكثير وقلنا في ذلك
حيث لم نجد فيها شيئا يباع ولا خبز الشعير ٭

ان طرطوس كقارة ٭ ما بها غير الحجاره
ان ترم منها ولو ماء ٭ تجد فيه التجاره

وكنا نحن والدواب التي معنا بتنا طيبا الى يوم النشر لولا ما كان

معنا نحن والدواب التي معنا من الزاد مما فضل علينا من زاده وزاد ثم
قمنا من طرطوس ولم نبت فيها لمرارة طعم فيها وقد ذكرنا قول بشار بن
برد وعملنا به

اذا انكرتني بلدة او نكرتها ... خرجت مع البازي علي سواد

حتى اصبحنا يوم السبت وهو اليوم الرابع والعشرون من المحرم من — اليوم الرابع والعشرون
هذا السفر الميمون فاذا نحن في ارض الجون بضم الجيم على ماهو
المشهور ويقال الجون طرابلس وهو جمع جون بالفتح قال الفارابي
في ديوان الادب في باب فعل بضم الفاء وتسكين العين الجون جمع
جون بالفتح وهو الاسود وهو الابيض ايضا وفي المصباح الجون
يطلق بالاشتراك على الابيض والاسود وقال بعض الفقهاء ويطلق
ايضا على الضوء والظلمة بطريق الاستعارة انتهى قلت وهذه الارض
الواسعة التي هي بالقرب من طرابلس لعلها انما سميت بهذا الاسم
لاشتمالها على قطع اراضي بيض وسود والجون اسم للابيض
والاسود فسميت باسم الجمع ووجدنا هنا جماعات من العرب
نازلين في بيوت الشعر حتى سالهم بعض جماعتنا عن جون طرابلس
ماهو فقالوا هو هذه الاراضي التي نحن فيها تسمى بالجون ثم
سرنا الى وصلنا الى مكان فيه قبة يقال انه دفن فيها شهيد البحر — رجل
وهو من الاولياء المشهورين في ذلك المكان وحول قبته اشجار
وبساتين وبعض بيوت ووجدنا هناك بعض ناس ساكنين فسالناهم
عن شيء يباع عندهم فلم نجد ولا عليق الدواب فنزلنا هناك للراحة
والزيارة وقرانا الفاتحة للشهيد المذكور عونا الله تعالى ثم ركبنا
وسرنا قاصدين الوصول الى طرابلس المحروسة وكان الوقت قبل
العصر بشيء لم نزل سائرين حتى قابلنا في الطريق رجل على فرس
فسالناه عن طرابلس كم بيننا وبينها فقال انكم تدخلونها نصف
الليل والمسافة بعيدة ولكن اذهبوا في هذه الليلة الى قرية المنية
فانكم تزورون فيها نبي الله يوشع عليه السلام فاذا اصبح الصباح تذهبون
الى طرابلس بالخير والسلامة فطلبنا الدلالة منه على طريق القرية المذكورة





فوجه معنا حتى اشار دلنا الى طريق القرية ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا
الى قرية المنية بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة اثنان واربعون
موضعا وجميعها بمصر غير واحدة ثم انه ذكرها جميعها بمصر الا واحدة
وهي منية عجب بالتحريك وهي في الاندلس ووجدنا على هامش كتاب
المشترك المذكور بخط بعض العلماء زيادة مواضع سبعة تسمى بالمنية
منها واحد في مصر والستة في بلاد المغرب وكلهم لم يذكروا منية
طبرية التي بالقرب من بيت المقدس وبها يتم الخمسون ولم يذكر احد
ايضا هذه المنية التي من طرابلس وبها يصير المجموع احدى وخمسين
موضعا والله اعلم فدخلنا الى قرية كبيرة واسعة ذات بساتين
ومياه جارية وفيها محلتان محلة سفلى ومحلة عليا في ذيل جبل
هناك وهذه القرية جميعها جارية في وقف السادة المصريين
المشهور عندنا في الشام وواقفه هو الملك قايتباي رحمه الله تعالى
فسالنا عن مزار نبي الله يوشع عليه السلام فاخبرونا انه في المحلة
العليا فصعدنا الى ان دخلنا الى المزار فوجدنا الباب مفتوحا وهناك
خدام له ساكنون عنده فاستقبلونا وانزلونا عندهم بالقرب من ذلك المزار
في قصر هناك له شبابيك مطلة على تلك البساتين فدخلنا الى عند قبر يوشع
عليه السلام فاذا هو في داخل مغارة هناك في ذيل ذلك الجبل واوقدت
هناك القناديل والشموع فوجدنا ذلك القبر طوله نحو العشرة اذرع
وارتفاعه نحو الذراعين وداخله فارغ وله طاقات حوله وعلى القبر ثوب
من جوخ ذكروا لنا انه اذا قلت المياه في هذه القرية يجري منه الماء بقدرة
الله تعالى ورأينا في القبر حجرا مكتوبا عليه هذا قبر العبد الفقير النبي يوشع
عمره السلطان الملك المعظم الصالحي بطرابلس في سنة اربع وثمانين
فتعجبنا من هذه الكتابة وقلنا كيف اشتهر عند اهل تلك القرية وغيرهم
بانه قبر يوشع النبي وقد كتب عليه ما يفهم انه قبر رجل من الاولياء رحمه الله
تعالى في كتابه الزيارات انه في مدينة المعرة من اعمال حماة قبلي البلد
في جانب سورها قبر يوشع بل وضع لوط فتى موسى والصحيح ان يوشع
بارض نابلس ورأيناه ذكر بعد ذلك انه في قرية عودتا في طريق القدس

المذكور عند غروب الشمس قال ياقوت الحموي في المشترك
ح

المشايخ الصالحين حتى رأينا الشيخ الامام علي ابن ابي بكر الهروي
صح

الكلام على نبي الله يوشع عليه السلام

من نابلس مغادة فيها قبر يوشع ابن نون انتهى وذكر القاضي مجير الدين
الحنبلي في كتابه الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل في ترجمة يوشع قال
لما توفي موسى عليه السلام قام بعد وفاته بتدبير بني اسرائيل يوشع وهو
من ذرية يوسف بن يعقوب عليهم السلام وبعثه الله نبيا وامره بقتل
الجبابره فتوجه ببني اسرايل الى ريحا واحاط بها ستة اشهر فلما كان
السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط السور فدخلوا
وقاتلوهم وهجموا على الجبابره فهزموهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت
منهم بقيه وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس
علي وسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم الله من اعدايه قبل
دخول السبت فوقفت الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين
وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر بتدبير بني اسرائيل ثمانية وعشرين
سنة ثم توفي يوشع في كفل حارس من اعمال نابلس وله من العمر مائة وعشر
سنين وكانت وفاته سنة ثمانية وعشرين لوفاة موسى وقيل
انه مدفون في المعرة انتهى وقيل ان يوشع دفن في قرية الصلت من
اعمال البلقا وله قبر عظيم هناك عليه الهيبة والوقار في طول عشرة اذرع
وله هناك غاية الشهرة قلت ولم اجد احدا ذكر ان يوشع نبي الله
هو المدفون في هذه القرية هو نبي الله يوشع عليه السلام والله اعلم بحقيقة
الحال ولكن هناك ما يقتضي كونه هو قبر يوشع النبي عليه السلام مما
اشتمل عليه من المهابة والجلالة وعظم قبره وقراين اخرى تشير الى
ذلك • واما ما ذكرناه من تلك الكتابة على القبر فلعلها من جاهل
بالالقاب اللايقة بالانبيا عليهم السلام على انه لا يعلم قبر نبي من الانبيا
على القطع والتعيين الا قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه في المدينة المنوره
وعلى حسب ذلك نقول • وقد نظمنا حين الزياره عقب الاستناره

• ايا نبي الله يا يوشع • يا من غدا في قومه يشفع •
• ويا ابن نون وفتى من زهو الـ • كليم موسى قدره الارفع •
• بقرية قد سميت منية • لانها منية من يخشع •
• من القري اللاتي تنائي • طرابلوس الشام تستتبع •

المفهوم المفيد عن المشهور على الالسنة من ان المدفون في هذه القرية ح

بتنا



• بتنا بها فوق رواق بدت • انواره في قطره تلمع •
• في كل خير وسرور وفي • عز وما قال لنا يجمع •
• وفي حضور بالنبي الذي • قلوبنا في سره ترتع •
• نستقبل الخير وعنا الاسا • بجاهه بين الورى ندفع •
• صلى عليه الله والانبيا • وكل من ارسله المبدع •
• خصوصا المبعوث طه الذي • طابت به المنظر والمسمع •
• نبينا والال مع صحبه • ما غردت حمامة تسجع •

نبي الله يوشع

واتفق ان دخولنا الى هذه القرية كان قبل غروب الشمس فدعونا الله
تعالى ان يمسك لنا الشمس حتى نصلي العصر فكان كذلك ببركة يوشع عليه
السلام الذي ردت له الشمس وكنا قبل ذلك عازمين على الدخول الى طرابلس
والمسافة بعيدة حتى اغاثنا الله تعالى بذلك الرجل فذكر لنا البيات في
هذه القرية وزيارة يوشع النبي عليه السلام وكان ذلك على حين غفلة
واشرنا في هذه الابيات الى ما ذكرنا مع التضمين اللطيف حيث قلنا •

• سقى الله الجبل العالي وسلسالا مائه • واشجارا من نسمة الريح تركع •
• به قرية اضحت طرابلس بها • تزيد افتخارا في البلاد وترفع •
• وقبر ابن نون يوشع المرسل الذي • اليه بنو يعقوب في الله تخضع •
• اتينا اليه والركاب عشيه • اضر بها السير الذي هو مسرع •
• فوالله ما ادري احلام نايم • المت بنا ام كان في الركب يوشع •

وقولنا سقى الجبل العالي تقديره سقى الله الجبل العالي وهذا الفاعل
كثيرا ما يحذف للعلم به كقول الشاعر وهو من شواهد التلخيص في علم
المعاني في الاستخدام •

• وسقى الغضا والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي •

تقديره وسقى الله الغضا بالغين المعجمه والضاد المعجمه اسم شجر وخشبه
من اصلب الخشب ولهذا يكون في فحمه صلابة كذا في المصباح المنير وهذا
البيت الاخير من شعر ابي تمام وهو من شواهد التلخيص في نوع التلميح
من فن البديع وقبل في ذلك قوله •

• فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع •

لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى
قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
ح

• لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى • قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع •
• نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى • لبهجتها ثوب السماء المجزع •
• فوالله ما ادري احلام نايم • المت بنا ام كان في الركب يوشع •

قال المولى عصام في كتابه الاطول شرح التلخيص الضمير في اخراهم للاحبة المرتحلين اي لحقنا بمن تاخر منهم وحوم الهوى اي اطاد الهوى قلوبا عهدنا اي عرفنا طيرها وهو وقع جمع واقع اي ساكنة غير طايرة يعني وجدناهم حين لحقنا بهم تدور قلوبهم حول الهوى ولا تسكن على خلاف ما عهدناهم فردت علينا الشمس حال كونه ذيلا مشرفا على الزوال من ظهور الشمس والباء في قوله بشمس لهم للتجريد اي ردت الشمس بشمس لهم اي شمسهم بحيث تجرد منه شمس ردت علينا من جانب الخدر اي من وراء الستر تطلع والخدر كالستر ستر يمد في ناحية البيت للجاريه وكل ما واراك من بيت ونحوه نضا اي اذهب ضوؤها صبغ الدجنة اي الظلمة من وجه السماء واذالها يقال نضا الخضاب ذهب لونه وكان عداه بالباء ويجعل صبغ الدجنة منصوبا بنزع الخافض والمجزع اسم مفعول من الافعال والتفعيل كان فيه سواد وبياض يريد سواد الظلمة وبياض الكوكب وصف لحوق بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهل تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في المنام ام كان في الركب يوشع النبي عليه السلام واستبقاه الشمس بطلبه وقوف الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعه فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم انتهى ثم ان عند قبر يوشع النبي عليه السلام الذي زرناه في قرية المنية المذكورة قبر آخر يقال انه قبر عبد بلال فزرناه وقرانا له الفاتحة في ذلك المشهد ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا المسلمين ثم بتنا في ذلك المكان على اتم الصفا والسرور الى ان طلع الصباح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الخامس والعشرين من المحرم من هذا السفر المبارك ان شا الله تعالى فركبنا وسرنا الى جهة طرابلس المحروسه ذات الربيع المانوسه فمررنا في الطريق على مكان يسمى بركة البداوي بالباء

حال كون الليل دائما مظلما كانه من ظلمته مختلط بالرغام والغبار اه ح

اشارة الى قصة يوشع ابن نون فتى موسى عليه السلام ح

اليوم الخامس والعشرون

موحده

57

الموحدة والدال المهملة المشددة بعدها الف والواو ويا النسبة وهي بركة ما كبيره فيها اسماك كثيره وقد اخبرنا ان اسمكها لا يصاد وكل من صاده او اكل منه يمرض وذلك ببركة الشيخ البداوي المدفون هناك على حافة البركة في مزار له وعليه قبة عظيمة وشبابيك مطلة على تلك البركة وقلنا من النظام في وصف ذلك المكان والمقام •

• وبركة البداوي • بمايها تداوي •
• يسبح فيها سمك • يصلح للتداوي •
• وهو كثير فيها • لسرها المتساوي •
• مولاه قد حماه • بعز شيخ نادي •
• هنالك في جامعه • مقامه العلاوي •
• فان من يصيده • يمرض وهو الغاوي •
• وجوبت مرادا • جميع ذي الدعاوي •
• بها طرابلوس • لجنة تساوي •

ثم اننا وجدنا قبالة تلك البركة جبلا مرتفعا على الطريق وعليه خيام الوزير المكرم والمشير المفخم حضرة علي باشا بلغه الله من الخيرات ما شاء وهو يومئذ والي طرابلس المحروسه وقد خرج من طرابلس وهو يريد قتال الطا الكاديه الروافض المعاديه فلما جاهلنا فصادفت جماعته وجنوده تنظر الينا لما مررنا من ذلك المكان فتوجهنا الى الاجتماع بحضرة ذلك الوزير قبل الدخول الى طرابلس المحروسه ودخلنا عليه فوجدناه في صيوانه العظيمه خلف تلك الستاير المحفوفه بالاجلال والتكريم وقد قام فتلقانا بالقبول والاقباله والاحترام والاجلال وجلسنا عنده حصه من الزمان نتحدث معه بكمال المحبة والاذعان ووجدنا عنده رجلا من الاروام المجاذيب اسمه ابرهيم اغا جرت بيننا وبينه مكالمات الاهيه واشارات ربانيه ثم انه بشرنا بالحج الشريف قبل ان نتكلم نحن بذلك ثم اننا ذكرنا لحضرة الوزير المكرم ان مرادنا الحج في هذا العام فتعجب من مكاشفة ذلك المجذوب لنا بالقصد والمرام ثم سالنا عن محل نزولنا في طرابلس المحروسه فقلنا له نحن الى الآن ما دخلنا الى طرابلس

وليس لنا منزل معين فامر بانزالنا في السرايا نحن وجماعتنا في اي
مكان شئنا منها فاشار ذلك المجذوب الى مكان فيها مرتفع له شبابيك
مطلة يري منها البحر وغيره فاستحسن ذلك حضرة الوزير وامر ان
يذهب معنا جماعة الى السرايا في داخل المدينة فركبنا وتوجهنا مع
الاخوان حتى مررنا في الطريق على مكان ذكروا لنا انه دفن فيه اهل
الجذب والصلاح رجل اسمه الشيخ عمر وله كرامات، وخوارق عادات
مشهورة عندهم منها ان رجلا كان له ولد ذهب الى الحج فجاء الخبر
الى والده ان ابنه توفي في طريق الحج فحصل عنده حزن كثير بحيث انه كادت
يذهب عقله من شدة الحزن فجاء اليه هذا المجذوب وقال له ولدك
طيب بالصحة والعافية وهذا الخبر ليس له اصل فلم يصدقه في ذلك
واعرض عنه فقال المجذوب تعال وجذبه جذبة فراى نفسه بين الحجاج
فراى الرجل ولده هنا له بالسلامة ثم عاد في لمحة الى بلده فزرنا ذلك
القبر وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا ان دخلنا
الى مدينة طرابلس المحروسة قال في القاموس طرابلس بفتح الطاء
وضم الباء واللام بلد بالشام وبلاد بالمغرب والشامية اطرابلس
بالهمز ورومية معناها ثلاث مدن انتهى يعني اي هي كلمة رومية وليست
بعربية وقال ياقوت الحموي في المشترك طرابلس موضعان الاول
المدينة المشهورة على ساحل بحر الشام بين عكا وانطاكية ينسب اليها
قوم من اهل العلم الثاني اطرابلس مدينة في اول ارض افريقية ينسب
اليها آخرون وقد فرق بعضهم بينهما فجعلوا التي في الشام بالهمز
والتي في المغرب بغير همزة الا ان المتنبي خالف هذا فقال يذكر
الشامية وقصرت كل مصر عن طرابلس وقيل معنى طرابلس بالرومية
ثلاث مدن انتهى وقد كان مفتي الحنفية بطرابلس الشيخ الامام
والحبر الهمام الحسيب النسيب السيد هبة الله افندي لما بلغه وصولنا
ارسل الينا جماعة لينزلنا عنده فاخبرناهم ان حضرة الوزير المذكور
امرنا بنزولنا عنده في السرايا واعتذرنا اليهم في ذلك ثم دخلنا
المدينة فنزلنا في سرايا الوزير المذكور وصعدنا الى ذلك القصر

الذي

58

الذي اليه ذلك المجذوب فوجدناه احسن مكان في السرايا فجلسنا
هنا لك نحن ومن معنا من الاخوان وعين لنا حضرة الوزير جميع
ما نحتاج اليه مدة اقامتنا عنده ثم ورد علينا جماعات لاجل الزيارة
من اهل تلك البلاد منهم الشيخ الفاضل احمد بن الشيخ خير الدين
امام السرايا فانشدنا هذه الابيات في مدح مدينة طرابلس الشام

لبعضهم

الشام في كل البسيطة عينها . لكن طرابلس هي الانسان
لم يجمعوا اما قد حواه ثغرها . ولرطب لؤلؤ بحرها المعان
فالمرج والبحر المشهير دملها . فيروزج وزبرجد مرجان

ولبعضهم انشدنا

طرابلس الشام دنون منها . ورايت بها مقام الامنيا
وقد صيغت محاسنها فجاءت . على التحرير كاملة يمينا

ثم لما جاء وقت الظهر ذهبنا وصلينا في الجامع الكبير وحصل لنا
في ذلك على الاجر الكبير، ثم زرنا قبر الشيخ محمد العجمي وقرانا له الفاتحة
وذهبنا الى زاوية المغاربة فزرنا بها قبر الشيخ عبد الواحد المغربي
وقرانا له الفاتحة، ثم عدنا الى المنزل فبتنا فيه اتم سرور واكمل
حبور حتى اصبح الصباح، وصرح الليل بسره وباح وكان ذلك
اليوم يوم الاثنين السادس والعشرين، من المحرم من هذا
السفر على التعيين فجلسنا في مكاننا المذكور على وجه الظهور
فكان للناس علينا ورود وصدور، من عامة الناس والصدور،
منهم السيد الحسيب النسيب صاحب المحامد والفضايل والمكارم
العالم العلامة، المحقق الفهامة، السيد هبة الله افندي مفتي
السادة الحنفية يومئذ بالديار الطرابلسية، فكان اول ما
انشدنا من لفظه هذا البيت مخاطبا لنا به ولعله تمثل به

سبقوك اتاريخا وانت سبقتهم، فضلا فانت السابق المسبوق،

وكان والده المرحوم الشيخ الامام المحقق الهمام الحسيب النسيب
السيد علي افندي البصير مفتيا بالديار الطرابلسية ايضا وقد

اليوم السادس والعشرون

ادركنا بالسن ولم نجتمع به له نظم الدرر والغرر في فقه الحنفية للمنلا
خسرو بالحج بيتين تجاه الرجي وله تصانيف اخرى رحمه الله تع ومنهم
الكامل الامام والمحقق الهمام الشيخ عبد الجليل الحنفي المدرس المعروف
بابن الصبا ومنهم الفاضل الكامل الهمام الشيخ احمد مفتي السادة
الشافعية في تلك الديار ومنهم الشيخ الصالح والكامل الناصح الشيخ
ابرهيم شيخ الخلوتية وغيرهم من العلماء والافاضل والاعيان وجرى
بيننا وبينهم مسايل علميه ولطايف ادبيه وابحاث فقهيه الى ان
طال بنا ذلك المقام وورد علينا الخاص والعام ثم بعد صلاة
الظهر ذهبنا الى زيارة الاحدين العربي والرومي فان كل واحد
منهما يسمى احمد اما الاول فانه كان اولا عندنا في دمشق الشام وجلس
في الجامع الاموي سنين عديدة وصدرت منه احوال عجيبه وقد
ادركناه وكان من اهل الجذب والصلاح ثم ذهب الى طرابلس
وكان اهل طرابلس يرون له كرامات كثيرة الى ان مات بها واما
الثاني فانه كان من المجاذيب الصالحين وكان من الاروام وله وقايع
كثيره عند اهل تلك البلاد شهيره وقد دفنا في مسجد هنالك
لطيف ولهما خادم كان هو السبب في عمارة ذلك المكان وهو رجل
من الصالحين وقد اجتمعنا به وفرح بنا كثيرا ثم ذهبنا الى
مسجد هنالك لطيف لنا طريف العنا فيه رواق مطل على
نهر جاري فيه ماء سلسال عذب رايق زلال يسمى بنهر
الغضبان وهي تارة ناقص وتارة ملآن وذلك المسجد كتف
بجسرين عاليين مبنيين بالحجارة يدخل الداخل من كل جسر
منهما الى باب من ابواب المدينة الى جهة ذات عمارة وقلنا في ذلك
بلطيف الاشارة وطريف العبارة

كنت بين الجسرين فوق نهر ... ماؤه العذب كم لظمآن آت
في رواق بمسجد نحن نرضى ... ان نراه ونهر الغضبان

ثم عدنا الى المنزل ونحن في اكمل الصفا وعن الكدر بمعزل
الى ان اسفر وجه ذلك الصباح وخفقت نسايم الرطيبة بغير جناح

وكان

الاحدين



اليوم السابع والعشرون

وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا السابع والعشرون من المحرم من
سفرنا هذا الموذن ان شا الله تع بالفتح المبين فارسل يدعونا
الى منزله مفخر الاكادم والاشراف وعمدة الرفاف المولى الفاضل
والمحقق الكامل السيد هبة الله افندى المفتي المتقدم ذكره فارسلنا
اليه على الارتجال مع ذلك المرسال هذه القصيدة التي هي في بابها
فريدة وهي قولنا

سليل الاكرمين ولي المعالي ... ومن فخرت به اهل الكمال
طلعت لنا بافق المجد بدرا ... قضى فما النور له من زوال
وانت البحر في علم وفضل ... وفي شرف من الاجداد عالي
ووالدك الذي بهر البرايا ... بنظم مثل اسلاك اللآلي
وفقه ابي حنيفة عنه يروي ... باخبار مسلسلة طوال
وانت له هو الهيبة التي لا ... تزول لانها بالانتقال
اتابك ربك المولى ثوابا ... له من فضله امد الليالي
فدم واسلم لنا في كل عز ... واقبال نراه على التوالي
وابقاك الاله بخير سعد ... وابقاه لديك بخير حال
مدى الايام ما غنى هزار ... ومال الغصن من ريح الشمال
وما اشتاق المحب الى حبيب ... فصادف من انواع الوصال

ثم انا في ذلك الصباح الذي سفر تهيانا من الجهة الى
التنزه دعا ومغفرة وذهبنا نحن وجماعتنا بعض اهالي البلدة
الى جهة المينا بجانب البحر المالح لاجل التنزه والتفرج وقضا بعض
المصالح وارينا تلك الابراج العاليه التي على ذلك البحر الانقى
ونزلنا في جوانب ذلك الموج الاخضر وقلنا في ذلك بحسب ما
هنالك

المرجة الخضرا يا حسنها ... في بلدة تدعى باطرابلس
فزت بها الوشاع في حسنه ... لها ولكن نسبي نابلس
واهلها وسط بساتينها ... بلابل في قفص الابلس

وقلنا ايضا كذلك

• هي الشام قطر قدس الله رضاه • وقد زاد فيها الله انواع انعام •
• طرابلس منها بحسن اضافة • اليها كما قالوا طرابلس الشام •

ووجدنا هنالك على يسارنا جبلا ذكروا لنا ان اسمه جبل لبنان وان فيه مزار الاربعين من رجال الغيب وفيه قبر مريم بنت عمران عليها السلام وذلك نظير ما ذكرناه في الرحلة الصغرى في جبل لبنان الذي في بلاد البقاع وانه قبر مريم عليها السلام فقرأنا له الفاتحة واهديناها الى من دفن في هذا الجبل المبارك المذكور ثم بعد ذلك توجهنا الى جهة زاوية المولوية وهي قريب من البلاد • فمررنا في الطريق على تربة الغرباء وقد دفن فيها العالم العلامة الشيخ محمد المشهور بابن عبد الحق فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا في السوق على مزار دفن فيه رجل من الصالحين يقال له الشيخ عز الدين فقرأنا له الفاتحة حتى وصلنا الى تكية المولوية • واقبلنا على ذلك الوادي السعيد والمروج الندية • فاذا هو جنة للابصار ونزهة للنظار • فجلسنا في مقعد عالي • يطلع في كل زهرة في سمايه كوكب متلالي • وفي ذلك المقعد بركة من الماء لطيفة • وحوله الاشجار وغراس الاعناب مطيفة • يجري اليها الماء من نهر هنالك عال في ذيل ذلك الجبل يمر في الجهة العالية من تلك التكية • وفي اسفل الوادي خمسة انهار جارية بين البساتين كسبايك الفضة النقية • وكم في تلك التكية من مقعد لطيف البناء • واسع الفناء نزهة للخواطر • ملاعب للنسمات العواطر وفي ذلك الوادي طواحين على تلك الانهار دواير كان قلوبها نقط وهي عليه دايرة • حتى استقر بنا مجلس الايناس • واطمانت خواطرنا بمسامرة الجلاس • وقدمت لنا الضيافة • وحصلنا على كمال المسرة واللطافة في وصف ذلك المكان • بعون الملك المنان •

• مكان لطيف للدراويش يحتوي • على نزهة شتى ومنهل الروي •
• اتينا اليه في الصباح تبركا • بمنظره الاسنى عيانا القوي •
• يمر النسيم الرطب بين غصونه • فتحنو عليه كل وقت وتلتوي •
• سقى الله منه جنة ذات بهجة • اليها صراط فوق مرجها سوي •





• الم تنظر الانهار من تحتها جرت • واطيارها غنت لحونا بلا دوي •
• طرابلس الشام اذ ذهبت في تفاخر • بتلك فيا طوبى لمن فيه ينزوي •
• ويشهد نور الصالحين بها ومن • مناهلها تلك الشهية يرتوي •
• وكيف وانوار المشايخ اشرقت • بها وتلى التالون اسرار مثنوي •

ولكاتبه كذلك في وصف ذلك المكان •

• ان في اطرابلس • كرامو مستجاده •
• لم تكن في الشام منها • يحوها باب السعاده •
• وبساتين قرايبا • ت لمن يبغي الرفاده •
• وعيون من مياه • تمنع الطرف رقاده •
• وزهور ايما وليتها • صادفت قلاده •
• وبيوت كلها من • حجر ذات صلاده •
• قيل عنها هي شام • قلت شام وزياده •

ثم لما دخل وقت الزوال • ودنى اوان العشي والاصال • ولله در القايل حيث قال •

• والريح تلعب بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الماء •

اجبنا دعوة اخينا الكامل الهمام • الحسيب النسيب السيد هبة الله افندي المتقدم ذكره • والفايح في طي هذه الاوراق نشره • فدخلنا من باب داره المحفوفة بالانوار الالهية باب السلام • فحيانا بانواع التحيات والسلام وجلسنا منه في قصر الرضا المطل على نهر الغضبان • ونحن في كمال السرور والمؤانسة مع الاحباب والاخوان • وطالعنا في جملة من كتبه اللطيفة ومجاميعه الشريفة • كطبقات الامام الشعراني • المشتملة على لطايف المعاني وكتاب الرياض • النضرة في فضايل العشرة • للمحب الطبري الذي هو بالاحتفال به حري • وشرح البردة للشيخ الامام العلامة محمد بن الشيخ رضي الدين بن يوسف بن ابي اللطف • المقدسي فانه شرح كبير عظيم • يشتمل على الحقايق الالهية • والعلوم الادبية • والرقايق الغزالية وغير ذلك من انواع العلوم الشرعية وشرح رسالة الامام القشيري لشيخ الاسلام العلامة القاضي زكريا رحمه الله تعالى وحضر

هنالك عندنا جماعة من الفضلا الكرام النبلا وجرى بيننا وبينهم
ابحاث علميه ومسايل فقهيه واصطلاحات حديثيه ومطارحات
ادبيه ومساجلات شعريه وكان مما انشدنا السيد هبة الله افندي
المذكور من لفظه للمرحوم العالم العلامه السيد احمد الحموي المصري
صاحب الحاشيه على الاشباه والنظاير هذه الابيات وهي قوله من
الغزل اللطيف

حياة وجنتك التي هي جنتي ۝ ورد ونسرين ذكي المنبت
وحواجب هذي العيون بنالها ۝ تصمي النفوس وقد اصابت مهجتي
وسوالف نفسي العزيزه بعتها ۝ في حبها طوعا لداعي الفتنه
ودقيق خصر دق حتى ما يرى ۝ كدقيق فكري في معان دقت
لا حفظن على ودادك يا مني ۝ نفسي التي ذلت لعزك المنى
حتى اوسد في التراب من الضنا ۝ وتبوء عز الى بصدق مودتي

وانشدنا ايضا من لفظه للسيد احمد الحموي المذكور نظما للمرات التي شق
فيها صدر النبي صلى الله عليه وسلم

ايا طالبا نظم الفوايد في عقده ۝ مواطن فيها شق صدر النبي رشد
لقد شق صدر للنبي محمد ۝ مرارا للتشريف وذا غاية المجد
فاولى له التشريف فيها مؤثل ۝ لتطهير من مضغة في بني سعد
وثانيه كانت له وهو يافع ۝ وثالثه للمبعث الطيب الند
ورابعة عند العروج لربه ۝ وذا باتفاق من ذوي الحل والعقد
وخامسة فيها خلاف تركتها ۝ لفقدان تصحيح لها عند ذي النقد

ثم اطلعنا هبة الله افندي المذكور حفظه الله تعالى على قصة
عجيبه صدرت لوالده المرحوم العالم العلامه البحر الفهامه الشيخ
على المفتي رحمه الله تعالى وصورتها

بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير الى ربه القوي
المغني على بن عثمان الضرير الحنفي الحموي كنت في ليلة جمعة وهي اول
جمعه من شهر رمضان سنة اثنين وستين والف ضيق الصدر
عظيم الكرب وقلت في نفسي اما تمدح حضرة الصديق رضي الله عنه

فصل في قصة حال
عم الضرير



بابيات ونطلب منه الجايزه وهي تفريج كربك وانا واضع راسي على الوسادة
ثم غلبني النوم فنمت واذا بموكب عظيم وبينهم رجل مهاب عليه
ثياب خضر والجميع حوله فاقبل علي واحد منهم وقال لي هذا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فنهضت وقبلت قدميه فقال لي مرحبا بك اقرا القصيده
نعطيك الجايزه فقلت ما اتممتها يا صديق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نحن نتممها لك فقرات نحو اربعين بيتا ولما فرغت قال
لي اجعلها وردا ابدا لك ولك جميع ما سالت فيها ثم انتبهت وانا احفظ
الذي نظمته والذي الهمته من حضرة الصديق رضي الله عنه وسميتها
مدح الصديق لحضرة الصديق وهي هذه

فرضوا انك اللهم يا عالم السر ۝ مع الغر والاكرام ارواح نسمتي
الى حضرة الصديق والصادق الذي ۝ لقد فاز قبلا بالاجابه للامر
ومن جا في اي الكتاب النبي أني ۝ فاعظم بذكر ذكره جا في الذكر
ومن جاءه جبريل من عند ربه ۝ يخبر عنه انه صاحب المقدر
ومن انفق الاموال في حب احمد ۝ وكان سخاه فايق السحب والبحر
تصدق بالاموال حتى ثيابه ۝ وفي حب طه ثوبه صار من شعر
وجاء امين الوحي يساله الرضا ۝ عن الله في حال اضاء من الفقر
فسالت دموع منه عن سواله ۝ وقال رضائي عن الهي ذا فخري
ومن كان ثاني العاطر ومونسا ۝ فاعظم به من ثاني مسند الازر
ولو جا نبي بعد سيد هاشم ۝ لكان هو الصديق حقا بلا نكر
فيا سيدي الصديق عبدكم الذي ۝ يسمى عليا نجل عثمان ذو كسر
ضعيف نحيف عاجز ومقصر ۝ كثير ذنوب مثقلات على ظهري
فكن لي شفيعا يا امامي وعمدتي ۝ ليطرح عني ما علي من الوزر
بحبك للهادي وحبي لذاتك المشرفة العظمى واوصافك الغر
تشفع لضعفي بالتقوى وحالتي ۝ باصلاحها حقا وبالشرح للصدر
وكن لي واهلي ثم جمع عشيرتي ۝ وجملة احبابي عونا مدى الدهر
وحقق رجاي عاجلا وحوايجي ۝ وابعد عدوي في هلاك وفي خسر
فما احد بعد النبي محمد ۝ يضاهيك يا صديق يا صاحب السر

دعوت ح صدورك ثم شرعت في الابيات
ونظمت اثني عشر بيت ح

ومن جا في التنزيل اثبات صحبته
لم كيف لا وهو الامام ابو بكر ح

باحمد صادق الحب والذكر

وما وطئ الغبرا بعد نبينا ٭ نجيب من الفاروق الا ابو بكر
فيا عمر الفاروق يا من صفاته ٭ تجل عن الاحصاء في الضبط والحصر
حويت من الاسرار كل كرامة ٭ وخصك رب العرش بالفتح والنصر
فعنك مع الصديق رضوان ربنا ٭ ودا بي الترضي وهو شغلي مدى عمري
فحبكما فرض على كل مسلم ٭ ومن شك في هذا فقد باء بالكفر
ومن كان قد راطه البغض عنده ٭ يحول خنزيرا اذا صار في القبر
ويبعث خنزيرا وخلد في لظى ٭ ويمسخ في الدنيا ويبدى الى الحشر
وقد جاء في الاخبار مسخ روافض ٭ خنازيرا والجبال والقفر
وقد جاء حرق البعض فوق قبورهم ٭ يصيحون موتى بالنكال وبالجمر
فيا راحم امنحني وجمع احبتي ٭ واهلي رضاء منك يسعد في الحشر
وينقذنا من حر نار تسعرت ٭ ويسكننا الفردوس في ارفع القصر
ويا رب عاملني بلطفك كي ارى ٭ جميع مرادي قد اتاني بلا عسر
بجاه ابي بكر الذي منه طلبته ٭ وجلت مراميه في السر والجهر
وبالعز للفاروق يا راحم استجب ٭ دعايي ونجز ما دعوتك في شعري
ولا زال رضوان المهيمن مسبلا ٭ على حضرة الشيخين والسادة العشرة
وجملة اصحاب النبي بجاههم ٭ امتنا على التوحيد للبعث والنشر
وازكى صلاة الله ثم سلامه ٭ على المصطفى الناهي عن الشرك بالزجر
كذلك على آل النبي وصحبه ٭ واتباعهم ما كررت سورة الفجر

ثم انقضى ذلك المجلس بالانس التام ٭ وختمناه بالسلام ٭ ثم ذهبنا الى منزلنا وبتنا تلك الليلة في اتم السرور واكمل الحبور حتى اصبح الصباح ٭ ونادى منادي الفلاح ٭ وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الثامن والعشرين من المحرم من هذا السفر المبارك الامين ٭ فذهبنا الى الحمام النوري وحصل لنا فيه زايد الصفاء واتم الكمال والوفاء ٭ ثم ذهبنا الى الجامع الكبير ٭ رغبة في حصول الاجر الكثير ٭ فطلب منا الجماعة الحاضرون من طلبة العلم ان نقرا لهم في ذلك الجامع شيئا من انواع الحديث النبوي وكان مع بعض جماعتنا كتابا التي سميناه كنز الحق المبين ٭ في احاديث سيد المرسلين ٭ فقري علينا حصة من

اليوم الثامن والعشرون

احاديثه

62

احاديثه وتكلمنا على ذلك بحسب الوقت وقد حضرنا جماعة كثيرون من اهل الفضل وغيرهم ثم عقيب ذلك دعانا الى داره صديقنا الفاضل جامع الفضايل الشيخ احمد مفتي السادة الشافعية في هاتيك البلاد الطرابلسية ٭ فذهبنا الى داره ٭ بقصد التبرك بمزاره وقد تلقانا بانواع الترحيب والقبول ٭ وقدم لنا من الماكل والمشارب ما هو زايد على المامول ٭ ثم عدنا الى منزلنا المانوس في غاية الصفا ونهاية المسرة والوفا حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع والعشرين ٭ من المحرم من سفرنا هذا الذي هو لاجل زيارة الصالحين ٭ فدعانا الى داره ومنزله ٭ ومقر سكونه ومعزله ٭ فخر الاماجد والاعيان ٭ وخلاصة الاكارم اهل الزمان عبد الله افندي النايب عن قاضي القضاة في بلدة طرابلس المحروسة وهو من اعيان اكابر تلك البلاد ٭ والشهرة بينهم بابن الصياد ٭ فذهبنا نحن وجماعتنا الى داره المعمورة وفزنا بمجالسة اخيه الفاضل الكامل والعالم العامل ٭ الشيخ عبد الجليل ٭ صاحب الذات التي هي بكل خير معمورة ٭ وحضر عندنا هنالك جماعة من العلماء الافاضل ٭ وجرت بيننا وبينهم ابحاث عليه ولطايف المسايل ٭ ومكثنا عنده الى وقت الظهر ثم عدنا الى منزلنا وقد حصلنا على اتم الانس والسرور واكمل الصفا والحبور حتى كان وقت العشي فدخلنا في السرايا المكان اللطيف ٭ والمقعد المنيف ٭ المطل على تلك النواحي والاطراف ومحفوف بانواع المهابة واتم الالطاف وكان معدا لجلوس حضرة الباشا المكرم ٭ والوزير المعظم علي باشا سلمه الله تعالى ٭ فقلنا في ذلك متعرضين للاشارة الى ما هنالك ٭

مجلس للقا وللايتلاف ٭ قد علا مشرفا على الاطراف
تحت عز معلق بالثريا ٭ حملته العلا على الاكتاف
وعليه غمارة من وقار ٭ قد اظلته من هجير بوافي
كعبة الحسن كم اتاه نسيم ٭ لا تمار كن عزه في الطواف

اليوم التاسع والعشرون

نزلته الاشراف من العلياء ۰ نزلت منازل الاشراف ۰
ان تقل انه السماء ارتفاعا ۰ لم يكن ما تقوله بالمنافي ۰
كيف وهو الذي سما بعلي القدر ۰ والاسم كامل الاوصاف ۰
الوزير الذي به اختفى ۰ ملة المارقين اهل الخلاف ۰
ومحا عصبة الضلال بسيف ۰ منه صلت مرافظع الاسياف ۰
واعز الدين الحنفي لما ۰ نصر الحق في اولي الانصاف ۰
رافعا قدر اهل سنة طه ۰ سيد الرسل وبن عبد مناف ۰
ومذل ايمة الرفض منهم ۰ عصبة الغي فرقة الارجاف ۰
زاده الله هيبة واحتشاما ۰ وارتقاء بعز مجد وافي ۰
وحماه مولاه من كل شي ۰ وحباه الثواب بالاضعاف ۰
ما دعي للاله داع فلبت ۰ دعوة الحق منه اهل العفاف ۰
ان هذا دعاء عبد غني ۰ كل وقت لم يغير تنافي ۰

ثم بتنا تلك الليله في اكمل ايناس ۰ الى ان اخمد الفجر انفاس النبراس وطلع فجر ذلك اليوم ۰ وانتهبت عين جماعة من النوم ۰ وكان ذلك اليوم يوم الجمعه وهو يوم الثلاثون غرة صفر المبارك ۰ وقد راينا تلك الليله هلاله ۰ وانقضى شهر المحرم وجاءنا صفر الخير بجزرانه ۰ فجلسنا في منزلنا المعلوم ۰ فحضر عندنا جماعات من اهل الخصوص والعموم ۰ حتى حيى الينا في ذلك الصباح بياسمين اصفر وياسمين احمر وياسمين بعض ورقه احمر والبعض اصفر وهو في عرق واحد وله رايحة ذكيه ونفحة مسكيه ۰ وهذا النوع من الزهر يسمى في بلادنا بالنشاب الظريف ۰ ولنا في ذلك قولنا ارتجالا ۰ وببهجة ما رايناه احتفالا ۰

وياسمين اصفر ۰ يزهو كلون الذهب ۰
وآخر قاني اللون ۰ وذا من اللون الذهبي ۰
واحمر متقد ۰ كالنار ذات اللهب ۰
يا حسنها من زهرات ۰ في اللباس المذهب ۰

مستوقفات

قاطعا كل بغض لابي بكر رفيق النبي خير مصاحب وصحب

اليوم الثلاثون من شهر صفر

63

مستوقفات من راى عن حسنها المعجب ۰
لقول من يشمها ۰ شم الزهور مذهبي ۰

ثم حضر عندنا نقيب السادة الاشراف ۰ واكابر هاتيك البلده وعلماؤها من اهل النباهة والعفاف ۰ ومنهم الشيخ الصالح ۰ والكامل الناجح ۰ الشيخ رجب الخطيب والامام بقلعة طرابلس المحروسه ۰ ذات الربوع المانوسه ۰ حتى صلينا صلاة الجمعه في الجامع الكبيره ۰ واجبنا دعوة اخينا الفاضل الكامل صاحب القدر الخطير ۰ والفضل الجزيل ۰ الشيخ عبد الجليل ۰ الذي تقدم ذكره ۰ وفاح في طي هذه الاوراق نشره ۰ فذهبنا الى داره مع من عندنا من الاخوان ۰ وحضر هنالك جماعة من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان ۰ وتذاكرنا اطراف المسايل ۰ وتجاذبنا اذيال الفضايل ۰ حتى انقضى ذلك المجلس الانيس ۰ وارتوت غلة الجليس ۰ فعدنا الى منزلنا وبتنا فيه في اكمل عافيه ۰ واتم بهجة وافيه ۰ الى ان اصبح الصباح ۰ ونفقت في سوق المسرة تجارة المودة بالرباح ۰ وكان ذلك اليوم يوم السبت الحادي والثلاثون وهو الثاني من صفر ۰ فذهبنا الى قلعة تلك البلاد مع جماعة من الاخوان الاكارم الامجاد ۰ ورايناعلى حاجب وجه ذلك الباب ۰ هذين البيتين فتفاءلنا بحصول الهنا حيث دخلنا على قوم ذوي الباب ۰ وهما قول بعضهم ۰ شعر ۰

يا قلعة حازت لاعلى منظر ۰ ما في البلاد جميعها لك ثاني ۰
من حل فيك حازكل الهنا ۰ فالله يعطي ساكنيك العافيه ۰

ثم دخلنا الى داخل القلعه ۰ وقد اقلعنا عن المساة والهموم اكمل قلعة ۰ وتفرجنا على الحمام الذي هناك وهو حمام لطيف ۰ عذب الماء نقي نظيف ۰ ودخلنا الى ذلك الجامع الذي هو لانواع المحاسن جامع ۰ ثم خرجنا فقصدنا جهة التكية المولوية ومررنا على تلك المروج الخضر البهيه ۰ وزرنا مقام الخضر ثم عطفنا على الروضة الغناء ذات الغصن النضي ۰ وجلسنا

في وادي الزهوره وانتظم سمرنا على جانب ذلك النهر بنفحات
الاقاح والمنثور، ولله در القايل، فيمن هو تحت الظلال قايل،

سقاها من بطاح خزة … ودوح زهرها مطل

اذ لا ترى غير صحو شمس … اظل فيه عذاب ظل

وكان دعانا الى ذلك المكان صديقنا الكامل في المكارم الوفيه والاقتنا الكاملات، صاحب الاخلاق الرضيه والاوصاف الجليله حضرة الحاج
نور الدين بيك فحصل لنا ذلك اليوم اتم سروره واكمل حبوره فانطلق
بلبل القريحه يتغنى بهذه الابيات الفصيحه وهي قولنا،

زمرج تجري بها الانهار … كانها الزهر والمنثار

طلة عليها قلعة عظيمة … حصارها ليس له انحصار

والجبلان اكتنفاها وهما … تكاد منهما تخفى الاحجار

والماء عذب رايق مسلسل … بين الربا لانه هدار

بها النسيم لا يزال ساريا … يميل من خمرة الاشجار

كانها في ربوع المنام بها … وبيننا كاس الهنا يدار

وادي الزهور حبذا يوم به … قد اشرقت ما بيننا الانوار

كيف ونور الدين كان داعيا … بنا اليه فانقضت اوطار

فتى به لقد نعمنا وارتوت … قلوبنا والرفقة الاخيار

طرابلوس اشرقت ربوعها … وبعلاه ارتفع المنار

ونحن في كل سرور وافر … كاد بلي نهارنا نهار

والمولويه التي زهت فلا … يشبهها بيت ولا ديار

حيث مقام الخضر الذي اعتلت … قبته وحوله اخضرار

وللبساتين هناك رونق … حارت بها الفكر والابصار

وخمسة الانهار مثل خمسة الا … صابع التي بها بشار

وحاصل الامر بان جنة الدنيا … هنا لو تدوم الدار

وقلنا ايضا كذلك مما تقر به عين السالك،

صفا وماء ثم لطف مع الهوى … ونور ونار ثم روح لجاجسم

رياض انيقات وانواع حضره … طرابلس نهاية ووقاها الاسم

ابتنا

64

اتحفنا البها والنسيم كانه … عليل ولكن منه يشفى لنا الهم

وصحب كرام كلهم مهذب … له في العلا سهم كاس لسهم

سقى الله ذا اليوم يومه … تقر به عين ويطرب الفهم

قناطر البرنس

ثم ذهبنا الى القناطر التي هنالك وهي بعيده عن البلد بمقدار
نصف ساعه بحساب اهل الافلاك فرايناها قناطر عظيمه عاليه
وهي بين تلك الرياض ذات القطوف الدانيه متصل من الجبل الى الجبل
يجري فيها الماء الواصل الى بلاد طرابلس الشام فيه من الجبل وهي قناطر يمشي عليها بعض الناس فتسر الناظرين والخاطر وقد
انشدنا في ذلك المعهد ما يذاق منه طعم السكر والشهد

سقى الله عهدا بالقناطر وانا … بطرابلس اهدت به الود صافيا

فيا حبذا ما جرى فوقها وقد … حكى درر امنثوره ولاليا

جلسنا كما شاء الاله بمجلس … هنالك عن الاكدار قد كان خاليا

وهبت نسيمات علينا عشيه … فانعشت الارواح تهدي الى الالبابا

فلله ذاك العهد ما كان في الربا … الذ واهنى منه لو كان باقيا

قطفنا به زهر المنى من غصونه … ولا نقطف الاذواق الا امانيا

بمنتزه زهت منه الجوانب اخضر
ومن كنيسه صار بالنسيم حاليا

وقد قال الامام الهمام الحسن البوريني رحمه الله تعالى في
رحلته الطرابلسيه تاملت في المدينه المذكوره فرايتها واقعه في
سفح جبل من جانب القلعه لكنها ممتده من وسط الجبل الى التل الاحمر
الذي هو اخر المدينه واول المرج الاخضر والقلعه مرتفعه فوق المدينه
تشرف عليها وتنظر اليها، وهنالك مياه مقبله على قناطير من
اماكن بعيده مرتفعه وهي قناطر البرنس وهو ملك من ملوك النصارى
كان ملكا في ولاية طرابلس يجلب لها الماء على القناطر العظيمه وهي عاليه
فلذلك تجد غالب ابنية طرابلس مشتمله على الماء ولو كانت عاليه رايت
في طبقتين سلميين عاليين وفوقهما الماء الجاري انتهى كلامه
ثم عدنا الى تكية المولويه لدعوة الاخوان من ذوي المهابه ورفعة
الشان، فجلسنا هنالك صلاة العصر وذهبت نسايم القبول والنصر
وقد وجدنا هنالك رجلا من الافاضل اسمه الشيخ مصطفى وقد اظهر

ثم انتم ذوق واكمل سرور
وصفا الا ان حللنا هناك

لنا كال المودة والصفا وامتدحنا بهذه القصيدة، وقد عرض علينا
ابياتها الغريبة وهي قوله

ما حسن جيد غزال زانه الحور • ومبسم من شنيب حشو درر
او روضة دبجت فيها ازاهرها • والماء يغنيك عما يسمع الوتر
كمثل بدر تربى في سما علا • من نوره بهجة الاقمار تستتر
حاز المقام باقوال مسددة • في العلم والحلم بحر ليس ينحصر
مولى تسامى على الشعرى مودة • وفضله شايع في الخلق مشتهر
سقيا لارض دمشق الشام انها • بين البلاد مقاما دام يفتخر
قد انجبت فاضلا حاز السها كرما • من فوقه راية الانساب تشتهر
عبد الغني ومن حاز الفخار ومن • سما مقاما اشرفاده وبه الزهر
اليه شدوا رحال الشوق واجتهدوا • فلا الى غيره يحلو لكم سفر
يا من بنائله عم الورى كرما • وحار في وصفه الاوهام والفكر
خذ هذه بنت افكاري اليك اتت • ترجو القبول لها كفوا وتعتذر
كفت حياء لديكم وجهها وغدت • اليكم دون خلق الله تستتر
ثم الصلاة على المختار سيدنا • خير البرية من سادات مضر

ثم عدنا الى مكاننا في تلك البلاد ومررنا في الطريق على مدرسة
بناها بعض المتقدمين من الاجاد وقد دفن فيها وليّان من الملوك العظام
احدهما سلامش والاخر سعيد عليهما رحمة المبدي المعيد فقرانا
لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى وبتنا تلك الليلة في اتم سرور وتحت
لواء تلك السعادة المنشورة الى ان اصبح الصباح وطار طاير الدجى
من غير جناح وكان ذلك اليوم الاحد الثاني والثلاثون وهو	الثاني والثلاثون
اليوم الثالث من صفر فذهبنا لوداع حضرة الوزير المكرم جناب
علي باشا رحمه الله تعالى فوصلنا الى بركة البداوي المتقدم ذكرها
واجتمعنا به هنالك على حالة يطيب نشرها ثم جئنا الى المنزل
وعزمنا على المسير من طرابلس المحروسة فودعنا الجماعة والاصحاب
والاخوان والاحباب وفارقنا مجالسهم المانوسة وحين مررنا
في السوق وجدنا في دكان هنالك الرجل الصالح الشيخ عبد القدوس الحصري

الاصل

قصيدة مدح حضرة الشيخ



الاصل فسلمنا عليه وزرناه وسالنا منه الدعاء فقرا لنا قوله تعالى
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد وهو رجل من الصالحين
اتخذ له دكانا في السوق لا يبيع فيها شيئا من الاشياء وانما هو جالس
فيها للذكر والعبادة واجتماع الاخوان به والمحبين والمعتقدين
له فاذا دخل المسا قفل دكانه وذهب الى حجرة في الجامع وقفل عليه بابها
من الداخل فلا يراه احد الى اليوم الثاني ثم ذهبنا في الطريق وقد
ذهب معنا لوداعنا من اهل البلاد كل فريق ورفيق حتى مررنا
على قبر الشيخ فضل الله من اولياء الله تعالى فزرناه وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الادعية الصالحة ثم لم نزل سايرين
الى ان وصلنا الى القلمون بفتح القاف وفتح اللام وبعضهم يسكنها
فنزلنا هنالك نحن وجميع الاخوان وبتنا معهم على اشرف حال من
الثالث والثلاثون	السرور والامان ثم لما اصبحنا في اليوم الثالث والثلاثين
وهو يوم الاثنين الرابع من صفر ودعنا الاخوان من اهل البلاد
اخوان المروة والوداد وكان الوزير المكرم علي باشا رحمه الله تعالى
ارسل معنا جماعة يوصلونا الى قلعة جبيل لمحاربته في تلك الايام
لطايفة الحمادية الروافض فسرنا الى ان وصلنا في وقت الظهر الى
البترون بلدة على الساحل كان فيها قلعة وهي الان خراب متهدمة
البيوت والجدران فصلينا الظهر هنالك واكلنا ما تيسر لنا من
الزاد على تقدير الكريم الجواد ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا
الى قلعة جبيل بالجيم المضمومة وفتح الباء الموحدة على صيغة التصغير
جبيل	وهي بلدة صغيرة ذات قلعة على ساحل البحر قال ياقوت في كتاب
المشترك جبيل بالتصغير ستة مواضع ذكرها وذكر منها جبيل
بلد من سواحل دمشق شرقي بيروت انتهى فبتنا تلك الليلة
الرابع والثلاثون	هنالك عند باب القلعة في مقعد لطيف ومجلس منيف حتى اسفر
صباح يوم الثلاثا وهو اليوم الرابع والثلاثون خامس صفر
فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى جهة بيروت المحروسة فمررنا
في الطريق على نهر يسمى نهر الكلب بين جبلين كل منهما مرتفع محيق

وهو نهر عظيم، وماؤه حلو زلال شفاء للسقيم، يصب في البحر المالح
يقابل بوجهه البشوش ذلك الوجه الكالح، وعليه جسرتين بقمنا طر
من الحجاره اللطيفة التكويب، وانما سمي بنهر الكلب لان الفرنج في الزمان
الاول صوروا هنا له صورة كلب كبير من الحجر وجعلوا فيه رصدا اذا
جاء العدو ينبح عليه فيسمعون ذلك النباح فيتاهبون لحرب العدو
بانواع السلاح فجاء بعض الناس فكسره والقاه في ذلك النهر فسمي
بذلك نهر الكلب قال ياقوت في المشترك نهر الكلب بسكون اللام كذا
ضبطه الحازمي بين بيروت وصيدا من سواحل الشام انتهى فنزلنا
بالقرب من ذلك النهر قبل وقت الظهر بحيث ننظر الى دخول ذلك
النهر في البحر ثم ركبنا وصعدنا من تلك العقبه الصعبة الكؤود
وبذلنا في التوقي من السقوط غاية المجهود الى ان زرنا مقام الخضر
عليه السلام بالقرب من ذلك المكان ومررنا على قبر ام حرام وهي
مدفونه في مقبره بيروت وقيل هي مدفونه بجزيرة قبرص والله اعلم
وهي ام حرام بنت ملحان الانصاريه الصحابيه خاله انس بن مالك
ابن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
وحديثها في الصحيحين وابي داود والنسائي وابن ماجه فوقفنا
هنا لك ودعونا الله تعالى وقرانا لها الفاتحه ثم دخلنا الى بيروت
المحروسه ذات الربوع المانوسه وحصل لنا غاية الاكرام والسرور
التام، قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق بيروت فيعول من
البرت وهو الرجل الدليل انتهى وفي القاموس البرت بالضم
السكر الطبرزد والرجل الدليل الماهر وبيروت بلاد بالشام انتهى
وكان نزولنا في بيروت عند الصديق الصادق والرفيق
المصادق عين الاعيان في تلك البلاد وخلاصة ابنا الزمان
الحاج مصطفى المشهور بابن القصاده نشر الله تعالى ذكره الجميل
في جميع الاعصاره وهو رجل من اهل المروآت والكمالات فاكرمنا
غاية الاكرام وعاملنا بالطف المعونات وبتنا عنده تلك الليله
في اتم حضور واكمل حبور الى ان اصبح الصباح وكان ذلك اليوم

ام حرام الصحابية

ويقال لها الغميصاء وقيل الرميصاء واسم ملحان مالك ح

بيروت

يوم



يوم الاربعا الخامس الثلاثون سادس صفر فاجتمعنا بالحسيب
النسيب صديقنا السيد احمد المشهور نسبته ببيت عز الدين
اعزه الله تعالى بعز الدين، وقد كان قدم علينا الى دمشق الشام
فيما مضى من الايام في سنة الف وثلاث وتسعين، وكان يحضر درسنا
ويلازم عندنا في ذلك الحين، وهو رجل من الافاضل الكرام ذوي
الصلاح والكمال والخير التام، فجلس عندنا حصة من الزمان وانشدنا
من لطفه لنفسه هذين البيتين تاريخ وفاة المرحوم الولي الصالح
والنبيل الفالح الشيخ عيسى الصالحي الكنانى شيخ الخلوتيه بدمشق
الشام عليه رحمة الملك العلام وهو قوله

١٠٩٣

حسبنا الله تعالى وكفى، من همومٍ اعقبت نعماً وبوسا
قد اصبنا يا العمري حسبما، جاء في تاريخه بالشيخ عيسى

والسيد احمد المذكور له قراءة علي والدنا المرحوم العلامه اسمعيل
افندي بن النابلسي المتقدم ذكره وترجمته في هذا الكتاب
واجازه وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده في سنة اثنين
وعشرين بعد الالف فيكون بلغ من العمر ثلاثا وثمانين سنه
وانشدنا من لطفه لنفسه قوله

ثمانون عاما فما فوقها، مضت يا العمري بلا فايده
تقضت ولم اك اشعر بها، كاني بها ساعه واحده
ايا ضيعة العمر حيث انقضى، باآراء سايحه فاسده
فيا ليت ما اهتم بي والدي، ويا ليتها حاده الوالده

وانشدنا ايضا من لطفه لنفسه قوله من الدوبيت

دوبيت لطيف

صبري وتجلدي باسماعيلا، والقلب متيم باسماعيلا
لو قيل تسلى عنهما يا هذا، قالت عيناي لا ولا سماعي لا

وهو من قول بلدينا الشيخ احمد العنايتي النابلسي الشاعر
المشهور في ديوانه المانوره من الدوبيت ايضا

صبري عدم في حب اسماعيلا، لا تحسبه في حب اسماعيلا
كم قلت لمن تشبث به، انعم بنعيم فزاد سماعي لا

ولقد كان بيني السيد احمد المذكور وبيننا مؤانسات ادبيه ومطارحات
شعريه في ايام اجتماعه بنا وتردده علينا مع كمال المحاضرة
وقد جمع لطفا ولينا وفيه نباهة اعتقاديه وطرف جذبيه
الالهيه وقد اخبرني مرة انه رأى في الواقعة المناميه منشدا
ينشده هذا البيت بهذه الطريقة المرضيه

الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

وكان اذ ذاك يحضر مجلسنا بالبيت في وروده بلادنا دمشق
الشام وقد سمع مرة منا هذين البيتين من نظم بعض اهل العرفان
انشدناهما بالمناسبة في الدرس وهما من الدوبيت

ما ادم الورى وما ابليس ما عرش سليمان وما بلقيس
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو للقلوب مغناطيس

ثم طلب منا ان ننظم له موشحا تكون لازمته البيت الاول
لتنشده الفقراء على ذكر الله تعالى كما هو طريقتهم فاجبناه الى
ذلك فقلنا

موشح

إنك المولى في كل حال معناه لولاه لما نلنا الهدى لولاه
ما الروح وما الجسم الذي في المغناه ما النفس وما الاشكال والاشباه
ما القرب وما اهل المقام الاسناه ما البعد ومن في الجهل فيه تاهوا
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

دور

قلبي يا رب جاء بالتوحيد يرجو منك القبول للاعمال
والنطق على التسبيح والتحميد قد واظب في البكور والاصال
فاغفر وارحم ابائنا والابناء منا تدعو القلوب والافواه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

دور

نور الاسماء لاح في الاكوان فانظر به تراه لا بالنفس
واترك عنك الوهم فذا الفان كم تصبح بالهوى كم تمسي
العمر مضى وما ملكت الادناه من قدر ذاك ما السوى وما معناه

ايا لبدي

المغنا

الكل



الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

دور

لله على طول المدى لطائف في الخلق بها قد حارت الافكار
والفضل له والجود والاسعاف يدري هذا من عنده استبصار
فاقنع بالله انه قد اغنى عن ذا وذا ودع لما تهواه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

دور

رحمن العرش قد تجلى فينا بالصنع وبالايجاد والاعدام
والغفلة عنه كم ازالت دينا حتى اغوت من كثرة الاثام
والغافل كل من تراه يغني لا يقصد ديناه ولا اخراه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

دور

الحق هو الباطن وهو الظاهر فاعرض عمن سواه تحظى فيه
في الكون لقد بدا سناه باهر لم يخف سوى عن الذي يخفيه
والليل مع النهار وغيره اثنى والارض مع السماء والامواه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

دور

صلي يا ربنا على المختار ذي المجد وذي الفخر وذي العلياء
والال مع الصحابة الاخيار اهل التقوى كواكب الهيجاء
مع تابعهم ما قال لما اكتنى يوم عبد الغني عن مولاه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

ولقد انشدنا في هذا اليوم قولنا من النظام في مدح تلك البلاد
وما في محاسنها من الانتظام

بيروت قد خصت بعين عناية من ربها في حسنها المعروف
بلدامين للانسان بريئة ركن العفاف في ملجا الملهوف
وبها البساتين التي اشجارها ركعت مع النسمات ذات صفوف
بالطيب تنفح كلما هب الصبا حسن الابصار وطيب الانوف

والموز كالقوم الدعاة لربهم • مدت اصابع مدحها الموصوف •
خضراء ملسا الذراع لطيفه • في ساقها خرجت عن الالوف •
ولها اثمار قد تدلت حلوة • في وسط اغلفة اتت بصنوف •
فكانهن اصابع مضمومه • زادت على خمس بغير كفوف •
هو ظاهر في كل فضل دايما • يا حسن رونق قطفه المقطوف •
فاق الثمار جميعها بلطافة • ودوام عهد ليس بالماسوف •
وقلنا كذلك بمعونة القدير المالك •
كانما بيروت في حسنها • وقد بدت كاملة في النعوت •
منظومة قد ساقني بحرها • المديد والابيات منها البيوت •
واجتمعنا ايضا بالحسيب النسيب السيد حسين نقيب الاشراف بالبلدة
المذكورة وبالفاضل الهمام ملا العالم الشيخ زين الدين مفتي الشافعية
بتلك الديار ثم بتنا تلك الليلة حتى ظهر صبح يوم الخميس
باشارات التنزيه لله تعالى والتقديس • وهو اليوم السادس
والثلاثون سابع صفر فدعانا حضرة النقيب المذكور الى
داره • وصنع لنا الضيافة اللايقة بحسن كماله ولطافة جواره •
واجتمعنا ذلك اليوم ايضا بالسيد احمد المتقدم ذكره فانشدنا
من لطفه لنفسه قوله •
• اري هذا الوجود خيال ظل • محركه هو الرب الغفور •
• فصندوق اليمين بطون حوي • وصندوق الشمال هو القبور •
وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه •
• ما خيال الظل الا • عبرة لمن اعتبر •
• فاعتبر قولي ايا • هذا تجده معتبر •
• وكذا الدنيا شخوص • تتراآي للنظر •
• ثم تمضي وتولي • مثل لمح بالبصر •
وهو من قول الامام الشافعي رضي الله عنه من البيتين المشهورين
• رايت خيال الظل اكبر عبرة • لمن هو في علم الحقيقة راقي •
• شخوص واشباح تمر وتنقضي • الكل يفنى والمحرك باقي •

ولنا

اليوم السادس والثلاثون



تخميس لبيتين في خيال الظل

ولنا سابقا تخميس لهذين البيتين وهو قولنا •
• انا الهيكل البادي لمنظر قدره • ومن شاخصي قد خرت كل صورة •
• ولما تاملت الوجود بفكرة • رايت خيال الظل اكبر عبرة •
• لمن هو في علم الحقيقة راقي •
• على كل شي سيف عزمي قد انتضى • وفي ليل غيبي صبح عزمي قد اضى •
• وكل الورى من بعد ذا الستر انقضى • شخوص واشباح تمر وتنقضي •
• وتفنى جميعا والمحرك باقي •
ولنا ايضا تشطيرهما وهو قولنا •
• رايت خيال الظل اكبر عبرة • يلوح بمعنى الكمال للاحداق •
• وفي كل موجود على الحق آية • لمن هو في علم الحقيقة راقي •
• شخوص واشباح تمر وتنقضي • وليس لها مما قضى الله من واقي •
• لها حركات ثم تبدو سكونها • وتفنى جميعا والمحرك باقي •
ثم ذهبنا الى ساحل البحر فزرنا هنالك تلك المقبرة مع السيد
احمد المذكور وقبلنا قبر الشيخ جابر من اولاد الشيخ حسن الراعي
المشهور قبره عندنا في دمشق الشام بقرية قطنا ورأينا مدرسة
الشيخ عبد الرحمن الاوزاعي الذي ياتي ترجمته قريبا عند ذكر
زيارة قبره رضي الله عنه وكان مقام السيد احمد المذكور
في تلك المدرسة واخبرنا ان عليها في الزمان السابق اوقافا
كثيرة ولكنها ضبطت الان لجهة السلطنة في جملة اموال الساحل
الشامي ورأينا هنالك الحمام الذي بناه الاوزاعي رضي الله عنه
كما سنذكره وهو الان خراب وقد تقدم بعضه واخبرنا بعض
الناس هنالك ان رجلا من المنتسبين الى التصوف ولم يجتمع بنا نهى
اهل تلك البلاد عن رفع اليدين حالة الدعا والابتهال الى الله
تعالى بعد الصلوات وغيرها وسألونا عن ذلك وهل له اصل
في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الفقهاء ام
لا فاجبناهم بان الناهي عن ذلك مبتدع في الدين • وخارج عن
طريق العلماء العاملين • ولذلك اصل في السنة وفي كلام الفقهاء

يبس

رفع اليدين في الدعا والكلام في ذلك

روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي
من اهل البدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول
الله هلكت العيال هلك الناس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ا
ورفع الناس ايديهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الحديث مذكور
في الاستسقا وفي رواية اخرى رواها البخاري ايضا عن انس بن مالك
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا
في الاستسقا وانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وفي البخاري
روايات اخرى في رفع اليدين في الاستسقا ومعنى قول انس رضي
الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه
فيه حتى يرى بياض ابطيه وليس المراد مطلق رفع اليدين في الدعا
كما هو الظاهر من هذه الاحاديث والاحاديث الاخرى التي سنذكرها
منها ما رواه مسلم عن انس بن مالك ايضا قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعا حتى يرى بياض ابطيه وروى
مسلم ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه
في شيء من دعائه الا في الاستسقا حتى يرى بياض ابطيه وروى
مسلم ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر
كفيه الى السما فيحتمل ان هذه الكيفية هي التي اخبر انس انه ما كان يرفع
يديه بها الا في الاستسقا لا مطلق رفع اليدين في مطلق الدعا بدليل
ما روى البخاري في الدعوات في باب رفع الايدي في الدعا
قال ابن عمر رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني
ابرأ اليك مما صنع خالد وروى الترمذي في سننه في باب
ما جاء في رفع الايدي عند الدعا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروى ابن
ماجة في سننه باب رفع اليدين في الدعاء عن سلمان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده
ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا او قال خائبتين وروى ابن ماجة
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى
يرى بياض ابطيه وفي رواية اخرى رواها
البخاري ايضا عن انس
صح

يعني مثل هذا الرفع المخصوص
في الاستسقا فانه كان يرفع
يديه
صح

اذا

69

اذا دعوت الله فادع ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت
فامسح بهما وجهك وهذا الحديث يؤيد ما ذكرناه في تخصيص قول
انس في الاستسقا بالدعا بظهور الكفين والاحاديث الواردة
في رفع اليدين في الاستسقا وغيره كثيرة لا حاجة الى استيفائها
هنا بعد ثبوت المطلوب ويشير الى حديث ابن ماجة الاول الجلال السيوطي
رحمه الله على لسان الفقير الذي يستعمل فيه ما ورد
اذا كنت مع ضعفي وقلة حيلتي ۝ اجود بموجودي لباسط كفه
فما بالكم بالله ربي لما بسطوا ۝ اكف الرجا فالجود من بعض لطفه

مطلب في بسط الكف في الدعا

وروى ابو داود في سننه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستروا الجدر من نظر في
كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار سلوا الله عز وجل ببطون
اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم
وفيه اشارة الى ان السوال بظهورها مخصوص بالاستسقا كما
ذكرنا ومثله ما رواه ابو داود ايضا في سننه عن مالك بن يسار
السكوني ثم العوفي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سالتم الله فسلوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها
واخرج ابو داود ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما
وهو محمول على دعاء الاستسقا وروى ابو داود ايضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال المسالة ان ترفع يديك حذو منكبيك
او نحوهما والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد
يديك جميعا وفي رواية والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما
مما يلي وجهه واخرج ابو داود ايضا عن السائب بن يزيد عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه
وذكر الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير
للسيوطي ان من عادة من طلب شيئا من غني ان يمد بطن كفه
اليه ليضع النايل فيها ولان اصل مشروعية الدعاء اظهار الانكسار

بيتي الجبار والثناء عليه بجامده والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة
وذلك ابتهال قوي ولا بد في كمال طهارة الانكسار والافتقار
من ضم الابتهال الفعلي الى الحسي كالسائل المتكفف لان يملا
كفه بما يسد حاجته وذكر في قوله صلى الله عليه وسلم امسحوا بها وجوهكم
اي في غير القنوت فلا يمسح وجهه فيه لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر
ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا بل نص جمع على كراهته
وفيه رد على العز بن عبد السلام في قوله لا يمسح وجهه الا جاهل
انتهى وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر من مسائل
شتى في آخر الكراهة والاستحسان قال مسح اليدين على الوجه عقيب
الدعاء سنة وقيل ليس بشيء والاول اصح والافضل ان يبسط كفيه
ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدى يديه على الاخرى
وان كان وقت عذر او برد فاشار بالمسبحة قام مقام بسطه
كفيه انتهى وكان في هذا اليوم المذكور وكذلك في اليوم الذي
قبله مطر شديد بهمود فانشدنا السيد احمد المنا والبيه من نظمه
لنفسه تاريخ قدومنا الى بيروت المحروسة واقبالنا عليه وذلك
قوله

قد شرفت بيروت بالمشرفي الاجل المعتبر
مدخل من بركات فيها اغثنا بالمطر
هو قدوتي وخير ملا ذي عمدتي دون البشر
هو سيدي عبد الغني النابلسي حاز الفخر
قد فاق اهل زمانه بعلوم شتى واشتهر
كم قد حوى فضلا خفيا فيه انا ارخ ظهر

ثم ذهبنا الى دعوة السيد حسين النقيب سلمه الله تعالى
وهو نقيب الاشراف بالبلد المذكور فحصل لنا بذلك غاية السرور
ثم اتينا الى منزلنا وبتنا فيه الى الصباح ونحن نتقلب في
انواع الصفا والانشراح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة السابع
والثلاثون وهو الثامن من صفر فاتى الينا السيد احمد المتقدم

اليوم السابع والثلاثون

ذكره



ذكره باجازة من مشايخ في طريق القادرية وعليها خطوط العلما
والصالحين من اهل الكمال والعلم والدين وطلب منا الكتابة
على ذلك فكتبنا قولنا

لقد شرفنا الله الذي انزل السما ومنزل بين الورى قدر الاسما
وجاد بانعام على عبده الذي بنور هدى الاشياخ قد زاد عليا
اجازة حق في طريق مسدد لسر علوم القادرية قد عما
واحمد فيها احمد السير واهتدى الى الله حتى زاد من رحلما
فلا زال محفوظا على كل حالة مدا الدهر ما افنى المقال النعما
وما كرم الرحمن عبد الغني اذ رأى حسن اسرار الاجازة قد تما
وما هينمت في الروض ارواح نسمة فاسكرة المشتاق من طيبها شما

واطلعنا ايضا على نسبة الكريم نسبا الشرف له عن ابائه واجداده
وذلك من جهة الام فرايناه نسبا صحيحا عليه خطوط العلما
والصالحين والاشراف المعتبرين ورايناه بخط المرحوم الوالد عليه
الشيخ اسمعيل النابلسي المتقدم ذكره ترجمته وذلك ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين ذكر النسفي في المدارك
تفسير القران العزيز في سورة الانعام عند قوله تعالى وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وذكر عيسى عليه
السلام معهم دليل على ان النسب يثبت من قبل الام ايضا لانه
جعله من ذرية نوح عليه السلام وهو لا يتصل به الا بالام وبذا
اجيب الحجاج حين انكر ان تكون بنو فاطمة رضي الله عنها اولاد
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي البيضاوي ومثله في
تفسير المرحوم ابي السعود المفتي وهو بن مريم وفي ذكره دليل
على ان الذرية تتناول اولاد البنت واجاب المرحوم شيخ
الاسلام ابو السعود حين سيل عن ثبوت النسب من جهة الام
بانه صحيح ام لا بقوله نعم ثبوت النسب من جهة الام صحيح معتد به
واجب قبوله شرعا وعرفا فان بنت شرف امراة كان اولادها

لبطنها ذكورا وانا ثا شرفا ءمع قطع النظر عن ابآيهم حتى
ولو كانوا ارقا، لا يضرهم ذلك ولا يمنعهم من ثبوت سيادتهم
من جهتها ويميزون على غيرهم ممن لا شرف له بوضع العلامه خوفا من
انتقاصهم وعدم احترامهم بين العامه فمن كانت امه شريفه يثبت الشرف
له ولاولاده ونسله وعقبه وانتظم في مسلك الاشراف والادله في
ذلك كثيره يضيق عنها المقام وتنبغي الاشارة الى بعضها وهو ان جميع الاشراف
الموجودين الآن في مشارق الارض ومغاربها انما ثبت لهم الشرف
من فاطمة الزهرا رضي الله عنها ام السيدين الجليلين الحسن والحسين ابني
الامام على رضي الله عنهم والا لكان اولاده من غيرها كمحمد بن الحنفيه شرفاء
وليس كذلك حتى ان بعض علمائنا جعل ذلك قياسا منطقيا مركبا صغرى
وكبرى من عشرة اوجه فاما كبراه فلم تحتج الى بيان ونحن نكون مقدمتي
القياس ما يعينيه ان الولد بضعة من امه ثبت له ما يثبت لها وكذلك كما
بشرف الحسنيين رضي الله عنهما وقد افردت المسيله بالتاليف وخطبت
بالتصنيف وفي ذلك القدر كفاية والله تعالى ولي الهدايه انتهى فكتبنا نحن
ايضا على ذلك النسب بعد الطلب هذه الابيات

نسب شرفت به الانساب ۝ شرف كله وقدر مهاب
تتسامى به جدود عظام ۝ هم لبيت الكمال والفخر باب
واتصال به بغير انفصال ۝ وهو حق جميعه وصواب
ومعالى الهاشمية تعزى ۝ نسبه حسنوا هلها اداب
وبها احمد الذي جاه من ۝ احمد المصطفى لنبي اقتراب
دو لنق العز والكمالات يحوي ۝ ودعاء يكون منه يجاب
قد رآه عبد الغني فقرت ۝ عينه حيث كان منه الخطاب
لم يزل اهله الكرام قياما ۝ بالكمالات ما استهل سحاب
وجميع الانام تقبس منهم ۝ نور رشد به الالباب
ما تغنت على الغصون حمام ۝ وشجانا نوح الدولاب

وقد طلب منا في هذا اليوم عمر ابن محمد سعاده ان نكتب له شيا من
المنصايح الالهيه فكتبنا له قولنا من النظام على حسب المقام

ك

٨
71

كن على الصدق قيما والادب ۝ والزم العلم بفهم وطلب
واتق الله بقلب خاشع ۝ واجتنب ظلمة انواع الريب
وانظر النور الذي في طيه ۝ حيث دنيا بالاقاصي واقترب
وتوكل في المهمات على ۝ خالق الخلق تنل على الرتب
وتوسل كل وقت في الذي ۝ انت راجيه تلقى الارب
ثم لا تنس هنا عبد الغني ۝ من دعاء الخير فالله يهب
وصلاة الله ربي لم تزل ۝ مع سلام للنبي منتخب
وكذا للآل مع اصحابه ۝ عصبة الحق ومنجاة المكروب
وشيوخ الصدق ارباب الحجا ۝ من بهم تجلى عن الناس النوب
امد الازمان ما غرد في ۝ دوحة الطاير فاهتاج الطرب

ثم بتنا تلك الليلة في اسر سرور فلما اصبحنا في يوم السبت
الثامن والثلاثين وهو التاسع من صفر دعانا بعض الاصدقا
الى داره المحروسه فتملينا بطلعته المانوسه ثم عزمنا على
المسير الى زيارة الولي الكبير والعالم الشهير الشيخ ابي
عمرو عبد الرحمن الاوزاعي رحمه الله تعالى فسرنا ومررنا في
الطريق على قبة صغيره يقال لها مقام المجذوب فقرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين الى ان مررنا على قبة في راس
الجبل عالي يقال لها الشيخ الطهره دفن فيها رجل من اهل النوبه
ارباب الكمال والاوبه فقرانا الفاتحه ثم سرنا الى ان وصلنا
الى مزار الشيخ الاوزاعي فدخلنا اليه فاذا هو على شكل الصور
وقد عمرته امراة من جهة سفلها وفي داخل المزار مكان عليه قبه
وفيه محراب وعليه الهيبه والوقار والجلال وعلى الجانب الايمن
من المحراب طاقة صغيرة تدل على قبر الشيخ وقد مدفون تحت
الحايط القبلي وقبره ظاهر الى خارج يشبه قبر كعب الاحبار
الذي زرناه في حمص المحروسه فقرانا له الفاتحه ودعونا الله
تعالى وقد وقفنا في بيروت على كتاب مستقل في ترجمته مسمى
محاسن المساعي في ترجمة ابي عمرو الاوزاعي قال فيه هو ابو عمرو

الثامن والثلاثون

الاوزاعي وترجمته

عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بضم الياء المثناة تحت وسكون الحاء
المهملة وكسر الميم الاوزاعي الدمشقي وكان اسمه عبد العزيز فسمى
نفسه عبد الرحمن والاوزاع بطن من حمير من ذي الكلاع وقال
بعضهم الاوزاعي قرية خارج باب الفراديس من قرى الشام
وقد اتصل بها العمران فجهلت وهي في دمشق فما يري الان هي العقيبة
الكبرى واصله من سبي الهند فنزل الاوزاع فغلب عليه النسبة اليها
وقال ابن حوصا انما قيل له الاوزاعي لانه من اوزاع القبايل ولد
في بعلبك سنة ثمان وثمانين ونشا في البقاع يتيما فقيرا في حجر امه
وكانت تنتقل به من بلد الى بلد وتادب بنفسه فلم يكن في ابناء
الملوك والخلفا والوزرآء والتجار وغيرهم اعقل منه ولا اورع
ولا اعلم ولا افصح ولا اوقر ولا احلم ولا اكثر صمتا منه ما سمعت منه
كلمة قط الا احتاج مستمعها الى اثباتها كان فوق الربعة خفيف
اللحية يخضب بالحنا وكان به سمرة وقد سمع الحديث من يحيى بن كثير
وانقطع اليه فارشده الى الرحلة الى البصرة فسمع من الحسن وابن
سيرين وساد اهل دمشق في زمانه وكذلك سائر البلاد في الفقه
والحديث والمغازي وغير ذلك من علوم الاسلام وقد ادرك
خلقا كثيرا من التابعين وغيرهم وحدث عنه جماعات من سادات
المسلمين كمالك بن انس والثوري والزهري وهذا من رواية
الاكابر عن الاصاغر فان الزهري من التابعين والاوزاعي
ليس كذلك روى له اصحاب الكتب الستة اصول الاسلام اجمع
المسلمون على عدالته وامامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال
فضيلته وزهده وورعه في الحق وكثرة صدقه وفقهه وفصاحته
واتباعه للسنة ومجانبته للبدع واعترفوا بعلو مرتبته وارتفاع
شانه وقد اهل دمشق وما حولها من البلاد على مذهبه نحوا من
مائتي سنة وقد حج الاوزاعي مرة فدخل مكة وسفيان الثوري
اخذ بزمام جمله ومالك بن انس يسوق به والثوري يقول
افسحوا للشيخ حتى اجلسوه عند الكعبة وجلسوا بين يديه ياخذون عنه





مطلب نقش وفات الاوزاعي

افتى الاوزاعي في سبعين الف مسيلة بحدثنا واخبرنا كان
يبكي كل ليلة حتى يبل الحصير من بكايه نزل الاوزاعي بيروت
مرابطا باهله واولاده قال الاوزاعي اعجبني بيروت اني مررت
بقبورها فاذا امراة سودا في القبور فقلت لها اين العمارة فقالت
ان اردت العمارة فهي هذه واشارت الى البلد فعزمت على الاقامة فيها

القبور وان كنت تريد الخراب فامامك واشارت الى
صح

وقال ابو مسهر بلغنا ان سبب موت الاوزاعي انه دخل الحمام وفيه
كانون نار وفحم فاغلقت امراته او غيرها عليه باب الحمام فلما هاج الفحم
ضعفت نفسه وعالج الباب ليفتحه فامتنع عليه فوجد ميتا موسدا
ذراعه اليمين تحت خده وهو مستقبل القبلة ثم انه لما فتح الحمام
حضر الناس لاجل غسله وتكفينه فوجدوه مغسلا مكفنا غسلته
الملايكة وكفنته ثم ان الناس حملوه الى الخارج ووضعوه في النعش
واراد وحمله فطار بين السمآء والارض فاستمر الناس يعدون
خلفه حتى وصلوا الى محل قبره المشهور في هذا اليوم فوجدوا النعش فارغا ما فيه
احد وقبر مرود وعليه التراب وقد دفنته الملايكة الكرام فبكت المسلمون
في ذلك اليوم بكاء شديدا لما راوا من كرامته ودفن خارج بيروت على
شاطي البحر في الصنوبر بارض قرية يقال لها حنتوس بالحاء والنون
والتاء بعدها واو وسين مهملة وهو مدفون في قبلة حائط مسجدها
واسلم في يوم موته من اليهود والنصارى نحوا من ثلاثين الفا وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير لا خلاف انه مات ببيروت مرابطا قال
العباس بن الوليد البيروتي توفي الاوزاعي في يوم الاحد اول النهار
لليلتين من صفر سنة سبع وخمسين ومائة هذا الذي عليه الجمهور
وهو الصحيح ولم يبلغ من العمر سبعين سنة وقال غيره جاوز السبعين
سنة والاصح ان عمره سبع وستون سنة لانه ولد في سنة ثمان
وثمانين ماية على الاصح انتهى ثم انشا نظمنا في ذلك المقام • اثناء الزيارة
مدحا لجناب هذا الامام الهمام • شيخ المسلمين والاسلام وعلى الله القبول
ببركة الرسول

• تحفتنا زيارة الاوزاعي • عند بيروت بالفضل الشاع •

فيه بمن

اذ قصدنا لها عشيه يوم ... كان ~~فيه~~ احب اجتماعي
حضرة تملأ القلوب سرورا ... وابتهاجا يا مرحب مطاع
حضرة نورها بين يديه يهدي ... في الدياجي بسرعة الالتماع
حضرة بدر له المنى من اتاها ... حيث منها دعا الى الله داعي
شط بحر عليه للعلم بحر ... طافح في الكمال والانتفاع
كان عابدا باجتهاد ... تابعا للكتاب والاجماع
يا ابا عمرو الذي غمرتنا ... زورة منه عند خير البقاع
يا ابا عمرو الرفيع مقاما ... طالما كنت راغبا في اتضاع
يا ابا عمرو العظيم المزايا ... عند رب الورى الكريم المساعي
قد اتينا اليك والجسم واه ... نشتكي ما اهم والقلب واعي
نرتجي منك القبول عسانا ... ندرك القصد منك بالاسراع
ونحوز الذي نومل فضلا ... وحصول الشفا من الاوجاع
زادك الله هيبة ووقارا ... ورعى الله منك تربة راعي
يحفظ العهد والمواثيق فينا ... باعه بالعطاء اطول باع
وعليك الرضى من الله يتلو ... رحمة لا تزال ذات اتساع
ما تغني عبد الغني بمديح ... في معاليك رائق الاختراع
وسرت نسمة بما طيب ريح ... وهفا نور بارق لماع

وقلنا ايضا كذلك في ذلك المقام من لطيف النظام

كنا بيوت الانس في الهنا ... بالاكرمين ومن دعا فالداعي
نلنا المقاصد والمنى وتوزعت ... عنا الهموم بزورة الاوزاعي

وحضر عندنا في ذلك المزار المبارك رجل من فقراء السادة الرفاعيه واخرج لنا اجازة في طريقه ذلك عن مشايخه وطلب منا الكتابه عليها فكتبنا بحسب البديهه قولنا من الدوبيت

قد شرفنا الاله بالتوفيق ... حتى نلنا الكمال في التحقيق
من ليس اجازة بها قد اضحى ... من جابها في ربقة التصديق

ثم بتنا هناك تلك الليله في اتم سروره واعم جوده الى ان اصبح الصباح ونادى مؤذن الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الاحد

التاسع

73

اليوم التاسع والثلاثون

جبل ابن معن

والتاسع والثلاثون وهو العاشر من صفر فسرنا الى جهة الجبل المعروف بجبل بن معن وكان بسبب ذلك ان لنا هنالك في قرية معروفة بدير القمر صديقنا المكرم الموصوف بمحاسن الشيم ابرهيم اغا واخاه مفخر الاعيان خليل اغا من اعيان القول الشامي وارباب القدر السامي لما صار عليهما من طايفة الينكجريه ما صار من الفتن والمحن الكبار وكان بيننا وبينهما في دمشق موده اكيده ومحبه شديده فقصدنا زيارتهما وتسليه خاطرهما فلم نزل سايرين الى ان مررنا على قرية عيناب بالعين المهمله والياء المثناه التحتيه والالف والباء الموحده فنزلنا هنالك حصة من الزمان نحن والاخوان واكلنا ما تيسر من الزاد وقد كفى الله مولانا وزاد ثم سرنا بين تلك الجبال الشامخات والتلال العاليات والاودية المنحدرات الى ان وصلنا الى النهر المسمى بنهر القاضي وعليه جسر عظيم فنسينا عند ذلك التعب الماضي ونزلنا وصلينا الظهر هنالك بالجماعه واحيينا تلك الاماكن الميتة بفقد الطاعه ثم سرنا الى ان وصلنا الى دير القمر التي هي منزل الامير احمد المعروف بابن معن فخرج لملاقاتنا صديقنا حضرة ابرهيم اغا المذكور سلمه الله تعالى ومن معه من الجماعه ثم فحصل لنا ولمن معنا كمال السرور بلقايه تلك الساعه ونزلنا معه هنالك في جامع غريب فيه محراب ومنبر بلا امام ولا خطيب ولا عجب في سياحتنا هذه من مرورنا بالبلاد الظلمانيه ورؤيتنا لوجوه ما فيها من المخالفين للملة الاسلاميه فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء مر على جهنم وراى جماعات من اهلها كما ورد في الخبر الصحيح المسلم واشتملت سياحته على عالم الظلمه والنور وكمل له التجلي الالهي في مراتب البطون والظهور حتى ورد انه عليه الصلاة والسلام صلى ببيت لحم عند اتيانه لبيت المقدس والبلاد يومئذ جميع اهلها كافرون وظاهرها بظاهر صلاتهم متنجس وهذا من ضرورة الاجتماع في عالم الملك الادنى وان حصل من عالم الملكوت الاعلى على قاب قوسين او ادنى وقلنا في قرية دير القمر من النظام حينئذ بحيث واردنا

ما مثل خير القمر ، الاسما القمر ،
كم مرتقى مرتفع ، وم مهبط منحدر ،
بين جبال شامخا ، ت من صخور الحجر ،
في طرق محدودبا ، ت كعشي الوتر ،
اذا قطعنا جبلا ، نغيره في الاثر ،
وان هبطنا واديا ، كان تسوه بالحري ،
نحن نرم بالطيرا ، ن قطوه لم يطر ،
جئنا من بيروت نبتغي لقاء معشر ،
معشر اخوان لنا ، اولي عداد الفخر ،
صديقنا الهمام ابـ ، راهيم صدر الاصدر ،
نجل الكرام من غدا ، مما ينبه بري ،
وصفوه الخليل ذو القدر الجليل الاكبر ،
ابقاهما الاله ، في طيب عيش عطر ،
ما ضحك الروض وما ، بكت عيون المطر ،

اليوم الاربعون

ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم الاربعون الحادي عشر من صفر اخبرنا بعض الناس ان الشيخ الامام العارف بالله تعالى علي ميمون مدفون في قرية يقال لها مجدل معوش بفتح الميم وضم العين المهملة بعدها واو وشين معجمة من جرد بلاد الجبل وان الشيخ العارف بالله تع الشيخ محمد بن عراق مدفون في قرية ديردورين بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء والياء المثناة التحتية الساكنة والنون من اعمال الشوف ولم يتيسر لنا الذهاب الى زيارتهما فقرانا لهما الفاتحة ودعونا لهما الله تع وبتنا تلك الليلة التي هي نهار عند اهل تلك البلاد . ونهارهم هو الليل من كمال المخالفة واستداد السواد . فلما اصبحنا يوم الثلاثا وهو اليوم الحادي والاربعون الثاني عشر من صفر عزمنا على السير . منطلقين من قفص الظلمة الى فضا الضيا انطلاق الطير . فمررنا في ذلك الطريق الوعر المسالك وقطعناه بمعونة الله تع القدير المالك . فرأينا قبة بيضاء عظيمة

اليوم الحادي والاربعون

يقال

٧٤

يقال انه دفن فيها الشيخ عثمان الكردي حتى مررنا على قبة اخرى بيضاء من عباد الله الصالحين فزرناه وقرانا له الفاتحة ثم سرنا حتى اشرفنا على قبة اخرى بيضاء ذات انوار وعليها هيبة وجلالة ووقار . فذكروا لنا انه دفن فيها سيدنا شمعون ابن يعقوب نبي الله عليهما السلام فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تع بما دعونا به ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية اشحيم بكسر الهمزة في اوله وبعضهم يحذفها ثم شين معجمة وحاء مهملة بعدها ياء مثناة تحتية وميم وهي من قرى صيدا المحروسة فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل حبور . ثم لما اصبحنا في اليوم الثاني والاربعون يوم الاربعاء الثالث عشر من صفر زرنا في تلك القرية نبي الله روبين على ما يقال وهو من اولاد يعقوب عليه السلام فقرانا الفاتحة ودعونا الله تع عنده . ثم سرنا فمررنا على صفة صغيرة في جانب الطريق بها قبر يقال انه قبر الشيخ ارسلان الدمشقي المتقدم ذكره فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تع ثم سرنا على نهر عظيم يصب في البحر وعليه جسر معقود كالعقد في النحر . ثم اقبلنا على السبعة اعين وذلك المرج الاخضر . ونزلنا ساعة فطاب لنا المجلس هنالك والمحضر . وقلنا في ذلك الروض الانضر

الثاني والاربعون

رجل من الاولياء الصالحين رحمهم الله تعالى وهو غير الشيخ ارسلان صح

، نزلنا من حمى صيدا ، بماء طيب النبعه ،
، فكانت اعين السبعه ، علينا الاعين السبعه ،

صيدا

ثم سرنا الى جهة البلاد . فخرج الى لقائنا جماعة من اهلها ذوو الفضائل والامجاد ونزلنا في الجامع المعروف بجامع الكيخيا في حجرة هنالك لطيفة ونحن في انواع مسرات بنا مطيفة واضافنا تلك الليلة الشيخ الفاضل مفخر الاعيان والافاضل الشيخ محمد بن قطيش بضم القاف وفتح الطاء المهملة والياء والشين المعجمة . ثم لما اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والاربعون وهو الرابع عشر من صفر وردت علينا جماعات من الناس فحصل كمال اللطف والاستيناس وودعانا الى الضيا

الثالث والاربعون

الشيخ الصالح الحاج حسين فذهبنا الى دار المعموره التي هي بانواع
الخيرات معموره ثم ذهبنا الى زياده ضريح الشيخ قاسم نزار وليا
الله تعالى وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى وقلنا في ذكر مدايح
والمشير لمقبره وضريحه

النصيد اشير بالشيخ قاسم ٭ وبثغرها مدا الدهر باسم
قد ثوى منه في فدداها شهيد ٭ نور اسراره بدا في المواسم
رابض كالهزبر يحمي حماها ٭ بحسام صلت من الحال حاسم
ولقد شاع ذكره في اناس ٭ رسم الحب عندهم منه راسم
وشهيد له مقام التناجي ٭ فايح سره بورد وياسم
ينجلي الكرب عن منادية لهفا ٭ وباسراره تفك الطلاسم
رحمة الله لا تزل عليه ٭ كل حين بعاطرات النواسم
ما شدا طاير على غصن بان ٭ وجرى الغيث هاطلا في المراسم

ولقد حضر عندنا مفخر الافاضل الشيخ محمد بن قطيش المتقدم ذكره
واطلعنا على قصيدة لصديقنا المرحوم مفخر العلماء والمحققين
العظام الشيخ العالم العلامه الكامل عبد القادر المعروف بابن
الولي الرباني والهيكل الصمداني الشيخ عبد الهادي العمري قدس الله سره
الدمشقي مدح بها الشيخ قاسم المذكور لما اتى الى بلدة صيدا وزار الشيخ
قاسم رحمه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين والف وهي قوله

خليلي في صيدا مطالع للفتح ٭ وفي حسنها طاب النظام مع المدح
وسل عن شهيد الحق ذلك قاسم ٭ فان به طيب الشهادة في مدح
وزر قبره فهو الشهيد حقيقة ٭ وصال على الكفار بالسيف والرمح
لقد شهدت منا العيون بانه ٭ غدا بقتيل القرط بلا مزح
تقلد بالسيف الصقيل حمائلا ٭ وشم عبير الجنان مع الفتح
وكان منار الفضل عند مقامه ٭ اشعة انوار الشهادة في السفح
فكم من اخي فقر اتى مسيا به ٭ فصار دعيا واسع الصدر والكدح
شهيدا ذا لاحت بروق فيوضه ٭ فيجري به سفن الشهادة والنصح
يميد على البحر الخضيم افاضة ٭ فيجري به سفن الوردي دون ما كدح

يطوف بها اهل الشهادة صح

حيا

مقام



مقام به ثغر المسرة باسم ٭ ويضحك بالرضوان ايفع منح
نعمت به عيشا وشمت بروقه ٭ وعاينت للريحان اطيب نفح
شهيد كان النور عند ضريحه ٭ يطوف باقاق المقام الى الصبح
واسراره في البر والبحر قد بدت ٭ لها امل الراجين قد جاء بالمنح
فحل وضوء الشمس عند مقامه ٭ تمد على كل الورى راية الفتح
وقد قمت في ذاك المقام بنقله ٭ تعله اشواق القتيل من البرح
ولي وقفة في باب عز نواله ٭ لعل بها ارجو النوال مع الصفح
ولي حاجة الا اليك ابثها ٭ عن النعير حاشا ما هاتوا للكالح
فكن خاضعا عند المزار لربه ٭ على قدم الناسك للدمع في سفح
عبيده عبد القادر العمري الذي ٭ طريح الاساء وغاك للفتح والنجح

ثم راينا قبه بعيده على جبل عالي يقال لذلك المدفون فيها
سيدي حنين وهو مشهور بذلك عند العامة وانه من اولاد يعقوب النبي
عليه السلام وذكر لنا بعض اهل البلاد ان اسمه حنان وهو المشار
اليه بقوله تعالى وحنانا من لدنا وذكر بعضهم ان المدفون هنالك
انما هو جنة يحيى عليه السلام فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم
ذهبنا الى زيارة صيدون وهو كما ذكر الحافظ بن عساكر في اوايل
تاريخ دمشق حيث قال قال الشرفي ابن نظامي سميت صيدا التي
بالشام بصيدون بن صيدقا بن كنعان بن حام بن نوح انتهى فدخلنا
الى مقامه وفيه قبره وعليه قبه مبنيه وهنالك جلالة وهيبه ووقار
وفي خارج ذلك المكان بعض اشجار وفيه الياسمين ولطايف
الازهار فقرانا له الفاتحه ودعونا الله سبحانه عنده ولعمري
ان صيدا احسن بلاد الساحل الشامي فان الاشراق التام والكرم
وقد قيل ان ارضها تنبت الشعيون فعساهم ارادوا بذلك عيون
النرجس وعيون الماء او عيون الناس اي اعيانهم او تقوي
البصر وتحد النظر لصحة هواها وطيبها ماها وللاديب
بن الساعاتي وقد هرب غلام له فامران يمر في نرجس صيدا

لله صيداء من بلاد ٭ لم تبق عندي هما دفينا

• نوجسها حلية الفيافي • قد طبق السهل والحزونا •
• وكيف يجوبه هزيم • وارضها تنبت العيونا •

وقد قلنا في شأن صيدا • اطراء في الثنا عليها وتأييدا •

• صاد قلبي هوى الاحبة صيدا • عندما جئت قاصدا ارض صيدا •
• بلدة طاب رونق البحر فيها • ~~والهوى الذي ابري تر ديدا~~ •
• اعجبتني لطافة الماء منها • والهوى الذي ابرى ترديدا •
• ساحل مطلق الجوانب غض • يقذف الدر من حصاه نضيدا •
• فيه صحب لنا هنالك كرام • كل شهم منهم يلوح فريدا •
• يحفظون الود ادبا بالصدق حقا • من اتاهم لا يعرف التنكيدا •
• صانهم ربهم وخص حماهم • بالمعاني فلا يزال مشيدا •
• امد الدهر ما النسايم هبت • وشدا طير الربا الفرد بدا •

ثم ذهبنا الى زيارة ابي الروح وهو شبيب بن ذي الكلاع ابو روح صحابي مختلف في صحبته قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ فيها بالروم وتردد فيها في اية اخرجه ابو عمر بن عبد البر وقال هذا مضطرب الاسناد روي عنه عبد الملك بن عمير كذا في اسد الغابة • في اخبار الصحابة • وذكر الحافظ بن حجر العسقلاني في الاصابة • في اخبار الصحابة • في القسم الرابع منه بعد ما ذكر عبارة اسد الغابة قال قلت المعروف انه شبيب بن ابي روح الكلاعي الحمصي هكذا ذكره البخاري وغيره وبه لنا في جزم ابن ابي حاتم وقال انه جهني وحاطي وانه روى عن ابي هريرة ايضا وعن يزيد بن حمير وروى عنه جرير بن عثمان وجماعة واما الحديث فاخرجه بن قانع هكذا وسقط من اسناده رجل وقد رواه الحافظ من طريق عبد الملك بن عمير عن شبيب ابي روح عن رجل له صحبة ومنهم من سماه يعني ذلك الرجل الاغر وتفرد ابو الاشهب باسقاط الصحابي فصارت روايته محتملة عند من ذكر شبيبا في الصحابة وهو وهم انتهى فجلسنا الى ذلك المقام • وابتهجنا به وقمنا مع الاجلال والاكرام • ومكانه مكان لطيف الفنا • عذب الماء • وهنالك اشجار وازهار • واسرار

والانوار

قال العفيفا من ...

76

والانوار • وعليه قبة معقودة • وبهجة مشهودة • فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء • وجلسنا هنالك حصة من الزمان نحن ومن كان معنا من الاخوان • وحصل لنا كمال الصفا والسرور وغاية النشاة والحضور وقلنا في ذلك من النظام عند ذلك المقام •

• يا ابا الروح انت للروح روح • حيث عرف الكمال فيك يفوح •
• قد اتينا نزور منك ضريحا • طاير السر في ذراه يبوح •
• مشهد مشرق بدا ومقام • كل قلب بنوره مشروح •
• وجلسنا هنالك في حضرات • لاح فيها المنى وبان الفتوح •
• ومياه لطيفة ورياض • تتفيا خلالهن الطلوح •
• سح صحبهم الكواكب نورا • عندهم باللقاء تبرا الجروح •
• لم تزل رحمة المهيمن تغدو • نحو من ثم رابض وتروح •
• من قبور للصالحين عظام • طرف من جاها اليها طموح •
• ما تمشى النسيم بين رياض • طيرها في ذرى الغصون ينوح •

ورأينا في حال ذهابنا الى ابي الروح المذكور في زيارته قبة عظيمة تلوح من بعيد • كانها كوكب في سما المهابة والتمجيد • فذكروا لنا ان هنالك قرية يقال لها دير بسيم بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وكسر السين المهملة وسكون الياء التحتية والميم من اعمال صيدا وان المدفون في هذه القبة هو نبي الله داود عليه السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد اجتمعنا في صيدا المحروسة بمفتي السادة الشافعية هنالك وهو الشيخ الفاضل • حاوي الفضايل والفواضل • الشيخ رضوان بن الحاج يوسف الصباغ المصري الدمياطي وجرت بيننا وبينه مذاكرات علمية • ومباحثات فقهية وقد اخبرنا لطف الله به انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة اثنين ومائة والف قبل ان نجتمع به بثلاث سنين في الجامع الكبير العمري بصيدا وراى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يا رضوان بصريح اسمه ادخل وكلم الرسول صلى الله عليه وسلم قال فدخل معه فراى النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول وقال له يا بني

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ... للمنام الى مفتي صيدا

وذكراسمه اخرج قل عني انك رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ماشيت
فانك ميت واحبب من شيت فانك مفارقه واعمل ما شيت فانك مجزي
به مخرج وبلغ كما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وقد ثبت لنا رواية
هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بطريق السماع كما ذكرنا نظير
ذلك عن غيره من ايمة الحديث وقد صنفنا اياه بعض علماء المدينة
ايضا ممن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قلنا روايته عنه بالسماع
وقد انشدنا نحن على البديهة لنا في هذا المقام من التخميس لابيات
ابي العباس احمد بن هاني المزني وهو عني بها في الاندلسي المغربي
الشاعر المشهور

الا انما الدنيا بدت بمهالك ● لوافق حال في الوري ولسالك
وقد قصرت اوقاتها في ممالك ● وما الناس الا هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق
هي المحنة العظمى لمن هي الفت ● وقد امرت كل الانام وما سفت
فكم مهجة يوما اليها تلهفت ● اذا امتحن الدنيا لبيت تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

ثم لما اصبحنا في اليوم الرابع والاربعين وهو يوم الجمعة الخامس
عشر من صفر صلينا صلاة الجمعة في جامع الكتخدا الذي نحن نازلون
في الحجرة التي في خارجه مع اخواننا ثم جلسنا بقرب المحراب منه واقرانا
درسا عاما في كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين في احاديث سيد
المرسلين ● وصادت ابحاث جليله تشفي من الطالب غليله ● وتبري عليله
ثم دعانا الى داره حضرة المفتي الشيخ رضوان المذكور وقدم لنا
الضيافة العظيمه عقب المذاكرة العلميه والمطارحات الادبيه ● وقبل
اجتماعنا ذلك اليوم بحضرة الوزير المكرم جناب حضرة احمد باشا محافظ
ثغر صيدا المحروسه ● وحصل لنا عنده كمال السرور بحضرته المانوسه ●
ثم لما اصبحنا في يوم السبت وهو اليوم الخامس والاربعون السادس
عشر من صفر حضر عندنا قاضي بلدة صيدا وهو يومئذ جناب فخر
العلماء ومجد الفقهاء محمد افندي الرومي وحضر معه جناب الديوان

افندي

في هذه المسالة رسالة مستقلة جوابا عن سوال سألنا صح

المنوره كما سنذكر في محله ونحن سمعنا هذا الحديث صح

الرابع والاربعون

الخامس والاربعون



اجازة الشيخ الى مفتي صيدا الشيخ رضوان

افندي المنسوب الى حضرة الباشا محافظ ولاية صيدا بقصد الزياره ●
فحصل لنا به كمال الانس في المذاكرة والمحاوره ● وطلب منا في هذا اليوم
حضرة المفتي وهو الشيخ رضوان المذكور ان نكتب له اجازه في جميع
العلوم ● ليتاكد عنده الملفوظ بالمرقوم ● فكتبنا له هذه الاجازه وهي
قولنا ● بسم الله الرحمن الرحيم ● الحمد لله الذي جعل الاجازه سبب
الاتصال للخلق بالسلف في طريق الاسانيد العوال واجرى في
ذلك ينابيع الفيض في قلوب القابلين من ارباب الاحوال ● والصلاة
والسلام على سيدنا محمد القايل صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين ويلهمه رشده يعني يوصله الى مقامات الجلال والجمال
ورضوان الله تعالى عن جميع اصحابه الكرام الظاهرين بعد الطاهرين
الال ● ما لمع سراب وال ● ورجع عبد الى سبيل مولاه وال ● وسلم
تسليما اما بعد فان العلم من اشرف فضايل الانسان ● وهو المقام
الذي ظهرت به مزيه هذا النوع الادمي على غيره من الجماد والنبات
والحيوان ● وقد استخدم الله تعالى به ملايكته الاكرمين في ايصال
ذلك الى نوعنا بمحض الكرم والامتنان ● ومن شرفه روايته بالاجازة
المتصله عن المشايخ الكاملين من اهل العرفان ● فان الطالب بالاجازه
يدرك حقيقة العلم ومجازه ● والراوي بها ولو العلم الشعر والادب
يحصل البركة والبهاء في علمه الذي اليه انتسب والعلوم كثيره جدا
متعدده الانواع والاجناس ● وكلها مطلوبه مرغوب فيها شرعا
الا المشتمل على ما نهي عنه ووقع الذم له بين الناس ● ويكفي مدحه
للعلم قوله تعالى في محكم الكتاب ● قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ● والعلم المطلق شامل لكل علم
فكل علم محمود مرغوب فيه عند الطلاب ● ولو كان علم السحر ونحوه
مما حضر وغاب ● وانما المذموم العمل بمقتضى العلوم المنهي عنها
شرعا بحضرة ونحوها والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
وهذا وقد طلب منا صديقنا الفاضل صاحب الفضايل والفواضل
مفخر العلماء العاملين ● وتحفة الصلحاء الكاملين الشيخ رضوان بن

يوسف الصباغ المصري الدمياطي المفتي يومئذ بثغر صيدا المحروسة
جمل الله ذاته بالكمالات العلمية والعملية مما نرتسمه، ان نكتب له اجازة
فيما لنا من العلوم، عن مشايخنا الفضلاء الكاملين اصحاب الروايات
والفهوم قصدا منه لحصول البركات، فيما هو بصدده من حصول الفضائل
وانواع الكمالات تلميحا بالمفهوم من اشارة قوله تعالى في محكم النصوص
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
ولا شك ان الصف الواحد تتصل بعضه بالبعض، فيكون محكما في
الطول والعرض وتلويحا بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ساووا المناكب بالمناكب والصقوا الكعاب بالكعاب، او كما
قال صلى الله عليه وسلم في تسوية الصفوف بمقتضى اشارة الخطاب
فاجبناه لما سال وطلب من ذلك الامر المرغوب، واجزناه بجميع ما
لنا روايته مما هو ثابت في ثبت الشيخ الامام والحبر الهمام الشيخ محمد بن
سليمان المغربي الذي جمعه في بلاد دمشق الشام، ورتبه على حروف
المعجم اكمل ترتيب واحسن انتظام، وان روى فيه عن بعض مشايخنا
من السادة الائمة الكرام، فانا نرويه عنه بواسطة اخينا الفاضل جامع
الكمالات والفضائل المرحوم الشيخ ابرهيم بن عبد الغني والشيخ
العالم العامل والهمام الكامل، احمد بن محمد بن سويدان فانهما يرويان
الثبت المذكور عن مصنفه وعن ذلك العلامة الشيخ محمد بن سليمان
المذكور رحمهم الله تعالى ومن ذلك ايضا ما هو ثابت في ثبت الشيخ
الامام العلامة، والحبر الفهامة، الشيخ يحيى المغربي الشاوي
فانه حدثني به عنه الشيخ احمد بن محمد بن سويدان المذكور ومن ذلك
ايضا ما هو ثابت في ثبت الشيخ الامام، والحبر الهمام، شيخنا الشيخ
عبد القادر الصفوري الشافعي فانه حدثني به عنه ايضا الشيخ
احمد المذكور ومن ذلك ايضا ما اخبرنا به اخونا شقيقنا العلامة
العمدة الفهامة، الشيخ يوسف النابلسي الحنفي عن الشيخ الامام
والحبر الهمام، الشيخ علي الترابلسي الشافعي المصري الازهري اجازنا
بجميع مروياته في سائر العلوم، من منطوق ومفهوم، فنحن نجيز بجميع



مصنفات الشيخ

ما اشتملت عليه هذه الاثبات المذكورة وبجميع ما لنا روايته ايضا
عن مشايخنا الذين اخذنا عنهم مشافهة بقراءة او سماع او اجازة
مما هو موجود في ثبتنا او في كتبنا ومصنفاتنا من نثر ونظم بشرط
ذلك كله المعروف المعتبر عند اهله من علماء الاثر للشيخ الامام الفا
الشيخ رضوان المذكور فيما سبق واجزناه ايضا بان يروي عنا
جميع ما صنفناه في انواع العلوم، من منثور ومنظوم فمن المصنفات
التي لنا في الحقيقة الالهية، التي هي سر الشريعة النبوية المحمدية،
كتاب جواهر النصوص، في شرح كلمات الفصوص، التي للشيخ الاكبر
قدس الله سره في مجلدين وكتاب شرح ديوان ابن الفارض في مجلدين
وكتاب خمرة الحان ورنة الالحان شرح رسالة الشيخ ارسلان
وكتاب الوجود، وخطاب الشهود، وكتاب اطلاق القيود، شرح
مراة الوجود، وكتاب ايضاح المقصود، من معنى وحدة الوجود،
وكتاب العقود اللؤلؤية، في بيان الطريقة المولوية، وكتاب غاية
المطلوب، في محبة المحبوب، وكتاب الرد المتين، على منتقص العارف
محيي الدين، وكتاب المعارف الغيبية، شرح العينية الجيلية، وكتاب
الفتح الرباني، والفيض الرحماني، وكتاب لمعات البرق النجدي، شرح
تجليات محمود افندي، وكتاب مناغاة القديم، ومناجاة
الحكيم، وكتاب هدية الفقير، وتحفة الوزير وكتاب السانحات
النابلسية، والسانحات الانسية، وكتاب المقام الاسمى في
امتزاج الاسماء وكتاب مفتاح المعية، شرح رسالة النقشبندية
وكتاب لمعة النور المضية، شرح الابيات السبعة من الخمرية الفارضية،
وكتاب الشمس على جناح طاوس في مقام الواقف السائر، وكتاب
رد المفتري على الطعن في الششتري، وكتاب قطرة سماء الوجود،
ونظرة علماء الشهود، وكتاب التنبيه من النوم، في حكم مواجيد القوم،
وكتاب كوكب الصبح، في ازالة الليل القبيح، وكتاب المنتظر المشرف في
معنى عرفت، ام لم تعرف، وكتاب بداية المريد، ونهاية السعيد،
وكتاب زيادة البسطة، في بيان العلم نقطة، وكتاب الصراط السوي

شرح ديباجات المثنوي • وكتاب تحقيق الزوق والرشف • في حق
المخالفة الواقعة بين اهل الكشف • وكتاب السر المختبي في ضريح
ابن العربي • وكتاب رفع الريب • عن حضرة الغيب • وكتاب رد الجاهل
الى الصواب • في جواز اضافة التابعين الى الانساب • وكتاب القول
المختار • في الرد على الجاهل المختار • وكتاب دفع الابهام • ورفع الابهام
وكتاب جمع الاشكال • ومنع الاشكال • وكتاب اللؤلؤ المكنون • في
حكم الاخبار عما سيكون • وكتاب توثيق الوثبة • في تحقيق الخطبة • وكتاب
الكوكب المتلالي • شرح قصيدة الغزالي • وكتاب تثبيت القدمين في
سؤال الملكين • وكتاب تكميل النعوت • في لزوم البيوت • وكتاب مخرج المتقي
ومنهج المرتقي • وكتاب رفع الاشتباه • عن علمة الاه • وكتاب تنبيه من يلهو
في صحة الذكر بالذكر لاسم الهو • وكتاب الحامل في الفلك • والمحمول في
الفلك في بيان اطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك • وكتاب
وسائل التحقيق • ورسائل التوفيق • وكتاب ايضاح الدلالات • في سماع
الالات • وكتاب فتح الكريم الوهاب • في العلوم المستفادة من الناي
والشباب • وكتاب زهر الفايق • في الجواب عن الابيات الواردة •
وكتاب بشارات القبول • الى حضرات الوصول • وكتاب نفحات المنشرح
في الجواب عن الاسيلة العشر • وكتاب الاجوبة البتة • عن الاسيلة
الستة • وكتاب بذل الاحسان • في تحقيق معنى الانسان • وكتاب
الواردات الرحمانية • والنفحات القرانية • وكتاب التائية الكبرى المسماة
باسرار القران • وانوار الفرقان • وهي نحو خمسة عشر الف بيت تفسير القران
بلسان اهل الاشارة • وكتاب انوار السلوك في اسرار الملوك • وكتاب الفتح
المدني • والنفس اليمني • وكتاب نفحة الصورة ونفحة الزهورة شرح
ابيات قبضة النورة • وكتاب حق اليقين • وهداية المتقين • ومن
اماكن الاحاديث • وهو اطراف الكتب السبعة الحديثية • وكتاب فتح
القدير المالك • في الجمع بين الكتب الستة وموطا مالك • وسميناه
ايضا تمهيد السنن • وتجريد السنن • وكتاب كنز الحق المبين • في احاديث
سيد المرسلين • وكتاب المجالس الشامية • في مواعظ اهل البلاد الرومية •

ومن فن الحديث الشريف كتاب ذخاير المواريث في الدلالة على صح

وكتاب



وكتاب اسباغ اهل المنة • في انها دار الجنة • وكتاب ازالة الخفاء عن حلية المصطفى
وكتاب لمعات الانوار • في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع بين الانبيا لهم
بالنار • وكتاب صفوة الاصفياء • في بيان التفضيل بين الانبيا • وهذا
الكتاب عملناه في بيت المقدس كما في محله • وكتاب في بيان حكم الاجازة
في المنام • وهذا الكتاب عملناه بعد رجوعنا من الحج في دمشق الشام •
ومن فن عقائد اهل السنة والجماعة كتاب الحديقة الندية • شرح الطريقة
المحمدية • في ثلاث مجلدات • وكتاب المطالب الوفية شرح الفوائد السنية
في ثلاث مجلدات • وكتاب فتح المعيد المبدي • شرح منظومة المولى
سعدي • وكتاب نور الافئدة • شرح المرشد لابي الليث • وكتاب
الكوكب الساري • في حقيقة الجزء الاختياري • وكتاب قلائد المرجان
في عقائد الايمان • وكتاب القول الابين • شرح عقيدة ابي مدين
وكتاب الكوكب الوقاد • في حكم الاعتقاد • وكتاب الانوار الالهية • شرح
المقدمة السنوسية • وكتاب صرف الاعنة • الى عقائد اهل السنة
وكتاب تحريك سلسلة الوداد • في مسألة خلق افعال العباد • وكتاب
القول السديد • في جواز خلف الوعيد • وكتاب اللطائف الانسية في
شرح نظم العقيدة السنوسية • وهذا الكتاب عملناه في مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم كما سنذكره في محله كتاب شرح المنظومة المقرية وعدة
ابياتها خمسماية بيت وهذا الكتاب عملناه بعد عودنا من الحج في دمشق
الشام ومن فن علم الفقه الشريف كتاب قلائد الفرائد • وموائد الفوائد
وكتاب نهاية المراد شرح هدية ابن العماد • وكتاب الصلح بين الاخوان
في حكم اباحة الدخان • وكتاب تحفة الناسك في بيان المناسك • وكتاب
رطيب النفوس • في حكم المقادم والرؤوس • وكتاب صدح الحمامة • في شروط
الامامة • وكتاب كشف الستر عن فرضية الوتر • وكفاية الغلام • في اركان الاسلام
نظما • وكتاب رشحات الاقلام • شرح كفاية الغلام • وكتاب الغيث
المنبجس • في حكم المصبوغ بالنجس • وكتاب نزهة الواجد • في حكم الصلاة
على الجنائز في المساجد • وكتاب الكوكب المشرق في استعمال المنطقة
وكتاب اجوبة الانسية • على الاسيلة القدسية • وبذل الصلاة
وكتاب كشف النور عن اصحاب القبور • وكتاب بغية المكتفي في جواز المسح

ستذكره صح

وكتاب تحصيل الاجر في حكم اذان الفجر وكتاب اتحاف من بادر في حكم النوشادر وكتاب اشراق المعالم في احكام المظالم وكتاب غاية الوجازة في تكرار الصلاة على الجنازة وكتاب تشحيذ الاذهان في تطهير الادهان صح

على الخف الحنفي ٠ وكتاب الود الوفي ٠ على جواب الحسكفي ٠ وكتاب الجوهر الكلي
شرح عمدة المصلي ٠ المعروف بالكيدانية ٠ وكتاب خلاصة التحقيق ٠ في بيان
حكم التقليد والتلفيق وكتاب تحقيق القضية ٠ في الفرق بين الرشوة والهدية
وكتاب المقاصد الممحصة في بيان كي الحمصة ٠ وكتاب الابحاث المخلصة ٠
في حكم كي الحمصة ايضا وكتاب القول المعتبر في بيان النظر ٠ ورسالة
في بيان احرام الخبير ٠ ورسالة في مسيلة الشعير ٠ وسرعة الانتباه
لمسيلة الاشتباه ٠ وابانة النص في مسالة القص ٠ وكتاب اشتباك
الاسنه ٠ في الجواب عن الفرض والسنه وكتاب النعم السوابغ ٠ في احرام
المدني من رابغ ٠ وكتاب الابتهاج ٠ في مناسك الحاج ٠ وكتاب الجواب
الشريف للحضرة الشريفة ٠ في ان مذهب ابي يوسف ومحمد هو مذهب
ابي حنيفة ٠ وهذه الثلاثة كما صنفناها في مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم كما سنذكره في محله ان شا الله تعالى وكتاب الكشف والبيان
عما يتعلق بالنسيان ٠ وكتاب فتح الانغلاق في مسالة علي الطلاق ٠ وهذان
الكتابان عملناهما بعد رجوعنا من الحج في دمشق الشام ٠ ومما يتعلق
بفن التجويد ٠ كتاب كفاية المستفيد في معرفة التجويد ٠ وكتاب القول
العاصم ٠ في رواية حفص عن شيخه عاصم ٠ نظما وكتاب صرف العنان
الي قراة حفص بن سليمان ٠ وهو شرح القول العاصم ٠ ومن فن التاريخ
كتاب زهر الحديقة ٠ في بيان رجال الطريقة ٠ وكتاب الابيات النورانية
في ملوك الدولة العثمانية ٠ وكتاب اتحاف السادة ٠ في زيارة الشيخ
يوسف والشيخ محمود ٠ ومن فن الادب كتاب النسيم الربيعي في
التجاذب البديعي ٠ وكتاب ملح البديع ٠ في مديح الشفيع ٠ وهي
بديعية نظم في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا فيها
اسم النوع ٠ وكتاب نسمات الاسحار ٠ في مدح النبي المختار ٠ وهي
بديعية اخري نظما ٠ وكتاب شرح البديعيات المسمى بنفحات الازهار
على نسمات الاسحار ٠ وكتاب الروض المعطار ٠ بو وانق الاشعار
وكتاب عيون الامثال ٠ العديمة الامثال ٠ وكتاب سلوى النديم
وتذكرة العديم ٠ وكتاب تعطير الانام ٠ في تعبير المنام ٠ في مجلد

مدرك الفزاري وكتاب الحوض المورود في زيارة الشيخ محمود

كبير

80

كبير مرتب على حروف المعجم ٠ وكتاب حلاوة الالاء ٠ في التعبير اجمالا ٠
وكتاب النوافح الفايحة بروايح الرؤيا الصالحة ٠ وكتاب بوانع الرطب
في بديع الخطب ٠ وكتاب حلة الذهب الابريز ٠ في رحلة بعلبك
والبقاع العزيز ٠ وكتاب الحضرة الانسية ٠ في الرحلة القدسية
وكتاب الحقيقة والمجاز ٠ في رحلة الشام ومصر والحجاز ٠ وهو هذه الرحلة
وكتاب رحلة طرابلس الشام ٠ وكتاب ديوان الحقايق الالهية ٠ والمواجيد
الربانية ٠ وديوان في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مرتب على
الحروف سميناه نفحة القبول في مدحة الرسول ٠ وديوان
في المراسلات بين الاخوان ٠ والالغاز والاحاجي وغير ذلك
وديوان في الغزليات سمي بسجع بابل ٠ ورجع البلابل ٠ وغير ذلك
من الكتب والرسايل التي لم يحضرنا الان واجزناه ايضا بجميع ما سيحدث
لنا من المولفات في جميع انواع العلوم ونوصيه بتقوى الله تعالى
على كل حال وان لا ينسانا من دعايه الصالح والحمد لله وحده وصلى
الله وسلم على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم تسليما ٠ وما احسن قول
صاحبنا المرحوم مفخر الافاضل ٠ حاوي الفضايل والفواصل الشيخ احمد
الصفدي امام الدرويشية ٠ والواعظ بجامع بني امية في دمشق المحمية ٠
في شان الشيخ الامام ٠ والحبر الهمام ٠ مفتي دمشق الشام ٠ المرحوم علاء
الدين الحسكفي لما ذهب من دمشق الي بلاد الروم وجاء بقضا صيدا
المحروسة ٠ شعر
٠ ولما ان سعى الشيخ العلاي ٠ وارغم عمروا وزيدا ٠
٠ فحج قاصدا الروم يسعى ٠ وعاد الي دمشق وصاد صيدا ٠
فلما اصبحنا في اليوم السادس والاربعين وهو يوم الاحد السابع
عشر من صفر دعانا الى داره مفخر الاكارم صديقنا لطفي جلبي الكاتب
يومئذ بمحكمة صيدا المحروسة ٠ وحصل لنا كمال السرور بذاته اللطيفة
المانوسة ٠ ووجدنا عنده السؤال والجواب المنظومين في سلك
الاقتضا لذلك والاقتضاب في حق شرب الدخان ٠ من نظم كمال افندي
احد العلماء الاعيان عليه الرحمة والرضوان ٠ شعر

السادس والاربعون

ما قولكم سادتي في بدعة ظهرت • فيا لها بدعة تدعو الى النار
مثل الغمامة في العينين قد نشرت • وفي انوف البرايا مثل اعصار
وقد اكب عليها الناس واشتهرت • بعد الخفاء بغليون كزمار
هل جايز شربها فينا فقد كثرت • وقيل قد ظهرت من عند كفار
افتوا السايلكم يا ابحرا زخرت • يا اكرم الناس من بدو وحضار

رسالة في الدخان

# الجواب

يا فاضلا قال دراني السؤال على • حشيشة شربتها الناس بالنار
جواب ما قلته عن حلها كثرت • فيه الاحاديث من اقوال اخيار
وبدعة قلت لكن بعضهم شهدوا • بان في شربها دفعا لاضرار
وكالغمامة في العينين قلت فما • كل الطبايع شكل واحد طاري
كم نلظر قد جلت عنه غشاوته • فصار جوهره عن شبهة عاري
وقد اكب عليها الناس واشتهرت • اثبت فضلا لها من نص مختار
لا تجتمع امتي فيما تضل به • نكن مع الجمع فيما يرتضي الباري

فلما اصبحنا في اليوم السابع والاربعون وهو اليوم الاثنين الثامن عشر من صفر عزمنا على المسير بعون الرب القدير فارسل حضرت الباشا حفظه الله باشا صيدا المذكور معنا جماعة من اتباعه وعسكره المنصوره وارسل معهم مكتوب الى الحاكم عكا توصية فينا وتكريما لنا وتحسينا وكتب لنا بيرولديا مختوما بختمه الكبير خطابا لاهل تلك النواحي من الساحل الشامي الداخل تحت ولاية قدره الخطيره وهذه صورته صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع الى كل واقف عليه وناظر اليه من ملتزمين مقاطعات وصوباشيه ومشايخ قرايا ورعايا اماكن في ايالة صيدا وايالة لواء اللجون ونابلس الى بيت المقدس بوجه العموم وفقهم الله تعالى وغير ذلك نعرفكم ان ناقل هذا المثال قدوة العلماء العاملين عمدة الفضلا الصالحين ينبوع عين الفضل واليقين وارث علوم الانبيا والمرسلين العارف المحقق والعلامة المدقق فريد عصره ووحيد دهره حضرة مولانا الشيخ عبد الغني نفعنا الله

بيورلدي من حاكم صيدا الى اهل البلاد

بالمسلمين



بالمسلمين بعلومه واعاد علينا من بركاته وصالح دعواته في الدنيا والآخرة متوجها الى البلاد القدسيه قاصدا زيارة ما فيها من مراقد انبيا الله تعالى العظام واوليائه الكرام بناء على ذلك اصدرنا هذا البيرولدي اليكم فحين وقوفكم عليه ونظركم اليه وشرفكم بتقبيل يديه وعند وصوله الى عندكم كل من كان منكم تكونوا في خدمته وتعظيمه واكرامه واكرام من يلوذ بجنابه من تلاميذه واتباعه فوق ما هو المراد واذا توجه من عندكم فليرسل معه ناسا من اتباعه يوصلونه الى المنزل الذي يكون قاصده في امن وامان من غير مخالفة ولا تواني وان بلغنا عن احد انه لم يتلقاه بالرحب والسعه او يحدث منه سوء ادب او يتعرض له في شي لا يرضاه او يتعدي عليه في شي يكدر خاطره لا يلومون الا انفسهم ونطلع من حقه باشد العقوبه ولهذا والحذر ثم الحذر من المخالفه والعناد عرفنا كم ان تعلموه وتعتمدوه انتهى ثم اننا سرنا على بركة الله تعالى ولم نحتاج في سفرنا اصلا ولا احتجنا الى اخراج هذا البيرولدي ولا غيره ولا اريناه لاحد من الناس واعتمادنا على الله تعالى وحده في كل حال حين الاقامة وحين الترحال وقد خرج معنا لوداعنا الشيخ رضوان المفتي المتقدم ذكره وغيره من افاضل تلك البلاد واعيانها وقد نزل علينا مطر شديد ونحن سائرون على ساحل البحر فكانما الدنيا فاضت علينا عذرا لها حتى مررنا في الطريق على مزار مبارك سمونا النبي سادي يعني بو بادية القاطن هنالك والساري وهو في راس جبل عالي فيما ارتفع مناره وعليه قبة معقودة من الاحجار وهنالك له عماره فقرانا الفاتحه واهدينا ثوابها الى روحه ولمن حل معه في جوار ضريحه ثم سرنا الى ان وصلنا الى القاسميه وهي قلعة خراب كانت في سابق الزمان معموره مبنيه وقربها الان بعض البيوت ويسكنها ناس من الفلاحين اصلح الله تعالى اوصافهم والنعوت فقدموا لنا بعض الضيافه وابدلوا كثافتهم باللطافه وهنالك النهر العظيم المسمى بالنهر الليطاني الواصل من ارض البقاع وعليه الجسر العظيم المبني بعقود الحجارة فجاوزنا

في القديم ها تيك البقاع ، وقد تهدم الآن بعض بنيانه ، وسطت
عليه وعلى اهله ايدي زمانه ، فوقفنا هنالك وقفة الحاير ، ولكنا مررنا
عليه مرور الطاير ، فتذكرنا قول ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى قاسمية
حماه ، وقصرها الذي هنالك في حماه ، هواي بسفح القاسمية والجسر ،
اذا هب تدروا ان ذالك الهوي عذري ، وهي قصيدة طويلة موجودة
في ديوانه مدح بها القاضي تقي الدين ابي بكر الحنفي وتشوق فيها
الي حماه والقصيدة بتمامها هي قوله ، شعر ،

• هواي بسفح القاسمية والجسر • اذا هب تدروا ان ذالك الهوي عذري •
• وفكري الي سفح الرضا الذي حلا • من النهر حلا سايل الدمع في نهر •
• ولم انس بين المسجد من معاهد • بها هدمت تلك المعاهد من صبري •
• بروق امتداد الجسر والقصر فوقه • فيحلو طباق العيش بالمد والقصر •
• وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة • الم تنظر الانهار من تحتها تجري •
• تفوق عيون الزهر بين شطوطها • عيون المها بين الرصافة والجسر •
• وان خرجت بالرضا بين غصونها • جلبن الهوي من حيث ادري ولا ادري •
• وعاين رحيب الصدر قد جرطابها • ردوما به كالقلب يخفق في الصدر •
• وقد اشبه الخنساء نوحا وانه • وها دمعه قد صار يجري على صخر •
• فيا جيرة العاصي اذا وقفت ماء كم • اهيم كاني قد ثملت من السكر •
• ولولا بقايا طعمه في مذاقتي • لما ظهرت تلك الحلاوة من شعري •
• وكم رام هذا البحر تشبيه لطفه • فقلت له لولا به في ساحل البحر •
• فاها على وادي حماه تاسفا • خلا فالمنزل قد فاق اهلها على مصر •
• فكم لي بها فيها حلاوة ليلة • فكانت شبيه الخال في وجنة العمر •
• وفي غيرها قصرت اقضي لياليا • تمر بلا نفع وتحسب من عمري •
• وان كان قدري في طرابلس عاليا • وقد لقيتني وهي باسمة الثغر •
• فان فراق الالف والخل والهوي • وفقد الحمي والاهل صعب على الحر •
• بلاد بها نيطت علي تمايمي • وخرت بها ما خرت من رفعة القدر •
• وان كنت فيها قد ذهبت بغلطة • من الدهر اني قد صفحت عن الدهر •
• فيا ساكني مغني حماه نعمتم • صباحا ولو الغيتم في الورى ذكري •

فنوى



• فنودي ودي مثل ما تعهدونه • ولكن صبري عنكم عاد كالصبر •
• وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم • فلما بعدتم قلت ها علي الهجر •
• وان جلت في ميدان نظمي تشوقا • تسابق خيل المدامع بالنثر •
• عسي تقربوا بالفتح باب لقاكم • فقلبي لطول البعد يعرب بالكسر •
• وشيعي همي كلما رام بعدكم • يحاربني ناديت يالابي بكر •
• لان ابا بكر امامي وحبه • غدا سنتي وهو المقدم في الذكر •
• اياديه بحر وهو بر فتاجروا • اليه تنالوا الخير في البر والبحر •
• اياد اذا زادت اصابع نيلها • ووفت رأينا الخير في ساعة الكسر •
• وتبسم ان جادت بقطر الندي كما • تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر •
• وهذا وكم ابدي الينا تكاثرا • من العلم دلتا انه واحد العصر •
• وان يتبع النعمان فهو شقيقه • بزهر علوم اينعت منه في الصدر •
• وقال زمانه هو من زهر الوري • علي مثله اصبحت في غاية الفقر •
• يعز علي قلبي فراق مقامه • وها انا من بعد المقام بلا صبر •
• فيا سيدي قاضي القضاة ومن به • سمت الي ان دست قادمة النسر •
• من حسنك لكن زاد منك صبابتي • اليك واذكي جمرة الشوق في صدري •
• وجدد لي وجدا وما كنت ناسيا • ولكنه تجديد ذكر علي ذكر •
• فلا طف عنا قلبي بحق محمد • بطي كتاب ينعش القلب بالنشر •
• لاني في قيد من البين موثق • وما زلت تسعي في فكاكي من الاسر •
• وخذها قصيدا انت ناظم سحرها • قديما وقد جاتك تنفث بالسحر •
• فلا زلت في مستقبل العز دايما • وفي كل حال الم تزل ماضي الامر •
وقد ضمن في قصيدته هذه مطلع قصيدة علي بن الجهم الشاعر المشهور
ومطلعها قوله ، شعر ،
• عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوي من حيث ادري ولا ادري •
وضمن ايضا مطلع قصيدة ابن قلاقس وذلك قوله ،
• تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر •
وقد الم الشيخ محمد الصالحي بالبيت الاول من قصيدة ابن حجة وسلك
على هذه الطريقة والحجة ، وحن الي صالحيته وحسره وتشوق الي الحطب

تبارك من انشاه معنا وصورة
وخص المحيا بالطلاقة والبشر

مغناه من دمشق الشام ونشره حيث قال • وتطلب في المقالت

• حنيني لسفح الصالحية والجسر • اهاج الهوى بين الجوانح والصدر •
• وشوقي الى تلك المعاهد والربى • يفيض من الاشجان من حيث لا ادري •
• ربوع بها انسي وعيشي بظلها • ربيعي ونشو انني بها زمن العمر •
• اليها ادنياها حاتي وفيها ما ربي • وعنها حديثي والغرام بها عذري •
• وما لوعم مني ان اري البعد حاجزا • يحول ودون القرب سور من الفقر •
• وان طالت عهودي بالحمى • على نقر بالجمع منه اجم بستر •
• الى الله اشكو انني كل ليلة • تؤرقني الذكرى الى مطلع الفجر •
• سميري بها النجم والشوق سالب • فرادي وسلوب بشدة صبري •

ثم قمنا من ذلك المكان ونحن في غاية السرور والامان • الى ان وصلنا الى قلعة صور • وغالبها الان خراب • وهي في القديم بلد عامر مشهورة • قال ياقوت الحموي في المشترك صور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وراء اسم مدينة بساحل بحر الشام واحصنها واحسنها افتتحت في ايام عمر بن الخطاب وبقيت في ايدي المسلمين الى سنة ثمان عشرة وخمسمائة في ايام الآمر بالله فاخذها الفرنج لانهم حاصروها فسلموها بالعدم القوت وهي في ايديهم الى هذه الغاية وكان بها جماعة من العلماء من اهلها ومن ناقلة اليها انتهى • وفي القاموس الصور بالضم القرن ينفخ فيه وبلا لام بلد بساحل الشام • وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق صور جمع صورة يقال صورة وصور ويقال هو من صاره يصوره اي اماله انتهى • وقد وردنا الى تلك البلاد في وقت المسا ونزلنا في تلك القلعة مع جماعتنا ونحن نقول لعل وعسى فتاردت علينا الرياح والبروق من الغروب الى الشروق • وقلنا في ذلك بمعونة القدير المالك •

• وبلدة من بلاد الساحل اشتملت • على امتدادها في البحر مشهوره •
• بتنا بها في هواء فوق قلعتها • حتى شهدنا هنا ان النفخ في صور •

وقلنا ايضا كذلك على حسب ما كان هنالك •

• وفي صور لما بها نحن بتنا • ليس عنا الهوى فيها بمحظور •
• فادخلوها وشاهدوا هول حشره • واقرؤا ثم يوم ينفخ في الصور •

صور

في اقتباس

وقلنا

 في صفة بلدة صور

وقلنا كذلك •

• بلدة جئتها تسمى بصور • نافخات منها الرياح بصور •
• ماؤها قيل انه من فرات • بسياق الاسكندر المشهور •
• ينبع الرمل مثل ما ينبع الماء • بها عامرا لتلك الدور •
• من اتاها اتى خرابة قفر • في مكان مباعد مهجور •
• يشعر الحال انها امس كانت • بلدا واسعا يحف بسور •
• لكن الامر بالضرورة يلجي • لمبيت ولو بلحد القبور •
• ولها قلعة لقد قلعتها • حاكموها بجورهم في الامور •

وقد اتفق ان رجلا من جماعتنا لم يجد المفرة مكانا سفليا مسقوفا يضعها فيه • وكان السحاب ينضح علينا ماء المطر فيه • فصعدنا من تلك القلعة الى مكان عالي • له درج من الحجر نحو الثلاثين درجة لاصق ذلك الدرج بالحايط من جانب واحد والجانب الاخر خالي وعرضه لا ياتي قدر ذراعين • وقد لطف السميع العليم بنا حيث صعدنا فيه وحفظنا من الحين • واذا بصاحبنا قد خلفنا واصعد معه الفرس • حيلا وقاية لها هنا لامن المطر والحرس • فتعجبنا من ذلك الاصعاد وقد حفظ الله تعالى الجواد • فقلنا له في غد اذا انزلته توكل على الله وكن انت من جهة الحايط حتى اذا كان السقوط يكون الفرس هو الساقط • فحفظ الله بفضله الرجل والفرس • والله خير الحافظين • وهو الذي عليه نتوكل في جميع امورنا ونستعين • ثم لما اصبحنا يوم الثلاثاء الثامن والاربعين • التاسع عشر من صفر ركبنا وسرنا نحن والاخوان في اتم راحة واكمل امان • حتى مررنا على قبر شمعون الصفا • وقبره على جبل عالي وهو مشهور بين اهل تلك البلاد انه من الانبيا اولاد يعقوب عليهم السلام • ومن الاعتقاد وعندنا في دمشق الشام في الغرب من مقبرة باب الصغير بين البساتين من جهة محلة الشاغور قبر كبير • يقال انه قبر شمعون الصفا • والله اعلم عن ظهر من ذلك ومن اختفى • وفي زيارات الهروي

صعد

ذكر الجواد

الثامن والاربعون

قبر شمعون

في اوله عند زيارات حلب قال في الصحيح ان شمعون الصفا في
مدينه روميه الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من الفضة
معلق بسلاسل في سقف الهيكل والله اعلم انتهى وفي القاموس
الهيكل بيت للنصارى فيه صورة مريم عليها السلام وديرهم
والبناء المشرف انتهى فوقفنا بالقرب من ذلك ودعونا الله تعالى
بعد قراءة الفاتحة واهدا ثوابها لذلك الجناب ثم قلنا من
النظام في ذلك المقام

بشمعون الصفا ذي الصفاء ... واكملت المسرة والهناء
واسرتنا المعالم والروابي ... وذا القطر طاب له الوفاء
على الجبل المعظم عظيم نور ... بقبو ثم زودة شفاء
مررنا في الطريق عليه حتى ... تبدا منه للعين الضياء
فاهدينا السلام وكان منا ... له مدح وفي المدح الثناء
سقى الرحمن مرقده غماما ... يريك الصبح ذا المنا والمساء
مدى الاوقات ما اضطربت مشاة ... بذا البحر حيث سرى الهواء

ثم سرنا الى ان وصلنا الى تلك العقبة الكؤود التي على شاطئ
البحر حتى اخذنا في الصعود وسمعنا صوت الماء والامواج تهدد
تحت تلك الصخور وما تلك الناقورة وذا كله النقادة الاكما يقول
القادي واذا نقر في الناقور وفي ذلك نقول على البديهه
حيث لم نجد شبيهه

مدح عكه باقتباس
قد مشينا لنحو عكة صبحا ... نقطع السهل من مدينه صور
ودنا نقار عكة لما ... يهدر الماء فيه تحت الصخور
قلت للقوم ها هنا حيث حنت ... نقر اليوم منه في الناقور

ثم توجهنا الى قرية زيب بالزاي كما هو في القاموس وذلك
مشهور على السنة اهل تلك البلاد لا بالذال المعجمه ولعله — زيب
تصحيف من الاصل وعبارة القاموس هو قوله وتزيب كمحمد تكمل
واجتمع والزيب قرية بساحل بحر الروم انتهى فلعل اسم القرية
بفتح الزاي وسكون اليا التحتيه والباء الموحدة كما رايته مضبوطا





كذلك في نسخة القاموس بقلم بعض العلماء واشتقاقه من تزيب
كمحمد اجتمع لاجتماع الناس فيها ونطق اهل البلاد بكسر الزاي
فلهذا قلنا لعله تصحيف من الاصل وسميت باسم الذيب بالذال
المعجمه وابدال الهمزة ياء تحتيه وفي القاموس الذيب بالكسر وتترك
همزه كلب البر انتهى وهو اسم الحيوان المعروف لوجوده فيها او لكثرة
اكل اهلها كاكله او لشبه ارضها بلون الذيب او لان طبع اهلها
الافتراس او لغير ذلك وقد نزلنا في هذه القرية عند المشايخ
الكرام اولاد الشيخ سعد الدين المشهور بالولاية والحال التام
في ذلك القطر بين الانام فحصل لنا منهم غاية الاعتنا والاحترام
وقد قلنا في ذلك من النظام

مدح في قرية الذيب
وقرية الذيب لدى عكة ... قد جئتها وازداد ترحيب
كم يوسف فيها بحسن الندا ... لكن له لم يأكل الذيب

وقلنا كذلك في مثل ذلك
من صور قد قمنا الى عكة ... ونحن في انواع ترحيب
واهل ذا القطر في تنزه ... في خجالات وتقليب
حتى نزلنا عند اهل التقى ... من بيت سعد الدين في طيب
والسعد وافانا على وهلة ... بكل انعام وترغيب
ولم نخف من اسد يعتدي ... مع اننا في قرية الذيب

ثم اصبحنا يوم الاربعا التاسع والعشرين من صفر
سرنا على بركة الله تعالى في ذلك الطريق السهل على ساحل البحر
المالح الذي لا يصلح للعمل ولا للنزول حتى وصلنا الى بلدة عكا — عكه
وهي بلدة خراب مندكة قد تهدمت اسوارها وانكسر سورها
وانقلعت عين قلعتها وخفيت بدايع صنعها ولم يبق منها
الا القليل من البيوت والاخصاص من العيدان التي ليس لها
ثبوت وكان افتتحها سابقا من يد الفرنج السلطان الملك
الظاهر بيبرس وعمر فيها جامعا عظيما لا يوجد له نظير وقد
اندرس الان وتنكر رسمه الشهير فلما وصلنا اليها وحللنا

لديها، نزلنا منها في سرايا شاه ورديا، في مكان مستقل
نحن وجماعتنا نفيد ما نجده من السرور وبندي، وحصل لنا
انواع الصفا، وكمال المحبة ما بيننا والوفا، ولكن تلك البلاد
وخيمة المطاعم ردية الهوا خشنة العيش لا يمكن فيها النعيم
ولا الحال الناعم وقلنا في ذلك اليوم من النظام على حسب المقام

عكه مدح بلدة

- عكفنا الشوق للاحبة عكه ، حين جئنا الى مدينة عكه ،
- ورايتنا بها السرور وقلنا ، عكه وازنت لنا لفظ مكه ،
- فعسى الله ان يجود علينا ، بعد هذا بطيبة وبيكه ،
- ثم بتنا براحة وقبول ، وضحكنا في هامة لهم ضحكه ،
- وعلينا الغمام مدروا قا ، ربما الغيث كان يفتح فكه ،
- واذا الوقت سد فالله يرجى ، واذا عقد المعقد فكه ،
- واليقين اليقين باه ، بان ، في سلوك الطريق اكبر سكه ،

وقال الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق عكا من قولك عككته اي
حبسته والعكة شدة الحر انتهى وفي القاموس العكة مثلثة ممدودة بلدة
انتهى واصل اسم البلد ممدوده ولكن ابدل الآن من المد هاء السكت
كما هو المشهور رسم لما اصبحنا في اليوم الخميس الحادي والعشرون
من صفر ذهبنا الى زيارة نبي الله صالح عليه السلام فدخلنا الى مزاره
المعمورة وعليه انواع الهيبة والوقار والحضور، وهو مكان لطيف ما نور
وعلى القبر قبة مبنية تتطاطا من جلالتها الروس وهنالك شجر التين
والزيتون فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى نحن واخواننا
الحاضرون وفي زيارة الهروي اي مدينة قنسرين فيها مقام صالح
النبي عليه السلام ويقال ان الناقة منه خرجت لصالح عليه السلام
وبه انا داقام البعير والصحيح ان صالحا عليه السلام كان بارض
اليمن وقبره في شبوة باليمن وقيل انه كان بالحجر ما بين وادي
القرى والشام وقبره بمكة انتهى وفي كتاب صبح الاعشا في كتابة
الانشا للقلقشندي قال في عكا ويقال ان قبر صالح عليه السلام
في قبلة الجامع والصحيح ان قبر صالح عليه السلام ما ذكرناه اولا والله اعلم

والعكك والعكيك كامير وكتاب شدة الحر مع سكون الريح وعكا. صح

الخميس وهو يوم

قبر نبي الله صالح

يعني



يعني انه بارض اليمن وقيل ان صالح عليه السلام بمكة ويقولون ان
نبي في عكا قبر عان الذي تنسب اليه عكا وبن عمون ؟ ابن عك بني
ودخل عكا خلق كثير واستشهد وافي الوقايع والحروب المشهورة
قال وفي مدينة عكا عين البقر ذكروا ان البقر خرج منها لادم
عليه السلام يحرث عليها وعلى هذه العين مشهد ينسب الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وذلك ان الفرنج عملت كنيسة وقعدها قس
لعمارتها وخدمتها فلما اصبح قال رايت شخصا يقول لي انا علي بن
ابي طالب قل لهم يعيد وهذا الموضع مسجدا والا من اقام به يهلك
فاخبرهم فلم يقبلوا كلامه واقاموا غيره فلما اصبح وجدوه ميتا
فتركه الافرنج مسجدا الى الآن والله اعلم ولد ياقوت في المشترك
عين البقر عين ما قرب عكا بالساحل يتبرك بها انتهى وقد ذهبنا
الى هذه العين وهي عين لطيفة فيها ماء له نوع عذوبة يشرب منه لاجل
البركة كما ذكروا لنا انها تقصد للزيارة والتبرك ثم زرنا في مقبرة
تلك البلدة قبر الشيخ مبارك في داخل قبة عظيمة وهنالك قبور كثيرة
لاهل الدين والصلاح فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ركبنا
وسرنا الى ان وصلنا الى القرية شفا عمرو وهي قرية كبيرة معمورة بالخيرات
معمورة وفي ذلك نقول ونحن في اهبة النزول

مسجد في عكه عين البقر حال

قرية شفاعمر

- ومن عكة جئنا الى القرية التي ، تسمى شفا عمر وذلك النايل الغمر ،
- ومنها اتفاء لنا بما نرتجي وقد ، شفا الله عمروي حين قبل شفا عمرو ،

وقد بتنا هنالك تلك الليلة، وجر علينا السرور في تلك المعاهد ليلة
وقلنا ذلك على حسب ما هنالك

- شفا الله عمروي في نزول شفا عمرو ، وما انا مع زيد هنالك ولا عمرو ،
- ولكن مع الرب الذي قد حمى الحمى ، بما شاة فزمر هفا ومن سمر ،
- مشينا وللغيم اللطيف ستاير ، تمد علينا كالجلود من النمر ،
- وجئنا وعين الله حافظة لنا ، هنالك بلا ري لدينا ولا امر ،
- نؤم بلاد القدس والحرم الذي ، محاسنه تغذي والطافه تغري ،
- ونرجوا من الله العناية بالهوى ، لقبر خليل الله ذي النايل الغمر ،

• ومن بعد نرجوا زيارة احمد • نبي الهدي واتي البرايا من الجهر •
• عليه صلاة الله بعد الخليل ما • سقي الريح للاغصان كاسا من الخمر •
• فمالت به سكرا وغنت حمامة • علي الدوح والشجر ويصيح بالزمر •
واجتمعنا تلك الليله برجل من الاجناد في زي الدالية مع جماعة
منهم يحا تظول في القريه المذكوره فاذا هو من العلماء المصالحين
له كلام نافع ونصايح ايمانيه • واشارات الاهيه فقرحنا به •
وجري بيننا وبينه مسامرات علميه • ومذاكرات توحيديه • باللغة
العربيه • حتي اصبحنا في يوم الجمعه الحادي والخمسين وهو اليوم
الثاني والعشرين من صفر سرنا علي بركة الله تعالى نحن والاخوان
ننتقل من مكان الي مكان • حتي وصلنا قبل الظهر
الي قريه صفوريا من قري بلاد صفد • وبها تم بسيرنا من تلك الغابه
ونفده • نزلنا بها علي سادة كرام • فاضافونا بما تيسر من الزاد
مع الاعزاز والاكرام • وفي ذلك نقول •
• صفيفت خلا صابحي الهوي يا • وعسكر العذال صفوريا •
• وحين هاج الشوق بي في الفلا • جيت شفا عمرو وصفوريا •
وقد سالونا سوالا وقع لهم وكتبوه لنا وطلبوا منا ان نكتب
لهم عليه وصورته ما قول شيخ الاسلام • عفا عنه ملك السلام
في رجل ودع عند رجل في قريه مالا فادعي المودع بان قريته
نهبت وذهبت تلك الوديعه مع الذي نهب وكان ذلك النهب
معروفا مشهورا عند اهل تلك القري فهل يقبل قوله في تلفها
ويصدق من غير اقامة بينه في تلفها ام لا افتونا ماجورين
فكتبنا لهم الجواب هكذا الحمد لله نعم يقبل قوله في تلفها ويصدق
في ذلك من غير اقامة بينه لانه امين وان شك في قوله يلزمه
اليمين علي التلف والله اعلم كتبه الفقير عبد الغني بن النابلسي
الشامي • ثم سرنا علي بركة الله تعالى فمرزنا علي قرية اسمها مشهد
النبي يونس وانما سميت بذلك لان بها قبر نبي الله يونس
عليه السلام علي ما يقال وله تابوت من الخشب فوقفنا وقرأنا

الحادي والخمسين

صفوريا

سوال الفتوى وجوابه

فاتحة



فاتحة الكتاب • ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء الذي هو ان شاء
الله تعالى مستجاب • بغير ارتياب • وفي قبر يونس عليه السلام
تردد في اماكن • وعلي كل حال فالمكان المنسوب محسوب ولا احترام
لاهله امر مطلوب • وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوي
شيء تميزت به القلوب • ولم نزل سايرين الي ان وصلنا الي قرية
الناصره • وهي قرية حولها الجبال وهي في الوسط كنقطة
واليها تنسب طائفة النصاري من اهل الكتاب • قال الشيخ شهاب
القرافي في كتابه الاجوبه الفاخره عن الاسئله الفاجره • بعد
ذكر الاناجيل الاربعه والانجيل الخامس ينسب لبطرس عن مريم عليها
السلام • ويذكر فيه قدوم المسيح وامه عليهما السلام ويوسف النجار
الي صعيد مصر ثم عودته الي ناصره قريه عند بيت المقدس واليها
تنسب النصاري • وراينا هناك في جبل عالي مقام الاربعين فقرانا
الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم نزلنا في تلك
القريه فاحتفل بنا اهلها وحصل لنا عندهم كمال المسره حتي التقي
المسافر عصا تسياره • وعرف مقره فحدث امي كبيرهم • واختبط
حال صغيرهم الي ان نصر الله تعالى الكبير ورحم الصغير • وقد قلنا
في ذلك الحين من لطايف المتلاحين •
• لما نزلنا قريه الناصره • للحق كنا الفرقه الناصره •
• وقد تفالنا بنصر لنا • في هذه الدنيا وفي الاخره •
• وعمنا الله بما نرتجي • وخصنا بالحالة الفاخره •
• وقد نزلناها علي وهلة • من جبل عالي الي الدايره •
• سفح لطيف لبيوت بها • وسطحها للربع عامره •
• حتي تركناها لظلم بها • من عصبة طاغيه فاجره •
• فالله يحمينا ويحمي الوري • منهم ومن امثالهم داهره •
ثم قمنا في الحال وصممنا علي الترحال • وسرنا علي بركة الله تعالى المتعال
الي جهة قرية اكسال • فكان طريقنا اليها من درب المشاة والادلاء
ونحن راكبون علي الخيل ومعنا بعض مشاة علي الاقدام • وحصل منا

انتهى وقال القلقشندي في صبح الاعشى في كتابة الانشا الناصرة قرية بها كنيسة دار مريم ابنة عمران ومنها كانت النصارى صح

قرية الناصرة

اكسال

بالعشي الصخور المحدودبة والتلول، الى ان وصلنا قبيل المغرب
الى قرية اكسال، بهمزة مكسورة وكاف وسين مهملة ولام، فبتنا
بجامعها وقد حصل لنا من اهلها غاية الاكرام، وفي ذلك نقول
من النظام ، ، شعر ، ،

غاية الاقدام وتعبنا بين تلك الجبال وخلال هاتيك صح

، اتينا بعون الله نمشي عشيه ، على درب ازلام لقرية اكسال ،
، وبتنا بها في جامع جامع لنا ، فقرنا باكسال بلا شوب اكسال ،

قرية اكسال

فلما اصبحنا في يوم السبت الثاني والخميس وهو اليوم الثالث
والعشرون من صفر سرنا على بركة الله تع نحن والاخوان وبالله
المستعان، حتى مررنا في ذلك السهل العامر، الذي هو بالخضرة عامر
في مرج بني عامر، ثم وصلنا قبيل الظهر الى قرية جلمة بالجيم وفتح اللام
بالقرب من بلد جنين فنزلنا هنالك واكلنا ما تيسر لنا من الزاد
وانعم الله تع علينا وزاد، ثم ركبنا ومررنا من خلف بلد
جنين بالقرب منها ولم ندخل اليها لعلمنا بان الطريق مقطوع
منها الى بلاد نابلس فقرانا الفاتحة لمن سكن من الاوليا والصالحين
ثم مضينا في ذلك الحين فلم نزل سائرين، الى وصلنا الى
قرية يعبد بفتح اليا التحتية وسكون العين المهملة وفتح البا
الموحدة وبالدال المهملة ويقال ان اصلها معبد بالميم لانها كانت
معبدا عبد الله تع فيها خليل الله ابرهيم عليه السلام بنحو ادبعين
سنة كما اخبرنا بذلك فنزلنا بها في زاوية اخينا وحبيبنا الشيخ الصالح
مصلح اليعبداوي نسبة الى القرية المذكورة واجتمعنا به هنالك

من بيته في القرية المذكوره فلما دخلنا عليه فرح صح

وكان مريضا لايام لم يخرج بنا وحصل له غاية السرور وقام فذهب
معنا الى زاويته وبتنا معه فيها وزرنا جده الشيخ نصر الله
القادري المدفون في تلك الزاوية ولم نزل في مسامرات الاهية
واشارات ربانية، حتى اصبحنا يوم الاحد الثالث والخميس
وهو اليوم الرابع والعشرون، من صفر فذهبنا وزرنا الشيخ
محمد المغاذي، وعليه قبة مبنية، وعمارة سنية، وهناك غابة واسعة
كبيرة مسيرة يومين يقال لها غابة الخطاف يقال انها مسكن

الاوليا



يتخ

الاوليا والصالحين وفيها مغارة عظيمة ذكر لنا ان فيها الشيخ محمد بنك
الغابة وحوله الاوليا الصالحون، وذكر لنا انه ما من مجذوب يجذب
في تلك الاراضي الا ولا بد ان ياتي الى تلك الغابة ويزور هذه

رجل مجذوب في مغاره

المغارة والرجال الكائنين بها وهذه المغارة لا تظهر لكل احد وانما
تظهر لاهل الاحوال والكشف والقلب المستنير فقرانا هنالك الفاتحة
ودعونا الله تع ثم ذهبنا فدخلنا الى مغارة الشيخ زايد المجذوب
وهو من السودان المجاذيب اصحاب الاحوال فرايناه جالسا فيها وهو عريان وحوله صح
النار موقودة لا تنطفي في غالب الاوقات وعنده الابريق القهوه
والفناجين وكل من دخل عليه لا بد ان يسقيه القهوه وكل شي يجعله
على الطاجن في النار ويدقه ويجعله قهوة فيصير قهوة فشربنا
من قهوته نحن وجماعتنا حتى كان معنا خادم يمسك فرسنا خارج

كرامة ولحى للمغار

المغارة فقال يدخل فلان يشرب القهوة وذكر اسمه فامرناه
فدخل وقبل يده وشرب من قهوته وله كشوفات وكرامات يعتقده
الناس في ذلك القطر ويزورونه وذكر لنا انه جلس عند تلك المغارة
قبل ان ينكشف بابها على وجه الارض نحو سنتين وهو يقول هنا
سرا يا كبيره مرادي افتحها ثم فتح طاقة صغيرة ولا زال يكبرها
حتى فتح لها بابا ودخل وهي مشتملة على خمسة عشر خلوة صغيرة فجلسنا عنده
في هذه المغارة وتبركنا به ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تع
ثم خرجنا فودعنا اخانا الشيخ مصلح وقلنا في ذلك الشان ،
مقابلة الاحسان بالاحسان ،

، قد اتينا ليعبد بسرور ، ونزلنا فيها على الشيخ مصلح ،
، نعسى الله ان يجود بلطف ، لاهالي تلك البلاد ويصلح ،

بيعبد

ثم سرنا على بركة الله تع حتى وصلنا الى قرية عرابة بفتح العين
المهملة وتشديد الراء المهملة وبالبا الموحدة والهاء وكان اهلها
في حروب وفتن ومحاصرة مع حاكم القدس فخرج الينا قابلنا المجذوب
الصالح ومعه طبل يدق به وعليه ثياب رثة واكياس معلقة وهو يحمل
السلاح وله حال عظيم ويلقب نقشبند وكيل الزردخانة ويعتقده اهل

تلك البلاد فنزلنا في تلك القرية فاكرمنا اهلها غاية الاكرام •
مع ما هو فيه من المحاصره والضيق ومحاربة الظلمة من الحكام • واخبرونا
بما فعلوه معهم لاجل اخذ الاموال منهم متخلصهم من مقاتلتهم ورميهم
بالرصاص وتخريب بيوتهم فهم قايمون بالدفع عن انفسهم وعن انفسهم
وعن حريمهم رجاء الخلاص • ولات حين مناص • واجتمعنا هنالك
بالشيخ مرجان وهو ابو جوهر رجل مجذوب من السودان له اخبار بالمغيبات
وغالب وقات مصطلم يعتقد اهل تلك البلاد وزرنا في هذه
القرية مزار نبي من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام • وعليه قبة مبنية على جادة
الطريق وبتنا في هذه القرية واهلها يوذن الصلوات الخمس ويقيمون
الصلاة وهم من خير فريق • وكنت اصلي بهم اماما • وادعو لهم الله
تعالى بالنصر على الظالمين وكف من يريد بهم انتقاما حتى استجاب
الله تعالى دعانا ونصرهم بعد مدة من الزمان والله ولي الانعام وحسان
ولنا من النظام في هذا المقام •

• قد نزلنا بالسنغ من عرابه • والليالي لحاظ عرابه •
• ورأينا مكاحل الزيح فيها • بين قوم كلهم اسد غابه •
• يتقون العدا ويحمون اهلا • ونفوسا لهم بعتيد عابه •
• اصلح الله حالهم وحماهم • من اعادي لهم وابدى الانابه •
• واذا الاله بالطف عنهم • فتنه تعدم المنيب لوابه •
• وجبا المسلمين وخح جميعا • كل خير وخصهم بالانابه •
• وكفاهم من كل شر واخفى • بلينهم كل محنه وكابه •
• ان دين الاسلام دين عظيم • اهله اهل نجده ومهابه •
• لكن البأس بينهم ذو اشتداد • حكم رب هدى لهم كتابه •
• ومال الجميع من كل حزب • للاجتماع بعد افتراق اصابه •
• والذي جاء قريب لدين • نقل الذنب يفتح الله بابه •

فلما اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والخمسين وهو اليوم الخامس
والعشرون من صفر سرنا على بركة الله تعالى في تلك الجبال المشرفات
والاودية المحدودبات الى ان وصلنا قبيل الظهر الى قرية برقة بضم

البا

باللام وبعضهم يجعلها بالنون احد اسباط بني اسرائيل صح

دعوة الشيخ الفقيه

عرابه

بيان الاجتماع

الخامس والعشرون

توقفه

88

البا الموحدة وسكون الرا وفتح القاف وبالهاء فوجدنا القوم
المحاصرين لاهل تلك القرية الظالمين لهم فنزلنا هنالك مجتمعين
محاربين لمن يقابلهم منهم فوقف لنا بعضهم في الطريق وتعجبوا من قدومنا
عليهم من ذلك الجانب ودعونا الى النزول عندهم وسألونا وذكرنا لهم
حال حسن ما بين الجماعة وان مقاتلتهم ليست طاعة فذموهم وذكروا
لهم قبائح والله اعلم بها ثم اضافونا ورحبوا بنا فاكلنا عندهم
ما تيسر لنا من الزاد على حسب ما شاء الله تعالى واراد وصلينا
الظهر عندهم بالجماعة واقتدوا بنا في تلك الساعة ثم سرنا عنهم
وتوجهنا الى قرية سبسطية بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة
وسكون السين المهملة الثانية وكسر الطاء المهملة وياء تحتية
خفيفة قال ديا توت في المشترك ثم قال بلدة من نواحي فلسطين
قرب نابلس بينها وبين بيت المقدس يومان بها قبر زكريا وابنه يحيى وغيرهما
من الانبيا والصديقين عليهم الصلاة والسلام انتهى ونزلنا
عند ذلك الجامع الذي يقال انه كان كنيسة في اول الزمان ثم
تبدلت ظلمته بالنور اللامع ثم زرنا هنالك نبي الله يحيى ووالده
زكريا عليهما السلام في مغارة عظيمة زايدة هيبة وجلالة عميقة
ينزل اليها بدرج من حجر وكان ما نوح الصباح من هنالك الفجر فنزلنا
الى تلك المغارة وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا
من ذلك المكان وتوجهنا الى بركة الله تعالى نحن والاخوان حتى
مررنا على وادي الزيتون بالقرب من نابلس المحروسة بين عيون
الماء الذي هو كماء العيون فقلنا من النظام • على حسب ما اقتضاه
المقام •

• سقى الله وادي نابلوس وما حوى • من الخير والاحسان لمن ما توى •
• سرينا وايام السرور قصيرة • اليها على خيل المودة والهوى •
• وما جبلاها العاليان كلاهما • سوى جانبي سور تربع فانطوى •
• يظل النسيم الرطب بين رياضها • يجول على تلك الجوانب والكوى •
• وللماء في تلك الجداول رنة • وغنت طيور الدوح بالشوق والجوى •

نازلين

سبسطيه

نابلس

يذكرنا عهدا انقضى بجيرة ۝ هنا لك لنا جارت علينا به النوى

واوقات انس طاب القوم ذكرها ۝ فهاج بقلبي حبهم بعد ما انوى

تقلقلت بالسير الركاب لاجلهم ۝ واذ هبت مني ما تبقى من القوى

عسى ولعل الله يسمح بالمنى ۝ ومن قد اتى بالداء يعطف بالدوى

ويرتجع الماضي من العهد بيننا ۝ ويورق من غصن المودة ماذوى

هنالك يهنى العيش والهم ينقضي ۝ وليت دواعي الحب في اهلها سوا

ثم ارتحلنا سائرين وعلى تلك الجهة متوجهين الى ان وصلنا بعد العصر الى بلدة نابلس المحروسة حماها الله من النحوسة فنزلنا في مكان هنا لك ذو عد ماء نوسه وان كانت من تمام البساتين وقد دعانا الى ضيافته في تلك الليلة الشيخ العالم الذي تشرق بفضله المعالم عبد الحافظ المفتي بتلك الديار فحصل لنا به كمال السرور والاستبشار ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فيه على اكمال الهنا واتم الراحة باحره وحصول المنا الى ان اصبح المصباح يوم الثلاثا الخامس والخمسين وهو اليوم السادس والعشرون من صفر فجاءنا اهل تلك البلدة من السادات الاكارم الاماجد منهم الشيخ عبد الحافظ المفتي المذكور ووالده الشيخ مصطفى والفاضل الكامل الشيخ احمد المعروف بابن الحارثية والشيخ امين الدين الملقب عصفور والحبيب النسيب السيد مصطفى نقيب الاشراف والسيد عبد العال العمادي وقاضي تلك البلدة وغيرهم وجرى في ذلك المجلس بيننا ابحاث علميه ومسايل فقهيه واشارات الاهيه وقد اقتبحنا في ذلك اليوم بكتابة نسبة الشريف السيد محمد ابن السيد مصطفى من طائفة قاسم الشريف شاويش السادة الاشراف بمدينة نابلس وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا عليه هذه الابيات على البديهية مواجهة لطلعة هذه النسبة الوجيهة

نسب جل فهو فينا جليل ۝ وعليه من البها اكليل

كيف وهو الذي بخير البرايا ۝ ذو اتصاله الاله كفيل

حسدته النجوم فانخفضت عن ۝ رفعة فيه اذ سناها قليل

نوره

الخامس والخمسون

89

للغني

نوره في الوجود يشرق حتى ۝ تحسب الناس انه قنديل

واليه الثنا بالخير هادٍ ۝ وعليه فعل الصلاح دليل

اعظم الله قدره في البرايا ۝ كل حين وزانه التكميل

وحبا اهله بكل فخار ۝ حيث فيه لنا اتى التنزيل

وبه العبد قد تسامى ۝ شرفا حين جاده منه قيل

وقراه ومسه فهو حق ۝ وعليه الاله نعم الوكيل

حفظ الله من تضمن منه ۝ نسبه في جمالها التفصيل

امد الدهر ما تبدا صباح ۝ وتولى ليل وجا اصيل

ثم دعانا الى ضيافته صديقنا الفاضل الشيخ احمد ابن الحارثية المذكور فذهبنا الى داره مع جماعتنا وجملة من افاضل البلد وبعض من في جواره وحصل لنا بالجماعة كمال السرور وتمام الانبساط والحضور ثم عدنا الى منزلنا وبتنا في امان وعافيه الى انبلاج الصباح وظهور النور فلما طلع النهار يوم الاربعا السادس والخمسين وهو اليوم السابع والعشرون من صفر حضر عندنا مع من حضر الحسيب النسيب السيد حسين ابن المرحوم الكامل الفاضل السيد احمد الحنبلي نقيب السادة الاشراف بها تلك البلاد سابقا وعرض علينا اجازته المرضيه في طريق السادة الشاذليه وطلب منا الكتابة على ذلك عليها هذه الابيات بمعونة القديم المالك بسم الله عز للقاء الله

ان الطريق طريق الله معمور ۝ وسره واضح في الناس مشهور

والشاذليه اقوام لهم شرف ۝ ووقتهم بمزايا قربهم نور

وبالاجازه يسمو في طريقتهم ۝ من قد اجيز عليه بالتقى سور

وقد راى مجدهم عبد الغني وقد ۝ اعلا له الله قدرا فهو مسرور

على مشايخهم رضوان خالقنا ۝ في كل يوم الى ان ينفخ الصور

ثم ذهبنا مع الاخوان الى جهة من جهات البلد لنا بهجة وافره وخيرات حسان وزرنا مكانا يقال له ابن رجال العمود وعليه مهابة وجلالة واثار وجود وزرنا مكانا اخر يقال

السادس والخمسون

انه مصلى ادم عليه السلام، وجلسنا هنا لحصة من الزمان
مع المذاكرة العلمية، والمفاكهة الادبية، ثم دعانا الى ضيافته
صديقنا السيد حسن بن المرحوم الشيخ الامام والحبر الهمام
ابي بكر صاحب التصانيف الانيقة والكتب الرشيقة منها
شرح الجامع الصغير للسيوطي في فن الحديث ومنها شرح
الفية ابن مالك في علم العربية ثم عدنا الى مكاننا وذهبنا
بعد اداء صلاة العصر الى ضيافة حبيبنا الحبيب الشيخ بدر
الدين وقد حضرنا العلماء والصلحاء، واهل الكمال من الافاضل
والاماثل في تلك البلاد، ثم عدنا الى مكاننا المعتاد، وقد
حضر عندنا في تلك الليلة السيد حسن المذكور، ونحن في اتم
الانبساط والسرور، وقد انشد السيد حسن من لفظ الممدوح
الهمام سنان افندي الملقب بطريرق المفتي سابقا بديار الروم
قوله في شرب الدخان، وان كان فيه مجازفة بهذه الابيات

ابيات في الدخان

جهول منكر الدخان احمق، عديم الذوق بالحيوان ملحق
مليح ما به شيء حرام، ومن ابدى الخلاف فقد تزندق
الا يا ايها الصوفي ميلا، الى الدخان علك ان توفق
ولولا ان في الدخان سرا، لما فاقت روايحه وعبق
ففي الدخان سر الله يبدو، وشاهده المحقق الطريرق

فلما اصبحنا في اليوم السابع وهو يوم الخميس وهو الثامن
والعشرون من صفر ذهبنا الى الحمام، وحصل لنا فيه كمال
التنعيم والانعام، وعدنا الى مكاننا مع جملة من السادة الكرام
فعرض علينا صديقنا الشيخ امين الدين عصفور، المتقدم
ذكره في اثناء هذه السطور، بعد ان ذكر لنا انه من ذرية
الشيخ الكبير، والعارف المحقق الشهير، ابي يزيد البسطامي
قدس الله سره العزيز، وقفيته الثابتة في يديه، بتقارير قضاة
الاسلام، ومن الاحكام مفوضة اليه، وطلب منا الكتابة
على ذلك، اسوة لمن كتب قبلنا وتبركا بما هنالك، فكتبنا قولنا

في



في هذا المقام من النظام

وقف ابا يزيد

وقف صحيح له تدح بتحريره، واصله مشهد فيه النحارير
وعنه قد اسفر الحق المبين وقد، بدا لصبح الهدى لمع وتنوير
ونسبة لامام العارفين ومن، عن القلوب به تمحى التصاوير
ابو يزيد الذي بسطام نسبته، ومن له في كراسي القرب تصدير
رايت ذا الطرس والافكار حيرت، في روضة منه خفتها الازاهير
وفوق اغصانه غنت حمائمه، وغردت فيه بالصبح العصافير
وقد تبركت لما ان وضعت يدي، عليه وانسحبت فيه المقادير
لا زال في الخير اقوام به عرفت، حتى لهم في البرايا منه تشهير
ما قام عبد الغني يثني بالفتح، لهم عليهم ولا يثنيه تاخير
وما شدا بلبل في الروض وانطربت، فيه العصافير غنتها النواعير

وكتب على ذلك ايضا باجازتنا وطلب من المذكور صاحبنا الفاضل
الشيخ محمد المعروف بابن الدكدكجي قوله

وقفية صحيحة المعاني، متقنة الاركان والمباني
لها اتصال واضح مشتهر، تجل عن عيب وعن نقصان
لنسل قطب الاولياء من هو الليث الهمام كامل العرفان
ابي يزيد في الهدى امامنا، البسطامي ذي السر مع البرهان
فانهم سلالة طاهرة، بنابلوس اشرف البلدان
لا زال سر الله فيهم ظاهرا، منتشرا عند القصي والداني
ما غرد العصفور في الربا وما، غنت حمامات على الاغصان

وكان يجالسنا هنا انسان بحسن الصوت، يكاد يستوقف
به بنوا الدهر من الفوت، فعرض علينا مجموعا له كتب فيه طرفا
من كلامنا واشياء كثيرة من القصائد والاشعار الظاهرة
على لساننا وكان ملقبا بالعسلي فكتبنا له في مجموعه ذلك قولنا
بطلب منه

في مدح رجل منشد

وكامل الفتنة مقلته الامل، صبري فني وقلبي من هواه ملي
صفاته شرفت ولذا منه سمت، فلا يرى من راه حالة الملل

اذا تغنى حسبنا بلبلا ٭ واذا ما قام قلنا على غصن الاسل ٭
يكاد يقطر حسنا من لطافته ٭ فما النسيم سري في المنزع الخضل ٭
منه المنابت طابت والاصول زكت ٭ وشاهداه ظهور اللطف والخجل ٭
اعانه الله في تيسير حاجته ٭ وخصه بشريف العلم والعمل ٭
وجه مليح وفعل منه املح في ٭ كل الفنون الذ اسموع بالعسلي ٭

وجاء الى مجلسنا الشيخ الصالح ٭ والناجح الفالح ٭ الشيخ منصور دنش من يقرا مواليد الرسول صلى الله عليه وسلم في مدينة نابلس المحروسه وطلب منا ان نعمل له من الموشح عروض قول القايل في المديح النبوي ٭ يا رسول الله يا خير البريه ٭ يا شفيع الخلق انوارك مضيه ٭ فعملنا له على البديهيه ٭ قولنا من النظام في هذا المقام ٭

٭ احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه وتحيه ٭

٭ دور اول ٭

٭ حبه فرض على كل البرايا ٭ وبه الله حبانا بالعطايا ٭
٭ صاحب القدر العلي والمزايا ٭ من اتانا بالمضامين الحفيه ٭
٭ احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه وتحيه ٭

٭ دور ثاني ٭

٭ خصه الله بانوار الجمال ٭ وحباه منه انواع الكمال ٭
٭ وله قدر شريف الجاه عالي ٭ نوره اشرق كالشمس المضيه ٭
٭ احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه وتحيه ٭

٭ دور ثالث ٭

٭ جاءه جبريل بالحق المبين ٭ فهدي اهل الهدى اشرف دين ٭
٭ قد مشت احبابه ذات اليمين ٭ لجنان الخلد هاتيك العليه ٭
٭ احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه وتحيه ٭

٭ دور رابع ٭

٭ طاهر الانساب معروف الاصول ٭ ارشد الناس الى اوج الوصول ٭
٭ قد غزا بالبيض والسمر النصول ٭ من ابي عن دينه بين البريه ٭

احمد

تهر

91

٭ احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه وتحيه ٭

٭ دور خامس ٭

٭ جاءنا والشرك منسدل الظلام ٭ فمحا بالنور راسنا والظلام ٭
٭ وبه غيث عطاء الله هامي ٭ ولنا ارسله الله هديه ٭
٭ احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه وتحيه ٭

٭ دور سادس ٭

٭ صل يا رب عليه ثم سلم ٭ انه المختار قد كان المعلم ٭
٭ من به يسمو كلام المتكلم ٭ في المعاني والنكات الادبيه ٭
٭ احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه وتحيه ٭

٭ دور سابع ٭

٭ وعلى آل جميعا والصحابه ٭ من بهم عم الغني حاز النجابه ٭
٭ ما دعا المشتاق داع فاجابه ٭ من نواحي حضرة الغيب السنيه ٭
٭ احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه وتحيه ٭

وطلب منا ايضا ان نعمل له ديباجه للمولد الشريف على حسب الوقت فكتبنا له على البديهيه ما صورته ٭ سبحان من الطلع قمر المعارف والعلوم من افلاك بروج الازل ٭ واظهر بوارق حقايق الغيوب من خلف حجب الحضرات الالهيه في الوحي الذي نزل ٭ وكشف عن استار تجليات الجلاليه والجماليه ٭ باسفار طلعة نوره الباهر في الحقيقه المحمديه ٭ وتبارك وتعالى من اله جعل المولد الشريف شفا القلوب عباده الاحباب ٭ وعطية سنيه من جنابه الخطير الى جميع مخلوقاته من اهل التباعد والاقتراب ٭ وشرح بشريعته الواضحة متون احكامه الالهيه للمكلفين ٭ وقصم بسيوف مهابته وجلاله ظهور الزيغ والمعاندين ٭ وقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين ٭ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ٭ فصلى الله عليه وسلم من رسول افتخرت به قبايل العرب على غيرها من الامم ٭ وسلك بمن يتابعه على سبيل المنهج القويم والطريق الاسلم ٭ وقد انزل الله تعالى عليه في محكم كتابه القديم ٭ خطابا لكل عليم من الامة فهيم ٭ لقد جاءكم رسول

صورة ديباجة مولد

من انفسكم عزيز عليه ما عندتم حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم. هذا ولما اراد الله تعالى اظهار هذا السر الاعظم. وابراز
هذا الشان الافخم. وكانت الليله ليلة الاثنين كما وردت
في الاخبار المنقوله. من غير شك ولا ميرا. وقد حملت به امه الدرة
الكامنه والبهجة النورانيه المسماة آمنه. التي هي من كل سو آمنه. في الو...
كان في اول شهر من شهور حمله تنزل القصر كسري على جميع سوالي
آخر ما يورد ونم من اكمال المولد الشريف مشتملة هو المعتاد وقد
عملنا سابقا لبعض الاصحاب بدمشق الشام ديباجة المولد الشريف
مشتمله على جميع سور القران على طريق التوجيه باسلوب غريب
اكثر من هذه الديباجه واصنع منها فحفظها ولم يكتبها لاحد واختص
بها يقروها الناس في وقت المولد الشريف فيتعجبون من حسن
عباراتها ولا يسمح بها لغيره وانفرد بها في دمشق الشام. بين الانام.
وعملنا ايضا ديباجة اخرى جمعنا فيها اسما الكتب من فنون شتى على
جهة التوجيه بترتيب عجيب فاختص بها ايضا ولم يعرفها غيره ولهذا
ما ذكرناهما في هذا المكان لعدم وجودهما عندنا الآن وقد
دعانا الى ضيافته بعد ادا صلاة العصر صديقنا الحسيب النسيب
السيد مصطفى نقيب السادة الاشراف في مدينة نابلس وحصل لنا
عنده غاية السرور والصفا وكمال الانبساط والوفا ثم عدنا
الى مكاننا المعهود. فحضر عندنا بعد العشا جماعة من اهل البلاد للمؤانسه
والشهود. وحضر الشيخ عصفور. والشيخ منصور. وعملوا لنا مولدا
عظيما. وانشدت الاناشيد فطابت ترديدا وتقسيما. فلما اصبحنا
يوم الجمعة الثامن والخمسين وهو اليوم التاسع والعشرون من — الثامن والخمسون
صفر جلسنا على عادتنا في مكاننا المعروف نتلقى الاحباب والاصحاب
بمقتضى الحال المالوف. ونتجاذب اطراف الكلام. من المسايل العلميه
وبعض النظام. الى ان جاء وقت الظهر فذهبنا الى الجامع الكبير
وصلينا فيه صلاة الجمعة مع ذلك الجمع الغفير. ثم جلسنا في خلوة
المفتي الشيخ عبد الحافظ المذكور نتذاكر المسايل العلميه. ونراجع في
كتبه



سوال في صلاة المقيم خلف الامام المسافر

كتبه بعض الابحاث الفقهيه وقد سيلنا عن صلاة المقيم خلف
الامام المسافر وهل يقرا المسافر في الركعتين الفاتحة والسورة فاجبنا
بما ذكره الفقها الحنفيه في كتبهم من صحة اقتدا المقيم بالمسافر
في الوقت وبعده وقراة الفاتحة والسوره واجبة على المسافر بلا خلاف
في شي من ذلك بين ايمتنا واذا قام المقيم الى اتمام الركعتين لا يقرا
فيهما على الاصح كذا في تنوير الابصار وسيلنا عن الامام المسافر
اذا لم يقصر واتم صلاته اربعا فهل يقرا وهل تبطل صلاة
المقتدي به المقيم لانه بنا القوي على الضعيف او لا تبطل
فاجبنا اذا اتم المسافر ولم يقصر وصلى اربعا فان الركعتين
الاخرتين يقعان نفلا في حقه والنفل يجب فيه
قراة الفاتحة والسورة في كل ركعة فاذا كان اماما
للمقيم واقتدى به المقيم في تلك الحالة بطلت صلاة المقيم لانه
بنا القوي على الضعيف وهو اقتدا المفترض بالمتنفل
وذا لا يجوز ثم راينا في بعض المجاميع في نابلس فايدة في
صلاة المسافر اذا اكمل صلاته وخلفه جماعه مقيمون قال
الاكمل في شرح الهدايه وان اقتدى المقيمون بمسافر فصلى بهم ركعتين
واتم المقيمون صلاتهم لان المقتدي التزم الموافقه
في الركعتين وقد ادى ما التزم ولم تتم صلاته فينفرد في
الباقي كالمسبوق انتهى ما في شرح الاكمل فان قلت اذا اكمل المسافر
صلاته وتابعه المقيمون هل صلاتهم صحيحه وليس فيها بنا قوي
على ضعيف ولا باطله ففيها ما ذكر قلت يفهم من تعليل
الاكمل ان الصلاة باطله لانه ما التزم معه الا ركعتين وقد اداهما
وخالف بالزياده فوق ما التزم وفيه بناء القوي على الضعيف
وعبارة الهدايه شرحها يقتضي بطلان الصلاة قال في الهدايه
فينفرد في الباقي كالمسبوق فيقتضي انه يقرا كالمسبوق
كما قال به بعض المشايخ لكن الاصح انه لا يقرا لان له شبهين
شبها باللاحق وشبها بالمسبوق وهو المسبوق هنا المعتمد يفهم منه

عدم جواز الاقتدا الا ان فرض الامام المسافر تم باداء الركعتين
فكان كالامام صلى فرض الظهر اربعا ثم قام الى ركعتين اخريين
فاقتدي به من يريد صلاة الظهر فان اقتدائه لا يصح وبعض
العلما في المدينة المنورة صنف في هذه المسئلة رسالة عظيمة ثم
رايت في فتاوي التمرتاشي ما نصه الذي يظهر لي ان اقتداء المقيم
بالمسافر في الاربع باطل لانه فيه بناء القوي على الضعيف من غير اعتماد
على نقل صريح ، انتهى ثم حضرنا بعد صلاة العصر في زاوية الشيخ
احمد الحارثية المذكورة سابقا في داخل الجامع الكبير وقد عقد حلقة
الذكر وحضر خلق كثير في ذلك الوقت ثم ذهبنا الى ضيافة الشيخ
عبد الحافظ المفتي المتقدم ذكره ثم عدنا الى المنزل وقد دعانا
بعض الاخوان من اهل نابلس الى داره وعمل تلك الليلة تهليلة عظيمة
بالذكر وقراءة القران وانشاد كلام الصالحين وقد انشدنا هنالك
السيد حسن المذكور لبعضهم هذه الابيات في القهوة البنية ،

ابيات في القهوة

اتتنا قهوة من مشرفين ، تعين على العبادة للعباد ،
حكت في كف اهل اللطف عرفا ، زبادا ليبا وسط الزبادي ،
يطوف بها رشا كالبدر لكن ، مراتعه ومسكنه فوادي ،
وعادات الظبا تاتي بمسك ، وهذا الظبي ياتي بالزباد ،

ثم انشدنا من حفظه لبعضهم تخميس البيتين الاولين فقال

واخوان سموا في كل فن ، بدار قد حوت من كل حسن ،
ولما انحللناها بامن ، اتتنا قهوة من مشرفين ،
تعين على العبادة للعباد ،
لقهوتنا معان ليس تخفى ، ونكهتها تفوق المسك عرفا ،
وفي تداولها لما تصفى ، حكت في كف اهل اللطف عرفا ،
زبادا ليبا وسط الزبادي ،

ثم طلب منا تخميس البيتين الاخرين لعدم حفظه لتخميسهما من كلام
الغير فقلنا في ذلك على البديهة ،
لقد عبقت بنفحتها الاماكن ، وحركة لطفها ما كان ساكن ،

وعاشقها



وعاشقها اليه القلب ركن ، يطوف بها رشا كالبدر لكن ،
مراتعه ومسكنه فوادي ،
محاسنه بهت سري بهتك ، ومقلته تطول بفرط فتك ،
تنيم الظبي ذا التزيين بفرط ، وعادات الظبا تاتي بمسك ،
وهذا الظبي ياتي بالزباد ،

وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم ،

عرج على القهوة في حانها ، فاللطف قد حف بندمانها ،
شراب اهل الله فيها التقى ، جواب من يسال عن شانها ،
حان حكى الجنة في بسطها ، ورقة العيش واخوانها ،
وقهوة لا غرو ان ينبغي ، قابلك الساقي بفنجانها ،
بمائها فقتل احزاننا ، ونحرق الهم بنيرانها ،
يقول من ابصر كانونها ، اف على الخمر واد نانها ،
فهي رحيق لونها ختمها ، قد قام فينا صبح اذانها ،
فاشرب ولا تسمع لقول الذي ، بجهله يفتي ببطلانها ،

وانشدنا ايضا لبعضهم ،

وقهوة بنية تجتلى ، ونفعها الاكثر لا يجحد ،
جامعة للقوم اهل الوفا ، مانعة النوم لمن يعبد ،
كانها والمسك في لونها ، والمندل المرطب توقد ،
قد ذاب فيها الليل من طوله ، او حل فيها الحجر الاسود ،

وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم ،

حجبوها عن الرياح لاني ، قلت يا ريح بلغيها السلاما ،
لو رضوا بالحجاب هان ولكن ، منعوها يوم الرياح الكلاما ،
فتنفست ثم قلت لطيفي ، ويك ان زرت طيفها الماما ،
حيها بالسلام سرا والا ، منعوها الشفوق ان تناما ،

التاسع والخمسين

ثم اصبحنا يوم السبت التاسع والخمسين وهو اليوم الاول من شهر
ربيع الاول فجاء الينا صديقنا السيد ميرزا الذي المذكور سابقا
بكتاب نسبه الشرف له وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا هذه الابيات

على البديهه

تشرفت في درج هذا النسب ... وقد كان لي في المعالي حسب
واتحفني الله ازنا لمنحة ... ثناي عليه الذي قد وجب
بداوون باهر الوردي ... وسر حواه كمال الادب
وكيف وبالمصطفى اصله ... اصيل وذا الطراز الذهب
حماه الله من كل سوء لمن ... به بين كل الانام انتسب
ذراري تقي طيبون اعتلوا ... كما لا ونالوا علو الرتب
بهم قد حوى الفخر عبد الغني ... ونال جميع الذي قد طلب
عليهم سلام من الله ما ... نسيم الصبا غرة الصبح هب
وما فاز صب باحبابه ... ومن لذة الوصل نال الارب

ثم عزمنا على المسير بمعونة الرب القدير فتوجهنا وقد خرج لوداعنا جماعات كثيرون من اهل نابلس المحروسة بنفوس طيبة واخلاق مانوسة منهم الشيخ حافظ المفتي وولده والشيخ عبد الرحمن الخطيب ومن يلوذ بهم من اتباعهم ومنهم الشيخ احمد بن الحادبيه واتباعه ومعهم رايات الطريق وهم يتلون البرده الشريفه والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الحضرة المنيفه الى ان خرجوا الى خارج البلاد ثم قراءنا لهم الفاتحه ودعونا الله تعالى وتوجهنا على المعتاد وبقا الشيخ احمد بن الحادبيه وبعض جماعته يريد الذهاب دفعتنا الى القدس الشريف بقصد الزياره وحصول التشريف فمررنا على قبر في مكان صغير عليه هيبه وجلال وقدر كبير فقال انه قبر نبي الله يوسف عليه السلام فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم راينا قبر الشيخ غانم وولده الشيخ عبد السلام على جبل عالي فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم مررنا على جامع عظيم مبارك فقال ان فيه قبور رجال من الصالحين وهو في قرية يقال لها منخا بفتح الميم وسكون النون وبالخاء المعجمه فوقفنا وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قرية في جهة الشرق يقال لها كفل قليل بكسر الكاف وسكون الفا بعدها لام وبكسر القاف

البطمه بضم الباء الموحدة بعدها طاء مهملة ساكنة وهو جامع ح

وتشديد الدال

94

اللام مكسورة وبالياء التحتية واللام وهي الان مشهورة على السنة الناس كفر قليل بفتح الكاف وسكون الفا بعدها راء وفتح القاف وتشديد اللام المكسوره وفيها حجر مرصد من زمان الكفر يقال انه لا يدخل الهوا الشرقي الى تلك القريه اصلا مع انها مقابله للشرق ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى خان اللبن بتشديد اللام مضمومه وتشديد الباء الموحده مفتوحة وبالنون اسم قريه هناك فنزلنا وصلينا الظهر بجماعتنا واكلنا ما تيسر من الزاد ثم توجهنا فسرنا وصعدنا الى عقبة اللبن ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قريه المزرعه فنزلنا في ذلك الجامع وبتنا فيه مع الجماعة الى ان اسفر ضوء ذلك الصبح اللامع وكان يوم الاحد وهو اليوم الستون ثاني شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى البيره بكسر الباء الموحده ونزلنا هناك واكلنا ما تيسر من الزاد على وجه الاستعجال ثم ركبنا وسرنا في تلك الجبال العاليه والاودية الخاليه الى ان اشرفنا على مدينة القدس الشريف وقربنا من هاتيك المعاهد القديمة فنظمنا هذه الابيات على البديهة

دخلنا بعون الله في حضرة القدس ... وقد لاحت الانوار في جانب القدس
وهبت علينا نسمة مندليه ... تبث شذا الالطاف من روضة الانس
سقى الله هاتيك الجبال التي علت ... وفاقت على الاجبال في النوع والجنس
وصحب كرام في الركاب لقيتهم ... يجوزون لين العرب آذ الفرس
الى الحرم القدسي كان مسيرنا ... لتشرف من تلك الاماكن بالحس
ونحظى باسرار القلوب بجنتي ... ثمار الكمال الغض من رطب الغرس
فجئنا نؤم القوم اكرم جيرة ... بهم يستجير الجار في شدة البأس
والصخرة الغراء سر عهدته ... لدى صلوات الفرض في الخمس
وقد اسفر الاسراء عنه ووضحت ... معاريجه ما قد سمعنا من الهمس
وبالمسجد الاقصى بقيه بهجة ... من المصطفى المختار حلت عن الطمس
تشير الى المبدا الحجازي بالذي ... لديها من الانوار في صفحة الطرس
بلاد قديم الفضل بالانبياء لا ... يجوز علها ما ناض بالدرس
ولله في ارض الحجاز اشارة ... تخبرنا بالسر في ذلك الرمس

هناك ح

اليوم الستون

قدس شريف

بلا تنوين ح

عسى الله ان ياتي اليها بنا فقد ۔ سر بينا من الزلفى الى مطلع الشمس

ثم نزلنا سايرين الى ان خرج الى استقبالنا اولاد الشيخ العلمي
وجماعتهم وطايفة من الاخوان والمحبين حتى نزلنا من تلك العقبة وشكرنا
الله تعالى حيث من الهم فككنا الرقبة ومررنا على المدرسة الجراحية
وزرنا من دفن بها من هبا لك تلك الارواح الراضية المرضية ثم سرنا
نؤم البيت المقدس الذي هو على لطايف الاسرار دموس وللحافظ
العلامة بن حجر العسقلاني

الى البيت المقدس جيت ارجوا ۔ جنان الخلد نزلا من كريم
قطعنا في مسافته عقابا ۔ وما بعد العقاب سوى النعيم

وكان منزلنا في معدن الارواح النورانية المسماة بالمدرسة القادرية
بحضور هنالك عند ناسخ الجماعة وسليل اهل المعارف الالهية والبراعة
التقي الصالح والنبي الفالح الشيخ ابو الوفا العلمي واولاده الكرام
الثلاثة اهل الكمالات العلية والاخلاق البهية وحسن الدماثة
السيد الفاصل مجمع الفضايل والفواضل الشيخ مصطفى والسيد
السامي صاحب الفضل التامي الشيخ محمد والسيد الكامل الذي هو
لانواع المحامد شامل السيد فيض الله والسيد يحيى الداودي
ولما من تلك البلاد واعيانها واجتمعنا بصديقنا الشيخ الفاضل
العالم الصالح محمد البديري الضمياطي الشهير بابن الميت وكان قدم
علينا سابقا الى دمشق الشام في اواخر سنة اربعة ومايه
والف ومعه تلميذه الشيخ الكامل الحريري الضمياطي وقد كتب لي
هذا الشيخ مصطفى وانا في دمشق الشام تلك الايام بهذه القصيدة
من نظمه وهو قوله

نطق الوجود بمدح روح الذاتي ۔ انسان اهل المحو والاثبات
فرد الجمال وعين اعيان الكمال ۔ ومنتهى الاسرار والنفحات
هو غوث اهل العصر من فيضه ۔ بهر العقول سنا تجليات
اعني به سر الوجود ومن له ۔ وجدان ذوق بهجة الايات
هو شمس رابعة النهار وانفاسه ۔ نور الزجاجة باهر المشكاة
مرقاة سر القرب من هو مظهر ۔ الحق المبين فيح بذي المرقات





هو عبد مولانا الغني سراجه ۔ من فيض بحر في الحضرات الانسي
لا غرو يا قطب الزمان وفردها ۔ متصرفا غيب الالهيات
ان تقبل العبد الفقير على الذي ۔ قد كان منه من قبيح صفات
وبعض ابيات القريض وغيرها ۔ يخطي ويخبط بعد طول شتات
ونظرة من فيض بحر اسيدي ۔ اني لمحظوظ عاش بعد ممات
ان لم تكونوا تقبلون لمن من ۔ اسرته اهوا من الحوبات
ولفضلكم وبذله وبكسره ۔ قد جا يغنم نيل مدد وولات
وبكم اليكم سايلا مستشفعا ۔ دون الورى والغير والشبهات
نسل الكريم مصطفى طوع القضا ۔ ويجوبها بالذنب والغفلات
لا تطردوه فانه المصطفى ۔ رجب وسبع السوح ذو الهفوات
من قد سرى في جنح الظلام لربه ۔ سما مقام المجد والقربات
صلى عليه موافيا تسليمه ۔ رب السما مدبر الحركات
وصحابه مع آله ما انشدت ۔ نطق الوجود بمدح روح الذات

وكتبنا له ونحن في دمشق الشام سابقا الجواب عن ذلك بعون
القدير المالك هذه القصيدة الوافية من الوزن والقافية
وهي قولي

ان الوصية اقرب القربات ۔ تحوي الهدى الماضي وما هو آتي
هي سنة وسماعها فرض على ۔ كل الورى قطعا لنيل نجاة
لا سيما ما نحن فيه من الهدى ۔ علم الاكابر طرقها السادات
فاسمع مقالتنا وعي كلامنا ۔ يا مصطفى الاخيار والخيرات
يا من غدا نسل الكريم الذي ۔ تسمو لمن تابه على الثبات
لا زال يحفل الا لمحل سا ۔ تهوي من الاحسان والحسنات
اعلم بان الله جل جلاله ۔ ذات لها منها اتم صفات
وهي المراتب في التعين ترتبت ۔ للذات اصل المحو والاثبات
والله منكشف بها في فعله ۔ للعارفين بمقتضى الدرجات
وهو الوجود حقيقة مشهوده ۔ توحيدها خال من الشبهات
والكاينات جميعها قامت به ۔ مثل الظلال لبدت عن الشجرات

وهي الرسوم بها الوجود قد انجلى ، ببدايع الاسماء والحضرات ،
والكل فان لا وجود له سوى ، هذا الوجود الحق فرد الذات ،
فانا تجلى لاحت الاكوان في ، انوارة بالشكل والهيئات ،
واذا اختفى لم يبد شي في الورى ، قل مرة كالبرق في الحركات ،
وله التجلي كيف شا وضده ، لا طبع لا تعليل فيه يواتي ،
فاكشف عن السر الذي فيك اختفى ، منه وتب عن هذه الغفلات ،
وانظر فيك وانت معدوم به ، لا شي غير قديم تقدست ،
فاذا بدا لك وهو لم يزل ، فاعرفه في الاحياء والاموات ،
والامر يجري اثنين وما ذا قل ، هو واحد والشي كالمراة ،
فاذا تعددت المرايا هكذا ، فيها التعدد كان في النظرات ،
واثبت على التحقيق فيما قلته ، وافهم ووافق سائر الاوقات ،
واترك بغيره شغلك دايما ، حسب اجتهادك فالمقدر ياتي ،
واجعل سلوكك ما له من آخر ، لا تنتظر فتحا لحوق الفوات ،
فالفتح موجود وانت غفلت عن ، تحقيقه وشغلت بالاذات ،
وجميع ما ترجوه عندك حاضر ، لكن به عنه اشتغالك عاتي ،
واصدق وثق بالله من عباده ، معترضا منهم الى النفحات ،
لا تحتقر احدا فاسرار الذي ، خلق الورى فيهم اجل هبات ،
واسلك على سنن الذي تقدموا ، في الزهد والاخلاص في النيات ،
واصبر وصابر واصطبر واشكر على ، نعم الاله الغير منقطعات ،
فالله يجعل بعد عسر دايما ، يسرا وسيدي النور في الظلمات ،
خذها اتى عبد الغني به وكن ، متاملا في هذه الابيات ،
لا تنسنا من دعوة في ساعة ، يسمو بها من قربه الساعات ،
فالله يرزقنا القبول جميعنا ، ويجيرنا من سائر الافات ،
بمحمد وباله وبصحبه ، والتابعين لهم مدى الاوقات ،

وقد طلب منا الشيخ محمد البديري المذكور عمل ابيات له بحسب فتوح الوقت حين كان في دمشق الشام فاجبناه الى ذلك وقلنا في ذلك التاريخ ، سو ،

حصته قرنه

خذها

96

خذها اليك لها هدى وبيان ، منا نصيحة من له عرفان ،
مغري بحب المذعنين لسوقهم ، للغيب منه تحقق وعيان ،
وبهاية التوحيد قد هديت لمن ، حفظ العهود وعنده الاذعان ،
اني احبك يا محمد مغرم ، انت البديري بالكمال مصان ،
وعليك من نسج الهداية حلة ، وطرازها التوفيق والاتقان ،
فابشر بكل سعادة وعناية ، وحماية ومن الاله تعان ،
انت الحقيق بان يقال لك انتبه ، من رقدة الغفلة يا انسان ،
اعني بذلك رقدة البين التي ، لم كان راقدها هو اليقظان ،
عند العوام وعند من هو غافل ، والذكر منه بها هو النسيان ،
علم اليقين فان ذلك بعد ، عين اليقين له الاحبة دانوا ،
من بعد حق اليقين واليقين ، حقيقة لظهورها لمعان ،
هي وحدة باسم الوجود تحققت ، وهي الوجود الحق والوجدان ،
تنحل فيها المشكلات جميعها ، والسنة الغراء والقرآن ،
وكلام اهل الله في طبقاتهم ، وبما يكون من الشكوك امان ،
ان الوجود لمن تحقق واحد ، ليس الزيادة فيه والنقصان ،
ذات منزهة عن التركيب لا ، بشي يشابهها له الحدثان ،
وصفاتها في نفسها هي عينها ، وكذا لنا اسما لتلك حسان ،
والعقل يدرك ان ذلك غيرها ، وهي المراتب ما لها نكران ،
لا عينها لا غيرها فافطن هنا ، ليزول عنك الظن والحسبان ،
وهي اعتبارات كثيرات وما ، هي غير ذات الحق جل الشان ،
والحس والمحسوس قد تدقا ما بها ، والعقل والمعقول اخوان ،
والكل خلق الله اي تصويره ، مثل المعاني تدرك الاذهان ،
فانظر الى هذا الوجود مجردا ، عنه تقابر ما هي الاكوان ،
ومنزها بكماله عن كل ما ، يحوي المكان ويجمع الازمان ،
فالكل موجود ومن منه به له ، لولاه كان وجودهم ما كانوا ،
والكل معدوم فيه وانما ، هو وحدة المتفضل المنان ،
وهو الذي هو عين ما هو لم يزل ، ما غير تجليها الاعيان ،

وكذاك لم تتغير الاعيان من ٭ عدم بها لكن لها الوجدان
تبدو به وهو الذي يبدو بها ٭ كل لكل نسبة وقران
وهما جميعا ظاهران فتارة ٭ خلق يقال وتارة رحمان
حق على العرش العظيم قد استوى ٭ وبه محل قايم او مكان
هو اول هو اخر هو ظاهر ٭ هو باطن هو واحد ديان
والكائنات جميعها معدومة ٭ في نوره ولها به ابطان
وهو الوجود الحق جل جلاله ٭ والانس قد قاموا به والجان
في الملك والملكوت عز وجل عن ٭ معنى الشريك وما هي الاوثان
فالجا اليه وكن به متمسكا ٭ وليستوي الاسرار والاعلان
واطرح قيود لك في حماه وله ٭ وليكثر التفويض والتكلان
وبه فقم واقعد به واركع به ٭ واسجد اليه به لك استيقان
واترك المراد لك في قديم مراده ٭ يمضي القضا ويذهب الطغيان
واترك به دعوى الوجود وكن ٭ فيه بلا كون ينزول الران
واجعل فناك في هواه هو البقا ٭ ان الفنا هو للبقا ميدان
واعكف على سنن النبي محاذرا ٭ بدع الزمان تسوقها الشيطان
فالسنة الغرا منهاج التقى ٭ يمحى بها الاثام والعصيان
واكفف عن الناس الظنون بسوئها ٭ فاحذر فانما انها لك الحرمان
واترك على العاصين سترالاهم ٭ واعلم بانك كيف دنت تدان
واكتم تسي بك التي هي قد صفت ٭ لك عن سواك فزينك الكتمان
واقم على نصحي وكن متحققا ٭ بمقالتي فمقالتي الفرقان
وادر لسانك بالصلاة على الذي ٭ غيث الهدى ابدا به هتان
ولاله ولصحبه من بعده ٭ فليكثر التسليم والرضوان
وانهض بحب الصالحين وذكرهم ٭ فيما تروم فتذهب الاحزان
وانهض بحب الصالحين وودهم ٭ فيما تروم فتذهب الاحزان
وهناك الحوائج تنقضي بسهولة ٭ واليك ياتي العفو والغفران
وبما اتى عبد الغني محذولا ٭ تبعي عداه فانهم عميان
ثم ان الشيخ ابا الوفا العلمي المذكور ارسل لنا بالضيافة المحموده وانواع

من

ابيات من اشعاره للشيخ ... [illegible]

97

من الاطعمه معدوده، حتى صلينا المغرب في مكاننا المعلوم مع
جماعتنا على وجه الخصوص والعموم، ثم اتى لزيارتنا في ذلك الحين
شيخ الاسلام العالم العامل الهمام، الشيخ نجم الدين ابن المرحوم
شيخ الاسلام وعلامة الاعلام، الشيخ خير الدين الرملي
ومعه الشيخ شمس الدين وحضرة الحسيب النسيب لسيد مصطفى
نقيب السادة الاشراف في بيت المقدس وجرت بيننا وبينهم مباحثات
علميه، ومذاكرات فقهيه، ثم بتنا تلك الليله في اكمل سرور
واجمل حبور، الى ان طلع صباح يوم الاثنين الحادي والستين
ثالث شهر ربيع الاول فجلسنا في المدرسة القادريه التي هي
منزلنا ذات الخلوات اللطيفه والجلوات المعليه، وقد ورد علينا
اهل البلاد من الاخوان والاصحاب، واهل الموده والاحباب، وجاء
الي عندنا نايب القضاة في تلك البلاد حضرة مفخر ذوي المكارم علي
جوربجي النابلسي ومن معه من اهل الكمال والنجابه ومشايخ الحرم
القدسي، والعلماء والصالحين من ذوي المقام الانسي، ومنهم
الشيخ الصالح محمد المالكي الموقت بالحرم الشريف وامام المالكيه فيه
وغيرهم من بقية الناس من كل نبيل نبيه، وقد طلب منا ان نعمل تاريخا
للسيد مصطفى ابن علي العلمي المذكور في طلوع ... واستكمال
مرتبة المذكور فقلنا على البديهه من النظام في ذلك المقام

بداعذار الصالح الاواه ٭ نسل الكرام ذي الكمال الباهي
في ربيع عزه والجاه ٭ ارخ حمى كمال فيض الله

وقلنا في ذلك اليوم ونحن في رياض القدس وقد انتبه بلبل
القريحه من النوم

شعر

بلد القدس شرف بها ٭ اشبهت جنة النعيم وخلد
وعلى الكافرين فيها جحيم ٭ حيث كل منهم يفارق رشد
اهلها المومنون اكمل قوم ٭ حفظوا الود اهل فخر ومجد
وهي دار الندا وبيت المعالي ٭ وعماد التقى وركن الموده
شرف زائلها ومزايا ٭ ومن اتاها راى هداه وسعده

حرم ثالث لمكة فضلا * وحمى طيبة اتت هي بعده
كم بها من مشاهد شاهدات * ان الله في تجليه وحده
وبها الصخرة التي هي نور * كل نفس من سرها مستمده
كان منها المعراج حيث اليها الله أسرى عن نبيه عبده
وبها الانبيا والرسل صلت * خلف طه النبي من حاز مجده
جئتها زايرا فلما ثوايا * حيث نفسي كانت له مستعده
مع قوم لهم مزية فضل * كلهم منهم يحاول قصده
فسقى الله ارضها وحماها * من ديار بها حوى العيش رغده

على اننا وجدنا لابن ابي شريف احد علما القدس على حسب ما روي
ووجد والازمان تختلف كمالا ونقصا باعتبار من قصر من اهلها
وجده وللجروح قصاص * ومن الله الخلاص * وذلك قوله

انما ارى القدس على فضلها * موسوقة بالجهل اي اتساق
لا سوق للعلم بها نافق * ما نافق في القدس الا النفاق

فتذكرت بذلك قول بعضهم في بلادنا دمشق الشام * ما يناسب
ذلك من النظام * شعر

نبذة دمشق

بجنب دمشق ولا تاتيها * وان راقك الجامع الجامع
فسوق الفسوق بها قائم * ونجم الفجور بها طالع

ثم اصبحنا يوم الثلاثا الثاني والستين رابع شهر ربيع
الاول فجلسنا في مكاننا المعهود * حتى اتى الى زيارتنا فخر الموالي
الكرام ذوي الكرم والجود * عطا الله افندي القاضي يومئذ
بمدينة القدس المحروسة * لا زالت بشرات الكمال في رياضها مغروسة
وهو من اولاد العلامة نخبة الفهامة * شيخ الاسلام چوي زاده المفتي
سابقا بالديار الرومية * مقر السلطنة العلية * واجتمعنا به سابقا
في بلادنا دمشق الشام * واتى الى زيارتنا هنا لنا ايضا بجماعة الاحبا
وجرت بيننا وبينه مطارحات ادبية * ومطارحات عرفية * ومباحثات
علمية * حتى انساق بنا الكلام فذكرنا له ان بين جد والدنا الشيخ
اسمعيل النابلسي الكبير * صاحب الفضل الشهير * المذكور سابقا

الثاني والستون

وبين



وبين جده الاعلى چوي زاده المفتي بالديار الرومية سابقا
مكاتبات ومراسلات فمن ذلك ما وجدته بخطه الكريم انه كتبها
ايام المحنة يشكو فيها جور بعض الحكام بدمشق الشام * وارسلها
للمولى المذكور في اواخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعماية وهي
قوله وقد تقدم بعضها * شعر

قصيدة لجدنا الشيخ يشكو بعض الحكام

ترفق بقلب من حنينك يخفق * وانسان عين كاد بالدمع يغرق
وآه له من ذكري محاسن جلق * وانهارها السبع التي تتدفق
وجامعها والنيربين وربها * ومرجتها الخضراء والزهر يعبق
وجناتها اللاتي حوت كل بهجة * حدايقها بالنور والنور تحدق
وولدانها من كل اهيف مائس * له وجنة حمراء كالشمس تشرق
الا تذكرني بالطاف جلق * فتصبي فوادي بالتذكر جلق
لقد غالها غول واقفر انسها * وزال بها ما كان فيها ورونق
واظلم واديها المقدس وانطوت * اشعة انوار سناها تألق
ولانت من الجور المبرح والاسى * وفيك ظلوم للعيون يورق
يذكرنا ايام تيمور فعله * وفي سيرة الحجاج بالظلم يسبق
ولكنه والله ربا عليهما * وعنه يزيد ناقص ليس يلحق
تعدى علينا واستطال ولم يدع * فما دام الا من لخوف يخفق
وانشدته في حالة الاسر والبلا * وسل ما القاه مما يضيق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها * تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيعتق
ولما غدا في ظلمه وعتوه * يقيد ظلما من يشا ويطلق
ويسلب اموالا وياتي مناكرا * ويثلب اعراض الورى ويمزق
اتاه من المولى سهام مصيبة * تمزق اوصالا له وتفرق
فاهلكه في الحال فرط عتوه * وصاحبه خزي من العار يوبق
وكان له يوم عجيب ومشهد * غريب واحداق الورى تتحدق
فيا ايها العلامة الحبر والذي * هو السعد والاقبال وهو الموفق
لك الفخر كل الفخر حقا وانهم * بها جيد هذا الدهر منك مطوق

ومان اعسى اني اقول ومن يصف ۰ اليك معالي الامر فهو المصدق
وانت الامام الفرد والعلم والعلا ۰ وانت وحيد العصر انت المدقق
وعندي الى رؤياك واه لوعة ۰ اردد ها بين الحشا وتشوق
وقد مليت اذني بذكرك فاغتدت ۰ مولهة ولا اذن كالعين تعشق
ومثلك من يصغي لمثلي تكرما ۰ فيعلم ما عندي له ويحقق
لاني من قوم كرام اصولهم ۰ وافعالهم في جبهة الدهر تشرق
وتجزي بنفسي انها ذات رفعة ۰ يحوطها الطود العظيم ويفرق
وللناس مني العلم والفضل والهدى ۰ ابث دروسا دايما واحقق
واظهر مكنونا واوضح غامضا ۰ واجمع تحريرا بالفهد يصعق
الا ان دهرا قد رمتني صروفه ۰ واضحى على مثلي بحبس يضيق
لدهر يحب بالفضايل جاهل ۰ وعصر غريب ليس فيهم احمق
وبعد فيا مولى الورى دمت في هنا ۰ وعن رفيع شانه ليس يلحق
مدى الدهر ما هبا النسيم واصبحت ۰ اليك عيون العز والسعد ترمق
ولا زلت مولانا من الله في علا ۰ وغصن الاماني بالسعادة مورق
على الدوم ما غنت حمايم ايكة ۰ وغرد قمري وناح المطوق

ثم ان القاضي المذكور طلب منا كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين في احاديث سيد المرسلين واستجازنا في كتابة نسخة له منه ثم قمنا فذهبنا نحن والاخوان الى زيارة الحرم القدسي والمشهد الشريف الانسي فزرنا الصخرة الشريفة ومسجدها المبارك والقدم الشريف ومحراب القبلتين ومحراب ادريس والبلاطة السوداء وهاتيك الاثار المنيفة ثم نزلنا تحت الصخرة ومقام الخضر ومحراب داود عليهما السلام ثم خرجنا فزرنا قبة السلسلة وقبة الارواح وذهبنا الى المسجد الاقصى وزرنا ما فيه من الاماكن الشريفة التي فصلنا الكلام عليها في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسية في الرحلة القدسية ثم عدنا الى مكاننا في المدرسة القادرية وصلينا الظهر ثم سرنا نحن والاخوان فزرنا التربة الملاصقة

فنزلنا الدرج وزرنا لسان الصخرة ح

السور



عند باب الرحمة وباب التوبة المسدودين الان لكونهما يفتحان الى الجهة الخالية من سكنى انسان والسلوك الى شيء من البلدان وزرنا هنا قبر عبادة بن الصامت وشداد بن اوس الصحابيين المشهورين ومن دفن حولهما من قبور المسلمين ثم ذهبنا الى عين سلوان في الوادي ولنا ذكر هذا العين كلام منظوم ومنثور في الرحلة القدسية ثم صعدنا الى الجبل الطور قال ياقوت في المشترك الطور في لغة العبرانية اسم لكل جبل ثم صار علما لجبال بعينها منها طور زيتا جبل بالبيت المقدس وفي الاثر مات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع انتهى ثم زرنا رابعة العدوية رضي الله عنها في جبل الطور على ما هو المشهور وزرنا هنا قبر الشيخ الامام العارف بالله تعالى محمد العلمي صاحب الديوان المشهور في داخل قبته وعنده عمارة عظيمة وجامع شريف بمنارة عالية فوق الجبل وتكية الاسعدية ثم زرنا سلمان الفارسي الصحابي المشهور في مغارة بذلك الجبل وعنده خرنوبة العشرة على ما هو المشهور بين الناس يعنون الصحابة العشرة المبشرين بالجنة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارواحهم دون حاضرة في ذلك المكان تحت تلك الشجرة والخرنوبة فنسبت اليهم او غير ذلك والله اعلم وزرنا هنا قبر ايضا في ذلك الجبل الاماكن ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم عدنا الى مدينة القدس فدخلنا من باب هناك يعني الناس فزرنا بالقرب منه اولاد الامام الاعظم رضي الله عنه ابي حنيفة رحمهم الله تعالى على ما هو المشهور هناك بين الناس وحولهم قبور ثم ذهبنا الى ضيافة فخر الاعيان حضرة مصطفى اغا من اكابر بلاد القدس فدخلنا الى داره الواسعة الاركان المشيدة البنيان فتلقانا بصدر رحيب ولطف عجيب حتى انقضى ذلك المجلس وعدنا الى مكاننا بالقادرية ونحن في اكمل سرور واتم حالة مرضية ثم بعد صلاة المغرب اتى الى زيارتنا الشيخ الامام الفاضل مفتي تلك البلاد القدسية نجم الدين بن الشيخ الكامل والعالم العامل خير الدين الرملي رحمه الله تعالى ومعه

مات سبعون الف نبي الجوع

قدم عيسى عليه السلام اثر في صخرة وقرانا الفاتحة في ذلك ح

دقيقة الشيخ شمس الدين فتحادثنا معه ساعة من الزمان بتجاذب
اطراف المباحث العلميه والمسايل الفقهيه حتى ذكر لنا الشيخ
نجم الدين المذكور لربه وجد لجدنا المرحوم الشيخ الكامل والعالم
الفاضل عبد الغني ابن النابلسي شرحا للجامع الصغير في الحديث
للجلال الاسيوطي وذكر لنا الشيخ شمس الدين المذكور ايضا انه
وجد لوالدنا المرحوم العلامه اسمعيل بن النابلسي ديوانا من
الشعر اللطيف في بلاد مصر المحروسه ولم نكن نقف نحن على شي من ذلك
لموت والدنا المذكور رحمه الله تعالى وانا صغير دون البلوغ
وقد ذهب جميع كتب وكتب والدي وجدي التي كانت عنده وهي
الوف لا تكاد تحصى تفرقت ادراج الرياح بعضها بالسرقه وبعضها
بالمبايعات والارباح ثم بتنا تلك الليله في سرور وامان
نتوارى خلف استار الالطاف الالهيه من عيون الزمان وقلنا
من النظام في تشريف ذلك المقام

صخرة الله تنجلي في المقام ... بكمال الوقار والاحتشام
وعليها جلاله وجمال ... في سما العلا كبدر التمام
نور دسر فنا من الغيب لما ... كان في غايه من الاكتتام
تارة تبصر النواظر منها ... صورة الصخر في عيون العوام
وترى تارة لوامع نور ... عين اهل الخصوص ذات ابتسام
ثم طورا ترى ذوو القرب بدلا ... كل شي بها بغير انقسام
وترى امة توم المعاني ... درة في عباب بحر طامي
كشفت وهي من اجل لطيف ... كان من سر اهل جهل الطغام
لونها ابيض وطورا تراها ... وهي خضرا مثل خضر الخيام
وهي طورا في زرقة او سواد ... حسب على حال الراي من الاقوام
ولها قبة علت وتسامت ... ببديع من النقوش السوامي
قبة تحتها المعلومه صفت ... واقفات لها على الاقدام
من رخام ومرمر لامعات ... كالمرايا صقيله الاجسام
ثم من حولها شبابيك لاحت ... من نحاس في غاية الاحكام





واحاطت بها شعير تهامن ... خشب متقن لصناعة سامي
تدم للمصطفى بها قد تبدا ... واضح الشكل نايل الابتهام
ليس يخفى الا على كل غمر ... قد رماه الجحود في الاوهام
وله قبة عليه اقيمت ... من لجين صفاؤها المحض نامي
ثم من فوقها له قبة من ... خشب زخرفت بحسن قوام
وعليها حمايم تحتويها ... حار في حسنها ذوو الافهام
قبة الفضة التي هو فيها ... ذات بابين تلك للاحترام
وهما مقفلان طودا وطودا ... يفتح القفل واحد الخدام
كل هذا من فضة قد تصفت ... صنعت للاجلال والاعظام
حصنتها شبابيك من حديد ... كي لها لا تنال ايدي اللئام
وعلى الصخرة الشريفه ايضا ... قدم للنبي ادريس سامي
ولخليل فوقها شكل كف ... حسب ما قد اشيع بين الانام
والى القبلتين محراب قرب ... ثم بالشيد متقن والرخام
وثلاثه محراب ادريس فيه ... كل لطف برق في الانضمام
ثم من تحت صخرة الله امر ... ليس يخفى من الامور العظام
هيبه تدهش الفتى وجلال ... حيرت كل فاضل علام
ومقام الخضر الذي بنا مي ... بين كل الورى اجل مقام
ثم محراب احمد المصطفى لا ... يختفي بالجحود اوبالتعامي
ثم ايضا محراب داود اضحى ... ينجلي ثم كاشف الابهام
صخرة في الهوا قامت ولكن ... سترت والزهور في الاكمام
ستروها بما بنوا حولها من ... حسن بنيانها الشريف النظام
غيرة من ذوي الغرام عليها ... ان يرى السر غير اهل الغرام
ولديها بلاطة هي سوداء ... وهي بيضاء في عيون الهمام
تستوي الجنة والمسامير ... بها فضه بغير انخرام
ثم من حول كل ذلك بيت ... من بيوت الله الكبار الفخام
زخرفت بالرخام منه جهات ... قصد اكرامه لقوم كرام
فرشها نوره واشرق صحن ... للذي فيه لتقى لكل امام

صحنه خارج عن الحد وصفا … وله بهجة وفرط تسامي

واسع من جوانب اربع قد … ادرك الوصف فيه من كان ظامي

فرشت جميعه ببلاط … ابيض ناعم كخد الغلام

وقباب به هنالك تسمت … عند من رامها بخط الاسامي

قبة سميت بسلسلة قد … فهمت سرها اولوا الالهام

وكذا قبة المعراج صدقا … كان للمصطفى النبي التهامي

ولسر الارواح قبة نور … ثم خصت بالجود والانعام

والموازين بالهامين بناء … نصبت حول ذاك كالاعلام

درجات تحف من كل وجه … لصعود الانام وقت الزحام

مسجد راق بهجة وكمالا … وتسامى وكان طبق المرام

جمع الله فيه فضلا وخيرا … للذي فيه من ذوي الاسلام

لم تزل رحمة الاله على من … شاده في الورى بغير انصرام

من ملوك تقادمت ورعايا … وذوي الاهتدا من الحكام

ابد الدهر ما اقام مقيم … لصلاة هنا لك طول الدوام

ومن الفتح ما تكلم عبد … لغو عن هذا الكلام

او تبدا الصباح والليل يطوى … هاتكا بالضيا ستر الظلام

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الثالث والستين خامس شهر ربيع الاول فاتى الى زيارتنا الشيخ الصالح اسمعيل ابو قاسم البخاري واتى بقصيدة من نظمه يمدحنا بها فقبلناها منه وتبركنا به وهو ممن لم يعلمه الله تع الشعر ولا ينبغي له لانها خارجة عن الوزن، فتسلك بسامعها الى السهل والحزن ثم ذهبنا فدخلنا الى الحرم الشريف وزرنا قبة الارواح وقبة المعراج وقبة السلسلة، والقبة التي على القطعة التي اخذت من الصخرة المباركة وزرنا محراب عبادة بن الصامت وباب التوبة وباب الرحمة والمكان الذي فيه كرسي سليمان عليه السلام وصعدنا على المكان الذي يسمونه بالصراط ثم نزلنا الى المهد مهد عيسى عليه السلام وفيه مقام الحواريين ومقام الخضر عليه السلام، ثم

صعدنا

الثالث والستون

101

صعدنا وزرنا محراب داود عليه السلام وسوق المعرفة وجامع المغاربة ثم دخلنا الى المدرسة التي بجانب جامع المغاربة وهي المدرسة المسماة بالفخرية وهي في غاية من الحسن والاتقان وكمال البهاء وجمال البنيان وفيها جملة من الكتب ورأينا فيها ديوان ابي العلا المعري وشرحه ورأينا هنالك مكتوبا له هذين البيتين وهما قوله

قالوا العمى منظر قبيح … ان العمى اولاه احسانا

والله ما في الانام شيء … تاسى على فقده العيون

فلعت لفقدي كم عيون

ويناسبه ايضا قوله

ابا العلا يا ابن سليمانا … ان العمى اولاك احسانا

لو ابصرت عيناك هذا الورى … ما ابصرت عيناك انسانا

ثم خرجنا من الحرم فزرنا مكان البراق ثم سرنا نحن والاخوان الى زيارة نبي الله داود عليه السلام في دير صهيون فخرجنا من باب مدينة القدس وزرنا الشيخ المنسي ثم دخلنا الى المكان العزيز قريبا من باب المدينة فرأينا قبر داود عليه السلام، وعليه كمال الهيبة والجلال والاعظام فقرانا الفاتحة ودعونا الله تع لنا ولجميع الانام، قال الشيخ الامام محمد بن عبد الدايم البرماوي في كتابه شرح النهر، في ترجمة داود عليه السلام داود لفظ اعجمي وقال ابن عباس وغيره عبراني ومعناه القصر العمر وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون اليا المثناة التحتية والشين المعجمة من سبط يهوذا بفتح المثناة التحتية وضم الها وبالذال المعجمة بن يعقوب بن اسحاق بن يعقوب بن ابرهيم عليهم السلام وهو ابو سليمان النبي عليهما السلام جمع الله له بين النبوة والملك وقد كان راعيا فاعطاه الله الملك بعد قتله جالوت بسبع سنين وذلك لما استشهد طالوت اعطى بنوا اسرائيل داود عليه السلام خزاين طالوت وملكوه على انفسهم ولم يجتمع بنوا اسرائيل على ملك الا على داود عليه السلام وفضل داود ومعجزاته مشهورة كثيرة في الكتاب والسنة ذكره الله في اثني عشر موضعا من كتابه العزيز قاله مقاتل وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

النبي داود عليه السلام

ترجمة داود

قال خفف على داود القران اي الزبور فكان يأمر بدابته تسرج فيقرأه
قبل ان تسرج وفي حلية الاولياء لابي نعيم قال عن داود انه قال الهي
كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان حتى
يكن لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك قال كعب ووهب ابن منبه كان داود
عليه السلام احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
والخلق طاهر القلب كان بينه وبين موسى عليهما السلام خمسمائة وسبع
وسبعين سنة وقيل خمسمائة وتسع وستون عاش مائة سنة ويزعم اهل
الكتاب ان عمره تسع وتسعين سنة ومدة ملكه اربعون سنة قال كعب
والنصارى تزعم ان قبره في الكنيسة الجسمانية بالبيت المقدس
انتهى والمشهور ان قبره في دير صهيون كما قدمنا ومكان هذا الدير الان
هو مسكن الدجاني وهم خدام نبي الله داود عليه السلام فاجتمعنا هناك
منهم بالشيخ الفاضل الكامل يحيى الدجاني الداودي واكرمنا غاية الاكرام
وانزلنا هنالك في ذلك الرواق العالي، والقصر المتلالي، ولطف ذلك
المقام، واضافنا بما تيسر من زاد، وكفى الله وزاد ثم رجعنا الى الحرم
القدسي، والمقام الانسي، وصلينا الظهر بجماعة في مسجد الصخرة المباركة
الذي هو مهبط الملائكة ثم اجتمعنا بالشيخ الصالح عيسى الكردي
وهو رجل من الافاضل ساكن في خلوة هنالك وقد تزوج في بيت المقدس
وقطن بها يقرئ الطلبة في بعض العلوم ثم ذهبنا الى ضيافة
قاضي البلد ومحتشم عطاء الله افندي المتقدم ذكره فعمل معنا غاية
الاكرام واحتفل بنا وبجماعتنا وعاملنا بالاحترام ثم عدنا الى مكاننا
بالمدرسة القادرية، وقلنا من النظام في تلك العشية

غرامي بهم ادنى اليهم وما اقصى ، الى الحرم المعروف بالمسجد الاقصى
وهم سادتي في كل امر وحالة ، وشوقي اليهم لا يعد ولا يحصى
رجال اتينا زائرين لحيهم ، فكدنا عليهم ان نطير بهم رقصا
لوامع انوار الغيب اشرقت ، بدائع اسرارها الخالق اختصا
هياكل اجسام النبيين اودعت ، هنالك فلم تبد الزيادة والنقصا
فلاحت وما لاحت فكانت حقايقا ، تطيل عليها الحفظ بالحب والحرصا

بيان والنقصا



وانواع اطوار من الاولياء قد ، راينا على ايدي حبايهم النصا
شهود وان تخلوا وغابت رسومهم ، جناح العلا منهم اريش وما قصا
يصيرون ابا ما اهتدى بنور سرهم ، الى من بهم لما تجلى لهم خصا
الى حضرات ثم بالحق قدست ، فلو قربها تهوي الملائك ولا خرصا
حوايجهم كالطير العكوف من الظما ، على الماء ماء الغيب فارتقت الشخصا
معالي الجمال والجلال تجردت ، وقد خلعت عنها الغلايل والقمصا
سرينا بجيد البيد شوقا لقربها ، علينا هواها قد تحكم فاقتصا
الى ان قدمنا حضرة وقف المنى ، على عتباتها الغر منها وما احصى
وكم من جباه للنبيين سجدا ، هنا للمخبرات امرها كان لا يعصى
بهم ام طه المصطفى ليلة اللقا ، وقد كان في سامي خواتمهم فصا
دخلنا فشاهدنا من النور قبة ، على جلوة المحراب شاهدها استقصا
كنيت من الاسرار في حجب الحمى ، ومنبر لطف يشبه الستر والخصا
واعمدة صفت يسارا ويمنة ، تملت سقوف فوقها تشبه العصا
واقصى عتيق جانب الغرب سمته ، بهيبة ارواح خضوع وعصا
وستر قناديل الزجاج معلق ، اذا اوقدت للعين عنت القصا
وكاس رخام ماؤه متدفق ، بعذب زلال الجماة ولا حصا
سقى الله هاتيك المشاهد انها ، لقد اشبهت في سلبها لبنا العصا

ثم اصبحنا في يوم الخميس الرابع والستون سادس شهر ربيع الاول الرابع والستون
فعزمنا على السير الى حبرون، وهي بلد الخليل لزيارة انبياء الله الكرام
عليهم الصلاة والسلام، فركبنا نحن والاخوان، وسرنا وسار معنا
الشيخ احمد الدمياطي المذكور سابقا والشيخ يحيى الدجاني وغيرهما
من الاعيان، وجماعات كثيرون من اهل بيت المقدس وغيرهم من الاصحاب
والمحبين ذوي الاذعان، فمررنا في الطريق على قبر راحيل ام نبي الله
يوسف عليه السلام، فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
احتراما لذلك المقام ثم سرنا في ذلك الطريق الوعر الذي
كان سهلا علينا مدانيا حتى نظمنا في ذلك بعون الله تعالى هذا
المواليا

موال لطيف

وحدت في رضكم وعر الفلا سهلا • وكل صعب رأيناه بكم سهلا •
يا سادة الف اهلا لي بهم سهلا • من جاكم قد نشي بينكم سهلا •

ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى البرك الثلاث • التي يجتمع فيها الماء من السيول والامطار ومن عين هناك صغيرة له انبعاث • والبرك بكسر الباء الموحدة وفتح الراء جمع بركة بضم الموحدة وسكون الراء • وهي مجتمع الماء ثم يجري ذلك الماء في طريق له بين تلك الجبال والاودية مغطى بالبنيان عليه حتى يصل الى حرم بيت القدس ويخرج من النحاس • كانهم لذلك الماء من الوحوش والفلا حين بمنزلة الحراس • وانشدنا عند ذلك فانشدنا من النظام • على طريق التضمين في ذلك المقام •

الوخام الذي هو لا يه وهناك قلعة لطيفة فيها بعض الناس
صح

جمل الهم قد برك حين جينا الى البرك
صح

• ولقد كان بيننا • حين جينا الى البرك •
• جمل الهم قد برك • زائد الانس مشترك •
• صادنا القرب عندما • وقع القلب في الشرك •
• ثم بيني وبين ما • اشتهي كان معترك •
• فاعتراني النشاط بل • للسوى ناظري ترك •
• ثم انشدت قول من • قال في الحب فاحترك •
• غاب ورد الرياض من • ورد خديك وانفرك •
• فله الناس اثبتوا • ونفوا الورد للكرك •

ثم سرنا حتى اشرفنا على بلد الخليل عليه السلام • واشرقت علينا هاتيك الانوار فقلنا من النظام • حين تحركت دواعي الشوق والغرام •

سو

• بمقام الخليل من جرون • غلب الشوق واعترتني شجوني •
• وبدا النور ساطعا من بعيد • دهشت منه ناظرات العيون •
• والفلا مشرق بارواح قوم • جذبتنا لهم حسان الظنون •
• فقطعنا لنحوهم كل ارض • صعبة الوعر غير هتون •
• وطوينا مفاوزا وقفارا • بخيول مضمرات البطون •
• كان الخميس يوم سرينا • بخميس عرمرم ميمون •
• ثم لاحت لنا الخيام فطبنا • بتشيراتهن ذات الفنون •

وطربنا

103

• وطربنا على السماع وهمنا • من لقاهم بالكوثر الموزون •
• يا سقى الله ارض حبري وواديه • ذلك الشعب نخيه المفتون •
• ورعاهم منزلا ومقاما • لخليل الاله ذا المصون •
• وابو الانبياء والرسل من قد • حرك الوجد في هواهم سكوني •
• ساكني الغار يا اهيل غرامي • يا جلاء الكروب للمحزون •
• حبكم مذهبي وخالص ديني • واعتقادي وملتي فاقبلوني •
• هذه مهجتي بحق اليكم • نفسي بالرضا تفان رهوني •
• انني العبد المغني وقصدي • نفحة من رضاكم المكنون •
• صلوات الاله ترى عليكم • مع سلام مرتب موزون •
• وعلى الانبيا والرسل جمعا • بعد طه نبينا المأمون •
• ما سرى الريح في الرياض وغنت • ساجعات الحمام فوق الغصون •
• او بدا الفجر بالضيا بعد ليل • كاشفا بالظهور سر الكمون •

ثم قبل دخولنا الى البلد خرج اهلها الى لقائنا منهم الشيخ احمد بن الزرو القادري واخوه الشيخ عمر ومنهم الشيخ حسين من ذرية الامام الغزالي وغيرهم من اهل تلك البلاد فا و لما دخلنا الى مسجد الخليل عليه السلام ووقفنا عند ضريحه نحن واخواننا وبقية الناس وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم زرنا زوجة الخليل عليها السلام في مزار قبالته وزرنا قبر ابنه اسحاق المعبود وقبر زوجته اسحاق في مقابلته واسمها رفقة وزرنا مقام ادم ابي البشر عليه السلام ثم ذهبنا في ذلك المسجد ايضا فزرنا في رواقاته قبر يعقوب وقبر زوجته في قبالته وقبر ابنه يوسف عليهم السلام ثم وقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فانزلونا في الزاوية القادرية وحضر عندنا في الليلة جماعات القادرية وعقدوا مجلس الذكر على عادتهم وصار وقتا عظيما وحالا جسيما وبتنا تلك الليلة في اكمل سرور وتمام حبور الى ان اصبح صباح يوم الجمعة وهو اليوم الخامس والستون سابع شهر ربيع الاول ذهبنا الى زيارة

الخامس والستون

الشيخ علي البكار رحمه الله تعالى فدخلنا الحجرة في جامعه
المعمور وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى بما لنا ولاخواننا
من مهمات الامور. وذهبنا الى زيارة مغاره الشيخ ابرهيم
بن زقاعه صاحب الديوان المشهور. ويقال انها هي المغاره
التي داي ابرهيم الخليل عليه السلام فيها ومعه اولاده والانبيا
عليهم السلام وهم يعملون العصيده فنظم قصيدته السفينة المشهورة
من بحر كان وكان لاجل ذلك التي اولها يا طابخين العصيده دمعي
عليكم كالبين. والقلب مني مقلي بالحر كالقلقاس. وهذه مذكوره
في ديونه. وقبر الشيخ ابرهيم ابن زقاعه هذا في بلد دمشق
خارج باب النصر. وسياتي ذكره في محله ان شا الله تعالى
ثم خرجنا وصعدنا الى المغارة الاربعين وهنا لك شجرة كبيره
جدا وتحتها صفة مبنيه فجلسنا هنا لك حصة من الزمان. وجاو
لنا بما تيسر من الزاد فاكلنا وشكرنا الله تعالى المنان. ثم حضرنا
صلاة الجمعه في حرم الخليل عليه السلام. وزرنا الانبيا الكرام
بغاية الاجلال والاحترام. ثم اتينا الى منزلنا وقلنا من النظام
على حسب ما اقتضاه المقام.

لا تلمني اذا لسماع بقيت. وهي يحيي بطيبه ويميت.
رب هو نا لبيت سر عظيم. بيت حق حدا من التثبيت.
نفحات من القلوب تبدت. بت مسك منه لنا حيث.
وعلى الجاهلين ريح كريه. فايح منه عندهم كبريت.
والذي عنده هزار وبوم. لم يفرق منهما التصويت.
حيوان في الطبع لا انسان. وهو حي وفي الحقيقة ميت.
حبذا حبذا سماع الاغاني. والتشديد الذي اليه دعيت.
تتثنى الرجال انطراسا. كغصون لها الصبا قال هيت.
سيما والدفوف منطرقات. والمزامير ما لها تفويت.
وفم الناي نافخ بثنايا. منه لاح المحيي بنا والمميت.

ثم حضر عندنا جماعة القادريه. واقاموا مجلس الذكر والسماع

مقام ابرهيم بن زقاعه

مدح في السماع



السادس والستون

على اتم حال مرضيه. ثم طلع صباح يوم السبت السادس والستين وهو
يوم ثامن شهر ربيع الاول فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة
الصبح مع الجماعه. وزرنا حضرات الانبيا الكرام عليهم السلام وحصلنا
على كمال الطاعه. ثم سرنا نحن والاخوان وبقية من جمعنا من اهل القدس
والخليل. من كل محب وخليل. الى مسجد اليقين خارج بلاد جرون
فسلكنا في ذلك الطريق الوعر وهاتيك الاماكن التي تسرح فيها
العيون. حتى وصلنا الى مسجد اليقين. وزرنا اقدام الانبيا عليهم
الصلاة والسلام في مغارة هناك معروف. وفي المسجد قدم ابراهيم الخليل
غايص في صخر بالبركه موصوف. قال الشيخ الاكبر العارف
المحمدي. محيي الدين بن العربي. قدس الله سره في رساله صنفها
في مسجد اليقين عند زيارته له سماها رساله اليقين. بين فيها
معنى اليقين في اصطلاح الاوليا المتقين ثم ذكر في اخرها انه
كان السبب في انشائي لهذا الكتاب اني زرت الخليل عليه السلام ثم
خرجت من عنده قاصدا الزياده لوط عليه السلام انا وصاحبي عبد الرحيم
الى ان وصلنا الى قرية كفر البريك بفتح الكاف وسكون الفا وفتح
البا الموحده وكسر الرا. فدخلنا الى ذلك الجامع. الذي بانوار النبيين
لامع. وزرنا قبر نبي الله لوط عليه السلام. وقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى مع غاية الاجلال والاحترام. وزرنا الغار الذي هنالك
في داخل الجامع. ويقال انه دفن فيه اربعون نبيا على حسب ما تلقته
المسامع. وقد اكرمنا اهل تلك القريه واضافونا بما تيسر مما تحصل
به البغيه. فقلت في ذلك الوقت. مما تندفع به اسباب المقت.

زر بكفر البريك تربة لوط. وتمتع بطيب ذاك الخطوط.
وتسل من الرضا بحبال. فيه مدت الى رجا لا القنوط.
وتوسل تنل به كل امر. بشروط من الدعا مشروط.
هذه الحضرة الشريفة قدرا. ليس فيها الجلال بالمضبوط.
تملأ الصدر هيبه ووقارا. في ذرى مسجد بنور محوط.
كيف لا وهو نور لوط نبي الله. سر الصعود سر الهبوط.

مسجد اليقين

وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال اليقين وزرنا بنات لوط عليه السلام صح

بيان قاصدا

منتسامت به الرحاب افتنانا ۞ وتباهت بجهله المربوط
شرف دونه الكواكب حطت ۞ وعن العرش ليس بالمحطوط
قد اتينا اليه من هضبات ۞ ليس فيها الطريق بالمخطوط
وقفنا بها مسالك وعر ۞ كنجود مستعليات السقوط
ثم جئنا الى الحمى ودخلنا ۞ وسعدنا من الحيا بالنقوط
واستلذنا بتركها ابتهاجاً ۞ بسنا الفؤاد والتماس الخطوط
وعلى ذلك النبي صلاة ۞ مع سلام من الرضا مخروط
قام عبد الغني يعلن منه ۞ نغما بلبل الربا فوق خوط
امد الدهر ما اضاء صباح ۞ وكؤوس الصبا بها الغصن عوطي

ثم توجهنا من ذلك المكان، بعد استيفاء الزيارة مع الاخوان، وسرنا حتى مررنا على قبر الولي الصالح المعروف بالشيخ ابرهيم في راس الهدم في راس جبل عالي ورايناه كوكب سره متلالي، فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى الكريم المتعالي ثم لم نزل سائرين من غير تقصير، الى ان وصلنا عشية النهار الى قرية سعير بكسر السين المهملة بعدها يا مثناة تحتية ثم عين مهملة مكسورة ثم يا مثناة تحتية ثم راء قرية من قرى بلاد الخليل فاصلة بين ارض الخليل وارض بيت المقدس فنزلنا هناك ودخلنا الى ذلك الجامع المبارك بعون الله تعالى وتبارك، وزرنا فيه قبر العيص اخي يعقوب ابني اسحاق بن ابرهيم الخليل عليهم السلام والعيص هذا هو جد الروم كما ذكر الشيخ العيني الحنفي في كتابه عمدة القاري شرح البخاري، قال الروم هذا الجيل المعروف قال الجوهري هم من ولد الروم بن عيص بن اسحاق عليه السلام غلب عليهم فصار كالاسم للقبيلة الى اخر ما ذكره وفي العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف والجمع عيصان واعياص وعيصو بن اسحاق بن ابرهيم عليهما السلام انتهى ولنا من النظم غب الزياده، وحصول التبرك والاستفاده

سكن العيص في ربا سعير ۞ في ضريح بالنور ثم منير
قرب قرى الخليل تسامت ۞ بمزاياه والمقام الخطير

العيص

وقال الواحدي هم جيل من ولد الروم بن عيص صح

بابي



يابن اسحاق ايها العيص يا من ۞ هو من كل ما اخاف مجيري
نوبة عصبة اتتك ضعاف ۞ بمزايا كمالك المستنير
وقلوب الركاب بالشوق طارت ۞ من صغير لقدا وكبير
والفلا مشرق بانوار قدس ۞ لامعات من المقام المنير
حضرات بها ذوو القرب غابت ۞ بقضاء الاله والتقدير
لم تزل الملايك فيه ۞ فوق ذاك الضريح فوق السرير
ورايناه شواهد القرب منها ۞ مثل شمس الضحى على التصوير
ال ذاك الخليل دامت عليكم ۞ صلوات مع البشير النذير
احمد المصطفى وال وصحب ۞ هم موالي عبد الغني الفقير
ما تعالت من الخليل جبال ۞ هب منها ريح العرار العطير
او هفت حولها البروق وغنت ۞ ساجعات الربا بحسن الهدير

تنزل

ثم عدنا الى بلاد الخليل من غير ذلك الطريق الاول، وقد نزل علينا مطر بالعشي وهو بكل خير يتاول، فنزلنا في مكاننا بالزاوية القادرية، وبتنا تلك الليلة في اكمل سرور وعلى اتم حالة مرضية حتى اصبح صباح يوم الاحد السابع والستين وهو تاسع شهر ربيع الاول فصلينا صلاة الصبح بحرم ابرهيم الخليل عليه السلام وزرنا قبور هاتيك الانبيا الكرام، وودعناهم وسرنا على بركة الله تعالى وخرج معنا اهل البلاد للوداع، حتى قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتفرق منا ذلك الاجتماع، ومررنا في الطريق على قبر نبي الله يونس عليه السلام في قرية حلحول من قرى بلاد الخليل فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وبالقرب منه قبر والد متى بفتح الميم وتشديد التا المثناة الفوقية مقصورا وقيل ان متى اسم امه قال الشيخ رضي الدين ابي ابي اللطف المقدسي في شرح البرده النبويه عند شرح قول الناظم

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ۞ نبذ المسبح من احشا ملتقم

ومرقد يونس عليه السلام فيما اشتهر بقرية حلحول بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهو مكان ما نوس مشرق بالانوار وبالقرب منه قبر والده متى ولاهل ديارنا فيه اعتقاد كبير حتى ان عوام الناحيه

السابع والستون

نبي الله يونس

من سائر القرى اذا اراد واتغليظ اليمين على احد توجهوا به الى
قبره فلا يتجاسر على الحلف ولو على القتل لما عهد مرارا من اصابة
البلا لمن يحلف هنا لك كان ينفعنا الله ببركاتهما امين انتهى كلامه
ثم سرنا الى البراك ونزلنا بقرب القلعة، واكلنا ما تيسر معنا
الزاد على وجه السرعة ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية بيت لحم من اعمال
بيت المقدس وزرنا هنالك في تلك الكنيسة مولد عيسى عليه السلام
وموضع النخلة والمهد تبركا بما نالنا النبي المعصوم وتيمنا بذلك العهد
ولله در المشتهر بالخفاجي حيث لم يزل للرقة واللطافة يناجي
وهو من ديوانه المشهور الذي هو بالفصاحة معمور، والبلاغة مغمور
فقال

ادى لبيت المقدس صار قلبي ۞ وما حوم حوله غير جسمي
فاشرق بيننا مشكاة نور ۞ بلا نار به لين بل وهمي
وروح القدس فيه له قرار ۞ ومولوده في بيت لحم

وقد اضافنا هنالك بعض الرهبان بما تيسر من الزاد نحن ومن معنا
من الاخوان، واسمعونا فيه صوت الارغلا، فكانهم استنطقوا السحر وغنا
وهزارا وبلبلا، وما احسن في هذا المقام تشريف لساني، بما انشده جناب
العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره، واعظم في الدارين
مقره حيث قال

بتنا بعينا الهزار الذي ۞ يطرب بالنحو اذا ما تلا
ويجمع الانغام في صوته ۞ كانما يستنطق الارغلا

وقلنا في ذلك المهمل النظام، ما تنتبه له عيون الافهام

قد سمعنا نغمات الارغلا ۞ وهو بالارغون يدعى في الملا ۞ (في الهامش: مدح في الارغلا)
فسمعنا كل صوت مطرب ۞ ضمن صوت واحد قد حصلا
نغمات جمعت في نغمة ۞ بتفاصيل تبدى جملا
صوت طنبور وسنطير معا ۞ ورباب ثم مزمار تلا
مع طبل ودف طرقت ۞ وصنوج تتغنى زجلا
آلة تجمع الات فما ۞ هو الا عبرة للنبلا





وله صورة صندوق به ۞ حارت الافكار بين العقلا
مجمع الاسرار لا يعرفه ۞ غير قلب لا لآله اشتغلا
وذووا الكفر وانهاموا على ۞ صوته بالوجد قوم جهلا
سمعوه بنفوس طمست ۞ وعقول عنه ضلت خللا
عملوا فيضي بايديهم ۞ فيمدون عليه الانملا
ولهم جذب على اوزانه ۞ بيديهم ان علا او سفلا
وهو من الهند استعملت ۞ حكمه فيه على قول بلى
قد اخذنا منه علما رق في ۞ سمعنا يدريه من قد كملا
واشارات الى الذات وما ۞ تقتضي الاسما مما عملا
كل هذا حاصل في زمن ۞ واحد فلتعتبر من وصلا
يا كحل اللب ويا محي الغش في ۞ وجه من بالله وعنه غفلا

فلما اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والستين وهو عاشر شهر
ربيع الاول عملنا هذه القصيدة، تمسكا بحبال المودة العتيقة
الجديدة، مدحا في جناب المولى الهمام، سليل العلماء الكرام، حضرة
عطاء افندي جوي زاده القاضي بمدينة القدس الشريف
المذكور سابقا فدعانا فذهبنا الى جنابه، وانشدنا هذه
القصيدة بخطابه

اعطيت فضلا يا عطاء الله ۞ ما عنه يوما ذو حجا بالآهي
وسموت بين الاكرمين مراتبا ۞ وعلى النظائر فقت والاشباه
وبك المعالي في الانام تفاخرت ۞ وهي التي لا تنال التباهي
شرفا لجد ودولة رفعت لها ۞ رايات طيب الاصل فوق جباه
ولها شواهد في الورى ودلائل ۞ من مقتضى الفعل الجميل الباهي
لا يستطيع المدح يدرك شاوه ۞ هو عن علاه ليس بالمتلاهي
رجل اذا قابلته لم تدر هل ۞ هو شمس افق ام هلال زاهي
يسمو به البيت المقدس قاضيا ۞ بالحق اشرف آمر او ناهي
حصلت به البركات في بلد بها ۞ هو آخذ بيد الضعيف اللاهي
والعدل اصبح اهلها في فرحة ۞ منه وخير ليس بالمتناهي

وعلى يديه جرت لهم احكامه ۝ بالعدل ليس له سواه يضاهي ۝
لانا لمحفوظ الجناب مويدا ۝ بالعز في الدنيا رفيع الجاه ۝
وله المناصب كالمنازل في السما ۝ متنقلا فيها بغير تلاهي ۝
كالشمس في الافلاك لا تنفك دايما ۝ فينا على متيقظ او ساهي ۝
وبنوه محفوظون من كل الاذى ۝ طول الزمان لم يحفظ الله ۝
ودعا اهل الوقت يجيء قصده ۝ بقلوبهم ابدا وبالافواه ۝
وخواطر الفقرا ناصرة له ۝ من كل حبر صادق اواه ۝
والصالحون رجاؤهم في نيل ما ۝ يرجون الحوض لون مياه ۝
دامت عليه عناية من ربه ۝ مدفوعة عنه جميع دواهي ۝
والعز يخدم بابه وجنابه ۝ في فضل حكم اوامر ونواهي ۝
ما حض عبد الغني بمدحه ۝ عن تلهي عن سماع ملاهي ۝
او غردت فوق الغصون حمايم ۝ قالت لها اهل المحبة آه ۝
وسرى النسيم على الرياض عشية ۝ متحرشا بغلايل الامواه ۝

ثم صلينا الظهر بالحرم القدسي الشريف، وزرنا الصخرة المباركة ذات القدر المنيف ودخلنا الى المسجد الاقصى، الذي هو ابعد عن كل رجس واقصى ثم عدنا الى المنزل، والشوق الى المعالم الحجازية يصعد وينزل ثم بعد صلاة العصر ذهبنا الى ضيافة قريبنا الفاضل، اكمل الافاضل، الشيخ محمد بن جماعة الخطيب، الذي يقوم على منبر المسجد الاقصى كما يترنم في عوده العندليب، فذهبنا معه الى مسكنه مدرسة الجوهرية فتلقانا بوجه الرحب وكان مجلسنا حافلا بالعلما، والافاضل، اولي الكمالات والفواضل ۝ ثم نزلنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب بالجماعة ثم عدنا نتقلب في ملابس العباده والطاعه ۝ وفي هذا اليوم المبارك جاءتنا المكاتيب ۝ من جهة دمشق الشام بانواع الاخبار وغرايب الاعاجيب، ففرحنا غاية الفرح، وزال الهم والترح فمن ذلك مكتوب اخينا شقيقنا العلامة الهمام الفهامه ۝ الامام الهمام والفاضل الكامل المقدم ۝ الشيخ يوسف بن النابلسي الحنفي امين الفتاوي

بدمشق

107 بدمشق الشام عليه رحمة الملك العلام ۝ وسياتي ذكر موته في محله ثالث الاقسام، وذكر فيه ان ولدنا الشيخ اسمعيل يريد ان يتوجه الينا بنيه طلب مناقيعين بلد الاجتماع ۝ حتى كتبنا له الجواب بان ذلك يكون ان شاء الله تعالى في غزه المحروسه ونحن الآن في القدس الشريف خير البقاع ۝ فان السياحة تقتضي الحولان بالانخفاض والارتفاع، ومن ذلك مكتوب ولدنا الروحاني ۝ الفاضل الكامل الرباني الشيخ صادق محمد بن فخر الاعيان وخلاصة ابناء الزمان الشيخ محمد المشهور بابن الخراط، وهذه صورة ما كتبه لنا بسبب ما بيننا من الارتباط ۝ بسم الله ۝ الحمد لله، يا غني يا تواب، صل على زين الاحباب، وعلى آله والاصحاب ۝ وسلم تسليما، وزده شرفا وتعظيما،

مكتوب ابن الخراط

شعر

ولما نايتم ولم استطع ۝ اسير لحضرتكم بالقدم ۝
وصلت اليكم برجل الوصول ۝ وخاطبتكم بلسان القلم ۝

وفي رواية بحسب مقتضى الدراية مكان ذلك على قدر ما هنالك

اسير لحضرتكم بالتجمل ۝ وخاطبتكم بلسان الغزل ۝

نفحة ايمانية وهداية احسانية

شعر

مولاي سواك ليس في الوجدان ۝ فالعالم ما بدا به شمسان ۝
الميل الى سواك عندي شرك ۝ يا رب فابقني على الايمان ۝

قال لسان الغرام في ساعة الهيام

شعر

يا انيس القلوب اوحشت صبا ۝ صبره مذ نايت عنه قليل ۝
غبت يا سيدي عن العين لكن ۝ في صميم الفؤاد انت نزيل ۝
صبت يا سيدي حياة فروحي ۝ بعد ما غبت عنها مستحيل ۝

حالة المشتاق ۝ بعد يوم الفراق

شعر

لا رعا الله لفظة قد تقضت ۝ في كلام ذكرك لم يروي ۝
ثم لا اسلم الاله زمانا ۝ يا حبيبي بغير وصفك يطوى ۝
وبلى الله بالتقطع قلبا ۝ يا ايسى لغير ذاتك مثوى ۝

سجعت بلابل الاشواق على قضب قلب المشتاق وصاح حادي

الارواح، لما اشتاقت الى الاشباح ، لقد ذبت من الم الفراق والبين
فمتى تقر العين بالعين ، واقول عند اجتماع الاجساد ، اهلا باهل الوداد
ويقود ليالينا مع تلك الايام ، التي سرت كيف احلام ،
، ليالي وصل لو تباع شروتها ، بروحي ولكن لا تباع ولا تشتري ،
ويتملى العبد الذليل ، بمشاهدة السيد الجليل ، ويشفي بالقرب والاتحاد
داء البين والبعاد ، وتلوح تلك الانوار من زوايا الاستناد ، ويتجلى
تلك الذات ، الكاملة الصفات ، فيشاهد المصب المستهام سناها
ويشرح مبدا قصة الشوق ومنتهاه ، ويخبر بما فعله الوجد والجوى
في ايام البعد والنوى ، وما لقيه المشتاق ، في صبحة يوم الفراق ،
من دموع تهذمت وحنين ، وانتحاب ولوعة وانين ، حتى وصل
الحال لتحرق القلوب ، وتشق الافواه قبل الجيوب ، ومازال كذلك
يقاسي غصص المهالك ، الى ان سمع منشدا ينادي ، من غربي ذلك
الوادي ، وهو ينشد ويقول له ما بين هاتيك الطلول ،
، استلزم الصبر في التنائي ، ولا يروعنك البعاد ،
، وانتظر العود عن قريب ، فان قلب الوداع عادوا ،
فكان الذ من الماء على الظماء ، واحلى من رشف اللماء ، حين بشرت بالرجوع
والاياب ، وانبات عن الاجتماع بالاحباب ، وسكنت روع الفواد ،
وافاقت المتيم من سكرة البعاد ، فاخذ يسال في ذلك النادي كل
رائح وغادي ، ويستخبر ريح الصبا والشمايل ، على حال السيد العارف
الكامل ، واذا هو بصديق شفيق ، ورفيق رفيق ، يخبرنا بالسفر
والرحيل ، الى حمى السيد الجليل ، فاحببنا ان نتبع سنن المحبين في المراسلة
لانها لتذكار العهود وسايله وان كان الاجتماع موجود ، ونور جمالكم
للقلب مشهود ، فاول ما ابتدا به في المقال ، بنعوت الملك المتعال ،
سلام تتراسل الارواح برسائله ، وتتواصل الاشباح بوسايله ، يستريح
بهبوب نسيمه كل عاشق ، ويكتفي بطيب شميمه كل ناشق ، وتتلاقى
به الارواح والقلوب ، وتتوالى به افراح المحب والمحبوب ، الى حبيب هو
مخطوب الارواح والقلوب ، وتتوالى به افراح ومغني النفوس بلفظه

صورة ديباجة من عبد الباقي
مجب

ع



شرب الراح ، ومن محبته للفواد مثواه ، وسويدا القلب ماواه ،
من انبت الله حبه في ارض صفا القلوب ، واثبت وده في صحف الارواح
فاصبح للكل مطلوب امام المشرقين ، وبركة المغربين شيخ العارفين
ومربي الكاملين ، كعبة العرفان ، وجامع العرفان ، مدينة العلم وباب
الفتوح والحلم ، غصن روضة الكمال ، وزهر حديقة الجمال ، انسان
عين الاكوان ، وعين كل انسان ، من تكل الالسن عن مدح ذاته ، وتذوب
الدهور ولا تحصي كل الصفات ، صاحب المقام الاصفى ، والمورد العظيم
الاوفى الغني عن الاسم بالذات ، لكمال هاتيك الاخلاق والصفات
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة ، وقدرك المعتلي عن ذا يغنينا ، حرسه
الله تعالى بعين عنايته التي لا تنام ، في مدا الليالي والايام ، وجمع به شمل
المحبين عن قريب امين ، اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم ، ومثالكم
الدر النظيم فكان اشرف وارد ، واصدق عدل بالمحبة شاهد ،
فاعتنقه المشتاق ، ووضعه فوق الاعناق ، وطفى بلثمه لوعة الفراق ،
وحرارة الاشواق ، فكان وروده احلى من ليالي الوصال ، والطف
من ليالي الوعد بعد المطال ، وارق من نسيم الصبا والشمول ، واطرب
من كمد الرقيب والعذول ، فحصل به السرور ، والصفا والحبور ، وجبر
القلب الكسير ، وخاطر العبد الحقير ، فلا زلتم في اتم انعام ، ووصفا
دايم واكرام ، محفوظين بالقران ، ومحفوفين بعناية الرحمن ، في غاية
الصحة والعافية ، انتم والاحباب ، ومن في خدمتكم من الاصحاب ، وعليكم
السلام ما سجع الحمام ، وان خطر على الخاطر العاطر بعض السوال ،
عن هذا المحب الداعي في كل حال ، فانه على ما تعهدون من العبودية والوفاء
مقيم لحضرتكم ومن يلوذ بها على وظيفة الدعا الاصفا ، فانه قريب مجيب
ومن ذلك مكتوب تلميذنا الفاضل ، الشيخ مسعودي وهذه صورته ،
بسم الله الرحمن الرحيم ، يا غني يا تواب ، صل على زين الاحباب ،
مع الال والاصحاب ، ما لذ للتالي قولك في الكتاب ، انا وجدناه صابرا نعم
العبد انه اواب ، سرت كعبة الذات المعظمة القدر ،
، الى انها والبدر سار الى البدر ،

والمنعم الكبير
الوافية
ح

فا

وشمس العلا من قوسين اشرقت • ولاحت ثنايا منسنا الكوكب الدري •
فنور على نور يضئ لذاته • فيشهد ما يجلى عليه بما يدري •
وهذا هو النور المبين لاننا • ابا نعنا الانوار في مطلع الفجر •
وهذا هو الفرق المنير وقد بدا • لنا يتجلى في النيرين وفي الزهر •
الا انما التنزيل عين نزوله • لاعيانه في عالم الخلق والامر •
الا انما الاسرى تحقق عبده • بمنزلة الاخرى وليشرح الصدر •
الا انما سير الاهام بربه • الى ربه في حالة العسر واليسر •
الا انما الاوحد مطلق • يؤيد من شا بالفتح والنصر •
لذلك من عبد الغني بربه • تشعشعت الانوار في سابق القطر •
وبالقرب منه وهو كسيف شامنا • عزيز في الصديق قد فاز من مصر •
عليه سلامي كل ما لاح نوره • بروج التجلي منه او مهمة الستر •
وآل له الكرام واتباع تابعوا • على سيره في السر منه وفي الجهر •

حمدا لك يا من تنزه بالرحلة عن نزهة اطلاقه وغيبه • الى منتزهات قيوده المنفيه في ثبوت عينه • عن ان يكون على الاطلاق والتنزيه في الغيب مقصورا • وتقدس بسببين في منازل تنزلات عينه الى ثوابت الاعيان • ومراتب الامكان • بحكم كل يوم هو في شان • من ان يكون في القيود والحدود محصورا • فهو تسبحه الاطلاقات في سراير الغيب بطونا وتقدسه التقيدات في علانية الشهادة ظهورا • وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا • فسبحان من تجلى بذاته لذاته في مجالي اسمائه وصفاته فاحضر في الازل ما كان وما يكون في ما لم يزل حضورا • وظهر بما صور له ولم يزل في كنف غيبه مستورا • وكون الكون ولم يكن سوى تجلي وتجليه في مجالي اعيانه لاعيانه مبصورا • وخلق كل شئ من ذاته فقدره بصفاته تقديرا • فهو الكتاب الذي لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها وكان ربك قديرا • اما بعد فقد تبسم ثغر الذات الاقدس • فومض برق سنا ثنايا الصفات الانفس • فافاض على الوجود من الوجود نورا • وجلا على الاعيان

٢ من مطالع الاعيان
سموسا

109

سموسا وبدورا • وتجلى على الاكوان فامتلات بهجة وسرورا • خرج طالع الاعيان فدارت الافلاك لنشواته في نشاته فلا بدت في مشيتها ازمنة ودهورا وتثبت منازلا ودورا فكان كما قال • وهو رب المقال •

• مراتب بالوجود صارت • حقايق الغيب والعيان •
• وليس غير الوجود فيها • بظاهر والجميع فاني •

فهو النور الاول • الساطع في الازل • والسر الاخر الابدي المنزل فيما لم يزل • الذي به تبلج الفجل الفيل السبحاني • وتارج النفس الرحماني المتجلي في الهيكل الانساني • في المشهد الرباني • والعلم الفرقاني والجمع القراني • الا وهو الحق الخالقي • والخلق الحقي • الذي ايد ببطونه ارواح الروحانيات • وامد بظهوره اجسام الجسمانيات وفتق بومض برق امره رتق العلويات والسفليات • ما زال في اطلاق ازله وقيود ابده يتبختر في رياض محاسن صفاته • ويتملى بما تملى عليه مراتب ذاته زاهيا بحلل نفايس جماله • لاهيا بغلائل ملابس جلاله • فهو كما قال بلسان الحال • الدلال •

• ان بعض ما هي الاطوار • لي مقام فيه اسمه الاغيار •

فهو يظهر بحكم اياته • في دركات ارضه ودرجات سماواته • اسال كوثر صفاته في جنات حضراته • من عين وجود ذاته سلسبيلا ومزج رحيق ثغره المختوم من لجين ثناياه مسكا وزنجبيلا • وشيد بكوكبه انواره لامنا اسراره غرفا وقصورا • وابدا لتشبيبه على صدر امثاليه منه غلمانا وحورا • وهبت نفحات لينه وعطفه • بنسايم منته ولطفه في رياض مكنون سره • ومصون امره فحركت غواني بحجوه اوتارا وزمورا • وادارت ندمان اشواقه • في حانات عشاقه • من صهبا محبته عليه كاسات وخمورا فسكر برحيق وصاله • وغرق في نور جماله • وعربد في دير دلاله • وغاب عن قيود جلاله • فابتسم ثغر كماله • فقال مترجما على لسان القديم بامداد بسم الله الرحمن الرحيم

اطوف على ذاتي بكاسات خمرتي • واستمع الالحان في حان حضرتي •

المتجلي بالسر الايماني والنور الاحساني

الا وهو محمد الحقيقة الاحمدية المصطفوية، وآدم الصفوة الاسمائية
وشيث المواهب اللدنية، ونوح الحضرة الجبروتية، وابرهيم
الخلة الاتحادية، وموسى الفهوانية اللاهوتية وعيسى الروحانية
الروحية وهو الصديق الاكبر لا بنا رسالاته، والفاروق الملهم بتاييد
فرقان محكم اياته، ذو النورين المشرقين من ظاهره وباطنه في خلواته
وجلواته، علي غيبه وشهادته، وهو علي بعلمه المحيط بجميع حضراته
فعله الحسن واخاه بالاحسان من وجود نواله، فهو بمصاحبته
لنوره الاصلي رقي بمعراجه الى درجات كماله، فلهجت لنا به
بشارة الشيخ الاكبر، كما بشر روح الله بصاحب الجبين الازهر
لا نزال في واردات فتوحات تعجز عن مزاياه الا انني عبد الغني
لذاته، وليس سواه والغني هو الله فهو محلي لدي بفتوحات صدره
العفيف عند مولانا، والغنية عمن سواه لكونه لمحة من نور نبينا المصطفى
كما قال في قصيدة اهل الوفا وما انا الا هيولي الورى، ولمحة نور
من المصطفى فصل اللهم عليه وعلى سره الجامع، ونوره الساطع اللامع
وعلى صحبه ومن له متابع وسلم تسليما والسلام ثانيا منكم عليكم
لصدوره عنكم وورود اليكم، وعلى نجلكم السعيد علي الحال الملحوظ
بعيون منكم تكلاه في النزول والارتحال، وعلى من معكم من الرجال
ومن انتمى الى ذلك الجناب العريض وجال في ذلك المجال، والى
الله المرجع والمآب، ولما رايتم منه هذا الاستعداد كان لكم منكم
الانشاء والانشاد، فانشئ لشانكم في الحال، وافتر ثغره عن در
لمالكم فقال

• نطق هذا الوجود وصف ثناكا • يا حبيبي والبدر يحكي سناكا •
• وجهك الحق والانام مرايا • اينما شاهد المحب رآكا •
• فشموس الجمال عنك بدت • مشرقات عن الورى بضياكا •
• وبروق الحمى بريق ثنايا • ثغرك الدر حين يبسم فاكا •
• يا دعا الله حين جمعتنا • يا بديع الجمال في مغناكا •
• حيث شمس المدام يجلو محيا • ك سناها والراح معنا كا •

قصيدة فريدة





• وندامای كلها حور طرف • لم يكن عرشه سوى مستواكا •
• وسليمى عنها اللثام اماطت • فمحتنا واثبتنا هناكا •
• فشهدنا في ذاتنا ذات حسن • ورشفنا من ثغرنا لماكا •
• يا وحيدا في ذاته انت وتر • وكثير بمقتضى اسماكا •
• عينت ذاتك الذوات العيني • فاجتليت الوجود في مجلاكا •
• ولعيني كنت المضيا فلهذا • بك قرت وما رات سواكا •
• ان اقل في الورى بانك اني • انت قد قلته فاني اناكا •
• او اقل انني سواك فقولي • عندك بادي لانني مراءاكا •
• حضرات لها بها صورتني • كيف شاءت قابليتي يداكا •
• جنة زخرف الشهود رباها • فنعمنا فيها بطيب لقاكا •
• فالمثاني تتلو المثاني اذا ما • كنت تصغي بمسمعي لغناكا •
• وفؤادي بهواك في كل قلب • وعيوني في كل عين ترى كا •
• وان اما بدا من الحسن راء • ك لعيني سجدت شكرا هناكا •
• يا حبيبا افنى هواه محبا • حبذا حبذا الفناء في هواكا •
• انت انت الوجود والكل فاني • يا حبيبي لك الهنا بسقاكا •
• من تجليت لي بافق سعودي • شمت عبد الغني بدر دجاكا •
• شاخصا للوجود ان شام برقا • من سماء الشهود طار لذاكا •
• قد تدانى من قاب قوسين مرءى • فهو في او بلا دنو اراكا •
• وهو مجلى الصفات والذات فرد • حاز علما بالارث عن مصطفاكا •
• وهو في مركز الشريعة قطب • ولعين العيان يهدي هداكا •
• جدد الدين بعد ما فرقته • عصبة بالضلال من اعداكا •
• يا حبيبا انفقت فيه حياتي • ليتني يا مليح حزت رضاكا •
• دم باوج الكمال يا نور عيني • راقيا دائما بروض هناكا •
• وسلام عليك مني ولكن • لم يسلم عليك مني سواكا •

ومن ذلك ايضا مكتوب الولد الروحي، والسر الفتوحي، مفخر الافاضل
الشيخ عبد الرحمن بن ابرهيم بن احمد المعروف بابن عبد الرزاق وهذه
صورة ما كتبه، بسم الله الغني الوهاب، الرحمن الرحيم التواب

المتفرد في احديته والمتقدس في واحديته

سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر ٭ واسنى تحيات تفوق سنا البدر

واثنية وافت تتابع نشرها ٭ وادعية تنموا على عدد القطر

من المغرم المشتاق من هو عبد من ٭ نسمى برحمن وفاز بذي القدر

الى العارف المولى المحقق من غدا ٭ سليل ذوي التحقيق وآل السادة النفر

الى واحد الدنيا ومن هو قطبها ٭ المدبر امر الكون من عالم الامر

الى دوح جسم العدل بدر رافته ٭ ورب التقى والقرب علامة العصر

الى الحرم الامن المقدس من سما ٭ بفضل له زاه على الانجم الزهر

الى كعبة الاجلال عبد الغني من ٭ بافضاله تاهت دمشق على القطر

امام حبي مذ كان في المهد رتبة ٭ من العلم لم تدرك بفهم ولا فكر

يحقق بالتفصيل تدقيق مجمل ٭ ويوضح صعب القول بالنظم والنثر

اذا ما بدا الفضل نور صفاته ٭ تراه به اضحى غنيا عن الدهر

هو الوارث الفرد المجدد ديننا ٭ هو العالم النحرير حقا بلا نكر

نهاية بحر العلم مجمع كنزه ٭ حوى درر اسموا على حلل التبر

منورا بصار الخليقة بالهدى ٭ ومغني عن المصباح والضوء في الفجر

الا يا عزيز العصر يوسف شامنا ٭ ويا من حبي كل الكمالات والفخر

بعدت عن الاوطان بعد اقترابها ٭ وما نور شام وحقك عن مصر

وخليت يعقوب الغرام بحزنه ٭ يصوغ باشجان ويعدو بلا صبر

فيا تلك من شوق الفواد بلهفة ٭ تبث الاحزان وتشكو من الهجر

تغض حياء منك في نيل دعوة ٭ افوز بها يوما ويشرح لي صدري

نقابل بحر منك كسر قريضها ٭ واعفه تنظم جاء في مستد الامر

بقيت بانعام من الله وافر ٭ ودفع على الاعدا بالعز والنصر

ولا زالت في اوج الكمال لعمقها ٭ وتنشر من در وتنظم من شعر

مدا الدهر ما صاح الهزار بايكه ٭ وقد مالت الاغصان من نسمة الفجر

وما قادم في المجد افاك قايلا ٭ سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر

حمدا لك يا من اظهر الكون من مطالع شمس ذاته ونور مصابيح وصفاته وجعل بعضه مرتبا على بعض في البطون والظهور وادار

يتجلى بدور اسمائه وصفاته

صح

الافلاك



الافلاك بتوجه ارادته في الاصال والبكور ونص على حكمة ذلك بقوله في محكم الكتاب وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فسبحانه من الصور ادم على صورته وعلمه اسمايه الحسنى واطلعه على غيب سريرته وحباه المقام الاسنى واسرى بعبده من الحرم الاقدس الى البيت المقدس وعرج به جبريل الى ان انتهى فوصل الى سدرة المنتهى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وخص قوما من اوليايه وجذبهم اليه وعرفهم به ونعمهم بما لديه وابدا فيهم ظهوره وبطونه واخبر عنهم بانه يحبهم ويحبونه من طافت بكعبة ذواتهم ارواح الكاملين وتمت اركان معارفهم اشباح السالكين ووقفت بعرفات قربهم رجال الاعراف واقتبست من نور تدبير ارواحهم الاوضاع والاشراف فهنيا لهم بما نالوه من درجات الكمال وتحققوا معرفة ذي الجلال والجمال واظهر من بين هولا الابرار والمقربين واكابر الاولياء والصديقين من هو بلبل دوح المعارف وثمرة اغصان العوارف والعوارف زبدة ارباب اليقين وعين اعيان اهل التوفيق والمحققين ركن اهل التحقيق على التدقيق من زها بحسن منطقه العذب على الانام وافتخرت بعلومه السامية دمشق الشام صاحب المقامات الالهية والفتوحات الربانية مجمع البحرين من علم الباطن والظاهر وملتقى النيرين من علوم الاوايل والاواخر بحر الهداية والعناية ونقاية اهل النهاية في الدراية والرواية خلاصة اهل التوضيح والتنقيح ومغني اللبيب عن التصحيح بالتلويح قاموس البلاغة والصحاح ورموز الفصاحة والمصباح من هو سلطان العارفين على الاطلاق ومربي الكاملين في جميع الافاق ذو الكرامات البهية والمكاشفات الغيبية من انتفع به القاصي والداني وافتخرت بخدمته على قراني شيخي واستاذي وبغيتي وملاذي

وعمدة العلماء المحققين ركن اهل التحقيق على التحقيق صح

مكتوب

صاحب المقام القدسي، والقرب الانسي، سيدي الشيخ عبد
الغني النابلسي، ادام الله به النفع بين المسلمين، وحفظه من
شيطان الانس العدو المبين، وامدنا بمدده الوافي، وسقانا
من لذيذ شرابه الصافي، وادام ذلك الجناب العالي وجماله الساطع
المتلالي بحرمة سيد المرسلين محمد خاتم النبيين، انه ولي
الاجابة، واليه الانابة، والصلاة والسلام على من كان خلقه
الاتباع القران، المنزل عليه الرحمن علم القران خلق الانسان
علمه البيان، صلاة تليق بجنابه الشريف، وقدره السامي المنيف
وعلى الآل والاصحاب، والتابعين الى يوم الحساب، اما بعد
فان جاز السوال عن خادم النعال العبد المفتقر الى مولاه
الغني الحنان، العاجز الحقير عبد الرحمن، ابن المرتجي رحمة
ربه الخلاق، ابرهيم بن احمد بن عبد الرزاق، فانه شديد الاحتراق
من كثرة الاشواق، ومكابدة الم الفراق، والاقلام نواطق بذلك
والالسنة مشيرة لما هنالك، وانه ولله الحمد والمنة لوافية بركتكم
في صحة وعافية، متشوق الى اخبار صحتكم بتلقي الركبان والبيا
ين، ويتعلل بقول القايل الشاعر،

بيت لطيف

وان كانت الاجسام منا تباعدت، فان المدى بين القلوب قريب

ولا تنسوه من دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم، والمقصود يا اهل
العيان والشهود، اصلاح ما وقع في هذا الرقم من الخلل والستر
عما صدر من هذا العبد من الزلل، فانكم اهل الجود والكرم، و
المعالي والحكم، انتهى ذلك، وانقضى ما هنالك، وبقية المكاتيب
مشتملة على الاخبار دون ما لا يليق ان يكتب من التراتيب ثم

التاسع والستون

بتنا تلك الليلة في اكبر سروره، واكثر حضوره، فلما اصبحنا
في يوم الثلاثا التاسع والستين وهو اليوم الحادي عشر من شهر
ربيع الاول ذهبنا الى حمام الشفا وحصل لنا ان شا الله تعالى
كمال الشفاء، وقلنا في ذلك بحضور القدر المالك،

قد دخلنا في القدس حمام لطفه، وسرور وبهجة وصفاه





ماؤه مثل ماء زمزم طعماً، وهو من تحت صخرة الله جائي،
حاصل منه للمريض شفاء، فلهذا ملقب بالشفاء،

ثم عدنا الى مكاننا في الزاوية القادرية، فطلب منا بعض
الجماعة عمل درس في الحرم الشريف لاجل البركة وتحصيل المزية،
فبعد ان صلينا صلاة الظهر في مسجد الصخرة الشريفة نزلنا
الى رواق الشيخ الكامل، والعالم العامل منصور المحلي الصابوني
روح الله تعالى روحه ونور ضريحه فجلسنا هنالك في تلك الحضرة
المنيفة وقرا المعيد حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى وتكلمنا على ذلك بما تيسر لنا من الابحاث مما فتح الله تعالى
به في ذلك الوقت وحضر جماعات من العلماء واعيان الفضلاء
وغيرهم من عامة الناس الى ان دخل وقت العصر فصلينا
صلاة في المكان نحن ومن معنا من الاخوان ثم ذهبنا
الى ضيافة الحاج علي المعروف بابن شيبة بصيغة التصغير
فصعدنا الى داره المعمورة، وهي بانواع الخيرات مغمورة وكانت
مشحونة بالافاضل والاعيان، من اكابر ذلك الزمان فحصلت
اكمل الفوايد، ومدت لنا اشرف الموايد حتى تفرق ذلك الجمع وقد
قر البصر والسمع، ونزلنا الى صلاة المغرب فصليناها بالحرم
الشريف، وكانت تلك الليلة ليلة المولد النبوي المنيف، فجينا الى
المسجد الاقصى، الذي فضايله وبركاته لا تستقصى، وجلسنا هنالك
ننتظر سماع المولد المبارك، فلما اذن العشا، صلينا صلاة العشا
مع الجماعة بعون الله تعالى وتبارك، وكانت اوقدت تلك القناديل
الكثيرة، واستنارت تلك الشموع فحارت البصر والبصيرة نصب
الكرسي قبالة المحراب، وصعد عليه رييس السادة الموالدية الرفيع
الجناب، وهو السيد عبد اللطيف افندي، وقرا شيا من القران العظيم
بعيده ويبدي، وقد اجتمعت الناس على طبقاتهم من الموالي
والاكابر والعلما والافاضل وايمة المحاريب والمنابر، والخواص
والعوام من الرجال من الرجال، حتى النساء ذوات الجمال، في ناحية

من المسجد مجتمعات ومعهن الصبيان الصغار والبنات ثم شرع في
المولد الشريف وحوله جماعة من المؤذنين يترغون بالصوت اللطيف
ثم فرقوا على جميع الحاضرين انواع السكر والنقل وطيب الرياحين
وجاي بالماء ورد ومباخر العود ، وكان وقتا مشرقا حصل فيه
كمال الخضوع والشهود ثم بعد ذلك انصرف الناس ، وتفرق
ذلك الجمع باللطف والايناس ، وقلنا في ذلك المقام ، من
النظام ، ، ، ، شعر ، ، ، ، ،

، قم السما بدا بيت المقدس ، باهي الاشعة كالنهار المشمس ،
، يزهو على قمر البلاد جميعها ، بوسامة وجسامة وتنفس ،
، ولقد مشينا منه في الحرم الذي ، جمع الفضايل مع جلال مونس ،
، وبحضرنا ليلة مشهودة ، هي للقلوب منيرة والانفس ،
، ولد النبي المصطفى فيها وقد ، طابت باصل في الفخار مؤسس ،
، حتى على الكرسي في الاقصى بدا ، من نسل طه شيخ فضل اقدس ،
، يتلو من القرآن ما هو باهر ، ومن المدايح ما يشوق المؤتسي ،
، ولديه اقوام باصوات لهم ، اهدوا الينا رايقات الاكوس ،
، والناس قد حفوا على طبقاتهم ، بالمنشدين لهم اتم تانس ،
، والشمع موقدة وانوار الحمى ، زادت بها البيت المقدس مكتسي ،
، وبدت قناديل هنالك توقدت ، تزهو كامثال الجواري الكنس ،
، والوقت طاب واشرقت انوارها ، للحاضرين من المطيع والمسي ،
، واتت حلاوة تم تحلى السنا ، للناس في ستعشاع ذاك المجلس ،
، ومضى وقد تممنا هنا له مهابة ، عند التمام وفاح طيب النرجس ،
، وكان ما الورد امطار السما ، رشت علينا عهد ذلك لا انسي ،

ثم بتنا في تلك الليلة الميمونة ، يحقق كل منا آماله وظنونه ويمتع
خواطره بانواع المسرة وينزه عيونه ، الى ان اصبح صباح يوم الاربعا
وهو اليوم السبعون الثاني عشر من شهر ربيع الاول فحضر عندنا اليوم السبعون
بعض الافاضل من الاخوان ، وتذاكرنا بعض المذاكرة العلمية مع كمال اللطف
والاذعان ثم ذهبنا عند اذان الظهر الى الحرم الشريف فصلينا

صلاة



صلاة الظهر مع الجماعة في مسجد الصخرة ذات القدر المنيف جلسنا
لاقراء الدرس في ذلك المحراب تجاه الصخرة المباركة ، وقد حضرنا
الافاضل والاماجد من الطلبة الذين يمشون على اجنحة الملايكة ولم نزل
في الدرس حتى سمعنا اذان العصر وصلينا مع الجماعة وقد ظفرنا
بكمال المثوبة والنصيب ثم عدنا الى مكاننا في زاوية القادرية ،
وبتنا تلك الليلة على اتم حالة مرضية ، فلما اصبحنا في يوم الخميس وهو
اليوم الحادي والسبعون الثالث عشر من شهر ربيع الاول الى عيادة
بعض الاصحاب وكان مريضا اكمل الله له الاجر والثواب ثم ذهبنا
الى زيارة الشيخ الكامل الامام والبركة الهمام ، الشيخ ابي الوفا العلمي
حفظه الله تعالى فتلقانا بصدره الرحيب ، هو واولاده الكرام
وما منهم الا وهو فاضل نجيب ، وكان هنا له بعض افاضل البلاد
ذوي الاحترام ، فجرت بيننا مسيلة التفضيل بين الانبيا عليهم السلام
فسال لنا الفاضل العالم ، من اشرقت بكمالاته المعالم الشيخ مصطفى
بن الشيخ ابي الوفا العلمي عن النبي الافضل بعد نبينا عليهم السلام
من هو فذكرنا له انه ابرهيم الخليل ثم موسى ثم عيسى ثم طلب
منا تحرير ذلك في رسالة على الاستقلال ، فوعدناه بذلك في رسالة
اذا استقر بنا في منزلنا الحال ، ثم قمنا من ذلك المجلس وذهبنا
الى تكية المولوية نتنزه بذلك ونستانس ، وزرنا في الطريق على قبر الشيخ
حسن بن الشيخ علي بن عليل صاحب الاحوال المشهورة ، وقرانا له الفاتحة
والتمسنا من نفحات بركاته الفايحة ، ثم دخلنا الى الحرم الشريف من
باب حطة ، وسرنا الى منزلنا بالقادرية الذي فيه المحطة ثم عند
اذان الظهر ذهبنا الى الاقصى المبارك ، وصلينا صلاة الظهر مع
الجماعة وجلسنا في ذلك المحراب في اعمال الخير نتشارك ، وعملنا الدرس
العام وحضر عندنا جماعات من الافاضل ومن العوام ، وتكلمنا
على حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل بما تيسر من الكلام الى
العصر ثم صلينا صلاة العصر وتوجهنا الى منزلنا المعهود ، وشرعنا
في عمل رسالة في التفضيل بين الانبيا عليهم السلام ، على حسب ما سبق لنا من

وبحث في تفضيل الانبيا محمد النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ البسطامي في زاويته المشهورة وزرنا في الطريق
ع

من الوعود، وكتبنا فيها ما تيسر من النقول، على مقتضى ما تقبله العقول
سميناها صفوة الاصفياء في بيان التفضيل بين الانبياء، ثم بيضها
بعض الاصحاب، وارسلناها الى طالبها منا جناب الشيخ مصطفى الحلبي
كما سبق ذكره في هذا الكتاب، ثم دخل وقت المغرب فصلينا في زويتنا
القادرية صلاة المغرب مع الجماعة، وجاء شيخ الزاوية وهو الرجل
الصالح الشيخ محب الله وجاءت جماعة اهل الذكر والطاعة واوقدوا تلك
القناديل وعقدوا مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله
وسلم مع التكبير والتهليل، الى ان دخل وقت العشا وارتفعت ظلمة
القلوب والغشا، ثم وقفنا في المحراب، وصلينا بالجماعة صلاة العشا
وحصل الثواب وكمل البسط والصفا، وعظم السرور والوفا، حتى طلع
صباح يوم الجمعة الثاني والسبعين وهو الرابع عشر من شهر ربيع
الاول فحضر عندنا بعض الاخوان والاحباب، وتجاذبنا اطراف
المسائل العلمية بما عذب وطاب، الى ان دخل وقت الصلاة فذهبنا
الى المسجد الاقصى وسمعنا خطبة قريبنا الفاضل الامام، والكامل
الهمام الشيخ محمد بن جماعة، وتدارك كل حاضر اليه اسماعه، وكانت
خطبته في شد الرحال الى المساجد الثلاثة، وذكر الحديث الوارد
في ذلك الامر فحرك سوق القلب واسرع انبعاثه، ثم بعد انصرافنا
من الصلاة توجهنا مع الخطيب وغيره من اهل البلاد الى زيارة تربة
مامن الله المسماة ماملا بين العباد، فمررنا في الطريق على قبر الشيخ
غبارين، واغتنمنا بركة من هنالك من السر البائن، ثم دخلنا في تلك
التربة المباركة، وزرنا قبور اجدادنا اولاد جماعة، وقبر الشيخ
المسمى بوجدو وقبر الكمال بن ابي شريف وقبر الواسطي وبقية الجماعة
مع قبور بني الهايم وقبر الشيخ يحيى بن الدجاني وقبور اولاده وذريته
وقبر الشيخ ابي عبد الله القرشي وبجانبه قبر البهاوي رحمهم الله
تعالى اجمعين ثم قرانا الفاتحة لجميع من دفن في تلك الجبانة المباركة
من المسلمين والمسلمات، ثم رجعنا فصلينا صلاة العصر في مسجد
الصخرة وكثرة ان شاء الله تعالى لنا الحسنات، وبتنا تلك الليلة الى ان

طلع

الثالث والسبعون

114

طلع صباح يوم السبت وهو اليوم الثالث والسبعون الخامس عشر
من شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير الى زيارة نبي الله موسى بن عمران
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في كل ان فسرنا وسار معنا حضرة
المولى الهمام المشار اليه فيما تقدم من الكلام، عطاء الله افندي القاضي
بمدينة القدس ذات الشرف والاحترام، والسيد الحسيب النسيب
مصطفى النقيب وغيرهم من الاعيان الكرام، وجماعات كثيرة فكنا
جميعا نحو المائتين من الرجال، فمررنا في الطريق على قرية العزيرية وزرنا
فيها نبي الله العزير عليه السلام واطمان الخاطر، ويقال لها قرية العزيرية
[illegible] والعازرية، قال الحنبلي دفن فيها العيزار بن هارون عليه
السلام وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه
السلام انتهى ثم سرنا الى ان وصلنا الى الخان الذي في الطريق
فنزلنا ونزل حضرة القاضي وبقية الجماعة في ذلك الفج العميق
فاكلنا ما تيسر من الزاد وانعم الله من كرمه وزاد ثم سرنا الى
ان وصلنا الى حضرة نبي الله موسى عليه السلام، ودخلنا في ذلك
البنيان العظيم والشريف المقام، وشهدنا تلك الهيبة والوقار
والعظمة والاحترام، وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وانشينا هذه
القصيدة على البديهة من النظام،

له

دنا من الحق اهل الحق تكريما ... وكلم الله موسى الصدق تكليما
واشرقت من سموات الغيوب على ... ارض القلوب شموس الرشد تعليما
وغاب كل شروق بالحضور لدى ... سر التجلي تخصيصا وتعميما
هذا مقام الهدى قد لاح في قبس ... من نور زيتونة الاسرار تتميما
موسى النبي بن عمران الذي ظهرت ... آياته في بني يعقوب تفهيما
والله كلمه من غير واسطة ... مقدما صار بالتكليم تقديما
وقد راى في تجلي النار نور هدى ... قد كان اوهمه في الغير توهيما
حتى تجلى السر المحبوب خاطبه ... يسقي قلوبا بكاسات الصفا هيما
وانشق بحر حجاب الكون من زمن ... بالضرب لما به اشرق الهدى شيما
وقومه عبرت فيه بهمته ... وكل فوق غدا كالطود تعظيما

جئنا الى قبره نعشو اليه عسى ، نفوز منه بنور القرب تسهيما
ونفتح الله ابواب الكمال لنا ، حتى ننعم بالانعام تنعيما
وحين كان تجلى لنا رمظهره ، في ليلة القرب لما وصلها سيما
بدا اشتعال الاحجار المقام بما ، لنا بريه على طول المدا شيما
كفى بها اية تهدي البعيد الى ، اسرار قرب التجلى منه تهيما
والملايكة الغر النزول به ، اشباحهم تتراي ثم ترقيما
في قبة رفعت بيضا مشرقة ، مثل الغمام تظليلا وتخييما
وذا الذي به جا الحديث لنا ، اد ليكم قبره قد كان تكريما
ثم كثيب احمر لمعت ، منه بروق التجلي لا تقل فيما
وهذه حضرة من جاءها شرفت ، احواله وحباه الله تسليما
صلى وسلم مولانا الكريم علي ، من قد حواه هنا له الجدث ميما
محمد بن عمر انعم زاد به مرتبة ، من بعد طه رسول الله تفخيما
ما جاء في مدحه عبد الغني بما ، يفوق عقد لال المدح تنظيما
وما سري من نواحي الغور ديح صبا ، فعطر الكون تطييبا وتشميما
وما سجا الليل والفجر استنار وما ، ترنمت ساجعات الدوح ترنيما

وقد انشد المنشد هذه القصيدة المباركة في حال زيارتنا له حول قبره الشريف الذي هو مهبط الملايكة وكانت الجماعة كلهم حاضرين رحنت القلوب لشواهد الغيوب اكمل حنين وثار وجد عظيم وصار حال جسيم وبكاء شديد وشوق ما عليه من مزيد ثم لم نزل في سرور ووفا وكمال ارتياح وتصافي وبتنا تلك الليلة وبعض الجماعة يقرا القران وبعضهم يذكر الله تعالى ويسبحه بالقلب واللسان وبعضهم ينشد القصايد الالهيه وبعضهم يصلي وبعضهم يدعو الله تعالى بانواع الادعية وقال الشيخ الامام السيد محمد المشهور بكبريت المدني رحمه الله تعالى في رحلته الى بلاد الروم وهي رحلة جميع لفظها منظوم حين زيارته للسيد موسى عليه السلام في سنة الف وثلاثين واربعين هذا النظام

ثم الى قبر الكليم موسى ، سرنا فشاهدنا الحمى المأنوسا

حيا



صلى الله عليه ربنا وسلما ، ما افتر ثغر الدهر او تبسما
وقد شهدنا في حماه عجبا ، احجار واديه تحاكي الحطبا
تشعل بالنار كمثل الفحم ، وعنه تغنى لطبيخ اللحم
وانما تشعل ما دام بها ، دهنيه في اصلها تلهبا
وحيرا لفكر بتلك القبه ، في لوق الشمس امور صعبه
يري بها مختلف الاشباح ، واغلب سنا بروق
منه خيال معه ابريق ، كانه من عالم الارواح
وطايف بينهم يطوف ، وعاكف خياله لطيف
من احمر واصفر واخضر ، وغير ذا وذي محيا نضر
واختلف الناس فقيل حكمه ، وقيل لا بل هم ملوك الرحمة
ومثل ذا بالهند قالوا قد وجد ، وقيل بالمغرب ايضا وفقد
وقيل في اعمال مصر يوجد ، يوما من العام وذا لا يبعد
وبعضهم قد الف الرسايلا ، فيه ولكن لا يفيد طايلا

ثم قال بعد عند ذكر غزة المحروسه

ومثل ذا بغزة قيل وجد ، في منزل ثم تلاشي وفقد
اخبرني بذا مفتيها ، اعني به صالحها النبيها

ثم قال بعد في مصر ايضا

ثم الى الولي علي المليجي ، اكرم به من طيب الاريج
قبته قد اسست تاسيسا ، كقبة المولى الكليم موسى
وفي ذرى القبة اشخاص تري ، على خيول مثل فرسان الوري
تطوف في اكنافها وتنصرف ، وتنجلي للطرف ثم تنحرف
وذا الذي في مولد قد يوجد ، حينا وحينا ثم حينا يفقد

وفي زيارات الهروي ان في بلد مارب في قرية هناك يقال لها سجان بها قبر ينزل عليه النور ويراه الناس وهو على جبل ويزعمون انه قبر موسى بن عمران عليه السلام والله اعلم انتهى قلت وعندنا في دمشق الشام خارج باب الله بالقرب من قرية القدم تل احمر يقال ان فيه قبر موسى بن عمران عليه السلام وعليه قبة صغيرة من اخشاب وحول

في قبر نبي الله موسى

التل الاحمر في دمشق

التلجد وان تحيط به للناس فيه اعتقاد يزوروته ويتبركون به وقد
استوفينا الكلام على ذلك في رحلتنا الوسطى التي سميناها بالحضره
الانسيه في الرحلة القدسيه ثم اصبح صباح يوم الاحد الرابع
والسبعين وهو السادس عشر من شهر ربيع الاول فقصدنا المسير الي
قريه أريحا ويقال لمدينة أريحا وفي صبح الاعشى للقلقشندي والغور
يقال لثلاثة اقسام غور مدينة زغر وهي وبيئة جدا وغور مدينة أريحا
وغور مدينة بيسان وكلها جاريه في عمال الاردن وذكر ياقوت الحموي
في المشترك ان الغور بفتح العين المعجمه وسكون الواو والراء غور الاردن
بالشام بين البيت المقدس وحوران من عمل دمشق وهو منخفض عن ارض
دمشق وارض بيت المقدس ولهذا سمي الغور وطوله نحو مسيرة ثلاثة ايام
وعرضه نحو فرسخين او اقل وفيه قرى كثيره وقصبته بيسان وفي
طرفه الشرقي بحيره طبريه وفي طرفه الغربي بحيره زغر المنتنة انتهى وزغر
بضم الزاي وفتح الغين المعجمه وبالراء كزفر اسم ابنة لوط عليه السلام
واسم قرية بالشام لانها نزلت بها كذا في القاموس وقد سار معنا
عطاء الله افندي القاضي ومن كان معه من الجماعه وقد مشينا
صاعدين وهابطين على حسب القدرة والاستطاعة حتى سرحنا
في ذلك الفضاء الواسع ، وسرحنا صدورنا في أشواق نور الحق
الشاسع ، وقد املينا هذه الابيات انشاء الهاميا ، وانشادا في ذلك
المهمة المبارك شوقيا غراميا حيث قلنا

| | |
|---|---|
| يا سقى الله من اراضي اريحا | جانبا مشرقا وقفرا فسيحا |
| ورعى الله للشريعة نهرا | بزلال المياه كان صفيحا |
| فيه للانبيا اوواح قدس | واضحات لاتيا لفوز الصريحا |
| سايحات هناك بين جبال | عاليات تاوي خزاما وشيحا |
| قد اتينا مستبركين اليهم | فوجدنا السرور والترويحا |
| وراينا المنى بحسن تراب | من اتاه راى العطا المنيحا |
| ولدينا نسايم الوقت رقت | وبري حيث تحى وجها مليحا |
| صحبة الشهم شمس افق المعالي | من به المجد يستقل المديحا |

وعلينا الاله جاد بلطف
وحبانا منه الكمال الصريحا
صح

الرابع والسبعون

116

| | |
|---|---|
| بوجود وطود علم وحلم | كل فخر له وعز اتيحا |
| شرف القدس قاضيا اذ اتاها | فامتلت في زمانه تسبيحا |
| وله الكل شاكرون ثنا لا | عم حتى احيا الرميم ضريحا |
| وعلينا الاله جاد بلطف | وحبانا منه الكمال الصريحا |
| ذكرتهم ايامه والليالي | عهد خير قلبهم وعيسى المسيحا |
| لم يزل رافلا بثوب عز | فارغ البال خاليا مستريحا |
| وبواقي الصحاب اهل المعالي | منهم وشيخ العلا توشيحا |
| وثاب الجميع اكمل اجر | ربنا مكرما لهم تفريحا |
| ما اعان الاله عبد غني | حين يدعوهم فيشفي القريحا |

ثم وصلنا الى قرية اريحا التي يضاف اليها الغور فوجدناها
قريه قديمة البنا غالبها الآن خراب من كثرة الظلم والجور فلم نجلس
بها وسرنا الى ان وصلنا الى منبع ذلك النهر والمكان المسمى
بعين السلطان الذي هي بظلة الوريف والزهر فجلسنا هناك
بقية اليوم ونعمنا بما تيسر من الزاد نحن والقوم وصلينا على
شط ذلك الماء الزلال صلاة الظهر والعصر ونحن في اكمل
السرور والانشراح والراحة والنصر حتى قلنا من النظام في
ذلك المقام

| | |
|---|---|
| يا رعا الله عين ماء لطيف | من اريحا بالغور في اغصان |
| قد جلسنا منها بمجلس انس | ورأينا المنى بعين السلطان |

وحدثنا عن اصل هذه العين النابعه في هذا المكان ونحن في رمله
هاشم بعد سفرنا من بيت المقدس اعز السادة الاعيان الفاضل
الكامل الشيخ امين الدين المتقدم ذكره فيما نعينه ونخصه ان راى
ورقه مكتوب فيها ما نصه هذه صورة ما وجد في ورقة بالية
ظهر ق في تبو وجد ظهر راس القصيل بمحله باب العمود وهو انك
اذا اردت ان تعرف محل النهر الذي بيت المقدس الذي غور
حز قبل تعمد الى راس القصيل من جهة المغرب نحو كذا كذا ان دعا
وذكر عدد الاذرع تجد طابقا من رخام وتحته لبابيد مملوءة

بالملح وتحته طابق اخر الى سبع طوابق بحذا النهر المذكور وذكر
انه لما غوره حتى قيل ظهر من عين السلطان التي بغور قريه اريحا انتهى
ثم عدنا في وقت العشا الى مزار السيد موسى عليه السلام وبتنا
فيه تلك الليله في سرور تام وقد جا الى عندنا الشيخ فتح الله رئيس
المؤذنين بالصخرة المباركة ومعه جماعه وقروا لنا المولد العظيم
والاناشيد الالهيه المحمديه التي هي كالدر النظيم وعقد بعده مجلس
الذكر الشريف والانشاد اللطيف والسماع المنيف وحصل الوجد
للقلوب ولمعت في تلك الحضرة بوارق الغيوب ثم لما اصبحنا
في يوم الاثنين وهو اليوم الخامس والسبعون سابع عشر شهر
ربيع الاول سرنا قاصدين العود الى بيت المقدس فمررنا على قبر الشيخ
الراعي وهو قبر كبير معروف هناك فقرينا الفاتحه ودعونا الله
تعالى ثم سرنا وقد نقطتنا السحايب بالى امطارها ونشرت
علينا النسايم منظوم العقود من قطار رهاه الى ان وصلنا الى
العين المسماة بعين العيزريه فنزلنا هناك نزهه من الزمان
نحن ومن معنا من الاخوان ثم وصلنا الى العيزريه وقرانا
الفاتحه لنبي الله العزير عليه السلام بالزاي ثم بالراء على حسب
ما يقال انه مدفون في ذلك المقام ثم مررنا على الجسمانيه
عمارة قديمة متينه في اسفل الوادي فيها قبر مريم بنت عمران
فقرانا الفاتحه هناك ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى مدينه
القدس الشريف وقد تواسل المطر وزاد قطر الشريف فجينا الى منزلنا
في زاويه القادريه وبتنا على اتم سرور واكمل حاله مرضيه
بمعونة ربنا البريه فلما اصبحنا يوم الثلاثا وهو اليوم السادس
والسبعون ثامن عشر شهر ربيع الاول ذهبنا الى ضيافة المولى
الهمام عطا الله افندي القاضي المتقدم ذكره في محل زيارة
نبي الله داود عليه السلام في دير صهيون خارج مدينة القدس
فدخلنا الى الموضع المزار وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم
صعدنا الى ذلك القصر الرفيع والجناب المحمي المنيع وجلسنا نتذاكر

الخامس والسبعون

السادس والسبعون

القصص

117

دالاخبار ونوادر اللطايف الادبيه ودقايق الاشعار الى ان
صار وقت الظهر فقدمت المايده واسرعنا في الظهر ثم دخلنا
الى الحضرة الداوديه فصلينا هناك بالجماعه صلاة الظهر وختمنا
بالادعية السنيه ثم صعدنا ثانيا الى القصر وجلسنا كذلك
الى ان صلينا بالجماعه صلاة العصر ثم قدمت لنا المايده فتشهد نا
مواسم حاتم الطائي ومعن بن زائده ثم عدنا في العشي الى
مكاننا المذكور وبتنا في اكمل صفا وسرور حتى اصبح صباح يوم
الاربعا السابع والسبعون وهو اليوم التاسع عشر من شهر
ربيع الاول فعزمنا على المسير من البلاد القدسيه الى جهة الرملة وغزة
المحميه فحضر عندنا علماء البلاد واعيان الاكارم والامجاد و
الطلبه والافاضل من اهل الوداد لاجل حصول الوداع وان تقترن
بالادعية منا ومنهم القلوب والاسماع ثم ساروا معنا الى الخارج
وودعناهم وذهبنا في تلك الجبال والاوديه بحما عدو معارج الى
ان وصلنا الى قريه اكسال بكسر الهمزه فزرنا الفاتحه ودعونا
الله تعالى بذل وانكسار وقرانا الفاتحه للشيخ اكسال واهدينا
اليه ثوابها بصدق الاحوال ثم سرنا الى ان وصلنا الى قريه بيت
لقيا بفتح اللام وسكون القاف بعدها ياء مثناة تحتيه والف
ونزلنا هناك في المنزل المعد للضيفان وقدم لنا ما تيسر
من الزاد وقد بتنا في مسرة وامان حتى اصبحنا يوم الخميس
الثامن والسبعون وهو اليوم العشرون من شهر ربيع الاول
فقرانا الفاتحه واهدينا الى حضرة الشيخ احمد اللقياني نسبه الى
بيت لقيا القرية المذكوره ثم سرنا على بركة الله تعالى فمررنا على
بيت سيرا بكسر السين المهمله يقال ان فيها قبر نبي الله سيرا عليه
السلام ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى بلدة الرملة سقيت
وابل الغمام والرملة واحدة الرمل وبها سميت ام حبيبه زوج النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها كذا في القاموس وفي الصحاح
الرمل واحد الرمال والرملة اخص منه والرملة مدينه بالشام انتهى

السابع والسبعون

شكر وعليه … من الاجهاد …

الثامن والسبعون

الرملة

بلغ

وهي المراد هنا فانها من جملة اراضي الشام فنزلنا في دار صديقنا الكامل
الفاضل بجميع الفضايل والفواضل، الشيخ ابي الهدي بن الشيخ محمد
المتصل نسبه الكريم، بالولي المشهور سيدي علي بن عليل باللام او
عليم بالميم المتصل نسبه الشريف، بالصحابي الجليل المنيف، ثاني
خلفا سيد المرسلين، ابي حفص عمر بن الخطاب امير المومنين، رضي
الله تعالى عنه وعن بقيه الخلفاء والصحابه والتابعين، لهم اجمعين امين
فتلقانا بصدر رحيب، وعاملنا معامله المحب للحبيب، وانزلنا
مع جماعتنا في ذلك القصر الذي يزهو بمكانه علي ساير القصور
من غير قصور، وحصل لنا ولمن معنا بمجالسته كمال الحضور، وتم السرور
واجتمعنا هناك بصديقنا الفاضل الكامل، صاحب اللطف الشامل
الشيخ امين الدين الخليلي وغيره من الافاضل والاعيان، واهل
الصلاح والعرفان، وجري بيننا وبينهم بعض المذاكره العلميه،
وايراد المسائل والفوايد الفقهية والادبية ثم قلنا من النظام
في مدح الرملة على البديهيه في ذلك المقام، ،

ولرب قوم فاخروا، في مصر ارض القدس جمله،
قالوا اكثيروا الرمل في، مصر بالا استقله،
فاجبت ان القدس قد، فاقت على مصر برمله،

وقد وقفنا هناك على مجموع لطيف بخط الشيخ حسن بن محمد المعروف
بابن الجاموس وفيه قال القلقشندي في صبح الاعشى، في بيان
الانشاء، في المملكة الشاميه عمل الرملة بفتح الراء المهمله وسكون
الميم وفتح اللام وفي اخرها هاء، وهي مدينه اسلاميه بناها سليمان
بن عبد الملك في خلافة ابيه عبد الملك قال في الروض المعطار وسميت
الرمله لغلبة الرمل عليها وقال في مسالك الابصار سميت بامراة
اسمها رمله وقد وجدها سليمان بن عبد الملك هناك في بيت شعر
حين نزل مكانها يرتاد بناها فاكرمته واحسنت له فسالها عن اسمها
فقالت رمله فبنى البلد وسماها باسمها وكان عبد الملك قد اجري
اليها قناة ضعيفه للشرب منها واكثر شرب اهلها الان من الابار ومن

صها



وقوله بناها سليمان ابن عبد الملك
اي جدد بناها وعمرها

صهاريج يجمع فيها المطر انتهى قلت ما خرب منها والا فهي مدينه قديمة
قال الحنبلي في تاريخه واما مدينه الرمله وهي واسطه بلاد فلسطين
فانها في ارض سهله وهي كثيره الاشجار والنخيل وحولها كثير من
المزارع والمغارس ثم قال وكانت في الزمن السالف في عهد بني
اسرايل مدينه عظيمه البناء متسعه وكان جالوت احد جبابرة الكنعانين
ملكه بجهة فلسطين ونبي الله يونس عليه السلام اقام بالرمله ثم جاء
الي بيت المقدس بعد انتهي واما صفة مدينة الرمله قديما قبل
الاسلام وبعده الى حدود الخمسماية فكان لها سور محيط بها وكان
فيها قلعة ولها اثنا عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا
وباب لد وباب نابلس ولها اربعة اسواق متصله من اربعة ابواب
الي مسجد جامعها وكان لها اربعة الاف ضيعة والسلطان الملك صلاح
الدين هدم قلعتها وهدم مدينه اللد في شهر رمضان سنه سبع وثمانين
وخمسمايه واما في عصرنا فلم يبق من تلك الاوصاف التي ذكرتها
وقد زال سورها واسواقها القديمه لاستيلاء الفرنج عليها نحو ماية
سنه ولم يبق من المدينه ثلثها ولا ربعها وبني فيها مسجد ومنارة
مشيدة من زمان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده والموجود الان
من الابنيه في المدينه معظمه خراب وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر
المدينه من جهة المغرب وصار حوله مقبره ولم يبق حول المسجد الجامع من الابنيه
القديمه سوي حارة من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينه فصارت
منفصله عنه انتهى ما ذكره الحنبلي الهدي المذكور وغيره من الحاضرين
ثم زرنا قبر الشيخ ريحان في داخل قبه بناها الشيخ خير الدين المفتي رحمه
الله تعالى ثم زرنا الشيخ محمدا ابا العون الغزي وهو في مكان
مستقل عليه قبه لطيفه وعلى قبره هيبه وجلاله ووقار وفي الخارج
على الحايط بلاطة مكتوب عليها امر شريف من السلطان الغوري
بانه لا يتعرض احد لاولاد الشيخ ابي العون ولا للاتباع وجماعته وبعد
وكل من راهم يكرمهم ويجلهم واذا احتمى احد بجماهم فلا احد يتعرض
له وهذا الشيخ ابو العون هو من اجداد الشيخ ابي الهدي المذكور يتصل

ملخصا ثم ذهبنا الى
الزياره وذهب
معنا الشيخ ابو
عيسى بني الاولياء الصالحين
وعليه قبة صغيرة ثم زرنا
الشيخ

نسبه بالشيخ علي بن عليل وكانت وفاة الشيخ ابي العون في ربيع الاخر
سنة عشرة وتسعماية بمدينة الرملة ثم ذهبنا وعليه قبة وعمل
فزرنا الشيخ محمد الحلبي بالتصغير في جامع هناك له مبارك وعليه قبة
وعنده مناره وقد كان انهدم جامعه فعمره الشيخ محمد ولد الشيخ
ابي الهدى المذكور وعمر له منبر الخطبة ثم ذهبنا فزرنا الشيخ
محمد الغلاس في مكان مستقل وعليه قبة ثم ذهبنا فدخلنا
الى مزار الفضل ابن العباس اخي عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه نورانية ظاهرة واسرار باهرة وعنده جامع
فيه خطبه وذكر الحنبلي انه توفي في طاعون عمواس في سنه ثمان
عشرة من الهجرة وهو في مشهد يتصل بالزياده وقد بنى عليه الامير
شاهين الكمالي مسجدا جامعا وجعل فيه مناره ووقف عليه اماكن
ورتب فيه وظايف وكانت عمارته في سنة اربع وخمسين وثمانمايه
وقد تلاشت احوال المشهد في عصرنا وخرب معظم الوقف انتهى
وقد زرنا في ذلك المكان مكانا اخر مستقلا في قبة صغيرة يقال
انه مدفون فيه الشيخ ذيب وهو من الاوليا في طريق الرفاعيه
خرج من الشام على طريق السياده لزيارة الاوليا والصالحين
ثم جا الى هذا المكان ومات ودفن فيه ثم ذهبنا الى
الجامع كبير متهدم شريف الاثار تشرق فيه الانوار ثم
يقال انه تحته خال كالمسجد الاقصى ويقال ان نبي الله صالح عليه
السلام مدفون هناك وفي شرقي المسجد مكان فيه قبر الامام ابي
عبد الرحمن النسايي صاحب السنن احد الكتب السته فوقفنا
هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر الحنبلي ان هذا الجامع
بناه سليمان بن عبد الملك بن مروان من الخلفاء الامويين لما
ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة وهو جامع ما نوس
عليه الهيبه والوقار والنورانيه ويعرف في عصرنا هذا وقبله
بالجامع الابيض وفي صحنه السماوي مغاره تحت الارض مهيبه يقال
انه دفن فيها سيدنا صالح النبي عليه السلام ثم جددت عمارة الجامع





الابيض في زمن الملك صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه
الياس بن عبد الله في سنة ستة وثمانين وخمسماية ثم لما فتح
الملك الظاهر بيبرس يافا وذلك في سنة ستة وستين وستماية
عمر القبه التي على المحراب وعمر المناره بدل تلك المناره التي كانت
تهدمت انتهى ثم خرجنا وجينا الى مكان قبر الشيخ الامام
قدوة فقها الاسلام خير الدين الرملي رحمه الله تعالى وهو في
داخل جنينة لطيفه وعليه قبة منيفه وقد اخبرونا انه هو
الذي عمر مزاره هذا في حياته ثم دفن فيه بعد وفاته
وكانت وفاته في سنه احدى وثمانين والالف وقد وقفنا
على تاريخ موته لصديقنا المرحوم الفاضل الكامل الشيخ احمد
الصفدي وذلك قوله

ان لم نذب بالدمع اجفانا ... ما اراف الاعدا واجفانا
والقلب الذي حدنا به جزعا ... يوم النوى ما كان اولانا
اواه اطلال العلوم عفت ... وا وحش الانس الذي كانا
وروح نوى العصر عاطله ... قد اصبحت تحتاج جثمانا
من بعد ما كانت منظمة ... اجيادها درا ومرجانا
سالت هل شمس العلا افلت ... ام حين خير الدين قد حانا
فقال علم الفقه لي ارخ ... مات ابو حنيفة الاثنا

وقلنا نحن في وقت زيارتنا لقبره الشريف وتمتعنا باشراق
انوار ذلك المزار اللطيف شعر

ان رمت ان تحظى بخير الدين ... فاقصد لقبر الشيخ خير الدين
وادخل هنالك الى مزار مشرق ... بمعالم التحقيق والتبيين
شيخ الشيوخ ومن سما بعلومه ... ما بين اهل الفضل بالتعيين
قد كان في فقه الشريعة كاملا ... تعنو له الاشيه العرنين
وهو الذي في مذهب النعمان لا ... تلقى له مثلا اهل امين
طود من الحلم الرفيع جنابه ... بالفخر والايقان والتمكين
رحم المهيمن روحه من ماجد ... كالشمس يشرق نوره في الحين

وحباه في الفردوس ارفع منزل ٭ ما بين ولدان وحور عين ٭
ما جاه عبد الغني متمسكا ٭ منه بحبل نحو الرداد متين ٭
يرجو بزورته المقبول وما شك ٭ ورق الحمام باطيب التلحين ٭

وقد اتفق اننا لما دخلنا الى مزاره المذكور وجدنا على قبره شيئا من بلح الاصفر لم يطعمه فقلنا للجماعة هذه ضيافتنا من هذا الشيخ المزور عليه رحمة الرب الغفور ثم خرجنا وزرنا هناك في قبة صغيرة تربة حليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم على ما يقال والله اعلم بحقيقة الحال ٭ وقال بعضهم انها عليها سلام امراة من الصالحات ثم زرنا الشيخ الولي عبد الله البسطامي رحمه الله تعالى وذكروا لنا ان الدعا عند قبره مستجاب ثم رجعنا الى المنزل ونحن في المسرة والحضور بمعزل ٭ فعرض علينا الشيخ ابو الهدى المذكور نسبه الى الشيخ علي بن عليل فوجدناها نسبة شريفة ٭ عليها خطوط العلماء والاوليا واكملها ذوي الاقدار المنيفة ٭ ومن جملة من كتب عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني والشيخ محمد الرملي والشيخ نجم الدين الغيطي وامثالهم وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا هذا النظم على البديهة سلوكا في هاتيك المسالك وهو قولنا ٭

قد شرفنا بهذا النسب ٭ فرايناه طرازا الذهب ٭
وعلينا الله قد من بما ٭ من من الحراق تلك الرتب ٭
وبدت اسرار ما بيننا ٭ فهي تحكي نيرات الشهب ٭
نسبة لابن عليل ظهرت ٭ بين شرق في الورى والمغرب ٭
فنراها بحضرتنا ٭ عمر الفاروق ذاكي الحسب ٭
شهدها القوم بها في ملا ٭ خير مولود له خير اب ٭
وذووا العلم عليها كتبوا ٭ برقوم هي اقوى السبب ٭
فتشرفت بها ثم على ٭ مشيهم لي ثم مشي الخبب ٭
وتبركت بما قد جمعت ٭ من جدودهم رجال الادب ٭
ادبحي النفحة من اسرارهم ٭ وقبولا هو اسنى الطلب ٭

وانا



وانا عبد غني والي ٭ نابلوس نسبي لم يحتجب ٭
عام خمس مع الف معها ٭ ماية ارخت ما تودني ٭
حامدا الله ربي شاكرا ٭ مثنيا خيرا على خير نبي ٭
بصلاة وسلام ابدا ٭ ما شدا الطير على القضب ٭
او هفا البرق باكناف الحمى ٭ فانثنى الصب بخمر الطرب ٭

ثم انه حضر عندنا في تلك الليلة من افاضل البلاد جملة يتواردون على مناهل الادب مثنى واحاد حتى قال لو لم نسمع في الرملة غير بيت ابي الطيب المتنبي وهو قوله ٭

اذا السحاب زفته الريح مرتفعا ٭ فلا عدا الرملة البيضاء من بلد ٭

ثم طلبوا منا ان نزيد على البيت تذييلا ونضمنه فيما هو الطف اشارة واحسن قيلا ٭ فقلنا على البديهة في ذلك الحين بطريق التضمين ٭

عرج على الرملة البيضا بالرغد ٭ يا اخضر العيش في اصبر مرتقد ٭
وانت يا حظ كن طبق المراد لمن ٭ هنا له منزل الانسام والولد ٭
وانظر ضياءك يا بدر الكمال على ٭ سما تلك النواحي الغر تتقد ٭
فان لي جيرة فيها لهم شرف ٭ والمراد لمن علاهم واصل المدد ٭
قوم كرام شهدنا زبارتهم ٭ على ضرايحهم عزا الى الابد ٭
لما اتيناهم نبغي زيارتهم ٭ ونرتجي من هداهم عالي السند ٭
ارواحهم مشرقات في مقابرهم ٭ وطالما اشرقت منهم على الجسد ٭
قوم كرام فما يرجون يسد ٭ من المعارف تعلو فوق كل يد ٭
فانهم اوليا الله قد ظهرت ٭ اسرارهم كشموس الافق بالرصد ٭
والسعد ساعدهم في كل ما طلبوا ٭ من الاله ولم يلووا على احد ٭
ما بين صحب كرام للنبي سموا ٭ واوليا باركان لهم صدد ٭
وصالحين بكار القدر قد ظهروا ٭ قامت عليهم خيام الفضل كالعمد ٭
بهم فلسطين في عز بملتها ٭ ان رمته في سواها لم تكد تجد ٭
ومنهم ابن عليل من نسبته ٭ ابو الهدى الشهم محفوظ بلا امد ٭
حاوي الفخار وبا جداده سلفوا ٭ يصول بين البرايا صولة الاسد ٭

فيا لها نسبة غراء واضحة ... من طردها الى ابينا آدم لم يرد
جئنا الى الحيية نبغي زيارته ... وقد خلعنا ثياب الهم والنكد
وقد بدت بركات منه تشملنا ... بسر اسلافه تنجي من الكمد
فيا رعى الله ذاك الحي من اتى ... اقماره لم تدع للصب من جلد
يقول من قد رآه بيت ذي ادب ... دعته بالمتنبي عصبة الحسد
اذا السحاب زفته الريح منهملا ... فلا علا لرمله البيضاء من بلد

التاسع والسبعون

ثم اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والسبعون وهو اليوم الواحد والعشرون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الفاضل الكامل الشيخ امين الدين المذكور والسيد خليل والشيخ خليل وولده الفاضل الشيخ احمد وغيرهم من اهل الرملة وقرا عندنا الشيخ ابو الهدى المذكور حديث انما الاعمال بالنيات فتكلمنا لهم عليه بمقتضى فتوح الوقت من معاني الحضور، واحكام المطلوب والمحظور، وطلبوا منا الاجازة في رواية الحديث، وما لنا رواية من قديم وحديث، فتلفظنا بذلك عند ختم المجلس، ثم كتبنا لهم ما تيسر من الاسانيد على حسب طريقتنا المتأنس، ثم حضر وقت صلاة الجمعة فذهبنا مع الجماعة الى الجامع الكبير وصلينا هناك الجمعة الحنفي، وكان الخطيب هو الشاب الفاضل الشيخ محمد اخو الشيخ ابو الهدى المذكور، فتح الله عليهما فتوح العارفين اهل النور، ثم عدنا الى منزلنا المعهود، فعرض علينا هذا السؤال، رجل جاء به وهو عند مقصوده وصورته ما قول شيخ الاسلام عفا عنه الملك السلام في رجل غرب زوجته فاحتمت برجل اجنبي فقال الرجل زوجها لذلك الرجل ان لك غرض فامرأتي طالق ثلاثا فقال الرجل لا غرض لي في ذلك فهل لا يقع الطلاق لكونه علقه على شرط لم يوجد والحال ما ذكر ام لا وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا انه لا يقع الطلاق المذكور لانه علقه على شرط لا يعلم الا منه وقد اخبر ذلك الرجل بعدم الشرط فصدق في عدم وجوده فلا يقع

صورة فتوى

الطلاق



الطلاق المذكور وكتبه الفقير عبد الغني ابن النابلسي الحنفي عفي عنه والاصل في هذا الذي ذكرناه ما نقل في الفتاوى الظهيرية في نوع تعليق الطلاق بالمشيئة اذا قال لامرأته انت طالق اذا شاء فلان او ان احب او ان رضي او ان هوي او ان اراد فبلغ ذلك فلانا فله مجلس علمه، ثم قال والحاصل ان تعليق الزوج طلاق المرأة بصفة من صفات قلب غيره تفويض وتمليك معنى فيقتصر على المجلس وتعليقه طلاقها بصفة من صفات قلب نفسه ليس بتفويض وتمليك بوجه من الوجوه ولو قال لها انت طالق ان لم يشأ فلان فقال فلان في المجلس لا اشاء طلقت وتمامه هناك وذكر المسئلة في المتون والشروح بما تنبسط له القلوب وتنشرح الروح ثم ذهبنا الى ضيافة صديقنا الشيخ امين الدين المذكور، فدخلنا الى داره الواسعة بالبركات التي هي من اشرف الدور، وقد حضر الافاضل والاعيان، وحصل البحث في المسائل العلمية، والفوائد الفقهية، والابيات الشعرية الحسان، الى ان ابدى كل منهم فوائده ثم بسط البساط بالانبساط ومدت الموائد، وجاؤا بماء الورد والبخور ثم عدنا الى مكاننا وبتنا في اتم سرور، حتى طلع فجر يوم السبت وهو اليوم الثمانون الثاني والعشرون من شهر ربيع الاول سرنا من الرملة عازمين على زيارة الولي الجامع، والسر الالهي اللامع، الشيخ علي بن عليل قدس الله سره قال الحنبلي في تاريخه هو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضريح علي بن عليل رضي الله عنه بشاطئ البحر المالح بساحل ارسوف وعليه مشهد عظيم مأنوس وله منارة مرتفعة واهل تلك النواحي باسرها في خفره وبركة سره ومن مناقبه ان الفرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه وقد اخبرت ان الفرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه وكانت وفاته سنة عشر لله

ثم لم

اليوم الثمانون

علي بن عليل

خلت من شهر ربيع الاول سنه اربع وسبعين واربعمايه ولما نزل
الظاهر بيبرس لفتح يافا وارسوف زاره ونذر النذور والاوقاف
ودعا الله تعالى عنده بفتح البلاد وفي كل سنة له موسم في زمن
الصيف يقصده الناس من البلاد البعيده والقريبه وينفقون الاموال
الجزيله ويفرقون عند قبره الورد الشريف وفي عصرنا وتولى عليه النظر
سيدنا وشيخنا ولي الله قدوة العباد والزهاد الشيخ شمس الدين ابو
العون محمد الغزي القادري الشافعي رحمه الله تعالى فنظم المشهد واقام
نظامه وشعايره وصنع فيه اثارا حسنه منها الرخام المركب على الضريح
عمله في سنه ست وثمانين وثمانمايه وكان قبله مجعولا من خشب
وحفر البير الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين ثم عمر برجا
على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله ووضع فيه الات
الحرب لقتال الفرنج وكانت عمارته بعد التسعين والثمانمايه انتهى وسار
معنا صديقنا الشيخ امين الدين المذكور وهو خادم تلك الحضرة وبهجة
طيب هذه الزهرة وغيرهما من الاخوان والاصحاب والاصدقاء والاحباب
فمررنا في الطريق على قبر الشيخ احمد القبي بضم القاف وبعضهم يكسرها
وتشديد الباء الموحده فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم
سرنا حتى وصلنا الى بلدة لد بضم اللام وبالدال المهمله المشدده
وقد روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال
فقال يقتله عيسى بن مريم بباب لد ففي هذا الحديث فضيلة لاهل تلك
الاراضي المقدسة لانهم يقاتلون الاعور الدجال مع نبي الله عيسى
السلام وكانت لد في الزمن السالف مدينه وكانت تنزل بها القافله
الواصله من مصر الى الشام وصارت الان قرية كبقيه القرى
ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهج ذكره الحنبلي وقد زرنا بها عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه الصحابي المشهور في داخل مكان هناك
قديم بناوه متهدم اثاره واشتاله وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى بانواع الادعيه الصالحه قال الحنبلي وبظاهرها من جهة الشرق
مشهد يقال ان به قبر عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه

ووفاته

والشيخ ابو الهدى المشتغل النسب بهذا المزور

بلغ



ووفاته في سنة اثنين وثلاثين واثما توفي بالمدينه وقبر في البقيع
انتهى وهو احد العشره المبشرين بالجنه وجزم النووي رحمه الله في
تهذيب الاسماء واللغات ان قبره في البقيع وهو المعروف لا غير وقلنا
في ذلك على حسب ما هنالك

قدم زرنا بالحي من ارض لد • فانعشنا زيادتي لي ولدي •
من فلسطين قرب رملة قدس • بلد اهلها لهم صدق ود •
وقبور هنا لنا زرنا لقوم • من صحاب النبي ارباب رشد •
قبر عبد الرحمن بن عوف • قد دعي قيل انه ضمن لحد •
ثم قبر المقداد اشرفهم • خصه الله في الاله بمجد •
وانواق اماكن وجهات • تجمع الصالحين من اهل وجد •
بلد صالح واسرار حق • ظاهرات ما ان تعد بعد •
واراضي لطيفه مستنير • جوها المتقي وللخير تهدي •
فعلى اهلها السلام كثيرا • ما بدا برق الغوير ونجد •

ثم لم نزل سايرين الى ان نزلنا في مكان هنا لك تحت الاشجار
واكلنا نحن والاخوان ما تيسر من الزاد وكان ابتدا النهار ثم
سرنا الى ان وصلنا الى الطواحين والنهر المسمى بنهر العوجا وكان
الربيع هنالك مقبلا في غير اوانه فوجا فوجا ولله در الشاعر ابن نباته
حيث قال في هذا المقام معرضا بنهر العوجا هذا ونهر الاعوج عندنا
في بعض قرى دمشق الشام

شعر

وهنيتم في ارض جلق منهلا • زلالا عليه للشلوج ممرج •
وان قلتم ان المناهل كلها • سوا فهذا القول بالغش يمزج •
فما كل هيفاء لها الاخ اهيف • ولا كل عوجاء لها الاخ اعوج •

ومن عجايب نهر الاعوج عندنا في اراضي دمشق الشام باراضي القرى
التي يمر فيها ان سيره متعوج في الارض يذهب شمالا ثم يذهب
يمينا ثم يذهب شرقا ثم غربا والمسوا في الجابيه منه رايناها
تذهب كذلك في الارض ثم تنحرف وترجع في طريق اخر الى
قرب مبدأها ثم تعود في مجرى آخر ولم ندر ان سبب ذلك الاعوجاج

نهر الاعوج

في طبع الماء او في طبع الارض لانها هشة رخوة • وقلنا في نحو ذلك
نشير الى النهرين وما هنالك • شعر •

• هذا زمان اهله غالبا • تعوجوا عن واضح المنهج •
• حتى من الانهار عوجا في • ارض فلسطين لمستنهج •
• والشام في قبلتها اعوج • نهر جرى مستعذب المخرج •
• يا ايها الاقوام قوموا بنا • تتفرج العوجا والاعوج •

وقلنا كذلك مواليا •

• متى تكون استقامة نفسك الهوجا • وان من بعض اسما النسا العوجا •
• حتى لفو اكرمي من بعضها العوجا • والاعوج النهر لا نسا ولا عوجا •

وذكر القلقشندي في صبح الاعشى قال نهر العوجا بفتح العين المهملة وسكون
الواو وفتح الجيم بعد الف ويسمى نهر ابي فطرس بضم الفا والطاء
والراء والسين المهملات وهو نهر شمالي مدينة الرملة من فلسطين
ومنبعه من تحت جبل الخليل عليه السلام مقابل قلعة خراب هناك
تسمى مجدل ليابا ويجري هذا النهر من الشرق الى الغرب ومن منبعه
الى مصبه دون مسافة يوم قال في العزيزي وما التقى عليه جيشان
الا غلب الغربي وانهزم الشرقي انتهى • وقد نزلنا هناك على
حافة نهر العوجا مع بقية الاخوان • واكلنا ما تيسر معنا من الزاد
ولنا الارض خوان ثم لم نزل سايرين الى ان اشرفنا على
مقام سيدي الشيخ علي بن عليم والاصح عليل قدس الله سره • فدخلنا
الى ذلك المكان المبارك وهو ساحة واسعة تحيط بها جدران اربع ولها
باب مقفل في غير ايام الزوار • فلما جئنا فتح لنا الباب واشرقت
الانوار فدخلنا بسم الله واذا بالقبر الشريف • مبني بالرخام وحوله
تابوت منيف في جانب من تلك الساحة السماوية • وفي قبلتها عقد من
القبو عن يسار فيه المحراب المملو بالاسرار الخفية والجلية • فوقفنا
قبالة القبر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى فشممنا المقبول
رايحة فايحة • وكان من جملة من عادنا الوالد نا اسمعيل الذي فارقناه من
صيدا ورجع الى دمشق الشام • لاجل خاطر والدته والاجتماع بها بالتحصيل

البر

سوال السيدنا

حضرة علي بن عليل

وفاة الشيخ المرحوم اسمعيل

123

البر الشام • باذن الله تعالى يحرك خاطره للرجوع الينا وادرك الحرمين
الحج الشريف معنا ولدينا • فكان ذلك اليوم بعينه هو يوم خروجه من
دمشق الشام • وتوجهه الى جهتنا كما اخبرنا هو بذلك عند اجتماعنا
به بعد ذلك بايام • وكان من دعائنا اننا اخر وجدناها متيسرة باذن
الله تعالى من غير تاخير • والله على كل شيء قدير • وقد وجد بعض
اصحابنا على قبر الشيخ علي بن عليل قدس الله سره ورقة مكتوب فيها
مرحبا بكم واهلا وسهلا انجح الله مقاصدكم وحرسكم بالسلامة •
في السفر والاقامة • وكلام اخر والورقة اخذها الشيخ امين الدين
الخليلي حفظه الله تعالى وقراها علينا وهذا حفظناها منها والله اعلم
بحقايق الاحوال وذلك المزار بعيد عن العمران منفرد في ساحل
البحر وليس يوجد هناك احد من النساء والرجال • ونحن جيناه على
غفلة • وطرقنا تلك الاماكن في وهلة ومما يدل على بعد العهد
بالزوار • انا وجدنا الصندوق الذي عند راس الشيخ لوضع النذر
ممن يرد لتلك الديار • قد دخل من ثقبة النحل وعمل فيه اقراص العسل
فقلنا لهم هذا اكرم لنا بالفعل ايضا بعد القول من اشارة الشيخ
حتى قوي النشاط وزال الكسل وقد اكلنا من ذلك الشهد فحصلت
له البركة وزال الجهد • وقد جلسنا هناك بعد اداء ركعتين في المحراب
للتحية وشرعنا في نظم هذه الابيات على البديهة واملاءها
للكاتب بهمة علية وهو قولنا • شعر •

• سقى ابن عليل من شراب الرضا ساقي • فزر تربة شدت لنيل المنى ساقي •
• بها ورثت الاقبال في دولة الهنا • وكان بها الله الكريم لنا واقي •
• سرينا اليه والصباح كانه • على روضة الجو المضيء اوراق •
• وللارض اثواب من النبت رصعت • بالوان زهر مشرق اي مشرق •
• ونهر لطيف الما يدفق في الربا • فلله من نهر هناك دفاق •
• جلسنا على الشاطي الذي عند حضرة • كمثل لواء في هوى الجو خفاق •
• وذاك النسيم الرطب ينشر طيبه • علينا وما للشمس نيران احراق •
• الى ان دعا داعي الزيارة معلنا • ببشارة فينا على اوج اوراق •

وقمنا نطوي البيد نطوي بنشرنا ۰ لمن قد قصدناه بكين وادفاق ۰
وهبت علينا من شذا انفحاته ۰ روايح قرب يستلذ بها الراقي ۰
وجاد علينا الله بالحالة التي ۰ تثير فؤاد المستهام باشواق ۰
واتحفنا المولي بانواع لطفه ۰ وادار لنا كاس الفتا من يد الساقي ۰
الا يا علي الاسم والقدر في الورى ۰ ويا ابن عليل من تسامى باعراق ۰
الى عمر الخطاب نسبة جده ۰ الى ذلك الفاروق حجة خلاق ۰
خليفة طه سيد الرسل كلهم ۰ وحامي حمى الاسلام منه بامحاق ۰
ومن طيب هاتيك الجدود تعلقت ۰ فروع لهم تولي العطايا باغداق ۰
دعا الله بحرا عنده بحر من الندا ۰ حمايته معروفة بين ارفاق ۰
كريم السجايا ملتي ترتبه هدى ۰ له شرف بالحق من يوم ميثاق ۰
كراماته في الناس يشهدون لها ۰ يري كل ذي عقل بها طيب اخلاق ۰
ويقصده الجاني فيغفر ذنبه ۰ لدي كل داع ما دعا يكون وابراق ۰
وما ازمة مدت الى الوثبة ما عهها ۰ ووافاه الآب منه بارزاق ۰
يضل عليه النور سيدي رواقه ۰ بغيث تبوله سما الغيب مهراق ۰
واوسا فصلت واحواله جلت ۰ غيوم عموم عن ضالم مشتاق ۰
الا يا كبير الاوليا ومن له ۰ قرية قرب لا تنال بالحقاق ۰
اتينا الى ابواب عزك نلتجي ۰ لا دروع شعشاع العمامة بساق ۰
وركب صحبناهم اليك اعزة ۰ لهم منهم فينا اتساط باعناق ۰
لجيدي كلما لهم في الجمال المهذب ۰ يتيه بوصف في المفاخر براق ۰
الى ان وصلنا والنهار كانه ۰ محيا جميل في ملاحة احداق ۰
فجينا وسلمنا على الحضرة التي ۰ يحق لدينا ان تداس باماق ۰
وقبلنا حب الاسار من جنابها ۰ فهامت بذكراها قلوب لعشاق ۰
وجاد بما جانا الاله واسفرت ۰ وجوه الاماني فرسنا طلقة الساقي ۰
فلا زال رضوان من الله دايما ۰ علي ابن عليل جد عفو واشفاق ۰
على امد الايام ما لوحة الجوى ۰ بعبد الغني قد هاجها فتح اغلاق ۰
وما جددت الذكرى بصوت حمامة ۰ تغني على تلك النواحي باوراق ۰
وما لاح صبح والظلام مضى وما ۰ بروق الحمى فاهت بالسن انطاق ۰





رجل نسي دواته

ومما اتفق لرجل من اخواننا انه نسي دواة له من النحاس بين الحشيش في الطريق ونحن ذاهبون الى زيارة الشيخ علي ابن عليل قدس سره العزيز فما تذكرها حتى وصلنا الى المزار الشريف فتشوش منها في نفسه ثم قال يا سيدي علي ابن عليل تضيع لي هذه الدواة وانا جيت الى زيارتك وفي حالتك ثم انا ذاهبا الى مصر المحروسة كما سنذكره ان شا الله تعالى فاجتمع برجل هنا لك فقال لي اخذ هذه دواتك ووصلت اليه دواته ببركة الشيخ المذكور قدس الله سره ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور ۰ واكمل حضور ۰ ونحن تحت الرواق بين البحرين بحر الماء وبحر الهدى والندا ونحن في العين ۰ الى ان اصبح صباح يوم الاحد الحادي والثمانون وهو

الحادي والثمانون

اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الاول فجلسنا في تلك الحضرة المباركة نحن وبقية من كان بيننا وبينه في الزيارة منا الى ان صار وقت الظهر فاكلنا ما تيسر لنا من الزاد ثم صلينا بالجماعة صلاة الظهر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى باتمام المقصود والمراد ۰ ثم ركبنا وسرنا نحن والاخوان ۰ في اتم عافية واعم امان ۰ وكان النهار فاختي اللون ۰ ووجه الشمس تحت جلباب الغيم مثل المصون ۰ فانشدنا الشيخ امين الدين

سي

المذكور سابقا هذا البيت من جملة قصيدة لاخيه الشيخ بشير الملقه رحمه الله تعالى ۰ وذلك قوله

۰ سترت فيه شمعة الشمس خوفا ۰ من هبوب الصبا بفانوس غيم ۰

ومن تلك القصيدة قبل ذلك البيت قوله

۰ رب يوم تمادج البحر والنهر ۰ به فاغتدى كطبع السليم ۰

وقلنا نحن من النظام ۰ في هذا المقام

۰ ويوم فاختي الجو كدنا ۰ نطير له باجنحة السرور ۰
۰ سقينا فيه كاسات التصافي ۰ وطبنا في الزيارة بالمزور ۰
۰ لدى ابن عليل السامي نزلنا ۰ هنالك بين سامية القصور ۰
۰ وبالبحرين بحر الماء فزنا ۰ وبحر فايق بين البحور ۰

مع القوم الكرام اجل قوم ۰ فخرنا الكمال وللاجور ۰
وزاد الله نعمته علينا ۰ وقد قضيت لنا كل الامور ۰
فحيا الله ذاك اليوم عنا ۰ وذاك الدهر من بين الدهور ۰

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى ثغر يافا المحروسة فانزلونا هناك في دير الارمن مع جماعتنا المانوسة وهو مكان يشبه القلعة المتينة ذات الابراج الحصينة وحصل لنا هنالك باخواننا ومن كان معنا كمال السرور واتم الصفا والحبور وقلنا من النظام حيث كان لجمعنا انتظام  ثغر يافا

قد اتينا نسعى الى ثغر يافا ۰ ثم قلنا يا فارغ البال يا فا ۰
ودعا بعضنا بذاك لبعض ۰ حيث ربي لنا من الهم عافا ۰
وبها البحر والمراكب فيه ۰ فتقا لا بما حوته خفافا ۰
وبها حلا الدير لذي ثم بتنا ۰ وعلينا كاس المسرة طافا ۰
مع صحب حازوا الكمال لذواتا ۰ وترقوا على الوري اوصافا ۰
كلهم شيم على الود تواخي ۰ وعلى الحب والخلوص تصافا ۰
سادة كلهم اجلة قوم ۰ جمع الله فيهم الالطافا ۰
ثم بتنا هنالك خير مبيت ۰ حيث وجه السرور بالغر وافا ۰
ثم لما بدا الصباح وولت ۰ انجم الليل بالضيا تتنافا ۰
هب داعي الرحيل يعلن فينا ۰ فرايناه للمنى اسعافا ۰
ونسيم الصبا على البحر يمشي ۰ ساق من جند موجه الآفا ۰

وبتنا هنالك وقد تولت الاحلام والاحلاك ونحن في اتم صفا واعم وفا وقد طلع صباح يوم الاثنين الثاني والثمانون وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله مع جماعة الاخوان نسحب ذيول الاماني في رياض الامان حتى راينا في الطريق من بعيد قبة مبنية بالاحجار والشيد فاذا هي قبة فيها قبر سلمة بن الاكوع الصحابي الجليل رضي الله عنه وفي مختصر اسد الغابة في اسما الصحابة قال سلمة بن الاكوع وقيل سلمة ابن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله وكنية  الثاني والثمانون  سلمة بن الاكوع الصحابي





سلمة ابو اياس في الاكثر وقيل ابو مسلم وقيل ابو عامر بايع تحت الشجرة ثم سكن بالربذة وقال لابنه اياس ما كذب ابي قط وعاد الى المدينة قبل وفاته بليال وتوفي فيها سنه اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنه انتهى وذكر الهروي في كتاب الزيارات ان جملة من الصحابة رضي الله عنهم دفنوا في البقيع بالمدينة وذكر منهم سلمة بن الاكوع فقبره في المدينة لا هنا والربذة بالتحريك وبالراء والبا الموحدة والذال المعجمة والها موضع قرب المدينة ثم مررنا على قرية صرفند بفتح الصاد المهملة وسكون الرا وفتح الفا وسكون النون بعدها دال مهملة فجلسنا هنالك تحت ظل شجرة واكلنا ما تيسر لنا من الزاد ببركة الصالحين البررة وقد اخبرنا ان لقمان الحكيم عليه السلام مدفون هنالك في داخل مكان وعليه قبة ذات هيبة ووقار ونور وايمان ولمعان وفي كتاب الزيارات للهروي ومن سر في بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وقبره وقبره ايضا باليمن بجبل يقال له لاعة وذكر في محل زيارة اليمن قال لاعة عدن عندها جبل عليه قبر لقمان الحكيم انتهى ثم دخلنا الرملة فنزلنا في ذلك المنزل الاول وهو منزل صديقنا ابي المهدي الذي هو روح جسد ذلك القطر وعليه فيه المعول وبتنا تلك الليلة في حماه المنيع فكانا نوزنا من بدايع اداب في رياض ربيع ۰ الى ان طلع صباح يوم الثلاثا وهو اليوم الثالث والثمانون وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الاول فعزمنا على السير وخرجت معنا الاخوان اخوان المودة والخير يقصدون الوداع حيث دعا الى الفراق داع منهم الشيخ ابو المهدي المذكور والشيخ امين الدين والسيد محمد جلبي الفلاقنسي ناظر اوقاف الخليل ابرهيم عليه السلام والشيخ شمس الدين وجماعة اخرون ممن كانوا عندنا يجتمعون ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله لهم ولنا وعادوا الى الاقامة وسافرنا على السلامة حتى مررنا على قبر الشيخ قندة بفتح القاف بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وها فقرانا له الفاتحة ثم  الثالث والثمانون

اشرفنا على قبة النبي روبين، عليه السلام ولم ننزل سايرين، مع جماعتنا
الحاضرين الى ان وصلنا الى قرية يبنى بضم اليا المثناة التحتية وسكون
البا الموحدة ونون مفتوحة والف مقصورة، وقال الاسيوطي
في شرحه على سنن ابن ماجه، الذي سماه مصباح الزجاجة في باب
الجهاد ابنى بضم الهمزة والقصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان
والرملة وقال له يبنى باليا، انتهى كلامه فاسم القرية ابنى ويبنى
بالهمزة وباليا في اوله مقصورا فجلسنا هنا لحصة من الزمان واكلنا
ما تيسر لنا من الزاد مع الاخوان، ثم زرنا قبر ابي هريره الصحابي
الجليل رضي الله عنه في مكان كبير واسع الاطراف والجوانب داخله
بنا اعظم من عمارة الملك الاشرف مكتوب ذلك على بابه وعليه قبة
وفي المكان مهابة وجلال، والله اعلم بحقيقة الحال، واختلف
في اسم ابي هريرة رضي الله عنه فقيل عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد
الرحمن بن غنم وقيل عبد شمس ويقال بن يدين عنقر ويقال
سكين بن دومة ويقال عبد الله بن عبد شمس ويقال عامر وعنه
انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد قيس فسميت في الاسلام عبد الرحمن
وانما كنيت بابي هريرة لاني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي
ما هذه فقلت هرة قال فانت ابو هريرة، وروي عنه انه قال
كنت احمل هرة يوما في كمي فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
فقلت هرة فقال يا ابا هريرة وقد اختلف في اسم ابي هريره اختلافا
كثيرا لا يحاط ولا يضبط في الجاهلية والاسلام والذي اعتمدت
عليه طايفة اهل في الاسما والكنى ان اسمه عبد الرحمن ابن صخر سكن
المدينة وبها كانت وفاته سنة سبع وخمسين وقيل تسع وخمسين
وقيل انه مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عقبه كما حررت ذلك
بالنقل المعتمد في كتاب زهر الحديقه، في ذكر رجال الطريقه، وذكر
الهروي في كتاب الزيارات ان يبنى بلد بين يافا وعسقلان بها قبر
ابي هريره رضي الله عنه انتهى ثم نظمنا في هذه القرية على
البديهة قولنا، شعر،

قد اتينا نؤم قرية يبنى، ولنا حصن منة الله يبنى،
قرية في طريق غزة لاحت، جمعت بهجة ولطفا وحسنا،
وقبور للصالحين منيرا، ت دعونا هنا لربي وزرنا،
والربا مطلق الجوانب غصن، بحريق لفظا بديع معنى،
وحمدنا الاله سرا وجهرا، وامتلأنا برحمة الله منا،
ومكان ابو هريرة فيه، صاحب المصطفى اليه دخلنا،
في رواق وجامع وقباب، كل من جاءه به قد تهنى،
وعليه مهابة وجلال، وهو من بهجة الكواكب اسنى،
خصه ربنا بنوء بوبل عفو، وبرضوانه فرادى ومثنى،
امد الدهر ما النسايم هبت، فاما لت هنا لنا غصنا فغصنا،

ثم قمنا من ذلك المكان، وسرنا نحن ومن معنا من الاخوان،
في ذلك الطريق السهل، وبالعلم به نفينا عنا الجهل، الى ان وصلنا
الى قرية سدود، بضم السين المهملة والدالين المهملتين بينهما
واو ممدود، ونزلنا هنا لحصة من الزمان وصلينا صلاة الظهر
بجماعة الاخوان، وزرنا هنا لك سلمان الفارسي الصحابي رضي الله عنه
في مغارة ينزل اليها بدرج وعليه قبة عظيمة وذلك مكان طيب
الارواح وذكر النووي في تهذيب الاسما واللغات قال ونقلوا
اتفاق العلما على ان سلمان الفارسي عاش مايتين وخمسين سنة
وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة وتوفي بالمداين سنة ست وثلاثين وقيل
سنة خمس وثلاثين انتهى وفي كتاب الزيادات الهروي قال المداين
بها سلمان الفارسي وفي القاموس المداين مداين كسرى قرب
بغداد سميت لكثرتها انتهى فلعل هذا القبر الذي يقال انه قبر
سلمان الفارسي في قرية سدود هو غير الصحابي المشهور ثم
زرنا بجانبه قبر الولي الكامل الشيخ ابراهيم المتبولي قدس الله
سره في جامع كبير هنا لك، وعليه قبة ومهابة وجلالة قال
المناوي في الطبقات ابرهيم بن علي بن عمر الانصاري المتبولي الاحمدي
الصوفي تدم من بلدة متبول الى مصر وصار يبيع الحمص المصلوق ثم اقام



ابي هريرة رضي الله عنه

سلمان الفارسي رضي الله عنه

براوية بدوبا لتترشم تحول للزاوية بقرب درب السباع وصار الفقرا
يردون عليه فيها وقصدته الاكابر والاعيان لزيارته والتبرك به
وخرج الى القدس فمات في الطريق فدفن بسدود عند سلمان الفارسي
عند سلمان الفارسي سنة نيف وثمانين وثمانمايه عن نحو ثمانين
سنة وقيل انه عاش مايه وتسع سنين انتهى وقد ترجمه السخاوي
في الضوء اللامع وذكر توفي ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الاول
سنة سبع وسبعين وثمانمايه وقد قلنا في ذلك بحسب ما
هنالك

شعر

انجز المعارف المتبولي ۝ في سدود ذات الفتوح المهول
ضيعة من ضياع غزة تحوي ۝ كل خير بسره المامول
قد دخلنا اليها وزرنا ۝ واستهجنا بنوره المقبول
وهو ابرهيم الذي ذكره قد ۝ شاع بالدين والتقى والوصول
وبقرب منه لسلمان قبر ۝ وهو سلمان فارسي النقول
هكذا قيل عند ناس من ناس ۝ ثم فاستمسكوا بهذا المقول
لهما الله لم يزل راحما في ۝ كل وقت بفيض عفو وطول
ما تمشت على الربا نسمات ۝ ساحبات بها فضول الذيول

وقلنا ايضا كذلك بمعونة القدير المالك

نتوج ماله فينا سدود ۝ بمنزله بقا لها سدود
لعزة هاشم نسبت فاضحت ۝ تقام بها على الهم الحدود
هنالك تزدهي الفلوات لطفا ۝ بما فيهن من غيث يجود
وقد بسط الخريف بساط نبت ۝ يفوح لنا به مسك وعود
فما زمن الربيع وما سناه ۝ اذا ما احضر بين الروض عود
وللنسمات هبات لطاف ۝ خلال البيد تعرفها الوفود
فحيا الله ذاك العهد منا ۝ اذا نسيت لمن يهوى عهود
ولا زال الحيا الوسمي يسقي ۝ ربا ذاك الفلا لها يعود
على طول المدى ما لاح نجم ۝ وقد ضاءت ليال منه سود

ثم لم نزل سايرين الى ان نظرنا الى قبة الولي الصالح الشيخ

الصالحين



الصالحين ابي جهم بفتح الجيم وسكون الها في اخره ميم فقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى بقلب سليم ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية حمامه
وقد انادى كل منا بذكراه شوقه وغرامه وهناك قبر الشيخ ابرهيم ابي
عرقوب ابن الشيخ علي بن عليل لصلبه او هو من ذريته فزرنا قبته
وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي ذلك نقول ومن الله
القبول

شعر

مررنا بالعشى على حمامه ۝ ولم نسمع غناء من حمامه
فقلنا هل ابو عرقوب فيها ۝ هو ابن عليل لوا في الشهامه
فقالوا هل يغني طير ارض ۝ اذا ما سامها السامي اسامه
حما جنبا تهامه يا عذولي ۝ لهذا الناس سموها حمامه

مجدل عسقلان

ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية مجدل عسقلان فنزلنا هناك
وبتنا تلك الليله مع الاخوان في سرور وابتهاج وامان وكانت
برغوثيه نرتجي فيها همة كل برغوثيه فتذكرنا قول ابي الحجاج يوسف
بن احمد المعروف بابن غنوم

شعر

البرغوث

اشكوا البراغيث التي ۝ اضحى لها جسدي مباحا
اكلوا اللحوم وخلفوا ۝ في كل جارحة جراحا
والليل زاد تطاولا ۝ اتراهم اكلوا الصباحا

وقوله ايضا

اشكوا الى الله البراغيث التي ۝ ليلي بها عن صبحة لا يسفر
لولا دمي ما اصبحت محمرة ۝ وعلى الحقيقة فهي موت احمر

حتى قلنا في ذلك بما هنالك

ومجدل عسقلان وما حواه ۝ من البرغوث في ليل طويل
به بتنا وما غنا لانا ۝ راينا الوخز منه خرطوم فيل
اكلنا من طعام القوم لكن ۝ لنا برغوثهم كهزبر غيل
له اكل كثير كان منا ۝ وكيف يرى الكثير من القليل
وحاصله بانا قد نقصنا ۝ عن المعتاد في الوزن الثقيل
وان شيتم سلوا عنا انا انا ۝ برمله المرسول الوكيل

او الخليل التي جئنا عليها ۰ فتجبر كم بنا باتم ميل ۰

ومن هذا القبيل قول شرف الدين ابي المحاسن محمد بن نصر الله بن عنين صاحب الديوان المشهور حيث قال

حديث المبارز مني اسألوا ۰ اذا شئتم عن احاديثه
نزلنا عليه فلم يقرنا ۰ وتبنا قرى لبراغيثه

وقال غيره في هذا المعنى

انزلنا الدهر على معشر ۰ تقرب الناس احاديثهم
فما اكلنا من ضيافاتهم ۰ ما اكلت منا براغيثهم

وكان العالم الشاعر برهان الدين البوصيري سافر الى عند بعض الناس فاستضافه وكانه قصر في خدمته وحصل له عنده براغيث كثيرة فقال في ذلك بيتا مفردا وهو

فما ضيفونا ولكنهم ۰ براغيثهم ضيفوهم بنا

قال الشيخ ناصر الدين الفادسكوري فجعلت له اولا فقلت

مررنا بقوم نروم القرا ۰ بلينا بكرب على كربنا
فجاؤا بفرش كوينا به ۰ كانا مغازون في حربنا
وجاؤا باكل غصصنا به ۰ فلا الاكل طاب ولا شربنا
فما كان ذاطولها ليلة ۰ نرجي الاقالة من ربنا
فما ضيفونا ولكنهم ۰ براغيثهم ضيفوهم لنا

الرابع والثمانون
عسقلان

ثم اصبحنا يوم الاربعا الرابع والثمانون وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الاول توجهنا الى مدينة عسقلان وسار وسار معنا قاضي المجدل وحاكمها واناس من اهلها كثيرون قال ياقوت في المشترك عسقلان بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف ويقال لها عروس الشام وقال الحنبلي في تاريخه عسقلان كانت من المدن وقد خربها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت الى يومنا ولم تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفا مصر على مكان زعموا ان به راس الحسين ابن علي رضي الله عنهما وبعسقلان اماكن تقصد للزيارة وهي على

شاطئ

128

شاطئ البحر المالح انتهى وهناك رمل كثير غابت فيه القبور واندرست الاثار وهو مشهد الشهداء عند باب المدينة ويسمونه وادي النمل وهو الذي صارت فيه المعركة والجهاد وقد دخلنا الى داخل المدينة واسوارها وابراجها واقعه وقد اتخذوا غالب اماكنها بساتين وغرسوا فيها اشجار الفواكه والاعناب والليمون حتى وصلنا الى المكان الذي يسمونه بالخضر على شاطئ البحر المالح وهو مكان مبارك عليه نورانيه وفيه انس وروحانيه وليس في المدينة باسرها احد من الناس غير ما يعالج بستانا ويحرسه لا بقصد الاستيطان ثم اننا قلنا في ذلك من النظام على مقتضى فتوح الوقت في ذلك المقام

اسفت في الثغر العسقلاني ۰ كانما العسقلاني
على حصون هناك كانت ۰ متينة السور والمباني
ديار قوم بها اقاموا ۰ لدى قديم من الزمان
واصبحوا الان في قبور ۰ هناك والكل صار فاني
مدينة طالما احاطت ۰ ببهجة الاوجه الحسان
وطالما حل في ذراها ۰ اصيل قوم كبير شان
واقفرت بعدهم فصارت ۰ رياض زهر واذ غوان
فهي البساتين للاقاصي ۰ من جملة الناس والاداني
وقد دخلنا بها وزرنا ۰ للشهدا سادة الطعان
وكم ولي هناك ثاوي ۰ في الثوب والروح في الجنان
ولاح للنمل ثم وادي ۰ اسواده طلقة البنان
قبوره النيرات تحوي ۰ ذوي الكمالات والمعاني
من اولياء الاله قوما ۰ قد ادركوا غاية الاماني
وقد دفقوا بالجهاد فيما ۰ يرون عن مهلا توانى
والان في الرمل قد تغطت ۰ قبورهم عن فتى يعاني
وساحل البحر في انبساط ۰ هناك في اشرف المكان
انعم بخضرا قد قسمت ۰ عظيمة جمة المعاني

وكم بتلك الرحا انس ، يكون آنا من بعد آن ،
ولم تزل رحمة توالي ، علي حمي ارض عسقلان ،
نعم تلك الرحاب منها ، ما مال في الروض غصن بان ،
وما شدا فوقه هزار ، مشابها نغمه المثاني ،

فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ودعونا تلك الاقوام ورجعوا
الي ما كانوا بتحيه وسلام ، وسرنا نحن والاخوان ، الي جهة غزه المحروسه
في عافيه وامان ، حتي مررنا بقرية بربرا بفتح البا الموحده وسكون
الرا وفتح الموحده الثانيه والرا ، فدخلنا اليها وزرنا فيها قبر الولي
الصالح الشيخ يوسف البربراوي رضي الله عنه في داخل مكان هنالك
وعليه عمارة وقبه وعلي قبره مهابة ونورانيه وهو رجل من المغاربه سكن
تلك القريه ومات بها فنسب اليها ، ثم سرنا فرأينا من بعيد قرية
حانون بالحا المهمله والنونين وقد دفن فيها علي ما يقال نبي الله حانون
فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ، ثم سرنا فقبل وصولنا الي بلد غزه
المحروسه بنحو ساعه خرج الي لقاينا قاضيها الفاضل ، حاوي الفضايل
احمد جلبي بن البهنسي الشامي الدمشقي حبيبنا وعزيزنا وكان قد
اشتغل علينا في طلب العلم مدة من الزمان في بلاد دمشق الشام
وخرج معه مفتي الحنفيه بتلك البلاد الفاضل الكامل الشيخ صالح
بن احمد بن محمد بن صالح بن محمد الغزي العمري الحنفي مصنف تنوير
الابصار وجامع البحار في فقه الحنفيه والشيخ الصالح نسل ذوي
الكمال محمد بن الشيخ عبد القادر المشهير بابن القصيبي بالتصغير
والشيخ الكامل علي بن الشيخ محمد عمر المشرقي وكان والده الشيخ عمر
مفتيا بالديار الغزيه والشيخ محي الدين بن الشيخ شمس الدين
القدسي الساكن بغزه والشيخ الفاضل علي الصغير الشافعي
المشهور بالبدري والشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ محي الدين
شيخ الاسلام المفتي سابقا بالديار الغزيه وغيرهم من العلما
والافاضل والاعيان ، فجينا الي ان نزلنا في دار صديقنا
الشيخ محي الدين القدسي المذكور فتلقانا بصدره الفايق

علي



الخامس والثمانون

علي الصدور ، ووجهه الذي هو بهجة السرور ، ثم بتنا
تلك الليله في اتم صفا ، واعم وصفا ، الي ان اصبح صباح
يوم الخميس الخامس والثمانون ، وهو اليوم السابع والعشرون
من شهر ربيع الاول فحضر عندنا علما تلك البلده واكابرها وصلحاوها
وافاضلها من المذكورين وغيرهم بقصد الزياره في ذلك الحين ،
وحصل بيننا وبينهم بعض المذاكره العلميه ، والمسايل الفقهيه ، وقلنا
من النظام بحسب ما اقتضاه المقام ،

سقى الوابل الوسمي غزه هاشم ، فكم لعبت فيها حيول النسايم ،
وفاح بها الازهار بين حدايق ، وغنت علي الاغصان ورق الحمايم ،
اذا بكت الارض السما بغيثها ، لها ضحكت تلك الربا بالمباسم ،
يقوم بها النخل الذي هو باسق ، علي قدم يدعو بايد نواعم ،
اذا انبسط البحر الخضم بساطه ، رايت به للموج رقم الاراقم ،
وللسفن الغرا صورة قايم ، علي الما يعلو بغرق ايم ،
رعا الله ذاك الشط منها فانه ، اذا سط من اهوى تداني لهايم ،
نزلنا انا سا ارض غزه دارهم ، فقاموا اللقيانا قيام الاكارم ،
وبثوا بها تلك الوجوه التي سمت ، علي البدر حسنا في علاوة قادم ،
وكم من همام بينهم زاد فضله ، فما ذا اياس الحلم ما جود حاتم ،
حمي الله ارضا هم حماة دورها ، تغنوا بانواع الكمال الملايم ،
وما حن الرحمن صفوة مايهم ، وحيا وجوها تحت الحمايم ،
ولا زالت الايام تسخو برونق ، عليهم بميثاق لهم متقادم ،
فان لنا فيهم وديعة مغرم ، تعلم تعليق الرقى والتمايم ،
وما هو الا من به هب بحدهم ، يصافح في لقياه غيل الضراغم ،
فتى هو في العليا احمد نايل ، وفي الدين والاصلاح احمد حاكم ،
نشا في دمشق الشام نشوء مكن ، علي دينه يقظان ليس بنايم ،
لحفظ المولي الكريم بلطفه ، مدا الدهر ما سحت عيون الغمايم ،
وما لمع البرق الحجازي بالحمي ، فشق له جيب الجو عن كمايم ،
وما هاجت الذكري بعبد الغني من ، اهيل النقي عند اقتراب المواسم ،

بلد غزة

وقال ياقوت في المشترك بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي بلد مشهور بالشام بينه وبين عسقلان نحو من فرسخين من اعمال فلسطين وتعرف بغزة هاشم سميت بذلك لان هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بها وكان جاء هاتاجرا وبها ولد الامام ابو عبد الله بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى وقال القلقشندي في صبح الاعشى في كتاب الانشا غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي في اخرها هاء وهي مدينة من جند فلسطين ذات جوامع ومدارس وزوايا وبها ستانات واسواق صحيحة الهواء وشرب اهلها من الابار وبساحلها البساتين الكثيرة واجل من النظام المستطاب في شانها تيك الجوانب والرحاب

شعر

غز في القبض فارس البسط عزه ... حين جئنا الى المدينة غزه
ونزلنا على صحاب كرام ... سادة في الورى تعالى عزه
ودخلنا منازلا سر قلبي ... كل نفس لطيفها مستفزه
ورأينا حدائق النخل قامت ... بقوام يهتز بالريح هزه
ودواعي السرور زادت بشرى ... فتواها قلوبنا مشمئزه
في خريف له اعتدال ربيع ... يذكر الشام طيبه والمزه
ياسقى الله عهدنا من زمان ... نشر البنت في مغانيه بزه
وربما تم منزلا فيه كنا ... وحماه من منزل ما اعزه
حبذا نفحة النسايم فيه ... اذ ثنت الغصن في الحدايق ازه
والربا البست من البنت وشيا ... نقش الزهر منه في الصبح خزه
وفهمنا اشارة الوقت لما ... طاب داعي الهنا طل رمزه
ودوينا عن البلاد حديثا ... قد اشار قبه الينا بغمزه
وسلكنا الى المنى في طريق ... وفتحنا من حضرة الغيب كنزه
وقرأنا من الحقايق حرفا ... ليس الا نراه في الخلق همزه

ثم قمنا عند اذان العصر وصلينا في الجامع الكبير وهو مسكنا مشرق منير ويقال ان اصله كان كنيسة ولكنه ببركة الطاعة يجد فيه القلب من الوحشة تانيسه ثم ذهبنا الى زيارة الشيخ عبد





السادس والثمانون

القادر الغصين بالتصغير عليه رحمة الرب القدير وهو مدفون في مدرسته مع اولاده وذريته فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بنية صالحة وجلسنا عند اولاده في تلك المدرسة المذكورة ننظر الكتب التي عندهم ونتذاكر معهم في المسايل المسطورة ثم عدنا الى المنزل المعهود والناس بين صدور الينا وورود ياتون بالموايد على مقتضى جري العوايد وحضرت الافاضل والاعيان وسهروا عندنا تلك الليلة مع جملة الاخوان وقامت المنشدون وصار السماع المطرب على الالات بالقانون ثم انصرفوا وقد طاب الحضور وزاد السرور الى ان اصبح صباح يوم الجمعة وهو اليوم السادس والثمانون الثامن والعشرون من شهر ربيع الاول فصلينا صلاة الجمعة في الجامع الكبير وحصلنا ان شا الله تعالى على الاجر الكثير ثم ذهبنا فزرنا الشيخ نوح في مكان واسع عليه قبة لطيفه وهناك عمارة منيفة فدخلنا الى ذلك المكان وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع الاخوان ثم ذهبنا الى مكان اخر هناك مشهور فيه جنينة لطيفة محفوفة بانواع الزهور وفيه قبر الشيخ عبد الرحمن بن الاوزاعي وبجانبه قبر السلطان الغوري رحمهما الله تعالى على ما يقال والله اعلم بحقيقة الحال فقرانا الفاتحة لهم ودعونا الله تعالى ببلوغ الامال وفي هذا المكان مغارة يقال انه مدفون فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي تنسب اليه غزة ويقال ان هذه المغارة متصلة بمغارة سيدنا الخليل ابرهيم واولاده الكرام عليهم الصلاة والسلام ثم خرجنا وزرنا في تلك الجبانة التي هناك قبر الشيخ علي بن مروان وعليه قبة مرفوعة وعمارة موضوعة وله كرامات مذكورة وخوارق مشهورة فقرانا الفاتحة هناك وجعلنا ثوابها له ولمن دفن في تلك الجبانة من المسلمين من مملوكين وملاك ثم زرنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن علي بن سلطان السجاوي ثم الغزي الشافعي الولي الكامل صاحب الكرامات وقبره في مكان مستقل

عليه قبه وعماره، وهناك انس وبهجة واستناره، وله ديوان
شعر اطلعنا عليه في غزه، فتح فيه خبية المعاني وانفق كنزه، روح
الله روحه، ونور ضريحه، ومن شعره هذا التخميس للابيات الثلاث
المشهوره المطويه هنا المنشوره، شعر

لعبدك يارب العباد سريرة • مطهرة عما سواك منيره
وادمعه تجري عليك غزيره • فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب

ويا ليتني عن سابق عزمي ساهي • ويا ليت غصن بالتواصل نامي
ويا ليت لي في وقت ساهي • وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

ايا من رضاه يذهب الهم والفنا • ويحصل منه الخير والسعد والمنى
وتاتي به كل المسرات والهنا • اذا صح منك الود يا غاية المنى
فكل الذي فوق التراب تراب

ولنا نحن سابقا تخميس هذه الابيات، وذلك قولنا مما هو موجود
في ديوان الالهيات، شعر

ايا من له الاشواق مني كثيرة • ويا من دموعي يوم بان غزيره
ويا من لقلبي في هواه سريرة • فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب

خيالك في قلبي لقلبي مسامر • وحبك للعشاق ناه وآمر
فيا ليت عيشي بالوصل منك غامر • وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

لقد ذاب كلي في لقائك الهنا • وبدل فقري في تجليك بالغنا
وانت هو الموجود حقا ولا انا • اذا صح منك الود يا غاية المنى
فكل الذي فوق التراب تراب

ثم جينا الى الجامع المشهور بجامع شهاب الدين احمد بن عثمان
وهو جامع مبارك عظيم الجوانب والبنيان، فراينا هناك حلقة
الذكر في طريقة المطاوعيه، وراينا الفقرا يذكرون الله تعالى

على

131

على كمال الاجود، ثم خرجنا فزدنا في الطريق الشيخ مجاهد في مكان
له مستقل وزرنا بجانبه قبر الشيخ محمد العجلان ولي من اولياء الله
تعالى صاحب كرامات مشهورة عند اهل البلاد ثم ذهبنا
الى جامع الجاولي وهو جامع كبير واسع جميعه مبني بالواح الرخام
وانجاف السماقي في اول الزمان، وهو خراب الان، والرخام مساقط
حول جدرانه وفي صحنه الخارج من عدم تقيد النظار عليه بعمارته
ومرمته والجاولي هذا ذكره الحنبلي في تاريخه وهو الامير الكبير علم الدين
ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد بآمد ثم صار للامير
من الظاهرية يسمى الجاولي ثم انتقل بعد موته الى بيت المنصور
قلاوون وولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنه بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وولي نيابة غزه وبنى
عند مسجد سيدنا الخليل عليه المسجد المعروف بالجاولي وهو في
غاية الحسن وعمره من ماله حين كان ناظرا وعمر جامعا بغزه وخانقاه
بظاهر القاهره ومدرسة بالقدس الشريف وهي التي صارت
في عصرنا سكنا لنواب الامام القدس الشريف ووقف اوقافا
كثيره وكان له معرفة بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان
رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الامام الشافعي رضي الله عنه
في سنة خمس واربعين وسبعماية بالخانقاة التي انشاها
بالقاهره انتهى والجامع الذي عمره بغزه هو هذا الجامع الذي
ذكرناه هنا وانه خرب اليوم وهو منفصل عن العمران وقد
ردموا بابه واستغنى الناس عن الصلاة فيه ثم مررنا
بعد ذلك على مدرسة الطواشي وهي الان مسكن قضاة غزه
وموضع حكمهم فتلقانا احمد المتقدم ذكره النايب في الحكم
يوميذ وجلسنا عنده هناك حصة من الزمان ثم عدنا الى
منزلنا مع من كان معنا من الاخوان ثم بتنا تلك الليله
فاصبح صباح يوم السبت السابع والثمانون وهو اليوم التاسع
والعشرون من شهر ربيع الاول فارسل الينا حضرة المولى الهمام

السابع والثمانون

مكتوب الى الشيخ
من عطاء الله

عطاء الله افندي قاضي القدس الشريف المتقدم ذكره مكتوبا هذه
صورته جناب شيخ الوقت على التحقيق . مالك ممالك التحقيق
والتدقيق . العالم النحرير . المحقق المشهير . حضرة الاستاذ الشيخ
عبد الغني افندي كان الله امين . بعد لثم تلك الراحة المنيفة . و
هذا ما يليق بتلك الذات الشريفة . والطلعة الانيسة اللطيفة . من
درر تحيات . قدسية عبقرية النفحات . وغرر تسليمات . سنية
عطرية النسمات . وسلام ابهى من عقود الجمان . وثناء ازهى
من الدرر في اجياد الحسان . ودعاء يرتجى به القبول من الملك المنان
نخص به ذلك الامام الالمعي . الزاهد المفضال اللوذعي . جناب
المشار اليه اسبغ الله جميل نعمه عليه . ونظهر عين عنايته اليه
والسبب الداعي لتحرير . احرف المحبة والوداد او الاكثر الاشواق
لرؤيا ذاتكم المانوسة . لا برحت بملاحظة الرحمن محروسة . وانابنا
اثنا ولله الحمد والمنة بخير وعافية . ونعمة وافية . ونرجوه سبحانه
وتعالى ان يكون عونا لكم في جميع الامور والاحوال امين . والمرجو
من الجناب المنير . ان لا تخرجونا من الخاطر المستنير . ولا تنسونا من
الدعا الصالح بعد فراغكم من قراة الدروس والذكر والعبادات .
وفي اوقات الخلوات والجلوات ومن مواطن الاجابات فهذا
غاية القصد والمرام . بلغنا الله واياكم زيارة المظلل بالغمام .
عليه افضل الصلاة والسلام اه انتهت صورة المكتوب ثم اننا
كتبنا له الجواب عن ذلك . وارسلناه اليه وهذا صورة ما
هنالك . روايح حظيرة القدس ولوايح حضرة الانس . تهب من
قبة سلسلة الاشباح . وذلك الصحن المبارك من قبة الارواح . فتلين
لها صخرة القلب الاقسى . وتفيض عين سلوان السلوان على بير
ايوب البلا المستقصي فينفتح لها باب محمود الاشواق . وباب حطة
الهموم من باب غواغة قلوب العشاق . ويدور بها بها الكاس بانات
المودة والايناس . على طور الادراك والاحساس . فيطيب به حمام
الشفاء للناس . ويكمل به ابو الوفا على تفاع ذلك العلم . ونيعم باشراقه

عفيف

132

عفيف العبد الرحمن بمنبره الذي ما انهدم ولا زال . ابن جماعة للقاضي
يحيى بمقام داود الاول والاخر . ومضمون ذلك لما التحيات السلطانية
والاسنية الثابتة المرسلة الى الحضرة العلية . في الدولة العثمانية
رفع الله رمله سرفها . بين رمل الاشراف . وصان امانة امنها
الذي هو الهدي والدلالة على العدل والانصاف . ببركة علي بن
عليل المقامات السنية . وزيارة هاتيك الجهات التي لا تنال الا
بالامنية . الى الجناب الخطير والمشار الكبير . جناب شيخ الاسلام
وابن شيخ الاسلام . الذي اطمع الله به من حسنات الليالي والايام
حضرة المولى وابن المولى حضرة المشار اليه اعزه الله تعالى بلوغ
المرام . وجعل الحل والعقد في يديه . والذي ننهيه الى الجناب السامي
والمقام النامي بانا لله الحمد بالصحة والعافية . ونعمة من الله تعالى
وافية نحنا وجميع من معنا الاخوان . في اتم نعمة واشمل امتنان
وقد توجهنا بشريف همتكم الى زيارة الولي الكامل . والعالم العامل الشيخ
علي ابن عليل قدس الله سره العزيز . وحلا في ذلك جنادة القرب بقربه وحصل
الابتهاج والسرور . وكمال الانس والحبور وذهب معنا جميع الاخوان
والمحبين . وسليل الامجاد المكرمين . حضرة الشيخ ابي الهدى . وقد انزلنا
عنده في مقام امين . وحضرة مفخر العلماء الكرام . الشيخ امين الدين
مع بقية اتباعهما واخوانهما من الاماجد المكرمين . وندعو لكم و
لاولادكم في هاتيك الاماكن المباركة . بمن هو محول ان شاء الله تعالى
الى الحضرة العلية على الاجنحة الملائكية ثم قرية المجدل وبتنا بها
الى الصباح بعد زيارتنا ابي هريرة والشيخ ابراهيم المتبولي
وسليمان الفارسي وبقية قبور اهل الدين والصلاح وكمال الدعا
الى ان ذهبنا الى عسقلان . وزرنا ما فيها من المشاهد وشهدنا
هاتيك الاسرار الحسان . ثم توجهنا الى غزة المحروسة . ونزلنا
في دار صاحب الاخلاق المانوسة . والكلمات الطاهرة . الدالة
على طيب الاصل واعراق الطاهرة . جناب الشيخ محي الدين افندي
الذي لا زال في عنايات المعيد المبدي . ونحن الان في ظل الله مكانه

المعمور في اكمل اعزاز واشمل سرور وتلقانا جناب ولدكم نائبكم كامل الاخلاق شريف الاصول والاعراق، قرة العيون، الذي تفضله تفتخر اهل الكمالات والفنون احمد افندي البهنسي وجدناه نسخة الفاضلة، وسريرته الكاملة، بجميع الوجوه والجهات، ونحن الآن عند اهل البلاد في اكمل الحالات، وقد شهد معنا هذه المحاسن كلها تابعكم المتكمد في سعيه المشهود، وكيف ونحن في محبة مخصص المشهود، وقد وصل الينا من جنابكم المكتوب الشريف، والموسوم المنيف، فسرنا علي بكمال الصحة والعافيه، وتمام الحظوة الوافره، ونحن مواضبون لكم ولاولادكم ولاتباعكم، علي وظيفة الدعا الصالح في كل صباح ومسا والسلام على الدوام انتهى ثم ذهبنا مع النائب احمد افندي المذكور، فاجتمعنا بالشيخ واكد شيخ العرب في هاتيك البلاد وتكلمنا معه في الذهاب الى الطريق الحجاز من طريق البحر، فاخبرنا انه حكم الى المويلح وانه يرسل معنا العرب يحملنا علي جمالهم على قلعة المويلح، ومن هنا الى المدينه المنوره بنحو عشرة مراحل، فذكرنا فقلنا له من هنا الى من يأخذنا هذه العشرة مراحل، فذكر لنا ان هنا له عربا يعرفهم حاكم قلعة المويلح ثم قال لنا فحاصل الامر لا يسع عليكم من هذا كله ان تذهبوا الى مصر وهنا له امير الحاج المصري عند مشايخ العربان كلام يوصلكم كيف شئتم فانفصل المجلس على هذا وتوجهت همتنا عليه ثم قمنا فزرنا في الطريق الولي الصالح الشيخ طلطاج بضم الطا، المهمله وبعدها طا، مهملة ساكنه والف وجيم وزرنا الشيخ تركي بضم التا المثناة الفوقيه وسكون الرا، وكسر الكاف وياء النسبه الى الترك وقبره في راس تل على من التل وقرانا الفاتحة الى الشيخ محيي من اولاد الشيخ علي ابن عليل قدس الله سرها وسياتي قريبا ذكرنا الشيخ الزيارة الشيخ عليان وزيارة اخيه الشيخ رضوان رضي الله عنهما ثم مشينا بين البساتين من النخيل في ذلك الرمل ورينا اثار الاقدام، فعملنا هذه الابيات في ذلك المقام. شعر

حج



حج على الكثبان من رمل الحما … واقرا الحرف الذي قد رقما
حيثما الاقدام فيه كتبنا … في طروس الارض اسرار السما
ربما تفهم او تلمح الى … تدرك المطوي فيه ربما
انه هذا نسيب متصل … من علا الغبرا الى اسفل ما
يا سقى الله حمى غزة من … بلد راقت وطابت كرما
ورعا الشط من البحر بها … كلما طاب هواه كلما
قد اتينا باقوام لهم … قدم في الود يعلو قدما
ولهم فضل وجود وتقى … فهم السادات فينا العلما
ونعمنا بتلاقيهم ولم … نجد الاقوام الا نعما
هذه حضرتنا قد شرفت … بشريف القدر اسمي من سما
احمد الاوصاف والذات الذي … ساق في الاحكام علم الحكما
وعلى من به تعلو العلا … وبطيب المجد يشفي السقما
والذي يدعي بمحي الدين قد … عز قدرا وبه الفضل نما
وكذا الكامل في رتبته … احمد المشهود درويش الحما
وبواقي الصحب ممن حضروا … بين مخدوم ومن قد خدما
لم نزل تشملنا اجمعنا … بركات الوقت بين الكرما
ولنا الجو صفا رونقه … حيث ثغر البحر فينا ابتسما
وبساتين نخيل جمعت … كل لطف ناثرات علما
وقصور عاليات قد سمت … بشبابيك لها الله حما
وادام الحظ فيها وعلى … اهلها معقود الغيث همى
ما دعا عبد غني ربه … فحباه منه بالقصد وما

ثم لم نزل سائرين الى ان مررنا على قبر هنا لك عن البحر فوق تل من الرمل يقال انه دفن فيه الشيخ حسن الاغبش بالغين المعجمه والباء الموحدة والشين، وهو رجل من اهل الجذب والصلاح قيل له قبل ان يموت اين تدفن يا شيخ حسن فاتى بهم الى موضع قبره الان وقال لهم انا ادفن في هذا المكان ثم بعد سنين لما مات حفروا قبرا في الجبانه عند قبورها لكي يدفنوه فيه فما امكن فامتنع

النعش قدمنا احد على وضعه في تلك الجبانة وكانت جنازته حافلة
بالعلماء والصلحاء والاكابر والاعيان والخواص والعوام فحملوا النعش
به وكان يا خذهم الجان وصل بهم الى محل قبره الان فحفروا له قبرا ودفن
في تلك الساعة نور الله ضريحه ورحمه الله تعالى فقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى قبر الشيخ رضوان بن الشيخ
ابي عرقوب ابن الشيخ علي بن عليل قدس الله سرهم فدخلنا الى تلك
الحضرة العليه والسدة العليليه فرأينا ضريحا عليه المهابة والنورانيه
فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بحصول الامنيه • وهنالك قبا
لقرب منه بعض القبور • وذلك المكان مملوء بالبهجة والنور
وقلنا في ذلك المقام • من النظام • شعر •

• لقد اتينا نبتغي زورة • لكامل سام له شان •
• بالشيخ رضوان عجيب الورى • ابن عليل فيه عرفان •
• في جنة الخلد غدا قبره • وخازن الجنة رضوان •

وانشدنا بعضهم الدرويش احمد المشار اليه سابقا •
• من خالط الناس بلا غاية • بنية صالحة والادب •
• كمله الله على نيته • وحاز تفضيلا لاعلى الرتب •

ومكان قبر الشيخ رضوان مرتفع في ارض منبسطة والزائرون
له يجلسون على قبره من كرم روحانيته وحالتجليه فيحصل لهم كمال
السرور والنشاط فانه متعنا في اول الامر من ذلك ثم وجدنا الاذن
بلسان الحال • وهو قبر واسع عال عليه قبة باربع عضايد منفتح الجوانب
بحيث انه يشرف على اماكن بعيدة فاشرفنا على قرية تجيا الى بقيع الجحيم
بعد بابه موحله وهي قرية لطيفة الهوى عذبة الماء في اهلها الصباحة
ومحاسن الملاحة • وقد انشدنا الفاضل الكامل الشيخ علي النحال المذكور
سابقا هذين البيتين من لفظه ولها لنفسه وهما قوله •
• ولما ان ادار الحب كاسي • ومن صهبا ريقته ملا لي •
• رشفت رضابه وسكرت منه • وقلت لصاحبي هذا حلالي •
واتشدنا ايضا من لفظه لنفسه • شعر •

ولما



• ولما ان بدا كالبدر وجها • بوجنا بديعات الطراز •
• شممت الورد من خد نديّ • فقلت لصاحبي هذا مجازي •
ومناسبه قول الشيخ ابرهيم المعروف بابن زقاعه رحمه الله تعالى
صاحب الديوان • شعر •
• تبدا مقبلا فسالت عنه • باي الارض ايش في غليلي •
• فقال من الخليل وتلك ارضي • فقلت لصاحبي هذا خليلي •
ولبعضهم من قبيل ذلك • شعر •
• اقول لشادن اضحى مقيما • بقلبي وهو من عرب البوادي •
• لمن تعزي فقال الى مراد • فقلت لصاحبي هذا مرادي •
ولنا في نظير ذلك على البديهة قولنا • شعر •
• بدت ذات العقود بعقد در • وقد حملت عناقيد اللآلي •
• فذقت الخمر رشفات فيها • وقلت لصاحبي هذا دوالي •
ثم سرنا نحن والاخوان من ذلك المكان وعدنا الى منزلنا
المعروف وتنالنا اتم سرور موصوف • حتى اصبحنا في يوم الاحد
الثامن والثمانون وهو اليوم الميلادي من شهر ربيع الاول وحضر الثامن والثمانون
عندنا الافاضل والاعيان • من اهالي تلك البلده وجرت بيننا الابحاث
العلميه والفقهيه الشأن ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى بستان
لطيف • قريب من البلده وكان الزمان زمان الخريف • وخريفهم
كالربيع من كمال صنع الله البديع • فلقنا في ذلك بحسب ما هنالك
• غزة الشام قد زهت بالاراضي • كلما جاءها السحاب المريع •
• كلل الزهر والنبات حلاها • فكان الخريف فيها ربيع •
• وتبدا من قبل كانون فيها • زهر لوز على الغصون لميع •
• يلبس الروض حلة منه خضرا • بازرار فضة فيبيع •
• اوسما من الزمرجد تبدي • انجم الدر وهو شي بديع •
• اوكفوف من اللجين صغار • مدها الابيض برد فصيع •
• والربا عطرت به نفحات • منه فهو المسك العتيق الضيع •
• بعد انصرافنا من ذلك المكان • سرنا على مزار الشيخ سعبان

وهو المشهور بابي القرون ، وذلك المزار دعير زاوية كما سنذكرها
فانه فيه مدفون ، وعلى قبره عمارة طاهرة ، وهنالك كال لبوزانية
باهرة ، فقرانا الفاتحة ، ودعونا الله تعالى ثم زرنا قبالته
قبر الشيخ يس ، وهو رجل من الافاضل الصالحين ثم عدنا الى منزلنا
وكان لهم عنا بمعزل ، وحضر عندنا السماع بالالات الفاخرة ، بعد
العشاء الاخرة ، وحضر الاخلاء والمحبون ، الذين كانوا البنا يتعددون
وكان المنشد فيهم اسمه محمد بروق بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء
مضمومة ولنا في شانه من النظام ، على البديهة حيث اطرب
في المقام ، شعر ،

هددلته يا محمد فالذي ، تلقى به منزلة الانشاد ،
اذكرتنا العهد القديم بنغمة ، قد ساعدتنا في القا سعاد ،
ودعوتنا بالغناء ظواهرا ، وبواطننا والقلب بالمرصاد ،
واذا شدت فانت بلبل روضة ، اطربت بالترجيع والترداد ،
فرايت كيف الامر شتى لصاحبه ، في واحد فيسير في الاعداد ،
حتى اذا احكم الهوى في معرك ، معنا اتانا مثل خير منادي ،
ان كانت العشر الحواس توجهت ، للقائنا منا فانت الحادي ،

واجتمعنا في هذه الليلة برجل من الصالحين مؤذن في بعض المساجد
هنالك اسمه الشيخ اسمعيل يلقب بقرشت ياكل اي شي قدم له من
التراب او الرمل والحجارة او الزجاج او شربات القحار او الحشيش
او الفحم او التبن او جمرات النار او قطع الكلس وهو لقبل
الاكل قرشت ثم ياكله وكان في يدنا تفاحة فالقيناها له وقلنا
له قرشت فاكلها في لقمة واحدة وقصدنا معه المباسطة لعلمنا
بانه ياكل ما لم يؤكل فالتفاح بالاولى ثم اصبحنا في يوم الاثنين
التاسع والثمانون وهو اليوم الاول من شهر ربيع الثاني فاتي
الى عندنا صديقنا الفاضل الشيخ علي النحال المتقدم ذكره
وقد امتدحنا بهذه الابيات فجاء بها الينا وهي قوله ،

تشرفنا بمولانا الزكي ، امام العصر عبد الغني ،

رجل مجذوب يلعب ويشير

التاسع والثمانون

همام

135

همام ماله في الفضل ثان ، ذكي الجد ذو قدر علي ،
فريد في الوجود وحيد دهر ، لطيف الذات ذو وجه سني ،
له فوق السماك مقام صدق ، يفوق به مقام الاسنوي ،
فيا لله من مولى تسامى ، بانواع من العلم الوفي ،
يحل المشكلات ولا عجيب ، على هذا الامام الوذعي ،
تفرد بالكمال وليس يخفى ، له ندبا لظاهر والخفي ،
لعمري انه الكهف المرجى ، لسان المصان من لحن جلي ،
اذا ما رشفنا عذب قول ، ترى البحر المحيط بكل شي ،
يفيد السايلين اذا اتوه ، بتحقيق وايضاح بهي ،
فما القاموس في تحرير لفظ ، لقد اذ ذي صحاح الجوهري ،
نرجو الله ان يبقيه غوثا ، وعونا للضعيف وللقوي ،
بجاه محمد خير البرايا ، شفيع الخلق ذي الاصل الزكي ،
عليه صلاتنا في كل وقت ، مع التسليم من قلب صفي ،
كذا الآل واصحاب كرام ، دواما في الصباح وفي العشي ،
نعذرا انها المولى فاني ، قليل الحظ من هذا الروي ،
على عبدك النحال طبعي ، يميل الى الغزال الكاعوي ،
ودم ياسيدي كذا عزيزا ، قرير العين بالعيش الهني ،
على طول المدى ما لاح برق ، فيرتج لوعة القلب الشجي ،

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى الضيافة اخينا صاحب
الكمال والمحامد الخواجا يوسف الشهير بابن الغضين ، فدخلنا الى
داره المشرفة الكثيف الواسعة والحلال فتذكرنا بعض المسايل
العلمية والكمالات الادبية ثم حضر السماع وانشد المنشدون
وحصل الطرب والسرور وتكلم القوم في ذوضه يحبرون ثم
بعد حصول الغناء ، ووضع المائدة ، حيونا الورد والبخور ،
وقد كمل الفرح وتم الحضور ، فعدنا الى المنزل المعهود ، مع بعض
الاخوان اخوان الوجود ، وتكلمنا في بعض الحقايق الشرعية ،
بعد صلاة المغرب الى ان مضى من العشاء ساعة فلكية ثم حضر عندنا

اليوم العشرون

السماع • وانطربت القلوب والاسماع • وانصرف الحاضرون •
وبتنا تلك الليله على اهنى ما يكون • حتى اصبحنا يوم الثلاثا وهو
اليوم العشرون • وهو الثاني عشر من شهر ربيع الثاني فذهبنا الى
زيارة الولي الصالح شعبان الملقب بابي القرعك • قدس الله روحه
ونور ضريحه • في ضيافة خليفة الشيخ الكامل المشمول بالعناية الالهيه
وهو لعزيز شامل • الدرويش احمد المتقدم ذكره فدخلنا الى تلك
الزاويه المعمورة الجوانب والاطراف • البهجة الاماكن والاكناف
وحضر عندنا هنالك الافاضل والاعيان • ونحن نتذاكر اطراف
المسايل العلميه ولطايف البيان ثم حضر السماع • ولمعت بوارق
الالماع • وفي طرف البستان الذي في الزاويه مكان مرتفع وهو
مطلق القياد • مشرق على جهات تلك البلاد • وكان يسميه الشيخ
احمد المذكور بالشرف الاعلا تشبيها له بذلك الى مرجة دمشق الشام
والشرفين فتذكرنا قول الشاعر المنازي في المدحين والنيرب

والشرفان عقله المجاز • هما جناحان لصدر البازي •

وفي ذلك نقول وعلى الله بلوغ المامول •

شعر

لاحمدنا الدرويش احمد جوسق • به كل شيء في ولطف ورونق •
وللشرف الاعلى الذي تم بهجة • على الشرف الاعلى بمرجة حلق •
فان قيل هذا ماوه دافق فقل • بلى اذ اعلى بحر به تتدفق •
وقامت به النخل الطوال كانها • عرائس في خضر الغلائل ترتقي •
وانواع ازهار هنالك نوافج • بطيب على تلك الرياض معبق •
واشجار لوز زهرات لها شذا • كمسك فتيق مع بياض لطيقي •
وعاشق والمعشوق يزهو بلونه • اذا ناح في الاقفاص كل مطوق •
ويا حبذا ذاك النسيم الذي سرى • عشية كنا بالاحبة نلتقي •
يهب فيثني الغصون معاطفا • فلا غصن الا كاس خمرة يسقي •
وبركة ماء سال صافي زلالها • بنوفر بيضاء ذات تالق •
ومجلس انس مطلق الصدر مشرف • على كل صدر في البرية ضيق •
تحف به الازهار من كل جانب • فكم هاج من قلب الى الحب شيق •

بينا

136

اتينا وسلمنا على من نوبه • فنعش بوجه منه في الناس مشرق •
فلله من شيخ سما بمقيد • من لعينه في وقت عن الغير يطلق •
وكنا وما كنا هنالك بجمعنا • وللفرق منا قد سما كل مفرق •
وللدف والنايات ثم تزاوج • وللجنك يسقي كاس راح مروق •
وابحاث علم مع صحاب اعزه • تبين معانيها كشمس بمشرق •
وطلبنا وطاب القوم في نشاة الهوى • برقة الفاظ وبهجة منطق •
الى ان دعى الداعي وحيعل بالنوى • وحانت صلاة الانفصال والتفرق •
فقمنا الى التسليم من كل عفة • وينجد الداعي بحسن تملق •
فيا طيب ذاك اليوم ما كان في الحمى • الذ واشهى منه للمتعلق •
وما غزو الفيحاء الا بجنة • لو ان الذي فيها من العيش قد بقي •
سقاها وحياها الحيا من مدينة • لفرط الهوى تدعو وحسن التعشق •

الحادي والعشرون

ثم عدنا الى منزلنا المعروف • وبتنا تلك الليله في اتم سرور لا يمكن
تاديته بتعبير الحروف • الى ان اصبح صباح يوم الاربعا الحادي والعشرون
وهو الثالث عشر من شهر ربيع الثاني فعرض علينا بعض الجماعة من اهل الادب
هذا البيت المفرد من قول بعض الشعرا اولا انشاده فنشد •

ان انتصار لنا بالاجفان من عجب • فيكون يوجد منصور بمنكسر •

وطلب منا ان نتزيل عليه ونعمل له ابياتا قبله كالمنسوبة اليه فقلنا في ذلك
بمعونة القدير المالك •

شعر

ها انت حروف الهوى في المعرك العسر • والقلب صادته من نحر العيس دري •
يا بدر تم بدا من سوالفه • في جنح ليل دجى عن غير منحسر •
اذا تجلى فيا وجدي اليه اقسم • وان تولى فيا صبري عليه سر •
عجبت منك الخصر كاد ليس يرى • من خاتم فيه من حسن لديك سري •
غزوتنا بجفون مثل اسهمها • لم يلق منها خلاصا كل منأسر •
ففرقت جيش صبري عنك وانهزمت • عساكر الكلف العاني بك الخفر •
ان انتصار لنا بالاجفان من عجب • فيكون يوجد منصور بمنكسر •

ثم ذهبنا نحن والجماعه وبقية الاخوان • وبعض الاصحاب والخلان
بقصد التنزه الى بستان • وزرنا في الطريق الشيخ أيبك بفتح الهمزه

بعد باء مثناه تحتيه ساكنه ثم نون مفتوحة ثم باء موحده وفي اخره
كاف وهو في مكان مستقل وعليه قبه وعماده ثم دخلنا الى ذلك البستان
فاذا فيه شبه من حدايق الجنان ، وجلسنا هنالك في غاية الصفا ، وكمال
المسرة والوفا الى ان وصلنا صلاة العصر مع الجماعه ، وكملت النشاة
بحصول الطاعه ثم ذهبنا ثم مررنا في الطريق على قبر الشيخ حياص بكسر
الحاء المهمله بعدها ياء مثناة تحتيه ثم الف ثم صاد معجمه وهو تحت
شجرة هنالك وليس عليه عماره فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى
ثم سرنا الى ان وصلنا الى تربة الدارديه بكسر الدال المهمله المشدده
فقرانا الفاتحه لمن دفن فيها من المسلمين والمسلمات وزرنا فيها قبر
الشيخ محمد بن عبد الله مصنف تنوير الابصار ، وجامع البحار ، وهو
المشهور بالتمرتاشي بضم التا المثناة الفوقيه وضم الميم وسكون
الراء وفتح التاء المثناة الفوقيه بعدها وشين معجمه وياء النسبة
قال في كتاب مراصد الاطلاع ، في اسماء الامكنة والبقاع ، للعلامه
ابي الفضايل صفي الدين عبد المومن مفتي الحنابلة بالنبيرية تمرتاشي
بضمتين وسكون الراء وتاء اخرى والف وشين معجمه قرية من قرى
خوارزم انتهى فلعل الاصل من بلاد خوارزم ثم سكن جدهم الاعلا في
بلاد غزه وتناسلوا فيها ثم زرنا قبور اولاد التمرتاشي واجداده
في تلك التربه وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وكانوا في غزه يفتون
على مذهب الحنفيه كلهم رحمهم الله تعالى ثم زرنا والد الشيخ علي الخال
في تلك التربه ايضا واجداده واولادهم رحمهم الله تعالى وكانوا كلهم
مشايخ اسلام يفتون على مذهب الشافعيه وقد اخبرنا الشيخ علي
الخال المذكور انه راى بخط عم العلامه شيخ الاسلام ابي بكر مفتي
غزه قال اخبرني عمي شيخ الاسلام الشيخ محي الدين مفتي غزه ان والده
المرحوم شيخ الاسلام الشيخ ابي بكر مفتي غزه ابراهيم اخبره انه كان
لوالده الولي العارف صاحب الكرامات والمعروف الشيخ عبد الله الخال
بهيمة عزيزه عليه فطلب منه ولده الشيخ عبد الكريم الاذن في ركوبها
الى الكرم فاذن له وشرط عليه ان لا يركب معه احد فلما ركبها اردف خلفه واحدا



من اصحابه ولما عاد بها الى البيت وربطها في محلها جاء الشيخ على عادته
ووضع لها العلف فلم تاكل فقال لها كلي يا مباركه فقالت له انت
ابرك مني ولكن ولدك اتعبني واردف خلفه من اذاني وضربني فدخل
الى ولده وساله عن ذلك فانكر فمسكه من يده وجاء به الى البهيمة وقال
لها انكر جميع ما قلتيه فاخبرته بجميع ما قالته اولا فلما سمع الغلام
كلامها وقع مغشيا عليه فاخذته والدته الى البيت ومكث ثلاث
ايام لا يعي شيئا ثم لما مرض الشيخ مرض الموت اوصى ولده المذكور ان
البهيمه اذا ماتت يدفنها فتوفي الشيخ الى رحمه الله تعالى ثم بعد
مدة ماتت البهيمه فالقاها على المزابل ولم يدفنها فراى والده في
المنام وقال له انت لم تقبل الوصيه ونحن كفنا حويشتها فلما
اصبح توجه فلم يجد لها اثر وقد اشتهر بان الشيخ عبد الله المذكور
كان في سنه يرى في وقت الحج على جبل عرفات وقد اخبر بذلك
عنه جماعة من جيرانه كانوا في الحج مرارا والله اعلم انتهى ومررنا
على مكان مستقل فيه عماره يقال انه ولد فيه نبي الله سليمان عليه
السلام فتبركنا به ومررنا على قبر الشيخ ابي العزم وهو في مكان مستقل
عليه عماره وقبه معقوده بالحجاره فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى
ثم عدنا الى المنزل وبتنا في كمال السرور والعافيه ، وتمام النشاة
الوافيه ، حتى اصبحنا في يوم الخميس الثاني والعشرين وهو الرابع
من شهر ربيع الثاني فورد علينا الوارد الالهي من فتوح الوقت
على حسب الحال فنظمنا هذه الابيات وعلى الله تعالى بلوغ
الامال

فديتك يا من خيمت فلاحا ، وشوقي اليه لا يزال فلاحا
ولا عجب ان طرت في رويتي له ، فمن لطفه اني وجدت جناحا
ولما بدا وجه له من ورا الورى ، رايت جميع الكاينات ملاحا
تباركت من سر خفي عن السوى ، اباح لنا جهر اللقاء اباحا
يقول للشي كن وما الشي غيره ، اذا كان لكن قد سترته وباحا
وما صبغة الاشيا الا شوونه ، بها يتجلى للانام كفاحا

تعاليت يا ساقي القلوب مدامة • بروعية وجه منه شق لاحا •
لئن كانت الاكوان في الناس ظلمة • فانت عندي قد ظهرت صباحا •
وشمس سماء الذات منك لنا بدت • وروض التجلي من صفاتك فاحا •
هو الكل الا ان صولة فعله • حجاب له يبقي البرية راحا •
فتسكر ارباب العقول فلا ترى • سوى ما الها منها الخيال اتاحا •
وما الحس الا وهو للعقل تابع • يرى ما يراه قبضة وسراحا •
الا يا وحيد الذات انت وجودنا • وما نحن الا الحلم منك متاحا •
خطوط بالاقلام العقول تخيلا • عن القلم الاعلى صدرن صحاحا •
وما القلم الا على سوى عن ارادة • تجل انبعاثا اذا علته ورواحا •
ارادة غيب من مقام مقدس • ببيدائه فهم المنزه ساحا •
قديم عهد والجميع حوادث • فليس لنا فيها الكلام مباحا •

جا لعندنا بعض الاصحاب • من افاضل الاحباب • فتذاكرنا
في المسايل التوحيديه • والمواجيد الربانيه • وقرا علينا بعض الاخوان
قصيدتنا العينيه التي لنا في ديوان الالهيات بتمامها ومطلعها
قولنا

فريدة حسن وجهها البدر طالع • اشاهد معنى لطفها وطالع •

ثم بعد صلاة الظهر قصدنا زيارة ولي الله الشيخ عجلين
بكسر العين المهملة بعدها جيم ثم لام مكسورة بعدها يا مثناة تحتية
في اخره نون وهو بن عرقوب بن الشيخ علي بن عليل والشيخ عجلين
المذكور اخو الشيخ رضوان المتقدم ذكره وكلاهما ولد الشيخ
ابي عرقوب واسم ابي عرقوب الشيخ ابراهيم وقد تقدم ذكر زيارتنا
لقبره في قرية حمامه قبل مجد لعسقلان وكان هذا الشيخ ابو عرقوب
قدس الله سره كان الله تعالى قد جمع مقام الجلال ومقام الجمال بتجليه
سبحانه على نشاته الانسانيه فلما مات ورثه ولده الشيخ عجلين
في تجلي مقام الجلال • وورثه ولده الشيخ رضوان في تجلي مقام الجمال
بتجليه سبحانه على نشاته الانسانيه فلما مات ورثه ولده رحال كل مقام
منهما ظاهر فرد وحانيه صاحبه عند تربة قبره يشهد الزائر كما وجدنا

نظير

138

الشيخ عجلين

نظير ذلك في مصر المحروسه حسبما نذكره ان شا الله تعالى في محله كلا
من الاخوين الشيخين الجليلين صديقنا وحبيبنا وروحنا
الشيخ زين العابدين والشيخ الكامل العارف المسمى بابي المواهب ولد
قطب العارفين الشيخ محمد البكري الصديقي رضي الله عنهم فان الشيخ
زين العابدين نور الله سره كان ارثه من والده الجمال المحض والشيخ ابو
المواهب حفظه الله تعالى ارثه من والده الجلال وروحانيه كل منهما مشعرة
بذلك فوصلنا مع الاخوان والاصحاب ومن كان معنا من خلاصة الاحباب
الى مكان قبر الشيخ عجلين المذكور • وطلعت علينا بوارق ذلك الانوار •
فدخلنا الى مقامه المانوس • وحرمه المحروس • بجانب البحر المالح • مثل قبر
جده الشيخ علي بن عليل الولي الصالح • وهو داخل جدار اربع متسعة الجوانب
وليس عنده غيره مدفون من الاقارب ولا الاجانب • وقبره تحت السماء
في قرب الباب ليس عليه عماره • وهنا لك ايوان في طرف من المكان مبني
من الحجاره • وعلى المكان هيبة عظيمة وجلال • ففرشوا لنا في ذلك الايوان
وجلسنا حصة فلم نستطع من هيبة الحال • حتى قمنا وذهبنا الى الخارج
بعد قراءة الفاتحة والدعا الذي هو للقبول ان شا الله تعالى من اقوى
المعارج ونزلنا الى مكان على شط البحر بين صخور • ومكثنا هناك نقابل
امواج البحر وهي تغور • واذا بغلام معه قبة من جريد النخل مملوءة من الجميز
الحلو اقبل بها علينا • ووضعها بين يدينا • فقلنا هذه ضيافة الشيخ
عجلين جاءت الينا وكنا تطلبنا ذلك ممن كان معنا في الطريق فلم يتيسر
ثم اتى غلام اخر معه باقة من المضعف وناولها لنا فحمدنا الله تعالى
وشكرناه • على كمال العافيه ثم زرنا قريبا منه قبر الولي المشهور
الشيخ احمد وهو تحت السماء ليس عليه عماره وعليه الهيبة والوقار ويقال
انه مدفون هناك قبل ان يدفن الشيخ عجلين ثم قمنا وذهبنا الى
منزلنا المعهود في اخر ذلك النهار المشهود • وللشيخ عجلين المذكور
كرامات كثيرة وخوارق عادات خبرها في طي هاتيك البلاد منشور
وحضرته من لازمها الادب • فلا يقع من احد سوء ادب في حضرته ظاهرا
وباطنا الا وتظهر في ذلك المكان الرياح والزعازع واخبرنا بعضهم

ان ناساً ذهبوا الى مزاره وذبحوا راس غنم ووضعوه في طنجرة من النحاس
على النار في جنب قبره والصقوا الناء بقبره ثم بعد حصة يسيرة
لم يروا في ذلك الطنجرة الا العظام ولم يجدوا شيا من اللحم اصلا وهي
من كراماته قدس الله سره ولنا من النظام في ذلك في المقام

ما مثل قبر الامام الشيخ عجلين ، بين القبور ذوات الماء والطين
قبر شريف عليه هيبة وعلو ، لا تستطيع تراه الناس بالعين
وجل من عليل في جلالته ، على السهم من يسمو بتمكين
والحبر عجلين في تلك الرحا له ، سر سري بين كل الناس في الحين
تاتي اليه البرايا في زيارته ، تبركا بزيارات الاساطين
وينزلون بمن حول تربته ، في دار عزلة تزهو بتزيين
فيجلسون حولها على جبل ، من الرمال عظيم في التلاوين
في مهمه قفرة ما فيه من احد ، ياوي هنالك ولا وتا وتدفين
كقبر موسى كليم الله ليس به ، حتى يحرك او ميت بتسكين
وانما نقصد الخدام حضرته ، وقتا لزيادة في بعض الاحايين
بشاطي البحر علياً غزه كرم ، لديه ثم كرامات بتبيين
فاناساً ادبا شيخ هنا ذبحت ، زعانع وموذات تسيين
وان يكن ادب كانت مكانته ، منشورة السحب في تلك الدواوين
وذاك من عزه فيه قد اشتهرت ، مع الجلال كاخلاق السلاطين
جئنا اليه نوم البحر من كرم ، يعلو على البحر في تعيين
حتى جلسنا لديه ملتجين به ، في حضرة العز مع صحب ميامين
مستبركين به حتى اشار لنا ، في القفر بالاكل مع بعض الرياحين
فجا الطل بحيرة ملئت ، سل واخرندوا في يحيني
بمضعف الزجس الزاهي لحسن لنا ، علم بذلك على بعد البساتين
وقد دعونا الله هنالك خالقنا ، بما قصدنا من حاجات مسكين
عليه رحمة ربي ما انشدت سحرا ، ورق الحمام بانواع التلاحين
وما سرت في رياض الحي ريح صبا ، فعطر الكون من رياح نسرين

ثم اصبحنا يوم الجمعة الثالث والتسعين وهو اليوم الخامس من

الثالث والتسعين

شهر

139

١٥

شهر ربيع الثاني فجا الى عندنا الشيخ محمد بن الشيخ عبد القادر
الشهير بابن الفصيص وابن عمه الشيخ الحاج يوسف صاحب الفضل الباهر
والكمال الزاهر فعلمنا هذه الابيات في مدح هذا البيت المبارك
فقلنا

بلاد يمدح بني الفصيص ، سواجع في الرياض على الغصين
ونثنا ثناء بويه خير قوم ، لهم فضل كال بني الحسين
هم القوم الاكابر اهل مجد ، واهل شهامة من غير مين
عيون الاكرمين ذوي المعاني ، ومن كشفوا لنا عن كل غين
بهم يسمو لهم راس وعين ، على من كان ذا راس وعين
لهم شرف بعز قد تسامى ، وذا لك شايع بالمشرقين
وقد زادت مناقبهم وفاقت ، بنسل الوالدين الاكرمين
بعبد القادر المشهور طالوا ، واجداد كرام الجانبين
وفضل محمد لا زال فيهم ، بوالده يفوق النيرين
وليوسف يجل يزهو كما لا ، رفيع القدر ذو مجد وزين
وباقي القوم في افلاك عز ، طوالع لا افتان ولا بشين
سلالة اوليا الله سادوا ، وقد نظموا كعقد من لجين
فلا زالت تحياتي اليهم ، رواجع بينهم ابدا وبيني
على طول المدا ما لاح صبح ، ويتضاه في الخافقين
وما هبا النسيم من الروابي ، فعطرنا بطيب الواديين

ثم لما جانت صلاة الجمعه ذهبنا الى الجامع الكبير وصلينا في صلاة
الجمعة مع جملة الكبير والصغير ثم خرجنا وزرنا مكان ولادة الامام
الشافعي رضي الله عنه فان جمهور العلما على انه ولد بغزه فدخلنا الى مكانه
وهو على شكل المغاره فنزلنا اليه بدرج وهنالك في داخل قبر يقال انه
قبر الشيخ عطيه وهو رجل من الصالحين كان في حياته يلازم هذا المكان
الى ان مات ودفن فيه رحمه الله تعالى فوقفنا وقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى وفي خارج ذلك المكان قبر يقال انه قبر بنت الامام الشافعي
فقرانا لها الفاتحه وتبركنا بذلك وذكر النووي رحمه الله تعالى في تهذيب

الاسما والمغات ان الشافعي رضي الله تعالى عنه كان مولده بغزه وقيل
بعسقلان ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وتوفي بمصر سنة اربع
وماتين وهو ابن اربع وخمسين سنه وفي كتاب الزيادات للهروي قال
غزة ثغر شريف بها ولد الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه
انتهى ثم ذهبنا الى مزار الشيخ شعبان المعروف بابن القروي فدخلنا
الى مكانه المعمور بانواع الحضور وعليه عمارة لطيفة وقبة منيفه
فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا فزرنا الشيخ علي الاندلسي
المغربي في مكان مستقل وليس عليه قبه ولكن حوله عمارة قديمه ويقال
انه شيخ الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سرهما فقرانا له
الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى زاوية الشيخ احمد خليفة الشيخ
شعبان ابي القروي المتقدم ذكره فدخلنا الى جنينته اللطيفه
ذات المحاسن التي بها مطيفه وقد اطلعنا الشيخ احمد المذكور على ديوان
العارف بالله تعالى الشيخ ابرهيم الهدهد الذي زرناه في بلود الخليل
فرايناه ديوانا لطيفا نحوا لعشر كراريس وفيه قصيدة تائية الف بيت
ومائتان وستون بيتا ووزنها على خلاف المعهود من اوزان العرب
ومطلعها

شعر

ساقي شراب وصل ناوي الحجر ذاتي ۞ في الصحو سكري انظر من ذاك في الصفات
الجسم من وجودي اسم بلا مسمى ۞ مشهود اهل كشف حيا بلا ممات
في الحب لي مقام ادنى من التداني ۞ ذا ذا العلو اعلا من حرف عاليات

الى اخر ذلك الكلام الطويل المبني عن اجمال قائله في مقام التفضيل
وذلك من علة الجذب والسكر على الصحو ويقظة السكر ثم اصبحنا
في يوم السبت الرابع والتسعون وهو اليوم السادس من شهر ربيع الثاني
فاجتمعنا بجناب الحسيب النسيب السيد مصطفى افندي نقيب السادة
الاشراف ببيت المقدس فانه قدم الى غزه في يوم الجمعه ثم اتى الى عندنا
عزيزنا احمد افندي البهنسي النايب يوميذ بغزه المحروسه والشيخ علي
الخليلي حبيبنا المتقدم ذكره واخبرنا عن جماعة من اهل العريش قرب
غزه انهم راوا انقطاعا من رجال ماشية بين السما والارض جمالا على طريقة العجب

الرابع والتسعون ٩٤

والاخراج

140

والاخراج عليها وخلفهم فرس عليها راكب والكل سايرون بين السماء
والارض في الهوا حتى تشهد بذلك جماعة منهم واراد وا ان يكتبوا
حجة ليثبت ذلك بشهادة المسلمين وهو من العجايب ويناسبه ما اخبرنا
به في الرمله صديقنا الشيخ امين الدين الرملي الخليلي المتقدم ذكره
ان صاعقة نزلت من السما ثم صارت شجرة عظيمه واخبرنا ايضا عن
رجل كان شيخ زاوية المولوية بالقدس الشريف انه اجتمع برجل من بلاد الروم
من اهل اللطف والادب فاخبره انه خرج ذات ليلة في زمن الطاعون
الى الخارج بالليل فسمع ضجة عظيمه فظن ان الوالي او الحاكم قادم فخرج هناك
الى مكان عالي فلما قدم الجمع مروا به فقالوا له انزل فاذهب معنا فنزل
فاخذوه معهم وقد حصل له منهم رعب شديد حتى تحقق بهم فاذا هم
اهل الطاعون الذين يضربون الناس فصار معهم من جملتهم ثم ان كبيرهم
امر كل واحد منهم ان يذهب الى فلان ويضربه فذهبوا وامره هو ان
يذهب الى بيت فلان وهو من معارفه واعطاه ثلاث سهام وقال له اضرب
بها اولاده الثلاث فذهب فانشق له الحايط ودخل فراهم نايمين
وفلان نايم في وسطهم فطعنهم بالسهام ثم اصبح فوجد الواحد
منهم مات ذلك اليوم والثاني مات في اليوم الثاني والثالث في
اليوم الثالث ثم سلب عند ذلك الحال فخرج يتحدث في الناس بما وقع
له ولا يصدقه احد حتى جاء الى ذلك الرجل الذي ماتت اولاده الثلاث
فقال له اما كنت نايما في وسطهم وقت كذا وكذا في الليله الفلانيه
وقت طعنهم فقال له نعم وقد مكث عندهم اياما واهله واصحابه يسالون
عنه فلا يجدون له خبرا انتهى وقد حدثني بهذه القصة غيرا الشيخ امين
الدين ايضا وذلك من العجايب وقد اطلعنا في بعض المجاميع على هذين
البيتين لبعضهم مشتملة فرق وشعر جبين على اللف والنشر في تشبيه عشرة
اشيا بعشرة اشيا وهو من البديع

شعر

فرق وشعر جبين نكهة شنب ۞ خد عذار وخال مقلة ثغر
صبح وليل هلال عنبر ضرب ۞ ورد واس ومسك نرجس درر

وقد زدنا نحن فنظمنا على طريقة اللف والنشر كذلك في تشبيه اثني عشر شيا

اهل الطاعون

عشر حيث قلنا

وجه ولحظ شذا خد لمي خجل ❊ شعر فم معطف ثغر حكى كفل

بدر رشا عنبر ورد طلا وندا ❊ دجا عقيق قنى در دكا جبل

ثم اصبحنا يوم الاحد الخامس والتسعين وهو اليوم السابع من شهر ربيع الثاني وقد طال مكثنا في غزه ونحن ننتظر مجي ولدنا اسمعيل من دمشق الشام وكان ارسل لنا مكتوبا الى بيت المقدس ونحن هنالك ان مراده يأتي الى عندنا فارسلنا انّنا اذ ذاك في بيت المقدس واننا ننتظره في غزه فجاء مع القافله الخارجه من دمشق وتوجه الى بيت المقدس يظن اننا هنالك بعد فلم يجدنا وكنا اوصينا قاضي بيت المقدس انه اذا جاء يرسله الينا الى غزه ويرسل معه من يوصله الينا وهو اذ ذاك رجل ولكنه لا يعرف احوال السفر والمخالطه مع الناس فقلنا في ذلك من النظام على حسب اقتضاء المقام

غزه الفيحاء دار ❊ ذات اكرام وملتقا

اهلها اهل خلوص ❊ لا يرون الود ملقا

عندنا منهم حياء ❊ لكن المعذور ملقى

كم بها مكثت كم سا ❊ كل جميز او نبقا

ثم قصدنا المسير الى بستان هنالك مع الجماعه فبينما نحن نسير في الطريق تلك الساعه اذ مررنا على قبر الشيخ على المرجمي بفتح الميم بعدها راء ساكنه ثم جيم مسكوره فميم مهمله وقبره تحت جميز هنالك فقرانا الفاتحه وسرنا حتى وصلنا الى البستان وجلسنا في ارغد عيش وصفاء واكمل سرور ووفاء الى ان صلينا صلاة العصر وحصل السرور وكمل الانس وعدنا فزرنا في الطريق الشيخ محمد البطل في داخل مكان هنالك عليه عمارة تحيط به ثم مررنا على قبر الشيخ ابي الركائب من اولياء الله تعالى في داخل مكان كذلك وحوله عماره فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى المنزل فبتنا حتى اصبح علينا صباح يوم الاثنين السادس والتسعون هو اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني فجاء الى عندنا حضرة السيد مصطفى افندي نقيب الاشراف بالقدس

الخامس والتسعون ٩٥

توجه الشيخ اسمعيل الى غزه

السادس والتسعون ٩٦

الشريف

141

الشريف وجاءت اكابر البلاد واعيانها ومفتي الحنفيه الشيخ صالح التمرتاشي والشيخ علي البدري البصير وكان يواظب مجلسنا في كل يوم مدة اقامتنا في غزه فطلب منا الاجازه في تصنيف شرح على متن بديعيتنا التي ذكرنا فيها النوع البديعي وهي مايه وخمسون بيتا من رقايق النظم المخصوصه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فانا لم نشرحها وانما شرحنا البديعيه الاولى التي لم نذكر فيها اسم النوع وهي على منوال البديعية المذكوره فاسمعناه اياها جميعها واذنا له في الشرح وقد سالنا عن هذين البيتين المشهورين وهما قول القايل

رات قمر السماء فاذكرتني ❊ ليالي وصلنا بالرقمتين

كلانا ناظر قمرا ولكن ❊ رايت بعينها ورات بعيني

فذكرنا له ان المحبوبه نظرت الى قمر السما والمحب نظر وجهها وكل منهما الى قمر حقيقي في زعمه والامر بالعكس عند المحب فهو الذي ينظر الى القمر الحقيقي وهو وجهها وهي التي تنظر الى القمر المجازي وهو قمر السماء ولهذا قال رايت بعينها اي رايت وجهها بعينها قمر السما يعني التي رايت وجهها بها فاني رايت بعيني وجهها قمرا مجازيا على زعمي عندها وانما انا الذي رايت وجهها قمرا حقيقيا وهي التي رات قمر السما قمرا مجازيا على عكس قول القايل

ترى ومراة السما صقيله ❊ فاثر فيها وجهه صورة البدر

ومن هذا القبيل قول ناصر الدين الاحاخي

بدر دوا طراف القنا شهب ❊ يحلو فيهن من صدغيه ليلات

تقول للبدر في الظلما طلعته ❊ باي وجه اذا اقبلت تلقاني

وجه السما مراة الحاط لعها ❊ والبدر وهنا خيالي فيلاقاني

لم انس يوم ابكاني واضحكه ❊ وقوفنا حيث رعاه ورعاني

كل راى نفسه في عين صاحبه ❊ فالحسن اضحكه والحزن ابكاني

وذكرنا له ايضا ما كتبناه في شرح بديعيتنا في نوع الاتساع وذلك قولنا وهذه من ابدع الغرايب حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجه محبوبته وان قمر السما ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجاز المشابهة

رات قمر السما

لوجهها فقوله رايت بعينها ورات بعيني من سند اليه لانه
راي بعينها التي رات بها القمر قمرا حقيقيا ورأت هي بعينه التي
راي بها وجهها قمرا مجازيا على زعمها وباعتبار الظاهر وقد ذكر هذا
المعنى الصلاح الصفدي في كتابه رشف الزلال في وصف الهلال
وعبارته واحسن ما يمكن ان يقال في هذا ان معناه قمرين قمر حقيقي
وهو قمر السما وقمر مجازي وهو قمر المحبوبة فهو يقول رات القمر المجازي وهو
قمر السما وانا رايت وجهها وهو القمر الحقيقي لانها هي نظرت الى قمر السما
وهو نظر الى وجهها فصح انه راى بعينها وهي رات بعينه وهذا مبالغة
وافراط في الوصف وهي عادة الشعرا انهم يجعلون المحبوب هو القمر
الحقيقي والذي في السما هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ ابو عبد
الله محمد بن احمد بن عبد المومن بن اللبان الشافعي الصوفي في معنى هذين
البيتين في بعض تصانيفه فقال اخبر هذا الشاعر الى ان قمر السما من
عشاق محبوبته وان محبوبته رأته ذات ليلة فكسته برؤيتها له
نور جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت
هذا العاشق بتلك الليالي التي وصلته بالرقمتين وانها بوصالها الرقته
عن صفاته وعلت عليه بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما
ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا اي قمرا واحدا تعدد مظهره
لكنها تنظره بعينه لانها اعارته عينها ولهذا راى بها فكان البصير طرفها
انتهى وهذا من قول ابن غانم المقدسي رضي الله عنه شعر

ومحظوظه لحسن محجوبة * فلا يالف السوى لفها
اذا رام عاشقها نظرة * ولم يستطع اذ علا وصفها
اعارته طرفا رآها به * فكان البصير لها طرفها

ثم ذكرنا له معنى الاهيا من هذا القبيل اعلا من هذا الذي ذكره
ابن اللبان وتقريره يحتاج الى تحقيق مقدمات كثيرة مبنى عليها طريق
المحققين وملخص ذلك ان عارفا من العارفين نظر الى السما
فراى القمر وهو مستغرق في مقام فناء الوجود وتجريد الشهود
فقال رات اي الحقيقة الوجودية هي التي رات قمر السما وانما المراد لان

فهي



فهي
فاني متصل في الوجود الحق والحقيقة الغيبية الرائية من مقام كنت
بصره الذي يبصر به ثم قال فاذكرتني اي القت ذكري لها الذي
في علمها على فتذكرت ليالي وصلها اي الظلمات العدمية من اطوار
البنوتية قبل نسبة نور الوجود اليها بالرقمتين اي الحضرتين الرقميتين
لي بينهما وهما حضرة العلم الالهي وحضرة الكلام الالهي يعني تذكرت
يعني تذكرت ثباتي بعلمها وثباتي بكلامها وانا اذ ذاك لا عين
الى اصلا فيرا احاطة العلم القديم بعالم امكاني وحقيقة ثبوتي
بلا وجود واحاطة الكلام القديم ايضا بي في توجهه على اظهاري
ثم قال كلانا اي انا وهي معا معدوم الكون في موجود العين
ناظر واحد قمرا واحدا في السما ثم فصل ذلك بقوله ولكن رايت
القمر السما بعينها التي رات هي بها ورات هي ايضا قمر السما بعيني التي
رائيت انا بها فالعين القديمة الخالقة والتنزيه لازم على كل حال
ولا يخرج عنه الا من لم يعرف طريقة الرجال فاذا اردت العين
الحادثة والمصاحبة والعارف يقول ذلك في كل ما يري من كل شيء
مع تحققه في العرفان واتقانه مقام الاحسان ثم اصبحنا
في يوم الثلاثا السابع والتسعين وهو اليوم التاسع من شهر ربيع
الثاني ونحن في انتظار ولدنا اسمعيل وقد جاء القفل والرفقة
من اصحابنا الشاميين الى غزة ومكثوا ثلاثة ايام واخبرونا ان ولدنا
جاء معهم وطلعنا منهم دمشق الشام ولكنه ذهب الى بيت المقدس يظن
اننا هناك وذهبت القافلة والرفقة الى جهة مصر ولم يات هو من
بيت المقدس فمكثنا نحن في غزة الفيحاء لو الينا باتي لك الابن فقلنا بيت
ابن الى متى نبقى هنا هكذا نستعمل اللفظ بالمعنيين واردنا
لفظة نبقى فانها فعل مضارع من البقاء وهو الاستمرار واسم ايضا للنوع
من الثمر يقال له النبق صغير حلو كنا ناكله في غزة مدة اقامتنا فيها وقلنا
كذلك في مثل ذلك شعر

طال انتظاري في حمى غزة * قصد مجي ابني وولدي معين
فقلت حتى النبق ستخدما * الى متى نبقى له آكلين

السابع والتسعون

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى جنينة الدرويش احمد بن عميره المتقدم
ذكره وهي في داخل زاوية شيخنا الشيخ شعبان ابي القرون وجلسنا
هنا لنمع الاخوان، نتذاكر اطراف المسايل العلميه في اكمل سرور
وامتنان، الى ان صلينا صلاة العصر هنالك وهممنا بالذهاب،
واذا بولدنا اسماعيل قد قدم علينا وحسن منه الينا الاياب، وكان معه
جوخدار حضرة قاضي القدس الشريف، فنعمنا بقدومه وزال ما
كان فيه من الانتظار والتسويف، وجانا بالمكاتيب من جهة دمشق
الشام، ووردت علينا اخبار الاهل والاولاد على الوجه التام،
بانواع التحيه والسلام ثم بتنا تلك الليله في اتم سرور،
واكمل صفا وحضور وحبور، وقد عمل لنا هذه الابيات صديقنا
الشيخ علي الخال السابق ذكره تهنية لنا بقدوم ولدنا اسمعيل
معرضا بذكر الشريف الاعلى المذكور حيث قال شعر

الى الشرف الاعلى مقام بعزه ، برتبته يسمو على كل رتبه
لكون امام العصر حل به وقد ، تشرف هذا القطر منه بزورة
واعني به عبد الغني الذي سما ، وشاعت مزاياه بكل قبيله
علوم له تبدو بفيض الى الورى ، ولا غرو فهو الغوث فخر الطريقه
اذا ما سالناه عن دقيق جوابه ، تراه يجي في المعاني الدقيقه
ففي كل علم لا نظير لفضله ، وقد حاز انواع العلوم الجليله
فيا وحدا في الدهر لا زلت ملجا ، الى عبدك الخال الجل الايمه
علي يسمى قد تعلق قلبه ، بحبك يا مولاي من غير ريبه
ويهنيك بالنجل السعيد فانه ، سعيد بعون الله رب البريه
فلا زلتما في صحة وسلامة ، وعز واقبال واكمل نعمه
بجاه رسول الله احمد من رقي ، الى قاب قوسين القريب عن الحقيقه

حتى اصبح صباح يوم الاربعاء الثامن والتسعون وهو اليوم العاشر الثامن والتسعون
من شهر ربيع الثاني فاتى لعندنا اكابر تلك البلده وافاضلها وتذاكرنا
معهم حصة في اطراف المسايل العلميه واصاب مناضلها ثم بعد صلاة
الظهر ذهبنا الى بستان هنالك بقرب البلده لطيف، وذهب ولدنا اسمعيل





معنا وحصل لنا وللجماعه كمال السرور والخارج عن التوصيف، فتاملنا
المكاتيب التي جاتنا من الشام، وكان منها مكتوب تلميذنا الشيخ
سعودي وصورته بعد اهدا السلام، بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على الحبيب والخليل والكليم. شعر

تباركت نور من سناوجهك البادي ، شهدناه يجلي من مقيم وفي بادي
وحيا محيا لاح منك بطيبه ، فاشرقت الانوار في ذلك الوادي
وحل فتى يجلو عروس وجوده ، بوادي منه وموسم اعيادي
هو الفرد قد وافا سليمى سيما ، حماها بلا قوت سواها ولا زاد
الا انه عبد الغني وقد غدا ، غنيا بمولى واهب الفيض جواد
عليه سلامي ما سرت نفحة الصبا ، وما لاح برق من معالم اجياد
واصحابه والمنتمين له بهم ، نجوم الهدى ما بين غور وانجاد

حمدا لمن تجلى بصفاته السنيه، في حضرة القدسيه، وتجلى باسمائه الانسانيه،
في المشاهد الاحسانيه، وانجلى لاهل الكمال بنعوت الجلال والجمال،
فكان ظلمة ونورا ومد الظلال، وامد في الضلال، وعين الفرقه
في عين الوصال، فلم يزل في ظهوره مستورا، وفي ستره مبصورا،
وتبارك الذي نزل الفرقان، وجلا بكلا جماله المحمدي على الاكوان، في غرة
جبهة عين الاعيان، وخلاصة اهل الشهود والعيان، عرش الاستوا
للتجلي النفسي، ومحل الاعتنا من ايات الكرسي، سيدي واستاذي
وعمدتي وملاذي، الشيخ عبد الغني النابلسي، ضاعف الله تعالى انواره
ومدده، وقدس اسراره وابد مدده، ورقي في معارج السعاده،
بنجله السعيد وادام له السياده، من توج ديوان الولايه بالدر والا
كليل سيدي الشيخ اسمعيل حفظه الله تعالى بعينه التي لا تنام، في
اليقظة والمنام، بجاه سيد الانام، عليه الصلاة والسلام والسلام
ثم عدنا الى المنزل وبتنا في هناء قايم، وابتهاج يوقظ النايم
ويحرك منا القلوب على اغصان الاوقات شوق الحمايم حتى اصبح صباح
التاسع والتسعون يوم الخميس التاسع والتسعون وهو اليوم الحادي عشر من ربيع الثاني
فعزمنا على الترحال، وشددنا على متون الدواب، ادوات السروج والرحال

وسرنا على بركة الله تعالى جهة مصر المحروسة، وودعنا الرجال، وارفعنا على صفا رقة ارض الشام والمباينة لها تلك الاقطار المباركة ببلادم، تخرج لوداعنا نايب البلده حضرة احمد افندي والشيخ علي النخال والشيخ محي الدين وغيرهم من الاعيان، وخرجت اتباعهم وخدامهم وبقية الاحباب والاخوان وخرج حاكم البلاد، ومعه نحو الخمسين خيالا من الاعوان والاجناد، وخرج جناب صديقنا السيد مصطفى افندي نقيب اشراف بيت المقدس الى ان قطعنا معنا حصة وافية من الطريق ثم وقفنا ووقفوا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى في مقدمة تاريخه ان الغزة من امم العرب وقال قبل ذلك انهم الخزر وهم التركمان وقيل وبقالهم الخزر وكانت عرب وصارت خاوية غنيا وشدت الرزاى انتهى وبالله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير تم الجزء الاول نهار الست عشري صفر سنة ١١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم والله المعين في كل حين

القسم الثاني في الاقبال على البقاع المصرية والتيمن بهاتيك الاماكن الحسنة الاحسانية ثم لم نزل سايرين مع رفقتنا من جماعتنا الاماجد وغيرهم من المسافرين الى ان وصلنا الى اول منزل من منازل السفر الى مصر المحروسة دار الكمالات والربوع المانوسة وهو القلعة الصغيرة المسماة بخان يونس وقد نسبه السيد محمد كبريت في رحلته على ذلك وهو من غريب السفر يونس حيث قال من نظمه العذب الزلال

منذ عرفنا لخان يونس، وهو بوادلنزيل مونس،
وليس فيه يا اخي خان، بل قلعة نزهو بها البنيان،
وانه من ملحقات مصر، فيما حكاه اهل هذا العصر،

خان يونس

وفي داخل خان يونس المذكور جامع لطيف يصعد اليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر معمور، وقد وجدنا مكتوبا على ذلك المنبر هذين البيتين فتفاءلنا بذلك واستبشرنا في اقبالنا على

مصر



مصر واهلها اكبر،
جميع الارض فيها طيب عيش، وجنات ورونقها انيقة،
ولكن كلها في غير مصر، مجازي وفي مصر حقيقة،

ورأينا هناك ايضا في الحايط مكتوبا من النظام، هذين البيتين في مدح الامام الشافعي المدفون في مصر عليه رحمة الملك العلام فتفاءلنا بزيارته واستبشرنا بها بحصول السلامة في هذا السفر التام،

ان المذاهب خيرها واصحها، ما قاله الحبر الامام الشافعي،
فاخترت مذهبه وقلت بقوله، وجعلته يوم القيمة شافعي،

ورأينا هناك مكتوبا في الحايط من المقال قول من قال،
اتينا قبر الشافعي نزوره، نظرنا الى الفلك ومن تحتها بحر،
فقلنا تعالى الله هذي اشارة، تدل بان البحر قد ضمه القبر،

وذلك لانه فوق قبة الامام الشافعي رضي الله عنه التي على قبره في مصر في تربة القرافة سفينة من الخشب يضعون فيها الحنطة لتاكله الطيور كما سنذكره ان شاء الله تعالى ورأينا مكتوبا في الحايط ايضا قول القايل وان لم يكن تحته طايل،

اتينا خان يونس في وفاء، وقد بتنا به في وسط جامع،
لكونه في هواه وفيه انس، واحسن ما به الاحباب جامع،

وقد تذاكرنا موالياً لنا سابقا فيه اربع معاني من لفظ واحد
وليلة قد مضت للانس في جامع، درويش باشا الذي كل البها جامع،
يا جامد الفكر فرط اللطف قد جامع، ويا خيال الى الخلت بكوالمني جامع

وجامع درويش باشا هو عندنا في دمشق الشام، وقد بتنا فيه ليلة مع بعض اخواننا من السادة الكرام، ولنا في خان يونس من النظام، قولنا

جينا الى الخان المضاف ليونس، والوقت يونس فيه لم نتونس،
من غزة الفيحا اليه مسيرنا، في رفقة من كل شهم مونس،
حتى اطمان بنا المقام على الحمى، وذهت به منا كرام الانفس،

• لله ليلتنا باعلا جامع • فيه واحسن دهرنا ذاك المسى •
• وتتابعت مردسنا اللطافه • ولقد نعمنا بالمقام الاقدس •
• نسقي الاله هنا لنا منزل • غرست به العليا اطيب مغرس •
• قوم كرام في الانام اعزة • لبسوا من الجدوى ثياب السندس •
• لازالت البركات في اذن بها • هم نازلون لدى الجواد الاقعس •
• والله ينعم بالسرور والهنا • في ظل حسن الكمال مؤسس •
• طول المدا ما هبت النسمات في • سحر لنا من نحو بيت المقدس •
ثم بعد صلاة العشا الاخره • ودعنا حضرة الشيخ محي الدين ذي الكمالات الفاخره • وركبنا وسرنا على بركة الله تعالى مع جماعة ذلك المكان • منهم رجل من عرب البوادي اسمه حسب الله يدلنا على الطريق فنسير بسيره مع الاخوان فلم نزل سايرين في ذلك الرمل السهل الصعب حتى وصلنا الى المكان المسمي بالزعقه بفتح الزاي وسكون العين المهمله بعدها قاف وها ساكنه وليس هنالك لا قريه ولا خان ولا عماره وانما هي بريه قفره من الرمل واشار الى ذلك السيد محمد كبريت في رحلته حيث قال

• ثم اتينا بعد للزعقا • اقبح بواد تجافى الرفقا •
• ما فيه من خان ولا انيس • بل بيرها مالح حبيس •

وانما راينا هنالك قبه بيضاء وعماده عظيمه مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاي وفتح الواو وتشديد الياء المثناة التحتيه مكسوره ودال مهمله رجل ولي صالح كان من اعراب البوادي ولهم عليه اعتقاد كثير حتى انهم يضعون الودايع عنده من الذهب والفضه والحلي والمتاع وما يخافون عليه من الامتعه وباب مزاره دايما مفتوح ولا يقدر احد ان ياخذ منه شيا وقد جربت ذلك العربان وغيرهم ويحتمي بمزاره الخايف والقاتل فلا يجسر احد ان يهجم عليه وياخذه فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم سرنا قليلا قريبا منه في مكان هنالك واكلنا ما تيسر من الزاد • وشربنا من القهوه على المعتاد • ثم ركبنا وسرنا فلم نزل سائرين الى ان طلع الفجر • وارتفع قيد الظلام والحجر • وكان

ذلك



اليوم المائة

الصلاة في الجماعة بخمس وعشرين

ذلك اليوم يوم الجمعه اليوم المائة • وهو الثاني عشر ربيع الثاني فلما اسفر الصباح • وابيض وجه البطاح • نزلنا في تلك البريه • واذن المؤذن ثم اقام الصلاة وصلينا بالجماعه • وحصلنا على الاجر العظيم ان شا الله في تلك الطاعه • رغبة في الحديث الشريف الذي اخرجه ابو داود السجستاني في سننه عن ابي سعيد الخذري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة قال ابو داود وقال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعه وساق الحديث انتهى ثم ركبنا وسرنا على بركة الله مع الاخوان الى ان وصلنا قريب الظهر الى بلاد العريش بالامان وهو اخر حدود الشام واول حدود مصر كما هو المشهور بين الانام قال السيد محمد كبريت في رحلته

• ثم اتينا بعد للعريش • وانه في ساحل وحيش •
• ما فيه الا الرمل والبرغوث • وليس فيه للغريب غوث •
• وفيه ايضا قلعة وزاويه • وبعض دور في فناها خاويه •

وذكر المقريزي في كتابه الخطط قال ابن سعيد عن البيهقي وكان دخول اخوة يوسف وابويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي اول ارض مصر لانه خرج من تلقيهم حتى نزل بطرف سلطانه وكان له هنالك عريش وهو سرير السلطنه فاجلس ابويه عليه وكانت تلك المدينه تسمى في القديم بمدينة العريش لذلك ثم سميتها العلته بمدينة العريش ونقل عن ابن عبد الحكم ان الجفار باجمعه كان ايام فرعون موسى في غاية العماره بالمياه والقرى والمسكان وان قول الله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون عن هذا الموضع وان العماره كانت متصله منه الى اليمن ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها نهاية التخوم من الشام وان كان اليه ينتهي رعاة ابراهيم الخليل عليه السلام بمواشيهم وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه فسمي العريش من اجل ذلك وعن كعب الاحبار

رضي الله عنه ان بالعريش قبور عشرة انبيا عليهم السلام انتهى فنزلنا
هنالك في مكان عند باب القلعه وصلينا في ذلك الجامع داخل السور
صلاة الجمعه واجتمعنا بعد صلاة المغرب بالرجل الصالح الشيخ سليمان
الخطيب واخبرنا انه يخطب في جامع اخر هنالك فيه قبر الشيخ محمد الدمياطي
صاحب الولايه والتقريب وذكر لنا انه تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطي
صاحب الدمياطيه فقمنا وذهبنا معه الى زيارته بين العشائين
وذلك دخلنا الى ذلك الجامع المعمور وزرنا قبره ولقينا شقة البين
وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تع وحضرنا في ذلك الجامع مجلس
الذكر ثم صلينا العشا عندهم وعدنا الى منزلنا وهنالك في تلك
البلاد مكان يقال له اليزك بفتح اليا المثناة التحتيه وفتح الزاي
وفي اخره كاف وهو مكان مبارك يقال انه متصل بالغار الذي في
بلاد الخليل عليه السلام ثم بتنا تلك الليله حتى اصبح صباح يوم
السبت الحادي والمايه وهو اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الثاني
فسرنا على بركة الله تع بنحو الاخوان ٭ وواحد يدلنا على الطريق — الحادي والماية
غير ذلك الميمي بحسب الله الذي معنا من العربان فلم نزل سايرين
الى ان وصلنا الى بير المساعيد بفتح الميم بعدها سين مهمله فالف فعين
مهمله فيا مثناة تحتيه فدال مهمله وهنالك سبيل معمر بجدران
الحجر فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب وملانا الركاوي ثم
سرنا الى ان وصلنا الى قبر الساعي وهو قبر مشهور هنالك عند السايرين
في ذلك الطريق فقرانا له الفاتحه ثم سرنا الى مررنا على محل الرقبات
بفتح البا الموحده والرا وهي منزلة من منازل القافله فنزلنا هنالك وصلينا
صلاة الظهر وسرنا الى ان دخل وقت العصر وصار ظل المثلين
فنزلنا وصلينا صلاة العصر فنسي رجل من جماعتنا الطبل الذي كان
معنا وسرنا حتى قبيل الغروب فتذكرناه فرجع حبيب الله البدوي
ومعه الرجل الاخر الذي كان معنا دليلا على الطريق ثم سرنا وكان
الزمان لنا في غاية الرطوبة والصفا حتى رايتنا في الطريق رجلا
من الصالحين عليه سيما الولايه فسالناه عن احوال الطريق فقال لنا لا حر

ولا



ولا سموم كان الامر كما قال لا حر ولا شر حتى كان معنا ثلاث ركاوي
من الما فما شربنا منها الا القليل وعملنا منها القهوه وفضل من ذلك
الما ٭ ثم سرنا ونزلنا في مكان هنالك من البريه واكلنا ما تيسر من الزاد
واطعمنا الخيل وتوكلنا على رب العباد ٭ وصلينا صلاة المغرب ثم مكثنا
حتى صلينا صلاة العشا ٭ وكنا نرى نيران الاعراب من بعيد تلوح بالليل
في ذلك السهل الصعب من البيد ثم سرنا قليلا وجا الذي
ذهب معه فاسرع ترجيلا ثم سرنا على بركة الله تع في ذلك
الطريق ٭ الذي كله رمل فالسايرفيه غريق حتى مررنا على ام الحسن
وهو مكان فيه خان ٭ متهدم البنيان ٭ من قديم الزمان ٭ وقال
السيد محمد كبريت في رحلته ثم وصلنا نقطع الفقار ٭ نفر من
طول السري فرار حتى اتينا بعد ذا ام الحسن ٭ وقيل بل ام الاسايا ذا
المن ثم سرنا منه حتى وصلنا في نصف الليل الى بير العبد وهي
منزلة من منازل القافله قال السيد محمد كبريت في رحلته ٭

٭ ثم اتينا بعد بير العبد ٭ في سفح واد ما له من وفد ٭
٭ وما فيه من زرع فصالح ٭ ولم يكن فيه هوا صالح ٭

ثم سرنا قليلا ونزلنا هنالك في مكان قريب منه واكلنا ما تيسر — الثاني والماية
وشربنا القهوه ثم ركبنا وسرنا الى ان اصبحنا صباح يوم الاحد
الثاني والمايه وهو اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني فنزلنا
وصلينا صلاة الصبح بالجماعه بعد الاذان والاقامه في تلك الفلاة
تكميلا للطاعه ثم سرنا الى ان طلعت الشمس ومضى نحو ساعه
فنزلنا واسترحنا حصة يسيره ثم ركبنا وقد هون الله تعالى
على كل منا عسيره ٭ الى وصلنا الى منزلة قطيه بفتح القاف بعدها طاء — قطيه
مهمله ساكنه وهو مكان اخذ المكوس ٭ من كل من عبر في ذلك الطريق
من الرييس والمرؤس ٭ ياخذ الكاشف من جهة الاجناد المصريه ٭ خفا
رة الاموال والخيل والدواب التي للتجار وغيرهم من البريه ٭ ممن يمر في
تلك البريه ٭ وقال السيد محمد كبريت في رحلته المنظومه ٭ كاشفا عن
تلك الاحوال المعلومه ٭ ٭ ٭ ٭

والظلم في قطينه كل الظلم   يضرب في الامثال بل في النظم
تدانا الظلم بها هنادا   وقام في مقامه الاوغاد

وقد وجدنا القافله التي خرجت من دمشق الشام فازلون هنالك والعربان محيطون بهم كالجراد المنتشر والاسالة ينتهشونهم بالافواه والايدي وكل واحد منهم لا يعيد ولا يبدي ياكلون ما يجدونه من طعامهم وياخذون ما يقدرون عليه من حلالهم وحرامهم فتباعدنا عن القافله ونزلنا مع جماعتنا في مسجد هنالك عند النخل وكانت مشايخ العربان ياتون الينا يتبركون بنا وعرضوا علينا الذهاب الى مصر معهم واذا احتجنا الى جمال يقدموها لنا فابينا الا مرافقة القافله فلم يطالبنا احد ولا طالبنا احد من جماعتنا الا الكاشف ولا احد من اعوانه ولا اذانا احد منهم ومكثنا هنالك مع القافله اربعة ايام وكان اصحابنا من القافله الشاميين يترددون الينا الى ذلك المسجد ونتكلم معهم نهارا وليلا حتى اصبحنا يوم الاثنين الثالث والعشرين وهو اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني فتذاكرنا مع اخواننا منن الله تعالى علينا ونعمه الوافيه والامن في الطريق المخوفه والشفقه والمحبه والملاطفه لنا من الانفس المعروفه وغير المعروفه وتناسب الاشارات الى ذلك والتلويحات بمعاني ما هنالك فاستقبلنا في بيت المقدس ابو الوفا واكرمنا عطا الله افندي ونزلنا في الرمله عند ابي الهدي وفي غزه عند الشيخ محي الدين افندي وذهب معنا من بيت المقدس الى غزه رجل من جماعة عطا الله القاضي اسمه خضر ثم رجع وعاد ايضا معه ولده الى غزه ثم اصبحنا صباح يوم الثلاثا الرابع والعشرين وهو اليوم السادس عشر من شهر ربيع الثاني فسرنا نحن والاخوان مع القافله في كمال سرور وامان وكان دليلنا من خان يونس الى جهة مصر حسب الله حتى قلنا في ذلك   الثالث عشر

شعر

من العريش اتينا   لقطيه يوم ظله





والغيم مد رواقا   من تحت ضوء الاهله
وكان سيرا طويلا   مع الصحاب الاجله
فتارة كان غيث   وتارة هي بله
وكنت في ذا الازهر   بواجل ما اجله
لما الف ضما لاني   قد سرت في حماية الله

ومررنا على الرمل الكثير العسير المسمى برمل الغرابي من كل دابه هي كئيب رابي فقطعنا ذلك بحمد الله تعالى نحن والاخوان بالسلامه والامان متمثلين بقول شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الخياط عليه رحمة الرحمن

شعر

يا اهل مصر انتم للعلا   كواكب الاحسان والفضل
لو لم تكونوا الى سعود الما   وافيتكم اضرب في الرمل

وله ايضا وقد فاض اناء الغرام فيضا

شعر

خلفت بالشام حبيبي وقد   يممت مصرا للعنا طارق
والارض قد طالت فلا تبعدي   باهي يا مصر على العاشق

ويناسبه قول البها زهير وقد سار على هذا السير بعدت وله على عاشق مصر فوافانه شغوفا بك الحمد والشكر ولبعضهم يشير الى الزعقه ورمل الغرابي

شعر

من زعقة الغراب بعد الملتقى   فارقت مصرا وربها اصحابي
وفي طريق الرمل صرت حايرا   مروعا من زعقة الغراب
وقد نظمنا في ذلك الحين   وكنا في رمل الغرابي سارين
عندنا رمل الغرابي   ضد ما عند الدواب
فتراه لون بازي   وترى لون الغراب
وجبال من رمال   عاليات في السحاب
جبلتها الشياطين   حيلما بتراب
فاقرأوا ان شيتم ما   جا في نص الكتاب
وقدور راسيات   وجفان كالجوابي
كلما الركب تداخل   كان رمل للركاب

تمكث الاقدام فيه • احرفا ذات انقلاب •
ضاربات منه فالا • مثل افعال المصاب •
لترى ماسوف ياتي • عندها في الاعتراب •
ياسقى الله هضابا • وحماها من هضاب •
كلما نقطها الطل زهت تلك الروابي •
واذا الريح اتاها • منه كانت في اضطراب •
وا سم كالماء موجا • هو في نقش عجاب •
امل الاجمال فيه • سفن البحر المهاب •
وعلى الجملة فالرمل • سهول في صعاب •

وهذا دا للسيد كبريت حيث قال في رحلته المنظومة التي هي كعقود اليواقيت

ثم قطعنا رمله الغراب • والسهل صعب عند ذي اغتراب •

وذكر المقريزي في الخطط في سبب رمل الغرابي ان شداد بن هداد بن شداد بن عاد عدا الى ارض الشام مصر وغلب الكثير من جيوشه على ملك مصر اشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو وابائه وبنى لنفسه اهراما ونصب اعلاما ذين عليها الطلسما واختط موضع الاسكندريه واقام هنالك دهرا الى ان ترك به وقوم وباخرجوا من ارض مصر الى جهة وادي القري فيما بين المدينة المنورة والشام وعمروا الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجمع من الامطار والسيول سعة كل مصنع ميل في ميل وغرسوا النخيل وغيره وزرعوا اصناف الزراعات وامتدت منازلهم الى العريش والجفار في ارض سهله ذات عيون تجري واشجار مثمره وزروع كثيره فاقاموا بهذه الارض دهرا طويلا حتى عتوا وبغوا وتجبروا وطغوا وقالوا نحن الاكثرون الاشدون قوة الاغلبون فسلط الله عليهم الريح فاهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى سحلتها رملا فما تراه من هذه الرمال التي بارض الجفار بين العباسة حيث المنزلة التي تعرف اليوم بالصالحيه الى العريش من رمل مصانع العاديه وسميا انهم

ج

148

جميعا اهلكهم الله بالريح ودمرهم تدميرا واياك وانكار ذلك لغرابته ففي القرآن الكريم ما يشهد لصحته قال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم اي كالشيء الهالك البالي وقيل الرميم نبات الارض اذا يبس وديس وقيل الورق الجاف المتحطم مثل الهشيم والرميم الخلق البالي من كل شيء انتهى ثم جئنا الى بير الدويدار بضم الدال المهمله بعدها الف وراء وهو بير كبير والان غلب عليه الرمل فردم لكن حوله حفر صغار فيها ما يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم الى بير الدويدار الردي • جئنا وما فيه من مورد •

ونزلنا هنا لحصة من الزمان • نحن ومن معنا من الاخوان • واكلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة رب العباد • ولم نزل سايرين الى ان مررنا على المكان المسمى باللواوين وهي لواوين كثيره مثل الصفة الكبيره • وكل واحد بجانبه بركة من الماء المالح • فقطعنا اللواوين ثم بتنا هنالك في البريه بمكان لذلك صالح • وقلنا من النظام • في ذلك المقام •

في لواوين صالحيه مصر • قد نعمنا بضوء بدرها التمام •
وشهدنا بدايع اللطف لما • نزلت من خزاين الانعام •
ورايناه بتلك جناب قرب • قيل عنها لنا ادخلوها بسلام •
في قفار لاماء للشرب فيها • غير ما من مزيد او امي •
يتوقى القفل عندها فتراه • حذرا يختشي هجوم الحرامي •
وعلينا بامن الله امن • كان في ظل واهب علام •

بتنا هنالك في عناية الله تعالى ببركة الصالحين • وقد نزلنا وحدنا هنا لك بعيدا عن منزل القافله وكان الله تعالى لنا نعم الحافظ والمعين • وليس معنا خيمه غير خيمة السما • ولا انا لطبخ الطعام غير انا صبح القهوة بالما • وهكذا كان سفرنا من حين خروجنا من دمشق الشام • وقد تعاهدنا مع الاخوان على ذلك وعلى عدم المجاوزه والاقدام • فمن نكث عهدنا تخلف عنا ومن وفى لنا معنا

الخامس والمايه

استقام، وفي الباطن ما لا يسعه الظاهر من الكلام، ثم لما صار
نصف الليل ركبنا نحن والاخوان، وسرنا مع القافله بحماية الله تعالى
والامان حتى اصبح صباح يوم الاربعا الخامس والمايه وهو اليوم
السابع عشر من شهر ربيع الثاني فاشرفنا على قرية الصالحيه ولم نزل
سايرين الى ان وصلنا اليها فنزلنا بها في مزار الولي الصالح الشيخ
حسن اليمني الصامت العجمي وهو مكان كبير تحيط به جدران اربع
في داخله قبه صغيرة فيها قبره رضي الله عنه وعليه الهيبة والوقار
فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى بالجهر والاسرار وبتنا تلك
الليله هنا له وقلنا من النظام الذي هو من الكلمات في الاسلاك

بمنزل الصالحيه مصر سر ... هنالك في ضريح مستطاب
يسمى الصامت الموعوف ... هو المشهور بالحسن المهاب
نزلنا منه في حصن حصين ... نمتع بالطعام وبالشراب
وقد نلنا فسروا وابتهاجا ... مع الاخوان في اعلا الجناب
وكان نزولنا اهنى نزول ... يروق لنا هنا له وللدواب

قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم رحلنا نقطع المسافه ... ولم نكن نامن من مخافه
حتى اتينا بعد جهد قاهر ... لصالحيه القاين الزاهر

حتى اصبح صباح يوم الخميس السادس ومايه وهو اليوم الثامن
عشر من شهر ربيع الثاني فقلنا في المفاخره من النظام بين
صالحيه مصر وصالحيه دمشق الشام

مدح الصالحيه

لصالحيه مصر صالحيتنا ... قالت مقاله ايضاح وتبيين
انا وانت كلانا في سمه شبه ... والاسم يجمع بين الخلق في الطين
وصالحيتكم بيدا مقفره ... وما بها غير نخل ذي العراجين
وما بها بركه تزان وقفت ... كانها حفر الامطار في الحين
والرمل يمشي به الساري الى ركبه ... فلا يطيق له مشيا بتهوين
مراحل ربع مزدول بلدتكم ... وصالحيتنا ذات البساتين
على البلاد كمر في العين من قمر ... قرب لها قد طال الحظ للعين

لكل



لكل نوع من الاثمار قد جمعت ... فيها وزادت بانواع الرياحين
والماء فيها نهور في حدايقها ... يمشي على حسب ترتيب وتزيين
وبالقصور العوالي الشامخات زهت ... كجنه الخلد ذات اللطف واللين
والنيرب الفضي فيها ما اشبهه ... في حسنه مثل حضرات السلاطين
والربوه الرطبه الغراء قد نقت ... انهارها السبع في تلك الميادين
ومجمع الاوليا والصالحين بها ... لهم قبور سمت بالعز والدين
وكم بها من نبي في حفيرته ... ثاو له كان ياتي وحي جبرين
وحاصل الامر ان الفرق متضح ... من غير شك بانواع البراهين
فقل لمن رام يبدي الفخر بينهما ... ماذا ارى من كدا والخوخ يكفيني

ثم بتنا تلك الليله في انواع الخيرات، واجنا من البركات حتى
اصبح صباح يوم الجمعه السابع ومايه وهو اليوم التاسع عشر

السابع ومايه

من شهر ربيع الثاني فمكثنا مع الاخوان في ذلك المكان على كمال
خير وسرور وامان، الى ان اصبح صباح يوم السبت الثامن ومايه

الثامن ومايه

وهو اليوم العشرون من شهر ربيع الثاني فذهبنا الى
جبانه الصالحيه، فزرنا ما فيها من قبور الصالحين من المسلمين
والمسلمات من عموم البريه، وذهبنا الى الجامع السلطان قايتباي رحمه
الله تعالى في تلك القريه فدخلنا اليه وله ثلاث ابواب، وعمارته عظيمه
مبنيه لكنها ظاهره الايلولة الى الخراب، وليس له كسائر الجوامع داخل
وخارج بل له ايوان قبلي عريض فيه المنبر والمحراب، وليس له احد يصلي
فيه كما يظهر ذلك من نطق حاله باشارة فيه، وله منارة عظيمه
تحتاج الى مؤذن احواله مستقيمه، وبالجمله فاهل تلك القريه
حارتان متميزتان في الالفاظ والمعاني، فمنهم القيسي الاحمر ومنهم
الابيض اليماني، وهما لا يجتمعان كما قال ابو الطيب المتنبي فمن
يمرجانه يقول الله درجه

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يجتمعان
كان رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

وقلنا في الغزل بما يناسب هذا على طريقة التضمين له

اذا رمت تلقى فتنة بين جيده ۞ ووجنته بازا يد الخفقان ۞
فقل لبياض الجيد والخد احمر ۞ رفيقك قيسي وانت يماني ۞
وقلت من هذا القبيل
اقول لاهيف فتنت عيوني ۞ بطلعته وقد اعيا عياني ۞
عجبت لخده القيسي لما ۞ بدا يزهو على العنق اليماني ۞
وقلت كذلك
وذي ترف في لحظه عصبية ۞ علينا وفي الالفاظ فرط حنان ۞
اذا نظرت عيني اليه تنزهت ۞ به وفؤادي دايم الخفقان ۞
عجبت لخد منه راق اديمه ۞ فاصبح قيسيا وكان يماني ۞
وقلت كذلك
الا يا من اقام حروب هجر ۞ ولم يعطف علينا بالامان ۞
الى كم مقلتاك بغير جرم ۞ على قلبي هما متعصبان ۞
الم تر خد ك القيسي لما ۞ بدا يزهو على العنق اليماني ۞

واهل تلك القرية لهم مكان القيسي واليماني اللذين هما في بلاد الشام الجدام والحرام ۞ وفي بلاد الخليل الدادي والمجاور وهي العصبية الجاهلية التي قاتلها ومقتولها في النار لا يغسل ولا يصلى عليه بحسب ما هو فيه من الحميه ثم عدنا الى منزلنا فجا الى عندنا اعيان القافلة الشامية وكان رئيسهم الحاج محمد الملقب بكوز العسل فتكلمنا معهم في السفر فامتنعوا من الذهاب حتى يأتيهم من مصر الخبر وقد اردنا السفر وحدنا مع جماعتنا فما مكنونا واخبرونا ان الطريق مخوف من العرب حتى طال الامر علينا وعليهم وما اقترب وكان معهم رجل من الاروام اسمه امر الله اغا فقلنا في ذلك اقتباسا من قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلون فكان بحسب ما هنالك من قولنا هذان البيتان

شعر

يا معشر القفل الذي فكرهم ۞ من خوفهم في سيرهم شتتا ۞
لم تقدموا في السير ان تعجلوا ۞ لان امر الله فيكم اتى ۞
وقلنا ايضا كذلك

حلت



حلت معاني القفل الماسري ۞ لان فيهم كان كوز العسل ۞
وحيث امر الله معهم اتى ۞ لم يستطيعوا سيرهم بالعجل ۞

ثم بعد الظهر جاءت الغز من عسكر مصر طايفة قليله ۞ اغاثة القافلة بعد مدة طويله ۞ فانكسرت شوكة العرب ۞ وانفرج الامر وحصل الارب وكان لاهل القافلة غاية الفرج والطرب ثم في اثنا الليل سارت القافلة ۞ وسرنا معها وعاينة الله تعالى كافله ۞ فلما اصبح صباح يوم الاحد التاسع ومايه وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر ربيع الثاني مررنا على قرية الخطاطر بفتح الخا المعجمة والطا المهملة بعدها الف وطاء مهمله مكسوره وراء وهي قرية عظيمة واسعة كبيرة بها النخل الكثير الذي لا يعد ولا يحصى ثم سرنا الى ان وصلنا في وقت الضحوة الكبرى الى القرين كرنيو بصيغة التصغير فجددنا على قبر الشيخ قاسم ولي من اولياء الله الصالحين في قبة مستقله وعليه عمارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فنزلنا عند قبر الشيخ مساور بميم مضمومة وسين مهملة وواو مكسورة وراء ۞ وقد اخبرنا بعض اهل القرين ان الشيخ قاسم والشيخ مساور اخوان وعلى قبر الشيخ مساور قبة قديمة وبقرب تربة قبر الولي الصالح ابي العول توفي سنة خمس وسبعين والف وله كرامات مشهوره فقرانا الفاتحة له ولمن دفن في تلك المقبرة من المسلمين والمسلمات ۞ ونظمنا في القرين قولنا على البديهة

عاج بنا الركب على منزل ۞ لنصر قد جاد بتكريمه ۞
وهو قرين الخير تصغيره ۞ كما يقولون لتعظيمه ۞

ونظمنا كذلك على حسب ما هنالك

قد سرنا مع الرفاق لمصر ۞ فنزلنا قطر وربي بعين ۞
هو في اصله قرين ولكن ۞ صغروه لنا فقالوا قرين ۞

ثم تركنا منزل القافله ۞ ونزلنا وحدنا مع جماعتنا في قبة الشيخ مساور المذكور ۞ وخطينا بتلك المهابة وبهجة النور وفي ذلك نقول على وجه التضمين غيث في الكهف

ولقد نزلنا في القرين بصالح ۞ من اولياء الله كان ملاذا ۞

التاسع ومايه

اشارة عن القيسي واليماني

في قبة وضريح فيها سما • وغابها للكواكب حاذا •
وسالت عنه فقيل ذا لا مساود • مكي اصل فاسرد ت لذا ذا •
والنور يشرق من جوانب قبره • حتى يكاد يكون الى الخاذا •
يا صدق قول الشاعر من قبلنا • امسا ورام قرين شمس هذا •

وهو بيت ابي الطيب المتنبي في مطلع قصيدة له في ديوانه •

• امساور ام قرن شمس هذا • ام ليث غاب يقدم الاستاذ •

ثم بتنا تلك الليلة هنالك في اكمل حضور • واتم نشاة وسرور الى ان اصبح صباح يوم الاثنين العاشر والمائة وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الثاني فسار القافلة وسرنا حتى مررنا على قرية كفر ابو حماد بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء فقرانا الفاتحة للشيخ ابي حماد ~~بفتح الكاف وسكون الفاء~~ وهو ولي من اولياء الله تعالى وعلى قبره قبة عظيمة ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة بلبيس بضم الباء الموحدة ولام ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ثم سين مهملة على ما هو المشهور ويقال ان بيس بحذف الباء الاولى واللام اسم امراة من الملوك تولت هنالك فسميت بها فيكون بل بفتح الباء حرف اضراب قال في الخطط للمقريزي قال ابو عبيد البكري بلبيس بفتح اوله واسكان ثانيه بعده باء مثل الاولى مفتوحة ايضا وياء ساكنة وسين مهملة وهو موضع قرب مصر معروف انتهى نزلنا هنالك في زاوية عمرت من قبل نحو سنتين من نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود الغجري بفتح الغين المعجمة وفتح الجيم وكسر الراء وياء النسبة فقرانا الفاتحة عند مزاره ودعونا الله تعالى وعليه قبة لطيفة • وعمارة شريفة • وهنالك مسجد وماء جاري بدولاب الدواب من بين هنالك وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الجنزي بفتح الجيم وسكون النون ثم زاي وياء النسبة وهو رجل من اولياء الله تعالى الصالحين له قبة وعليه عمارة وهنالك ايضا قبر الشيخ عبد الله غرقنه بنون في اوله يقولها بعضهم مفتوحة والبعض مكسورة

العاشر والمائة

بلبيس

151

ثم ميم ساكنة وراء وقاف مكسورة او مفتوحة ثم نون مفتوحة مشددة وفي اخرها هاء ساكنة وهو رجل من الغازين وهو الذي فتح البلاد ولم يزل يجاهد في الجهاد حتى قتل وقطعت رجلاه وبعد ان قتل اخذ عظم رجله فضرب به رجلا فقتله وعظم رجله الاخرى ضرب رجلا اخر فقتله وعلى قبره قبة وعمارة فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بتنا في مزار الغجري المذكور ونحن في اكمل امان واتم حضور حتى انه تراءى لنا رحمه الله تعالى ونحن جالسون مع الجماعة في اليقظة وهو جالس معهم بين ايدينا وعلى راسه طرطور فحصل لنا بمباسطته سرور • وافي وحضور شافي • وهو لا يشعرون به وكانت تلك الليلة مخوفة حتى ان اهل القافلة حذرونا من المبيت هنالك لبعدنا عن منزلهم فوجدنا الامان • ببركة الصالحين من اهل الايمان • وقد قلنا من النظام • في ذلك المقام •

• سقى الله وادي النيل فيه فسيحوا • وحفرات ما حوفهن فسيح •
• ويا حبذا بلبيس والنخل راكع • صفوفا بها ايان اقبل ريح •
• كقامات عند رافعات كفوفها • لنحو السما والطل ثم يسيح •
• زمان الشتا جيب النخال كانه • دخان به فاحت بها مر قيح •
• افاساد فيه القوم عشي ركابهم • ونحقة شمس الضحى فتريح •
• اتيناه والصبح المنير لقد بدا • كوجه حماه ما للثام مليح •
• وتلك لتلال لعزيزي مياهه • وعذرانه عنها البلال تزيح •
• فتمشي بها الاقدام فوق صراطها • الى حيث شاءت والغرام صريح •
• بلاد بها مصر الشريفة قد زهت • على ما سواها والمقال صحيح •
• غلال وجنا من النخل زخرفت • بكل قوام مائس وهو رجيح •
• وكم من ولي ثم يظهر جهرة • له ضم من طيب التراب ضريح •
• نزلنا على داود الغجري في • مقام حواه للكمال يتيح •
• وبتنا به في الامن من كل طارق • وما كفه بالمكرمات شحيح •
• عليه من الرحمن بلع رحمة • تحي حماه بالندا فتبيح •
• ولا زالت الانوار تشرق حوله • فيكشف وجه منه ثم صبيح •

على مدى الايام ما اطرب الثناء ... ولذ به في الصالحين مديح
وما ليلة غراء بالركب اسفرت ... عن الصبح حتى قام فيه طريح

الحادي وما

ثم اصبحنا يوم الثلاثا الحادي عشر وما به وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الثاني سرنا على بركة الله تعالى نحن ولا خوان مع القافلة ذات المشاة والركبان فمررنا في الطريق على قبة بعمارة حسنة ذكروا لنا ان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوي والمناوي في طبقاتهما في ترجمة الشيخ محمد المنير فقال المناوي في ابن المنير انه كان سمح العطب لمن يؤذيه وقال الشعراوي كان رضي الله عنه يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط والابر والكحل الكحل واحد عند نطيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق ينكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشيا يحملها من الامرا وبلاد مصر من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فمضى اليه حافيا مكشوف الراس فلما وصل لخلوته بالحرم النبوي قبل القبة وقف غاضا بصره وقال يا سيدي يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدي محمد ابن عراق فكرر عليه الكلام فلم يرد عليه شيا فرجع منكسرا فلما حكيت هذه الحكاية لسيدي علي الخواص حين قدم المنير مع الحاج المصري قال وعزة ربي قتله وعزة ربي قتله فانه ما ذهب قط على هذه الحالة لفقير الا وقتله فجاء الخبر بان بن عرق مات بعد خروج الحاج من المدينة بعشرين يوما انتهى ودفن هنالك ولم اجد ترجمة بن عراق في طبقات الشعراوي ولا في طبقات المناوي فكانهما كانا لا يرضيان بانكاره على اوليا الله تعالى فلم يذكراه في طبقاتهما والله اعلم فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم نزلنا هنالك وصلينا صلاة الصبح بالجماعة وحصلنا ان شا الله تعالى على كمال الطاعة

ترجمة الشيخ محمد ابن عراق

ثم سرنا فمررنا على قبة اخرى يقال انه دفن فيها المشهور بالشيخ المنير بتشديد اليا التحتية قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في الطبقات سيدي الشيخ العارف بالله تعالى محمد المنير احد اصحاب شيخي ابراهيم المتبولي

ترجمة الشيخ محمد المنير

وكان

152

وكان يحج في كل سنة ويقدس بعد ان يصل الى مصر ويقيم شهرا وخرج رضي قبل وفاته انه حج سبعا وستين حجة هذا لفظه لي بجامع الازهر وهو معتكف اواخر رمضان وكان رضي الله عنه يكره الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرا في النهار ختمة وفي الليل ختمة وكانت عمامته صوفا بيضا مات سنة نيف وثلاثين وتسعماية انتهى فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بالادعية الصالحة ثم لم نزل سائرين الى ان اشرفنا على بلدة الخانقاه وضبطها الخانكاه بالكاف الفارسية فالخان بمعنى السلطان وكان في ذلك الوقت منزلة جميع لوازمه مهياة فيها ومن ذلك يسمون التكية المشتملة على لوازم الفقرا والمسافرين وقال المقريزي في الخطط الخانكاة كلمة فارسية معناها بيت وقيل اصلها الموضع الذي ياكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة واسواق وحوانيت بالخيرات غامرة وكان المولى الهمام بركة الانام الشيخ زين العابدين البكري الصديقي له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية ونايبه فيها فخر الافاضل السيد الشريف الحسيب النسيب احمد المشهور بالميقاتي فلما بلغه قدومنا ارسل جماعة يتلقونا في اثنا الطريق وخرج هو من اتباعه الى لقائنا فدخلنا معهم حتى انزلونا في المحكمة واكرمونا غاية الاكرام وعاملونا بكمال المهابة والاحترام واخبرونا ان الشيخ زين العابدين اعزه الله تعالى ارسل جماعة من مصر فانتظرونا هنا له نحو الثلاثة ايام ثم رجعوا وهو الان في غاية الانتظار لقدومنا مع بقية المجبين من السادة الكرام وفي البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم له قدر بين الجوامع جسيم وقد انشدنا فيه بعض الناس من الجزل لبعض اصحاب المعرفة والغزل قوله

شعر

بلدة الخانقاه مذ تتجلى ... قد حلت وانجلت بمحاسنه
مذ بدت في الوجود عروس حلاها ... نقطوها الملوك بالاشرفيه

ونحن قلنا ايضا في وقت نزولنا هنا له من النظام على حسب ما

افتضاه المقام

سرنا الى مصر عطاب السري ، حتى نزلنا بلدة الخانقاه ، في مدح الخانقاه
بت ببيت وبها مقصدي ، نكاه في بيت وفي الخانكاه ،

وقلنا ايضا كذلك بمقتضى ما هنالك

جيت بلاد الخانكاه التي ، بقرب مصر حكمها راضي ،
كانني زمت على سفرتي ، ان اشتكي الاشواق للقاضي ،
بت في بيت بها عامر ، عند شريف حكمه ماضي ،
وجئت بالشاهد وحدي به ، على دعاوي فرط امراضي ،
حتى لقد الزمني الحسر في ، حبسي لديه طبق اغراضي ،
ومن يكن يعتاض عن حكمه ، فما انا عنه بمعتاض ،
والحمد لله على عدله ، في حكمه ايفاء اقراض ،

واجتمعنا هنالك بعد العشاء بالفاضل الكامل الشيخ عبد اللطيف الكمالي مفتي الشافعية ببلاد الخانكاه ، وحصل كمال البسط والسرور ، وتمام المسرة والحضور ، وكان قاضي الخانكاه حين قدومنا عليه في عشية الينا دارسل بعض من كان لديه الى مصر بمكتوب اخبر فيه المولى الشيخ زين العابدين البكري بوصولنا اليه ، فلما اصبحنا يوم الاربعا الثاني عشر وماية وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر ربيع الثاني الثاني عشر وماية توجهنا نحن والاخوان وصحبنا بعض من هنالك كان ، فمررنا في الطريق في تلك السبلان الى ان وصلنا الى المكان ، المسمى بسبيل علام بتشديد اللام ، فصادفنا صديقنا ومن بلادنا حضرة الحاج عمر القابني الذي هو من دمشق الشام ، وقد خرج الى لقاينا مع جناب صديقنا الشيخ احمد بن الشيخ عامر بن الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ قاسم من ذرية سيدي عبد البارى العشماوي بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمه وفتح الميم بعدها الف وواو وياء ، النسبه صاحب التصنيف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والشيخ احمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكري ومعه جماعة ايضا من اتباعه غيره وخرج غيرهم

من



مصر المحروسه

من الجماعات المصريين ايضا ولم يزالون معنا يسايرونا بالكلام بعد انواع التحية والسلام ، حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسه ذات الربوع العامره بالخيرات المانوسه ، وكان دخولنا من باب الشعريه فقرينا الفاتحة للشيخ عبد الوهاب الشعراوي وغيره من الاوليا والصالحين ، ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى دار صديقنا الاكرم وحبنا الاعظم حضرت الشيخ زين العابدين البكري الصديقي فتلقانا بصدره الرحيب ، ووجهه الذي هو بهجة حبيب ، وجلسنا عنده حصة من الزمان في مجلسه المطل على بركة الازبكيه ، ذات الروح والريحان ، التي فيها نفحة من نفحات الجنان وتذاكرنا معه في بعض المسايل العلميه والمطارحات الادبيه والقصايد الشعريه ، واجتمعنا هنالك عنده بعزيزنا وقريبنا الفاضل الكامل ، الذي اعراب فضله ظاهر وهو غني عن العوامل ، محمد افندي المحبي الشامي ، وبصديقنا الفاضل الاديب السامي ، الشيخ شاهين بن فتح الله صاحب الادب النامي ، وقد انزلنا الشيخ حفظه الله الله تع في دار لطيف داره ، بحيث لم نخرج عن ظله وجواره ، وقد هيا لنا في تلك الديار ، جميع ما نحتاج اليه من الاثاث والا متعه والدثار ، وذلك في قاعه معلقه عاليه لها شبابيك تطل على مجلس الشيخ المذكور وعلى بركة الازبكيه الباهيه ، وهنالك على اماكن كثيره ، وبيوت ومخادع واسعه كبيره ولها باب الى دار الشيخ المذكور وباب مستقل من زقاق آخر كبقية الدور ، وعين لنا ما يكفينا ويكفي جماعتنا والدواب التي معنا من انواع الطعام ، في كل يوم من هاتيك الايام ، حتى عين لنا حفظه الله تع قناديل الزيت والشمع العسلي وبن القهوه والصابون ، وزير الماء والحصر والسكر وعرق الليمون ، وغير ذلك مما اتاحتنا عنده وفرش لنا المنزل وهيا الدثار وعمل الكسوه لنا ولجماعتنا اعزه الله تع في الدنيا والاخره فنزلنا في تلك الدار اللطيفه ، وكنا نتملى بكره وعشيه بباهي طلعته المنيفه ، فلا ندخل عليه الا باذنه ، وارسال رسوله ،

لانا دائماً ذلك عين مطلوبه ومسوله • فيرسل الينا في وقت الصباح
بعد رساله الفطور اللطيف • ونذهب فنمكث عنده الى نحو
الغدا ونتغدى معه في مجلسه المنيف • ثم نعود الى مكاننا وفي وقت
العصر فيحضر عندنا لعندنا على العاده • ثم يرسل الينا في وقت العشى
لاجل المذاكره والافاده • ونبقى معه في مطالعة علميه ومطارحات
ادبيه • الى ان يمضي من الليل نحو الثلاث والاربع ساعات زمليه •
ثم نعود الى منزلنا مع جماعتنا ونبات فيه • وهكذا لما كانت ايامنا
معه المباركه ولياليه • واليوم الذي نذهب فيه الى النزهه يخبرنا
عنه من الليل ويعين الجهه • وفي كل يوم سبت يرسل اليه وزير
مصر من بكره النهار ويدعوه الى الاجتماع به في جهة معينه بقصد
المنادمه والملاطفه والاستخباره • فكان حفظه الله لا يذهب
الا بي ويكلفني الحضور معه بتاكيد عليه من حضرة الوزير • في
شان هذا العبد الفقير • كما يخبرني هو بذلك • في مدة اقامتي هنالك
فكنت اذهب معه فتنقطع يومنا في ابحاث علميه ومسايل فقهيه • وما
يليق بمجالس الدوله العليه من الامور • الجالبه للمنافع الدينيه والدنيويه
عند الجمهور • من مسارقه المنصحه • من قبيل قول القايل •

• ودارهم ما دمت في دارهم • وارضهم ما دمت في ارضهم •
• وحيهم ما دمت في حيهم •

فان المشافهه بالزواجر اصعب
على النفوس من ضرب الخناجر • خصوصاً في مخالطة الاكابر • فان مواعظ
الاحوال الصادقه ابلغ من مواعظ الاقوال الناطقه على المنابر •
وقلنا في تلك الايام من لطايف النظام • على حسب ما اقتضاه
المقام • • • شعر • • •

• انما مصر جنة الخلد اضحت • ابدا اهلها بها في نعيم •
• ودليلي على الذي قلت نيل • هو عذب المزاج من تسنيم •
• وهو نهر من ربع جاء عنها • في جنات حديث طه الكريم •
• ولهذا في اهلها كل لطف • وانبساط وحسن طبع سليم •
• واذا جاءهم غريب اناس • قابلوه باللطف والتعظيم •





• عندهم ما جنة الخلد تجري • نهل الطبع للبنين بالمستقيم •
• بل اذا خرجت لنا مثل زين العابدين البكري فتى كالنسيم •
• لم يكن ما نقول فيها ببديع • وحياة القلوب لطف النديم •

وقلت في البديهه كذلك بمعونة القدير المالك •

• بارك الله بكرة وعشيه • في مياه بيركة الازبكيه •
• هي من نيل مصر ذات صفا • وابتهاج وضحى لولويه •
• حولها للقصور اشراق نور • كبدور او كالشموس المضيه •
• كيف لا والعيون تسرح فيها • كل وقت للسادة البكريه •
• ولهم مجلس يطل عليها • بشبابيكه العظام البهيه •
• لم تزل تعتلي بهم في حلاها • وبهم تنجلي لنا في البريه •
• وعليها من عينهم نظرها • طاب منها بهم رحاب سنيه •

وقد انشدنا حضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله
تعالى ما نظمناه في جناب الرفيع • وقدره الذي فاق قدر
الجميع وذلك قولنا • • شعر • •

في مدح سيدي زين العابدين

• الى القطب من ذات على امر مصر • فما مثلها في الارض صقع ولا مصر •
• حقيقته علم العلم في سر سر من • لديه تساوى ذلك السر والجهر •
• ومن قامت الاشباح ضمن وجوده • به وله الارواح منطوية نشر •
• شواهد ايات على القلب انزلت • بها سور لا تنحصر ولا حصر •
• وقران حق حط في لوح امة • لواجب منا التلاوة والشكر •
• على عرشه في النفس رحمة استوى • وكرسيه المشهود ليس له نكر •
• الى كعبة العز الذي من يطوف • له يمني يرمي به للاسا جمر •
• وقفنا بما يبدو على عرفاته • وقد كان منه للوجود في القلب النحر •
• اذا ما تلوناه سجدنا كرامة • له ورفعنا الراس من دونه الحجر •
• الى ملجا العارفين وحرم الذي • به زمزم الاقبال مورده عمرو •
• سليل الشيوخ الاكرمين وبرهم • اياد اذا جادت فلا غيث ولا بحر •
• جدود عظام القدر قد شاع مجدهم • لهم بركات كلها خصهم ذكر •
• هو الاسد البكري مرتفع الذرى • به تنجلي في الفرغانيه بكر •

وما الفضل الا من ابو بكر اصله ٭ يطيب الدنيا ويفتخر الفخر
على الغرب زين العابدين مدائح ٭ آتتك بتوافي فاح من طيبها نشر
واوصاف مجد قام داعي كمالها ٭ يؤذن بالاسحار الفاظه السحر
ونحن اناس حننا الشوق والجوى ٭ الى مصدر الفعل الجميل له الصدر
كريم السجايا واحد الدهر ماله ٭ من الناس ثان قد تباهى به الدهر
سرينا نسد البيد تعلى له الفلا ٭ الى ان بدا من وجهه عندنا البدر
وما غير الانس في الناس ذكره ٭ فما الزهر في عرف ولا الدر والزهر
وكم يبتلى بالبر منه جميل لنا ٭ ولا ماء الا السمهرية والبتر
بروق فرندتها من صفا صفحاتها ٭ لهن سيول من دم كلها هدر
وان زمجرت فينا رعود بمحافل ٭ فلا برقت الا صاص له قدر
وخيل تخذنا الفرش من صهواتها ٭ ولا لحف الا السابغات ولا ستر
سوابق صدق تابعين على الوفا ٭ بما عاهدوا امن خلا بقيهم غدر
يرون احتبا له البيض في حومة الوغا ٭ فينفون بالكرات ما شرك السمر
اقاموا على فرض الدعا له كما ٭ قد اقتضت الاحوال والجبر والكسر
له الله لا زال الحفيظ على المدى ٭ من السوء والواقي اذا دهم الشر
ولا زالت الايام مشرقة به ٭ وباب المعالي منه يفتحه النصر
على امد الاوقات ما الصبح والمسا ٭ توالى وما قطر به قد همى قطر
وما حدثت عبد الغني محبة ٭ لمن هو لا زيد لديه ولا عمرو

ثم بعد صلاة المغرب حضر عندنا الشيخ محمد العشماوي المتقدم ذكره فقرأنا معه مجموعا لطيفا، وجامعا للادبيات منيفا، ورأينا فيه هذه الابيات، للعارف الكامل الشيخ محمد البكري الكبير عين السادات ۞ وهو ۞

قم فاسقني قهوة بكر فضحت ٭ بكر المدام وسفه الفناجينا
تدعو الى نحو ما فيه البقا ولو ٭ دعت لنحو ما فيه الفنا جينا
لو ان الفا مرطا فوا بحانتها ٭ قصد النجاة لحوت الا فاجينا

وذيل عليه الشيخ محمد الرشيد فقال

من كف ظبي بديع راق مبسمه ٭ نادت عشاقه باء الفناجينا

جئنا



جئنا اليك محيينا وها قسم ٭ بالله قم كرما ما الف ناجينا

ولنا في هذا المعنى مواليا وهو في ديواننا في الغزل

قم نحونا ايها الساقي فناجينا ٭ واسقي من القهوة الشيما فناجينا
نحن الذي اذ عادى داعي فنابينا ٭ وان تسل في الهوى عنا فناجينا

ورأينا في المجموع المذكور ايضا من نظم الشيخ نجم الدين الرضي رحمه الله تعالى قوله

عتبت على الدنيا فقلت الى متى ٭ اكابد عسرا همه غير منجلي
اكل شريف من علي نجاره ٭ حرام عليه اليسر غير محلل
فقالت نعم يا ابن الرضي لانني ٭ حقدت عليكم مذ طلقني علي

ورأينا فيه ايضا ما نصه قيل تكنية الامام الشافعي ابي حنيفة رضي الله عنه لانه كان لا يفارق الدواة وحنيفة اسم الدواة عند اهل العراق هكذا نقله ابن تيمية ذكر هذه الفايدة الكافيجي في قلائد لفقها اشهرهم النعمان وفي الصحاح للجوهري وحنيفة ابو حي من العرب وحنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل انتهى والى هذا الحي تنسب بنو حنيفة من عرب اليمن المرتدين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بانكار وجوب الزكاة عليهم وقد قاتلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته واجتمعت معه الصحابة رضي الله عنهم على ذلك في القاموس حنيفة كسفينة لقب اثال بن لجيم بن حي منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انتهى وكون حنيفة بمعنى الدواة كما ذكرناه عن تيمية غريب في اللغة وليس ببعيد ولعل ابن تيمية اطلع عليه فيها ويناسب ما ذكر في وجه التكنية بذلك ما وجدته بخط الشيخ ابي الطيب الغزي رحمه الله تعالى قال انشدني سعيد بن محمد الادريسي بصيدا انشدني ابو عبد الله محمد بن الحسين الاصبهاني بصنعا قال انشدني ابو عبد الله الفقيه المراعي الشافعي رحمه الله تعالى

اذا رايت شباب الحي قد نشأوا ٭ لا ينقلون قلال الحبر والورقا
ولا تراهم لدى الاشياخ في حلق ٭ يعون من صالح الاخبار ما اتسقا

فدعهم عنك واعلم انهم همج • قد بدلوا بعلو الهمة الحمقا •

وذكر النجم الغزي اخوابي الطيب الغزي رحمهما الله تعالى في كتابه منبر التوحيد قال روي الاصفهاني في الترغيب عن ابي زرعة البصري قال سمعت بن درستويه صاحب سهل بن عبد الله ونحن بين يديه اذا اقبل اصحاب الحديث ومعهم المحابر فقال لي قال رضي الله عنه اجتهدوا ان لا تلقوا الله تعالى الا ومعكم المحابر فغمزني بعضهم فقلت له قل لهم علي ما بنا فقال يا ايها الشيخ قد مدحتنا فذكرنا بشي فقال اكتبوا الدنيا كلها لا شي الا ما كان منها علما والعلم كله حجة الا ما كان معه عمل والعمل كله هبا الا ما كان فيه اخلاص واهل الاخلاص على وجل ثم تلا والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انتهى

ثم بتنا تلك الليلة في انواع السرور والصفا • وكمال المودة والوفا • حتى اصبح صباح يوم الخميس الثالث عشر وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الثاني فذهبنا نحن والجماعة الى الحمام الذي للسادة البكرية في محلة مركز الازبكية بجوار بيت الشيخ لا يدخله غيره وكان مقفلا ففتحوا لنا بامر الشيخ لهم بذلك وحصل لنا وللجماعة كمال السرور وتمام النعيم مع غاية الاحترام والتعظيم ثم جينا الى مجلس حضرة الشيخ وجرى بيننا وبينه كمال المنادمة • وقد اذقنا الحسود بسيف حصول ذلك المنى دمه • وتذاكرنا اطراف المسايل العلمية • وظرايف القصايد والابيات الادبية • ونحن نتنظر من ذلك المجلس الحكمية في فضاء بركة الازبكية • فاطلعنا حفظه الله تعالى على قصيدتين في مدح البركة المذكورة اما القصيدة الاولى فهي لعزيزنا الفاضل مجمع الفضايل والفواضل محمد امين افندي المحبي وقد تخلص فيها الى مدح الشيخ البكري حفظه الله تعالى وهي قوله

• يا حبذا خضر الحما • بل حبذا رياض الازبكية •
• وخفوق اردية النسيم سرى ببقعتها الندية •
• ارض تكفلها الحدا • يق والرياض الاريضية •

وتعطرت



• وتعطرت ارجاؤها • بالرايحات المندلية •
• نواجح بشذا العبير • وعابقات عنبرية •
• وترنمت اطيارها • سحرا باصوات شجية •
• واذا تاملت القصو • ر بها عرفت لها المزية •
• ومنحت ما تختار من • طرف المرادات البهية •
• ومنيت ما تهواه من • تلك الوجوه الاصبحية •
• وتمايلت شوقا لطلعتك • القدود السمهرية •
• وقصرت كل هوى على • خصر الخصور الخاتمية •
• وخلصت من سهم العيو • ن وانت يا قلبي الرمية •
• من كل مرهوب الشبا • في طرفه رسل المنية •
• واذا اشار ملاطفا • ويلاه من تلك البلية •
• يدعو النفوس الى التلا • ف وليس يدري ما القضية •
• وعلى تلفت جيده • كم حازم رتاد التقية •
• ونصيبه في الحسن حيث • الشمس غرته المضية •
• فاختر هنالك مربعا • تكفي به كل الاذية •
• وتقيم موفور المنى • وتحفك المنن الخفية •
• في ظل زين العابدين • المنتهم استاذ البرية •
• مولى اناخ المجد في • اعتابه البيض النقية •
• وتشرفت بجنابه • شرف القروم المولوية •
• فالفضل فضل فتى له • الانعام والحسنى سجية •
• والفخر نشأته له • ولقد اراها اخزمية •
• والحلم وصف قصرت • عنه السجايا الاحنفية •
• والجود كل الجود في • شيم غدت حاتمية •
• ضاهى بمجلسه السها • فغدت منازله العلية •
• وجرى القضا بوفقما • يرجوه من حسن الطوية •
• مولاي حيا الله وجهك • بالتحيات الزكية •
• ورعاك ملام الدوا • م بعيشة العمر الهنية •

انا من عرفت بانه  ٭  منسوب سدتك السنيه
واليك لي حق انتما  ٭  ء فاجو حق المالكيه
واقل عثاري ان سقطت  ٭  لضعف حالي في الهديه
فانا الذي حطيت رحلي  ٭  في حما لنجمي الحميه
وارحت من تعب الحيا  ٭  ة هنالك حسبي والمطيه
مالي براح ما برحت  ٭  وكان في عمري بقيه
ما الكرج داري ولا  ٭  ارض القلاع الاعجميه
كلا ولالي ما حييت  ٭  بجلق والروم نيه
الا جوارك منيتي  ٭  حيث الهبات الاريحيه
حيث الاخلا الكرا  ٭  م ذووا الفكاهات الجنيه
من كل وضاح الصبيحـ  ٭  ـه وهو بسام العشيه
لازلت تخدمك الاقا  ٭  منل والسراة اللوذعيه
واليكها مختاره  ٭  من جلق الشام الزهيه
غنا حاليه المقلد  ٭  بالعقود الجوهريه
غذيت او ان سبابها  ٭  بنسيم سفح الصالحيه
وتروحت بالشيح والقيـ  ٭  ـصوم من ترب ذكيه
وكسا معاطفها الدلا  ٭  ل حلى الجمال السندسيه
لو لم تكن من طرف المقو  ٭  ل نفا يس الدرر السنيه
وشت مدحك في الورى  ٭  بصفاتك الغر الرضيه
فاهنا بها وبمثلها  ٭  من خالص الطرف الطريه
وبقيت ما بقي الدوا  ٭  م وانت ميزان البريه
محفوظه في امر المنى  ٭  الطاف مولاك الخفيه
واقمت ريان الفوءا  ٭  د وبنوته النعم الرويه

واما القصيدة الثانيه فهي وتخميسها للشيخ ابي بكر العصفوري رحمه الله تعالى يمتدح بها حضرة الشيخ البكري اعزه الله وذلك قوله

مخمس

اقول لصحب يمموا الشرق والغربا  ٭  ورامو الذي جلاهم الى نيل النذبا

عليكم



عليكم بمولى يفرج الهم والكربا  ٭  ردوا ان ظمتم منه موردة العذبا
وردوا بمن زاركم حاجا صعبا
ومهما ادلهم الخطب يوما واشكلا  ٭  واصبح معتاص المهمات معضلا
وحاولتم فتحا لما كان مقفلا  ٭  كفتكم شموس الراي منه مولا
وناهيكم كفوا وناهيكم حسبا
ورب بما حاولتم حصن فضله  ٭  رقابستم عدل الزمان بعدله
وقلتم لنا عدوا ماثر خصله  ٭  فكنتم كمن رام الذي لا كمثله
ومن رام عد الرمل والقطر والحصبا
نما في رياض الادنكيه غصنه  ٭  وقد كن فيها لا خلا منه كنه
وفاض علي اكنافها منه منه  ٭  تزيد سنا كلما زاد سنه
وتربو على اضرابها كلما اربا
لقد هزئت بالرقمتين رياضها  ٭  وما الصعد الا ما اجنت غياضها
ولو بكت بالربوتين حياضها  ٭  لما سرها بالربوتين عياضها
وقالت سفيني لستا توكها غصبا
انا ابنة ملاح بحث سفينه  ٭  يبادي مكاريا بادي قطوفه
وطوراتراني للتهزبوعرينه  ٭  جمعت ببطني ضب قفر ونونه
ولم اتق لي نونا ولم ابق لي ضبا
فقف وسطي مستقبلا قبلة الصلو  ٭  تجدني والاعراف طبقا ولا ولا
ومن عن يميني زمرة السعد والولا  ٭  ومن عن يساري والعباء من البلا
طوائف لا يدرون خالقهم ربا
تامل ربيعي تلقني كالزمرده  ٭  وصيفا تراني لاصفرار عسجده
وفي خريفي هاني من تلدده  ٭  ومن قال اني في شتاي قنفذه
اطيب مني بعنبر شهبا
بياقوتة صفرا اثمه عنبر  ٭  يمانيه شهبا ثمه جدهر
بغير نظير ثم اغدو مخضرة  ٭  بزمرده لا وصف لي غير ماتره
فسبحان خلاقي واكرم بمن ينبا
فيا سي بالتربيع زين تساويا  ٭  ويشقى على التربيع لم يعي ساقيا

وما لي للتسبيع قد داح وافيا

وما لي التوسيع قد داح كافيا ۔ فيحنو نه حبا ويحبونه فضبا
نهاري نهار مشرق الشمس دايما ۔ وليلي ليل نير البدر دسالما
واهلي اهل تجدد العيش ناعما
وسعدي سعد ليس ينفك قايما ۔ بمولاي زين العابدين ومن حبا
تراني امام السما من السما ۔ فتحسبني نجما هديت وما وما
ويعوك ان يلقوا انظوري توهما
وتختالني اهل المجرة درهما ۔ لما ان اهل الجر تستحسن الكسا
لرشف رضابي هام ظامي الهواجر ۔ وكشف نقابي رام ربي المخاطر
ودفع حجابي سام كل مسافر ۔ واني لمالي باقتلاف عناصري
غدوت لهم مما عنا جسمهم طبا
نسيمي والله العظيم مروح ۔ وماني لامراض الجسوم مصحح
فينبغي الاساهذا وفيا انه بنفح ۔ وهذا يمسيهم وفا انه يصبح
يسقيهم التسنيم ويسقيهم الصهبا
ومولاي زين العابدين هو الذي ۔ تبوا مني ما خذ أي ما خذ
حباني بما خولت من نهر عسجد ۔ وختمني الياقوت بعد الزمرد
وصيرني بعد النوى من ذوي القربا

وقلنا نحن من النظام على البديهيه في ذلك المقام — في مدح بركة الازبكيه

دعى الله من مصر على القرب موردا ۔ به النيل وافى ما وه مذهب الصدا
له الخلص كل النفوس تشوقا ۔ اليه وقد مدت عليه القلايدا
يسمونه بالازبكيه بركة ۔ مباركة كل المياه لها فدا
تظل بها الامواج ترسم نقشها ۔ كوجه عروس لاح في الحسن مفردا
يباكرها ريح الصبا فيمسها ۔ ويكثر فيها بالعشي ترددا
اذا زال منها الما كانت حديقه ۔ فتلبس ثوبا اخضرا ووردا
وان قل فيها الما اذ زال بعضه ۔ فروض على شطه حكى النهر قد بدا
ومن حولها تلك القصور تزخرفت ۔ وجلت بها فيها وزادت تورددا
وفيها شبابيك عليه مطلة ۔ وعيد انها صيغت لجنا وعسجدا





بها قطبنا البكري بيد وبروشن ۔ له ثم يلوح من العز والهدي
وبيت شريف بات داعي كماله ۔ ينادي بانواع المحامد والندا
وقد حاز بالمجد العتيق شرهاته ۔ وعاد اليه فخره وتجددا
دعى الله ذا الاصل والفرع انه ۔ حوى شرفا محضا وعزا وسوددا
حماه من الاغيار ربي وصانه ۔ ولا زال محفوظ الجناب من الردا
ودامت له في رتبة الجود دولة ۔ كما لنه فيها يصان على المدا
بغير انقضاء ما لق بارق ۔ من الحمى او غنى الحمام مفردا
وما خصه عبد الغني بمدحه ۔ لما كان هذا الدهر في الناس منشدا
وقلنا كذلك على البديهيه ايضا وقد فاض الانا فيضا
الا انما مصر للغريب ديار ۔ وبها تنقضي له الاوطار
جنة الله عجلت للبرايا ۔ فهي تجري من تحتها الانهار
وبها الاوليا ارباب صدق ۔ ظاهرات منهم بها الاسرار
والمقامات مشرقات لهم في ۔ ارضها فهي كلها انوار
كم ضريح وقبة وسبيل ۔ لولي هنا له فيه مزار
وعليه مهابة وجلال ۔ عرفته القلوب والابصار
بلد آمن ورزق كثير ۔ واناس ذووا الكمال كبار
وذراري مشايخ اهل حق ۔ بدعاهم تستنزل الامطار
وزهور نوافح وطيور ۔ صادحات فبلبل وهزار
ورياض تزخرفت بجنان ۔ طاب فيها فواكه وثمار
ونخيل تروق للعين مراي ۔ واقفات طوالها والقصار
وعلى كل حالة هي ارض ۔ تنجلي عن نزيلها الاكدار
وبها السرور والبسط ومنها ۔ كانس انس للقاصدين يدار
بجمع الحسن والكمال لوجه ۔ منه تبدو الشموس والاقمار
ما لها في كمالها من نظير ۔ فهي مصر في ضمنها امصار
ثم بتنا تلك الليله في انواع المسره، بجر اذيال الهنا على هام المجره، الى ان اصبح صباح يوم الجمعه الرابع عشر وماية وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الثاني فعزمنا على زيارة

الرابع عشر وماية

تربة القرافة وهي بفتح القاف وتخفيف الراء والف وفاء وهاء كما
ضبطه ياقوت في المشترك وذكر المقريزي انها سميت القرافة بقوم
نزلوها يقال لهم بنو قرافة وفيها الجامع المسمى بجامع الاولياء وكان
جماعة من الرؤساء يلازمون النوم فيه ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون
في القمر في صحنه وفي الشتاء ينامون عند المنبر وكانت الطفيلية يلازمون
المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك اكثر المساجد التي بالقرافة والمشاهد لاجل
ما يحمل اليها ويعمل فيها من الحلاوات والحلويات والاطعمة ولا تكاد تخلو
القرافة من طرب ولا سيما في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات اهل
مصر واشهر متنزهاتهم وفيها قول القائل

ان القرافة قد حوت ضدين من وصل وبطول حول قبورها المتبتل
كم ليلة بتنا بها ونديمنا لحن يكاد يذوب منه الجندل
والبدر قد ملا البسيطة نوره فكانما قد فاض منه جدول
وبدا يضاحك وجهها فكانه لما تكامل وجه المتهلل

وفوق القرافة في شرقيها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار
وانما يقصد للبركة وفي سفحه مقابر اهل الفسطاط والقاهرة والاجماع
على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم ولا الطف
من ابنيتها وقبابها وحجرها ولا اعجب تربة منها كانها الكافور
والزعفران مقدسة عن جميع الكتب حين تشرف عليها كانها
مدينة بيضاء والمقطم عال عليها وهو حائط من ورائها وقال
شافع بن علي رحمه الله تعالى تعجبت من امر القرافة

تعجبت من امر القرافة اذ غدت على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فالفيتها مأوى الاحبة كلهم ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

وقال الاديب ابو سعيد محمد بن احمد العميدي

اذا ما ضاق صدري لم اجد لي مقر عبادة الا القرافه
لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم القى رافه

وفي حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطي
وقال ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي





رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها واستقر الامر على ذلك
ومنع البناء فيها قال وقد قال لي من اثق به واسكن الى قوله ان
الملك الظاهر بيبرس كان قد عزم على هدم ما في القرافة من البناء
كيف كان فوافقه الوزير في ذلك وفتنه واحتال عليه بان قال له
ان فيها مواضع للامراء وانا اخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك واشار
عليه بان يعمل فتاوي في ذلك فيستفتي فيها الفقهاء هل يجوز هدمها
ام لا فاستحسن الملك ذلك قال فاخذ الفتاوي واعطاها الى الفقهاء فكل
كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد انه يجب على ولي الامر ان يهدم ذلك
كله ويكلف اصحابه رمي ترابها الى الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم
قال فاعطيت الفتاوي للوزير فما اعرف ما صنع فيها وسكت عن ذلك
وسافر الملك الظاهر الى الشام في وقته ولم يرجع ومات في الشام
فلا يجوز البناء فيها وكل من فعل ذلك فقد خالف العلماء وذكر الاسيوطي
قبل ذلك عن ابن الجميزي قال وهذا امر قد عمت به البلوى ولقد تضاعف
البناء حتى انتقل الى المباهاة والنزهة وسلطت المراحيض
على اموات المسلمين من الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر ارباب
التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه الى باب
القرافة انما حدث ايام الملك الناصر بن قلاوون وكان فضاء احدث
فيه الامير يلبغا التركماني تربة فتبعه الناس على ذلك الى اخر ما بسطه
من الكلام والحاصل ان القرافة تربة كبيرة واسعة جدا وقد بنى
الناس فيها قبابا وابنية ومساجد ومدافن وتوسعوا في ذلك من الزمان
الماضي حتى ان الان فيها بيوتا كثيرة قد خربت واندرست وبقت اثارها
ظاهرة وفيها الان تقام صلاة الجمعة في مساجد ومشاهد معلومة متعدده
منها مقام الامام الشافعي المذكور رضي الله عنه ومقام الامام الليث
بن سعد ومقام الشيخ عمر ابن الفارض ومقام الشيخ شاهين
الخلوتي وغير ذلك ولعل هذه الابنية في هذا الزمان راها المسلمون حسنة من
سعة المقبرة وعدم حصول التضييق فيها على موتى المسلمين وما تقادم
عهده من الموتى لم يعلم انقداثره وذكروا الدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر

*في جواز دفن الميت في قبر غيره*

من الجنايز عن الزيلعي شارح الكنز قال ولو بلي الميت وصار ترابا
جاز دفن غيره في قبره وزرعه والبناء عليه انتهى قلت ولو لم يجز بعد ان
صار ترابا لكان لا يجوز الزرع ولا البنا ولا الدفن في التراب كله لانه
كان موتى من عهد ادم عليه السلام الى يومنا هذا كما اشرنا الى ذلك
بقولنا في بيت من قصيدة الاستغفار لنا حيث قلنا من قافية النون
المخفوضة

استغفر الله من يوم القيمة لا * موت يحيا من الجدران واللبن

*بيت لطيف*

ولله در صاحبنا المرحوم منجك باشا الشامي حيث قال

ما فات فات وليس يعلم الذي * ياتيك من قبل الزمان المقبل
لم تلق الا مدركا او اخرا * يروي وينقل مخبرا عن اول
واذا تاملت الثرى الفيته * غرر الملوك تداس تحت الارجل

ولابي العلاء المعري من قصيدة له

رب لحد قد صار لحدا مرارا * ضاحك من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين * من قديم الازمان والاباد
خفف الوطئ ما اظن اديم الا * رض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العـ * ـهد هوان الاباء والاجداد
سر ان استطعت في الهوى رويدا * لا اختيالا على رفات العباد

ثم توجهنا نحن والاخوان ومعنا من جماعة المصريين اهل الاذعان
فمررنا على باب زويلة ضبطه ياقوت في المشترك بفتح الزاي وكسر
الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ولام ثم قال وباب زويلة
محلة كبيرة في القاهرة لان جوهر غلام المعز لما بنى القاهرة جعلها
خططا فاختط اهل زويلة افريقية في هذا الموضع فسمي بهم انتهى
والان المصريون يقولون زويلة بضم الزاي وفتح الواو على صيغة
التصغير وهو مكان جامع للناس يجتمع فيه اهل السيمياء والملاعب
ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى القرافة التربة المذكورة فاتينا
بزيارة قبر السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم ولدت رضي الله عنها بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت

*السيدة نفيسة رضي الله عنها*

بها



بها العبادة بالمدينة فكانت تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت
اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وام كلثوم ثم
قدمت مصر واقامت بها سبع سنين وتوفيت في شهر رمضان سنة
ثمان ومايتين فاحتضرت وهي صايمة فالزموها بالفطر والحوا وابرموا
فقالت واعجبا انا منذ ثلاثين سنة اسال الله تعالى ان القاه وانا
صايمة افطر الان هذا لا يكون ثم قرات سورة الانعام فلما وصلت
الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت
قبرها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرات فيه ستة الاف ختمة فلما
ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشموع تلك الليلة
وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف عليها وصلي عليها في مشهد
حافل لم ير مثله بحيث امتلئت الفلوات والقيعان ثم دفنت
في قبرها الذي حفرته في بيتها بدرب السباع بالمراغة محل معروف بينه
وبين مشهدها الذي يزار الان مسافة بعيدة ثم ظهرت في هذا
المكان الذي يزار الان لان حكم ارباب البرزخ حكم انسان تدلى
في تيار جار فيطف بعد ذلك في مكان اخر فطفت في هذا الموضع
الذي هي فيه الان وخالطت بعض الاوليا منه قال الشيخ علي الخواص رضي
الله عنه وذكر لي الشيخ خشيش الحمصاني انها خالطته من الاوليا ضه
وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يعتقدها ويزورها وكان والدها
من سراة العلويين واشرافهم واجوادهم ولي المدينة للمنصور خمس
سنين ثم حبسه حتى مات المنصور فاخرجه المهدي واكرمه
ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج وقبر نفيسة معروف باجابة الدعا
وعليه مهابة ونور ومقصود للزيارة من كل جهة واراد زوجها نقلها
الى المدينة ودفنها في البقيع فسال اهل مصر تركها عندهم للتبرك
وتقابلوا وبذلوا له المال الكثير وقيل انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فقال له يا اسحاق لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تتنزل عليهم
ببركتها ذكره المناوي في طبقات الاولياء وذكر الشعراوي رحمه
الله تعالى في طبقاته ان بعد موتها خرج زوجها من مصر بولديها القاسم

*وفات السيدة نفيسة*

وام كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف في ذلك قاله ابن الملقن وذكر
الاسيوطي في حسن المحاضره انها كانت ذات مال وكانت تحسن
الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي رضي الله عنه
مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها التراويح في شهر رمضان ولما
توفي امرت بجنازته فادخلت عليها المنزل فصلت عليه رحمها الله تعالى
انتهى ثم دخلنا نحن والجماعة الذين كانوا معنا الى مزارها المعمور فاذا
هو ملآن من الناس حولها مع كمال الخشوع والحضور والثناء هنالك
وجدهن تقرا بين القران امراة حافظة بالصوت العالي وكوكب
الهيبة والجلال في سماوات الحضرة متلالي فوقفنا وقرانا الفاتحة
مع الناس ودعونا الله تعالى الكريم المتفضل ثم دخلنا الى
معبدها هنالك وصلينا فيه ركعتين بقصد حصول البركة وفيه
شباك كان السلطان علي قبور الخلفا العباسيين عليها من الحديد
شبكه وقرانا لهم الفاتحة ثانيا ودعونا الله تعالى وخرجنا
بادب وحضور وفرح بكمال المسرة والاجور وقلنا في ذلك من
النظام على حسب ما اقتضاه المقام

مدح في ستي نفيسه

نور قلب الموحدين نفيسه • تنجلي بها الامور النفيسه
وبها تكشف الكروب ويمحو • قاصدوها من الهموم الخسيسه
حسن بن الامام زيد ابوها • زيد بن الذي جلا تحنيسه
حسن بن الفتى الامام علي • من به نور الدجا تغليسه
درة صانها المهيمن قدما • في بحار كم قدست تقديسه
في سراة من البيت شريف • احكم الله في العلا تاسيسه
فهي ذات الفخار والمجد طالت • يدها في لوغا فاحمت وطيسه
نسبة هاشمية هي فيها • لم تزل غضة الكمال رئيسه
كشفت بالتقى عن الغيب سترا • وازالت عن السوى تلبيسه
ومن الكون ابطلت سلطانا • كان فيه وعطلت ابليسه
صدقها هاج في الفواد غراما • لوحيد الحمى وحنه رسيسه
حضرة تملا القلوب حضورا • وعن العقل قد نفت تدليسه

كل

161

كل من جاءها راى تطهيرا • عنه ينفي من ذنبه تنجيسه
يا ابنة الطاهرين من ال طه • سرك المحض لم يضيم جليسه
ال بيت النبي انتم كرام • كم هزبر منكم يطارح خيسه
فان اجاب صدري في نزال • كانت لنا سابقات او في فريسه
جئت هذا المقام بالذل اشكو • ورضينا منه لم احد تنفيسه
واروم الذي اروم عسى ان • يجد القلب بالاماني انيسه
فلقد اعظم الزمان مرادي • وسقاني من همه خندريسه
ان هذا الباب الذي جئت عنى • وحماه للحوادث قيسه
وان اليوم في حماه مصون • زال عني بالقرب كل حسيسه
ويقينا بانني نلت منه • ما تمنيت واغتنمت مسيسه
كيف لا والتي وثقت بها قد • ظهرت من قلبي بها تدنيسه
واعادت مطامعي في علاها • فرماني قد حف السبوح عيسه
ابدا لا ينال رضوان ربي • بعد اد لا جرى تعريسه
كل حين ما قال عبد عني • نور قلب الموحدين نفيسه
وحماه الاله وما قد • زاد تخميس نظمنا تسديسه

ثم خرجنا الى المكان المسمى بمدافن السادة المالكية قد خلنا
مع الجماعة فوجدنا هنالك رجلا جالسا يتكلم على قوم في علوم الصوفيه
فتنفسنا حصة من الزمان وسمعنا ما يذكره في لطايف مقامات
الاحسان ثم زرنا هنالك الشيخ عبد الرحمن بن القاسم بن خالد
المحقق المصري بن عبد الله الفقيه رواية المسايل عن مالك كان حبرا
فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين
ومايه ومات في مصر سنة احدى وتسعين ومايه وكان زاهدا
صبورا مجانبا للسلطان كذا في حسن المحاضره للسيوطي ثم زرنا
الامام اشهب صاحب الامام مالك وهو اشهب بن عبد العزيز العامري
بن عمرو فقيه ديار مصر انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم
قال الامام الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش
فيه وكان محمد بن عبد الله بن الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم وقال ابن

عبد البر كان فقيها حسن الراي والنظر ولد سنة اربعين ومايتين
قيل اسمه مسكين واشهب لقبه ذكره السيوطي حسن المحاضره
ثم زدنا الامام اصبغ بفتح الهمزه وسكون الصاد المهمله وفتح
الباء الموحده وبالغين المعجمه ابن الفرج بن سعيد بن نافع الاموي
ابو عبد الله المصري الفقيه مفتي اهل مصر كان من اعلم خلق الله
كلهم برأي مالك احسان ولد بعد الخمسين ومايه ومات يوم الاحد
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومايتين كذا في حسن
المحاضره ثم زدنا قبر الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن احمد
بن محمد مرزوق شارح البرده وهي ميمية المديح النبوي
للابوصيري وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والاعراب والآداب
واللطايف الشعريه اشارات السادة الصوفيه وافاد واجاد
رحمه الله تعالى وقال في خطبة الشرح وجعلت الكلام على ما اشتمل
من ابياتها في سبع تراجم اولها في شرح لغات الالفاظ المفرده وما
يتعلق بها من التصريف ثم التفسير في شرح المعنى المقصود من تراكيب
دون غيرها افرادا وتركيبا ثم البيان في ذكر وجوه ذكر التركيب
من وضوح دلالته علي المعنى المراد وبيان الحقيقة منه والمجاز ثم
البديع في ذكر وجوه ما في ذلك التركيب من المحاسن القطعيه
والمعنويه ثم الاعراب فاذكر منه الوجوه القويه دون غيرها
وهي ترجمة معينه علي فهم معاني الابيات ثم الاشارات
الصوفيه اذكر منها ما يمكن ان يكون اشارة ظاهر الي المعنى المذكور
وقصدت في كل ترجمة الى ما يمكن فيه ايثار الاختصار مستعينا
في كثير عن ذكر ما وقع مثله في نظيرها خشيه السآمه والتكرار
وكانت هذه التراجم سبعا ورجاء من المولى العظيم الرحمن الرحيم
بجاه هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم ان
يكون كل باب منها صارفا الى باب من ابواب جهنم السبعه الى ان
قال وسميت المجموع المذكور باظهار صدق الموده في شرح
البرده الى اخر ما بسطه من الكلام في هذا المقام وقد وقفنا

علي



علي شرح البرده ايضا اعظم من هذا واكبر منه لابن ابي اللطف
المقدسي وقفنا عليه في بلاد طرابلس الشام عند صديقنا
حضرة السيد محمد افندي المفتي الحنفي ثم وقفنا علي نسخة اخرى
منه في بيت المقدس عند حضرة الشيخ الكامل ابي الوفا افندي
العلمي حفظه الله تعالى ثم زدنا قبر الشيخ ابي زيان بفتح الزاي
وتشديد الياء التحتيه بعدها الف ونون ابن يوسف الصوفي
رحمه الله تعالى وقبر بنت سحنون المالكي الامام الجليل المشهور وغيرهم
ثم جينا الى عند قبر الشيخ يحيى الشاوي وولده الشيخ عيسى وهما
في قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى سنة ستة وتسعين والف
وهو ابو زكريا يحيى بن الفقيه الصالح محمد النايلي الشاوي الملياني
المغربي الجزايري ولد بمدينة مليانة ونشا بمدينة الجزاير وقدم
مصر سنة اربع وسبعين والف قاصدا الحج وزار قبر النبي صلى
الله عليه وسلم ورجع الى القاهره واخذ عن الشيخ سلطان
والشيخ محمد البابلي والشيخ الشبراملسي واجازه بمروياتهم ثم
رحل الى الروم ودخل دمشق كانت وفاته بقرب الطور قاصدا مكة
من طريق البحر فدفن هنالك فاستاذن ولده عيسى من صاحب مصر
ثم نبش عنه ونقله الى مصر ودفنه بالقرافه في هذا المكان المذكور
ثم مات ولده بعده في السنة التي بعدها ودفن في ذلك
القبر مع ابيه وسمعت ان اباه ايضا دفن علي شيخ له في ذلك
القبر ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى مزار حضرة
الامام الشافعي رضي الله عنه ابو عبد الله محمد بن ادريس يلتقي
نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ولد بغزه
كما قدمنا ذكر مولده ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وعاش اربعا
وخمسين سنة واقام بمصر اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة الجمعه
بعد المغرب سلخ رجب سنة اربع ومايتين نشا رضي الله عنه
يتيما في حجر امه في قلة عيش وضيق حال وكان رضي الله عنه في صباه
يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها لعجزه عن الورق

حضرة الامام الشافعي رضي الله عنه

حتى منها هنها جبابا وتفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل
في شعب الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك رضي الله عنه
وقرا عليه الموطا حفظا فاعجبه قراءته وقال له اتق الله فانه سيكون
لك شان وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين ما لك ثلث عشرة
سنة ثم رحل الى اليمن ثم الى العراق وجد في الاشتغال بالعلم
ثم خرج الى مصر اخر سنة تسع وتسعين سنة ومائة وصنف كتبه
الجديدة بها ورحل الناس اليه من سائر الاقطار وقال الربيع
بن سليمان رايت على باب دار الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
سبعماية راحله تطلب سماع كتبه الى اخر ما بسطه الشعراوي
رحمه الله تعالى في الطبقات وقد دخلنا الى قبته المبنية على قبره
فوجدناها قبة واحدة كبيرة واسعة جدا لا يرى مثلها في البنيان
ومتانة الجدران والارتفاع وفي داخلها محراب عظيم وقبر
الامام الشافعي رضي الله عنه في الجهة الشمالية وفيها شباك
كبير مطل على القبور في القرافة وبجانب قبره قبر شيخه وقد
روي في المنام وهو يقول زودوا شيخي فاني ما انا بشي الا به
كذا نقل هذا المناوي في طبقاته ورايناعلى قبة الامام الشافعي
رضي الله عنه من جهة الخارج سقيفة من جهة الخارج سفينة من خشب
مربوطة بالهلال يوضع فيها الحب للطيور وقد انشد في ذلك ابو عبد
الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن بلال الصنهاجي
البوصيري صاحب البردة لنفسه قوله

بقبة قبر الشافعي سفينة ، رست من بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بموته ، استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

وللاديب الكاتب ضياء الدين ابي الفتح موسى بن ملهم

مررت على قبة الشافعي ، فهانظر في علها العشاري
فقلت لصحبي لا تعجبوا ، فان المراكب فوق البحار

وقال علاء الدين ابو عمرو عثمان بن ابراهيم النابلسي

لقد اصبح الشافعي الامام ، فينا له مذهب مذهب

ولولم



مدح في قبة الامام الشافعي

ولولم يكن بحر علم لما ، غدا وعلى قبره مركب
وقلنا نحن من هذا القبيل

يا قبة للامام الشافعي زهت ، بها القرافة في مصر لهيبته
لو لم يكن تحتها بحر العلوم لما ، سفينة الحب كانت فوق قبته

وفي دهليز قبة الامام الشافعي رضي الله عنه في جانب يسار الداخل
مكان دفن فيه ابن عم الشافعي محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن
شافع قال العبادي في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله
مناظرات مع المزني وتزوج بابنة الشافعي زينب فاولدها احمد بن
بنت الشافعي ابو بكر وابو عبد الرحمن ابو محمد بن احمد ولد ابن عم الشافعي
المذكور قال العبادي تفقه بابيه وروي الكثير عنه عن الشافعي
وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم
جليلا فاضلا لم يكن في ال الشافعي بعد الامام اجل منه كذا في حسن
المحاضرة وفي جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ ابو الحسن

ترجمة تاج العارفين البكري

تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث
الصوفي كان عظيم الشان ، واضح البرهان ، اخذ العلوم عن جميع
الاعيان ، منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين بن ابي شريف
ودرس في الجامع الازهر في التفسير والتصوف وله تصانيف
كثيرة منها تفاسير ثلاثة اصغر واوسط واكبر وشرح على المنهاج
ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون
في الفقه وعدة رسايل في التصوف وغير ذلك توفي نيف وعشرين
وتسعماية ذكره المناوي في الطبقات ودفن في ذلك المكان

القاضي زكريا الانصاري

ايضا القاضي زكريا بن احمد بن زين الدين الانصاري الشافعي
ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانماية وحفظ القران والعمدة ومختصر
التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة احدى واربعين فانقطع في الجامع الازهر
وحفظ فيه المنهاج والالفية والشاطبية والرائية وكان يجوع
فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ وياكله فسخر الله له رجلا يعمل في الطواحين
فصار يتعهده بالطعام والكسوة سنين ثم اتاه ليلة فاوقفه على سلم

الوفاده وقال له اصعد فصعد ثم قال له انزل فنزل ثم قال
له تعيش حتى يموت جميع اقرانك وتصير طلبك مشايخ الاسلام في
حياتك حتى يكف بصرك قال لا بد من العمى قال لا بد ثم فارقه فلم
يره بعده واكب على الاشتغال حتى تصدى للافتا والتدريس وانتفع
به الفضلاء طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف حتى بلغت مصنفاته
نحو الستين وكان يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربي وابن
الفارض وهو ممن كتب في نصرتهما وجزم بولايتهما وذلك لانه لما
استفتى السلطان في كاينة البقاعي العلماء افتى اكثرهم بتصويبه
في تكفيرهما فتوقف صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد الاصطنبولي
المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر في الجواب انه لا يجوز لمن لم
يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم فيهم لان دايرة الولاية تبتدئ
من وراء طور العقل لبنائها على الكشف الصحيح وعمي آخر عمره وهو مع ذلك
لم يترك الافتا والتدريس وعمر نحو ماية سنة حتى انقرض جميع اقرانه ومن
كلامه اياكم والطعن في اشياخ زمنكم ولو في ابحهم في الدنيا ليلا تخذوا (في اشياخ ... اياكم والطعن)
ببيدكم في الاخرة ومن اشقى الناس عبد صالح يقع في اعراض الصالحين وقال
اياكم ومخالطة من يقع في العلماء والاولياء فانه كالمقاريض الذين جعلوا
اهل تقصدهم شهوة البطن والفرج فلا تكاد تذكر لاحد منهم عالما ولا
صالحا الا ويعارضك فيه بذكر عيوبه مات رحمه الله تعالى سنة ست
وعشرين وتسعماية عن ماية سنة وثلاث سنين كذا في طبقات المناوي (ترجمة شيبان الراعي)
ودفن في ذلك المكان ايضا شيبان الراعي وكان من روساء الزهاد
واكابر العباد قال الغزالي في الاحيا كان الشافعي رضي الله عنه
يجلس بين يديه كما يقعد الصبي في المكتب ويساله كيف يفعل في كذا وكذا
فيقال له مثلك يسال هذا البدوي فيقول انه وفق لما علمناه
وله احوال ساميات وكرامات ظاهرات منها انه كان اذا اجنب
ولا ماء عنده جاءت سحابة فاظلته فاغتسل منها وكتب له ابو علي بن سينا
الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود (مطلب)
باسره في نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغي ان يكتسبه بعمله فتشرف بذلك

نفسه

164

نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ويستعد
للسعادة القصوى في الاخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل
له مراتب واسما بحسب تلك المراتب فالاول هو الذي استعد به الانسان
لقبول العلوم النظرية والصنايع الفكرية وهو غريزة تهيا بها
لادراك العلوم النظرية ثم يترقى في معرفة المستحيل والممكن والواجب
ثم ينتهي الى حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات الحسية فتتجلى له صور
الملايكة اذا تجلى بجليتها فيعاين الحقايق الدايمة ويعلم بذاته موضوعه
ولماذا خلق فاجابه بما نصه من شيبان الابله الامي الى الحبر الجي علي بن سينا
وصل كتابك مشتملا على ماهية العقل وحقيقته وفلسفته وافيا بمقصودك
لا بمقصودي ولست ممن قنع عن الدر بالصدق وانقشت علوما لم يوم
بها فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف
وكلما تذور رياح الموت فالهمة تقتضي تركه والسلام ومن كلامه
رضي الله عنه حقيقة المحبة ارق بلا رقاد وجسم بلا فواد وتهتك (حقيقة المحبة)
في العباد وتشرد في البلاد مات رحمه الله تعالى بمصر ودفن بالقرافة
بقرب الشافعي رضي الله عنه بالتربة التي فيها المزني وبينه وبين المزني
قبر الخياط كان من اكابر الصالحين كذا ذكره المناوي في طبقاته ودفن
في ذلك المكان ايضا الشيخ مرجان الحبشي وغيرهم ايضا توقفنا هنالك (الشيخ مرجان)
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى داخل قبة الامام الشافعي
رضي الله عنه فوجدنا في داخل القبة قبر الملكة المسماة شمسه وقبر ولدها
محمد وقبور اولاد الحكم اصحاب هذا المكان الذي دفن فيه الامام الشافعي
فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر المقريزي في الخطط
ان الذي بنى قبة الامام الشافعي هو السلطان ابو المعالي محمد ظهير
بن السلطان سيف الدين ابي بكر بن ايوب وبلغت النفقة عليها
خمسين الف دينار مصرية وبهذه القبة ايضا قبر السلطان الملك
العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقرابته
شمسه رحمهم الله تعالى انتهى ثم جئنا الى المحراب وصلينا ركعتين
ثم دعونا الله تعالى وجلسنا حصة عند الناظر الشيخ محمد الكلبي من ذرية

دحيه الكلبي الصحابي المشهور رضي الله عنه وتكلمنا معه بقرب المحراب
وهو رجل من الصالحين له النظر والخدامة في مزار الامام الشافعي وقد قلنا
من النظام في ذلك المقام شعر

قصيدة مدح الامام الشافعي

اليكم بالامام الشافعي ... تشفعنا وبالقبر العلي
وقبته التي ملئت ضياء ... وانوارا من السر الخفي
وهاتيك الجوانب والنواحي ... وما يحويه من نور بهي
بان تعفوا عن الجاني بحلم ... ولا ترموه بالمرمى القصي
وجودوا باكرام لي لطفا ... باحسان على العبد المسي
اتينا للقرافة بابتهاج ... وزرنا قبر ذيالك الولي
على طمع ففزنا بالاماني ... من الشهم الامام اللوذعي
سفينته بزورق الطير تملي ... رست في كل صبح مع عشي
على شعشاع قبته وحقا ... على البحر العباب الشافعي
الا يا واحد الدنيا كما لا ... ويا من فاق بالنسب الزكي
ويا من قد حمانا في مصر جارا ... من القوم النزول بكل حي
ويا من بالتصرف في البرايا ... حباه الله عن خلق ذكي
امام الوقت كنت بلا خلاف ... وحزت الارث من علم النبي
وبعد الموت منك نرى حياة ... نرى عجبا من ميت وحي
هم الشهداء عند الله حيا ... كما قد جاء في الذكر السني
وتاتي الزائرون اليك ترجوا ... نداك فتهتدي الى الندي
فيحظى بالذي يرجوه راج ... وينجح مقصد العبد الشجي
وهذي منك عادة نراها ... بمصر من اليك اتى بحي
وها عبد الغني اتى بذل ... اليك فجد على عبد الغني
وحقق بالقبول له رجاء ... وقوي ضعفه بقوى القوي
عليك سحائب الرضوان سحت ... من الرب الكريم بلا مضي
على طول المدا ما لاح برق ... فهيجنا من الوادي الشهي
وما هبت نسيمات فبثت ... روائح روضهن العبقري

ثم خرجنا الى خارج القبة فزرنا بجانب القبة من الخارج قبر

الشيخ

165

الشيخ البادزي من ائمة الشافعية رحمه الله تعالى فقرانا الفاتحة
له ولمن هنالك من بقية القبور ودعونا الله تعالى فيما يهمنا من الامور
ثم نظلنا بجانب قبة الامام الشافعي في الجهة الغربية منها الى
مقامات السادات البكرية فوجدنا مكانا عظيما واسع الجوانب يحوي
هيبة وشرفا وتكريما وهو مسقوف بالسقوف اللطيفة ومفروش
بالبسط الفاخرة المنيفة فزرنا فيها اولا قبر الشيخ محمد البكري الكبير
الملقب بابيض الوجه صاحب المعارف الالهية والحقايق الربانية و
القدر الخطير وله الديوان المشهور والرسايل المفيدة والكلام الذي
كله نور وعلى قبره الثوب الاخضر المهاب والهيبة والجلالة والقبول
المرفوع الحجاب قال المناوي في الطبقات في الطبقة العاشرة فيمن مات
في التسعماية محمد الصديقي البكري شيخ الاسلام علم الحرمين ومصر
والشام اخذ علوم الشرع والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابي
الحسن الاتي ذكره وتفقه على جماعة ايضا منهم الشهاب عميرة البرلسي
هكذا سمعته منه ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام
ما لا تضبطه الاقلام وكان فصيح اللسان ذكي العصر والزمان
بلغ وساد في التفسير محررا موشحا بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشري
واضرابه وياتي في ذلك بما تقر به العينان وتنشرح له الصدور وقرا مرة
صحيح البخاري فاتى في تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر
واختص بزمنه بالقاء دروس التصوف الحافلة البديعة ولم ار
احدا من علماء عصره كهو في صفاته وخلو مجلسه من اللغط واللغو
والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شيء من ذلك البتة بل كله فوايد علمية
اما تفسير بعض آيات قرانية واحاديث نبوية وسمعته يقول
هذا القصر الواقع في وعاظ زماننا يستحقون عليه القصر
ولولا اني لا احب جرح احد لكلمت الباشا وقاضي العسكر فمن دونهما
من الامراء والكبراء ياتون اليه ويخصونه من بين اقرانه بالزيارة
مرارا وكرارا كثيرا وكان عظيم الاعتقاد في المجاذيب يحبهم
ويحبونه وبالفهم وبالفوز رحمه الله تعالى انتهى ثم وجدنا بالقرب

الشيخ محمد البكري الكبير

منه في جهة راسه قبر ولده الشيخ ابي المواهب وقبر ولده ايضا الشيخ
ابي السرور وعن يساره قبر ولده الاخ الشيخ تاج العارفين
وتحت رجليه قبر ولده الاخر الشيخ زين العابدين وبالقرب
منه ايضا قبور اولاد زين العابدين المذكور وقبر الشيخ احمد وقبر الشيخ
عبد الرحمن وقبر الشيخ محمد والد حبيبنا وعزيزنا الشيخ زين العابدين
واخيه الشيخ ابي المواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير
المطل على تربة القرافة وبالقرب من شباك قبة الامام الشافعي ولكنه
غربي وشباك القبة شمالي وللشيخ هذا اخ رابع وهو الشيخ عبد الله
بن الشيخ زين العابدين ولكنه خارج هذه المقامات وقد عملنا
هذه القصيدة وعرضناها على حبيبنا الشيخ زين العابدين المذكور
فاستحسنها جدا وامر بكتابة نسخة منها والصقها في صفحة من خشب
وعلقها هناك وهي قولنا

مقامات سادات سمت بابي بكر ... وصديق طه المصطفى طيب الذكر
فلله هاتيك المقامات في الورى ... لها شرف يعلو على الشمس والبدر
يظل بها صدر القرافة مشرقا ... كما تشرق الغيطان بالحلل الخضر
تسود ذهبت عزا ومجدا ورونقا ... واسرارها جلت عن العد والحصر
لقد ودت الامطار لو جمعتها ... وما فاز بالاسرار منها سوى مصر
مقامات صدق فيه سكن انها ... لوامع انوار الغيوب التي تسري
عليها من الحق المقدس بهجة ... فتجلت للذكرى وتنشرح للصدر
هي الحضرات المونسات لاهلها ... بانواع عرفان تضوع في النشر
اذا قابلتها مهجة من ذوي الهوى ... تفيض حيا من ثناها على الاثر
وتطرق في الحال الرؤوس مهابة ... لما هو فيها من كمال ومن فخر
كان بها الصديق لا زال عاكفا ... باسراره مع كل من هو في القبر
ولا عجب للاصل يشرق نوره ... على الفرع في الدنيا الى زمن الحشر
وهل ابيض الوجه الذي حل معتدا ... سوى مضجع مرجان لاح في عصر
مقام له يبدو هنالك لزائر ... شعاع من السر الخفي على الجهر
حقيقة روح من امام مكمل ... فهما وصفا وذات بلا نكر

هو



هو القطب بكري الوجود جلالة ... له نفحات القدس طيبة العطر
دخلنا فسلمنا عليه فخصنا ... بنوع حديث من قديم لنا يجري
فقلنا له والعصر ان الذي هنا ... يكون هو الانسان منهم لفي خسر
فقال ومنا لا يكون لاننا ... وصفنا بايمان وبالحق والصبر
وبالصالحات الغر من عمل زكا ... وطاب وانتم فرد دنيا اولي الطهر
فهبت لنا منا علينا نسيمة ... من الشرف الاعلى تبشر بالنصر
ومد علينا الكون هيكل ظلمة ... فقال المقام هذا ليلة القدر
وانزل فيها الله قرآن روحنا ... من الروح ايات فهن الى الفجر
والا دعه الاولاد من حوله بدت ... حقايقهم للشمس كالانجم الزهر
فمن ذا لتابن في المقام له ابو ... السرور ويسمى ماحق العز باليسر
اشرنا اليه بالتحية فاهدت ... بحيرة الالباب منا اولي الامر
وجينا نزور المدرسة الى السما ... ونغترق الاسرار من ذلك البحر
ومن بعد ابن الشيخ الامام ابو الموا ... هب الشهم سرا في المقام بلا ستر
وهبت علينا من رياض علومه ... نسايم فضل انجلت نفحة الزهر
واسفر تاج العارفين بطلعة ... حوت بهجة العرفان من عالم الذر
اذا ما دعى الداعي بقرب مقامه ... اجابته الطاف الاله بما يدري
وفي القرب زين العابدين جمال ... مقام له سامي الذرى واحد الدهر
فلله من قطب جليل مهذب ... عليه يدور الامر في سائر القطر
واولاده تلك الثلاثة فضلهم ... يزيد على زيد ويسمو على عمرو
اجلاء قوم بالكمال تقدموا ... وحازوا المعالي بالمثقف السمر
اماجد سادات كرام نفوسهم ... مقاماتهم بالجبر خصت لذي كسر
فاحمد في العرفان احمد كامل ... حوى شرفا للعليا مع رفعة القدر
وما العبد للرحمن الا امام في ... مقام التقى اهل المثوبة والاجر
ونور الهدى الباهي محمد اشرقت ... معاينة حتى حيرت صاحب الفكر
وقد ظهرت اسراره في مقامه ... فكانت على الحساد قاصمة الظهر
امام همام لاح في فلك العلا ... كشمس اضاءت للورى عند ساعة الظهر
تصانيفه الغرا ذات معارف ... تجل عن الاحصا في النظم والنثر

وقد عظمت منه الكرامات موقعا . ولانت قلوب منه في قسوة الصخر .
له شرف عال ومجد مؤثل . جديد من الجد العتيق ابي بكر .
وقد اسكر الالباب حسن كلامه . فلا حرف الا فيه كاس من الخمر .
وكم من بديعات له عند معشر . وقد قصرت من طولها قبضة العسر .
عليهم من الرحمن ربي جميعهم . سحايب رضوان مهطلة القطر .
ورحمة مولى لا يزال لطفه . وانعامه يحنو بالنايل الغمر .
مدا الدهر ما عبد الغني بمدحه . حباه اله الخلق بالسعد والبشر .
وما غردت في الصبح ساجعة الربا . فجاد بها من طيب الحان القمري .
وما نسمة هبت فعطرت الحمى . ومالت بها الاغصان من نشوة السكر .

ترجمة سيدي عمر بن الفارض

ثم لما جاء وقت صلاة الجمعة ذهبنا مع الاخوان فدخلنا الى مقام الولي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض عليه رحمة الرحيم الرحمن . وهو شرف الدين ابو القاسم ويقال ابو حفص عمر بن الحسين علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض ويقال المفرض قدم ابوه من حماه الى مصر فقطن بها وصار يثبت الفرايض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ست وخمسين او وستين وخمسماية فنشا تحت كنف ابيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية واخذ الحديث عن الحافظ ابن عساكر والحافظ المنذري وغيرهما ثم حبب اليه الخلا وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستاذن اباه في السياحة فيذهب ويسيح في الجبل الثاني من المقطم وياوي الى بعض اوديته مرة وفي بعض المساجد المهجورة في خرابات القرافة مرة ثم يعود الى والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى الف الوحش والفه الوحش فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بمكة فخرج نورا في غير شهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تنزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع في وادي عشر ليال ففتح عليه واقام في مكة خمسة عشر عاما ثم رجع الى مصر فاقام بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الايمة

وقصد



بالزيارة من الخاص والعام واطال المناوي في ترجمته ثم قال مات سنة اثنين وثلاثين وستماية ودفن بالقرافة انتهى والان مدفون في جامع بالقرافة وعنده منبر ومحراب وسدة للمؤذنين فصلينا هناك صلاة الجمعة مع اخواننا ثم جلسنا حتى اجتمع الناس اكثر ممن كان هناك ثم قروا القران ودعوا بالادعية الكثيرة والذكر والتسبيحات ثم انضم الناس بعضهم الى بعض وقام المنشدون واحدا بعد واحد ينشدون كلام الشيخ عمر قدس الله سره ويكررون المصراع الواحد ويعيدونه بطلب من بعض المستمعين ويبكون ويخشعون ويضجون ويتواجدون وتدهم الاحوال الكل من يكون هناك حتى ان بعض المنشدين او المستمعين ربما صرخ ونزع ثيابه وخرج يدوس على الناس هايما على راسه ويقال ان هذا المحضر في كل جمعة يكون كذلك وانه تحضره روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الجامع الذي للشيخ عمر رضي الله عنه بالقرب من الجبل المقطم ومحل العارض قال ياقوت في المشترك العارض بناء عال مستطيل متصل بجبل المقطم شبه الصومعة يذكر ان الحاكم صاحب مصر بناه انتهى . والى ذلك يشير قول بعض الفضلا

لم يبق صب من الاوقد . وجبت عليه زيارة ابن الفارض .
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره . باق ليوم العرض تحت العارض .

فالعارض له معنيان ذلك البنا المذكور انه متصل بجبل المقطم واسم للسحاب الممطر ايضا قال تعالى فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية وللشيخ الكامل علي سبط الشيخ عمر بن الفارض من هذا القبيل مما هو ديباجة في ديوانه المشهور .

جز بالقرافة تحت ذيل العارض . وقل السلام عليك يا ابن الفارض .
ابرزت في نظم السلوك عجايبا . وكشفت عن سر مصون غامض .
وشربت من بحر المحبة والولا . فرويت من بحر محيط فايض .

ولنا من النظام في ذلك المقام .

انا تعلقنا بذيل العارض . من غير امر في الزيارة عارض .
والى القرافة قد اتيناه نرتجي . حسن القبول لزورة ابن الفارض .

ولقد وجدنا حضرة مملوءة ٭ نورا فغبنا تحته برق وامض
وسرت بنا الأحوال في سماعنا ٭ ذاك النشيد المقتضي للنافض
وسرى الخشوع عن هنا له وشرقت ٭ اسرار باسطهم بغيب القابض
وتجلت الاسماء من اسمي لنا ٭ في رافع منها هناك وخافض
وجرت بحور من علوم حقايق ٭ وبدت شموس دقايق وغوامض
والذات تجلى بالتي هي اهله ٭ من خلف ذلك كله للناهض
نعلي حضورك حيث لا وترك له ٭ كل الشواغل عنك دون تناقض
واصبح هنا لذاك شربك نفحة ٭ من ذلك السر العظيم الفايض
وارفض مقال المنكرين بجلهم ٭ فالمنكر المرفوض عندك رافض
من بغضه عمر الذي فوق الضيا ٭ من ظلمه في كونه المتناقض
واتان في توحيد سرك السوي ٭ بيان ناف للاباطل داحض
في نظمه المشهور عند ذوي الحجى ٭ ذاك الذي هو قاصم المعارض
لفظ يروق لمنشد ولسامع ٭ وبحار معنى تستلذ لخايض
سكرت بخمرتها العقول فربك ٭ وبها الصحيح كهيئة المتمارض
تشفي القلوب هنا لذي رد الجفا ٭ وتبث حبا في فؤاد الباغض
باحضرة في يوم جمعة قدسها ٭ بعد الصلاة وفت بوقت رايض
ها نحن جينا التبرك بالولي ٭ يروونها من كل ليس رابض
ومن هناك المقام يكاد من ٭ فيه يموت لكشف سر غامض
ولقد سرت فينا مدامة حبه ٭ بلذ يذ حلو في الطعوم وحامض 		الطعوم صح
لا زالت الانوار تسطع في الملا ٭ منه تكمل للغرام الغايض
وتثير لوعة مغرم بالاهه ٭ وبما يكون عن الاله لا يفي
ومن المهيمن لم يزل رضوانه ٭ عمن هناك ثوى بامرها يفي
ما قال عبد الغني مكررا ٭ انا تعلقنا بذيل العارض

ثم لما قرب وقت العصر قمنا من ذلك المكان نحن ومن كان
معنا من الاخوان وسرنا في القرافة على بركة الله تعالى حتى صعدنا
في ذلك الطريق العالي الذي هو مشرق باسرار الاوليا متلالي
الى ان دخلنا الى جامع الشيخ شاهين الدمرداشي نسبة الى الشيخ دمرداش

المجهدي



المجهدي الذي سنذكره في محله ان شا الله تعالى لانه كان رفيقه
واشتهر به وقد اخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ احمد بن عقبة اليمني
وصبي جلبي المدفون بزاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشني
وكان من مماليك قايتباي فسأله ان يعتقه ويخليه للعبادة ففعل
فساح الى النجم ثم الى مصر فبنى له معبدا بالجبل وانقطع فيه نيفا واربعين			الي النجم صح
سنة واشتهر بالصلاح في دولة الجراكسة وبني عثمان وكانت
نواب مصر وقضاة عساكرها وامراؤها يترددون اليه وكان كثير
المكاشفة للناس والجوع والسهر متقشفا في الملبس ولكنه تردد
الناس اليه ويقول لما انقطعت بالجبل الا للبعد عنهم وكان نفتسل
لكل صلاة مات سنة اربع وخمسين وتسعماية ودفن بزاويته بسفح
الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليها اوقاف كذا ذكره المناوي
في طبقاته فدخلنا الى مزاره وراينا مقامه العظيم في ذلك
الجامع المنير المشرق باسرار القديم يطل على مزارات القرافه
المباركه وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعة واشراق انوار
الملايكه وهناك ثلاث قبور القبر الكبير قبر الشيخ الولي الكبير
الشيخ شاهين المذكور وبجانبه قبر ولده الشيخ جمال الدين
ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم صلينا ركعتين تحية المسجد وجلسنا عند هاتيك
الشبابيك ننظر في جهات القرافه الى كل منهم من غورها ونجد
ثم خرجنا من ذلك المكان مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان
وقصدنا زيارة قبر عقبة بن عامر الصحابي المشهور وهو عقبة			ترجمة عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه
بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة
بن عدي الجهني وكنيته ابو عامر سكن مصر وكان واليا عليها
من قبل معاوية وابتنى بها دارا وكان قاريا فقيها مفرضا شاعرا له
الهجرة والصحبة والسابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشهبا التي يقودها في الاسفار وتوفي اخر خلافة
معاوية سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطم وكان يخضب

بالسود كذا ذكره المقريزي وفي حسن المحاضرة وكان عقبة من احسن
الناس صوتا بالقران انتهى وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
عقبة بن عامر سكن دمشق وكانت له دار في ناحية قنطرة سنان من
باب توما وسكن مصر ووليها لمعاوية بن ابي سفيان سنة اربع
واربعين وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وكان من احسن الناس صوتا
بالقران وشهد فتوح الشام وهو كان البريد لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه بفتح دمشق ووصل المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام
في يومين ونصف بدعائه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشفعه
به في تقريب طريقه انتهى ثم دخلنا الى مزار عقبة بن عامر رضي الله عنه
فوجدناه اعظم البنا كامل الضيا والسنا وفيه جامع له مناره ومنبر
ومحراب تقام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامرة ودور مسكونة
بالذين كان عامرة فدخلنا المزار وعلى سقيفة وتربة معلقات
عنده راسه الى الان فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
وفي خارج مزاره داخل جدرانه قبور تلوح من بني جماعة اجدادنا فقرانا
لهم الفاتحة ولمزهنا لذمي قبور المسلمين وقال الهروي في الزيارات
وفي القرافة قبر عقبة بن عامر الجهني والصحيح ان عقبة بالبصرة والله
اعلم انتهى قلت والصحيح ما تقدم والى جانب قبر عقبة من
الجهة الاخرى قبر نوح افندي بن مصطفى افندي صاحب التصانيف
العديدة والرسائل في فقه الحنفية المحررة المفيدة وله حاشية على
شرح الدرر والغرر مات في حدود سنة ثمانين والف وقد عمره
هو لنفسه هذا المكان الذي فيه قبره وعليه الجلالة والمهابة فوقفنا
هنالك وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قلنا من النظام
في ذلك المقام

شعر

عمر قلبي عقبة بن عامر • بزورة كفيض بحر غامر
وزادني الاله نعمة • من بعد نعمة بها اسامري
يا الفتى من صحبة النبي قد • حل بيت للفخار عامر
وكان في فتح دمشق حاضرا • وللمدينة انطوى بضامر

فبشر



فبشر الفاروق بعد سبعة • مضت من الايام او بحامر
وعاد في اليومين والنصف كما • دعا به عند النبي الآمر
زرنا مقامه وجيناحيه • نلوذ منه بالمزيز الهامر
حتى دخلنا حضرة نسيمه • قد عطرتنا بشذا المجامر
ولم نزل لعبد الغني في ضيا • بهجة احوال بها غوامر
في نعمة موصولة برفعة • والحفظ من كل مكيد قامر
طول المدا ما هتفت قرية • اطربت السمع بصوت الزامر
وما زها الروض وطاعرفه • مع النسيم بالسحاب الهامر

ثم ذهبنا الى ذلك المكان • مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان
الى ان دخلنا الى مزار الامام • ابي المكارم الليث بن سعد بن عبد
الرحمن الفهمي احد الاعلام • ولد بقلقشندة سنة اربع وتسعين
ومات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل
خمس وستين ومائة قال الشافعي رضي الله عنه كان الليث افقه من
مالك الا انه ضيعه اصحابه كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ومكانه
مكان عظيم عليه الهيبة والوقار • وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار
وبجواره جادة وبيوت يسكنها الناس ويحكى عنه الكرامات الكثيرة
فوقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام
في مدح ذلك المقام

شعر

يا ابي المكارم سيد السادات • وهو الامام الليث ذو البركات
لما تزل مصر وساير اهلها • في نعمة وعناية وهبات
بحر من العرفا نيقذف جوهرا • من خالص التوحيد بالموجات
وهو الذي نفحت زوايح سره • للزائرين باطيب النسمات
جبل من العلم المقدس راسخ • حاز الفخار بارفع الدرجات
رفعت عليه من المهابة قبة • محفوظة من ساير الافات
ياتي لها الجاني فيغفر ذنبه • ويفوز منه بساير الحالات
وله الكرامات التي تعنو لها • كل النفوس وباهر الايات
قد جاءه المديون يشكو دينه • بتتابع الحسرات والزفرات

ترجمة الليث بن سعد رحمه الله تعالى

خصه مدح النابلسي

نبدا له في شكل طير ناطق • بلسان قادي في اتم لغات •
حتى وقا دينا عليه جميعه • منها الذي شغف وذي رغباب •
ولقد راه في المنام وقال ذي • زوجي اتتك باحسن الهيئات •
محبوسة من اجل مديون وفا • دينا عال من جنابك آتي •
فازال عنها الحبس فهو مشتر • فمضت لما هي فيه من حضرات •
فاعجب لافخر ماجد متكرم • بالروح منه وحبسها بالذات •
فهو الذي بالجود يعرف والعطا • بين الورى في ساير الاوقات •
ابدا عليه من المهيمن رحمة • موصولة بسلايم الصلوات •
ما هب طير الدوح يصدح في الربا • فيسلي القلوب باطيب النغمات •
وهنا لنا ما عبد الغني سمت به • ذكرى الاحبة والزمان مواتي •

ترجمة ابي الليس

وسبب تكنية بابي المكادم عند المصريين هو ما ذكرناه في هذا النظم من ان رجلا كان عليه ديون كثيرة فقصد زيارته بالصدق وقرا له الفاتحة ودعا الله تعالى وطلب منه وفاء دينه ونام هناك عند قبره فراه في المنام فقال له اذا قمت من منامك فخذ ما تراه على قبري واخرج عليه فلما قام الرجل من نومه راى الطير المسمى بالببغا واسمها الدره ايضا على قبره وهي تقرا القران بالقرات السبع مجودا فاخذها فتسامع بها الناس الى ان بلغ خبرها الى حاكم مصر فامر باحضاره لياخذها منه فلما حضر اشتراها منه ووفى ذلك الرجل بثمنها جميع ديونه فراى ذلك الحاكم تلك الليلة في منامه حضرة الامام الليث رضي الله عنه وقال له ان زوجتي عندك محبوسة جاءنا هذا الرجل الفقير وعليه ديون وطلب منا ان نوفي عنه ديونه فلما اصبح الحاكم اطلق الدره من القفص وله كرامات مشهورة وقصص ماثورة وذكر النووي في تهذيب الاسما واللغات قال قتيبة بن سعيد لما قدم الليث المدينة اهدى له مالك بن انس من طرف المدينة فبعث اليه الليث الف دينار وقال محمد بن رمح صاحب الليث كان دخل الليث ثمانين الف في السنة وما وجب عليه زكاة قط وقال الذهبي في التهذيب مختصر التهذيب قال قتيبة قدم منصور بن عمار على الليث فوصل بالف

دينار



دينار واحترق بيت ابن لهيعة فوصله بالف دينار ووصل مالك بن انس بالف دينار وكساني قميص سندس فهو عندي وقال محمد بن معاوية النيسابوري خرج الليث يوما فقومنا ثيابه ودابته وخاتمه وما كان عليه بثمانية عشر الف درهم وذكر عبد القادر القرشي في طبقات الحنفية قال ابن خلكان في تاريخه رايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب انتهى ثم خرجنا من ذلك المكان وزرنا في خارجه الولي المشهود بابي الظهور في قبة مستقلة عظيمة وهيبة وافرة جسيمة وزرنا ايضا في قبة اخرى يحيى الشبيه الولي الكامل النبيه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا فدخلنا الى مزار الولي الجليل نبيس الناس سيدي العارف بالله تعالى الشيخ عدي بن مسافر وهو في مكان واسع عظيم وعليه قبة مؤذنة بالجلال والتكريم

ترجمة سيدي عدي بن مسافر رضي الله عنه

قال المقريزي في خطط الزاوية العدوية بالقرافة فهذه الزاوية تنسب الى الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري القرشي الاموي قد صحب عدة من المشايخ كعقيل المنبجي وحماد الدباس وعبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له زاوية فمال اليه اهل تلك النواحي ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسماية في زاويته وقال الشعراني في طبقات المشايخ عدي بن مسافر الاموي احد اركان هذه الطريقة واعلام العلماء بها وكان الشيخ عبد القادر يفوه بذكره ويثني عليه ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر سكن رضي الله عنه جبل الهكارية واستوطن لا يكتفي الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسماية ودفن بزاويته المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار انتهى ومقتضى ذلك انه ليس مدفونا في مصر بالقرافة وانما في القرافة زاويته المنسوبة اليه ولعل من دفن فيها احد ذريته ولعله مسمى باسمه كان في قرية الجزيرة من اعمال البقاع في ارض الشام قبر الشيخ عدي

ذريته ايضا وقرابة الشيخ مسافر في قرية بيت فار من اعمال البقاع
ايضا وقد ذكرناها في رحلتنا الصغرى البقاعية التي سميناها حلة
الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز ولنا من النظام
في حق الشيخ عدي بن مسافر المنسوب اليه ذلك المقام

يا عدي بن مسافر ... انت مثل البدر سافر
قلت الوجد اقم مع ... زائري والصبر سافر
قد اتيناك لكي ... تؤانس ذا الحال المنافر
ونرى الحاجات تقضى ... بك والرحمن غافر
انت بحر الفضل يا من ... جوده للناس وافر
والمزايا منك جلت ... وبها لازلت ظافر
سرك الشمس ضياء ... وهو للعافين خافر
خصك الله بعفو ... ورضا متظافر
ما بدا الصبح بايما ... ن الضيا والليل كافر
واتى عبد غني ... بمديح بن مسافر

وقريب من مكان الشيخ بن مسافر مكان آخر دفن فيه اولاد الشيخ
عبد الجيلاني رضي الله عنهم يعني انهم من ذريته وهم اربعة
السيد رضي والسيد احمد والسيد محمد والسيد علي كل واحد
منهم في قبر مستقل وعندهم الآن اناس من ذريتهم يخدمونهم
فدخلنا الى مزارهم وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم
عدنا الى منزلنا المعهود بعد استيفاء الزيارة بحسب التقدير
المحدود وبتنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم السبت الخامس
الخامس عشر وماية والف وهو اليوم السابع والعشرون من شهر
والعشرون من شهر ربيع الثاني فجلسنا في مكاننا مع الاخوان
لنتلقى القادمين علينا من المحبين والخلان فجاء الى عندنا صديقنا
الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره وجرت بيننا وبينه مداعبات
ادبية حتى انشدنا من حفظه بيتين لبعض اهل الشام في ذم مصر
واهلها وهما قوله وكان راي الفلوس في مصر مكتوب عليها صورة

الخامس عشر وماية

الاسد

الاسد

171

ابيات في ذم مصر

شعر

يحمي الله مصرا وسكانها ... وقطع اجسامهم بالكمد
اتينا اليها نروم الغنا ... وجدنا على فلس اسد

وقال بعضهم

يقولون سافر الى القاهرة ... وما لي بها راحة ظاهرة
زحام وضيق وكرب وما ... تثير بها ارجل سايرة

فقلنا نحن في الحال على البديهة ردا على هذا القايل الاول
هذه همزة الاستفهام

شعر

لقد ذم من ذم مصرا بما ... به نفسه ذم عنه اسد
ذووا مصر يا امن الرزق ام ... نفوا عنه اجناس طبع الاسد
فما نال من رزقه ما اشتهى ... ولو نال قل لمقال الاسد

ووجدت لجدنا الاعلى محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني
المقدسي رحمه الله تعالى قوله

شعر

اذا ما سكنت بمصر فكن ... صبورا على عارض يستدام
اذا ما ركبت بها او مشيت ... فاما غبار واما زحام

انه قدم علينا الزيارة اناس كثيرون من المجاورين بالجامع
الازهر من العلماء وطلبة العلم وحصل انا بهم كمال الانس والبركة
وجرت بيننا وبينهم مباحثات علمية ومذاكرات فقهية
حتى انفصل المجلس ثم اننا ركبنا وتوجهنا الى الجناب الوزير
علي باشا والي مصر يومئذ وكان في خارج البلد في جهة تسمى
قصر العيني في مكان هناك يدخل ان خليج من ماء النيل وعنده
حضرة عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري وكان توجهنا
باستدعاء منه فرحب بنا وتلقانا بالاقبال فجلسنا عنده
مع الشيخ زين العابدين في غاية التعظيم والاجلال ومكثنا
حصة من الزمان نتكلم بالفوايد العلمية واللطايف الادبية
مع كمال الاذعان حتى صار وقت العشي فتقلقلت الركايب
وتفرقت الحبايب فركبنا نحن وحضرة الشيخ زين العابدين

وتوجهنا الى منزلنا الذى هو منزله الامين . واستقر بنا الحال
تلك الليله . وتداوى لنا السرور كيله . حتى طلع صباح يوم الاحد
السادس عشر وما به وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع
الثانى فحضر عندنا الامام العالم الهمام الشيخ منصور المنوفي
الازهري الشافعي المضرير شيخ الازهر ومعه الجماعه والطلبه
وكثير من المجاورين بالجامع الازهر وحصل بعض ابحاث وفوايد
علميه وحضر ايضا عندنا رجل مجذوب مكشوف الراس اسمه الشيخ
محمد منو بكسر الميم وتشديد النون مضمومه وهو من الاشراف
حلبي الاصل يعتقده الناس ويحبونه وسنذكره في غير هذا اليوم
وحضر الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره وانشدنا هذين
البيتين لابن هيم بن المعمار معنا سبد اقتضت ذلك

يكادم الاخلاق كن متخلقا * ليفوح نشر نبايك العطر الندي
وانقطع صديقك اذا ودت صداقته * وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

وهذا الاقتباس مع الاكتفا من اللطايف قال تعالى ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وانشدنا
ايضا لابي نواس قوله وهو من الغزل الرقيق

شعر

يا ريم هات الدواة والقلما * اكتب شوقي الى الذى ظلما
غضبان قد غرني هواه ولو * يسال لما عضت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه * في جميع عذر غرها القدما
اظل يقظان في تذكره * حتى اذا نمت كان لى حلما

ويناسب هذا ما عارضه به الجزار بقوله

اذا باح قلبى فطالما كتما * ما باح حتى جفاه ما ظلما
وكيف يقوى على الجفا فتى * قد مات او كاد او اراه وما
اشك ان الهوى سيقتله * من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالي الشادن غنج * اصبح بعد الوصال قد صرما
ما قلت لما طال الصدود به * يا ريم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزني * لما تمادى الصدود ثم نما

ا ن



ان الرسول الذى اتاك بما * انا اشعتى ند حرف الكلما
ثم طلب منا تضمين مطلع بيت ابي نواس . وان نجرى على هذا الحدو فقلنا
في الحال على طريق البديهة والارتجال

شعر

رب معنى بشعر ابتسما * ففاح طيبا لشذا على الندما
واسكر الحاضرين حين شدا * بنغمة منه تكشف النغما
كلامه العذب في مسامعنا * يلذ لما حرك النغما
تذاق لفظا ولفته وطلا * وصير العقل نغمة وفما
كان شادى لسانه قلم * وفوه باهى الدواة تدرقها
يكتب في صفحة القلوب هوى * لسامعيه ويثبت الحزما
حرك منه اللسان في فمه * يا ريم هات الدواة والقلما

ابيات لسيدي على طريق التضمين

وحضر عندنا الشيخ الامام الصالح الفاضل الشيخ على الشناوي
الازهري الدمرداشي الخلوتي والملا محمد الكردي التابع لحضرة
الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وانشدنا من نظمه في
مدح الشيخ المذكور

شعر

يا الصديق المنبي مقالتى * ابدا كف المدح منكم باسطه
فلانتم جيد الفخار وعقده * والشهم زين العابدين الواسطه
المفرد السامي الرفيع جنابه * الممتطى مجدا اتم شرايطه
لم يكفه ما شاد من اركانه * حتى استقام لكل فخر ضابطه
واناط بالعدل الحبا فقسمتى * لولاه كانت بالخليلى قاسطه
يا من توثقه سوابق جده * اذا فاق تحقيقا بغير مغالطه
مناق النطاق فلم يوف وان تكن * درر القريض عليكم متساقطه
مني لكم طيب الثنا مؤبدا * ما دمت حيا والايادى رابطه

وقد ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى حلة بيضا
وجوخ بيضا وقميصا ابيض وغير ذلك من امتعة فاخرة جزاه الله تعالى
خير الدنيا والاخره فقلت في ذلك

شعر

توجتني العلا بافخر تاج * وحبتني بحلة الابتهاج
حلة ما لكيه ملكتني * بسناها فضاء منها سراجي

وهي بيضا مثل ليلة وصل ، اشعرت انني من الهجر ناجي ،
وبداخولها اخضرار سجاف ، كرياض من نبتها في نتاج ،
بالمهاحلة اتت من كريم ، طيب الاصل واضح الابلاج ،
فهي بكر بها بكر فكوني ، تنجلي من ملابس الديباج ،
حلة العز والكمال تتنا ، من جناب العزيز بهج داجي ،
هي من نحو وجهه الدعج مدت ، ام تراها قد فصلت من غاج ،
ام هي الماء راق في حسن حوض ، ساكنا من مكدر الامواج ،
تحتها الثوب ابيض من حرير ، شيب فيها بالقطن للازدواج ،
وقميص اي قميص ، ناعم الملمس لايق الاندراج ،
وبقايا هديه تتهادى ، للدعا كل عشا والتناجي ،
عن من خصه بزايد فضل ، كاشف عن سراجه الوهاج ،
لم تزل نعمة الاله عليه ، كل حين مع اعتدال المزاج ،
وما تهني بمن يجب غريب ، واتاه المنى بغير انزعاج ،

ثم حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى نحن والجماعة بدعوة منه لنا في تلك الساعة ، وكان هنالك المنشدون ، ومنهم الشيخ محمد الضرير المعروف بالخليع منشد الى الصديق الذي لم يعهدون ، فانشد من كلام البكريين وكلام الشيخ الاكبر محيي الدين ، وصار السماع العظيم والحال الحالي الذي هو الطف من النسيم وزلال التسنيم ، ثم اصبح صباح يوم الاثنين السابع عشر وماية وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر ربيع الثاني فجلسنا على عادتنا في ذلك المكان ، نستقبل من ياتي الينا من الاصحاب والاخوان ونتذاكر في المسايل العلمية والمطارحات الادبية ثم قمنا من مجلسنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى بدعوة منه فدخلنا الى مكانه المعمور ، الذي هو بانواع البركات معمور ، فراينا عنده صديقنا مفخر العلما الاعلام الشيخ احمد المرحومي شيخ الازهر وبعض اصحابه الكرام فجلسنا نتذاكر

السابع عشر وماية

بقال

معهم

173

معهم في مسايل العلوم ونتطارح الكلام من منطوق ومفهوم ثم حضر عندنا هنالك الامام الهمام الشيخ محمد الهادي سبط ال الصديق المتصل نسبه بالسادة البكرية من الاحفاد فحصل به كمال الفرح والسرور وزالت الهموم والاحقاد ثم سهرنا عند حضرة الشيخ زين العابدين على العادة فيما كنا فيه من المذاكرة التي هي الحسنى وزيادة ، ثم اصبح صباح يوم الثلاثا الثامن عشر وماية وهو اليوم الاول من جمادي الاولى فارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا نحن واياه مع جماعتنا وجماعته وبعض الاخوان وبعض الاصحاب الى خارج مصر المحروسة بقصد التنزه في فسيح الرحاب فمررنا على زاوية البكداشية طايفة من فقرا الطريق وهي زاوية كبيرة واسعة وانية يحوينه الرونق وفيها اناس من الفقراء مقيمون وهنالك قبة معظمة على المكان الذي فيه يجتمعون ، ولها اوقاف وجرايات ، وبستان متصل بها نزهة للابصار ، بانواع السقايات فجلسنا عندهم حصة من الزمان واضافونا بما تيسر في ذلك الاوان ، ثم قمنا وتوجهنا الى الجهة المشهورة بقصر العيني فدخلنا الى منتزه لطيف الاوصاف متسق الاكناف ، فيه انواع الفواكه والثمار ، ومحفوف بفنون الرياحين والازهار وفيه دولاب ، لاخراج المياه بالدواب ، وهنالك بركة من الماء وسواقي جارية رقيقة الهوى فجلسنا تحت تلك العريش عذبة المشرب الى ان حضرت المايدة ، وحصلت من الاجتماع الفايدة ولطفت المكالمة ، وعذبت المنادمة ، وقلنا من النظام في ذلك المقام ،

شعر

هذه جنة النعيم تدان ، فهي تجري من تحتها الانهار ،
وعلينا بها ظلال كروم ، ظللتنا كانها استار ،
وبدت حولنا الحدايق تزهو ، نافحات مابينها الازهار ،
وسمعنا دولابها فشجانا ، منه صوت كانه مزمار ،

الثامن عشر وماية

والسه يحن كل مشوق ۰ فيطيب السماع والتذكار
حبذا مصر والخمائل منها ۰ زاهيات من حولها الاشجار
قائمات تجاهها دار ۰ بالتلاحين فوقها الاطيار
وبها الماء سائل في جموع ۰ بين تلك الرياض منه انحدار
بالدواليب دائر وهو منها ۰ واقع في الربا وفيه انكسار

عدنا من ذلك المزار في آخريات النهار ۰ وقد امتلأنا سرورا، وتقلدنا بعقود اللطف الادبية، اعناقا ونحورا، وقد وصلنا الى منزلنا المعهود، وتفيأنا في ظل ذلك المدد الالهي الممدود، فحضر عندنا الشيخ العشماوي المتقدم ذكره، وتجاذبنا اطراف النظام فيما يفوح نشره، فانشدنا من نظم الشيخ الامام محمد البكري الصديقي والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تع ورحم اسلافه، وسقاهم من الرحيق المختوم سلافه، قوله في مليح قواس اسمه عبد النبي ۰ شعر

عبد النبي قاتلي ۰ بعينه وحاجبه
واعجبا من خادم ۰ يقتل نجل صاحبه

ترجمة زهراب افندي

وذكرنا ايضا ان زهراب افندي احد كتاب الخزينة العالية اتى الى مجلس الشيخ محمد البكري المذكور في النفحات التي بطيبها ارخصت الغالية، فاهوى ليقبل يده الشريفة ويلتمس من بركات اسراره المنيفة، فانكفات عليه دواة الحبر وسال المداد، فانشد محمد المذكور في الحال واحسن في الانشاد ۰ شعر

انقلب الحبر على ۰ ثوبك فابشر بالارب
فحبر كل كاتب ۰ ربح اذ هو انقلب

وهذان البيتان من نظم الشيخ زين الدين بن الوردي عملهما في رئيس انقلب حبر على ثوبه ذكر ذلك الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي في كتابه مطالع البدور في منازل السرور، وعلى ذكر الحبر لفخر الدين بن مكانس قوله ۰ شعر

لداود الرئيس لحبر فضل ۰ وانس عم ابنا الوجود





انا نامنه جرفا بتهلنا ۰ وقلنا نعم اجار اليهود

وللشيخ شهاب الدين بن العطار فيما يكتب على الدواة

انا دواة يضحك الجود من ۰ بكاي اعمى جاهل قد براه
قولوا على جودي من شفقة ۰ داء من الفقر فاني دواه

ثم اصبحنا في يوم الاولي فجاء الى عندنا بعض الاصحاب وجلس عندنا حصة من الزمان وانشدنا قول بعض اهل الآداب، في زيادة نيل مصر ۰ شعر

قالوا علا نيل مصر في زيادته ۰ حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ۰ ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

ويناسبه قول الآخر ۰ شعر

قد زاد هذا النيل في عامنا ۰ فاغرق الارض بانعامه
وكان ان يعطف من مائه ۰ عرى على ازرار اهرامه

وقلنا نحن من هذا القبيل ۰ شعر

يا اهل مصر بلودكم ۰ وقت الزيادة لم ترم
ماذا اقول لنيلكم ۰ مع انه بحر الكرم
الماء شاب برمله ۰ حتى لقد بلغ الهرم

ذهبنا الى عند حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تع وتنعمنا في مجلسه بالمذاكرة العلمية، والمطارحة الادبية، والابيات اللطيفة الشعرية، وقد اطلعنا على تفسير القران العظيم لوالد الشيخ ابي الحسن البكري المتقدم ذكره واظنه المتوسطة او المختصر فان له ثلاثة تفاسير كما ذكرنا سابقا فاذا تفسير عجيب في اسلوب غريب مقدار تفسير البيضاوي وتأملناه حصة من الزمان فوجدناه مقتصرا على ظواهر المعاني في كلمات القران ثم حضر في ذلك المجلس قريبنا الفاضل مجمع الفضائل والفواضل محمد امين افندي المحبي فقرا لنا هذه الابيات وما بعدها من التنوع من انشائه ۰ شعر

اهلا بمولى للثنا اهل ۰ يفديه منا القوم والاهل

مرحل عن مثل وعن مثله ، هيهات اذ يلفى له مثل ،
فضل البرايا فيه مستجمع ، فكله ان تختبر فضل ،
اذا ذكرت ايامه فينه ، راح فم الدهر لها يتلو ،
كم طال شوقي وغرامي له ، والدهر من عادته المطل ،
حتى قضى الله لنا باللقا ، فتم لي من قربه السول ،
وكان لي في فضل عرفاته ، عن كل شغل في الهوى شغل ،

مولاي الذي سار في برج الفضل سير الشمس وقامت فضايله في
جسم العالم مقام الحواس الخمس ، لا زال في السكون والحركة موافق
اليمن والبركة ، يفرح بكل قطر بنا زله ، كانه البدر والدنيا منازله ،
ومن يسايره سعود يومه وغده ، وله من العيش اهناه وارغده ، كتب
هذه الخدمة ولي قلب على شوقك يتقلب وما عهدته انقلب الى غيرك
ولو كان له الف لولب ، كيف وانا سبعة من ذوحتك ، وغصن من
سرحتك ، بل نبت سقته اياديك ، وزهر تفتح بما افاضته غواديك ،
وكنت قبل ان يسود الدهر منشور عذاري ، ويكلفني وقد راى كلال
خاطري الى بسط عذاري ، والعيش اخضر والصبا انضر وسرف
السنام بل شرف الجثمان بالروح ، وانتعاشها بانفاسك انتعاش
الغصن بالنسيم المروح ، استغنى بطرفك عن اللات المذهبات
واستكفي بتحايفك التي علقتها باذن سمعي عن السبع المذهبات الى
ان ماتنا ولله من دقايق حقايق ، يخجل لها جلا فد وض مذهب النعمان
شقايقه وقد ربط بك جملتي فما اعد سواك وكيف لا ،
واني ما ايتك الا فرضة ، واني جميع الناس الا تنفلا ،
ونظمت من مدحك في جيد الدهر قلايد ، يقول البحر من اين اخذ مثل
هذه الفرايد ، وكنت اتمنى ان اساهمك النعمى واشاطرك ، على انه لا اقول
ما ينفر خاطرك ، فابى الدهر الا تشتيتي عنك في البلاد ، ولولا هيبة
لقايك لقلت جرعني صاب الفرقة من ساعة الميلاد ، لكني احمد الله على
ان تداركني مدة غيبتي بخطورك في خاطري ، وتمثل شخصك منا
الله عن كدر الطباع في عياني حتى كانك حاضري ، ثم اردف ذلك

وان



وان بعد تراخ في المدى باجتماع كان كالنعمة غير المترقبه والفرج بعد
الشدة حيث يحمد المغدى والمراح ، ولو اقترح على الزمان مطلب كان هو
الاقتراح ، فامتعني الله فيه بمقدمك ، واسعدني باعلا موا طي
قدمك ، فسقيا لوقت جمع بيننا ، ورعيا لدهر اتاح بيننا ولله بلد
موطن يمني وطلايعه اقمار سنا ، ومورد فضل وكمال ، ومصدر
امان وامال ، واحسبها الان نافست بفضل الكمال ، وكمال
الفضل وستصدر بالاماني والامال ، موفاة بالثنا الجزيل
والقول الفصل ، ولها عندي على هذا الجميل ثنا الروض على
الغمام ، والساري على القمر التمام ، والزهر على الاكمام ،
ولبن نسيت جميل مصر بعدها ، طول الزمان فلا تلفت الشاما ،
ثم لمنا واقمنا وعدنا الى المنزل المعهود الذي لنا راجعين
فقدم علينا من جهة الشام ، وابتسم في وجهنا ثغر المسرة البسام ،
وجاء صاحبنا الشيخ محمد المعروف بابن الحافظ ففرحنا بقدومه
ونحن للاخبار دمعه من جهة اهلنا نلوحظ حتى اخرج لنا المكاتيب
الشاميه ، وشنف اسماعنا بالاخبار والسادة المرضيه ، فمن ذلك
مكتوب تلميذنا الكامل الشيخ سعودي وهذه صورته بسم
الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما ،

شعر

فاذا طرف منكم الا نور ساما ، يا عريبا شرفوا مصر وشاما ،
وتهنت بالتداني منكم ، مهج في حبكم ذابت غراما ،
ولكم قرت بكم يا سادتي ، اعين ورد تراكم لو مناما ،
ما حللتم منزلا الا غدا ، ربع انس قد حوى قوما كراما ،
واستنارت بالضيا ارجاؤه ، وانثنى يزهو سرورا وابتساما ،
يا حياة الكون انتم روحه ، لو لحظتم ميت الاجداث قاما ،
لا خطوف انني مغنون بكم ، يا كرام الحي تخفوني على ما ،
هذه روحي سرت في اثركم ، وفؤادي سار تحدوه الغراما ،
وعيوني في الثرى كم نثرت ، لعقيق الدمع في الخد نظاما ،

هبوا يا اهل ودي نظرة ۔ انظروا في سوحكم قد تقاما ۔
يا عريبا ذجروا العيس ضحى ۔ حين ساروا ولووا عني الزماما ۔
قد سرت اجيادكم بالمنحنى ۔ من ضلوعي تحمل البدر التماما ۔
قمر من مطلع الغيب بدا ۔ فمحت انواره عنا الظلاما ۔
شمس حسن في سما اوصافها ۔ تجتلي اسماها الحسنى العظاما ۔
فروحي من بنته كعبة ۔ للتجلي فغدا بيتا حراما ۔
وبه طافت وقد طاف بها ۔ ولها في الركن قد ضم التزاما ۔
ودعته للتداني واللقا ۔ ثم لبت منه نثرا ونظاما ۔
هي سلمى لكن الوجه بنا ۔ قد كسا من سنا الحسن لثاما ۔
وبدا نشر شذاها فغدت ۔ طيبة من طيبها تهدي البشاما ۔
والذي من قاب قوسين دنا ۔ قد اباح السر اسرارا عظاما ۔
والتقت اسما باسمي واجتلت ۔ نورها الذاتي بدءا واختتاما ۔
حضرة فيها غدا عبد الغني ۔ بالغا منها مناه والمراما ۔
مطلع الانوار عرش الاستوا ۔ مهبط الاسرار سر قد تساما ۔
صاحب لو فتحتاما وادنا ۔ غوث هذا العصر فردا واماما ۔
فانفحي يا وردة الذات له ۔ عرفك المسكي شيحا وخزاما ۔
وانشري يا نفحة الغيب له ۔ سرك المكنون وحيا وكلاما ۔
وارفعي يا رتبة الفضل له ۔ في ذرى العليا جاها ومقاما ۔
وابلغي يا سدرة العلم به ۔ منتهى الاجلال عزا واحتراما ۔
وانقلي يا نفحة الاذواح ما ۔ يرتضيه كلما رحت الحماما ۔
واخبريه عن معنى في الهوى ۔ جسمه مما به شف سقاما ۔
عل منه نظرة او عطفة ۔ تجبر المكسور قلبا وعظاما ۔
وتقيل العبد مما قد جنى ۔ ثم تمحو الذنب عنه والاثاما ۔
والى نور الهدى عبد الغني ۔ كلما هب الصبا اهدى السلاما ۔
وكذا ابدا الدباجي نجله ۔ اعني اسمعيل من ساد الاناما ۔
واصيحابي الاولى سامرتهم ۔ بالتداني ليته لو كان داما ۔

اما بعد فقد تجلت كعبة الذات ۔ في مجالي الاسماء والصفات ۔ وبرزت

دبة

176

دبة الانوار ۔ من اكنة السرائر معلنة بالاسرار ۔ وانثنت تهادى على اريكة الهباء ۔ الى منبر احمد ومهبط الكوثر للوروده ۔ مسلسلة سلسبيل ماء الفرات ۔ في افياء ظلال الحضرات ۔ وناشرة لواء الثناء للرب الودود ۔ ومشرقة انوارها ۔ من مشكاة وحدة الوجود ۔ سابحة في بحار العيان والشهود ۔ لا يقر لها قرار ۔ ولا يروقها منزل ولا مزار ولا يحويها قطر ولا امطار ۔ الى ان قرت العين بالعين ونادها المؤذن من حضرة ثاني اثنين ۔ ايا ربة الاكوان قد آن ما آن فقالت دع الشان ۔ فسري ليس في آن ۔ وقد قال لسان الكمال

ولكنني سيقي الى اسير في ۔ بروح صفاتي اجتلي نور بهجتي ۔ وما العز عندي والسوي غير طلعتي ۔ بعزة بدري من بها كل ذرة ۔ فما نندفي اماي والغير شاهد ۔ سواي وكل صار بي نجتني ۔ وقد نادى لسان حضرتكم ۔ في رياض نشاتكم ۔ ايا صاح الغيوب ۔ ويا صادح القلوب ۔ اذع لنا المثاني ۔

الان المثالث والمثاني ۔ على اسماعنا تتلو المثاني ۔
فدعنا نجتلي حقائق ۔ بالحان المعاني في المغاني ۔
فقد غنى لنا المحبوب جهرا ۔ وناجانا باصوات القناني ۔

وبعد فقد همى قطر تنائكم ۔ ومضى برق مبسماكم ۔ فمحق رسالة الوجود الوجود ۔ من فم خويدم النعال محمد ابي الشهود ۔ فهذا هامن هي مرسله اليه ۔ والمعول في قبولها عليه ۔ والسلام ومكتوب اخر ايضا وهذه صورته باسمك اللهم نستفتح خزائن الغيوب ۔ ونغترف من بحار الرحمانية برقائق سرائر القلوب ۔ ونستزيد من الرحيم التقرب من حضرة المحبوب ۔ بتنزلات النواميس القدسية ۔ بالمواهب الانسية على النواميس السبوحية ۔ في حضرة تتنزل فيها الملائكة والروح ۔ لتنقل عرف التحيات الزاكيات ۔ من الروح الى الروح ۔ وتهدي اطيب النفحات من رياض الحضرات الى وردة الذات ۔ اليانعة في بستان الازل وردة الصفات ۔ الجامعة ما زال وما لم يزل المشاد اليه بالاشارات ۔ والمعبر عنه بعبارات ۔ متعاليا حتى يطول حياته ۔ وادام لنا

التعرض لطيب نفحاته وقد اثنى الشاطبيه لسان الحال فترجم وقال

رفت عروس الذات لما اشرقت . شمس الوجود بكم الاقطار .
وتقدست قدس بوطئكم كما . مصر غدت تزهو على الامطار .
يا سادة ملؤا الوجود محاسنا . وبدوا بافق الجود كالاقمار .
وحياتكم لولا بوارق ثغركم . ما شاق طرفي رؤية الانوار .
وحياتكم لولا لذيذ خطابكم . ما لذ لي الا ورد من اذكاري .
وحياتكم لولا سماع حديثكم . ما هز وجدي نغمة الاوتار .
وحياتكم لولا روائح طيبكم . ما طاب لي عرف الشذا المعطار .
فعلى مر يا بدر الجمال تجمعا . في ناظري عن ناظري الفرار .
والى متى والبدور اذا سرت . سارت اشعتها على الاثار .
وادهمنا للنازلين بمهجتي . ساروا ولو سارت نجوم اوطاري .
واما مهم حبر ادبكم فضله . عرش التجلي مستوي الجبار .
نداما للبيت العتيق وامه البيت العتيق وطاف بالاسرار .
واختاره المختار دخلا زائيا . يا حبذا الزوار للمختار .
صلى عليه الله ما ابدا لسه . زاهي المحاسن وجه الساري .
وعليك يا عبد الغني تحية . تهدي شذاها نسمة الاسحار .
وعليك يا زين العباد المنتقي . وعلى ابيك الصنو يوم الفاد .
وكذا اسمعيل نجل امامنا . والكوكب النجم السعيد الساري .
وعلى البدور التابعين لشيخنا . والنازلين بمصر والاخيار .
خذ من سعودي هذه ودعوته . عند الحبيب وعن كل مزار .

حمدا لك يا من جعل الشمس والقمر بحسبان . وقد بهما زلها مقادير الازمان . واطلع شموس الوجود في سموات الشهود . تجلى في مراتب الاحسان . بهيا كل الاحسان . واسري ببهجة شامنا ويوسفها الصديق الى حضرة شهود حضى فيها ابو بكر وعمر متع الله بانوار كما اهل العيان والشهود . وافاض على اسرار كم من فيض وحدة الوجود . والمعول على الكرم منكم والجود . محمد ابو السعود يرجو منكم ان تشملوه بدعواتكم الصالحة عساه يكون بالغ المقصود . من مواهب الرب الودود . والسلام



مكتوب ذلك تلميذنا الكامل الشيخ عبد الرحمن بن الحاج ابرهيم المعروف بابن عبد الرزاق وصورته بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرؤف الحليم . وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه .

حبيبي له ذاب القلب والجسم نذبلي . ونوب اصطباري في هوى الغيد قد بلي .
سبا في غزال قد خطا بمثقف . وادهش عقلي فيه من قام ينجلي .
اغن كحيل الطرف زاد ملاحة . يتيه على العشاق في الموكب العلي .
كأن رضاب الثغر عند ابتسامه . يلوح ببرق من القطر ممتلي .
يروح يدل ما لها متكمل . ويغدو بعطف بالجمال مسربل .
مليح غزا كل الانام بلحظه . وطرف سبا اهل الملاح مكحل .
فلم ار لي من ذا الغزال مخلصا . سوى مدح مولاي المكاشف والولي .
سليل ذوي الافضال عبد الغني . له في علوم الله تفصيل مجمل .
امام حوى كل المعارف والتقى . واصبح فردا فاتحا كل مقفل .
له في ذرى القرب المنيف مكانه . تسامت على اوج السها بالفضل .
تنازله علما تراه لقد اتى . بما يبهر الالباب في كل محفل .
فصيح بليغ قد اتى بعجائب . له النظم كالدر الجمان المكلل .
هو العارف القطب الهمام من غدا . بفهم دقيق البصائر مذهل .
حباه الاله العرش اسما مكانته . ونجاه من كيد العدو والمسؤل .
ولا زال في اوج المعارف راقيا . بانعام مولاه العظيم المبجل .
مدا الدهر ما طير الشوق قد غدا . يغرد بالتلحين في كل منزل .

ازكي سلام يفوح منه عرف الوداد . وينتشر طيب محبته من داخل الفؤاد . وتبزغ شمس كماله من مطالع القبول . ويلثم مهديه اعتاب فريد الذات عند الوصول . وتمايل اغصان اشواقه في رياض براعته . وتترنم ورقه بالفاظ بلوغته . وتنساب جداول وداده في حياض اسراره . وتزهو بلابل مودته من سنا انواره . يخص به حضرة قطب العارفين وعلامة العلماء والمحققين . رافع رايات الشريعة المحمديه . وناصر اقوال اهل الحق بسيرة الاحمديه . من حباه الاله الكريم واجتباه . وحرسه بعين عنايته ورعاه . حضرة سيدي المشار

اليه اعلاه • لازال رابع عرفانه مرفوعا ومعمورا • وفيضه الرباني يتلوا
لاحبابه اصالا وبكورا • ولا برحت اعتابه محط رحال الفحول • وابدا
به مقاصد الملتمس علوم الاشارات والنقول • وبعد فان تفضل
المولى بالسوال عما لجنابه من الاحوال • فانه ببركة دعايه بصحة وعافيه
ونعم منه من تعالى وافيه • غير انه لم يضره سوي الفراق والتعطش لطيب
ايام التلاق ويتمثل بقول القايل في البكور والاصايل جمع الله شمل
كل محب • وبدا بي لاني مشتاق ثم لما اصبحنا يوم الخميس العشرون
وماية وهو اليوم الثالث من جمادي الاولى حضر عندنا من علما
الجامع الازهر صديقنا العلامه الشيخ احمد المرحومي الشافعي
والشيخ محمد الحلبي الشافعي والشيخ محمد البلكوسي وولده الشيخ
احمد المالكي والشيخ احمد المحروقي المالكي والشيخ علي الحنفي وغيرهم
من افاضل العلما والطلبه وجري بيننا وبينهم بعض الابحاث العليه
والمسايل الفقهيه • حتى افادنا الشيخ احمد المرحومي ان ابن مابه
مضبوط بسكون الها وصلا ووقفا ولم يضبط ذلك السيوطي
في شرحه ولا وقفنا علي هذا الضبط لاحد ثم ارسل الينا حضرة
الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى فذهبنا معه الى التكيه
المولويه وكان اتي الى الفقرا شيخ جديد وطلع انتما الى المشايخ البكريه
فدعوا حضرة الشيخ حفظه الله تعالى للحضور عندهم في يوم ابتدا
السماع • وعملوا الضيافه الكبيره • فلذذت الافواه والاسماع •
وقد جلسنا في ذلك المكان العالي • وشهدنا كوكب تلك الحضرة
المتلالي • وجلنا في خلال هاتيك الابنيه والدواقات •
وتاملنا حسن تلك الجدران المتينه والطاقات • وحصل السماع الاعظم
بين اوليك الجمع النعيم • وكان المجلس حافلا بالافاضل والاعيان واكابر
ابناء الزمان • ولقد قلنا من النظام • في ذلك المقام •

• بدا للمولويه والسماع • سماع الرمز سر الشعاع •
• ولاحت للحقيقة شمس ذات • مكملة بلطف الاجتماع •
• وداعي الحب قام لنا ينادي • الا يا قوم حي على السماع •

والطنبور

العشرون وماية



والطنبور رنات دعتنا … بالطف ما يكون من الدواعي
وكم في الوقت من ناي رخيم … اتى بالنفخ فيه اجل واعي
فحرك ساكن الاشواق منا … الى الذكري وحسن الاستماع
ودارات لدفوف لها ضجيج … برنات وانواع اختراع
والحان حسان ساهمتنا … على الارواح بالامر المطاع
وللدوران كالافلاك قامت … رجال الحب في مبسوط قاع
يرون مواقع الحركات كشفا … عن الامر الالهي المشاع
فيختلجون بالادب منهم … على الايقاع والوزن المراعي
وصحب كالكواكب في سماء … من المجد الاثيل طوال باع
وذاك الصديق فيهم … بزين العابدين دعاه داعي
كمثل الشمس يشرق في المعالي … كريم الاصل محمود المساعي
هو البكري فاق علا وفضلا … وشرف ذكره كل البقاع
امام في الفضايل لا يجاري … وبحر في المكارم ذو اتساع
عليه شهادة من سر جد … له الفضل العظيم بلا نزاع
واهل السنة الغراء فازوا … به من دون اهل الابتداع
له الرحمن يحفظ كل وقت … ويحرس ذاته وله يراعي
على طول المدا ما لاح صبح … فاخفى الليل عنا بالتماع
وما هب النسيم وصاح طير … على الاغصان ذات الارتفاع

وكان معنا ولدنا الشيخ اسمعيل في ذلك اليوم مريضا فاخذناه
معنا وحضر في ذلك السماع • فسرت فيه نشاة الحضور ونشطت
روحه بلطف نسيم الاستماع • وحصل له الشفا • وكمال السرور والصفا •
ثم عدنا الى منزلنا المعلوم • وحضرنا بعد صلاة العصر الشيخ
زين العابدين البكري اعزه الله تعالى فاورد بعض الحاضرين
هنا هذين البيتين اللذين هما كالدر في الاسلاك • • •

• اقول لها اضات فوانسي • اذا لم تجودي بالوصال فوانسي •
• وجلى ورق الخطاب وجانسي • وحنى لصب رام عتبا وجانسي •

وطلب منا ان نعمل ابياتا على هذه الموازنه في النظام • فقلنا على البديهه

في ذلك المقام

الا كتلطف قل له وكوانس … كحل عيون من ظبا وكوانس
بتدا كبدر التم من فوق قامه … تفوق على غصن من البان مايس
غزال ربيب قد غزاني بلحظه … وليس سواه في الفؤاد بكانس
له ميل غصن فاستقامة اسمر … وطلعة بدر واستطالة فارس
غرست بجلي الورد فوق خدوده … وليس يباح الورد الا الفارس
بعينيه هاتيك النواعس صادني … فيا ويح قلبي من عيون نواعس
على كل حال انني فيه مغرم … فما ماله المحمي عني بحارس
غدا يتجلى في حلة سندسية … فيا حسن بدر طالع في الاطالس
وماس باعطاف كاغصان انثنت … تروح في خضر الحلا والملابس
ولما بدت في فيه سبحة لؤلؤ … رطيب بها التسبيح ورد وساوسي
وملت اليه راكعا بتحيتي … فجاء بوجه مع سجودي عابس
لصورته تحكي ملائكة السماء … فمن حيرتي من عاذ ليه الا بالسي
هو الشمس حسنا في النهار وبهجة … وبدر تمام ان بدا في الحنادس
طرقته دير الهوى عند راهب … من القلب يشكو من عيون الشمامس
عسى حجر من عينيه تنتج سكرتي … وعتخفى سر الجمال المؤانس
ولي عنده عهد قديم كتمته … وسر خفي غابت عن مجالس
ولكنما باحت بذلك مدامعي … وقد فاحت الاسرار بين مجالسي

فلما اصبحنا يوم الجمعة الحادي والعشرون وماية وهو اليوم الرابع من جمادي الاول حضر عندنا بعض فضلا الجامع الازهر وتذاكرنا معهم بما هو ابهى وابهر ثم ذهبنا بجماعتنا مع حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى جهة بولاق المحله المعروفه في مصر على شط على النيل فمررنا في الطريق قريبا من بولاق على قبر الشيخ ابي العلى بكسر العين المهملة واللام على ما هو المشهور فذكر لنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ان الشيخ ابا العلى المذكور كان صاحب حال كبير ومكاشفات وكرامات ووقايع كثيرة ومن جملة ذلك انه في يوم من الايام لحقته الاولاد وهم يرجمونه بالاحجار ويصيحون

الحادي والعشرون

موقعة ابي العلا مع الاولاد في سوقهم

علي

179

عليه وهو يهرب منهم الى ان وصل الى مكان لا ينفذ فحصروه حصرا شديدا فالتفت نحو السما وفتح عينيه وقال يا عزرائيل اذا لم تقبض ارواح هؤلاء جميعهم لامحونك من ديوان الملائكة ففي الحال ماتوا كلهم ومر عليهم وذهب قدس الله سره ورفع في درجات المقربين مقره فوقفنا هنالك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فوصلنا الى بولاق ودخلنا الى الزاوية الكلشنية وجلسنا هنالك في ذلك القصر المطل على بحر النيل وعلى سوق بولاق ونحن في انواع السرور وكمال الانبساط والحبور ورايناها هنالك في الحايط مكتوبا هذه المواليا للمرحوم محمد افندي المنوفي وهو قوله

صباح بولاق احلى من وصال الغيد … لحاليات المقبل والنما والجيد
اما ترى نسمة الشمائل في الترديد … ارخت على الماء اثوابا من التجعيد

وقلنا نحن من المواليا من اللفظ الواحد الجامع لاربعة معاني

لله يوم مضى بالانس في بولاق … والنيل في ثوب ابيض يجلى بولاق
والريح في مجرة ماو قلم بولاق … والقلب يحن بهوى هنا بولاق

فالاول اسم المكان والثاني من البياض والثالث من لاق الدواة اصلح مدادها والرابع من اللقا والاصل لاني يلاقي لقا، وفي نفح الطيب في اخبار ابن الخطيب للمقري ومن كلام لسان الدين بن الخطيب الاندلسي قال ولما المصر تفتخر بنيلها والفتنة في شنيلها فنهر شنيل نهر غرناطة وعدد الشين المعجمة عند اهل المغرب بالف فان اعتبرت شنيل عددت شينه كان الف نيل قلت وان اعتبرت شنيل عند اهل المشرق كان ثلاثماية نيل وقال ياقوت الحموي في المشترك نهر النيل ثلاث مواضع بكسر النون وياء ساكنة ولام نيل مصر المشهور من عجايب الدنيا يقال ان مخرجه من جبال القمر من بلاد الزنج يمر بارض الحبشة والنوبة والصعيد حتى يصب في بحر المغرب ومنه شرب جميع اراضي مصر ليس فيها نهر جار غيره فيما علمنا والله اعلم والنيل نهر وبلد معروف بارض بابل بالعراق مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه نيل مصر ينسب المدينة المعروفة بالنيل قوم من اهل الادب والرواية والنيل نهر بالرقة حفره الرشيد امير المؤمنين انتهى وقلنا في نيل مصر

نيل مصر

من النظام وكفاه شرفا على ما سواه كون منبع نهارا الجنة حسب الوارد في
الحديث الشريف عن النبي عليه الصلاة والسلام . شعر

لما رأيت بساط الروض للنيل . صفت وجر عذولي فيه بالنيل .
ورقت نظري في تجعيد صفحته . مع النسيم فأبدى أحسن القيل .
حيث المراكب تبدو في مواكبها . عليه ما بين تخفيف وتثقيل .
كالجند فيها الصواري مثل ألوية . مرفوعة وهي تمشي مشية الفيل .
يا حبذا مصر في المعمور من بلد . تحوي الكمال بإجمال وتفصيل .
لولاها جمعت ما قد تشتت من . محاسن الدهر تقصير وتطويل .
يا حسن يوم المعاش المستقيم بها . للناس من كل تحريم وتحليل .
فيها البضايع تهنى الطالبون لها . بما يريدون من قوت وتجميل .
جئنا نزاها بأقوام جهابذة . حتى دخلنا دخول الأسد في الغيل .
وقد شهدنا كتاب البحر ترقمه . ريح الشمال بأنواع التماثيل .
في جمعة جمعتنا في الصلاة بها . كجمع ألواح توراة وإنجيل .
ونحن في الأنس والكاسات دائرة . من اللطائف في نطق وتخييل .
حتى انقضى الوقت وقرت أعيننا . عن ثغرها العذب في لطف وتسهيل .

وما أحسن قول صلاح الدين الصفدي . شعر

ركبت في البحر يوما مع أخي أدب . فقال دعني من قال ومن قيل .
شرحت بالبحر صدري اليوم قلت له . لا تنكر الشرح بالنحوي للنيل .

ولابن الوردي

ديار مصر هي الدنيا وساكنها . هم الأنام فقابلها بتقبيل .
يا من يباهي ببغداد ودجلتها . مصر مقدمة والشرح للنيل .

ومما ينسب للشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره . شعر

قلت مستعطفا لساقي . من طلا نيل مصر طيب كاسه .
أنت عندي أعز منه ولكن . قلبه لين وقلبك قاسي .

ومن ذلك قلنا في المقام . من النظام . شعر

حبانى الله في مصر . بحب ليس بالهين .
وساق قلبه قاسي . ونيل قلبه لين .

وقد

180

وقد كان طلب منا حبينا الشيخ زين العابدين البكري حفظه
الله تعالى تخميس أبيات والده الشيخ محمد البكري قدس الله سره وهي
قصيدة طائية وحقيقة غائية فخمسناها هنا لذلك قلنا .

أيها الطلعة التي أخذتنا . بسناها عنا وقد أعدمتنا
ثم لما معارج القرب فتنا . قبضة النور من قديم أرتنا
في جميع الشؤون قبضا وبسطا .

قد ورثنا الكمال جدا فجدا . وبنا الشوق للأحبة جدا
إن من أسفرت هي الفرع حدا . وهي أصل لكل أصل تبدا
بسطت فضلها على الكون بسطا .

من رآها فعن سواها لقد عف . وبجسمه غداة الهوى خف
فهو عنها بلطف في الورى شف . وهي وتر قد أظهرت عدد
الشفع بعلم فجل حصرا وضبطا .

هي روح قريرة العين تكلا . نحن صرنا لها أسارى وأكلا
شرفا لفظا لنا هو يحلا . ولدت شكلها فأنتج شكلا
لثرى أقام للعدل قسطا .

نحن في الغيب لم نزل في يديها . ونراها إذ أظهرتنا عليها
كل قلب لها يساق إليها . وهو عبد قد جهدت لديها
بيديها وكم أفاض وأعطى .

إنني للمنى بها مستحق . وفؤادي فيما ادعاه محق
أي عبد حواه بحر ومحق . حققته بحقها فهو حق
جاء بالحق ينظم الخلق سمطا .

كل شيء له من الغيب سر . بتجليه للقلوب يسر
والذي يدرك الحقائق حر . لنقوش النفوس حقق والسر
وح أوتر في اللوح شكلا ونقطا .

أيها القلب في شؤون الهدى قر . وإلى الله من سواه بر فر
حضرة الروح ليس يعرفها الغر . عالم منه آدم علم السر
وعلم الأشياء رسما وخطا .

هي اضحى بها العليم جهولا ، حين وافت بحر فينا الذبولا ،
وهي اذ رمت منصفا ان نقولا ، هوت ناسوت انسنا والهيولا ،
شمس سر العرش بكرا وشمطا ،

سر امر يعزى لجميع اليه ، وقلوب الانام طوع يديه
كلنا كالجفون من عينيه ، طلسم حارت القول عليه
كنز بحر قد سط في الدر شطا ،

نحن قوم الى جماليه هدنا ، ومعانيه شئنا ما فقدنا
نتملى به متى ما اردنا ، اذ شهدناه في الجمال شهدنا
بجميل غداله الحسن مرطا ،

حل وجه به تجلى علينا ، ففقدنا بنوره ما لدينا
ان شهدناه بالجمال كفينا ، او نظرناه في الجلال رأينا
اسدا فاتكا من الاسد اسطا ،

طلعة للذي تريد اعانت ، ولاهل السوى بجهل اهانت
ولها فوق كل شي ابانت ، تاج فضل له الجحاجح دانت
واليه راس المفاخر وطا ،

يا وحيد الوجود لا زال عنه ، يظهر الكون ما له فيه كنه
والهدى والضلال قل من لدنه ، كل شي معناه والكل منه
وعليه مبناه ما اختل شرطا ،

جهله في الشهود للعقل سجن ، وتجليه للاحبة مشحن
ليس في الانس مثله لا ولا الجن ، واحد الشخص وهو مختلف الجنـ
ـس بقسناس انكوا لكال الخطا ،

ان ترده فكن عن الكون زاهد ، ولكم مات في هواه مجاهد
واذا رمت ان ترى منه شاهد ، فتفهم تعلم وجاهد تشاهد
يا مريدي ومن فريدي تعطا ،

ان هذا النظم الطف جسم ، والذي قد سما بذات ورسم
حيث كني فقال في حرف وسم ، وانا عاجز محمد اسمي
لا مل الانام قد صرت سبطا ،

وانا العبد الغني بقربي ، من سليل الصديق نفحة حبي
واثقا بالنبي افضل عرب ، فعليه صلى وسلم ربي
مع صحب والال من جل رهطا ،

وقد طالب الشيخ زين العابدين المذكور حفظه الله تعالى شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا واكملنا الكلام في معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح ينبسط به القلوب وتنشرح الروح وسميناه نفحة الصور ونفحة الزهور في الكلام على ابيات قبضة النور وتممناه في مصر المحروسة في بيت الشيخ المذكور ، وفي اخر عملنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة وقافيتها وخمسنا بها الشيخ المذكور لقبضة النور والذي عملناه هو قولنا

ببستني مليحة الغيب فرطا ، وبها قد تعلق القلب قرطا ،
ذات وجه يلوح من خلق سر الشمس فهو المكسوف وهو الملطا ،
حسنه ادهش العقول فحارت ، اخذ الكل بالظهور واعطا ،
يتجلى وتارة يتجلى ، فنرى في الوجود قبضا وبسطا ،
نظم العالمين عقد لآل ، امره لا يزال للعقد سمطا ،
من راه اصاب فيما راه ، والذي راى السوى فيه اخطا ،
هو شمس وما سواه ظلال ، وهو بدر لظلمة الغير غطا ،
احكم الامر فهو بالحكم باد ، في جميع الشئون نحلا وربطا ،
يا قريب اللقا بعيد التجافي ، كم نوافي رهطا وتهجر رهطا ،
نحن هدنا اليك لا من سوى الالف فاجعل لنا من الامر قسطا ،
وتداركنا نواظرا وقلوبا ، اعجمتنا الاوهام شكلا ونقطا ،
انما انت والحكم شتى ، منك وهو الجميع عدا وضبطا ،
دخل القلب دير عشق سليمى ، يحتسي من لقائها الاسفنطا ،
ورأى ثم نسوة طالعات ، من بحار الجمال ليكون شطا ،
ناظرات من الظبا بعيون ، ناعسات من البواتر اسطا ،
في قدود كانهن رماح ، جعلت قتل من يهام شرطا ،
كل نفح الطيب منها ، كيف كانت بحول ارفعا وحطا ،

اراه ان تطاع يحسن ۔ واسم بالغرام في القلب خطا ۔
بدر تم على قضيب تثنى ۔ في كثيب بها عن المشي ابطا ۔
هي شمس الضحى وبدر الدياجي ۔ قد قنينا بها رضا وسخطا ۔
ثغرها بين عن صحيح البخاري ۔ وانا مسلم وقلبي موطا ۔
ان عبد الغني لها الان اسم ۔ لقطته جواهر الكون لقطا ۔
فهو طيف الخيال في نور طه ۔ سيد الرسل كاشط السوء كشطا ۔
فعليه الصلاة منه واله ۔ وصحاب ما الدمع ساح فخطا ۔
او تغنى على الاراك حمام ۔ وسرى بادلة الحمى يتمطى ۔

خطبة خطيب بولاق

ثم لم نزل في ذلك المكان من بولاق ذات اللمعة . الى ان كلنا ماتيسر من الزاد وذهبنا الى الجامع السنانية وصلينا هنا لصلاة الجمعه . فوجدنا الخطيب يخطب ويلحن ويصلي فيقرا ويلحن فهو ما يعتمدين لا يخرج من اللحن . ولم يشعر به احد ممن يصلي في ذلك الجامع او في الخارج في الصحن . وكان الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تع كلما لحن لحنة ينظر الي ويتبسم . والخطيب من عدم معرفته بلحنه يظن انه يتعجب من فصاحته ويتبسم وقلنا في ذلك على البديهيه حيث لم نجد خطيبا يشبهه

خطيب بولاق الذي صوته ۔ يزهو على الطاحون في الطحن ۔
يخطب باللحن وباللحن لو ۔ يجي هنالك اللحن بالحن ۔

ثم لما تمت صلاة الجمعة صلينا بعدها صلاة الظهر المؤداة المقضية وخرجنا الى المكان الذي كنا فيه منزلا وبقية الكلشنيه واذا بذلك الخطيب دخل علينا يظن حسن موقع خطبته عندنا لسماعه كلامنا في شاننا والتعجب من هذه القصه ثم انه جلس متشفعا عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تع في ان ياخذ له بقية الخطابة فان له شريكا فيها من غيره وذلك الغير غير مستحق بنا على ان حالته هو حالة مستطابة حتى فهم بعض الحاضرين جليه حاله الذي هو عنه من الغافلين وذكر له اللحن في الخطبة والصلاة فاعتذر بانه كان غائبا بالكل الحشيشة التي هي هنا ه ثم عدل عن ذلك كله الى التحريه

دهش

182

واظهر الكلمات المضحكات والاصطلاحات العاميه . فطربة الحاضرين وتعجبنا من هذا الامر الذي لا يكاد يكون ثم لما قرب وقت العصر قمنا وسرنا الى الجهة القرافه لنلتمس البركة من زيارة من فيها من مواقع نجوم الارواح ذات الطافه . ونغسل عن وجوه قلوبنا ما علق بها من دنس الكثافه . فمررنا على المكان المسمى بقناطر السباع فوجدنا هنا لك صورة سبعين اثنين من الحجارة على قناطر لها بالخليج استداره

ثم مررنا على بيت الشيخ الصالح ابي الحسن الصعدي وهو رجل من الصالحين يقعد في بيته وتاتي اليه المجاذيب فدخلنا عليه وهو في دار له واسعة فصعدنا الى القصر الذي هو فيه واذا عنده رجل مجذوب اسمه الشيخ سجاده فسالني عن ابني اسمعيل وذكر لي امورا صدرت لي بطريق الكشف وبشرني بالحج في هذا العام وبالسلامة في سفري هذا مع كل من معي ثم قمنا من عنده بعد قراءة الفاتحة والدعاء لنا وخرجنا من عنده ومررنا على جامع في قرب السوق فيه محراب ومنبر وهناك قربنا تابوت عليه ثوب اخضر يقال انه قبر الست زينب بنت الامام علي اخت الحسن والحسين رضي الله عنهم فدخلنا الى ذلك الجامع وصلينا ركعتين للتحيه ثم وقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تع

السيدة زينب بنت الامام علي رضي الله عنهما

عند قبر الست زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه يقال ان عندنا في دمشق الشام في قرية تسمى في الاصل راويه والان يسمونها قبر الست وهنالك جامع وبركة ويتبركون بها فان زينب هذه رضي الله عنها ادخلت الى دمشق الشام في ايام يزيد بن معاويه لما جاء براس اخيها من العراق مع بقية نساء ال البيت واولادهم رضي الله عنهم فيحتمل انها ماتت بدمشق واما انها ذهبت بعد قصة دخولها الى الشام فماتت في مصر فهو احتمال بعيد والله تع اعلم بحقيقة الحال وفي تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب الهاشمية امراة جزلة كانت مع اخيها الحسين بن علي حين قتل وقدم بها ... فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسما بنت عميس ومولى للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه طهمان او ذكوان ثم بسط الكلام

ثم قال تعالى ليزيد يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم
رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معه خيلا واعوانا فيسير
بهم الى المدينة انتهى ملخصا فيحتمل ان زينب هذه رضي الله عنها سارت
الى المدينة فماتت هناك ويحتمل موتها بدمشق كما ذكرنا ولم يعين
ابن عساكر في التاريخ مكان موتها وذكر الشعراوي في طبقاته في
ترجمة الامام الحسين ثم قال وانشدت اخته زينب المدفونة بقناطر
السباع من مصر المحروسة ترفع صوتها وراسها خارج من الخباء

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ، ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ، منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ، ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وحملت راسه الى مصر ودفنته في المشهد المشهور بها ومشى الناس
امامها حفاة من مدينة غزة الى مصر تعظيما لها رضي الله عنها
زرنا في الطريق الشيخ اكمل الدين وشيخه العمري وقرانا لهما الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى الجامع لسلطان حسن وهو ابن — جامع السلطان حسن
محمد بن قلاوون جلس على تخت الملك وعمره ثلاث عشرة سنة وقتل
ولم يتم العمر بضع وعشرون سنة قال المقريزي وهذا الجامع يعرف
بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة
وبركة الفيل كان موضعه بيت الامير يلبغا اليحياوي ابتدا السلطان
عمارته في سنة سبع وخمسين وسبعمائة واوسع دوره وعمله الباب
النحاس وفتح شباكا من شبابيك احدى مدارس هذا الجامع توصل
منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الجامع
تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وامتنع صعود المؤذنين
الى المنارتين وبقي الاذان على درج هذا الباب ثم لما شرع
السلطان الملك المؤيد في عمارة الجامع بخط باب زويلة اشترى
هذا الباب النحاس الذي كان مغلقا هناك بخمسمائة دينار في يوم
الخميس سابع عشري شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة فركب الباب على
البوابة ولما كان في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة

أعيد



أعيد الاذان في المآذنين اخذه المؤيد واستمر الامر على ذلك انتهى
ما ذكره المقريزي في الخطط فلما دخلنا الى هذا الجامع رأيناه من
اعظم الجوامع على شكل القاعة العظيمة ونظرنا الى ايوانه القبلي
الذي فيه المنبر والمحراب فاذا هو ايوان كبير عظيم فدخلنا من
باب هناك في قبلة هذا الايوان الى قبة عظيمة لها شبابيك عظام الى
الكاشح فخصنا الرملة وتحت تلك القبة قبر السلطان حسن المذكور
فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فذهبنا وزرنا
الشيخ المرصفي واولاده وذريته في مكان مستقل وعلى قبورهم — الشيخ المرصفي
الهيبة والجلال ، وظهور انوار القبر الالهي والكمال ، فقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى قال المناوي في طبقاته الشيخ علي المرصفي كان ابوه
اسكافيا يخيط النعال ونشأ هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع
بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم اخذ علي عن ولد
اخته محمد واذن له في التصدر للمشيخة واخذ العهد على المريدين — مطلب في طريق مشايخ
في حياة مراجعه ذو كانوا بضعة عشر رجلا فلم يثبت ويشتهر منهم الا
هو واخذ عنه خلق كثير ودانت له مشايخ عصره واختصر رسالة
القشيري قال الشعراوي لقنه الذكر ثلاث مرات متفرقة بين الاولى والثانية
سبعة عشر سنة وذلك انه خدمته وانا امرد وكنت اظن ان الطريق
نقل كلام كغيرها ثم قعدت بين يديه وقلت يا سيدي لقني بحال
فقال اجلس متربعا غمض عينيك واسمع مني لا اله الا الله
ثلاثا ثم اذكر انت ثلاثا ففعلت فما سمعت منه الا المرة الاولى
وغبت من العصر الى المغرب وعانيت حتى انقرض جميع اقرانه ولم يبق
بمصر من ينسب اليه في الطريق غيره ومن كلامه اجمع اهل الطريق
على ان الملتفت لغير شيخه لا يفلح مات سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن
بزاويته بقنطرة امير حسين بمصر انتهى ثم سرنا الى القرافة
حتى وصلنا الى قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فدخلنا الى
مزاره المتقدم ذكره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم
خرجنا فزرنا مقامات السادة البكرية ، اصحاب الاسرار والتجليات

الالهية ثم مررنا على قبر الشيخ الامام يحيي الطحاوي وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وعممنا اهدا الثواب لجميع من دفن بتربة القرافة
من الاوليا والصالحين والعلماء وساير المسلمين ونظمنا هنا على البديهة
هذه الابيات وبالله المستعان شعر

ان القرافة نور ... يهدي بها من يزور
لقد زهت كسماء ... فيها النجوم القبور
قد زاد فيها لقلبي ... شهوده والحضور
وكم تجلى بها لي ... سر وكم دل طور
واهلها في جنان ... لهم نعيم وحور
كؤوسهم للتجلي ... تكشف عنها الستور
ارواح صدق بترب ... بهم عليهم تدور
عرايس سفرات ... لقاؤهن المهور
من كل روح شريف ... به تتم الامور
وكم قصور عوال ... للعقل عنها قصور
جوانب مشرقات ... هنى المتى والسرور
منها تجلت شموس ... عندي ولاحت بدور
فمن اتاها بصدق ... عنه يزول الغرور
ولسعد الحظ منه ... ويستقر النفور
وبانشراح وبسط ... منها تفوز الصدور
لازال رضوان ربي ... عمن هنالك المزور
ورحمة الله منها ... على الجميع البحور
والعفو والصفح ممن ... هو العفو الغفور
ما هبت ريح وغنت ... على الغصون الطيور

ثم عدنا الى منزلنا المذكور الذي هو بجوار سيدي الصديق
نعمور وبيوتاتهم معمور وقد حصلنا على كمال المثوبات والاجور
وبتنا فيه حتى اصبحنا يوم السبت الثاني والعشرين وهو
اليوم الخامس من جمادى الاولى وحضر عندنا صديقنا العلامة الشيخ احمد

الثاني والعشرين وكتبه

الرحومي

184

المرحومي ومعه الفاضل الكامل الشيخ علي الصايم الحنفي وغيرهما من
فضلاء الجامع الازهر وحصلت بيننا وبينهم مباحثات علمية وراجعنا
التفاسير في ابان غرايبه وكمل الانس والسرور وعظم الودود
والصدور ثم انفصل المجلس وذهبنا الى دار صديقنا الشيخ احمد
العشماوي فجلسنا عنده حصة من الزمان نحن والاخوان واخرج
لنا من كتبه شيا كثيرا اطلعنا عليها فاستصحبنا من ذلك شرحا وجدناه
عنده للشيخ عبد الروف المناوي شارح الجامع الصغير للسيوطي على
قصيدة الرييس بن سينا في الروح التي مطلعها قوله

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاذات تعزز وتمنع

وكان بارعا في صناعة الموسيقى حسن الوضع ورأينا مجموعا فيه هذين البيتين
لبعض الشعرا وهو تخيل لطيف شعر

انظر الى البحر في وقت الغروب ترى ... جيوش امواجه ترقص من طرب
كانه ملك رام الدخول على ... كنز فمد جيشا من الذهب

وتخيلنا نحن من هذا القبيل هذا المعنى الذي ليس له مثيل وهو قولنا

للبحر وقت غروب الشمس واضطربت ... امواجه رونق يزهو على الشهب
كفضة تحتها النيران موقدة ... حتى غلت بعدما ذابت على اللهب
قد رمى فوقها الاكسير فانقلبت ... سبايك الكيميا من خالص الذهب

بعد المغرب دخلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وعنده الشيخ خليل افندي الرومي الواعظ من اتباع حضرة علي باشا
الوزير فجرى بيننا الكلام في قول الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله
ليس في الامكان ابدع مما كان ولو كان لكان وحاصل معنى ذلك
ان المعلومات ثلاث واجب الوجود ومستحيل الوجود وممكن الوجود
فواجب الوجود وجود محض ليس فيه امكان اصلا واما ممكن الوجود
فعلى قسمين قسم تعلق به علم واجب الوجود بانه يوجد وقسم تعلق
به علم واجب الوجود بانه لا يوجد والذي تعلق به العلم بانه يوجد هو
الماهيات الغير مجعولة كشف عنها العلم فيميزها عنده على حسب ما
هي عليه في ترتيبها وهذا الكشف قديم لا ابتداء له ثم اعتبرت مرتبة

ذوبيه لسيدي طريف

الإرادة فهو جهة الإرادة وتسمى المشيئة ايضا على طبق ما كشف العلم
ثم اعتبرت مرتبة القدرة فتوجهت القدرة على طبق ما خصصت
الإرادة الذي هو طبق ما كشف العلم فكان هذا القسم من ممكن الوجود
لا غير فهذا هو القسم من ممكن الوجود الذي لا ابدع منه لان الماهيات
فيه قبل كشف العلم وتخصيص الإرادة واظهار القدرة غير مجعوله
لكنها مستعده للجعل فهي ابدع من القسم الاخر الذي تعلق به علم واجب
الوجود بانه لا يوجد لان هذا القسم مجرد امكان عقلي لا ماهية
له غير مجعوله في عدمها حتى تقبل الجعل لان الجعل هو افاضة نور الوجود
ولا يقبل افاضة نور الوجود الا القسم الاول من الممكن لثبوت
الماهيات الغير المجعوله فيه قبل الجعل قابله للجعل مستعدة له ولا
شك ان القابل للجعل المستعد له ابدع اي اكمل من غير المستعد
للجعل وغير القابل له وقد اشار السيد الشريف في شرح
المواقف الى الماهيات الغير المجعوله بقوله والصواب ان يقال معنى
قولهم الماهيات ليست بمجعوله انها في حد انفسها لا يتعلق بها
جعل جاعل وتاثير موثر فانك اذا لاحظت ماهية السواد ولم
تلاحظ معها مفهوما ما سواها لم يعقل هناك جعل اذ لا مغايرة
بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينهما فتكون احداهما
مجعولة لتلك الاخرى وكذا لا يتصور تاثير الفاعل في الوجود
بمعنى جعل الوجود وجودا بل تاثيره في الماهية باعتبار الوجود
بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى انه يجعل اتصافها
موجودا متحققا في الخارج فان الصباغ مثلا اذا صبغ ثوبا
فانه لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا
بالصبغ في الخارج وان لم يجعل اتصافه به موجودا ثابتا في الخارج
وليست الماهيات في انفسها مجعوله ولا وجوداتها ايضا
في انفسها مجعوله في كونها موجودة مجعوله قال وهذا المعنى مما
لا ينبغي ان يتنازع فيه ولا منافاة بين نفي المجعولية عن
الماهيات بالمعنى الذي ذكرناه اولا وبين اثباتها مطلقا كلاهما

صح

185

صح

اذا حملا على ما صورناه انتهى وهذا الكلام حق عظيم عند عارفه
المحقق به لا شك ولا شبهة فيه والله الهادي فلما اصبحنا في يوم
الاحد الثالث والعشرون ومايه وهو اليوم السادس من
جمادى الاولى حضر عندنا الفاضل الكامل السيد عبد الملك المغربي
الحنفي القاضي ببعض نواحي الصعيد بمصر من تلامذة الشيخ يحيى
المغربي الشاوي فتكلمنا معه في بعض المسايل العلميه وكان يحفظ مسايل
دقيقة من الجامع الكبير للامام محمد بن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة رضي
الله عنه فاورد منها مع التعاليل واشتغل المجلس فنزلنا معه
الى حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده الافاضل
والاعيان من العلماء واكابر الزمان وحصلت الابحاث والمراجعات
في كتب التفاسير وغيرها ثم افترق المجلس ومن يريد
ان يقوم كان ذا انجلس ثم حضرنا عند الشيخ زين العابدين على
عادتنا بعد المغرب الى بعد العشا الاخرة ونحن نتذاكر
في العلوم وفنون الاداب هداية من الله تعالى وخيره فلما اصبح
صباح يوم الاثنين الرابع والعشرون ومايه وهو اليوم السابع من
جمادى الاولى تولنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وجلسنا نطالع معه في بعض كتب التفسير ونبحث في معاني ايات قرانيه
وفوايد عرفانيه الى ان قرب وقت الظهر وقد دعانا الى داره بعض
كتاب الخزينة العلمية المصرية حضرة عثمان افندي حفظه الله تعالى
فذهبنا الى الضيافة نحن والاخوان في محلة الازبكية بجوار بيتنا هناك
مجلس مطل على البركة في غاية البهجة واللمعان وكان عنده كاتب
في داره يكتب له كتب العلم فسألته عن الاحاديث القدسية للشيخ
المناوي شارح الجامع الصغير وكنت اطلب هذا الكتاب كثيرا
لتوصية بعض الاصحاب لي عليه في دمشق فاخبرني انه عنده ثم
انه جاء به الي فامرت بعض جماعتنا بكتابته فكتبه بعد ايام ثم
لما صار وقت المغرب تعشينا وقد اكرمنا غاية الاكرام فجينا الى
بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا معه على العادة

الثالث والعشرون ومايه

الرابع والعشرون ومايه

الخامس والعشرون

في المذاكره العلميه، والفوايد الادبيه، وبتنا نحن في مكاننا حتى
أصبح صباح يوم الثلاثا الخامس والعشرين ومايه وهو اليوم الخامس
من جمادي الاولى فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
على العاده وجرت بيننا مباحثه ادبيه، حتى ذكر قصيدتنا
الرائيه في ذكر السماع والناي وانشد في المجلس وهو قولنا سابقا

ايها الناي عندك الخبر • ليس للاذن عنك مصطبر •
هات حدث عن الذين ناوا • في هواهم لم يقض لي وطر •
واشرح الحال واحك ما صنعت • في فوادي العيون والطرر •
وادر واجنا زمن حب فان • فاتت العين لم يبقت اثر •
واترك العاذلين في ولهي • لا تلمهم فانهم بقر •
لا عقول لهم تردهم • عن ملامي ولا لهم نظر •
كل قط بدت كنافته • بازدياد كانه حجر •
ميت جهل والقرحيته • نطقه الغوليس يعتبر •
من اناس بعقلهم قصدوا • فهم ما العقل عنه محتقر •
حاولوا الدرك مع جحودتهم • ثم لما اعياهم كفروا •
هل ملامي يليق في قمر • ان تبدا يسجد له القمر •
بل هي الشمس بل لها سنا • كل حسن من حسنها اثر •
ذات وجه تلوح خافيه • خلف ستر جميعه صور •
يكشف العقل عن لطافتها • فلهذا حارت بها الفكر •

وقد كان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلت اليه هذه القصيده
سابقا فخمسها فانشد تخميسه في المجلس وذلك قوله •

ذكر الوتر فانتشى الوتر • ومن الصور شعث الصور •
فلسوا الزمر عند بازهر • ايها الناي عندك الخبر •
• ليس للاذن عنك مصطبر •
ان هذي الحروف السنة • وعليها النهي مهيمنه •
هيئة لا تبوح بها هيئة • بسما والدفوف معلنه •
• بالذي قد اسر الوتر •

هات



هات شنف بحديث نجوانا • سل سبيل الذي فيه شاقوا •
ما وعوا في غرامهم وداقوا • هات حدث عن الذين ناقوا •
• في هواهم لم يقض لي وطر •
ان نفسا بوصلهم طمعت • عنيت بالهوى وما انتفعت •
فادوعنها جميع ما جمعت • واشرح الحال واحك ما صنعت •
• في فوادي العيون والطرر •
من اني حبهم فذا الزمن • كل سولة الكمال لمن •
خالد ذكر الحبيب وعرفين • وادر واجنا زمن حب فان •
• فاتت العين لم يبقت اثر •
ان من لامني على لعبه • ذكروه فذاك في لامه •
ودع اللايمين في لمسه • واترك العاذلين في ولهي •
• لا تلمهم فانهم بقر •
عذلوني فلا اوادهم • ثم فاقه لست عددهم •
ما لهم من نهى تهددهم • لا عقول لهم تردهم •
• عن ملامي ولا لهم نظر •
لا لطف حلت لطافته • شم العالمين رافته •
بل كثيف سم سلافته • كل قط بدت كنافته •
• بازدياد كانه حجر •
وي قلب محت محبته • صبره منه جفت اجته •
والذي لا مه مفوته • ميت جهل والقرحيته •
• نطقه الغوليس يعتبر •
وجدوا ثم بيس ما وجدوا • فتراهم كانهم عمد •
هم على الجهل والجحد اجتهدوا • من اناس بعقلهم قصدوا •
• فهم ما العقل محتقر •
لا صفاء لدى سرايرهم • والمنافاة في عقيدتهم •
قوة الصخر دون قسوتهم • حاولوا الدرك مع جحودتهم •
• ثم لما اعياهم كفروا •

زمزيا فدتك من زمر * حرّ يسفرون من حمر
قل لهم ان سلت عن عمر * هل بلا مجي يليق في قمر
ان تبدا سيجدله القمر
كل فعل ارى له حسنا * قوله قول من يقول انا
ما هو البدر بل ما اعزنا * بل هي الشمس بل اجل سنا
كل حسن من حسنها اثر
لم تزل للقلوب شافية * حضرها بالوعد وافية
خمرة قد اتتك صافية * ذات وجه تلوح خافية
خلف ستر جميعه صور
ادهشت من عقول قافتها * فاستعادوا من غول آفتها
يجبر القلب طيب رافتها * يكشف العقل عن لطافتها
فلهذا اهادت بها الفكر
هام زين العباد ثم بها * فكسته من وجدها وولها
وتعالى في رتبة النسها * عن عن ان ترى لها شبها
حيث كانت ما مثلها بشر
نحو صدق لو سيد الرسل * سند الناس راس كل ولي
اول السابقين في الازل * وبه قد عرفت كيف ولي
ذنبه منه كلها غرر
وصلاتي مع السلام بدا * ما بقى الدهر دائما ابدا
للتهامي اسعد السعدا * وصحاب والال ما اتقدا
كوكب في الظلام مزدهر

وقد كنا سمعنا ابيات الشيخ محمد البكري قطب العارفين التي عملها في السماع وهو جد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فخمسناها سابقا والتخميس هو قولنا

ابيات للشيخ البكري

سو

بنغمة العود لاح لي اثر * افهمني ان كلنا صور
فقلت لما تبدت الغير * حدث عن الوتر ايها الوتر
من فاته الجبر سره الخبر





ياعود كم انت اس وسوسة * رقق لنا الصوت في مؤانسة
عن حالة في الهدى مؤسسة * وهات عليه مقدسة
طابت نغندي جميعها سحر
سري بك الان قد غدا علنا * ومن غرامي اثرت مكمنا
طب نغمة لي وسمها حسنا * وقل كما شئت ان لي اذنا
تسلي عليها بالحنك السور
منك ضلوعي قد ذاب جميعها * ومقلتي تستهل ادمعها
ولا اذن مني فنا لا يصدعها * مصغية للحبيب يسمعها
ايات حق لم تسمع البشر
هاجت شوقي صبابة * ومهجتي للهوى معانية
قلت واعوادنا مدانية * يا وتر حركته غانية
لا والي ليس ذا النزيا وتر
طنبورنا قد عشقت نغمته * ولست ابغي العداة لم
كم قلت لما شهدت بهجته * قد اودع الوتر فيك حكمته
فمنه لا منك تطرب الفطر

وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى سمع قصيدتنا النونية سابقا وهي قولنا

سو

جذبتنا الى الملاح اعينه * وسقتنا الورد الواحظ هنه
ودانا بالتمزهر بسوف * وتباك الجفون وحزانه
واذا مالت المعاطف وتزهو * طعنت في الحشا سما هرهنه
الامان الامان ذاب غراما * بك قلبي هذا البهي فارحمنه
يا بني الجمال حبك فرض * فترفق لا تجعل الهجر سنه
من مجيري من ظبي انس رخيم * ناعس الطرف صوته فتنه
خمر عينيه مسكر حيث اضحى * كاسه الهدب والمحاجر دنه
يا نعماه ليلة جمعتنا * بين احشائها لجمع الاجنه
حيث نامت بغيظها رقبائي * ولا اعادي عيونهم في اكنه
كان فني بها تامل وجه * سلب عقلي بحسنه وارقنه

وعلى الخد وردة لو جناها … شمها منه كان اعظم منه
ههنا مغرم بحبك مغري … يا حبيبي به للقبالة حنه
انا عاشق وانت مليح … ليت يجديه قوله لك انه

وكان الشيخ حفظه الله تعالى خمسها سابقا فانشدنا تخميسه لها وذلك قوله

انما اعين الملاح مظنه … للتصابي في الانفس المطمئنه
فلهذا ومثله من هيئه … جذبتنا الى الملاح اعنه
وسقتنا الردى الواحظهن

رب قتل من لحظهن مخوف … سهمه في القلوب غير يوف
افهمتنا في المزح بصفوف … وراينا بالغمز ضرب سيوف
وسنان الجفون حراسنه

كل قلب بها عن الغير يلهو … ما لها في ملاحة الوجه شبه
من راها غنجا له صار تيه … واذا مالت المعاطف تزهو
طعنت في الحشا سماهرهنه

راع في وصل ذا التجني ارحاما … نحلت اضلعي عليك سقاما
ثم ناديت اذ فقدت مناما … الامان الامان ذاب غراما
بك قلبي هذا التجني فارحمنه

ضاق بي في هواك طول وعرض … وغدا يستباح مال وعرض
واصطناع المعروف في الحر قرض … يا بني الكمال حبك فرض
فترفق لا تجعل الهجر سنه

من معيذي من لوح لاح رجيم … من معيني من نحل ظبي كريم
من سميري في طول ليل بهيم … من مجيري من ظبي بين رخيم
ناعس الاطراف صونه فيه عنه

جرحتني لحاظ عينيه جرحا … نفؤادي من مقلتي صار سحا
ما صحا من مراضهن الا صحا … خمر عينيه مسكر حيث اضحى
كاسه الهدب والمحاجر دنه

يا رعاه ليلة اوسعتنا … منة من وصاله اذ دعتنا

وصلتنا



وصلتنا به وما قطعتنا … يا رعاه ليلة جمعتنا
بين احشائها كجمع الاجنه

حيث وسدته وشاحاي … ثم لحفته عباء احتباي
شملته غلائلي وقباي … حيث نامت بغيظها رقبائي
والاعادي عيونهم في اكنه

يا لها ليلة على غير كنه … بدهتني بها يا نعم بدءة
ودعت عاذلي بردو بجنه … كان فيني بها تامل وجه
سلب عقلي بحسنه صارفنه

بت اذا ما دنه مضر اللسان … واعتناقا برد لهف جناني
شمها منه كان اعظم منه

قلت اني بعصمتي فيك احري … واذا ما عففت كان ابرا
وكفاني ما قرعيني وسرا … ها هنا مغرم بحبك مغرم
يا حبيبي به للقبالة حنه

وجهك البدر في اتم شروق … يا مليحا بعطف ممشوق
جد لصب نهبا لغرام مشوق … بين احشائه جهنم سوق
بابها عينه ووجهك جنه

استمع قصة غناها فصيح … كبد ذايب وجسم طريح
مقلة سحة وقلب جريح … انا عاشق وانت مليح
ليت يجديه قولك انه

انا بحل الصديق غير مداقع … لي في نسبتي وغير ممانع
انا ابحت للمفاخر جامع … انا زين الفتى فانهض وسارع
لي فاني لكل خير مظنه

ثم ان الشيخ حفظه الله تعالى نظم سابقا قصيدة نونية على وزن قصيدتنا المذكورة وانشدنا اياها وهي هذه

سمعوا المحب في الحمانه … فاستدلوا عليه بالصوت انه
واشاعوا الجنون في هواهم … حيث قالوا به من الحب جنه
اولم يعلموا بان هواهم … دون كل الفنون قد صار فنه

وغزالي عففت لا عن ازائي
وعلى الخد وردة لو جناها

اولم يشرعوا اليه الاعنه • حيث سنوا من القدود الاسنه
اولم يسهروا واسبق في جفوني • قلبت ان هو لقاها بجنه
كل شي رضاهم فهو منقاد • اليه ونفسه مطمئنه
ومن العقل ما يكون عقالا • حيث كان الجنون في الجب جنه
فرض الله حب كل مليح • والنبي صير التواصل سنه
يا رعا الله ليلة من جنتي • فرح الطلاب من مزنه
جمعتنا زينة الزند ومشتا • قالي مثله وخذا لوجنه
وعجيب من عاشق لحقته • من لواحيه في المحبه ظنه
ما سوى بث لوعة وشكاة • اشتكيها لكي احقق ظنه
وحبيب كالدر والزهر والبا • قوت منه اكمه واكنه
يا لها ليله بوصلي مسيت • بعد هجري خير مظنه
جنتي من الاعاجيب قلبي • في جحيم وقالبي ضمن جنه
تهنا نعما به حيث كانت • هي منه علي اعظم منه
وبنو بني العباد سميت وجد • ابو بكر العتيق المكنه
ثم زوج البتول جدي لامي • رضي الله عنهم عنه

وبتنا تلك الليله في اتم سرور، واكمل صفا وحبور، الي ان اصبح صباح يوم الاربعا السادس والعشرون وهو اليوم التاسع من جمادي الاولى فذهبنا نحن والجماعه والاخوان بنية الزياره والتبرك بمقامات الاوليا والصالحين من اهل العرفان فدخلنا الي مزار الشيخ شهاب الدين الرملي الامام الشافعي شارح المنهاج للنووي في فقه الشافعيه وعندنا بجانبه قبر ولده الشيخ محمد الرملي وكل منهما في مكان مستقل يزار ويتبرك به فدخلنا اليهما وزرناهما وقرانا لهما الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الي مدرسة الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي شارح المنهاج ايضا في فقه الشافعيه وشارح همزية المديح النبوي للابوصيري وليس مدفون فيها ولكن قصدنا التبرك باثار العلماء الصالحين كما هو دابنا في زيارة اماكن الصالحين التي كانوا يسكنونها

السادس والعشرون
يوم ١ج

في



في حال الحياة او يلبسون فيها في البلاد التي كنا ندخلها كبيت المقدس وغيرها بحسب الامكان واما قبر الشهاب بن حجر الهيتمي المذكور فانه بمكه في تربة باب المعلى مشهور هناك يزار ويتبرك به ثم مررنا على قبر الشيخ ابي الحمايل في مكان مستقل فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى واسمه الشيخ محمد السروري ومشهور بابي الحمايل وهو من الرجال المشهورين في الهمة والعبادة وله وقايع مشهوره بين اصحابه ذكره الشعراوي في الطبقات وشرح احواله ثم قال مات بمصر وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بزاويته بخط بين السورين في سنة اثنين وثلاثين وتسعمايه رحمه الله تعالى ومررنا على قبر الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى وكان من الابرار على ما يقال وكان يمسك مولاه من مصر الى مكه المشرفه في اليوم مرتين فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ومررنا على قبر الشيخ عصيفير بصيغة التصغير وهو سيدي ابرهيم وكان خطه الذي يمشي فيه من باب الشعريه الى قنطرة الموسكي الى جامع الغمري وكان كثير الكشف وله وقايع مشهوره مات سنة اثنين واربعين وتسعمايه ودفن بزاويته بخط بين السورين تجاه زاوية الشيخ ابي الحمايل كذا في طبقات الشعراوي رحمه الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى زاوية الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رضي الله عنه في داخله في مكان مستقل له باب يقفل من وقف الجامع وفي الجامع محراب ومنبر للخطبه وهناك منارة للاذان وخلوات للمجاورين فدخلنا الى المزار ومحل قبره وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى قال المناوي في طبقات عبد الوهاب بن احمد الشعراوي شيخنا الامام العامل الهمام الكامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الصوفي المربي المسلك وهو من ذرية الامام محمد بن الحنفيه ولد ببلده ونشا بها ومات ابواه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابة ومخايل الرياسة والولاية ثم انتقل من الريف الى مصر في غره

سنة احدى عشر وتسعمائة وعمره نحو اثنتى عشر سنه فقطن بجامع
الغمري وجد واجتهد ثم ترجمه اكمل ترجمه ووصفه بكمال الاخلاق
والعلم والعمل والمرحمه ثم قال توفي في سنة ثلاث وسبعين
وتسعمايه ودفن بجانب زاويته بين السورين وخلف ولده
عبد الرحمن فقام بعده في الزاويه ثم مات ولده عبد الرحمن المذكور
في اواخر سنة احدى عشر بعد الالف انتهى ورايتنا من نظم ولده
الشيخ عبد الرحمن المذكور تاريخ وفاة والده الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي رحمه الله تعالى قوله

بسم الاله ابتدائي ، فاقرا كلامي وصلني
بدعوة تقتضيها ، بدعوة لك مني
في يوم الاثنين ثالث ، اولى الجمادين اعني
كانت وفاة المفدا ، بالروح لو تلك تغني
اني وان شئت قل بل ، ابو الوردي لا تكني
والسن ما عاشه من ، سني عاشر قرن
اما السنون فعد ، من هجرة ان تسلني
عبد الوهاب بقينا ، سام بجنات عدن
هنئ له يا الهي ، وعافني واعف عني

فتاريخ سنه الذي بلغه من العمر في الدنيا فهو قوله فعد يعني
العين المهمله والدال المهمله فقط وجملة ذلك اربع وسبعون
سنه والبيت بعده بتمامه وهو قوله عبد الوهاب بقينا الى
الى اخره وهو تاريخ سنة وفاته ذلك وبلغنا الآن ان بمصر
واحد من ذريته يغلب عليه الجذب فلا يستقر بمكان معلوم
ولم نجتمع به ولعله ولد لولد عبد الرحمن المذكور فيكون بينه وبين
جده الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثلاثة اولاد وهو الرابع
وفقه الله تعالى الاكمل الاخلاق وادام بيته معمورا بالكاملين
الى يوم التلاق ثم ذهبنا فدخلنا الى الجامع الازهر المعمور
بالعلما الصالحين وقراءة القران ودروس العلم ليلا ونهارا

الجامع الازهر

قال



قال المقريزي هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهره والذي
انشاه القايد جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام ابي تميم معد
الخليفه امير المومنين المعز لدين الله لما اختط القاهره وفرغ
من بنا هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وثلثمايه ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور
ولا يفرخ وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة
ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على راس عمود ثم ان الحاكم بامر
الله جدده ووقف عليه اوقافا ثم انه جدد في ايام الملك الظاهر
بيبرس البندقداري ثم لما كانت الزلزله بديار مصر في ذي
الحجه سنة اثنين وسبعمايه سقط الجامع الازهر والجامع الحاكمي
وجامع مصر وغيره فتقاسم امراء الدوله عمارة الجوامع وتولى
الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عمارة الجامع الحاكمي وتولى
الامير سلار عمارة الجامع الازهر وتولى الامير سيف الدين بكتمر
عمارة جامع الصالح فجددوا مبانيها واعادوا ما تهدم منها ثم
جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين
بن علي الاسعردي محتسب القاهره في سنة خمس وعشرين وسبعمايه
ثم جددت عمارته في سنة احدى وستين وسبعمايه عندما سكن
الامير الطواشي سعد الدين بشير الجامدار الناصري في دار الامير فخر
الدين بخط الابادين بجوار الجامع الازهر فاحب لقربه من الجامع ان
يوثر فيه اثرا صالحا فاستاذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن
قلاوون في عمارة الجامع وكان اثيرا عنده خصيصا به فاذن له في ذلك
فتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كانها جديده وبيض
الجامع كله وبلطه ورتب للمجاورين فيه طعاما يطبخ كل يوم ووقف
عليه اوقافا جليله باقيه الى يومنا هذا وقد بسط المقريزي في خططه
الكلام على الجامع الازهر باكثر ما يكون من الكلام فليرجع اليه من يريد
ثم اجتمعنا بالعلماء المدرسين هنالك وحضرنا عندهم في دروسهم
وحصلت لنا البركه بمجالستهم فطلبوا منا ان نعمل لهم درسا في

الجامع الازهر عاما في الحديث وفي شرح العقايد السعد التفتازاني
واقدمت علينا الطلبه والافاضل بذلك فاعتذرنا لهم انا مسافرون
الى بلاد الحجاز مشغولون بزيارات الصالحين والتبرك بمقاماتهم ولا
فراغ لنا الى المطالعه وحبس النفس في تقرير العلوم الظاهريه لانا
راينا ان ذلك ينقص علينا ما نحن فيه من ممارسة علوم الحقايق
ويكدر علينا صفاء الروح لتلقي المواجيد العرفانيه . فقمنا وخرجنا
مع الجامع وقد اكبت علينا جميع الطلبه والمجاورين هناك يقبلون يدنا
ويطلبون منا الدعا مع زيادة الاعتقاد فاخذتنا هيبة ذلك الحال
فصرنا نبكي وهم يبكون وندعو لهم حتى خرجنا من الجامع وصادفنا
عند الباب مجي صديقنا الشيخ احمد المرحومي لاقرا الدرس على عادته
وكان هو الذي اشار علينا سابقا لما اردنا الذهاب الى الجامع
الازهر وقال لنا ان الطلبه والمجاورين هناك يطلبون منكم اقراء
الدرس وانتم لا تحتملون تثقيلهم لغلبة الشوق والجفا عليهم فاعتذروا
اليهم فاخبرناه انا اعتذرنا اليهم وخرجنا ثم سرنا الى خان الحمزاوي
واجتمعنا هناك باصحابنا من اهل الشام من التجار الساكنين هناك ولنا
هناك قريب من جهة والدتنا فاجتمعنا به وفرحوا بنا وحصل لنا بهم
كمال الانس والسرور ثم سرنا فزرنا الولي المسمى بشيخ الظلام وقرانا
الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى جامع طولون والعامه
يقولون جامع طيلون بالياء المثناة تحت مكان الواو وهو جامع احمد بن
طولون قال المقريزي هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر وهو مكان
مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات
وابتدا في بناء هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون في سنة ثلاث
وستين ومائتين بما افا الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل
في الموضع المعروف بتنور فرعون وبلغت النفقه في بنايه مايه الف
دينار وعشرين الف دينار وقيل ان احمد بن طولون ركب الى نحو الصعيد
فلما امعن في الصحرا ساخت في الارض يد فرس لبعض غلمانه وهو
رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا بفتق مفتح فاصيب فيه من المال ما كان

جامع طولون

مقدار

191

مقدار الف الف دينار وهو المطلب الذي شاع خبره وكتب به الى
العراق احمد بن طولون يخبر المعتمد به ويستاذنه فيما يصرفه من وجوه البر
وغيرها فبنى منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل مالا عظيما
فبنى منه الجامع ولو وقف جميع ما بقي من المال في الصدقات
ووجوه البر لا يحصى كثره وبقا لما انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع
امر الناس بسماع ما يقول له الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه
صغير وقال اخر ما فيه عمود وقال اخر ليست له ميضاة فجمع الناس وقال
اما المحراب فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت
فرايت النمل قد طافت بالمكان الذي خطه لي واما العمد فاني بنيت
هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه
العمد اما ان تكون من مسجد او كنيسه فنزهته عنها واما الميضاة فاني نظرت
فوجدت ما يكون بها من النجاسات فطهرته منها وها انا ابنيها خلفه
ثم امر ببنائها وقيل عن احمد بن طولون انه كان لا يعبث بشي
قط فاتفق انه اخذ درجا ابيض بيده واخرجه ومده واستيقظ لنفسه
وعلم انه فطن به واخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعمار على
الجامع وقال تبني المنارة التي للاذان هكذا فبنيت على تلك الهيئة
ثم بناها من الامراء المصريين وقد راينا نحن منارته وصعدنا اليها
مع جماعتنا وكان درجها من الخارج بخلاف جميع المنابر المعهوده
فيما راينا من البلاد واضافنا هناك المؤذن بما تيسر من قهوه
وبخور وسكر وجلسنا هناك حصة من الزمان ومشينا على سطوح
الجامع وتاملنا هاتيك العماره العجيبه والابنيه الغريبه ثم نزلنا
ودخلنا الى الجامع واجتمعنا فيه بالرجل الصالح الولي العالم العامل
المعمر الشيخ عبد الكريم وعمره نحو المايه سنه جالس في ناحية من ذلك
الجامع مع تلميذ له يقرا عليه في اوراق من علم الاخلاق فجلسنا عنده
نلتمس بركته وسمعنا من كلامه في ذلك ثم طلبنا منه قراءة الفاتحه
والدعا لنا فدعا لنا وقرا والناس يعتقدونه ويحبونه ويزورونه
وهو مجاور في ذلك الجامع الازهر مع جملة المدرسين فيه من العلما الاعيان

ثم تركنا ذلك وسكن في هذا الجامع وحله وترك الدرس والعلم
الظاهر وانقطع للعباده والعمل الصالح ثم خرجنا فذهبنا الى
ان وصلنا الى زاوية سيدي الشيخ شمس الدين محمد الحنفي رضي الله
عنه وهي جامع عظيم فيه منبر ومحراب وعليه نور آبته ومهابه وقبره
هناك في داخل مكان مقفل وعلى قبره الاشراق والنور والبهجة والسرور
كان رضي الله عنه من اجلا مشايخ مصر وسادات العارفين وكان من ذرية
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يقول اخرج من زاويتي هذه اربعين
ولي وفي رواية ثلاثمائة وستون على قدمي كلهم داعون الى الله
عز وجل توفي في سنة سبع واربعين وثمانمائة وله كرامات كثيرة
وخوارق عادات وكلام عالي في الطريق ذكره الشعراوي في
طبقاته وكان رضي الله عنه ينظر بعين واحده والعين الاخرى
لا ينظر بها كذا نقل الينا والاولاده بعد كذلك وقد خرجنا من زاويته
من باب هناك الى دار يسكن فيها الان رجل من ذريته اسمه الشيخ مصطفى
وهو ينظر بعين واحده ايضا فدخلنا عليه بعدما صلينا العصر في
ذلك الجامع وقام لنا وترحب بنا فجلسنا عنده متبركين به فسقانا
القهوه والسكر وجيء لنا عنده بالبخور وله جماعة يخدمونه وهو
في هيبه وحشمة ويذهب الى مجالس الامراء والحكام والقضاة
بالاعزاز والاجلال ثم سرنا فمررنا في الطريق على قبر الشيخ محمد
البيدق بفتح البا الموحده وسكون اليا المثناة التحتية بعدها دال
مهمله وقاف وهو في مكان مستقل فقرانا الفاتحه ودعونا الله
تعالى ثم عدنا الى منزلنا المعهود ونزلنا على عادتنا بعد صلاة
المغرب الى جناب كهف الوفود جناب الشيخ زين العابدين ونعمنا
عنده بالمذاكراه العلميه والنكات الادبيه والمنادمه العرفيه
فحصلنا على الوافر من الدنيا والدين الى ان اصبح صباح يوم الخميس
السابع والعشرون وماه وهو اليوم العاشر من جمادى الاولى
نزلنا الى عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العاده وقد
حضر عنده جملة من العلماء والافاضل ولم نزل نتذاكر في انواع العلوم

السابع والعشرون وماية

والمسايل

192

الثامن والعشرون وماية

والمسايل الى ان قرب وقت العصر ثم عدنا الى منزلنا وبعد صلاة
المغرب رجعنا الى عند حضرة الشيخ حفظه الله تعالى وسهرنا عنده على
العاده في انواع المذاكره العلميه والافاده وبتنا تلك الليله
الى ان اصبح صباح يوم الجمعه الثامن والعشرون وماية وهو اليوم الحادي
عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض العلما والافاضل من اهل الجامع الازهر
وتذاكرنا في مسايل العلوم ومناظرة الفهوم وسالونا عن مسيله
السماع وذاكرنا بما للعلماء في ذلك بحسب الاطلاع وذكرنا بعض
الكلام في ذلك من اهل الظاهر واهل الباطن وبينا ان حكم ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص في المواطن ثم نزلنا الى مجلس الشيخ
حفظه الله تعالى وذهبنا نحن واياه الى ان وصلنا الى الجامع المؤيدي
لاداء صلاة الجمعه هناك وهذا الجامع بجوار باب زويلة من داخل كان
موضعه سجن ارباب الجرايم وقيسرية سنقر الاشقر ودرب الصغير
وقيسرية بهاء الدين ارسلان انشاه السلطان الملك المؤيد ابو النصر
شيخ المحمودي الظاهري فهو الجامع لمحاسن البنيان الشاهد
بفخامة اركانه وضخامة بنيانه ان منشيه سيد ملوك الزمان
يحتقر الناظر له عند مشاهدته عرش بلقيس وايوان كسرى انوشروان
واستقر فيه بضع وثلاثون بناء وماية فاعل ووقف لهم مباشريهم
اجرهم من غير ان يكلف احد في العمل فوق طاقته ولا سخر فيه احد بالقهر
فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان
انه وقف هذا مسجد الله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد
الشام وفي شعبان طلبت عمد الرخام والواح الرخام لهذا الجامع
فاخذت من الدور والمساجد وغيرها وهو يوم الخميس سابع عشر شوال
انتقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنور
النحاس المكفت لجهة العماره وقد اشتراها السلطان بخمسمائة
دينار وهذا الباب هو الباب الذي عمل لهذا الجامع وهو التنور وهو
التنور المعلق في هذا المحراب ثم بعد تمام العماره والصلاة في
الجامع فلما كان في تاريخ اثنا شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وثمانمائة

الجامع المؤيدي

ظهر بالمادنة التي بنيت بباب زويلة اعوجاج فكتب محضر بجماعة المهند
سين انها مستحقة الهدم وعرض على السلطان فرسم بهدمها فوقع
الشروع في الهدم واستمر في كل يوم فسقط منها حجر هدم مكتبا تجاه باب
زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة نحوا من المان مدة ثلاثين
يوما ولم يعهد وقوع مثل هذا قط مذ بنيت القاهرة فقال في سقوط
المادنة المذكورة الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي رحمه الله تعالى

بجامع مولانا المويد رونق • منارته تزهو على الحسن والزين •
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا • فليس على حسني اضر من العين •

فتحدث الناس ان في قوله العين قصد التورية بالعين التي تصب
الاشيا وبالشيخ محمود العيني الحنفي فقال الشيخ العيني المذكور
يعارضه

منارة كعروس الحسن قد جليت • وهدمها بقضا الله والقدر •
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط • ما اوجب الهدم الا خسة الحجر •

وقيل ان الحافظ بن حجر لما سمع هذين البيتين عمل رسالة في تكفير
ما انكر اصابة العين للاشيا لورود الاحاديث الصحيحة في صحة ذلك
وحكم بالخطا في قوله قلت ذا غلط الي قول القايل بان المنارة اصيبت
بعين لان اصابة العين غلط وكان الناظر في عمارة الجامع المويدي
هذا بهاء الدين محمد بن البرجي فقال الشيخ تقي الدين بن حجة

على البرج بابي زويلة انشئت • منارة بيت الله للعهد المنجي •
فاخنى بها البرج اللعين امالها • الا فاصرخوا يا قوم باللعن للبرجي •

وقال شعبان الاثاري

عتبنا على ميل المنار زويلة • وقلنا تركت الناس بالميل في هرج •
فقالت قريني برج نحس امالني • فلا بارك الرحمن في ذلك البرج •

وقال الاديب شمس الدين محمد بن احمد بن كمال الدين الجوجري احد
الشهود

منارة بالله قد هدمت • والناس في هرج وفي مرج •
امالها البرج فمالت به • فلعنة الله على البرجي •





وقال ايضا

منارة لبيت الله تبنى • فكيف هدت فقالوا للوضح الجلي •
اصابتها العين لجاراتها انطقت • ونظرة العين قالوا انفلق الحجرا •

وشاهد ذلك ان اشترينا مرة حرزا من حجر يستعملونه في بيتنا كبيرا
متينا منقورا من الحجر الصلد فلم يمض الا حصة من زمان قليل فانفلق
الحجر الحجرين فلقتين • هو نظر العين • وهو من العجايب وقال الشيخ
نجم الدين بن النبيه يقولون في ميل المنا رتواضع

يقولون في ميل المنار تواضع • عيون واقوال وعندي جليها •
فلا البرج اعمى والحجارة لم تعب • ولكن عروس اثقلتها حليها •

وقال ايضا

بجامع مولانا المويد انشئت • عروس سمت ما خلت قط مثالها •
ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت • واعجبها والعجب حقا امالها •

وفي داخل هذا الجامع مكان مستقل هو مدفن السلطان الملك المويد
فدخلنا اليه وزرناه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تع نحن
والشيخ زين العابدين حفظه الله تع مع جماعتنا ثم جلسنا
نحن والجماعة في شباك كبير هناك يطل على باب زويلة وتلك الاسواق
فجاء الي عندنا صديقنا الشيخ احمد المرحومي الى ان خرجنا وصلينا
صلاة الجمعة في ذلك الجامع ثم ذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تع
والجماعة الى ضيافة المولى الهمام • الكامل المحقق الامام • المولى عبد الباقي
افندي الملقب بعارف افندي القاضي يومئذ بمصر المحروسة
فدخلنا الى المكان المحكمة بمصر وذلك دار واسعة ذات مساكن
وقصور سامية • وغرف عالية • فتلقانا بانواع المحبة والصفا •
والمودة والوفا • وجلسنا عنده نتذاكر في انواع في انواع العلوم
من كل منطوق ومفهوم • وفي المسايل الفقهية • والمطارحات
الشعرية والنكات الادبية • وقد كنا عملنا له قصيدة في مدحه فانشدناها
له في ذلك الحين وهي قولنا

عانقت الهوى بروح التلاقي • وسقاه مدامة الحب ساقي •

لي بسفح اللوى غزال ربيب ، عينه غازلت بكاس دهاق
قرطه خافق كقلبي عليه ، ويح قلبي من قرطه الخفاق
يتثنى بقده وهو فرد ، في البها والجمال والاشراق
باسم الثغر عن رطيب لآل ، اي نظم فيها واي اتساق
يا لقومي من لحظ احور احوى ، احمر الخد اسود الاحداق
فاق ظبي الفلا بلفتة جيد ، وهو لم يلتفت الى العشاق
بين جسمي والجفن والخصر منه ، نسبة حيث كلها في المحاق
بقي الشوق في هواه لقلبي ، كالمعالي تبقى لعبد الباقي
كوكب المجد في سماء علاه ، نوره قد اضاء في الآفاق
عارف وابن عارف يتسامى ، بين اهل الكمال باستحقاق
هو شمس ومن سواه نجوم ، وهو بحر ومن عداه سواقي
عز في مصر فهو فيها عزيز ، يوسفي الكمال بالاطلاق
وله في العلوم باع طويل ، قصرت عنه سائر الحذاق
والتآليف منه عنهن ضاقت ، صفحات الطروس والاوراق
يتجلى كل مشكل بسناه ، في الحكومات دافعا الشقاق
حاكم الشرع قامع الظلم قاض ، ذو لواء من عدله خفاق
فهو كالروض مزهر بالمعاني ، من فهوم على الجميع دقاق
اثمرت دوحة الكمال به في ، شط نهر من المنى دفاق
وهو في حلبة المعارف اعيت ، عن تدانيه سائر السباق
زاده الله هيبة واحتشاما ، ووقاه من المضرات واقي
وادام الجناب منه رفيعا ، صاعدا كل رتبة باعتراق
ابد الدهر ما الطيور تغنت ، فاهاجت صبابة المشتاق

فلما سمعها حصل له غاية الحظ والطرب ، واهتز غصن نشاته في رياض ادبه واضطرب ، وقد اخبرنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى انه امتدحه بقصيدة ايضا حين قدومه مصر المحروسة ، فرحا بالاجتماع بكمال حضرته المانوسة ، ولم يكن سبق للشيخ حفظه الله تعالى انه يمتدح القضاة ، وكان ذلك بطلب

منه

194

منه على حسب ما طلبه واقتضاه ، وقصيدة الشيخ التي امتدحه بها هي قوله

اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى ، ام البدر ابدى بعد تغييبه بشرا
ام افتر ثغر الروض عن نور نوره ، ام الزهر في اكمامه ضاحك الزهرا
ام الارض حياها الحيا فتبسمت ، وصافحها كف الندا فزكت عطرا
ام الفلك الدوار دارت سعوده ، فاشتهر في الآفاق رايته نشرا
وهذي شموس ام بدور طوالع ، من الافق لاحت في سمانا ليلة غرا
ام المانح الفتاح جاد بفضله ، علينا وكم لله من نعم تترى
ونادى بشير الامن يا مصر بشرى ، لقد صرت في الدنيا لنيل المنى مصرا
وبوركت من ارض بتولية ماجد ، على كل من في شامها اعلا قدرا
كريم زكت اعراقه وطباعه ، واخلاقه والعدل آيته الكبرى
هو العلم الفرد الذي اشتهرت له ، فضائل لن تحصي مآثرها حصرا
فتى بالفتاوي والفتوح يمنح الورى ، باعطائه بالقرى منه والاقرا
بجود ابتداء واحتاه بجودها ، كان بيمناه لذي عسرهم يسرا
فضل الذي قد قاس بالبحر جوده ، لقد جئت مرافي القياس امرا
فهذا عطاه الجم حلو مذاقه ، وذا ان عطاه لم يزل مالحا مرا
يراع الحجا ان مد يوما يراعه ، ففي الحكم ما امضى وفي الامر ما اسرا
حباه اله الناس بالحلم والتقى ، وللخلق كم اجرى على يده اجرا
فيا ايها الشهم الذي بحر فضله ، فرات ولكن منه نستخرج الدرا
ويا ايها الغوث الذي غيث جوده ، بنيل الندا كم بل من كبد حرا
اليك بها يا كفوها بنت ليلة ، عروسا ابت الا القبول لها مهرا
فمهد لها عذرا لستر قصورها ، وما قصرت اذ كان تقصيرها عذرا
فلا زلت يا ابن الاكارم كعبة ، يحج اليك المجد مكتسيا فخرا
ودم وابق في الدنيا ابا الفضل كلما ، علا صهوات المجد ما اخضرت الغبرا
واينع غصن الروض ما كرم الحيا ، فكلل بالانداء اوراقه الخضرا
وخذها من الفكر بكرا اتت بها ، قواف كنثر الدر باسمة ثغرا
يشوق زين العابدين سطورها ، باوصافك الحسنى وانت بها احرى

نفس ارتقا اوج السعادة في هنا ، بجاه الحبيب المصطفى صاحب الاسرا

عليه صلاة الله ثم سلامه ، مدا الدهر ما همت بالربا قصرا

والآل واصحاب كرام ايمة ، شموس الهدى نجومهم في غد حرا

وما لاح الصبح نور وحد لكم ، اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى

وقد انشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ايضا قصيدة امتدح
بها جناب العالم العلامه ، النحرير الفهامه ، محمد افندي الحلبي الكواكبي
وارسلها اليه وهي قوله ، ، ،

سما المعالي اشرقت بالكواكب ، ولا ليال في عقود سحائب

ولا شموس في ظلال سحائب ، ولا بدور في ظلام غياهب

ان انبعث منهن سود ذوايب ، فما الحقت الا بغر ذوايب

بروحي منهن التي انا دوحها ، ومن لي بروح افتديها بها وبي

كلفت انا منها بحب بجيبتة ، كما كلفت مني بارؤع ناجب

وليلة زادتني على حين نهزة ، ولم يك فيما بيننا من مراقب

وقد حسرت دوني نقاب محاسن ، ابت لك ان تاتي لها بعقارب

وحيت بمعتاد السلام عليك يا ، حبيبي مني قلبي وخدي وصاحبي

وحيات بموع السلام لنفسها ، على نفسها والكف فوق الترايب

وجات بكاس من مدام شريفة ، تداولها الاسلاف اهل المناصب

هم القوم حالوا اللهات كلها ، كرام المساعي من لوي بن غالب

بحسب الفتى الساري بها انتشق ، يتيه بها الخريت من كل جانب

اذا اصفرت ريح الجنوب بدوها ، اتتك باعلى من صريح الجنادب

تمادي عليها الخبط عشق اعاسفا ، على غير نهج فهو غير متناسب

يزيد الهزيع الابنوسي ظلمة ، بما ما تدانى من كثيف السحايب

وجوههم سرجا وريا هم شذا ، وذكرهم انسا بتلك السباسب

فما جمعته راحتي قد حالها ، ولكنما دهقته من مشاربي

شربا باعسقام من عتيق شربته ، انا واني قلبي وحييت يا ابي

وقلت لها لا اصغي عليك ملامتي ، واصولة تاجاصة من صواحبي

فقلت لها بلى قالت واكثر حلة ، ذلا لا ذهام فوقه بجلا لب

فقلت

فقد

195

فقلت بلى قالت واحبو لمن صاحبا ، له نسبة او شهرة بالكواكب

فقلت بلى اني لذاك شيق ، ومن لي به اغنى عن مطالبي

ولو كنت استطيع النهى لداره ، لنلت برؤياه جميع ماربي

ويا ليتني القيت في طلبي رقعة ، ولو انني غير تهتر خط كاتب

خطابي له خطي ورسلي رسائلي ، ووجدي به وحدي وكتبي كتائبي

امام به الشهبا سمو على القرى ، وتجري على مضمارها بالغرايب

فتى لبس الفخر المؤثل محتدة ، فكان اذ اكفاء كل النوايب

اذا نشروا والتقت الساق بينهم ، ودادت رحاهم في مضيق التشاغب

فما عادل منهم بل من عادل ، ولا فخروا بالفخر عند الثعالب

وان حدثوا قال البخاري ليته ، تقدمني يوما لسند جانبي

وان ذكروا الاسناد سلم مسلم ، فمن فوقه البراء بن عازب

عليم باسماء الرجال فابنهم ، لهم هوا وقد كان بعض الاقارب

ومهما نحو ابن الكسائي به ، ورايحة التفاح عرق الزرانب

ومهما وافق المثلاثة سلمي ، له فهو مما عوض ضربه لا نب

وان عروضوا فالخليل بن احمد ، عروض عروضي ثم غير مناسب

وان نظموا قال ابن اوس مديحي ، سبايا وقال البحتري نسايبي

لقد سارت الركبان شرقا ومغربا ، باوصافه الغر الحسان الجواذب

واضحت قلوب العارفين باسرها ، هيامى نشاوى من سماع المناقب

فلا زال يبقي للانام بفيدهم ، علوما كحد الماضيات القواضب

فخذها من البكري بكواتن فهما ، اليكم من الاسطار تخب النجايب

يطرز زين العابدين نسجها ، فتسمو جلا وصنعا وسني المعايب

عليك تحياتي وشوقي اليك ما ، سماء المعالي اشرقت بالكواكب

ثم لم نزل في مجلس المولى عارف افندي قاضي مصر حفظه الله تعالى
مع الشيخ زين العابدين ، وبقية الجماعة من الحاضرين ، ونحن في بساتين
الاداب مبتهجين ، وبين ازهار حدايق العلوم رايدين ، الى
ان مضى من الليل جانب وافر ، واشرق من البدر وجه سافر ، وقد
حضر السماع المطرب ، واضطرب غصن السرو المعرب مما في الضمير

المغرب وكان هنا لنا الفاضل الكامل القاضي محمد المالكي ابن الشيخ عمر
امام المرحوم شهاب افندي الخفاجي فانشدنا هذين البيتين على
البديهه وهما قوله ، شعر ، ،
، يا فا الذي لم يدر في بين الورى ، بين الورى يا الذي لم يدر رقي ،
، ان الغنى ما عدا عن فضل مو ، لا ما على في المداعيد الغني ،
ثم نزل في ذلك المجلس الى انجاء الماورد والبخور وقام كل منا يرفل
في غلايل السرور وجينا مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وبقية الجماعة الى منزلنا المعهود المعمور ان نشأ اهتف باسرار الطاف
الى ان اصبح صباح يوم السبت التاسع والعشرون وماية وهو اليوم
التاسع والعشرون وماية
الثاني عشر من جمادى الاولى فجا الى عندنا الشيخ الفاضل الكامل
احمد الحنفي المدرس بالازهر والشيخ الامام الفاضل على الصايم
الحنفي المدرس ايضا بالازهر وكان الشيخ على المذكور اخبرنا قبل ذلك
بان جميع الخطبا في جوامع مصر المحروسه يخطبون من غير اذن السلطان
ومعلوم من فقه الحنفيه ان اذن السلطان شرط في صحة الجمعه واخبرنا
ان كل خطيب يخطب معه الا ذان من قضاة مصر لا من جهة السلطان
فذكرنا له اذن القاضي المولى من جهة السلطان قاضي القضاه اذن
من وكيل السلطان فهو اذن من السلطان فبحث معنا في ذلك وقال
ناتيكم بالنقل من كتاب البحر الرايق شرح كنز الدقايق ثم انكر
ما هو عليه اهل مصر وقال لنا تخبروا الشيخ زين العابدين حفظه الله
تعالى بذلك وتخبروا حضرة الوزير يسعوا في مجي اذن السلطان
الى مصر باقامة الجمع والاعياد ولكم بذلك كمال الاجر والثواب
فكلمنا الشيخ زين العابدين في ذلك على حسب ما وعدنا من النقل
في المسيله حتى جا بعبارة البحر وقريب عندنا فاذا هي صريحة في
صحة الاذن من قضاة مصر لخطبائها في اقامة الجمعه فسكتنا وسكت
المجلس وتبين الصواب وزال الوهم والارتياب وهذه عبارة
البحر الرايق فكل قال بعد كلام طويل وقد وقع لبعض قضاة العسكر
في زماننا بالقاهره انه كان يرى بانه لا يصح تقرير في وظيفة الخطابه





وانما يقرر فيها الحاكم وهو المسمى بالباشا ولعله استند في ذلك الى
ما قدمناه عن الخلاصه من ان القاضي لا يقيمها الا بالاذن لكن قال في
المظهريه بعد نقل ما في الخلاصه وعن ابي يوسف انه قال لما اليوم
فالقاضي يصلي بهم يوم الجمعه لان الخلفا يامرون القضاة ان
يجمعوا بالناس قيل اراد بهذا قاضي القضاة الذي يقال له قاضي قضاة
المشرق والمغرب كابي يوسف في وقته اما في زماننا فالقاضي
وصاحب الشرط لا يوليان ذلك فالحاصل ان السلطان اذا ولي
انسانا قاضي القضاه بمصر فان له ان يولي الخطبا ولا يتوقف
على اذن كان له ان يستخلف للقضاء وان لم يؤذن له مع ان القاضي
ليس له الاستخلاف الا باذن السلطان لان توليه قاضي القضاة اذن
بذلك دلالة كما صرح به في فتح القدير في باب القضا لكن ذكر في
التجنيس ان في اقامه الجمعه للقاضي روايتين وبرواية المنع يفتى
في ديارنا اذا لم يؤمر به ولم يكتب في منشوره انتهى كلام البحر الرايق
قلت والان القضاه في زماننا مامورون بذلك ومكتوب
ذلك في منشورهم فلا شبهة في جواز ذلك وصحة الاذن للخطبا في اقامه
الجمع كما سمعت بذلك محققا والله اعلم ثم تمنا من ذلك المجلس وقصدنا
زيارة الولي الكامل والعالم الفاضل العامل مولانا الشيخ محمد
ابي المواهب الصديقي البكري اخي الشيخ زين العابدين حفظهما
الله تعالى فدخلنا الى مكانه المعمور بانواع الجلال والجمال والحضور
بعد الاذن لنا بالدخول عليه والمثول بين يديه فتلقانا بصدقه
الرحيب ووجهه الذي هو وجه حبيب وكان سنا من اخيه الشيخ زين
العابدين بثمان سنين وهو شيخ السجاده وصاحب عهد الخلافه
بالله تعالى والعباده ومجلسه مجلس الملوك وكلامه كلام اهل الزهد
والسلوك وهيبته حسنه جميله وحشمته بالخدم والدوله الظاهره
والباطنه والامور الجليله وجلسنا عنده حصة من الزمان وتحدثنا
معه حديثا كعقود الجمان ووعدنا بتمام المصالح والحوايج وقضاء
الامور على الوجه التام الرايج واخبرنا ببلوغ الحج الى بيت الله الحرام

في هذا العام، وبالرجوع الى الاوطان والاهل مع السلامة وبلوغ
المرام، وتكلم لنا في مسئلة الاسرا والمعراج، وان ذلك كان بالروح
او بالجسد باكمل طريقة من طرق الفتح واقوم منهاج، وفي قول موسى
عليه السلام رب ارني انظر اليك على حسب فتح الاستاذ والهام
التقرير الرباني في تحرير العبارة وكان جرى بيننا وبين اخيه
الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى كلام في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى في مجلس قريب العهد وكاشفنا بايضاحه فيما بيننا من
المعاني الالهية والمعارف الربانية واتسع معنا في المجال، ولكل
مقام مقال، وذكر لنا كرامات والده والده بمناسبات لطيفة
في تقريرمراده، وحكى لنا واقعة موت والده المرحوم قطب العارفين
الشيخ محمد البكري وقضية استخلافه له من بعده واجلاسه له
على السجادة قبل وفاته بايام قلايل، بحضور العلماء والصلحاء
والافاضل وقد وجدنا صورة جمعية والده فيه وفي اخيه فكان
هو وارثا من ابيه مقام الجمع الاحدي لغلبة الاستغراق على احواله
واخوه الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى كان وارثا عن ابيه
مقام الفرق الواحدي لغلبة الصحو على اقواله، وفي كل واحد
منهما خصوصية شريفة، وحاله بما ذكرناه منيفة، وقد امتدحناه
بهذه القصيدة وانشدت عنده فحصل له كمال الولوع، واعتراه حال عظيم
اقتضى المهابة والخشوع وهي قولنا

• بابي المواهب تدفقت مواهبي • وبه قد اتسعت على مذاهبي •
• فطفقت اسرح في البلاد بظاهري • طورا واسرح بالمنى بالواهب •
• حتى انتهيت الى اشم مهذب • منهوب حال في حقيقة ناهب •
• عظمت جلالته فان قابلته • ملكا رأيت بعسكر وسلاهب •
• ملك الجلال مع الجمال لهيبة • فلديه ما مقدار عقل الراهب •
• وسلالة الصديق اشرف ظاهر • في الناس قد حازوا اجل مواهب •
• يا ابن الضراغمة الجهابذة الأولى • كشفوا الحجاب عن الشعاع اللاهب •
• وبدا لهم وجه الحبيب فكانهم • من بعد ذوق تماحقوا تناهب •





• انت الذي نفقت الرجال لهمة • ذهبت بهذا الكون اشرف ذاهب •
• ورقيت اوج حقايق ومعارف • ورفعت بالانوار ستر غياهب •
• حتى بصرت انت عين زمانها • باشعة يا شمس منك ثواقب •
• تسطو باحوال لديك ورثتها • عن جدك الصديق قال الهاجب •
• وقد اقتصرت عن السوى وطلت في • عين وقد اسهبت اكمل ساهب •
• فعليك منك تحية موصولة • بسلام احشاء لديك لواهب •
• وافا بها عبد الغني تقربا • لقلوب اهل الله خير رواهب •
• تبقى على طول المدا فلذ لما • جد المشوق بوجد المتلاهب •
• وهفت بروق الابرقين وهيمت • نسماتها بتطاول وتساهب •

ثم اشار بالبخور وماء الورد في اواني الطيب، واهتز منه
لذهابنا غصن المودة ذلك الرطيب ثم بعد اذان الظهر كانت
جماعة موظفين عنده لقراءة حزب جده الشيخ محمد البكري قدس الله
سره فسمعناهم ومعهم الاستاذ الاعظم، والملاذ الافخم المذكور
صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم املاها النبي صلى الله عليه وسلم
له فتلقتها من حضرته عليه الصلاة والسلام. وقد استجزنا بها فراجعه
الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وهذه صورتها بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على نورك الاسنى، وسرك الابهى و
حبيبك الاعلى، وصفيك الازكى، وواسطة اهل الحب، وقبلة اهل
القرب، روح المشاهد الملكوتية، ولوح الاسرار القيومية، ترجمان
الازل والابد، لسان الغيب الذي لا يحيط به احد صورة الحقيقة
الفردانية، وحقيقة الصورة المزينة بالانوار الرحمانية، انسان
عين الله المختص بالعبارة عنه، سر قابلية التهيئ الامكاني المتلقاه
منه، احمد من حمد وحمد عند ربه محمد الباطن والظاهر بتفعيل
التكميل الذاتي في مراتب قربه، غاية طرفي الدورة النبوية المتصلة
بالاول نظرا وامتدادا، بداية نقطة الانفعال الوجودي ارشادا
واسعادا، امين الله على سر الالوهية المطلسم، وحفيظه على غيب
الاهوتية المكتم، من لا تدرك العقول الكاملة منه الا مقدارها

صلوات على الرسول

تقوم عليها حجة البراهين ولا تعرف النفوس البشرية من حقيقته الا ما
يتعرف لها به من لوامع انواره الظاهرة، منتهى هِمم القدسيين وقد
بدوا مما فوق عالم الطبايع، مرمى ابصار الموحدين، وقد طمحت
للمشاهد السر الجامع، من لا يتجلى اشعة الله لقلب لا من مرآة سره،
وهو النور المطلق، ولا تتلى مزاميره على لسان الا من تات ذكره، وهو
الوتر الشفعي المحقق المحكوم بالجهل على كل من ادعى معرفة الله مجرده في
نفس الامر عن نفسه المحمدي، الفرع الحدثاني المترعرع في غاية بما
يمد به كل اصل ابدي، جنى شجرة القدم خلاصة نسختي الوجود
والعدم عبد الله ونعم العبد الذي به كمل الكمال، وعامد الله بالله
بلا اتحاد ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال الداعي الى الله على
صراط مستقيم نبي الانبياء ومحمد المرسل عليه بالذات وعليهم منه
افضل الصلاة واشرف التسليم يا الله يا رحمن يا رحيم، اللهم صل
وسلم على جمال التجليات الاختصاصية، وجلال التدليات الاصطفائية
الباطن بك في غيابات العز الاكبر، الظاهر بنورك في مشارق
المجد الافخر، عزيز الحضرة الصمدية، وسلطان المملكة الاحدية،
عبدك من حيث انت كما لك هو عبدك من حيث كافة اسمايك وصفاتك
مستوى تجلي عظمتك وعلمك ورحمتك وحكمتك في جميع مخلوقاتك
من كحلت بنور قدسك مقلته فراى ذاتك العلية جهارا وسترت
عن كل احد من خلقك باطنه الك اسرارا، وفلقت بكلمة خصوصيته
المحمدية بحار الجمع، ومتعت منه بمعرفتك وجمالك وخطابك القلب
والبصر والسمع، واخرت عن مقامه تاخر اذا اتيا كل احد،
وجعلته بحكم احديتك وتر العدد، لواء عزتك الخافق لسان حكمتك
الناطق، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وشيعته وورثايه وحزبه،
يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم على دايرة الاحاطة العظمى،
ومركز محيط الفلك الاسمى، عبد المختص من علومك بما لم تهب
لاحد من عبادك، سلطان ممالك العزة بك في كافة بلادك،
بحر اسرارك الذي تلاطمت برياح التعين الصمداني امواجه، قايد

جيش



جيش النبوة الذي تسامت بك اليك افواجه خليفتك على كافة
خليقتك، امينك على جميع بريتك، من غايات المجد المجيد في الثنا
عليه الاعتراف بالعجز عن اكتناه صفاته، ونهاية البليغ المبالغ ان
لا يصل الى مبالغ الحمد على مكارمه وهباته، سيدنا وسيد كل من لك
عليه سيادة، محمدك الذي استوجب من الحمد بك لك اصداده واعد
ده وعلى آله الكرام، وصحبه العظام، وورثايه الفخام، الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى، ويكررها الى سبع مرات ثم يقول
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد
لله رب العالمين ثم يقرا الفاتحة سرا ويدعو بما شاء من امور
الدنيا والاخرة ثم يقول جهرا ربنا تقبل منا الى ان يختم بقوله والحمد
لله رب العالمين ثم اننا خرجنا وجينا الى مكاننا فدخل علينا
الشيخ عمر بن الشيخ منصور الضرير العودي الشامي وسلم علينا
وجاء الينا بقصيدة من نظمه يمدحنا بها فكان مدحنا الشيخ ابي
المواهب البكري حفظه الله تعالى موجبا بحسب الاتفاق مدح ذلك
لنا من قبيل قول الشاعر،

شعر

ملك ذا قابلت حسن جبينه ... فارقته والبشر فوق جبيني
وان التثمت يمينه وخرجت من ... ابوابه لثم الملوك يميني

والقصيدة التي مدحنا بها هي قوله،

شعر

نفحات لكم وذكر علي ... وسنا وجهكم صباح بهي
وجمال لكم وطيب ثناء ... نفس عاطر ومسك ذكي
كوكب طالع وسعد سعيد ... واتصال ومليح يوسفي
ليس هذا شك وما لك بني ... بحر علم وعارف وولي
وقدوم مبارك وجليل ... ورحاب الصديق بوندي
قد سمعنا وقد راينا ولكن ... فوقه الذ السماع بجرونى
ليس بدعا مدحي وثنائي ... انتم العارفون غيث ودي
فزادني منك القبول فخذها ... بقبولك انت الامام السني
يا عجيبا سهو الرضوان عنه ... عامدا ناسيا والا سهي

كيف وجهي تنقلا عن رباها . ان ذا الله الرباجي اقدسي
كوبدور نافقها طالعات . مشرقات فما سعاد ومي
معدن الحسن كاملات حلاهم . ان هذا الحلا ضيا المحي
لكن الفضل في الرجال عزيز . انما حل ثم غضب فري
يا فريدا في لفظه در عقد . في جيان الايام در ثني
انت شمس بينا منا بمصر . قمر طالع وبدر مضي
جاء عبد الغني مصر لفاز نا . برباء مصر ما جلها حاتمي
عم مادح الجناب محب . ومريد وصادق ووفي
ليس لي مخلص سوى اشرف الخلق مقاما هو النبي العلي
فارض عن آله وصحبه دواما . ما نوى الحجاز ركب سري
اوشد امنشد بحال فارخ . بر مصر طابت فهل ولي
ثم حضر عندنا جماعة بعد صلاة المغرب فانشد بعضهم قول
القايل
كفى العشق من شرف انه . يعد نعيما وملكا كبيرا

اقتباس

فحسبنا حروف لفظ العشق فبلغ خمسماية وواحد بعدد حروف
قوله نعيما وملكا كبيرا وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا ولولا العشق ما راى الانسان النعيم والملك
الكبير فانه لولا المحبة الزائد للاشيا المستحسنات ما كانت
نعيما ولا ملكا كبيرا . وهنا لذا اسرار خفيه يعرفها المحققون
من اهل الله العارفين ثم اصبحنا في يوم الاحد الثلاثون

الثلاثون ومايه

ومايه وهو اليوم الثالث عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا صديقنا
مفخر الاعيان عمر جلبي القباقبي الشامي ومعه جماعة من المصريين
وكان معهم عين الافاضل الشيخ محمد بن الشيخ الخانكي وكان والد
الشيخ عمر هذا امام الجناب العلامة شهاب الدين افندي الخفاجي
محشي تفسير البيضاوي فانشد الشيخ محمد المذكور هذين
البيتين لبعضهم مقتبسا
ولم اخش مهما مسني من حادث . فتلك يدحض الزمان بها بنفي

تضمينه باقتباس

فان

199

فان عشت ادركت المرام وان امت . فلله ميراث السموات والارض
ثم انشدنا له تشطير هذين البيتين وذلك قوله
ولم اخش مهما مسني من حادث . اذ كان عقباه ارتفاعي من الخفض
ولا الدهر مهما ان اطال له يدا . فتلك يدحض الزمان بها بنفي
فان عشت ادركت المرام وان امت . واسرع ارباب الودايع للقبض
ولم تستغن رباء الحياة غلا يلي . فلله ميراث السموات والارض
ثم بقي في نفسي ان انظم ابياتا على هذا الوزن والقافيه حتى
جيت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فنظمتها هنا لك كما سنذكرها
في محلها ان شا الله تعالى في اليوم الرابع والخمسين وماتين ثم
دعينا فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وكان عنده جماعة من العلما والافاضل والاعيان ، وجرت بيننا
وبينهم ابحاث علميه . ونكات ادبيه . مما نظرت به الاذات الى
ان سمعنا للظهر ذلك الاذان وقدمت الماند . وحصلت الفايدة
ثم جينا الى مكاننا وبتنا تلك الليله في اتم السرور وكمل

الحادي والثلاثون ومايه

الحضور . حتى اصبح صباح يوم الاثنين الحادي والثلاثون
ومايه وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الاولى جا الى مجلسنا
الشيخ محمد بن الشيخ الخانكي المتقدم ذكره والشيخ الفاضل عبد الروف
خطيب الجامع الازهر فجرت بيننا مذاكره ادبيه . ومباحثه
علميه . حتى ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فذ
هبنا معه الى مصر العتيقه . ذات الارجاء الانيقه . فزرنا بالقرب
منها قبر الشيخ الكازروني صاحب الحاشيه المشهوره على تفسير
البيضاوي في قبة هنالك ثم مررنا هنالك على الروضه وهي
جزيرة مصر ذات الحسن المشهور . المشتمله على الخضره والالوان
الزهور وما احسن قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب
اهوى الفواكه والرياض وزهرها . ولطايف الماكول والمشروب
ما ان لي الان كل لطيفة . ابغي بها اثر من المحبوب
ومن اللطايف ما ذكر ابن دريد في اماليه قال اخبرنا عبد الرحمن

عن عمه الاصمعي قال تزوج اعرابي الحضر فدخل بامراة فارخت
عليه الستور واغلقت الابواب فهلع فاراد الخروج فلم يقدر فاقبل
يدور حول الحجله وهو يقول

اقول وقد ارخت علي ستورها … الا حبذا الازواج في بلد القفر
ويا حبذا جملي ونيقي وناقتي … ولا حبذا ذات الاعاليق والخدر
فلا بارك الرحمن يوم علقتها … من الناس في ذات القلايد والخدر
ولا في نسا الحي يوم زففتها … ولا في القوارير المملوة الصفر
تضوع ريح المسك دون فراشها … واني لاغني الناس عن عرف العطر

فلما فتح الباب هرب فلحق بالبادية وقال ابن المنذر في تفسيره عن
ابي عبيده قال ليس شي عند العرب احسن من الرياض المعشبة
ولا اطيب ريحا قال الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة … خضرا جاد عليها ماطر هطل
يوما باطيب منها نشر رايحة … ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

قال الجوهري في الصحاح الروضة من البقل والعشب والجمع روض
ورياض والروض نحو من نصف القربة ماء وفي الحوض روضة
من ماء اذا غطى اسفله وقال ابو جعفر النحاس في شرح المعلقات
قال ابن حبيب الروضة القطعة ينبت فيها ضروب من النبت
وقال غيره الروضة البقعة يصيبها الماء فينبت فيها البقل والعشب
وقال ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين الروضة الموضع الذي
يستنقع فيه الماء وقال المقريزي اعلم ان الروضة تطلق
في زماننا على الجزيرة التي بين مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت
في الاسلام بالجزيره وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن
وعرفت بالروضة من زمن الافضل بن امير الجيوش الى اليوم وفي
القاموس الجزيره ارض يجزر عنها المد وهو اسم لعدة اماكن
منها محلة بالفسطاط اذا زاد النيل حاط بها فاستقلت بنفسها
انتهى وقال بعضهم انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار
المصريه مثلها وبحر النيل حايز لها وداير عليها وكانت حصينة وفيها

من

ذويبة عن الاصمعي



من البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاص
مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها
خرب عمرو بن العاص بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة
عليها واستمرت الى ان عمر حصنها احمد بن طولون في سنة ثلاث
وستين ومايتين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل وفي الروضه
فرج ونزه ومقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه
الجزيره دار المقياس وكانت في ايام ملكوك ملوك مصر يجتاز
اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينه وكان بها قلعة عظيمه
فخربت وبها المقياس محيط به ابنيه دايرة عليه وفي وسطه
فسقية عميقه ينزل اليها بدرج من رخام دايرة وفي وسطها عمود
رخام قايم وفيه رسوم اعداد الاذرع والاصابع يعبر اليه الماء من
قناة عريضه ولله در القايل

زر الجزيرة وقت الليل في السحر … واغنم بها لذة الاصال والبكر
فالجزيرة بالنيل المقيم بها … كانها هالة دارت على القمر
يا حبذا هي والبحر المحيط بها … غنى عن المطر الخالي عن الكدر
وحبذا صفة المقياس بارزة … كمثل ردف له بالماء موتزر
وحبذا الروضة الغناء كم نسبة … فيها تقوم بجبر في على قدر

وقال الاخر

وان اردت نشاطي بنيل مصر فكم … من راحة ثم للارواح والمقل
مقياسه قايم بالقسط بسطته … تقتضي بحكم على البنيان منفصل
ناب بنصبته عن كل سارية … من السحايب في السهل والجبل
كم من عروس سقيت تحت قلعته … تجلي ولكن من الاقلاع في كلل
تكاد روضته تهتز من طرب … بجانبيها طلوع الشمس في الحمل
لذاتها ابدا موصولة بلذا … ذات مدى بكر الايام والاصل
واعبر الى الجيزة الفيحا واسق الى … الاهرام وانظر مبانيها ولا تطل
وجز حدود ابي الهول الذي وصفته … القبط ثم على ما فيه من ثقل

وللصلاح الصفدي في وصف دار الروضة

في روضة المقياس ربع اذعنت ، عنه محاسنه بلطف ثناء
الفا المقيم به ملاعب لونه ، في النيل اذ يبدو لعين الراي
وللشيخ زين الدين عبد الشامي الحنبلي
له روضة مقياس بمنتزه ، كانها جنة من عجب العجب
فكل بيت بها زاه بصاحبه ، يرى من اللذة واق على الرتب
وقال البدر البستكي من قصيدة يمدح بها قاضي القضاه جلال برهان الدين بن جماعه رحمه الله تعالى
خليلي بين مصر اشيرا على فتى ، يهون عليه ان يهون تكرما
١٠ ارحل عنها ام اقيم فانني ، رايت ربيع العيش فيها محرما
نعم وانال النيل في مصر انه ، اذا ما ظمي يزداد فيها القلب ظما
على انني اهوي هواه وناظري ، اذا ما جفاها انجم الدمع انجما
فلله ايام الوفا بروضه ، ونسمل على منثورها قد تنظما
اذ المشتهى المعشوق جاد بمنتهى ، مرامي وبالمقياس همي تقسما
وكم من حسود دسم سؤ حالتي ، فلما راني في البريم تبرما
كان الغصون المائسات رواقص ، شربن مدامة حل ثم محرما
كان الذي غنى من الورق مطرب ، بمدحي في قاضي القضاة ترنما
وليس الوفا في نيل مصر سجيه ، ولكن من نداه النوال تعلما
وقال ايضا
انظر الى المقياس مصر وغن لي ، في روضة المعشوق من عشاق
وافخر بمصر على البلاد فنيلها ، يقضي على الاوصاف باستغراق
وتخلت منه الحصون ومن علا ، دارت دوايره على الاسواق
لله في افق الجزيره معلب ، كانت نجوم السعد فيه رفاقي
حث الصبا تصبي اللبيب لانها ، تملي عليه مصارع العشاق
تتعانق الاغصان مع اصغا ، لسماع نوح الورق في الاوراق
فترى اذا للعارفين تجاهلا ، امقام وصل ام مقام فراق
ومن جملة متنزهاتها الروضة المشتهى قال المقريزي كان من مواضع الخلفا الفاطميين التي اعدت للنزهة المشتهى بالروضة وكانوا يركبون
اليه

201
اليه يوم السبت والثلاثا فتعم الناس من الصدقات انواع ما بين ذهب وماكل وحلوي وغير ذلك قال الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض يذكر المشتهى وكان يتردد اليه كثيرا
جلق جنة من تاه وباها ، ورباها ادبي لولا وباها
قال لغال بردا كوثرها ، قلت غال بردا ها بردا ها
وطني مصر وفيها وطري ، ولنفسي مشتهاها مشتهاها
ولعيني غيرها ان سكنت ، يا خليلي سلاها ما سلاها
وقال تقي الدين السروجي في تفضيل المشتهى على السبع وجوه
اري المشتهى في روضة الحسن قد بدا ، على رصد المعشوق والقلب واجد
لعمرك ما السبع الوجوه اذا بدت ، بعيشة عن وجه وهو واحد
وقال اخر
يا ليلة عاش سروري بها ، ومات من يحسدنا بالكمد
وبت في المعشوق في المشتهى ، وبات من يرقبنا بالرصد
وللعلامه شمس الدين بن الصايغ الحنفي النحوي الاديب
يا ليلة مرة بنا حلوة ، اذا دمت تشبيها لها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها ، حدا ولا يلتقي له منتهى
وبت بالمعشوق في روضة ، ونلت من خرطوم المشتهى
دخلنا الى مكان المقياس نحن وجماعتنا وكان معنا حضرت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجماعته ونظرنا الى العمود الذي في وسط تلك البركة وفوق البركة سقف فصعدنا فيه الى قصر اسمه مرتفع تطل شبابيكه على النيل وعلى مصر العتيقة وعلى هاتيك الجهات واخبرونا انه اذا وفاء النيل تحضر هنا الاكابر والعلما والاعيان من تلك البلاد وتكثر فيه الناس وينادون في شوارع مصر بوفاء النيل وما احسن قول القايل في روضة مصر
وروضة اظهر الغروب بها ، عجايبا من بديع انواد
كانها جنة النعيم وقد ، حفت بها النيل من النار
وللاديب الفاضل شمس الدين النواجي

مصر قالت دمشق لا ، تفتخر قط باسمها
لو رأت قوس روضتي ، منه راحت تبيهها
وقد اجبنا عن هذا بقولنا على البديهه
قولوا لمن يدعي الفخار على ، دمشق فيما تقوله الوهم
فالمصر بقوس روضتها ، اذا لم يكن من دمشقنا السهم
وحسن ابن الشامي المصري ترجمة الشهاب في الريحانه
مصر تفوق على البلاد بحسنها ، وبنيلها العالي على قرناسها
من كان ينكر فالتحاكم بيننا ، في روضة والحكم في مقياسها
اخذ من قول الصلاح الصفدي
ان مصر لاطيب الارض عندي ، ليس في حسنها البديع التباس
واذا قستها بارض سواها ، كان بيني وبينك المقياس
ثم اننا جلسنا هنالك حصة من الزمان نحن ومن كان معنا
من الاخوان وقلنا من النظام وتخصنا فيه الى مدح الامام الشيخ
زين العابدين البكري حفظه الملك العلام
مصر زهت بالروضة الخضرا ، من حولها تسعى جواري الماء
وبها الحدايق والبساتين التي ، قد حليت بقلايد الانداء
وبها السواقي والدواليب التي ، تبكي بدولة مدامع السراء
وكانما المقياس قلب النيل قد ، حسبت فيه اصابع ماء
او انه ميزان عدل قايم ، بالحق يغني عن غيوث سماء
يا حسن ذاك اليوم من يوم به ، جينا نغازل فيه لطف هواء
حيث المراكب بالمراكب اقبلت ، في النيل رافعة شراع لواء
والموج يحكي فوق صفحة مايه ، عكس الجبين لغضبة الحسناء
حتى اطاب بنا المكان واشرقت ، تلك الجهات بلمعة وضياء
واتى السرور يدير فينا الكاسا ، مملوء بلطايف الندماء
من بحر وعز الصديق باهر فضله ، فهو الدليل لنا على الابناء
من حيث الامام الحبر يشرق نوره ، فينا بانواع من الالاء
حفظ الاله جنابه واعزه ، ما لاح نجم في دجا الظلماء

مدح مقياس مصر

ثم

202

ثم تمنا من ذلك المكان وركبنا وسرنا مع الجماعه بالسرور والا
مان الى ان وصلنا الى المسجد الذي فيه قدم النبي صلى الله عليه
وسلم فدخلنا اليه وصلينا صلاة الظهر بالجماعه ورأينا ذلك
المسجد في غاية الحسن والانارة وسعة الافنيه وكمال العمارة ثم
فتح لنا باب في داخل ذلك المسجد فدخلنا الى قبة لطيفه وبها
البهجه والجلال والهيبه محيطه وهنا اثر قدم النبي صلى الله عليه
وسلم في حجر شريف مرتفع في طاق على رف في الحايط القبلي
وعليه الماء ورد والستر المسبول وانواع القبول وقد عقدت
على ذلك المكان قبه لنشايا البنا جالبه الهنا فتبركنا به وحصل
لنا كمال الصفا وغاية الشوق والوفا وللاديب جمال الدين محمد
بن خطيب داريا الدمشقي اليسابودي
شعر
يا عين ان بعد الحبيب وداره ، ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ، ان لم تريه فهذه اثاره
ولقد سبقه الى ذلك الصلاح خليل بن ايبك الصفدي حيث قال
اكرم باثار النبي محمد ، من زاره استوفى السرور مزاره
يا عين دونك فانظري وتمتعي ، ان لم تريه فهذه اثاره
واقتدي بهما ابو الحرم المدني فقال
شعر
يا عين كم تستسفحين مدامعا ، شوقا لقرب المصطفى ودياره
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما ، فتمتعي يا عين في اثاره
وقلت انا في ذلك كذلك
شعر
طه الرسول به الفؤاد مولع ، اكرم بمسناه المؤثر في الحجر
ان فات عيني ان تراه فانها ، قنعت هنالك بما بقي من الاثر
ثم صعدنا في خارج ذلك المسجد الى قصر منيف متسع الجوانب
زايد التشريف وهو مطل على هاتيك الجوانب والرحاب فلله ما
احسن رفيع ذلك الجناب وسعة انبساط النيل وعذوبة مايه
الذي هو الطف من السلسبيل وعن غيره سل سبيل فجلسنا
هنالك واطمان بنا المكان نحن والاخوان فارتجل الشيخ زين العابدين

قصيده في مدح قدم النبي

حفظه الله تعالى في الحال فقال

قدم النبي المصطفى جيناله … في يوم ريح فاكتسبنا راحة
فقلت انا بعد بديها

واما النا عرف النسيم بطيبه … فكانما هو قد سقانا راحة
وقلنا نحن في وصف ذلك المقام … على البديهة من النظام

قدم النبي بمصر جيئا نحو … متبركين بنور ع الفياض
نقلوا عليه من الجلال قبة … انوارها كالبرق في الايماض
وعليا اسرار المهابة والبها … يهدي القلوب لذكر عهد ماض
حصلت به كل السعادة والمنى … للزائرين وسائر الاغراض
اثر شريف قد بدا في صخرة … من مسها يشفى من الامراض

وانشد نا بعض من حضر هنا لك قول القائل

لعمرك ما مصر بمصر وانما … هي الجنة الماوى لمن يتبصر
فاولادها الولدان والحور عينها … وروضتها الفردوس والنيل كوثر

فقلنا نحن كذلك من النظام في ذلك المقال

في مدح مصر العتيقة

مصر العتيقة دار … لكل خير وبشر
والنيل فيها زلال … عذب على الارض يجري
فما لمصر بديع … اذا ادعت كل فخر
وقال فرعون عنها … اليس لي ملك مصر

ولتميم العبد في وصف النيل

انظر الى النيل الذي … ظهرت به ايات ربي
فكانه في فيضه … دمعي وفي الخفقان قلبي

ولاحمد بن فضل الله العمري

لمصر فضل باهر … بعيشها الرغد النضر
في سفح روض يلتقي … ماء الحياة والخضر

ولابن ناهض الاندلسي

شاطي مصر جنة … ما مثلها في بلد
لا سيما مذ زخرفت … بنيلها المطرد

والرياح



والرياح فوقه … سوابغ من زرد
مسرودة ما متها … دوادها بمبرد
سائله وهو بها … يرعد عاري الجسد
والفلك كالافلاك … بين حادر ومصعد

ولبعضهم

ذو بيتين في نيل مصر

كان النيل ذو فهم ولب … لما يبدو لعين الناس منه
فياتي حين حاجتهم اليه … ويمضي حين يستغنون عنه

ولبعضهم

يا غائبا قد كنت احسب قلبه … بسوى دمشق واهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم … لا غرو فهو لنا العدو الازرق

وقال الشهاب الخفاجي

ان وجدي بمصر وجد قديم … وحنيني كما ترون حنيني
لم يزل لي خيال النيل حتى … زاد فكري في فاضت عيوني

وقلنا نحن في نحو ذلك على حسب ما هنالك

واما النيل لما ان جرى بالمراكب … سوى الفلك الزاهي بحسن الكواكب
او الملك البادي بعسكر موجه … يزف بطبل الريح باهي المواكب
على سطه للناس كم من سفينة … نضت سيف صاد بها النصر راكب
اذا عبثت ايدي النسيم به حكت … دبيب غوال فوق نسج العناكب
وان اشرقت شمس الضحى فكانما … على الفضة البيضاء عسجد ساكب
فحيعلا يا صاح نحو مروجه … بجدولك الازهار الفخر واكب
وكن ناظرا ذا النخيل الذي زها … بروضته الغناء ضخم المناكب
ولا تنا وخذ عن جد وآل هاشم … اذا ما جرت منه بهجة ناكب

ثم سرنا الى ان وصلنا الى جامع عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال المقريزي اعلم ان ارض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجرة واختط الصحابة رضي الله عنهم فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد وهو الجامع الذي يقال في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن العاص ويقال تاج الجوامع وهو اول مسجد بني بديار مصر في الملة الاسلامية بعد الفتح

اخرج الحافظ ابو القاسم بن عساكر من حديث معاوية بن قرة قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من صلى صلاة مكتوبة في مسجد مصر من
الامصار كانت له حجة متقبلة فان صلى تطوعا كانت له كعمرة
مبرورة وعن كعب من صلى في مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت
حجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فان اصيب
في وجهه ذلك حرم لحمه ودمه على النار ان تطعمه وذنبه على من قتله
وقال ابو سعيد سلف الحميري ادركت مسجد عمرو بن العاص طوله
خمسون ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وجعل الطريق به من كل جهة
وجعل له بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان في بحريه
وبابان في غربيه وكان سقفه مطاطا جدا ولا صحن له فاذا كان
الصيف جلس الناس بفنائه من كل ناحية وقال القضاعي في
كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول له اما
حسبك الله ان تقوم قايما والمسلمون جلوس تحت عقبيك
فكسره وقال القضاعي ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص
بشيء من ارض مصر الا في هذا الجامع واول من زاد في الجامع مسلمة
بن مخلد الانصاري سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يوميذ
امير مصر قبل معاويه وذلك لما ضاق المسجد باهله شكى ذلك الى
مسلمة بن مخلد فكتب فيه الى معاويه فكتب اليه يامره بالزيادة
فيه فزاد فيه من شرقيه مما يلي دار عمرو بن العاص وزاد فيه في بحريه
ولم يحدث فيه حدثا من القبلي ولا من الغربي وجعل له رحبة في
البحرية كان الناس يصيفون فيها والاطه بالنورة وزخرف
جدرانه وسقوفه ولم يكن المسجد الذي لعمرو جعل فيه نورة
ولا زخرفا وقيل ان معاوية امره ببناء الصوامع للاذان قال
وجعل مسلمه للمسجد الجامع اربع صوامع في اركانه الاربعة وهو
اول من جعلت فيه ولم تكن قبل ذلك مفروشا بالحصا قال
القضاعي ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع وسبعين

من



من الهجرة وهو يوميذ امير مصر من قبل اخيه عبد الملك بن مروان وزاد
فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت في بحريه ولم يجد
في شرقيه موضعا يوسعه به وذكر ابو عمر الكندي في كتاب الامرا انه
زاد فيه من جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما اكمل بنا
المسجد خرج عند طلوع الفجر فدخل المسجد فراى في اهله خفة فامر
باخذ الابواب على من فيه ثم دعاهم رجلا رجلا فيقول للرجل الك زوجة
فيقول لا فيقول زوجوا اعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه
فاقام المسجد دهرا عامرا الى اليوم الى اليوم وذكر ان عبد الله
عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من قبل الوليد اخيه امر برفع
سقف المسجد الجامع وكان مطاطا وذلك في سنة تسع وثمانين
من الهجرة ثم ان قرة بن شريك العبسي هدمه مستهل سنة اثنين
وتسعين بامر الوليد بن عبد الملك وهو يوميذ امير مصر من قبله وابتدا
في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة وزاد فيه من القبلي والشرقي
وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه في شهر
رمضان سنة ثلاث وتسعين ثم في سنة تسع وسبعين وثلثمايه
قلع وكسر المنبر الذي جعله قرة واخرج هذا المنبر الى الاسكندرية وجعل
في جامع عمرو بها وانزل الى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الان ثم
صرف بنو عبد السميع عن الخطابة في جميع المنابر ايام الحاكم بامر الله
سنة خمس واربعمايه وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن
الحسن بن جداع الحسني وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة وجد المنبر
الجديد الذي نصب في الجامع قد لطخ بعذرة فوكل به من يحفظ وعمل
له غشا من ادم مذهب وخطب عليه ابن جداع وهو مغشى وبيت المال
الذي في علو الفوارة بالجامع بناه اسامة بن زيد التنوخي متولي
الخراج بمصر ايام سليمان بن عبد الملك ثم امر العزيز بالله
بعمل الفوارة تحت قبة بيت المال فعملت وفرغ منها في شهر رجب
سنة تسع وسبعين وثلثمايه ثم زاد في المسجد صالح بن علي بن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو يوميذ امير مصر من قبل ابي العباس

السفاح في مؤخره اربع اساطين ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي
وهو يومئذ امير مصر من قبل الرشيد ثم حرق مواضع من الجامع مرارا
وعمرت وزيدت فيه زيادات قال المقريزي عن ابن المتوج ان
ذرع هذا الجامع اثنان واربعون الف ذراع بذراع البز المصري
القديم وهو ذراع الحصر المستمر الى الان فمن ذلك مقدمه ثلاثة
عشر الف ذراع واربعمائة وخمسة وعشرون ذراعا ومؤخره مثل
ذلك وصحنه سبعة الاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقي
والغربي ثلاثة الاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذرعه
بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه ثلاثة
عشر بابا منها في القبلي باب وهو الذي يدخل منه الخطيب وفي
البحري ثلاثة ابواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي اربعة وعدد
عمده ثلثمائة وثمانية وسبعون عمودا وعدد مواذنه خمسة وفي هذا
الجامع مصحف اسما بنت الصديق ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان
اشترته بسبعمائة دينار وكان عبد العزيز بن مروان على الذي امره
فكتب فلما فرغ منه قال من وجد فيه حرفا خطا فله راس احمر يعني عبدا
حبشيا وثلاثون دينارا فتداوله القراء فاتى رجل من حمرا الكوفة
اسمه زرعة بن سهل الثقفي فقراه تهجيا ثم جاء الى عبد العزيز
بن مروان فقال له اني قد وجدت في المصحف حرفا خطا فقال مصحفي
قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا اخي له تسع وتسعون نجة فاذا هي
مكتوبة نجعة قد قدمت الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلح ما كان
فيه وابدلت الورقة ثم امر له بثلاثين دينارا وبراس احمر ثم
توفي عبد العزيز فبيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه ابنه ابو بكر بالف
دينار ثم توفي ابو بكر فاشترته اسما ابنته وحضر الى مصر رجل
من اهل العراق واحضر مصحفا ذكر انه مصحف عثمان بن عفان
رضي الله عنه وانه الذي كان بين يديه يوم الدار وكان فيه
اثر الدم وذكر انه استخرج من خزاين المقتدر فاخذه ابو بكر الخازن
وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام يقرا

يوما

205

يوما وفي مصحف اسما يوما ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف
واقتصر على القراءة في مصحف اسما وذلك في ايام العزيز بالله وقد
انكر قوم ان يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضي الله عنه لان
نقله لا يصح ولا يثبت بحكاية رجل واحد قال ابن المتوج ودليل
ما قاله هذا المعترض ظاهر والتعصب على عثمان رضي الله عنه فان
الناس قد جربوا هذا المصحف وهو الذي على الكرسي بالقرب
من مصحف اسما انه ما فتح قط الا وحدث حادث في الوجود يحقق
ما حدث اولا والله اعلم وقال القضاعي ذكر المواضع المعروفة بالبركة
من الجامع يستجاب الصلاة والدعا عندها منها البلاطة التي خلف
الباب الاول في مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البرادع روي
عن رجل من صلحاء المصريين يقال له ابو هارون الخرقي قال رايت
الله عز وجل في منامي فقلت يا ربي انت تراني وتسمع كلامي قال
نعم قال تريد ان اريك بابا من ابواب الجنة قلت نعم يا رب فاشار الى
باب اصحاب البرادع وقال المتوج وعند محراب الصغير الذي في
جدار الجامع الغربي ظاهر المقصورة فيما بين بابي الزيادة الغربية
الدعاء عنده مستجاب ومنها قبالة اللوح الاخضر ومنها زاوية
فاطمة ويقال انها فاطمة ابنة عفان لما وصى والدها ان تترك
لله في الجامع في هذا المكان تعرف بها ومنها سطح الجامع وعن العلامة
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع
عمرو بن العاص بمصر قبل الوبا الكاين في سنة تسع واربعين وسبعمائة
بضعا واربعين حلقة لاقرا العلم لا تكاد تبرح منه وقال ابن المامون
حدثنا القاضي المكين ابو حميد وهو من اعيان الشهود بمصر
ان من جملة الخدم التي كانت بيده والده مشارفة الجامع العتيق ان
القومة باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود عنده الى ان يعملوا
ثمانية عشر الف فتيلة وان ذلك هو المطلق برسم خاصة في كل ليلة
وبرسم وقوده احد عشر قنطارا ونصف قنطار زيتا طيبا انتهى
قلت وهذا القنطار خمسة وعشرون رطلا بالرطل الشامي كل اربعة

قناطير منه بقنطار شامي كما هو المعروف الآن بمصر والله اعلم
وبالجملة فقد وجدنا جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه هذا من اعظم
الجوامع بمصر وهو جامع كبير واسع الاطراف مقدار الجامع الاموي الذي
عندنا في دمشق الشام ولكن بعينا تردد في بنيان الجامع الاموي
في الاتقان وهو كثير الاعمدة متقارب ما بينها وطا السقف
عتيق البناء والجامع الاموي قليل الاعمدة واسع ما بينها مرتفع
السقف كثير الاضاءة والنور كما يشهد به الحس فصلينا هنالك في
جامع عمرو بن العاص ركعتين تحية المسجد ودعونا الله تعالى ثم قمنا
فدرنا في الجامع ننظر ما فيه من اماكن البركات فوجدنا في صحنه الوسطاني
وهو كله رواقات حول ذلك الصحن على خلاف عمارة الجامع الاموي
معبد لطيف يقال انه كان لسيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه
يتعبد فيه ويصلي فيه وعليه دائرة من الخشب فوقفنا هنالك ودعونا
الله تعالى وفي الحائط القبلي من جهة المغرب مكان عليه حائط من
الخشب شكل المقصورة فيه مصحفان مصحف يقال انه بخط عثمان
بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو مصحفه الذي قدمنا الكلام عليه
على ما يظهر ومصحف يقال انه بخط علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ولعله هو مصحف اسما المتقدم ذكره فزرناهما وتبركنا بهما ودعونا
الله تعالى عندهما نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى
ومن معنا من الجماعة وحسبنا ذلك من كمال الطاعة ثم خرجنا
من ذلك الجامع فمررنا على قبر الشيخ تاج الدين النحال الولي الصالح الكامل
وهو جد الشيخ علي النحال الذي تقدم ذكره في عمره فوقفنا وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى وعليه قبة قديمة البنا قد تهدمت اطرافها
واستعرت بالاسرار اوصافها ثم سرنا الى ان وصلنا الى مكاننا
المعهود ومنزلنا المقصود ثم بعد صلاة المغرب حضرنا في
مجلس الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى على العادة وكانت
مطالعتنا معه في تفسير الفخر الرازي بحكم الافادة والاستفادة
ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور واعم حبور الى ان اصبحنا

يوم



الثاني والثلاثون ومائه

الشيخ ابي الحسن الششتري قدس الله سره

يوم الثلاثا الثاني والثلاثون ومائه وهو اليوم الخامس عشر من جمادى
الاولى ذهبنا نحن والاخوان الى زيارة الشيخ ابي الحسن الششتري
المغربي العارف الكبير الصوفي نسبه الى ششتر قرية من عمل آش
بجزيرة الاندلس اخذ عن ابن سبعين وغيره وكان يسمى عروس المتجردين
وله الديوان المشهور على لسان الحقائق الالهية والمعارف الربانية
مات في عشر الستماية قال المناوي في طبقات الاوليا ودفن بالقرافة
وقبره بها ظاهر يزار انتهى قلت والمشهد اليوم عند مصر انه مدفون
في حارة النصارى بمصر في داخل مسجد هنالك له محراب والمسجد
فنا لطيف في خارجه وقد زرناه وتبركنا به وله قبر عليه جلالة ومهابة
وعلى تابوته ثوب اخضر والى جانبه قبر الشيخ محمد بن شعيب من
الاوليا الصالحين وله تابوت عليه ثوب اخضر ايضا وقد طلبنا
اول مرة لزيارته فوجدنا مكانه في حارة النصارى والرهبان
في نظمه المشهور في ديوانه فلما وصلنا اليه وجدنا الباب مقفلا
فمكثنا ننتظر الذي معه المفتاح فلم يات فعدنا ولم ندخل الى مزاره
ثم تذكرنا ما صدر منا مع الجماعة من الكلام فاستغفرنا الله تعالى
مما يقتضي سوء الادب في حقه وعدنا في اليوم الآخر بنية حسنة فوجدنا
الباب مفتوحا ودخلنا واعتذرنا وحصل القبول والاقبال ان شاء الله
تعالى ولما خرجنا من ذلك المكان نحو جانا رجل بعصير العنب الحلو في
انا وسقانا منه نحن وجماعتنا فحققنا تمييز الايمان من الكفر والطاعة
من المعصية والحلال من الحرام بالفعل زيادة على القول والاعتقاد وعرفنا
حكمة دفنه هنالك في وسط تلك المحلة ليحفظ احد الشيئين بالآخر
فان الغضب الالهي ان لم يكن ممزوجا بالرحمة الالهية اقتضى عدم ثبوت
شيء اصلا من مظاهر الضلال ولا بد من بقاء اهل القبضتين وانتظام
معاش كل الفريقين ثم ركبنا وسرنا الى المقام المشهور بمصر

مقام الحسنين رضي الله عنهما

بمقام الحسنين يعنون الامام الحسن والامام الحسين ابني الامام
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اما الامام الحسن فليس يعرف
انه مدفون في مصر واما الامام الحسين فقد وجدنا في كتاب الزيارات للهروي

قال وفي ثغر عسقلان مشهد الحسين رضي الله عنه كان رأسه به فلما
اخذها الفرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك سنة خمس
واربعين وخمسماية انتهى كما قدمناه في عسقلان وفي طبقات
الشعراوي ان اخته زينب حملت راسه الى مصر ودفنته في المشهد
المشهود بها ومشي الناس امامها حفاة من مدينة غزة الى مصر
تعظيما لها رضي الله تعالى عنها انتهى وقد سبق ذكر هذا قلت
وهذا ليس في ذلك المقام هيئة قبر معروف وانما فيه صورة دكة
مبنية بالاحجار وفيه شكل راس عليه عمامة خضرا كبيرة اشارة
الى الراس الشريف والناس يدخلون الى ذلك المكان من باب
ويخرجون من باب اخر والمسجد الذي يصير فيه الذكر والسماع
بالانشاد خارج ذلك المكان وفيه منبر ومحراب فدخلنا وزرنا
ما تزور الناس ودعونا الله تعالى ثم خرجنا وجلسنا
في حلقة ذلك الذكر وقد حصل الحال العظيم من الحاضرين والهيبة
والخشوع من تلك الجموع وجلسنا عند شيخ ذلك الذكر وهو شيخ
الخلوتية الشيخ عبد الرحمن الى ان انتهى الوقت وقرانا الفاتحة
معهم ثم سرنا فمررنا على باب النصر فزرنا هنالك الولي المدفون
على يسرة الخارج من الباب في داخل الباب وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى له ثم اخذنا في الزقاق الذي على يمين
الخارج من باب النصر حتى وصلنا الى مزار العارف بالله تعالى
الشيخ ابراهيم بن زقاعة بضم الزاي وتشديد القاف بعدها
الف وعين مهملة وهو المقدسي الخليلي رضي الله عنه صاحب الديوان
المشهور بين الجمهور وفتح لنا باب مزاره فدخلنا الى مكانه اللطيف
وفيه قبره المنيف وعليه تابوت ثوب اخضر فوقفنا وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم سرنا فمررنا في الطريق على قبر الشيخ علي ابن
النوري في وسط السوق بجنب جامع السلطان المؤيد في
مكان مستقل هنالك عليه الجلالة والهيبة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم دخلنا الى الزاوية الكلشنية وصلينا صلاة الظهر

الشيخ ابراهيم بن زقاعة

بجماعتنا

207

بجماعتنا في مسجدها الذي في وسط المكان من غير صحن مسقف
يصعد اليه بدرجات وبعد ان فرغنا من الصلاة قمنا فدخلنا الى
المزار المسامت للمسجد فزرنا قبر العارف بالله تعالى الشيخ ابرهيم
الكلشني وقبر الشيخ حسن صفائي وقبر الشيخ احمد خيالي وقبر الشيخ
علي ومقامهم عليه الهيبة والجلال ولوايح روايح البهجة والجمال
وعليهم عمارة بديعة وقبة حسنة رفيعة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى وهنالك في دايرة الشيخ ذلك المكان خلوات للفقراء الساكنين
في تلك الزاوية ثم ركبنا وتوجهنا مع الاخوان الى جهة بيت السادة
الوفائية المشهورين بالمعارف الالهية والحقائق الربانية
اهل النظم والنثر والتصانيف الفاخرة والدواوين الزاهرة
وكان منهم البدر الكامل والسر اللنا مل الشيخ يوسف بن متع البصر
والسمع ودون الفرق والجمع الشيخ ابي التخصيص الوفائي رفع الله
في الافاق رايات المجد ولا زال ذكرهم بالكمالات الانسانية
بين مراتب الغور والنجد فدخلنا الى دارهم المعمورة التي
هي بانواع الهيبة والاحتشام مغمورة فتلقانا الشيخ يوسف
المذكور بكمال البشاشة والسرور وجلسنا عنده حصة من
الزمان حتى جيء لنا بما الورد والبخور وحصل كمال اللطف والايناس
وقلنا في مدحهم هذه القصيدة الفريدة

شعر

وفيت بذمتي لبني الوفاء ... وان داموا على جيم وفاء
وان هجروا فان وصال قلبي ... لهم بدا بلا شرب انقضاء
كواكب حضرة الغيب انجلا ... ومحوي عنه ذاك الانجلاء
الا يا طلعة القمر الذي في ... سماوات القلوب بلا خفاء
ان اكتشف الحجاب فلا حجاب ... وان غطى يحجب بالغطاء
عيوني منك وهي الى جهرا ... واني في الشعار وفي الرداء
وهذا انت تجلى في بيانه ... على غيب فتستر في التراءي
وما احد سواه هنالك لكن ... سيحوص منك في المراءي
مرائي حضرة الاسماء فيها ... لتلك الذات انواع التشاء

السادة الوفائية

وليس الاختلاف بحسن وجه ... ولكن للمرائي عند رائي
فمراة تريك الوجه طولا ... ومراة تريك على السواء
على حسب اقتضاء الامر فيها ... وعجزي عند ذا الاقتضاء
وليس الامر معلولا بشي ... عن العلل التي للابتداء
وكل الكون معمول بامر ... اذا ما كان في حال ابتداء
صدقت فاكشف الاسم المعمى ... لديك وعنه لانك في التقاء
وزهوا كابن السيد دي ... مقالي في تصاريف القضاء
مضى في صحبة هو بكري ... توفي بين غيل الاولياء
وانبطت بدا لاحوال منه ... حسبت الارض تعرف في السماء
وان وردت علوم القوم عنه ... رايت البحر منه مولج ماء
ملاك الفضل محمود السجايا ... عظيم القدر خفاق اللواء
سليل ماجد وشريف قوم ... وفت بعهوده اهل الوفاء
تناسب بالكمال له جدود ... اكابر من ذوي الاصطفاء
ايوسف مصر انت عزيز قوم ... دعاة للمديح وللثناء
فخذها نسمة بالطيب هبت ... على روض المسرة والهناء
بها عبد الغني هزار دفح ... يغرد في الصباح وفي المساء
يشرف بابك الغراء مغرى ... لتحصيل التبرك والشفاء
عسى منك القبول يكون نيلا ... لمن يحاول من جنى اء
ودم واسلم باكرام وعز ... وامداد وفضل واعتلاء
على طول المدا ما لاح برق ... حجازي فهاج بذي هواء

ثم تسافرنا الى ان مررنا على جامع الخلوتية فدخلنا اليه ووزنا هنالك قبور الخلوتية فدخلنا الدمرداشية وهم الشيخ كريم الدين والملقب بكنز العفا بضم الباء الموحدة فتح الفاء المعجمة بعدها الف والشيخ عبد الجواد والشيخ احمد والشيخ محمد والشيخ محمد ماميه والد الشيخ عبد الرحمن الخلوتي الذي تقدم ذكره وقد اجتمعنا به في مقام الحسيني فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فسرنا الى منزلنا المعهود ومكاننا المقصود ونزلنا بعد المغرب

على

208

على عادتنا الى مجلس الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه الله تعالى فتذاكرنا بعض المسايل العلميه وتجاذبنا اطراف الفوايد الادبيه ثم انه اطلعنا حفظه الله تعالى على كراسة فيها قصة دخول جده السيد ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مصر المحروسة وامر احد جماعتنا فقرا ذلك جميعه في الحال ونحن نسمع ولم يتيسر لنا كتابة ذلك ثم اصبحنا في يوم الاربعا الثالث والثلاثين وماية وهو اليوم السادس عشر من جمادي الاولى فحضر عندنا بعض الاصحاب من المصريين وتذاكرنا النيل وايام الوفا فانشدنا في الحال قوله من قول الغز اهل الصفا

شعر

النيل قال وقوله ... قد صار ملء مسامعي
في غيظ من طلب العلا ... عم البلاد منافعي
وعيونهم بعد الوفا ... قلعتها باصابعي

وفي ديوان الشهاب الخفاجي المصري رحمه الله تعالى قوله

اصابع النيل التي من فيضها ... فاضت ايادٍ فيه بامرابعه
اصابع الانام راحاتهم ... وراحة العلم في اصابعه

وله ايضا

على النيل ريحان الحما توف من ... نسيم ترفي حوده مراضعه
وما زال في سيما النديم حريي ... فهل حسبت ذاننا باصابعه

ولابن نباتة

زادت اصابع نيلها ... وطفت وطافت في البلاد
وانت بكل مسرة ... ماذي اصابع ذي ايادي

وقلنا نحن كذلك

اصابع المظلوم خفف رفعها ... ودع جميع القال والقيل
ما اغرق الاقطار من مصرهم ... الا ارتفاع اصابع النيل

ركبنا نحن ومن معنا من الجماعة وسرنا بمعونة الله تعالى على حسب الاستطاعة فمررنا في الطريق على قبر الشيخ العادلي في قبة عظيمة وعلى قبره الجلالة والهيبة الجسيمة فوقفنا وقرانا الفاتحة الى قبر الوالي

الثالث والثلاثين
... ب

بيت لسيدي عبد اللطيف

ابو السعود الجارحي

الكامل والعارف بالله تع العالم العامل سيدي ابي السعود
الجارحي رضي الله عنه هو من اجل من اخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي
وكانت له في مصر الكرامات الخارقة والتلامذ الكثيرة والقبول
التام عند الملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين
وعملوا بايديهم في عمارة زاويته في حمل الطوب والطين والحجر وكانت
كثير المجاهدات لم يبلغنا عن غيره ما بلغنا عنه في عصره
من مجاهدة وكان ينزل في سرداب تحت الارض من اول ليلة من شهر
رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة ايام وذلك بوضوء واحد من
غير اكل واما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر اوقية وكان يقول
اني لا ابلغ الى الآن مقام مريد ولكن الله تع يستر علينا وكان اذا
سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن مات سنة نيف وثلاثين وتسعماية
ودفن بزاويته بكوم الجارح بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي
كان يعتكف فيه كذا في طبقات الشعراوي فوقفنا هنالك في تلك
الحضرة الشريفة وشهدنا لمعات الاسرار المنيفة وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تع وعلى القبر جلالة ومهابة وهو مكان مبارك من
اماكن الاجابة وهنالك عمارة عظيمة وحضرة وجوه طوالعها
وسيمة وفي الخارج جماعات كثيرة من المنشدين والمستمعين فحضرنا
الانشاد وتنعمنا بحسن ذلك الترداد وبحركة سواكن الاحوال
وحصل الخشوع والخضوع والاجلال ثم سرنا حتى وصلنا الى
قرية القرافة وزرنا من تيسر لنا زيارته ملتمسين بركات تلك
الارواح ذات اللطافة وقرانا الفاتحة لمن دفن بها على وجه العموم
وقد ازال الله تع عنا بشريف اسرارهم ولطيف انوارهم ساير
الهموم ثم ذهبنا الى الجامع قيسون واصله قوصون وهذا الجامع
بالشارع خارج باب زويلة ابتداء عمارته الامير قوصون في سنة
ثلاثين وسبعماية وكان موضعه دارا فاخذها وهدمها واستعمل
في بناه الاسرى وكان قد حضر من بلاد توريز بنا فبنى مادنة هذا
الجامع على مثال المادنة التي عملها خواجا علي شاه وزير السلطان ابي سعيد

في

209

جلال الدين السيوطي

قلعة الجبل

في جامعه بمدينة توريز ثم دخلنا الى جامع قوصون داخل باب
القرافة تجاه خانقاه قوصون انشا الامير سيف الدين المذكور
كذا في تاريخ المقريزي ثم ذهبنا الى مزار الشيخ الامام
العامل الهمام جلال الدين السيوطي صاحب التصانيف العديدة
والكتب المعتبرة المفيدة وهو مدفون في مكان مخصوص به وحوله قبور
اخوان وعلى قبره ثوب اخضر وقبة مبنية في بيت لطيف ومحل شريف
فيه الجلالة والهيبة والوقار ولوامع الانوار والاسرار ففتح لنا الباب
ودخلنا فزرنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تع ثم خرجنا فزرنا
في الخارج قبر الشيخ عبد الله المغاوري بكسر الميم وبالغين ثم صعدنا
الى قلعة مصر المسماة بقلعة الجبل وتفرجنا على محل الديوان الذي
تجتمع فيه العساكر في حضرة وزير مصر المحروسة ورأينا تلك العمارات
العجيبة والابنية الغريبة وذهبنا في القلعة الى خراج مائها
وهو المكان المسمى بالحلزون بفتح الحاء المهملة وفتح اللام والزاي
والواو والنون وهو مكان على شكل البير الواسع مستدير الفم
في سعة عشرة اذرع او اكثر ويتنزلون اليه من طريق مستديرة الى
السفل على شكل درج المادنة الذي يكون الى الاعلى ولطيفة طاقات
لو كان هنالك درج وانما هنالك طريق منحدر شيا فشيا لاجل نزول
البقر وصعودها منه حتى وصلنا الى النصف من مسافة عمق ذلك
البير فوجدناه مبنيا بالاحجار جميعه ومحل النصف منه معقود عقد
القبو وفيه بركة يجتمع فيها الماء وتنزل الدلاء من اعلا البير الى تلك البركة
فتمتلي وتصعد بالحبال المدلاة التي تسحبها البقر في الاعلا
ووجدنا تلك البركة بقرا ايضا تدور وتستخرج الماء بدلاء اخرى في
جبال مدلاة الى الاسفل في النصف الاخر من البير وهنالك اناس قاعدون
متقيدون بتلك البقر والبير من سعته فمه يصل الضوء اليهم فيه
من الاعلى وعندهم نار يوقدونها في مكان لهم جالسون فيه وعندهم
رطوبة زائدة من الارض والماء ثم وجدنا طريقا اخر ينزلون
منه اذا احتاجوا الى موضع الماء في سفل البير مثل الطريق الاعلى

فاراد بعض من معنا النزول فمنعناهم لانه عميق جدا لم نعلم مقداره
عمقها وصلنا اليه ونظرنا من موضع نزول الدلا فادعتنا بالجبال الى الاسفل
وصعودها مملوة وقد سعلوا احراقة والقوها فرينا شيا مهولا عميقا لا يرى
وجه الما لشدة العمق فجلسنا هناك حصة ثم صعدنا من حيث نزلنا
وهو امر عجيب من اعاجيب الامور بناه السلطان الغوري وصرف على
بنايه اموالا كثيرة لاخراج الما الى قلعة الجبل في المحل العالي منها لينتفعوا
به ويستقي اهلها منه فان ما النيل بعيد عنهم والقلعة المذكورة واسعة
كبيرة مشتملة على حارات ومحلات للناس ومشتملة على سرايات
لوزير مصر وللعسكر المصري وفيها جوامع ومساجد وحمامات كانها
بلاد مستقلة ثم ان ذلك الما الذي يستخرج الى ارض قلعة الجبل
يجي من ما النيل على قناطير عاليات مبنيات على عضايد من الاحجار
من مسافة بعيدة والما من النيل يرفع بمدار الى القناطر ويجري فيها
وذلك من اعاجيب الدهر وعليه اوقاف جارية وجوامك لاجل خدمة
ذلك والتقيد به من السلطان الغوري عليه الرحمة وهو خير كبير وثواب
عزيز وصدقة جارية واجور وافيه وقلنا في ذلك من النظام
بحسب ما اقتضاه المقام شعر

لم نجد مثل مصر ذات الفنون * حيث فيها سقاية الحلزون
وهي تحكي منارة قلبوها * جهة الارض في بطون البطون
او كبير من تحت بير وكل * ينزح الماء منه بالمنجنون
دركات بها الفتى يتدلى * دايرات ادارة الطاحون
وحبال نوازل طالعات * كخيالات فكرة المجنون
بدلاء كانهن ايادي * تغرف الماء من عيون العيون
وهي تسقي مساجدا وبيوتا * في ذرى قلعة زهت بالحصون
رحم الله روح من قد بناها * وسقاه سجال عفو هتون
وحباه بكل كاس دهاق * في جنان النعيم من زرجون
ابد الدهر ما تمشى نسيم * في الربا مولعا بميل الغصون

ثم صعدنا من ذلك المكان وزرنا في قلعة الجبل قبر الشيخ اسكندر

من



من اوليا الله تعالى في مقام هناك معروف وقابلته قبر الشيخ كهل من
اولياء الله تعالى ايضا في مقام اخر وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم دخلنا
هناك في القلعة الى بعض الاصدقا فقدم لنا ما تيسر من الماكل واسترحنا
عنده حصة من الزمان نحن ومن معنا من الاخوان ثم قمنا وذهبنا
الى جامع سارية الذي في قلعة الجبل وهو جامع عظيم على هيئة جوامع دمشق
يشتمل على الجواني والبراني والايوانات المعقوده بالقوس الحجاره والعواميد
وبناوه كله جديد باحجار الرخام الابيض يشرح الخاطر ويبهر الناظر
فدخلنا اليه وصلينا فيه صلاة الظهر بالجماعه وحصلنا ان شا الله تعالى
على كمال الاجر والثواب ثم خرجنا الى البراني من الجامع فوجدنا في ايوانه
الشمالي بابا فدخلنا منه الى زيارة سارية الصحابي الجليل رضي الله عنه
وهو سارية بن زنيم بن عبد الله الكناني وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب
يا سارية الجبل كما قال الراوي فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر انه سمع في
ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يا سارية
الجبل قال فعدلنا اليه ففتح الله علينا كذا في مختصر اسد الغابة في اسما الصحابة
لابن الاثير اختصره الكاشغري محمد بن محمد النحوي اللغوي وسارية
هذا كان في بلاد دنها وند يغزوها في زمن خلافة امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فناداه عمر وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة في المدينة المنوره وسارية يوميذ في نهاوند فاسمعه
الله تعالى صوته والله يسمع من يشاء فامتثل قول عمر رضي الله عنهما فصعد
الجبل مع جماعة الصحابة فانتصروا وحصل الفتح وهذا كان في حياته رضي الله
عنه وللمامات في مصر دفن ايضا في قلعة الجبل فكانه امتثل ندا عمر
رضي الله عنه بعد وفاته ايضا فهو سارية الجبل حكمة الاهية ولمحة
ربانية يمسك الله تعالى ببركة روحانيته المشرقة على تراب جسمانيته
هيكل قلعة الجبل ومن فيها من الوزير واعوانه والعساكر المصريين مع
اسرافهم على انفسهم كما امسك من قبلهم من ملوك الدول المختلفة واعوانهم
فهو سارية الجبل اي عضاده التي يمسكه الله تعالى بها ويرفعه بها ويحفظه
بها والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقد اشرنا الى ذلك بقولنا

سارية الصحابي رضي الله عنه

تدحل ساريه في قلعة الجبل ، من مصر حتى بسرلاح منجبل ،
كانما عمر الخطاب حين له ، من المدينه نادى ساقة الوجل ،
وذا له في نا هو ثبا كان متمثلا ، حين الجبا ه وبعد الموت والاجل ،

وقبر ساريه رضي الله عنه ينزل اليه بدرج نحو السبع درجات او العشرة في داخل بيت وعلى مسامتته في ذلك البيت قبر اخر في المكان الاعلى اشاره الى القبر الذي في الاسفل كقبر الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه عندنا في دمشق الشام فان له قبر اخر ينزل اليه درج من خارج الجامع في مصيف الجامع المذكور وقد عملنا كتابا في شان ذلك سميناه السر المعنتي في ضريح ابن العربي وكقبر يوسف نبي الله عليه السلام في بلاد الخليل صلى الله عليه وسلم فان له قبرا في داخل بيت بابه في الايوان الغربي من الجامع وله قبر اخر اسفل منه مسامتة له في داخل بيت بابه من خارج الجامع المذكور وعند قبر ساريه رضي الله عنه في المحل الاسفل قبر اخر بالقرب من قبره كبير يقال انه دفن فيه ثلاثة عشر صحابيا من الانصار رضي الله عنهم وهنالك قبور اخر لوزراء مصر وغيرهم رحمهم الله تعالى فقرانا الفاتحه للجميع ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك الجامع وذهبنا نتفرج على ابراج قلعه الجبل فاذا من اعظم الابراج ثم دخلنا الى محل قصر يوسف عليه السلام ورايتا المكان الذي يعملون فيه ثوب الكعبه هنالك فيحيكونه بسداوات من الحرير بعضها فوق بعض وناس قاعدون فوق ذلك على دفوف مرتفعه وناس قاعدون تحت على كراسي فاذا حاكوا حصة من ذلك ظهرت الكتابة فيه ورايتا هنالك قالبا من الاخشاب المنحوته كبيرا بمقدار الكعبه يفككونه ويشبكون بعضه ببعض يقيسون عليه كسوة الكعبه على مقدار الكعبه دايما يشتغلون في ذلك من السنة الى السنة ورايناهم يحيكون ايضا ثوبا للقبر الذي في داخل حجر ابراهيم عليه السلام بقرب الكعبه ودخلنا الى مكان اخر فرايتا اناسا يحيكون البسط المستطيله التي تشبه السجادات المتصل بعضها ببعض ذات المحاريب الملونه تبسط في مسجد المدينه وغيره فلما وجدنا ذلك تفاولنا بحصول الحج الشريف لنا ان شاء الله

قصر يوسف عليه السلام





وقد صعدنا الى مكان اخر مرتفع الجوانب قريب الشكل بالمناره يقال انه ليوسف عليه السلام وله دار بزين حوله وهو مفروش بالرخام وفيه بالوعه يقولون ان الوزراء في مصر اذا حبسوهم هنالك ربما قتلوهم في المكان ورايتا اثر الدم فيه ثم خرجنا من قلعة الجبل وذهبنا الى جامع الامير خير بك وصلينا فيه صلاة العصر بالجماعه وجلسنا فيه حصة من الزمان بقدر الاستطاعه ثم جينا الى منزلنا المعهود وبعد صلاة المغرب حضرنا على عادتنا في ذلك المجلس المشهود في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى نتذاكر بعض الابحاث العلميه والابيات الشعريه واللطايف الادبيه ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فيه الى ان اصبحنا يوم الخميس الرابع والثلاثون وماية وهو اليوم السابع عشر من جمادي الاولى نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد حضر عنده بعض الافاضل والاعيان وجرت بيننا وبينهم مذاكرات علميه في حصة من الزمان ثم عدنا الى مكاننا الى ان اصبحنا في يوم الجمعه الخامس والثلاثون وماية في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده جماعة من علماء الجامع الازهر منهم العامل العالم الفاضل الشيخ عبد و غيره من الافاضل فجلسنا حصه من ثم ركبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقيه الجماعه فسرنا الى بولاق فدخلنا الى تكيه الكلشنيه في وسط السوق بقرب بحر النيل وصعدنا الى ذلك المجلس السامي الذي تطل جوانبه على تلك الجهات المطلقه ونحن في غاية الحظ والسرور وقعدنا في ذلك جانب تلك المشرقه وقد جيء لنا بقصب السكر الذي يمصونه مصا وهو بلطايف الكلام قد اختصا فانشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى هذين البيتين لبعضهم

شعر

نزلتم على القصب السكري ، نزول رجال يريدون نهبه ،
بحز كحز رقاب العدا ، ومص كمص شفاة الاحبه ،

وقلنا نحن على البديهة من النظام ما يناسب هذا المقام

قصب السكر في مصر له ، لذة تنسي بسكر الطرب ،

الرابع والثلاثون ومايه

الخامس والثلاثون ومايه

ذو بيتين في القصب المص

لم نزل نعتصه آكله ، ونشفا مما حلا من شنب ،
تسابقا فاكهه الشام به ، كيف لا يسبق حاوي القصب ،

وانشدنا الشيخ زين العابدين ايضا قول بعضهم ، شعر ،

لين تقدم قوم عصر سيدنا ، فكم تقدم خير الانبيا نبي ،
وان بدت قبله كتب مؤلفة ، فالسيف اصدق انبا من الكتب ،

فنظمنا نحن في الحال على البديهة والارتجال قولنا على طريق التضمين ، شعر ، — بيت تحت التضمين

قد قال لحظ الذي اهواه اذ رنى ، فتنت بي فتنة تلجى الى العطب ،
ولاح منشور هذا العذار لنا ، يقول في عطف الحسن يا لنقب ،
فقلت للقلب لا تعبا بقولهما ، فالسيف اصدق انبا من الكتب ،

وجلسنا هنالك الى ان حاز وقت صلاة الجمعه فنزلنا الى جامع السنانيه ذي الاشراف واللمعه ، وصلينا صلاة الجمعه فيه ، وحصل لنا الحظ من بهجة وجهه وعذوبة فيه ، ثم صعدنا الى مكاننا الاول ، الذي عرفه داعي السرور لا يتحول ، وجلسنا فيه وقد قدمت تلك المايده العظيمه ، وانتشرت مطويات هاتيك الاخلاق الرحيمه ، ولم نزل الى ان وصلينا هنالك صلاة العصر وادركنا من المسرة ما لا يدخل تحت الحصر ، ثم ركبنا ورجعنا الى مصر المحروسه ، متنعمين بربوعها المانوسه ، وتبنا في خير وعافيه ونعمه من الله وافيه ، فلما اصبحنا في يوم السبت السادس والثلاثون وماية — السادس والثلاثون وماية

وهو اليوم التاسع عشر من جمادي الاولى ركبنا وتوجهنا الى تربة المجاورين بالجامع الازهر ، لاجل الزياره والتبرك بذلك الاثر ، وقد دفن فيها من العلما والفضلا والصلحا ، ما لا يحصى عدده ولا ينتهي مدده من قديم الزمان ، وحديث الوقت والاوان ، فوقفنا وقرانا الفاتحه على العموم والخصوص ، لهاتيك الارواح الباقيه والاجسام الفانيه من الشخوص ، ثم مررنا على مدفن الملك الاشرف في جامع السلطان قاتبياي رحمه الله ، في الجامع المذكور مدفن السلطان قاتبياي وهو مكان معمور ، وبانواع الخيرات مغمور فدخلنا اليه ، وزرنا قبر السلطان قاتبياي وعليه قبة عظيمه ، ذات جدران محكمة جسيمة ،

فوقفنا



فوقفنا وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وعند راس القبر قدم النبي صلى الله عليه وسلم في صخره موضوعة على كراسي وعلى تلك الصخره قبة لطيفه من خالص الفضه مطلية بالذهب والكتابه حولها بالذهب بالخط الحسن وللقبه باب ففتح لنا وزرنا القدم الشريف وقبلناه وتبركنا به وعند الجدار الشمالي تبرز وجه السلطان قاتبياي وعلى قبرها قدم الخليل ابراهيم عليه الصلوة والسلام ايضا في صخرة وعلى الصخرة قبه من الخشب فزرناه وتبركنا به ايضا وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وذكروا لنا ان السلطان سليم من بني عثمان عليه الرحمه والرضوان لما دخل الى مصر المحروسه زار القدم المذكور قدم النبي صلى الله عليه وسلم وتبرك به ثم بعد رجوعه الى بلاد الروم ارسل جماعة من الناس الى مصر واخذ القدم النبوي المحمدي فحملت الصخرة اليه لاجل التبرك وحصول الخير بها في البلاد الروميه فلما وصل ذلك الى بلاد الروم راى سلطان بني عثمان في منامه السلطان قاتبياي وامره ان يرد القدم الى مكانه وقال انا اخذته باذن النبي صلى الله عليه وسلم من المدينه فلما افاق من منامه ارسله الى مكانه وارسل معه اربعة اعلام مكتوبه بالذهب وهي الى الآن موجوده في ذلك المكان وبلغنا انه لما اخذت الصخرة التي فيها اثر القدم الشريف المحمدي مات في حملها حتى وصلت الى بلاد الروم كذا كذا بعير ولما ردت الى مكانها حملها بعير واحد والله على كل شي قدير ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى تربة هنالك تسمى تربة المالكيه فزرنا قبر الشيخ خليل مصنف المختصر في مذهب المالكيه وقبر الشيخ عبد الله المنوفي وقبر شيخ الازهر الشيخ خليل اللقاني المتوفي قريبا في حدود سنة اربع وماية والف وقبر الشيخ خليل السوي ثم مررنا على جامع السلطان برقوق وفيه مناره عظيمه على راسها صورة اوزه من النحاس الاصفر وهي مرصوده بابها اذا استقبلت الشام والروم يحصل الغلا في مصر تلك السنة وان استقبلت مصر رخت الاسعار ثم مررنا على قبر الشيخ علي بابا الكردي من الاوليا في قبة عظيمه ، وهيبه جسيمه ، فقرانا

الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى جامع اليشبكيه
بالريدانية في اوله نسبة الى السلطان يشبك بن مهدي الدوادار فصعدنا
اليه فاذا هو جامع عظيم على احسن ترصيف وتقويم واكمل بنيان واجمل
اتقان وبجانبه مساكن وقصور وبيوت ودور وهنالك بركة كبيرة
يصعد اليها الماء بالمدار وفي جانبها قصر يطل عليها بشبابيك ينطلق
منها البصر في فسيح تلك الاقطار وقد صعدنا الى ذلك القصر فوجدنا
فيه هذين البيتين على الحايط بخط الشيخ محمد الاسقوفي

ودوبيت لطيف

كم حزنا اني مقيم بجلق ، مناقب اهل الفضل فيها مناقص ،
فناقصهم من كثرة المال كامل ، وكاملهم من قلة المال ناقص ،

ووجدنا هذين البيتين ايضا بخطه ، شعر

وما زالت الايام تظهر ناقصا ، كذو با تخفي فاضلا طيب الذكر ،
كما شاع سبت النور في الناس جهرة ، وقد خفيت من فضلها ليلة القدر ،

وسبت النور هو يوم فتح النصارى كنيسة القمامة في بيت المقدس
وظهور النور منه على زعمهم ثم ركبنا بعد العصر ورجعنا الى مكاننا
المعلوم ومنزلنا الذي نزلناه ساعة القدوم ثم بعد صلاة المغرب
حضرنا على العادة في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد
جيء بقصب السكر فقشرناه واكلنا وانشدنا في ذلك من نظمنا على
البديهة قولنا ، شعر

قد قيل لي مصر لما سميت ، مصرا فحدثنا عن الخبر ،
فقلت من كرم ما اهلها ، مصوا بها القصب المري ،
والآن زادوها لتكرارها ، في وصفها كالمراو في عمرو ،

ورأينا في حسن المحاضرة في اخبار مصر القاهرة للجلال السيوطي رحمه
الله تعالى قال اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان

في القصب المص

قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ثلاثة اشيا دواء للداء الذي
اعيا الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا
قصب السكر ما اقمت بمصر وقد قال القايل واجاد

تحكيه سمر القنا ولكن ، تراه في جسمه طلاوة ،

وكلما

213

وكلما زدته عذابا ، زاد لك من ريقه حلاوة ،

ولنا في هذا المعنى من النظام ، بحسب ما يقتضيه المقام ،

من ذا الذي من قصب السكر ، وجه بصحو ولم يسكر ،
وقد بدا يزهو بقاماته ، كالرمح في ثوب له اخضر ،
وجردوه عن قميص له ، فمن راه عنه لم يصبر ،
وريقه حلو لمن مصه ، يطفي التهاب الكبد المسعر ،
قوموا بنا ننهب ايامه ، في مصر من ذا من هواه بري ،
رماحه نغزو بها همنا ، نصول فيه صولة العسكر ،
كانه وهو يليق الورى ، مدبه الباييع للمشتري ،
مثل انابيب زجاج صفت ، مملوة من عسل اشقر ،

السابع والثلاثون وماية

ثم اصبحنا يوم الاحد السابع والثلاثون وماية وهو اليوم العشرون
من جمادي الاولى فكتبنا الى صديقنا بدمشق الشام مفخر الاكابر
والاعيان ، وخلاصة اهل الوقت والاوان ، انسان العين وعين
الاعيان ، اكمل الموالي المكرمين حضرة احمد افندي البكري الصديقي
وهو يومئذ القاضي بولاية دمشق الشام هذا المكتوب وارسلناه اليه

ديباجة مكتوب

من مصر المحروسة وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم سلام
رقت نفحات من جهات الروضة والمقياس ، فيأتي بما هو المشتهى للنفوس
من طيب نفحات بركة الازبكية المعطرة للانفاس ، يشرق بمحاسن
الادواح الجامع الازهر وتنبعث باسرار القرافة على الوجه الانور
وتبتسم ثغوره من افواه الديار المصرية ، وتتقبل بطلعات البدور
من الخصوص البكرية الى الحضرة البكرية ، بسلام يفتح له باب النصر ويرتفع
به عن وجوه الاماني باب الشعرية ، يعرب عن شوق طويل ، يجف بحرارته
بركة الفيل ، ويجري من قناطر السباع مدامع عشاقه جريان النيل ، وكم
لنا في هاتيك المشاهد ، من قاص يحكيم بحسن ذلك الوقت ويشاهد
نخص بحضرة حبيبنا وصديقنا مطلع انوار السعود المشرقة على الوجود
صدر الشريعة وتاجها وبدر افق المعالي وسراجها حضرة المولى
احمد افندي البكري الصديقي حفظه الله تعالى في كل حال وحقق

لسائر المقاصد والآمال امين هذا وان سأل المولى حفظه الله
تعالى واعزه ورفع قدره فوق السماكين بانواع المعزه، عن حال
هذا العبد واصحابه، وجميع من هو معه من سامي خطابه، فان
الله تعالى اواه الى الكهف المبارك، وادخله في غار ثاني اثنين
بعناية تعالى وتبارك، فهو الآن في الجنة المعجلة من انظار الحضرة
الزينيه، والبركة البكريه الصديقيه، فلا زال لواء تلك الحضرة
منشورا، وصيت البعاد عنها بالقرب اليها منشورا، ولا برح ذلك
الجناب، مهبا لنسائم الانس بلذيذ الخطاب، ولا برحت انواع
المواهب السنيه، بلقائي المواهب قطب هاتيك النواحي المصريه
وصاحب الاخلاق المحمديه فان الله تعالى رفيع الدرجات وجامع الاماني
والمسرات ومنا اكمل التحيات الوفيات الى جناب الاسعد السعيد،
والمجدي الفريد، ومن لديكم الوحيد وجميع من يلوذ بكم من والد وولد
وخادم ومخدوم، ممن قصر عن التصريح باسمه لسان الرقوم والسلام
على الدوام، الى ساعة القيام، وجاء الى زيارتنا الشاب الفاضل
الكامل، السيد احمد ابن المرحوم العلامة السيد محمد البرزنجي الكردي
المدني فنعمنا به حصة من الزمان، وتجاذبنا حصة من ظرائف
الحوادث الايامية بلطايف المحادثات الحسان ثم نزلنا الى نزلنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان في المجلس
بعض الافاضل والاعيان، فلم نزل في المذاكرة العلمية حصة من الزمان
ثم تليت سورة المايده، وتليت سورة المؤانسه بزيادة
الفايده، وقمنا الى مكاننا المعهود، وشاهدنا المشهود،
ثم بعد صلاة المغرب رجعنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى والرجوع اجمل، وتفصيل الحال اجمل حتى اصبحنا
يوم الاثنين الثامن والثلاثون وماية وهو اليوم الحادي والعشرون
من جمادى الاولى وكان قد دعانا الى داره مفخر الاكادم والاماجد
ومعدن ذوي المحاسن والمحامد، مصطفى اغا كتخدا العساكر المصريه
فذهبنا نحن وحضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والجماعه

الثامن والثلاثون
وماية

214

الى داره وتمكثنا من بكرة النهار الى العشيه فجلسنا في سرور واجتماع
وسماع مطرب واستماع ومذاكرة الآداب، ومنادمة الاصحاب، وقد
حضر جماعة من الاكابر والاعيان، والعلماء والافاضل ذوي الشهامة ورفعة
الشان، وجرت مباحثات علميه، وانشادات ابيات شعريه، الى ان صلينا
هنا الصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشا واتسعت موائد الغداء والعشا
ثم بعد مضي ساعات من الليل، شعلت لنا على الفنارات وجينا
الى مكاننا راكبين على الخيل، فاصبح صباح يوم الثلاثا التاسع والثلاثون
وماية وهو اليوم الثاني والعشرون من جمادى الاولى فنزلنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا نطالع معه
في شيء من كتب التاريخ فارانا كتابا كبيرا في مجلد واحد اسمه قانون
الدنيا يذكر فيه ابتداء خلق الدنيا بالتفصيل ثم يذكر الاقاليم السبعة
وما خرج عنها ويذكر البلاد جميعها وما اشتملت عليه من الاماكن
والانهار والبحار ومن خرج منها من العلماء والشعراء وغيرهم
ويترجمهم بذكر مصنفاتهم وقضايلهم ووفياتهم ومواليدهم الى غير ذلك
مما ذكر ولم نجد كتابا مثله قط في الاستقصا واخبرنا حفظه الله تعالى
ان هذا الكتاب ليس له الا نسخه واحده فيما يعلم بها بعض الوزراء الى
بلاد الروم استكتبها في مصر من نسخة الشيخ حفظه الله تعالى
عدنا الى مكاننا بعد صلاة الظهر ثم رجعنا بعد المغرب الى مكاننا
فيه من المذاكره حتى اصبحنا في يوم الاربعا الاربعين وماية وهو اليوم
الثالث والعشرون من جمادى الاولى فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وجلسنا عنده في مطارحة الادب، ومنصاحة
الارب، وقد اطلعنا على ديوان شعره اللطيف المشتمل على كل معنى
ظريف، فقرانا من قوله شعره،

شعر

انا موسى اقامت بخدي، بعدما انجدت بوجهي وغارت،
دمت تحويها بلطمة كفي، فاذا بي لطمت نفسي وطارت،

التاسع والثلاثون
وماية

ذو مية ذا الناموس

الى هنا وقت الظهر فركبنا وسرنا نحن والجماعه في تلك الساعة الى
جامع الشيخ ابي الحسن الششتري المتقدم ذكره بقصد زيارته،

والشبوك بمنيع حمايته، فدخلنا اليه وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى
وجلسنا هنالك حصه من الزمان، مع من كان معنا من الاخوان ثم
ذهبنا الى بستان هنالك قريب من ذلك المكان فجلسنا في سرور وصفا
وحضور ووفا، الى ان دخل وقت العصر فرجعنا الى منزلنا المعمور و
مكانا بالخيرات مغمور ثم بعد صلاة المغرب نزلنا الى مجلس الشيخ
زين العابدين حفظه الله تعالى وقرئ بين يدينا شي من التفسير
الكبير للفخر الرازي وجلسنا في المذاكره الى ان ذهب جنح من الليل
ثم اصبحنا يوم الخميس الحادي والاربعون ومايه وهو اليوم
الرابع والعشرون من جمادى الاولى نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه على العاده في تكرار مواسم السعاده، وحصول الحسنى وزياده
ثم اصبحنا يوم الجمعه الثاني والاربعون ومايه وهو اليوم الخامس
والعشرون من جمادى الاولى حضر عندنا صديقنا الشيخ احمد المرحومي
والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والشيخ علي المعروف بالصايم
المدرس بالازهر والشيخ الفاضل محمد الخليلي المقدسي وغيرهم من العلماء
والافاضل وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه، ومسايل فقهيه، الى ان
حان وقت صلاة الجمعه فذهبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه
الله تعالى الى الجامع بالازبكيه الذي بناه وعمره وجدده والد الشيخ
زين العابدين حفظه الله تعالى العارف الكامل، والعالم العامل،
الشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره وجعل في درجات المقربين
مقره وجعل له بابا الى داره فدخلنا منه نحن والشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وصلينا صلاة الجمعه فيه قبالة المنبر على يمين الخطيب
اذا استقبل الناس فوق المنبر وجلسنا الى تمام الدعا وخرجنا مع
الشيخ حفظه الله تعالى من ذلك الباب الى داره المعموره، التي
هي بانواع الخيرات مغموره، وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله
الله تعالى قد دعا في ذلك اليوم الى ضيافته حضرة المولى الهمام
عبد الباقي عارف افندي القاضي يوميذ في مصر المحروسه فبعد
حصه من الزمان ورد الخبر بتوجه عارف افندي المذكور فدخل

ومعه

الحادي والاربعون ومايه

الثاني والاربعون ومايه

215

ومعه نايب وهو رجل من افاضل الاروام والشيخ الفاضل محمد افندي
الخانكي وغيره من اعيان البلاد واكابرها وكان المجلس حافلا بافاضل
العلماء، واعيان الكبراء، وحضر السماع وتحركت الالات وسكنت
النفوس والاصوات، ولم نزل في ابتهاج وسرور ومؤانسه وحضور
ومذاكرات علميه ومطارحات ادبيه حتى مدت الموايد، وجرت العوايد
وكان ذلك المجلس المطل على بركة الازبكيه ثم بعد صلاة المغرب
بالجماعه فتح بابها تلك القاعه فدخلنا من دهليز مفروش
بانواع الاحجار، وقد اوقدت الشموع حتى كان ذلك الليل كانه
النهار، فوصلنا الى ميدان واسع مفروش بالرخام والمرمر في الوان
كانه قلايد العقيان وهنالك ايوان يقابله اخر اوسع من صدر الكرام
واجمل من صفحات الوجوه واعطر من الزهر في الاكمام ورأينا
الثريات من القناديل المشعوله وانطلقت مباخر العود وقامت
مواسم الشهود ونادى لسان الحال حيث خاطب وقال

يا صاحب العودين لا تهملهما ... حرك لنا عودا وحرق عودا

الى ان قطعنا حصه من مسافة الليل، وتقلص ضوء الثريا فشمر
للمغيب الذيل، فقدمت الماء كل السكريات والحلاوات الشهيات
ثم قدم العود والعنبر المشهود وانهل مطر ماء الورد من تحت
غيم البخور وقد تفرق الجمع ووقف نور اللمع وقلنا في وصف ذلك
من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

شعر

هي قاعة لم تلق ندا ... لما زهت طيبا وندا
من طيب اخلاق الذي ... فاق الجميع ابا وجدا
ام جنة الفردوس تلك ... فقد حوت حورا وولدا
ام تلك ذات الحسن قد ... برزت بتكليفات حدا
ام تلك معجزت بدت ... للناس تعجز من تحدا
لنبينا المختار في ... اولاد صاحبه المفدا
ام روضه فاحت بها ... ازهارها مثنى وفردا
وتغنت الاوتار في ... ارجايها رجعا وردا

لسيدنا في مدح قاعة الشيخ البكري

فكانهن حمايم العيدان في اللحن المو دا * 
ومن النشيد بلابل * صدحت تهيج جوى ووجدا
والناي هذا الرخيم * يسوقنا زجرا وحدا
لبحار انوار المعا * ني في الاله الحق وردا
ويزيد اهل الهز هز * لانهم اهل الجد جدا
والجنك حرب للهمو * م يطارد الاكدار طردا
والدف دايرة جرت * تحكي كرى الافلاك عقدا
والقوم من طربها غا * دا السمع نشاتهم وابدا
وتتابعت بشرى السرو * ر بان ركن الهم هدا
وترنم الطنبور يطر * ب في مسامع من تصدا
والشمع يشرق كالشمو * س الطالعات سنا ووقدا
ومن القناديل التي * تدلو قدت شكل تبدا
ياحسن ليلتنا بها * مع سادة يسمون مجدا
قوم جهابذة لهم * فضل زكا قبلا وبعدا
وزها المقام بمن به * لانا لاحد زنا واجدى
وهو الاحق بكل ما * يعزى الى الامجاد رفدا
الشهم زين بني العتيـ * ـق به الجديد ان استشدا
بحر النوال ومن له * ايد تفوق الغيث عدا
ذو طلعة كالنجم في * ليل الرجا بل ذاك اهدى
مشهودنا البكري من * كلماته يحكين شهدا
منهن في اسماعنا * كم عقد رقاق عقدا
حاز الكمال بجده * وبجده بلغ الاشدا
ابقاه مولاه الذي * كل الفخار اليه اسدى
في دولة محفوظة * جمعت له عزا وسعدا
ما لاح برق الابرقيـ * ـن مذكر الصب عهدا
او فاوحت ريح الصبا * من طيبة شيحا وزندا

الثالث والاربعون
و ب

ثم اصبحنا يوم السبت الثالث والاربعون من مايه وهو اليوم

السادس

216

السادس والعشرون من جمادي الاولى فدعانا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فركبنا نحن واياه والجماعه وسرنا بقصد التنزه واتيفا حقوق الخلاعه والتبرك باماكن الصالحين والتشرق بالتماس نفحات اسرار الاسرار الارواح الحاضره في مقابر سيدي محمد الحوياتي بضم الحا المهمله وفتح الواو واليا المثناة التحتيه مشددة بعدها الف تا مثناة فوقيه ويا النسبة وقبره تحت شجرة من الجميز واخبرنا ان الدوا المريضه يوخذ لها من ترابه ويوضع عليها تبرا من مرضها ذلك في الحال باذن الله تعالى وذلك مما جرب مرارا فوقفنا وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى الروضه المشهوره بمصر وقد تقدم الكلام عليها فدخلنا الى مكان يشرح صدر المشتاق ويلذ لعيون العشاق وهو في غاية الحسن والاشراق وفيه بركة من الما في وسطها مكان لطيف ومقعد ظريف فجلسنا هنالك حصة من الزمان نحن والاخوان وهنالك قصر تقصر عن وصف محاسنه السنة الرقوم ويقعد في فضايه المشرف المشرق سمير الصبابة والقوم فقلنا على البديهة من النظام خطابا للشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الملك العلام

شعر

الان زين العابدين لجده * قالوا ومن هو مثله فيما انصرم
فاجبتهم ان الزمان لعاجز * عن مثله في مصر من قبل الهرم

ثم قمنا من ذلك المكان النزيه وجينا الى جهة تسمى بقصر العيني ذات وجه وجيه وجلسنا هنالك في مكان مطلق الجوانب والجهات مقيد للنواظر بانواع اللطايف والنزهات ونحن في بدايع المطارحات وروايع الاداب اللايقه بهاتيك الاوقات الى ان دخل وقت العصر

١٤٤ فقمنا وعدنا الى مكاننا المذكور ونحن في اكمل سرور وحبور ونزلنا بعد المغرب الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على عادتنا حتى اصبحنا يوم الاحد الرابع والاربعون ومايه وهو اليوم السابع والعشرون من جمادى الاولى فتطمنا في ذلك بركة الازبكيه المنسوبه الى الامير ازبك الاتابكي وهي التي فيها دار السادة البكريه

وله رشاف عليها بكرة وعشيه

شعر

وبركة مباركه ... لا ذيك الاتابكه
تكاد من اشراقها ... تنزلها الملايكه
مصر بها في عصرنا ... قد فاخرت ممالكه
فيا لها من بركة ... مملوكة وما لكه
منبسط الماء بها ... تبدي الصبا سبايكه
وقانص الاسماك قد ... اوردها شبايكه
كم حولها قصورها ... بمده ارايكه
وماؤها ان جف فهي روضة مباركه
مخضرة ارجاؤها ... بها الهموم هالكه
يسرح فيها الطرف لا ... يدري بها مسالكه
وكم بها من حور ... يحيون العيون الفاتكه
وكم هنا لطالع ... بدر الليالي الحالكه
وكيف لا وهي التي ... تهدي بتلك سالكه
لبس بيت مفرد ... ما ان ترى مشاركه
بيت الكمال والهدى البكري نعم ذلكه
لم يزل الفخر له ... وما عداه تاركه
كوكب زين العابدين المقتفي مداركه
بحر العلوم كامل ... في كل فن شاركه
كم من غريب ضايع ... ربي به تداركه
وكم به من همة ... قلت وكانت باركه

ولله در العالم الفاضل مجمع الفضايل والفواضل عبد الجليل افندي الطرابلسي حيث قال

شعر

ولي بالازبكية خير ال ... لالي كفها تبدو وفيها
تحاكي جنة الفردوس حسنا ... اذا كانت بنو الصديق فيها

ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فجلسنا حصة من الزمان نتذاكر على عادتنا مع الاخوان الى ان دخل وقت الظهر

فعدنا



فعدنا الى مكاننا حتى اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والاربعون وماية وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الاولى فركبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا الى قلعة الجبل الى سراية الوزير علي باشا اعزه الله تعالى بمملكة مصر المحروسة حالا وكان ارسل الى الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى يدعوه الى مجالسته كما هو عادة الوزرا بمصر في كل جمعة مرة او مرتين يطلبون احد البكريين المجالسة في منتزهاتهم وخلواتهم وفراغ خواطرهم وكان الحال كذلك من زمان الشيخ محمد والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ومن قبلهما من البكريين كما اخبرنا بذلك الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان يسال عنا الوزير حفظه الله تعالى اذا لم نذهب مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى الحضرة فلزم تقيدنا بذلك مدة اقامتنا بمصر فدخلنا عليه فتلقانا بالاجلال والاعظام والاكرام والاحترام وجلسنا عنده يسالنا عن المسايل وعن حادثات في الاحكام والفضايل الى اخر النهار ثم قمنا وعدنا مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى المنزل لنا في شريف هاتيك الديار ثم بعد المغرب دعانا الشيخ حفظه الله تعالى مع جماعتنا الى قاعته تلك الشريفة ذات الارجاء اللطيفة وقد اوقدت القناديل والشموع واطلقت مباخر العود والعنبر بين الجموع واجتمعت الاخوان والاصحاب وحضر السماع بالجنك والعود والرباب وانشدت القصايد بين الاحباب وحصل الصفا والسرور وكمال النشاة والحضور فكانت الليلة من اشرف الليال فكانت البلابل لا تكاد تتصور ولا في الخيال ولله در القايل من الاوايل ليالي الحمى هما كنت الا ليا ليا وجيد سروري بانتظامك حاليا وقال الاخر واجاد في لقاء الامجاد

ذوبيه لطيف

شعر

ان الليالي للانام مناهل ... تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة ... وطوالهن مع السرور قصار

ثم بعد تناول ماء الورد والبخور عدنا الى المبيت في مكاننا

السادس والاربعون وماية

المذكور على اكمل خير وحضور والله عليم بذات الصدور الى ان اصبحنا
يوم الثلاثا السادس والاربعون ومايه وهو اليوم التاسع
والعشرون من جمادى الاولى حضر عندنا الحسيب النسيب العالم الفاضل
السيد سعودي من ذرية سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس
الله سره وجعل في اعلا درجات المقربين مقره واصله من حماه
المحروسه مهبط اسرار اولاد الشيخ المذكور ادام الله تعالى عليهم انواع الهنا
والسرور والسيد سعودى هو تلميذ الشيخ الامام الفاضل
جامع الفضايل والفواضل السيد احمد الحموي ثم المصري صاحب
الحاشيه المشهوره على الاشباه والنظاير وغير ذلك ثم
نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا عنده
في لطايف المذاكره وظرايف المسايره الى ان صلينا معه صلاة
الظهر بالجماعه وحصل لنا ان شا الله تعالى كمال الثواب والطاعه
ثم ذهبنا الى منزلنا المذكور وعدنا بعد صلاة المغرب
الى المجلس المعهود واتجهنا الكلام في المذاكره الادبيه وتنا
شد الابيات الشعريه حتى نظمنا على البديهه هذه المواليا الثلاث
في الحال بمقتضى ذلك المجال فالاول قولنا

يا من علينا قسا قلبو وما حنا ومن دما عاشقو خديه قد حنا
وحق من انزل الانجيل يا حنا قوامك المعتدل اظهر الشجى حنا

موالات ثلاث ندا لى سيدي

والثاني هو قولنا

قلبك علينا قسا يا الستلوحيت والظهر منا بانواع الجفا حنيت
يا من اذا هب ريح نحوم حنيت فرحت بالوصل حتى راحتي جنيت

والثالث هو قولنا

بدا من الغرب بدر حسنه مطرب للعاشقين وعن كل البها معرب
لا تلحني في تعشقي يا عاذلي المكرب عن حبه اشرقت شمسي من المغرب

ومن هذا القبيل قول الشاعر المتقدم الذي قيل

يا ايها النفس اليه اذهبي فحبه المشهور من مذهبي
مفضض الثغر له نقطه مسكيه في خده المذهب

ايا



السابع والاربعون ومايه

ايا ناسخى التوبه من حبه طلوعه شمس من المغرب

ثم عدنا الى مكاننا المذكور وبتنا تلك الليله في اتم سرور
وحبور الى ان اصبح صباح يوم الاربعا السابع والاربعون
ومايه وهو اليوم الاول من الشهر المبارك جمادى الثانيه فركبنا نحن
والاخوان وسرنا الى بولاق بقصد التبرك والزياده لقبور الصالحين
من اهل الايمان فدخلنا الى مزار الشيخ فرج الخزرجي رحمه الله تعالى
وهو مزار منير عليه الهيبه والوقار وفوق قبه معقوده بالطوب
والاحجار والى جانبه قبر الفاضل الاديب الكامل الشيخ ابي بكر
العصفوري الدمشقي الاصل المصري المسكن رحمه الله تعالى وله
شعر بديع ونظم بديع وبجانبه قبر الشيخ يوسف وهو رجل من
اوليا الله الصالحين اهل الجذب وقد وجدنا في الحايط من نظم
الشيخ الفاضل احمد البنجاوي المالكي بخطه قوله

اذا رمت تاتي مجمع الانس والصفا لتحظى بانواع التنزه والفرج
ببولاق فانزل في رياض ريضه حوت كل انس في حدايقها فرج

ومن نظم الشيخ محمد الغزلاني الشافعي قوله

اذا رمت ان تاتي لانس وتزهه بقبضة اشجار حوت ساير الفرج
فيمم الى بولاق وانزل بروضه ساحلها البحر المحيط به فرج

ووجدنا لبعضهم قوله

اي يضيق محب صب ادمعه ذرعا ولم يقصد المولى الولي فرجا
فانه من زاره يحيى بزورته وربما نال في الوقت الفرجا

وقلنا نحن على البديهيه من النظام بحسب ذلك المقام

قد اتينا نحو بولاق ضحى والنسيم الرطب فاح الارج
وتفاولنا بان جينا بها عندما ضاق بنا الامر فرج

ذو بيت لطيف

ثم اننا ذهبنا من ذلك المزار ونزلنا في مركب صغير في بحر
النيل ونهر الانهار واعرضنا عن قول القايل وهو من الاوايل

لا اركب البحر اخشى علي منه المعاطب
طين انا وهو ما والطين في الما ذايب

الي ان وصلنا الي الجهة الاخري فمشينا قليلا الي قرية هنالك يقال لها
انبابه ثم دخلنا الي الجامع الذي فيه مزار الشيخ الانبابي الولي الكبير المشهور
فزرنا قبر الشيخ اسمعيل الانبابي وقدامه لجهة القبله قبر والده الشيخ
يوسف وخلفه قبر ولده الشيخ يوسف وهو في الوسط بين اليوسفين
الوالد والولد على الثلاث قبور لوايح الحسن وابها ولوامع النور وعليها
قبه معقودة وظله ممدودة وبهجة مشهودة فوقفنا هناك
وقرأنا الفاتحه ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان مكان اخر
فيه قبر الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ اسمعيل الانبابي وعليه قبه بهيه
ذات انوار جليه ومكان آخر بجانبه فيه قبر الشيخ عبد الله المشهور
بعفير الصفراء والجديد بضم الجيم وصيغة التصغير وهما قريتان
من بلاد الحجاز بالقرب من مكه وله هنالك مقام عظيم وقد ذكرته
كما سياتي في محله ان شاء الله تعالى فقرأنا الفاتحه ودعونا الله تعالى وقلنا من
النظم في ذلك المقام

شعر

يا سقى الله تربة الانبابي ورعاها سرقبر مهاب
حيث جئنا اليه نركب تختا صنعوه لنا من الاخشاب
ومشينا اليه فوق فوق النيل نمشي بهمة واضطراب
تحتنا الماء وهو عذب زلال سايغ الطعم من الذ الشراب
مع اخوان لنا وصفاء وصحاب لنا اعز اصحاب
ثم جئنا هنالك فصل دعاء بالاله نرتجي دعاء مجاب
ورأينا هنالك انوار اسماء عند تجلى لنا بغير احتجاب
وابوه مع ابنه قد حوتهم قبه ثم من اجل القباب
لم تزل رحمة الاله عليهم كل حين غيوثها في انصباب
ما سرت نسمة وغنت حمام فشجتنا بصوتها المستطاب

ثم عدنا في المركب في بحر النيل فخرجنا من الجهة الاخري ودخلنا الي
الي زاوية الكلشنيه في بولاق وجلسنا في ذلك القصر نشاهد تلك الخضرة
الكبيرة ونشرف على تلك الجهات في انواع المسرات ثم صلينا
هنالك صلاة الظهر بالجماعه واغتنمنا ثواب الجماعه ولم نزل الى ان

حتى



٢٤٢

الثامن والاربعون
ومايه
١٤٨

مضى جانب من النهار وقرب وقت العشى فركبنا وسرنا الي منزلنا
في تلك الديار ثم نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين على العاده
وسهرنا عنده في مذاكره العلوم واخبار الصالحين من الساده ثم
عدنا الي مكاننا حتى اصبحنا في يوم الخميس الثامن والاربعون وهو اليوم
الثاني من جمادى الثانيه فنزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله
تعالى حتى صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا معه الي دارهم الاولى
التي كان يسكنها الساده البكريه سابقا بالقرب من قناطر السباع ذات
قصور عاليه وابنيه رخصت غيرها وهي غاليه ورياض نسقه وكيفما
التفت وجدت حديقه وفيها مجلس مطل على بركة الفيل كل كثير من
البلاغ في وصفه قليل لطيف الارجاء هو لنود الكمال معتمد وملجا يحيط
به شبكات من الخشب المدهون مطله على حوض من الرخام الملون بفنون
وعلى حافة ذلك الحوض شكل رقعه الشطرنج من الحجر السماقي والرخام
فلا يحتاج الا لقطع الشطرنج التي يلعب بها قال ياقوت الحموي في المشترك
بركة الفيل موضع بين مصر والقاهره يحيط به البساتين يستنقع فيه
ماء النيل نحو مد البصر ثم ينشف عنه ويزرع وهو اجل متنزهات
مصر انتهى وما احسن قول بعضهم انظر الى بركة مصر تشقت بها
المناظر كالاهداب للبصر كانما هي والابصار ترمقها كواكب قد اداروها
على القمر وقد كتب العلامه الشيخ احمد المقري في كتابه نفح الطيب
لانها دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان ان
يركب فيها بالليل وتسرج اصحاب المناظر على قدر همتهم وقدرتهم فيكون
لها بذلك منظر عجيب وفي ذلك قيل انظر الى بركة الفيل التي
اكتنفت بها المناظره كالاهداب للبصر كانما هي والابصار ترمقها
كواكب قد اداروها على القمر ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو
فقلت

شعر

انظر الي بركة الفيل التي فخرت لما الغزاله تجلت من مطالعها
وخل طرفك مجنونا ببهجتها يهيم وجدا وحبا في بدايعها

ثم في تلك الدار الي بيت الولي العارف بالله تعالى الشيخ جلال الدين

البكري الصديقي رضي الله عنه وهو الذي يسكن في ايام حياته
وتبو كتابه وباثاره القديمه ومعاهده العظيمه . ودخلنا الى قاعته
التي هنالك المسماة بقاعة التجلي فان الشيخ جلال الدين المذكور عليه
بها وكان ملازما للخلوه والعباده والعزله بها وهي مقفله لا يدخلها
احد الا القليل ففتحت لنا ودخلنا الهامع الشيخ زين العابدين حفظه
الله فرايناها قاعة صغيره جدا بايوانين متقابلين وهي
لطيفة البنا . ظريفة الفنا بها النور الساطع . والسر اللامع القاطع
وهنالك في دايرها مكتوب بالذهب هذه الابيات وفي اخرها تاريخ
البنا وهي

شعر

كتب الحسن باقلام الذهب . في طراز اللازوردي عجب .
ان دار زين العابدين . ابن ابن صديق النبي المنتخب .
صفو دار لين بها كدر . وارتياح لا يري فيها تعب .
وعلوم وحلوم وتقى . وكرامات لها الله وهب .
ايها الطالب منها مددا . قف على الباب تنل منها الطلب .
واذا جيت ان تدخلها . بعد الاستيذان فادخل بادب .
ولك البشرى بتفريج الحشا . بالمسرات بتفريج الكرب .
فبنو الصديق موثوق بهم . وكذا سمة اصحاب الحسب .
فان من لاذ بابوابهم . وتدانى من حماهم واقترب .
اجمع الناس على حبهم . مثل اجماع على فرض وجب .
ولابراهيم حب صادق . في المواليّ والفوز من رجب .
سيما القطب الذي ليس يرى . مثله فيمن دنى او من ذهب .
من غدا في العصر فردا في العلى . وله سلم عجم وعرب .
كم لهذا القطب من منقبة . سرها الظاهر يوما ما احتجب .
من ابيه ورث العلم ومن . جده ناهيك من جد واب .
بانتساب لابي بكر علا . وبه يستغنى عن اسم ولقب .
جمع المال الناس وهو فرّ . قه في صدقات وقرب .
ولو انشاء من امواله . هذه القاعة بكر او نصب .

يا لها



يا لها من قاعة قد جمعت . مجلس العلم وديوان الخطب .
ثمرات العلم منها تجتنى . وحلال الرزق منها يجتلب .
دام مسرورا بها مبتسما . ورقا فيها الى اعلا الرتب .
وبها اعطي غايات المنى . وبها بلغه الله الارب .
قاعة في قولنا تاريخها . بكر انشاء البكري الذهب

فقلنا نحن على اثر ذلك الدخول وعلى الله قصد السبيل
ومنه القبول

شعر

قصيدة في مدح قاعة البكري

لما دخلنا قاعة التجلي . قلوبنا مالت من التملي .
واندهشت ابصارنا بما بها . من الفتوح والضيا الكلي .
وما حوته من سنا اسرارها . وبهجة الدنو والتدلي .
وكيف وهي من جلال الدين في . جلالها وهيبة التجلي .
اعني به البكري نسل الصادق العتيق كوكب الهدي الاجل .
صاحبه والخليفة الذي . عنه نشا في اشرف المحل .
فان هذا البيت بيت عامر . مكرّم وليس بالاقل .
مؤسس على تقى ورفعه . وهمة سمت وجمع شمل .
لا زال منهم واحد فواحد . في كل عصر بالمقام الاعلى .
ومصر لا زالت بهم محفوظة . واهلها لشمسهم كالظل .
فيا جلال الدين يا من سره . قد نور الجامع والمصلي .
جئنا اليك للقبول نحتجي . عسى بك الله يجيب سولي .
وتقتضينا منك نفحة الرضا . بعيث فضل دافق منهل .
ويا بني الصديق انتم عمدتي . في كل عقد يعتري وحل .
فطاولوا الانجم في علياكم . وفاخروا بسوددكم للكل .
فكم لكم من رتبة بين الورى . ظاهرة الرفعة والتعلي .
وكم مقام قد رقيتم دونه . حاسد كم في المهبط الاذل .
وزينكم في الخلق العظيم من . وراثة التزين والتحلي .
جدا بيه بعد جدا مه . سرهما فيه بلا تخلل .
ان لم يكن لنا نصيب وابل . فقد قنعنا منهما بالطل .

لا زالت الصلوة والرضوان في • طول المدا من غير ما تولي •
على النبي المصطفى طه وعن • صديقه الخل اجل خل •
وكل نسل من يكون منهما • في كل وقت غير ما تولي •
ما غردت فوق الربا حمامه • فانست باللطف لتسلي •
وما سرى عرف القبول بيننا • لما دخلنا قاعة التجلي •

وبلغنا ان العسكر المصري لما قاموا على السلطان الغوري وارادوا خلعه من الملك اتوا الى الشيخ جلال الدين البكري هذا وقالوا نحن نقيمك خليفة على المسلمين في بلاد مصر لان الصديق جدك كان كذلك فان هذا السلطان الغوري قد تعدى علينا وظلم وجار وزاد الحد فقال لهم اصبروا فان سلطانكم قريب ثم وقع ما وقع وجاءهم السلطان سليم خان • من بني عثمان ويقال انه لما دخل مصر كان الشيخ جلال الدين المذكور اخذا الدسطوطي على شماله ويقال ان هولاء الاوليا الثلاثة الذين ذهبوا الى الشام وجاوا بالسلطان سليم وادخلوه الى مصر وهم مشاة في ركابه وكان يقصد المنازل لاجلهم وقالوا له هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنو الصديق اولاد مسكنهم مكة حتى ان بيتهم الى الان هنا لك تسكنه الغز المصريون باذنهم ولهم كتب من زمان اجدادهم وقد اراد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ان ينزلنا فيه لما قصدنا الحج ثم قال العلكم لا تحظوا من مجالسة الغز المصريين واوصى علينا في غير جهة وبلغنا ان الشيخ جلال الدين البكري المذكور هو الذي اسكنه في مصر السلطان سليم خان عليهما الرحمة والرضوان وعمر له هذه الدار المذكورة في محلة قناطر السباع ثم اننا جلسنا هنا لك في الدار حصة من الزمان مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وللصيق الدار حمام له باب من الطريق وباب من داخل الدار وقبالة باب الدار في الطريق الجامع المبني للشيخ جلال الدين المذكور وهو مكان المدخل اليه مكان واسع عليه قبة عظيمة وله شبابيك مطلة على الطريق وفيه قبر الشيخ جلال الدين المذكور وعليه الثوب الاخضر المكتوب فوقفنا

الشيخ جلال الدين البكري





عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قمنا وخرجنا وركبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الجماعة الى ان دخلنا الى الجامع الذي عند باب الشعرية وهو جامع عظيم حقيق بالجلال والمهابة والتكريم وفيه مكان دفن فيه الولي الكامل الشيخ عبد القادر الدسطوطي المذكور قريبا قال الشعراوي في طبقاته كان من اكابر الاوليا رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة وحصل لي منه نفحات وجدت بركتها وكان صاحيا وهيئته هيئة المجاذيب وكان مكشوف الراس حافيا ولما كف صار يتعمم بالاخرى وكان يسمى بعين الاوليا صاحب مصروق لوا انه ما دوى قط في معدته انما كانوا يرو في مصر وفي الجيزة وحج حافيا ماشيا واخبرني الشيخ امين الدين امام جامع الغمري انه لما وصل الى المدينة المشرفة وضع خده على عتبة باب السلام ونام مدة الاقامة حتى رجع الحج قام ولحق الحرم وعمر عدة جوامع في مصر وفي الريف وكان رحمه الله تعالى له القبول التام • عند الخاص والعام • وكان نذر سنتين التطوع وحلف اثنان ان الشيخ نام عند كل منهما الى الصباح في ليلة واحدة في مكانين فافتى شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي بعدم وقوع الطلاق ولما دنت وفاته اكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للبنا الذي يبني في القبة عجل في البنا الذي تبني فان الوقت قد قرب ومات وبقي منها يوم فكملت بعده ودفن في قبره واوصى ان لا يدفن عليه احد واوصى ان يعمل فوقه وجانبه محاذيل حجر حتى لا تتسع احد يدفن معه مات سنة نيف وثلاثين وتسعماية وصلى عليه ملك الامراخير بك واكابر مصر وكانت له كرامات مشهورة في مصر والبلاد التي كان يمر فيها انتهى فدخلنا الى مزاره ووقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهنا لك رجل يقال له من ذريته من الصالحين فاجتمعنا معه وطلبنا منه الدعا والتمسنا بركته ثم خرجنا وركبنا وسرنا الى منزلنا المعلوم • ونحن في كمال البركة والخير على وجه العموم ثم بتنا على العادة • في نفع وافادة • الى ان

الشيخ عبد القادر الدسطوطي

التاسع والاربعون
وماية

اصبحنا في يوم الجمعة التاسع والاربعون وماية وهو اليوم الثالث
من جمادي الثانية تحضر عندنا بعض العلما المجاورين في الجامع الازهر
على عادتهم وجرى بيننا وبينهم بعض المذاكره في العلم ثم نزلنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد دنا وقت الظهر
فقمنا معه وذهبنا الى الجامع الذي بالازبكيه وصلينا صلاة الجمعه

جامع الحاكم

ثم ركبنا الى جامع الحاكم وهذا الجامع كان اولا من خارج باب
الفتوح احد ابواب القاهره واول من اسسه امير المومنين العزيز بالله
نزار بن المعز لدين الله معد وخطب فيه وصلى بالناس الجمعه ثم اكمله
ابنه الحاكم بامر الله فلما وسع امير الجيوش بدر الجمالي القاهره
وجعل ابوابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهره وكان
يعرف اولا بجامع الخطبه ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع
الانور قال الامير مختار في تاريخ مصر وفي شهر رمضان سنة
ثمانين وثلاثماية خط اساس الجامع الجديد بالقاهره مما يلي باب
الفتوح من خارجه وبدي بالبنا فيه وتحلق فيه الفقها الذين يحلقون
في جامع القاهره يعني الجامع الازهر وخطب فيه العزيز بالله وفي صفر
سنة احدى واربعماية زيد في مناره جامع باب الفتوح وعمل لها اركان
طول كل ركن ماية ذراع وفي سنة ثلاث واربعماية امر الحاكم بعمل تقدير
ما يحتاج اليه جامع باب الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان
تقدير ما ذرع للحصر ستة وثلاثين الف ذراع فبلغت النفقة على ذلك
خمسة الالف دينار وثم نبا ووافي ليلة الجمعه سادس شهر
رمضان سنة ثلاث واربعماية المنبر في جامع الازهر ان يمضوا اليه
فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يموسون من كل جهة من احد الجامعين
الى الاخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من احد الى الصبح وصلى فيه الحاكم
بامر الله بالناس صلاة الجمعه وهي اول صلاة اقيمت فيه للحاكم بامر الله
وفي صفر سنة اربع واربعماية وقف الحاكم عدة قياسير واملاك على
الجامع بباب الفتوح ثم جدد هذا الجامع في سنة ثلاث وسبعماية
وذلك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشري ذي الحجه سنة اثنين وسبعماية



الزلزلة في مصر وهي علد
٧٠٢ سنة اذ



تزلزلت ارض مصر والقاهره واعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع
للحيطان قرقعه وللسقوف قرقعه ومادت الارض بمن عليها وخرجت عن
مكانها وتخيل الناس ان السماء قد انطبقت على الارض فهربوا من اماكنهم
وخرجوا من مساكنهم وبرزت النسا حاسرات وكثر الصراخ والعويل
وانتشرت الخلايق فلم يقدر احد على السكون والقرار لكثرة ما سقط
من الحيطان وخر من السقوف والموازن والابنيه وغير ذلك وفاض
ما النيل فيضا غير المعتاد والقى ما كان عليه من المراكب التى بالساحل
قدر رمية سهم وانحسر عنها فصارت على الارض بغير ماء واجتمع العالم في
الصحرا خارج القاهره وباتوا ظاهر البحر بحرمهم واولادهم وقام الناس
في الجوامع يبتهلون ويسالون الله سبحانه طول يوم الخميس وليلة الجمعه
فكان مما تهدم في هذه الزلزله جامع الحاكم المذكور فانه سقط كثير من
البدنات التي فيه وخرب اعالي المادنتين وتشققت سقوفه وجدرانه
فانتدب لذلك الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاه
والامرا فكشفه بنفسه ورم ما هدم منه واعاد ما سقط من البدنات
وبيضه حتى عاد جديدا وجعل له عدة اوقاف بناحية الجيزه وفي الصعيد
وفي الاسكندريه تغل كل سنة شيا كثيرا ورتب فيه دروسا اربعة
لاقراء الفقه على مذهب الايمة الاربعة ودروسا لاقراء الحديث النبوي
وغير ذلك ثم جدد هذا الجامع وبلط جميعه في ايام الملك الناصر
حسن بن محمد بن قلاوون في ولايته الثانيه على يد الشيخ قطب الدين محمد
الهرماسي في سنة ستين وسبعماية وتمامه مبسوط في تاريخ المقريزي
ثم اننا لما دخلنا الى هذا الجامع وجدنا فيه حلقات الذكر من المشايخ
البرهانيه والمشايخ الاحمديه والمشايخ المطوعيه والمشايخ السعديه
وغيرهم يذكرون الله تعالى على حسب طرايقهم وعاداتهم رضي الله عنهم اجمعين
فوقفنا في حلقة السادة السعديه حصة لاجل البركه ثم خرجنا من
الجامع وعدنا الى منزلنا المعهود وقد دخل وقت العصر فصلينا في وقت
ظل المثلين على مقتضى مذهب امامنا ابي حنيفة عملا بقوله وبقول
صاحبيه الامامين ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى

كتاب عظيم انزله الله سبحانه اما نا لعبيده العصاه بان يرجعوا الى الله

على العاده فاطلعنا على مكتوب كان ارسله اليه الشيخ ابرهيم العبيد
المصري المالكي مفتي البحيره مصنف كتاب عمدة التحقيق في بشاير الصديق
كما سياتي ذكره قريبا وفي ذلك المكتوب الحديث القدسي وصورته هذا
كتاب عظيم انزله الله سبحانه امانا لعبيده العصاه يردهم اليه فتامل
يا اخي ما الطفه وما اكرمه وما احلاه تقدس وتعالى وهذا من بدايع الاخبار
ومن غرايب الاسرار لمن تامل نقل الحافظ بن الجوزي في تفسير قصة يوسف
عليه السلام ما نصه كصاحب كتاب الولوي وهو ابو عمر بن عبد البر ان الله
انزل كتابا في صحف ابرهيم عليه السلام فيه مكتوب فمن العزيز الحميد الى من ابق
من العبيد سلام ودلاول ذلك اني اخترعت لكم الحدود واخرجتكم
من العدم الى الوجود وانشايتكم الابصار فابصرتم والاسماع فسمعتم
والالسنة فنطقتم والقلوب ففهمتم والعقول فعلمتم واشهدتكم
على انفسكم بالاقرار بالوحدانية فشهدتم وبعد الاقبال ادبرتم وبعد الاقرار
انكرتم ونقضتم عهدنا وغدرتم فلا يوحشكم ذلك منا فانكم ان
عدتم عدنا وزدنا في الكرم وجدنا فمن عثر اقلنا ومن انقطع وصلنا
ومن تاب قبلنا ومن عصى سترنا ومن عمل قليلا كثرنا ومن نسي ذكرنا
نعطي ونمنح ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا مبذول وسترنا
مسدول عبدي انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها
والنجوم وانوارها والرياح وهبوبها والامطار وسكوبها والاضداد
واختلافها والسحاب وايتلافها والرعد وصولته والبرق ومخا
لفته والبسيط والفلك والملك والنور والحالك والليل والنهار
والامسا والابكار والذباب والاطيار والارض واقطارها
والامواج وبحارها والاودية وسعها والعيون ونبعها
والحيتان وسبحها والازهار ونفحها والفصول وازمانها
والاوقات واتيانها والاشجار وثمراتها والانعام ولحومها والوحوش
وهجومها والفواكه ومذاقها والكمايم وانشقاقها وهو ظاهر
وكامن وما هو كاين ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك
وجامد ومستيقظ وراقد وراكع وساجد وما غايب وما حاضر وما

يخفى

223

خفي وما ظهر الكل يشهد بجلالي ويقر بكمالي ويسبح بحمدي ويشكو
ورفدي ويعلن بذكري ولا يغفل عن شكري عبدي ارايت حين
بارزتني بهواك واختفيت من اخلاك الم تكن عيني تراك
عبدي اذكرك وتنساني استرك ولا تراعيني عبدي لو امرت السما
وقعت عليك ولو اذنت للجبال لكانت اليك ولو استطاعت الارض
لابتلعتك من حينها ولو قدرت البحار لاغرقتك في مينها لكني احميك
بقدرتي وامدك بقوتي واوخرك لاجل اجلته ووقت وقته فلا
بد لك من الورود علي والوقوف بين يدي اعدد عليك اعمالك
واذكرك افعالك فاذا ايقنت بالبوار وقلت لا محاله لابد من
النار اولبستك غفراني ومنحتك رضواني واحللتك
دار جنتي واماني وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت
لا تحزن فلاجلك سميت نفسي الغفار انتهى بحروفه ثم

الخميس وا

اصبحنا في يوم السبت الخمس وايه وهو اليوم الرابع من جمادي
الثاني فاجتمعنا بجماعه من علما الازهر ثم نزلنا الى مجلس الشيخ
زين العابدين فنا له في مجلس ازهر واجتمعنا بالشيخ مصطفى الروحي
شيخ الخلوتيه بمصر حتى قرب وقت الظهر فركبنا وسرنا معه
باخواننا الى زاويته فدخلنا اليها وفيها بستان واسع وله قدر
شاسع وهناك قبه عظيمه ذات هيبه جسيمه دفن فيها الشيخ شاه

السيد شاه الكرماني

ابن شجاع الكرماني من اولاد الملوك وكنيته ابو الفوا
رس صاحب ابي تراب النخشبي وابي عبيد البسري وكان
من اجل الفتيان وعلما هذه الطايفه وله رسالات مشهوره ذكره
الشعراوي في طبقاته وقال المناوي في طبقاته واصل توبته انه
خرج يتصيد في بريه وان ابشاب راكب اسدا وحوله سباع فلما
راته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال له ما هذه الغفله
اشتغلت بهواك عن اخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك اعطاك
الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه
ثم خرجت عجوز بيدها شربة ما فشرب وناوله فساله عنها

فقال هي الدنيا وكلت بخدمتي اما بلغك ان الله لما خلقها
قال من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه
فخرج عن الدنيا وسلك الطريق وكان ظريفا في الفتوه
عريقا في المروه واقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فراى
الحق تعالى فيه ان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول رايت
سرور قلبي في منامي فاحببت النعس والمنامه وخطب ابنة الملك
كرمان فاستمهله ثم طاف المساجد فراى غلاما يحسن صلاته فقال له
الك زوجة قال لا ازوجك فخذ بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم
طيبا وكان مفقودا منه وزوجه اياها فلما دخلت بيته وجدت
رغيفا يابسا على راس جرة فقالت ما هذا قال لي هذا من امس فتركته
لافطر عليه فولت راجعة فقال لعرفت ان بنت شاه لا تقنع بفقري
فقالت ليس خروجي لفقرك بل لضعف يقينك وليستاعجب منك بل
من ابي حيث قال لي زوجتك لشاب عفيف كيف وصف من عفته لا يعتمد
على الله الا باد خار رغيف فقال اعتذر فقالت اما العذر فانت اعرف
بشانك واما انا فلا اقيم في بيت فيه معلوم واخرج ابو نعيم قال بينما
سهل بن عبد الله التستري جالسا اذ سقطت حمامة لا تتحرك
فقال لبعض جماعته اطعمها واسقها وطارت فقال ما تاخ الكرماني
وهو لشاه فجاءت هذه تعزيني به وكان من الابدال فارخ ذلك
اليوم فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه قال ابي
الجوزي واظنه مات بعد سبعين وماتين انتهى فوقفنا عنده
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم جلسنا هنا الى ان
صلينا صلاة العصر وقد طلعنا الشيخ مصطفى لرومي المذكور على
سؤالين في شان ذكر الله تعالى بالجهر على طريقة السادة
الصوفيه والاجوبه عن ذلك من علماء الجامع الازهر في ذلك الحين
اما السؤال الاول فهو قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
اختص من شاء بمزيد التوفيق . وجعلهم هداة هادين الى اوضح
طريق . بالعناية اوصلهم . قد علم كل اناس مشربهم . للرشد في مقام

التحقيق

كثير

الاعتراض على الصوفية في سؤالا

224

التحقيق . احمده حمد من استغرق في توحيد ربه . وهام شوقا الى
مولاه بشربه . ان في ذلك لايات لاولي النهى والتحقيق والتعميق . و
الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث للخلق المختص بالحق والتصديق
وعلى اله واصحابه الهادين الى سواء الطريق اما بعد فالمعروض
على علماء الدين . وايمة المسلمين . لا زالت مصابيح انوارهم فايره
واذكارهم بين اولي الفضل سايره . واقدامهم في الطروس
ساطره . ولدين الحق على المعاندين ناهيه وآمره . سوالا ما عليه
الدمرداشيه وحاطف طفهم وحدحدودهم كالخلوتيه . والشيخ
مصطفى بقناطر السباع والسادة الشناويه من ذكر الله والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلقة المسماة بالمهوبة
وذ ورانهم مشتغلين بقولهم هو هو هو قاصدين بذلك ذكر الله
تعالى متولهين بالوجد والشوق بما هم عليه من خدمتهم لاسما الله
تعالى الحسنى واشتغال قلوبهم بنار المحبة والقبول الاسنى .
فهل ذلك جايز لا اعتراض على فاعله وهل في ذلك تمثيل بالسامري
كما قال المعترض ام الامور بمقاصدها كما قال عليه الصلاة والسلام
وان قلتم بجواز ذلك فماذا يلزم المعترض بقدحه في هولا السادة
الراسخين في القدم المحمدي وهو على ولي الامر زجر من يتعرض لهم
والحالة هذه ام لا افيدوا الجواب اثابكم الله الجنة بمنه الجواب
عن ذلك صورة ما اجاب به الشيخ الامام العلامه ابو الخير احمد الرملي
الشافعي حفظه الله تعالى حمدا لمن انزل في كتابه المكنون . هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون . وصلاة وسلاما على سيدنا محمد
المنزل عليه في ثنا صفة اولي الالباب مدحا لشانهم ترغيبا لهم في
الملازمة على ذكر الله تعالى لتكثير ثوابهم . الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم اما بعد فالذي عليه المشايخ المذكورون
واشباههم من اهل الطرق المحمدية من ملازمة ذكر الله تعالى والصلاة
والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم الحلقة المسماة عندهم
بالمهوبة ودورانهم بها وقولهم هو هو هو قاصدين بذلك النشاط

والمعونة على ذكر الله تعالى مع شدة الوجد والشوق لذلك والهيام
والتلذذ بما هنالك . مقتدين بقوله تعالى في اوليائه ونعتا لهم
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم . مطلوب مرغوب
موافق للحالة المذكورة للكتاب والسنة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى وقال نية المؤمن خير من عمله فالمدار
في الاعمال على اخلاص النية فمن رمى مثل هؤلاء الجماعة بالاعتراض
بقول او فعل فقد تعرض للمقت من الله ومن مثل فعلهم بفعل السامري
يليق به ان يمثل هو بمعبوده . وكيف يتعرض على ما هو مطلوب
وممدوح ومندوب . فان زعم المعترض ان فعلهم وذكرهم لاجل الريا
وصرف وجوه الناس اليهم قلنا له انه لا يطلع على ما في القلوب
الا علام الغيوب . والحاصل ان الاعتقاد خصوصا في مثل هؤلاء
الجماعة مطلوب . ولا يجوز الانكار الا على من يأتي بما يخالف الشرع
وينابذه ظاهرا من فعل وقول كان يكشف عورته او يترك
واجبا او فرضا او يأتي بمنكر من المنكرات حال صحوه واختياره لا
حالة غيبته واضطرابه والله تعالى اعلم وهذه صورة ما اجاب
به الشيخ محمد الاحمدي الشافعي حيث قال الحمد لله الذي يضل من
يشاء ويهدي اليه من اناب ويلهمه ذكره مع الاحباب . والصلاة
والسلام على من جاء بالهدى ودفع الردى . باشرف كتاب وعلى اله
وصحبه الذين مدحهم الله في كثير من الآيات . وعمت بطرقهم البركات
وتنوعت العبادات والطاعات . وبعد فالذي يظهر من حال
الجماعة المذكورين . الملازمين لذكر ربهم في كل وقت وحين قد
شهدت بمحاسنهم الاخيار . ونطقت بولايتهم الاعيان والاحبار
وان انكر ما هم عليه فقد تعرض لغضب الجبار . فان الذكر افضل
الطاعات . وبه تتنزل الرحمات . والمعترض على الذاكرين . من
المطرودين المحرومين فعليه ان يتدارك ما فاته من تضييع زمانه
بسوء اعتقاده وحرمانه . وليبك على نفسه الامارة بالسوء ويتوب

من


من ذنبه الذي اوقعه في ورطة الاعتراض على من يذكر الله في
كل حال . وينبغي لمن له ولاية الامر . ضاعف الله لولينا الاجر . ان يكف
ضرر المعترض بغير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل . والله سبحانه وتعالى
اعلم بالاحوال ولا يعلم بالنيات . الا علام الخفيات وهذه صورة
ما اجاب به الشيخ محمد المهلهل المالكي حيث قال الحمد لله وكفى . وسلام
على عباده الذين اصطفى . وبعد فاقول ان السادة الدمرداشية
والسادة الشناوية وما في من ذكر فانهم على الاستقامة اصلا وفرعا
وما يقولونه من هذا الذكر فانه من سماعه وانه لا عبرة بقول جاهل
معاند للحق فليقمع فيه السيف زجرا لامثاله والله سبحانه وتعالى
اعلم وهذه صورة ما اجاب به الشيخ احمد الازهري حيث قال الحمد لله
الموفق بفضله . والمضل لمن يشاء بعدله . الجماعة المذكورون على خير
عظيم لا ينكر ما هم عليه الا من ابتلي بسوء الاعتقاد . ويخشى عليه
يوم المعاد . ويجب على ولي الامر زجره وتأديبه لانه ضال مضل والله
سبحانه وتعالى اعلم وهذه صورة ما اجاب به الشيخ عبد ربه
الديري الشافعي حيث قال الحمد لله وحده والصلاة والسلام على
من لا نبي بعده . واله وصحبه الذين شادوا الدين واقاموا عمدة
اما بعد فالجماعة المذكورون حيث كان فعلهم قاصدين به وجه
الله تعالى وحصل لهم وجد حتى استغرقوا في ذكر الله تعالى فهم مثابون
على ذلك غير آثمين ولا يجوز لاحد ان يحكم عليهم بالاثم وبان
فعلهم لغير الله لا يطلع على ما في القلب الا الله والحكم انما هو على
الظواهر . والله اعلم بالسرائر . وتمثيلهم بالسامري الكافر . لا يجوز
لمسلم فان فتى هذا القايل بكفرهم فقد كفر مسلما بغير دليل قطعي
فيجب على ولاة الامور زجره ومنعه بما هو فيه من الاعتراض وتعرض
لهم فانهم لا يقصدون بهذا ذكر الله ولا غيره فالدوران مباح ما لم
يترتب عليه ضرر لانفسهم او لغيرهم والتسليم فيما لا يعلم الشخص
من الاحوال اسلم . والله تعالى اعلم وهذه صورة ما اجاب به الشيخ
ابو الصفا الشنواني حيث قال الحمد لله حمد المفتقرين اليه . واشكره

سكوا المقبلين عليه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
كما شهد بها اهل الاخلاص من السادة الصوفيه. واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله خير البريه. صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
بكرة وعشيه اما بعد فان ما عليه السادة المذكورون من ٢٢
ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على افضل الخلق واله وصحبه ودورانهم
من ذكر الله والصلاة والسلام على افضل الخلق واله وصحبه ودورانهم
الحلقة المسماة بالهوية فان ذلك امر مسنون. مرغوب فيه لكونه
موافقا للكتاب والسنه فمن القران قوله تعالى واذكروا الله ذكرا
كثيرا لعلكم تفلحون وقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ومن السنة ما خرجه الامام الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل اي العباد افضل درجه يوم القيمة عند الله قال
الذاكرون الله كثيرا وح لا يحل لاحد يومن بالله تعالى ان يجعل
هولاء السادة كالسامري ويتعرض عليهم بل كلامه زور وحمقه
وضلال. وخزي عليه ووبال. يستحق بسببه التعزير اللايق
بحاله. الزاجر له ولامثاله. عن الوقوع في اعراض صلحاء المسلمين
بمن هو هايم في حب الاصنام والكفر والطغيان وح يجب
على ولاة الامور ضاعف الله لهم الاجر عند وقوفهم على هذا
الكلام ثم قمع المعترضين ومنع الطاغيه المعاندين والله اعلم وهذا
صورة ما اجاب به الشيخ علي بن الشيخ عامر الاتياني بلدا الشمسي
نسبا الطائي قبيله المالكي مذهبا حيث قال الحمد لله على نعمه
التسليم بما استاثرت به اهل قربك واوليائك وجعلت قلوبهم
اوعية لمعادن فضلك واصطفائك المشاهدين لمقام الاحسان
المستغرقين بنور جمالك. والصلاة على معدن الكمال. ومظهر
الجلال ومشرق الجمال. قطب دائرة الاولياء. ومبدا دكات
ذوي الايمان من الاتقياء. سيد اهل الحب والذوق. وواسطة
عقد اهل القرب والشوق. محمد المصطفى ونبيك المرتقى. وعلى اله وصحبه

الكرام



الكرام. المختصين بالشرف والانعام اما بعد فتفضل المسؤل عنهم
لا ينكر. وكراماتهم غنيه عن ان تذكر. ولن يزالوا ظاهرين على الحق حتى
ياتي امر الله وهم على ذلك فاذا يجب الايمان والتصديق باصل
طريقهم. وتفضيلهم وتوفيقهم. ولا تسي بهم الظن فان ما هم
عليه من الذكر والتهليل والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم خير عظيم. وفضل جسيم باجماع الامة. موافق للكتاب
والسنة. قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم. ومن السنه ما روي عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجه يوم القيمه قال
الذاكرون الله كثيرا الحديث واما الحلقه المسماة بالهويه والاخذ بايدي
بعضهم بعضا ودورانهم وقولهم هو هو هو فذلك امر جائز
باعتقادهم انهم مستدلون بما رواه النقاش عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله آدم الى الارض بكى ثلاثمائة
عام فاوحى الله اليه ما يبكيك قال يا رب لست ابكي شوقا
الى الجنة ولا خوفا من النار ولكني ابكي على فراق الملائكة الذين
يطوفون حول العرش سبعون الف صف جرد مرد يرقصون
ويتواجدون كل واحد منهم قد اخذ بيد صاحبه يقولون
باعلا اصواتهم من مثلنا وانت ربنا من مثلنا وانت حبيبنا
وذلك دابهم الى يوم القيمه فاوحى الله اليه اذا رفع راسك
يا ادم فانظر فرفع راسه الى السما فنظر الملائكه وهم يطوفون
حول العرش فسكن روعه قالت الصوفيه نقلد اخواننا في الله
واصحابنا من اهل السما في المذهب ثم قول المعترض تمثيل بالسامري
هو كما قال شيخنا في جواب يليق به انه تمثيل هو بجعوده فاين
التشبيه واين المشبه به ثم ان كان قوله من كلام امام مجتهد
فان الله تعالى ما اوجب عليهم تقليد امام واحد في جميع اقواله
مسئلة بل لهم ان ياخذوا من قوله ويتركوا كما قال الامام مالك رضي
مالك رضي الله عنه كل واحد يوخذ من كلامه ويترك الا صاحب

هذا القبر صلى الله عليه وسلم فيا هذا اذا وقفت غدا بين يدي
الله تعالى فيسالك بما كفرت هولاء بفعلهم واعادة من صلى خلفهم
فما حجتك ان قلت قلدت امامي فقال لك وانا ما اوجبت عليك
تقليد زيد فيجب على ولي الامر ايده الله دولته ان يمنع عن هولاء
السادة الاخيار ما يصدر في حقهم من الشقاق والاشرار
لما هم عليه من الدعوات لمولانا الوزير اناء الليل واطراف النهار
وادخلهم سنتا ردا واما السوال الثاني فهو قوله ما تقول رضي
الله عنهم في رجل معترض يقول في حق السادة الخلوتية ونحوهم
حيث يقومون للذكر ويدورون بحلقتين وهم آخذون بايدي
بعضهم بعضا ويسمونها الهوية لانهم يكفرون لانهم يرقصون
ويتلاعبون بالذكر ويكفر من يقول بجواز ذلك فما الذي يترتب
على هذا الخبيث في انكاره على هذه الطايفة الفايزة الناجية ان شا
الله تعالى الذين يجتمعون على تلاوة القران وذكر الله تعالى والصلاة
والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخراجه لهم من دايرة الاسلام
وهل هولاء الطايفة مستند من السنة المطهرة او من احد من السلف
الصالحين ام لا ومن جملة اعتراضه وشنيع افترايه ان قال الجماعة اقضوا
جميع صلاتكم التي صليتموها خلف من يفعلها او يقول بجوازها ومن
جملة اعتراضه ايضا ان قال ان من يقول يا سيدي احمد يا بدوي او غيره
من الاوليا يكفر لانه اشرك مع الباري سبحانه وتعالى غيره مع ان
قايل هذا انما يقوله بقصد التوسل بالولي المقرب من الله تعالى مع
اعتقاده ان الله الواحد لا شريك له فهل اعتراضه مردود ام لا
وهل التوسل بالانبيا والاوليا جايز في الحياة وبعد الممات ام لا
افيدوا الجواب فصورة الجواب الذي اجاب به الشيخ العلامه
ابو العز بن احمد بن العجمي الشافعي الوفائي الازهري الحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
هذا المعترض لا يوبه باعتراضه ولا يتابع في اقواله وان اعتقد
ان ما عليه هذه الطايفة كفر فقد با به وعليه ان يجدد اسلامه

آهل

مع



مع اسبال تعزيره وتنكيله لاساءة الادب وتمويهه فقد واظب
على هذه الطايفة جلة اعلام مشايخ الاسلام كالعلامه القدسي
والعلامه الشرنبلالي وحضور مجالسهم جما بن حفاظ ذابين
عن الشريعة باوثق حفاظ فهولاء الطايفة سند اي سند
وسلف اي سلف وما يفعلونه ليس برقص انما هو مجرد دوران
ومع التنزل فالرقص الخالي عن التكسر والتثني لا حرمة فيه ما لم
ينضم اليه محرم كالة ومزمار واشتمل على تكسر وتثني وامره بقضا
الصلوات دليل سو عقيدته اما لكونه لا يرى صحة الصلاة الا خلف
معصوم او اعتقاد كفرهم وهذا كفر والعياذ بالله فان الصلاة
صحيحة خلف كل بر وفاجر ولا قضاء كما لو بان امامه محدثا او ذا نجاسة
خفيفة وانما يلزمه القضاء اذا بان امامه كافرا معلنا ومخفيا
وقول يا سيدي احمد ويا سيدي شيخ فلان ليس من الاشراك لان
القصد التوسل والاستغاثة وقد سيل استاذنا علامة الاسلام
حامل لواء الشريعة الغراء على حسن نظام الشيخ محمد الشوبري
رحمه الله تعالى عما يفعله السادة الخلوتية من ذكر الله قايمين محلقين
رافعين اصواتهم بقولهم هو هو فهل لمن يعرف ذلك الاعتراض
عليهم ويدعي انهم يمنعون من ذلك فاجاب بان طريق السادة الخلوتية
من اعظم الطرق العرفانية وقد سلكها الكثير من الايمة الاعلام
السادة القادة العظام لتصفية السرائر وتنوير الافئدة
والبصائر والتخلص من الدعوات النفسانية والتخلق باخلاق
تلك الاسرار العرفانية فاشرقت والله عليهم انوارها ودارت
بهم وبهم وعنهم اسرارها فتحلوا بالحقيقة بهذه الطريقة وصلوا
هم المشار اليهم بالكمال على هذه الحقيقة فيا لها من موارد ما
اعذبها ومشاهد ما اطيبها كم من حياضها العالمون وتلوا
في مشاهدة اسرارها وما يعقلها الا العالمون الى ان قال
فلا انكار ولا منع من ذلك ولا اعتراض على اهل هذه المسالك انتهى
وفي حاوي الفتاوي لخاتمة الحفاظ والمحققين شيخ المحدثين

العلامه جلال الدين السيوطي في جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس
ذكر ثم ان شخصا من الجماعة قام من المجلس ذاكرا فاستمر على ذلك
فهل لاحد زجره ومنعه فاجاب الانكار عليه فقد سيل عن هذا
السؤال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فاجاب بانه لا انكار
عليه في ذلك وليس لمانع التعدي بمنعه ويلزم المتعدي بذلك
التعذير وسئل عنه العلامه برهان الدين الانباسي فاجاب
بمثل ذلك وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم فالسلامة
في تسليم حال القوم واجاب بذلك بعض ائمة الحنفيه والمالكيه كلهم
كتبوا على هذا السؤال بالموافقه من غير مخالفه اقول وكيف ينكر
الذكر قايما والقيام ذاكرا وقد قال الله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت عايشه رضي الله عنها كان
النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وان انضم الى هذا
القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم فذلك من لذة المشهود بالتواجد
وقد ورد في الحديث الشريف رقص جعفر ابن ابي طالب بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي
وذلك من لذة هذا الخطاب فكان هذا اصلا في رقص الصوفيه
لما يدركونه من لذة المواجيد وقد صح القيام والرقص في مجالس
الذكر والسماع من جماعة من كبار الايمة منهم شيخ الاسلام عز
الدين بن عبد السلام انتهى وسئل العلامه الشهاب الرملي
عما يقع من العامه من قولهم عند الشدايد يا شيخ فلان ونحو ذلك فاجاب
بان الاستغاثة بالانبيا والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين
جائزه وللرسل والانبياء والاولياء اغاثة بعد موتهم لان معجزة
الانبيا وكرامة الاوليا لا تنقطع بموتهم اما الانبيا فانهم
احيا في قبورهم يصلون ويحجون كما وردت به الاخبار فتكون
الاغاثة منهم معجزة لهم والشهدا ايضا احياء شوهدوا نهارا
جهارا يقاتلون الكفار واما الاولياء فهي كرامة لهم فان اهل
الحق على انه يقع من الاوليا بقصد وبغير قصد امور خارقة للعادة يجريها الله



تعالى بسببهم الى ان قال وبالجملة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون
كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي انتهى فعلى ولاة الامور ضاعف
الله تعالى لهم الاجور منع هذا المعترض وامثاله من الخوض فيما لا يعنيهم
وردعهم بالتعزير اللايق بهم والله اعلم وهذه صورة ما اجاب
به العلامه الشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي حيث قال الحمد لله
مانح الصواب نعم لطريق الشيخ محمد دمرداش وخليفته الشيخ
كريم الدين الخلوتي اصل ثابت في السنة منه فعل سيدنا علي
وجعفر وزيد بن ثابت وصرح به العلامه الحافظ السيوطي
في كتاب له يسمى بحاوي الفتاوي ونقل الجواز عن الحنفيه والمالكيه
وما وقع في رسالة منسوبة للعلامه الحلبي شارح منية المصلي وغيره
من تحريم ذلك وتكفير مستحله من انضمام الطبل والزمر اليه فليس
على ما ينبغي لان مذهب الشافعيه ومالك جواز الطبل والزمر عند
مالك وبعض الشافعيه فيلزم على القول بتكفير مستحله تكفير
هؤلاء الايمة الاعلام نعوذ بالله من نسبتهم اليه واما رفع الصوت
بالذكر فمختلف فيه عند ايمتنا ذكر قاضي خان في فتاواه كراهته
ونقل صاحب البحر عن القنيه بعد ان ذكر ما عن قاضي خان
بانه لا باس به وعبارته في باب صلاة العيدين امام يعتقد
كل يوم مع جماعته قراءة اية الكرسي واخر البقره وشهد الله
ونحوه جهرا لا باس به والافضل الاخفاء ثم قال ايضا قاص عمد
جمع كثير يرفعون اصواتهم بالتسبيح والتهليل جملة لا باس به والاخفا
افضل انتهى وجهل ما تفعله الخلوتية من الدوران من العبث واللعب
كما ذكره الحلبي في رسالته المذكوره ليس على ما ينبغي لان في العبث
يفعل ما لا لذة فيه وما تفعله الخلوتيه ليس هذا من القبيل بل فعلهم
فيه غرض صحيح شرعي وهو استحضار القلب بخلوصه للذكر ولا شك
ان خلوص الذكر لله من افضل الاعمال فهذا الفعل منهم كذلك واما من
قال بتكفيرهم وتكفير من يحضر مجالسهم فكلام مردود لمخالفة اهل
المذهب لهم فقد نقل صاحب البحر الفاظا كثيره عن فتاوى قاضي خان

والبزازية والتاتارخانية يكفر بها قايلها وقال نقلا عن الطحاوي من اصحابنا لا يخرج الرجل من الايمان الا بجحود ما ادخله ثم ما تيقن انه ردة يحكم بها به وما يشك انه ردة لا يحكم بها اذ الاسلام السابق لا يزول بشك مع ان الاسلام يعلو وفي الخلاصة وغيرها اذا كان في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير فعلى هذا فاكثر الفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير بها ولقد الزمت نفسي ان لا افتي بشيء منها انتهى ملخصا وقول المعترض انهم يقصون صلاتهم التي صلوها خلفهم قول من لا معرفة له بفرايض الصلاة واركانها فلا دليل له على قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويغنيك عن ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى واما التوسل بالانبيا والاوليا فجايز ولا يشك في مسلم انه يعتقد في سيدي احمد او غيره من الاولياء ان له ايجاد شيء من قضا مصلحة او غيرها الا بارادة الله وقد تقرر ان المسلم متى امكن حمل كلامه على معنى صحيح سالم من التكفير وجب المصير اليه كما تقدم ثم اطلعت بعد هذا على رسالة منسوبة الى المرحوم نوح افندي من مصطفى الواعظ تقوي ما ذكرناه وترد خلافه فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وهذه صورة ما اجاب به الشيخ الامام سليمان التراخيتي المالكي الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده هؤلاء السادة ذكرهم مشهور ومشهود ويحضرهم فيه العلماء والفقها قرنا بعد قرن من قديم الزمان الى الآن فهم على حال محمود وطريق بالخير معهود فمن آذاهم مستحق لما في الحديث القدسي من الوعيد من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن لم يكن منهم وليا فهو في محبة الاوليا لحبه لهم ومشيه على طريقهم وما راينا السادة الخلوتية بمصر من السادة الدمرداشية والسادة الذين هم فروع الاستاذ سيدي كريم الدين الخلوتي وغيرهم الا في غاية من الاتقان بذكر كلمة الايمان وبالنطق بالاسم الاعظم على وجهه المعظم

فاجابهم



فاحياهم الله تعالى وحياهم واحيا الطريق بوجودهم ومزيد النور في وجوههم مما استنارت به سرايرهم وزكت به ضمايرهم فمن نسبهم الى الكفر هو الكافر وصلاتهم في غاية الصحة فعلى من كفرهم ان يراجع اسلامه وعلى ولي الامر ان يدفع عن هؤلاء السادة ويكف عنهم السنة الجهلة المتكلمين فيهم بغير ما يجوز في حقهم مما هو مذكور في السؤال وقد سبقني الشيخان بما يغني عن اعادة المقال ولله الحمد على وجود مثل هؤلاء السادة المحبين لما اندرس بطريق القوم مع ما لهم مع ذلك من الاذكار في الخلوات والجلوات وما هم عليه من الصيام والقيام فهم السادة الاعلام وممن يرحم فيهم الانام ولا غرة بمن خالفهم فانه محروم والسلام والحالة هذه والله اعلم وهذه صورة ما اجاب به الامام الهمام الشيخ محمد الخليلي الشافعي بسم الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجلال والاكرام رافع لواء الايمة الاعلام وناشر طريقة المشايخ الكرام وقامع اهل البغي والانصرام وراد كيد كل حاسد بالانتقام فما تم الاما اراد للانام نشكره كلما ذكره الذاكرون ونوحده كلما غفل عن ذكره الغافلون ونصلي ونسلم على افضل خلقه وهو النبي المامون وعلى وصحبه واتباعهم اوليك هم الفايزون ومن عاندهم او عاداهم اوليك هم الخاسرون وبعد فاقول اني قد اطلعت على هذا السؤال ووجدته قد كتب عليه ايمة اعلام وهو المعول عليهم في الاحكام وقد اجادوا وهذا مما يجب على اهل الدين الدفع عنه مما يرد عليه من الشبه والضلال ولا شك ان من عارض السادة الصوفية فيما هم عليه من ذكر وعبادة وغيرها سواء كانوا من السادة الخلوتية او غيرهم انما مراده ابطال نظام الاسلام ولا شك ان هذا ابتداع يجب رد من اراده وزجره وتنكيله بما يليق بحاله ثم لا يخفى ان المعترض لا يخلو اما ان يكون اعتراضه لغرض نفساني فهذا لا نظر الى اعتراضه ويترتب على افعاله مقتضاها واما ان يكون اعتراضه تحسدا اهل الطريق وبغضهم فلا يخفى ابتداعه وضلالته فانهم على حق وطريقهم مسدد مبني على التفويض

والتسليم واما قول القايل ان الذاكرين على تلك الحالة يكفرون فان
قال بكفرهم عن تصميم واعتقاد فلا يخفى اثمه بل كفره لان من كفر
مسلما على فعلهم من الرقص والهوية فهذا لا يقتضي التاثيم فضلا عن
التكفير فقد صرح ايمتنا بان الرقص لا حرمة فيه ولا كراهة لما
في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم وقف لعايشة يسترها حتى تنظر
الى الحبشة وهم يلعبون ويزفنون والزفن الرقص ولانه مجرد حركات
على استقامة او اعوجاج نعم ان كان بتكسر حرم وهم لا يفعلونه
بتكسر حرم وهم لا يفعلونه بتكسير كما هو مشاهد منهم ثم لا يخفى
على كل احد ان الذكر بساير انواعه محمود سوا كان تسبيح او تقديس
او ذكر الله تع او غير ذلك قال الله تع والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال البيضاوي بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وقال تع يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال
البيضاوي يعم ما هو اهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد
وسبحوه بكرة واصيلا قال اولها واخره خصوصا وقال صلى
الله عليه وسلم كما رواه ابو داود عن ابي هريرة ما اجتمع قوم في
بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده
وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل
قوموا مغفورا لكم رواه الحسن بن سفيان عن سهيل بن الحنظلية
وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلوة
النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا على انتن من جيفة رواه الطيالسي
والبيهقي في شعب الايمان والضيا عن جابر وقال صلى الله عليه
وسلم تفرقوا عن جيفة حمار وكان المجلس عليهم حسرة وندامة رواه
الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة والاحاديث والايات في هذا المعنى
كثيرة جدا واما قول المعترض اقضوا صلاتكم فهذا كلام ظاهر البطلان
وما وجه الارتباط بين الصلاة والذكر فان كانوا يحسنون القيام
واركان الصلاة وما يبطلها فلا وجه لبطلان صلاتهم ولا صلاة





من صلى خلفهم فقد قال ايمتنا تصح الصلاة خلف كل بر وفاجر ولو كان
من اهل البدع لانا لا نكفر احدا من اهل القبلة واعلم ان قاتل اهل الشريعة
الغرا كان في معزل عن الاعتراض والانتقاد الا ترى انه صلى الله عليه
وسلم كان يحمل الناس على احسن الاحوال وامر بذلك بقوله صلى الله
عليه وسلم ولا تظنن بكلمة برزت من امرء مسلم سوءا وانت تجد لها في الخير
محملا وقال لمن اقر عنده بالسرقة ما اخالك سرقت اي ما اظنك سرقت
فاعاد عليه مرتين او ثلاثا وقال لماعز لما اقر عنده بالزنا بالغامدية لعلك
قبلت وغمزت ونظرت رواه البخاري وفي المغرب الغامدية بالغين المعجمة
امراة من غامد حي من الازد والعامرية في موضعها كما في شرح الارشاد
تصحيف انتهى وقال صلى الله عليه وسلم لمن قتل رجلا قال لا اله الا الله
وقال انما قتل الصلى الله عليه وسلم انما قتله لانه انما قال ذلك
تقية من سيفي فقال له صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فانظر
كيف صلى الله عليه وسلم يحمل الناس على الاحوال ولو صدر منهم ما ظاهره
المخالفة فاذا كان صلى الله عليه وسلم يحمل من اقر بالسرقة مثلا على قوله
ما اخالك سرقت واتباع اخلاقه وما امره صلى الله عليه وسلم
مما يجب علينا فكيف بقوم مجتمعين على طاعة وعبادة من ما امره
وما امر الصحابة والتابعين فلا ينكر عليهم والانكار عليهم حرمان فهم
على طريقة محمودة موافقة للشريعة الغرا واعلم ايضا ان الاعتراض
على القوم مما يوجب الخذلان فيوقع فاعله في وادي من الحسرات
كما نص على ذلك ابن حجر من ايمتنا فمن اعترض عليهم يخشى عليه
من سوء الخاتمة كما وقع لكثير من الناس انهم مقتوا بذلك ولم يفلحوا
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا واما قوله انه لا يجوز التوسل بالانبيا والاوليا
فهذا كذب وافترا وقد نص ايمتنا على انه يجوز التوسل باهل الخير
والصلاح ولا يظن عامي من العوام فضلا عن الخواص ان نحو سيدي
احمد البدوي يحدث شيا في الكون وانما يرون ان رتبتهم تقصر
عن السؤال من الله فيتوسلون عن ذكر متبوعهم كما لا يخفى اذا علمت ذلك

الحادي والخمسون وماية

علمت ان التوسل بالانبيا والاوليا جائز وارد عن السلف والخلف سوا،
كانوا احيا ام لا امواتا فلا ينكر ذلك الا من ابتلي بالحرمان وسوء العقيده
نعوذ بالله منه ومن سيرته بجميع ما قد له فردود عليه ووجب ان لا يعول
عليه انتهت لبعض الا يعول عليه الاجوبه بها والله تع اعلم ثم عدنا
الي مكاننا المعهود يوم الاحد الحادي والخمسون وماية وهو اليوم
الخامس من جمادي الثاني دعينا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه
الله تع على العاده فنزلنا الي حضرته رغبة في الاستفاده والافاده
وجلسنا في المذاكرات العلميه والمطارحات الادبيه ثم عدنا
الي مكاننا ورجعنا بعد المغرب، ولسان المحبه المودة يفصح عن خالص

الثاني والخمسون وماية

المحبه وما يعرب، حتى اصبح صباح يوم الخميس الاثنين الثاني والخمسون
وماية وهو اليوم السادس من جمادي الثاني فركبنا بعد اشراق الشمس
نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله معي وبعض جماعتنا وبعض
جماعته وذهبنا الي دار الامير الهمام، والكبير الضرغام جناب
ابراهيم بيك امير الحاج المصري حالا ثم ذهبنا الي دار الامير
الفاخر، ذي المحامد والمفاخر، اسمعيل بيك الدفتردار بالخزينة
المصريه يوميذ ونحن نتشاور في امور الحج في عيرنا وان الحج كيف لنا
يتيسر ويزول عنها بحسن الراي ما قد تعسر وكنا نظن ذلك في
العاده من المحال حتى من الله تع بلطفه وبلغنا غاية الامال
ثم عدنا الي مكاننا نفكر في ذلك وهمتنا متوجهة لا تنصرف عما هنالك
وكنا ننزل الي بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تع من دار
جارنا وصديقنا الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ
حجازي الواعظ الشيخ حجازي المذكور له شرح على الجامع الصغير
السيوطي ربما انه اكبر واعظم من شرح الشيخ عبد الرؤف المناوي
نحو مايتين كراسا وقد اطلعنا على اوايله مع ابن ابنه الشيخ عبد الوهاب هنا
وكان للشيخ عبد الوهاب المذكور اجير صغير اسمه هيكل وكان هو
الذي يفتح لنا الباب اذا طرقناه واردنا الدخول منه الي حريم الاربكيه
وكان ياتي الينا بسرعة، وربما نجلس خلف الباب حتى قلنا في ذلك

من

231

من النظام بحسب ما اقتضاه المقال،

شيخ حجازي واعظ الفتح ... ومن له رق في الورى مدحي
وشارح الجامع الصغير له ... نجل رايا بعضها من الشرح
ذلك عبد الوهاب كان لنا ... بمصر جارا مكمل المنح
قد اقتضى حبه لطارقنا ... يجعل في الباب هيكل الفتح
فكلما دق بابه بعضنا ... هيكله جاء بلا قدح
كانه مرصد لذلك من ... دون اختيار او طلسم اللمح
يكاد من وامه وراء آتي ... بلا نداء في الليل والصبح
جزاه عنا الاله خير جزا ... وخصه بالعطاء والمنح

الثالث والخمسون وماية

فلما اصبحنا في يوم الثلاثا الثالث والخمسون وماية وهو اليوم
السابع من جمادي الثاني نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تع فجرى بيننا الكلام في الاداب ولطايف الشعر
المستطاب فوجدنا ه يستحسن كثيرا ق فيه السين المهمله المكسوره
فاورد منها قصيدة الحسيب النسيب، والحبيب بن الحبيب
الشريف احمد بن الشريف مسعود بن الشريف حسن جد السادة الاشراف
بمكه المعظمه القدر وهي قصيدة بديعه في بابها، تتجلى بين
اترابها مدح بها جد النبي صلى الله عليه وسلم واله واصحابه
مستغيثا في حادث دهمه فنجاه الله تع ببركة ذلك ومطلع
القصيده قوله،

حث قبل الصباح نجب الكوس، فهي تسري مسرى الغذا في النفوس،

فاقتضى الحال اننا نظمنا هذه القصيدة الالهيه في هذه اللقا فيه
المرضيه وهي قولنا

فصيدة للحسيني

اسقني من مدامة القدوس ... فهي ملاء الدنان ملا الكوس
وادرها على بين الندامى ... من قيام بسكرها وجلوس
صرف راح بشربها كم اميتت ... من نفوس واحييت من نفوس
بكر نعتيقة قد اعادت ... بالندامى عهد جالينوس
قام يسعى بها المليح علينا ... ذو محيا يفوق ضوء الشموس

فخرجنا بنشاة السكر منها * عن جميع المعقول والمحسوس
وشهدنا هنا لك السر يبدو * بالتجلي من غيب المحروس
وبه الانبيا معانيه قامت * بالاشارات في حروف الطروس
ثم لا مسجد ولا بيت نار * هو للمسلمين او للمجوس
شمعه النور لم تزل في اشتعال * وعليها الجميع كالفانوس
وهو ستر الاشيا بالنصر ثان * في عيون المحقق المطموس
والسوي في القيود من كل شي * ليس ينفك سرها والحبوس
ان نبي قد مشى كان يوسا * ونجيا لمن غير بوس
قم لصافي الكوس واشرب شذاها * يا نديمي واستجل وجه العروس
هذه حضرة المنى والتهاني * فاغنم السعد مذهبا للنحوس
واسمع ما لها الدفوف شارت * ببديع الترنم المانوس
وتنصب لصوت ناي رخيم * انما الذ دقيقه المايوس
واعشق الجنك والرباب سماعا * وتعلم كيف الغنا النروس
انما العيش بالمعارف عيش * في نظير المذوق والملموس
جنة عجلت لقوم كرام * ما بهم من خب ولا منحوس
يتثنون في رياض علوم * زهرات بحضرة القدوس
وعليهم سرادق الغيب مدت * دايما للحفاظ من كل بوس
فهم القوم لا سواهم وهيهات * تقاس الرئيس بالمروس

ثم لما اصبحنا في يوم الاربعا الرابع والخمسون ومايه وهو اليوم
الثامن من جمادي الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وجلسنا حصة من الزمان ثم ركبنا معه
وذهبنا الى الحضرة فخر الامرا ابراهيم بك امير الحاج المصري
فدخلنا الى داره الواسعة وحظينا بحضرته الشاسعة وتلقانا
بالبشر والسرور والفرح والحبور وتشاورنا معه في ذهابنا الى
بلاد الحجاز نحن وجماعتنا وحدنا في غير اشهر الحج من طريق البر فقال
فقال لنا يمكن ذلك في اي وقت اردتم فان مشايخ العربان
عندنا هنا في مصر وهم كافلون الطريق من مصر الى بلاد الحجاز يوصلون

الرابع والخمسون ومايه

معهم



معكم بعض جماعتهم فتذهبون ان شا الله تعالى بالامن والسلامه
الى حيث شيتم من طريق البر الى بلاد الحجاز ففرحنا بذلك ودعونا
له ثم عدنا مستبشرين وقوي عزمنا على المسير بمعونة الرب القدير
ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وسهرنا
عنده على العاده فاطلعنا على كتاب يسمى الفتح الرباني في تصنيف الشيخ
الامام والحبر الهمام ابراهيم لعبيك المصري المالكي شرح به
ابيات للاستاذ الكامل الشيخ محمد البكري قدس الله سره ثم
ان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى لما راى تشوقنا الى
الاجتماع به طلب منا ان نكتب له كتابا الى بلد البحيره بصيغة
التصغير زاعما لمصر المحروسه نستدعيه به الى الحضور عندنا
فانه من تلامذة والده المرحوم الاستاذ الكبير الشيخ محمد البكري
وهو مفتي البحيره وهي مسافة يومين عن مصر فاجبناه بالهمه
الى مراده وعزمنا على وفاء ميعاده ثم لما اصبحنا
في يوم الخميس الخامس والخمسون ومايه وهو اليوم التاسع
من جمادي الثاني انشانا هذا المكتوب امتثالا للامر
المرغوب وصورة ذلك هو قولنا

الخامس والخمسون ومايه

بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شي عليم
سلام للسلام من السلام * على وجه التمكن في المقام
وانواع التحية منه تاتي * اليه تفرط عن واحتشام
وان شينا تقول ثنا يحي * على حي بالسنة النظام
من العبد الغريب الى غريب * عن الاهلين في البلد الحرام
الى لذات المنا والية منه * بكل بشارة بين الانام
الى عيون العيون بكل معنى * يكون لدى التصور والكلام
نزيل الحضرة الموصى اليها * باوصاف الملايكة الكرام
علته منه لم تزل المعالي * توافيه باخلاق عظام
بابراهيم لما ان تسمى * سمت بين الرجال به الاسامي
وقد لوا الدير رحيم * على ولد له ندب امام

ويكفي في الاشارة سبق فهم * الى المعنى من الرجل الهمام
وسر الغيب يجمع كل فرق * وفرق الجمع في نصب الخيام
وما التفصيل كالاجمال منا * وما احلا مطارحة الحمام

الا ان من دخل من باب المحبة فقد استحق، وفي الحديث الشريف ان لعينك عليك حق، وقد سمعنا بعض الاوصاف الكريمه، وشنفنا قطرات هذا الامام المعظم بانواع التجليات العميمه، واخبرتنا نسمات الكرود والاصايل على لسان اشرف النسمات وانفع الزهرات في الخمايل، شريف الجدود، البالغ بمجد الكمالي غاية الحدود، سلالة العتيق، وبركة الجديدين في ارشاد هذا الطريق، الذي تزينت به مصر بين الامصار، وطلع من الافاق طلوع الشموس والاقمار، زين العابدين وبركة المسلمين، حفظه الله تعالى على مدى الايام، وجعل بيته معمورا بالذرية الطيبة الكرام، الى قيام ساعة القيام، ولا زال كهفا للاوا الوافدين، ومحط رحال الطالبين والواردين، ومنهلا زلالا للناهلين والشاربين، فان نشر لكم لواء الاوصاف الجميله، وانشقنا بعض انفاسكم العطره الجليله، التي هي عمدة اهل التحقيق، المشتملة على بيان الصديق، فتشوقنا الى اللقا، وعلى قدر الاجتماع في عالم الفنا يكون الاجتماع في عالم البقا، واذا اكتحلت العين بالعين، فربما زال الم البين من البين، وزالت شبايك الكيف وحبايل الاين، فانا عازمون على السفر في هذه الايام ان شا الله تعالى الملك العلام، ومرادنا مسارعة الاجتماع بكم في اليقظة وان كان المحب ربما يقنع بالطيف في المنام والسلام على الدوام ثم ارسلنا هذا المكتوب اليه فربما وصل على يد من يسلم له ولم يصل الى بين يديه وربما عاقته العوايق فتشبث في حبايل العلايق لان كثيرا من الحسد قد جاوز في الهوم حدا بحيث انه لم يجتمع بنا ولم ينشا الصور في صحرا خياله بنا ثم انا دخلنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وسرنا الى دار صديقنا وعزيزنا مفخر الاعيان، وخلاصة اهل الزمان،

محمد اغا



محمد اغا كتخدا حضرة الشيخ حفظه الله تعالى فدخلنا الى داره الواسعة الفنا، التي هي من الخير مملوة الانا، فتلقانا بالاحترام والتعظيم، ووجدنا في وجهه نظرة النعيم، وجلسنا في غاية السرور على ارايك البسط والحبور، وقد نظمنا في ذلك البيت هذه الابيات ونثرنا ما انطوى من بدايع الصفات

دار السرور بجوها الاشراق * ونسيمها ابدا بها خفاق
سعدت بها مصر السعيده وانتشت * فيها القلوب وحارت الاحداق
لمحات انوار الكمال تشعشعت * منها ووجه جمالها براق
هي جنة الدنيا وليس بمنكر * تمجيدها وللجنان مساق
فحذ الاماجد والاكارم والذي * هو للمحامد والعلا سباق
دار له ببدايع الوصف ازدهت * وكمالها فخرت به الافاق
لله بل الحسن من صفاتها * اذ فيه كاسات الوداد دهاق
طلت على الماء الزلال ببركة * يعلو عليها القصور رواق
وبها رياض الزهر دبجها الحيا * فاخضرت الاغصان والاوراق
ولقد دخلناها باشرف ماجد * شهدت بفرط كماله الحذاق
من حطها طاف السرور بها وقد * سعدت به وتكامل الاشراق
مولاي زين العابدين ابو الوفا * طابت بطيب جدوده الاعراق
من نسل صديق النبي محمد * حاز العلا فتبارك الخلاق
واذا شعاع الشمس حل بمنزل * فهناك سر لا يكاد يطاق
واذا السعادة قابلت بسعيدها * زال الشقا به وزال شقاق
يا اسعد الله الزمان بيومنا * اذ كان فيه دم الهموم مراق
والحظ دان والبشاشة غضه * ولطرف اغيار الاسا اطراق
لا زالت السكان تحفظ بالتي * هي دائم وبها تقر رفاق
ما غردت في الدوح ساجعة الربا * وصفا بين ذوي الزلال رقراق
والقلب من عبد الغني تحركت * اشجانه ونحت به الاشواق

ثم انه مد لنا الضيافه، واكثر اكرامنا واكرام من لديه البنا اضافه، وقدم لنا بهجة من انواع الثياب، اعظم الله تعالى له على ذلك

السادس والخمسون ومايه

الاجر والثواب، وجلسنا عنده في تلك الدار التي هي من احسن
الدور، ونحن رافلون بحلل الاحترام وغلايل السرور، ثم بعد
صلاة العصر عدنا الى الوطن، وقد انشرحت صدورنا لسعته
العطن، حتى اصبحنا يوم الجمعة السادس والخمسون ومايه وهو اليوم
العاشر من جمادى الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تع
فاجتمعنا بالشيخ الامام العلامه منصور المنوفي الشافعي الفريد
شيخ الازهر والشيخ احمد الخليفي بضم الخاء المعجمة وفتح اللام الشافعي
الضرير والشيخ منصور شيخ رواق المغاربه في الجامع الازهر
وغيرهم من المجاورين بالجامع الازهر وجرت بيننا وبينهم ابحاث
علميه، ومذاكرات فقهيه، حتى انفصل المجلس، وقد عزمنا على
الذهاب الى حمام هناك وصف لنا بقرب باب زويله فدخلناه
وقد غص بالناس، وغص الداخل اليه بما ينتاب حشمته والافراد
وحياضه طوال، وهي مملوة بالرجال، فقال لي بعض الصناع فيه
ان جميع مايه مستعمل فانتظر هذا الانبوب ليخرج لك الماء المطلق
من فيه فاذا الناس واقفون، حوله ينتظرون، وهو انبوب
مرتفع في حايط وعليه الناس مزدحمون، فخرجت مسرعا ولم ابل ادنى
وقلت بالحال ان كان هذا نعيمي، ومر في فكري شعر ابن نباتة المصري
حيث اوجب ضيقي وحصري،

شعر

بيت في حياض مصر

احواض حمام الشآ ... م اسمعي لي كلمتين
لا تنكري احواض مصر ... فانت دون القلتين

واستغربت بجواب عز الدين الموصلي عن ذلك وقد سلك
احسن المسالك،

شعر

اليك حياض حمامات مصر ... ولا تنكري عندي بميت
حياض الشام احلى منك ماء ... واطهر وهي دون القلتين

ثم انا عدنا الى بيت الشيخ حفظه الله تع في الحال واثنينا
بالثناء الجميل وبدايع الخصال، على حمام اليزبكيه، ومقصود
الشيخ حفظه الله تع فيه ذات الانوار البهيه وكانت تقفل فاذا

دخلنا

234

دخلنا تفتح لنا فنجد فيها حالة انسيه، وبهجة سنيه ثم توضأنا
وذهبنا مع الشيخ حفظه الله تع لما حان وقت صلاة الجمعة الى
جامع الازبكيه ذي البهجة واللمعه، وادينا الصلاه مع تلك الجماعه
وحصلنا ان شا الله تع على كمال الطاعه، حتى اصبحنا في يوم

السابع والخمسون ومايه

السبت السابع والخمسون ومايه وهو اليوم الحادي عشر من جمادى الثاني
فجلسنا في منزلنا على العاده، وحضر عندنا بعض المحبين من الاعزه
وكانت بيننا مذاكره وافاده، ثم بعد المغرب نزلنا على عادتنا
الى منزل الشيخ حفظه الله تع وسهرنا تلك الليله في اتم سرور
ومذاكرات علميه تنشرح بها الصدور، حتى اصبحنا في يوم الاحد

الثامن والخمسون ومايه

الثامن والخمسون ومايه وهو اليوم الثاني عشر من جمادى الثاني
فدعانا الى داره صديقنا القديم، وعزيزنا الذي اخلاقه الطف
من النسيم، الحاج عمر القباقبي الشامي، صاحب القدر السامي،
فذهبنا نحن وجماعتنا وغيرنا من الشاميين، وبتنا عنده في اعز
ترحيب، والذ ترنم ورنين، نستمع الالحان، حتى اصبح صباح
يوم الاثنين، التاسع والخمسون ومايه وهو اليوم الثالث عشر من
جمادى الثاني فقمنا من ذلك المجلس الانيس وودعنا الجماعة من كل مرؤس
ورئيس، وجينا الى مجلس الشيخ حفظه الله تع وذكرنا له ذلك
وان ليلنا كان بدون قمر وجهه هو الليل الحالك وان طلعة وجهه
لم تغب عن العيان، ولله در القايل في نظير هذا الشان،

بيت لطيف

ليلي بوجهك مشرق ... وظلامه في الناس ساري
الناس في غسق الظلا ... م ونحن في ضوء النهار

الستون ومايه

ثم بتنا في اتم سرور، واكمل حضور، حتى طلع صباح يوم
الثلاثا الستين ومايه وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الثاني
ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تع والجماعه وخرجنا الى خارج
مصر المحروسه في تلك الشتا، حتى مررنا على جامع السلطان الملك
الظاهر وهو جامع خراب تركت الناس الصلاة فيه حتى وصلنا
الى زاوية الشيخ الامام والعارف الكامل الهمام، محمد مرداس المحمدي

الجهاركسي ذي المجاهدات الغزيره، والفضائل الشهيره، اصله
من مماليك السلطان قايتباي وسبب سلوكه الطريق ان السلطان
ارسله بكيس في ضمنه دنانير الى الشيخ احمد بن عقبة الحضرمي فرده
الشيخ فابرم عليه دمرداش في قبوله فاخذه فعصره فتحلل وتحلب
كله دما عبيطا وقال هذا دم حقكم فدخل دمرداش وطاش عقله وتاب
ثم عاد للسلطان فسال ان يعتقه والح عليه ففعل ثم عاد الى الشيخ
فاخذ عنه ولازمه فلما مات ساح حتى وصل توريز فاخذ عن
العارف المكاشف عمر الروشني فاقام عنده مدة واشغله
بالذكر الجهري ثم بعد مدة قال له ارجع الى مصر حتى يقرب
الاوان ثم توجه اليه مرة ثانيه والشيخ شاهين وشند بسط
والثلاثة جراكسه فاشغلهم بالذكر السري واخلاهم مرارا ففتح
عليهم فاجازهم وامرهم بالعود الى مصر لنفع اهلها فلما وصلوا
الى ظاهر البلد قال دمرداش لا ادخلها بل اقيم هنا وذلك
في محل زاويته الان وقال شاهين يعجبني ذيل العارض سفح
الجبل وهو محل زاويته الآن فتوجه اليه ولزمه حتى مات
ونزل الثالث في السنقريه وتجمل بالملابس والفرش وتردد اليه
الاكابر ثم اتهم بمعالجة الكيميا فنفر الاكثر عنه وصارت الشهرة
العظيمة الدمرداش والقبول التام واستقر شيخ الخلوتيه بالديار
المصريه، كذا في طبقات المناوي، فدخلنا الى زاويته وقصدنا مكان
قبره فاذا هو جامع، لانواع المحاسن جامع، وبرق سر الشريف في
هاتيك الجهات لامع، ووقفنا عند قبره بخشوع منا وقرانا
الفاتحه ودعونا الله تعالى وعليه ما لا يوصف من النور والمهابه، والله ولي
الاجابه وبقربه قبر كبير فيه اولاده وذريته وقريب منه قبر آخر
فيه ناس من اولاده وذريته ايضا فزرناهم وقرانا لهم الفاتحه
ودعونا الله تعالى وجلسنا هنا في ذلك الجامع حصة من الزمان
مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الاخوان وقد تلقانا
بعض ذريته الحاضرون هنالك واخرجوا لنا اسباها من تصانيفه

وبعض



وبعض الكتب الموقوفه من خزانه هناك وعلى ذلك المكان قبة عظيمه
ذات بهجة وسيمه، تسمى قبة الانوار، لانها معدن المعارف وكنز
الاسرار، ورينا في بعض تلك الكتب من خط ولد الشيخ دمرداش
وهو الشيخ محمد ما نصه توفي سيدي ووالدي الشيخ الامام العالم العلامة
العمدة ابو عبد الله شمس الدين محمد دمرداش في ليلة يسفر عن صباحها
نهار الخميس السادس والعشرون من شهر ذي الحجه الحرام سنة تسع
وعشرون وتسعمايه بين المغرب والعشا ختام السنة المذكوره تغمده الله
برحمته ثم خرجنا الى خارج ذلك المقام، فراينا تلك الخلوات العظام
نحو خمسين خلوه او ستون خلوه ذات اسرار وانواره وهي التي تسمى
مساجد الابرار يختلي بها المريدون، ويتجلى فيها حضرات الغيب المسترشدون
ثم صعدنا الى ذلك القصر العالي، فوجدنا هنا لنورا كبيرا
نوره متلالي وفيه ايضا كثير من الخلوات لاستجلاء المريدين بدايع
الجلوات، فجلسنا في ذلك القصر حصة من الزمان مع حضرة الشيخ حفظه
الله تعالى وبقية الاخوان، واجتمعنا باولاد الشيخ دمرداش قدس
الله سره، وخليفة منهم السيد حسن وهو رجل من الافاضل ذوي
الصلاح والمبرة، وهنالك اناس من المجاورين، من فقرا الخلوتيه اهل
الخير والدين، ومن المجاذيب ارباب الاحوال والتلوين، منهم المجذوب
الشيخ عبد الله زهار بفتح الزاي وتشديد الها بعدها الف وراء
تظهر عليه الكرامات والامور العجيبه بالفعل والخطاب وهو في
غالب اوقاته عاري لا يلبس الثياب، ثم جاء والنا بما تيسر من الزاد
المشكور، ثم بالطيب والبخور، وسرنا على بركة الله تعالى وعدنا الى
مكاننا المعمور ونحن في اكمل صفا وسرور، وقلنا من النظام في التشوق
الى بلاد الحجاز والحنين الى مشاهدة ذلك المقام، شعر،

تخميس في التشوق الى بلاد الحجاز

متى كبدي الصادي الى زمزم يروي، وعن ذلك الوادي متى خبري يروي،
متى حجر الاسرار من كعبة اللقا، يجود بتقبيل على طبق ما تهوي،
وتعطف ذات الخال عن طول وصفنا، بها حيث منها الخال لا بد له الشكوي،
فيا لك خال اسود كل نعمه، به عند مضناه هي الغاية القصوي،

اذا ومض البرق الحجازي شاقني * تألق هل جادلي بالرضا رضوي
رويدك يا برق العقيق بمهجتي * فان عقيق الدمع قلبي به يكوي
الا هل لعيني ان تري ذلك الحمي * وتدرك ذا انه المن منه بلا سلوي
ويفرح مشتاق بما كان راجيا * وتنشر حاجات له في الحشا تطوي
ويدخل باب السلام مسلما * الي الحضرة الزلفي الي جنة الماوي
وتبدو به ارض الحبيب وتربها * شفا للذي القاها من ساير الادواء
الي الحرم الزاهي المقدس رافعا * يديه الي من يعلم السر والنجوي
هنالك يهني العيس للحزم الذي * اضر به الاشواق من شدة البلوي
ويسكن من هذا الحشا خفقانه * وينعم بالاجوال والرشا الاحوي
وتنكشف الاسنا عن اوجه المني * وتظهر دعوي الحق من باطل الدعوي
ونقراسطر في الوجود منقطا * بسر نفوس ليس يدركه بالتقوي
ويسكرنا الساقي بكاس وصاله * ويجني في ذاك الجناب لنا المثوي
فنسكن في ظل ظليل من اللقا * وعنا عنان الانس واللطف لا يلوي
ونمشي بعز في جوار حبيبنا * ونصبح محفوظين من سائر الاسوا
به قد توسلنا لنيل مرادنا * وتحقيق مامول لنا والذي ينوي
عليه صلاة الله ثم سلامه * مدا الدهر ما جدت بوصل لنا علوي
وما كتبة الاشواق الطافنا بها وما * لدي الحب في قلبي من لذيذ القاحلوي

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الحادي والستون ومايه وهو اليوم
الخامس عشر من جمادي الاولي الثاني فنزلنا الي مجلس الشيخ حفظه الله
تع علي العاده وحصل كمال السرور وتمام الوفا ثم عدنا بعد
المغرب، وكل منا عن كمال الانس يعرب، حتي اصبحنا في يوم الخميس
الحادي والستون ومايه
الثاني والستون ومايه وهو اليوم السادس عشر من جمادي الثاني
فكان الامر كما وصفناه من بدايع المعاني، ومن الاجتماع بالشيخ حفظه
الثاني والستون ومايه ١٦٢
الله تع الذي هو ادق والطف من نغمات المثاني، وفوايد مجلسه
ومشحات آنيه السبع المثاني ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثالث
الثالث والستون ومايه ١٦٣
والستون ومايه وهو اليوم السابع عشر من جمادي الثاني نزلنا
علي عادتنا الي مجلس الشيخ حفظه الله تع وقد نظمنا هذه

الابيات



الابيات فانشدناه اياها
كل الكمالات بنا الله في رجل * كانه الحرف صلا والجميع نقط
فالميم بر فهو بحر الفضل جوهرة * لديه منتشر من رام منه لقط
قطب ابو بكر الصديق محتده * في مهده عن عز العيب القديم سقط
وحل في مصر فهو الان يوسفها * العزيز بها ما مثل ذلك قط
يا سايلي عن اهالي مصر اجمعهم * فانما مصر زين العابدين فقط
وبلغنا للشيخ الفاضل علي بن النخال الغزي قوله
ان قيل من عصرنا * من الايمة الكرام
فقل لهم مجاوبنا * زين العباد والسلام
ومراده زين العابدين البكري المذكور، وانشدنا الشيخ حفظه الله تع
للفاضل الكامل ابي السرور، الهوي بضم الها وتشديد الواو يمدحه
دع عنك حاتم طي من ذائله * واكرمك فخر السادة الاول
واقصد بكادم زين العابدين تجد * في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وانشدنا ايضا لعلمي جلبي المخلص المدني قوله في مدحه
لزين العابدين الحر نور * تضي به الليالي المدلهمه
يريد الحاسدون ليطفوه * ويابي الله الا ان يتمه
ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تع وبقيه الجماعه، وتوجهنا في
الساعه، الي جهة القرافه ودخلنا الي مزار السادة البكريه اهل
الاسرار الخفيه والجليه، وقرانا الفاتحه ودعونا الله تع وجلسنا
هنالك حصة من الزمان، تستجلي انوار تلك الاسرار بنواظر الايمان،
وهنالك قبر المرحومه والده الشيخ زين العابدين تغمدها الله بالرحمه فوقفنا
عند قبرها وقرانا الفاتحه ودعونا الله تع ووجدنا عند
راسها مكتوبا تاريخ وفاتها وذلك قوله
ايا نجل صديق طه * ومن حق مني غير من
النسا التي قد توفت * لها رحمة الله تغني
فيا نجلها كن صبورا * ولا تجزعن بحزن
فقد جاورت خير قطب * وفازت بكل التمني

سنة ١٠٧٤ ١٠٧٤

يقينا كما جاء أرخ وفازت بجنات عدن

ثم زرنا هنا لك قبر المرحومة السيدة فاضلة بنت القطب الرباني والهيكل الصمداني الشيخ محمد البكري الكبير صاحب الدعوات الشهير وقبر المرحومة السيدة اسما بنت الاستاذ القطب الكامل الشيخ ابي الحسن البكري صاحب التفسير ثم خرجنا ودخلنا بقرب ذلك الى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا وزرنا قبر تلميذه الشيخ اسمعيل المزني من كبار اصحابه ثم لم نزل ذاهبين في تربة القرافة السعيدة نقرا الفاتحة لمن عرفنا ولمن لم نعرف حتى وصلنا الى الشيخ الشريف ابي عبد الله المغاوري رحمه الله تعالى فدخلنا الى المغارة الكبيرة الواسعة فوجدناها ذات هيبة وجلالة وبهجة وكمال اشراق جميعها منقورة في الجبل مستوية مهندمة طولها في داخل الجبل نحو ماية قدم وخمسة وستين قدما وعرضها اكثر من عشرة اذرع وارتفاعها نحو عشرة اذرع نقرت في حياة الشيخ ابي عبد الله المذكور وهو واقف عليهم يقول لهم انقروا هنا ويدلهم على اماكن النقر ولها باب كبير واسع يصعد اليه بدرجات كما ورد بالقرب من بابها في الداخل قبر السيد لطف الله العجمي خليفة الشيخ ابي عبد الله المغاوري المذكور وقبور بقية خلفائه فوقفنا هنا لك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى

ابي عبد الله المغاوري

ثم دخلنا الى الداخل في آخر المغارة فوجدنا مصطبة منقورة وفيها قبر الشيخ الكامل السيد الشريف ابي عبد الله المغاوري المذكور قدس الله سره وهو غير الشيخ عبد الله المغاوري المدفون في الاسكندرية الذي ذكره المناوي في طبقاته الاولياء فوقفنا هنا لك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان ومررنا على قبر الشيخ الجيوشي قدس الله سره في اعلا الجبل وله مقام هنا لك مرتفع في غاية الاشراق وعليه المهابة والجلالة والبهجة التي تعلا الافاق فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بعد ذلك سرنا فدخلنا في مكان هنا لك في الجبل

عليه

237

عليه المهابة والجلال فيه قبر كبير ذكروا لنا انه دفن فيه روبين وبنيامين من اخوة يوسف النبي عليه السلام وهما من اولاد يعقوب عليه السلام على ما يقال فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي داخل ذلك المكان مكان آخر فيه قبر اليسع بن العيص بن اسحاق بن ابرهيم الخليل عليهم السلام وعليه قبة في اجل مقام فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعنده في الحائط القدم النبوي اليسار وضع في الحائط الشريف ثم خرجنا من ذلك المكان وصعدنا الى مزار الشيخ شاهين الخلوتي بكمال الخشوع والاذعان وجلسنا هنا لك في ذلك الجامع المعمور ونحن في انواع النشاط والسرور الحضور الى ان دخل وقت صلاة الجمعة فصلينا هنا لك مع الجماعة ثم بعد انقضا الصلاة وتمام هاتيك الطاعة قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ونزلنا من ذلك المكان الى ذيل الفارض ودخلنا الى جامع سيدي الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره فجلسنا هنا لك نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وبقية الجماعة في رواق على مطل على تلك الحضرة الماضرة بعد زيارة قبر الشيخ عمر والتماس بركته بحسب الاستطاعة وقد قرا القوم والجماعة الحاضرون سورة الكهف واخذوا في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بهيبة الجلالة ثم ختموا المجلس وقرؤا الفاتحة ثم اخذ الجماعة من الحفاظ يقرا كل واحد منهم شيئا من القران ثم قام المنشدون وانشد من كلام الشيخ عمر رضي الله عنه والكل جالسون ساكتون وجعل يقوم منشد ويجلس آخر وكلما انشد الواحد منهم المصراع من البيت يتواجد الحاضرون وياخذهم الحال فيكرر المنشد ذلك المصراع والناس جالسون مزدحمون ملا ذلك الجامع فاذا اخذ احدهم الحال قام وتراجى على الباقين وضجوا باجمعهم وسرى فيهم معنى ذلك البيت من كلام الشيخ عمر وياتي من الخارج الرجل والرجلان والثلاثة فيدخلون بقوة الحال وشدة الخشوع ويدوسون على الناس ويجدون لهم مواضع يجلسون فيها ولو جاء الف رجل لوجدوا لهم مواضع فتتسع بهم تلك الحضرة وتضيف

علي مقدادهم وهم كلهم في الخشوع والبكا والنحيب من شدة الحال والوجد
العظيم والخشوع والحضور فينادي هذا اعد فيعيد المنشد ما
يقول وينادي الاخر فيعيد وينادي الاخر كذلك حتى انا اخي
والشيخ زين العابدين حفظه الله ومن معنا من الجماعة اخذتنا
حالة شديدة وبكا ونحيب وخشوع وحضور وسرت فينا اسرار
السماع الالهي بحيث كدنا ان نذوب ولا يستطيع الانسان هنالك
ان يضبط نفسه من شدة الحال التي تدهمه وربما يكون هنالك بعض
المنكرين من الاروام فلا يقدرون ان يضبطوا انفسهم من الحال
الذي يدهمهم والخشوع الذي يغلب عليهم ولقد وجدت واحدا منهم
في جمعة غير هذه الجمعة وكنت حضرت هذا السماع وحدي مع بعض جماعتي
فقال لي يا سيدي هذا الفعل الذي يفعلونه هنا حلال ام حرام
فسكت عن التكلم معه وصبرت عليه حتى صار السماع فاخذه الحال
ولم اجده بعد ذلك ولقد شهدنا الناس في وقت السماع وغيره
يدورون حول قبر الشيخ عمر رضي الله عنه ويتادون ندبا التبرك والدعا
بالخير مستمدين من روحانية الحاضرة واسرار الالهية الباهرة
فيمدهم الحق ويقضي حوايجهم عملا بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ولا اعظم وسيلة عند الله
تعالى من ارواح اوليايه الطيبة الطاهرة وانوار قبورهم الباهية
الظاهرة فانها اشرف عنده من وسايل الاعمال ووسايل
الطاعات والعبادات فكيف اذا انضم الى وسايل الاعمال الصالحة
وسايل الروحانيات الكاملة الفاخرة وحب المنكر على ذلك طرده
عن ابواب الكرام واغتراره بما يفعل من صور الاعمال واشكال
الطاعات الخالية من الخشوع والاحترام فكان مثاله كمن يهدي
هدايا الى ملك عظيم وهو يمقتهن ويحتقر ندماءه وجلساءه
ويرميهم بكل وصف ذميم ومع ذلك يطمع في قبوله واقباله واثابته
له وتحصيل جزيل نواله فانه اذا لم يكن مجنونا فلا شك بانه
لمن المطرودين الملعونين ثم اننا انتقلنا الى انشاد السماع وقد سكرت

تحير



بشراب المحبة الالهية حواضر القلوب والاسماع حتى قام من
المنشدين رجل يقال له الشيخ شعبان فانشد من حجيبه الشيخ عمر
قوله شعر

ما بين معترك الاحداق والمهج ۔ انا القتيل بلا اثم ولا حرج

فضج الحاضرون بالوجد واختلط بعضهم بالبعض وهو يكرر
ذلك عليهم بطلبهم ويتواجد معهم حتى وصل الى قوله تبارك الله
ما احلى شمايله فالقى عمامته عن راسه والقى صوفه ونزع ثيابه
وخرج هايما على راسه بسراويله ثم قام بعده منشد اخر
ينشد من حيث فتح له حتى انقضى ذلك المجلس فقمنا وقد اثرت فينا
دواعي الاحوال وعزايم صدق الرجال وتذكرنا ما قاله احمد بن
حنبل رضي الله عنه التي ذكرها المناوي في طبقاته في ترجمته
قال اخرج السلفي في الطيوريات عن العتيقي عن الطرسوسي عن
الطرايفي عن عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هؤلاء الصوفية
تعودوا في المساجد على التوكل بغير علم اعظم عند ذا ممن هذه همتهم كسرة وخرقة
صفة قيل فانهم اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال
دعهم يفرحون بربهم وكان الامام احمد رضي الله عنه مع سمو مقامه
يتردد الى بعض الصوفية فقيل له اتتردد مع جلالة قدرك الى الزاوية
هذا الشيخ قال عنده راس الامر تقوى الله او قال معرفة الله انتهى
ما ذكره المناوي في الطبقات ثم اننا قمنا من ذلك المكان وسرنا
في تربة القرافة المباركة وقرانا الفاتحة لكل من دفن بها من الاوليا
والعلما والصالحين والصالحات والمسلمين بوجه الخصوص والعموم
والله الكاشف لجميع الكروب والغموم ثم سرنا حتى وصلنا
الى مكاننا المعهود ونحن في لذة ذلك الحضور والشهود
قلنا من النظام في ذلك المقام شعر

سقى الجبل المقطم ذا النقوش ۔ بمصر وتربة الشيخ الجيوشي
سنا ابيت من الغفران تهمي ۔ على تلك المقابر والفروش
ويا حيا المغارة في ذراهم ۔ مغادة خير محمول النعوش

وذا المغاوري قد تكنى ... بعبد الله مقدام الجيوش
نوى بمغارة فيحاء تحوي ... له نور اعز الظلماء حوشي
بها اسرار ظهرت فكانت ... لتلك الروح منه كالعروش
وكم تلك الهضاب حوت من ارا ... لروحانية الوجه البشوش
قبود مشرقات من اتاها ... راى انسا ولو بين الوحوش
ولابن الفارض المشهور فيه ... هنا يجل عن وصم الخدوش
يظل به السماع يهيج قوما ... فيرقصهم كافعال الجيوش
فيا الله جمعته وما قد ... حوت من نهب وجد ذي خموش
ومن حضرة المقام بصدق حال ... وزهد يقتضي لبس الخيوش
رعاه الله من شيخ جليل ... ثوى في ظل مقفرة دهوش

عليه رحمة الرحمن ما فاح ... بافق الروض الزاهي ...

حتى اصبحنا في يوم السبت الرابع والستون ومايه وهو اليوم الثامن عشر من جمادى الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا عنده بالعالم العلامه الشيخ احمد ابن الفقيه الشافعي المدرس بالجامع الازهر من اكابر المجاورين وهو الذي كان معيدا لدروس العالم العلامه والعمده الفهامه المرحوم الشيخ احمد البشبيشي وجرت بيننا وبينه ابحاث علميه ومسايل فقهيه حتى انقضى المجلس مع بقيه الحاضرين ونحن مع الشيخ حفظه الله تعالى على عادتنا من المطالعه في الكتب والرسايل حينا بعد حين وقد اصبحنا في يوم الاحد الخامس والستون ومايه وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الثاني ذهبنا نحن والشيخ حفظه تعالى وبقيه الجماعه الى ضيافة فخر الاكارم والاماجد ومعدن المكارم والمحامد مراد بيك من اعيان الصناجق المصريه ومفاخر الدولة الكاملة السنيه وهو من المشهورين بتشديد اللام وهو مكان عن مدينه مصر المحروسه نحو ساعتين ثم حين قاربنا الوصول مقدار ثلثي المسافه واذا بمراد بيك المذكور خرج لملاقاتنا مع جماعته نحو مايه فارس وهم يركضون قدامنا وخلفنا بخيولهم حتى وصلنا الى سبيل علام ونزلنا هنالك ثم صعدنا الى ذلك القصر العالي المطل على تلك الجهات

المطلقه

الرابع والستون ومايه

الخامس والستون ومايه



المطلقه وجلسنا بالاعزاز والاكرام وقد اجتمعنا هنالك بالامام والخطيب بجامع سبيل علام وهو الفاضل الكامل الشيخ احمد بن المرحوم العالم الهمام الشيخ رزق وحصل بيننا وبينه بعض الابحاث العلميه والمسايل الفقهيه فقلنا من النظام في ذلك المقام

سبيل علام رائينا به ... سبيل رب الخلق علام
وقد وجدنا الحظ فيه وقد ... فزنا بالطاف وانعام
ومن اليه قد دعانا لنا ... خص باجلال واكرام
وهو امير صنجق رافع ... لواء عز بين اقوام
يدعى مرادا نال من ربه ... مراده بالمنصب السامي
وقد قطعنا حين جئنا له ... فضا بيداء بتهيام
نخبي فيها الطرف من وسعها ... كانها صدر لمقدام
شيخ شيوخ الفضل حامي الحمى ... وهو الحمي البكري والحامي
وذاك زين العابدين الذي ... لاهل مصر زينة الهام
به قطعنا يومنا بالهنا ... وطيب كان وانعام
وسادة مثل زهور الربا ... من كل نثار ونظام
ووقتنا دق وراقت به ... كؤوس ود صفوها نامي
حيث نهبنا لذة العيش في ... ساعات انس ذات ترنام
وبحث اداب وعلم له ... يصيب في اعراضه الرامي
ونحن في وافي مسراتنا ... نمزج افهاما بافهام
ثم عشيات الحمى اقبلت ... تموج من بحر الدجا الطامي
وقد تفرقنا وتم الذي ... لذ لارواح واجسام
من نشاة فزنا بها برهة ... نخطفها من كف ايام
لا زال المغداق مسراتنا ... من افق داعي غيثنا هامي
ما عطر الروض نسيم الصبا ... بطيب ثغر منه بسام

ثم لم نزل في انواع المسرات واجناس المبرات الى ان دخل وقت العصر فصلينا الصلاة مع الجماعه ثم عزمنا على النزول من ذلك القصر وقصدنا المصير وعلى الله حصول التيسير

فركبنا الخيول، وركب معنا مراد بيك وجماعته وسرنا كالسيول، ومشوا
معنا نحو ساعة، ثم ودعناهم وعادوا ورجعنا نحن مع الجماعة. الى ان
وصلنا الى مكاننا المانوس ومنزلنا المحروس حتى بتنا تلك الليله
واصبحنا يوم الاثنين السادس والستون ومايه وهو اليوم العشرون — السادس والستون ومائة ١٦٦
من جمادى الثانيه تحركت في قلوبنا دواعي السفر الى بلاد الحجازيه
عند انشاد بعض الحاضرين لشيء من القصايد النبويه. فنظمنا هذه
المواليا. وكان نجيد نا بقلايد الاشواق حاليا نشكو تبرحاليا.

• حرك لنا العود بالصوت الحجازي • يا مطرب القوم يا ابن الحجازي •
• وحق من قد جعل ثوب الحجازي • قلبي تولع بالبرق الحجازي •

وهو تضمين لقرينة من مواليا سبق لنا نظمه وهو قولنا •

• قلبي تولع بالبرق الحجازي • مع انني كنت اثواب الحجازي •
• باهه يا سايق النوق المهاري • قف عشا ان في دار المهاذي •

وللشيخ الامام العلامه تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد •

• تهيم نفسي طربا عندما • استلمح البرق الحجازيا •
• ويستخف الوجد عقلي وقد • لبست اثواب الحجازيا •
• يا اهل ودي قضي حاجتي منني • واخر البرق المهاديا •
• وادنوا مني من زمزم فهي لي • الذ من ريق المهاديا •

ثم نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا ببعض الافاضل
وكنا نتطارح بيننا لطايف الاداب ونتقارع بظرايف الالغاز
والاحاجي ونتناضل، حتى انفصم عقد المجلس، وكان يقوم بيننا داعي
الانس ويجلس ثم اصبحنا في يوم الثلاثا السابع والستون — السابع والستون ومائة ١٦٧
ومائه وهو اليوم الحادي والعشرون من جمادي الثاني فنزل
داعينا وصعد متداعينا. الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى على عادتنا
المعروفه، وحالتنا المانوسه بلطايف اخلاقه المالوفه ثم لما قرب
وقت الظهر ركبنا نحن واياه والجماعه، وخرجنا الى خارج البلاد برفع
كل منا في بحر التنزهة والاستراوح شراعه وسرحت نواظرنا في تلك
البساتين والرياض، وتنعمت خواطرنا حين تمسكت بذيل الطرب

الفضفاض

240

الفضفاض، وجرنا من السرور كل كثير وقليل وتمشينا بين هاتيك
الغيطان على شاطي بحر النيل ثم عدنا عودا فيه الى التسقيم،
وبتنا في سواد تلك الليله كانّنا في عيون الوسيم. الى ان اصبحنا
في يوم الاربعا الثامن والستون ومايه وهو اليوم الثاني والعشرون — الثامن والستون ومائة ١٦٨
من جمادى الثاني فحضرنا في مجلس الشيخ حفظه الله تعالى الى وقت
الظهر ثم ذهبنا نحن واياه الى حضرة الوزير المكرم علي باشا
سلمه الله تعالى وتذاكر من دنس الايام والليالي بالطهر، فجلسنا
عنده في ذلك المجلس الباهي في قلعة الجبل، وحصل كمال الانس والملاطفه
وظهر من مكارم اخلاقه ما عليه بخيل ثم عدنا عودا بصفا وسرور
ومزيد اقبال وجبور، حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع والستون — التاسع والستون ومائة
ومايه وهو اليوم الثالث والعشرون من جمادى الثاني فذهبنا
نحن والشيخ حفظه الله تعالى الى البستان الزاهي والقاعة العظيمه
والقصر، الذي قصرت المحاسن عليه بما قصر، وهو منسوب ليقصر
جي باشا، مطل على بركة الناصريه في مصر المحميه، اتقنه الباني
لما شاء، وقد حضرت الات السماع، وطابت اوقات الاجتماع وقلنا
في ذلك، يعوف المالك،

• وقاعة لابن جي نزهة البصر • وبغية القلب والاسماع والفكر •
• تجري انابيبها بالما مصوبة • مثل المزامير من عال ومنحدر •
• طالت شبابيكها المستكثرات على • وسيع بركة ماء الحسن اكدر •
• والوقت طاب بانواع السرور وقد • صفا الصفا من العذال والغير •
• ونحن فيها كانا في ذرى فلك • من تحتها الما محسوب من الاكر •

وقلنا كذلك سالكين في احسن المسالك •

• قاعة ذات بهاء • لابن جي باشا •
• احسن الباني لها • فيما بناه ما شا •
• وزخرفت ارجاؤها • فالعقل فيها طاشا •
• نقشها صانعها • فساعدت نقاشا •
• حاشا بان يكون في • مصر سواها حاشا •

ينعشنا ايناسها · فيذهب الايحاشا
قد شرحت صدورنا · بجيش منها الجاشا
وخرقت مرخما · لها غدا فراشا
بها الانابيب علت · تبدي بنا احتراشا
وماؤها دار به · دولاب معاشا
يا حسن شادروانها · طيب الهنا اواشا
ينزل الماء به · ويصعد ارتشاشا
انجاء ميت اسا · اضربه فعاشا
مقابل لمثله · ومنعش انعاشا
فيها الشبابيك التي · تسبي الفتى اندهاشا
وبركة من تحتها · كم اروت العطاشا
بها انطربنا يومنا · نزهو بها انتعاشا
وشمسنا البكري ما · غاب وما تحاشا
وكل من يشنيه · يشانه الخفاشا

ولما نظرنا الى تلك البركة الواسعة · والشبابيك المطلة عليها
من هاتيك القاعة الشاسعه · تذكرنا قول ابن صارة
الاندلسي · شعر ·

والنهر قد رقت غلالة خصره · وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها · عكن الخصور تهزها الاعجاز

وما احسن قول بعضهم · شعر ·

والنهر مكسو غلالة فضة · فاذا جرى سيل فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل · واذا استدار رايت عطف سوار

وقال ابن حمديس · شعر ·

ومطرد الامواج يصقل متنه · صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصا كلما جرى · عليها شكا اوجاعه بخريره

وما احسن قول بعض الاندلسيين يصف بركة عليها عدة فوارات

غضبت مجاريها فاظهر حبابها · والعين تنظر منه حسن منظر

وكان



وكان نبع الماء من حبابها · والعين تنظر منه حسن منظر
قضب من البلور اثمر فرعها · لما انتهت بالؤلؤ المتحدر

ولم نزل هنالك في انواع الصفا · وعلى مقتضى احكام المودة والوفا
الى ان صلينا صلاة العصر في وقت ظل المثلين ثم رجعنا الى
السبعون ومايه ١٧٠ مكاننا المعهود وقرت لنا العين حتى اصبحنا يوم الجمعة السبعون ومايه
وهو اليوم الرابع والعشرون من جمادى الثاني فودعنا رفيقنا
الفاضل الكامل الشيخ عثمان المعروف بابن الشمعه وقد اعتذر
الينا بانه سبق له الحج الى بيت الله الحرام ويريد الان الرجوع الى
والديه في البحر ومضى بسلام ثم صلينا الجمعة في جامع الازبكيه
واجتمعنا بالشيخ الكامل · والنور الشامل ابي المواهب البكري اخي
الحادي والسبعون ومايه ١٧١ الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى والتمسنا بركاته · وشمينا
نفحاته ثم اصبحنا يوم السبت الحادي والسبعون ومايه وهو اليوم
الخامس والعشرون من جمادى الثاني فذهبنا بعد الظهر الى عيادة
صديقنا العالم العلامه الشيخ احمد المرحومي شيخ الجامع الازهر
فدخلنا عليه في داره وصعدنا طبقته العاليه · وقد توجه الى العافيه
وتحلل بنعمة الله تعالى الوافيه · وداره بجوار المدرسة الفخرية وله
باب يتوصل منه اليها · ويدخل به عليها وقد دخلنا الى تلك المدرسه
الفخرية ولها باب وهي المسماة بين الناس وعامة اهل مصر يعرفونها
بجامع البنات وسبب ذلك ان البنت التي لا يتيسر لها زوج
تاتي الى هذه المدرسه في يوم الجمعه والناس في الصلاه وتجلس في
مكان هناك فاذا كان الناس في السجود الاولى من الركعة الاولى
من صلاة الجمعه تمر بين الصفين وتذهب فيتيسر لها الزوج وقد
جربوا ذلك وبيت الشيخ احمد المرحومي المذكور طبقة عاليه · وفوقها
طبقة اخرى يصعد اليها بدرجات متواليه · وهكذا غالب بيوت
مصر ثلاث طبقات · وبعضها خمس طبقات متواليات بعضها
فوق بعض وفي ذلك قلنا هذه الابيات · شعر ·

وقصر فوق قصر فوق قصر · ثلاثا غالبا بيوت مصر

معمرة باحجار وطوب ، بجديد بعضها وقديم عصر
مطلات شبابيك لهامن ، جهات الحسن تقصر اي قصر
لها دوح من الاحجار يسبي ، بعجيب الوضع ملتف بخضر
وكم بيت بشاذروان نما ، يريك على الفتى انواع حصر
تقوم به انابيب لطاف ، لها بالماء هصر اي هصر
وغيطان زهت بزدوح دوح ، تان بها دواليب باء صبر
وجيش الحزن فيها قد غزته ، سرايات من باب نصر
بلاد للفتى الشامي فيها ، سلو عن حمى جلّق وبصرى
وحاصله بمصر كون نبسط ، لمستحضر قد صراة الهم بصيرتي

ثم عدنا الى مكاننا المعروف ، ومسكننا المالوف ، فجا الى زيارتنا السيد محمد الذي يسميه الناس منو المتقدم ذكره في اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع الثاني وجلس عندنا حصة من الزمان ثم طلب منا ان ننظم له شيا يتضمن كلمة منو التي يقال له لانه يقول كثيرا في اثنا كلامه الكل منو وهو رجل من اهل الجذب والصلاح يدور في الاسواق مكشوف الراس في المسا والمصباح ، فنظمنا له هذا الموشح اللطيف ، وكتبناه له على حسب ما اقتضى الحال الشريف

تخميس الكل منو

سو

الا يا ايها المحجوب عنو ، تامل ما ترى فالكل منو

دور

جيت قد تجلى في فوادي ، فهيمني واحرمني رقادي
نضرت براهيم بكل وادي ، وفني عشقه والهجر فنو

الا يا ايها المحجوب عنو الخ — دور

اذا ناحت حمامات الغصون ، عيوني دمعها سال العيون
فيا شوقي اليه ويا جنوني ، وعني قد تباعد ما كان نو

الا ايها المحجوب عنو الى اخره — دور

محاسن وجهه ظهرت علينا ، وسيق كمال نعمته الينا
ومنه لقد تعاظم ما لدينا ، حبيب لا يرى في الكون دنو

الا يا ايها

242

الا يا ايها المحجوب عنو الخ — دور

بروق الجانب الغربي لاحت ، ومنه حمايم الاسرار ناحت
وزهرة روض هذا الغيب فاحت ، بما قلب المحب له مكنو

الا يا ايها المحجوب عنو الخ — دور

دعالك الله يا حادي المطايا ، رويدك لم تدع منا بقايا
فخفف قد ابنت عن الخفايا ، من الشكوى عذولي سا ظنو

الا يا ايها المحجوب عنو الخ — دور

وصلى الله مولانا وسلم ، على الهادي الذي لله كلم
به عبد الغني لقد تعلم ، شهود الغيب في اثار منو

الا يا ايها المحجوب عنو ، تامل ما ترى فالكل منو

الثاني والسبعون وماية

ثم بتنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والسبعين وماية وهو اليوم السادس والعشرون من جمادى الثاني فكان اجتماعنا مع الشيخ حفظه الله تعالى على الحالة المعتادة في كمال الحظ والسرور وجمال الحسنى وزيادة ، حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والسبعون وماية وهو اليوم السابع والعشرون من جمادى الثاني فركبنا بعض بعد الظهر مع الشيخ حفظه الله في بقية الجماعة ، وذهبنا نرفل باذيال النشاة والمسرة ونتجاذب اطراف الخلاعة ، كما قلنا من قصيدة لنا في الغزل

الثالث والسبعون وماية

سو

لدواعي الهوى وحكم الخلاعة ، الف سمع لا للوقار وطاعة

الى ان خرجنا عن عمران المدينة ، ومررنا بين هاتيك البساتين والغيطان كانها مراسد فادق عربيه ، حتى وصلنا الى بستان هناك يسمى بستان الدفتردار ، فدخلنا اليه فتذكرنا بساتين دمشق الشام وكتب لنا المنسي في ذلك لدفتردار ، حيث وجدنا المياه تجري في هاتيك السواقي ولكن بدوران افلاك الدواليب واقتران كواكب الثيران في رصدها تلك الاساليب ، حتى جلسنا في مقعد تحفه الازهار ونطربنا فيه نغمات اصوات النواعير ، ونحن في كمال السرور والصفا ، وجمال المودة وصدق

الوفا، وقلنا في وصف ذلك العهد وكان طفل الزهر في رضا
الطل لم يخرج من المهد

شعر

وروض ربيض الدواليب انه * به ودموع جاريات الجداول
تدور به النيران بين دواير * من الخشب المنحوت ذات المعاول
جلسنا لديه والقلوب تشوقت * وابصارنا تختال بين الخمايل
تضوع فيه الزهر كالمسك نافحا * يعطر في وقت الضحى والاصايل
سقى الله هاتيك الربا ما الذها * واشهى هواها للمشوق المقابل
بعصر وما مصر الشريفة في الورى * سوى جنة تزهو بخضر الغلايل
وظل ظليل ينعم القلب تحته * بخيمة زاهرات الغصون الموايل
تقوم بها الاطيار تصدح بالغنا * زمان ربيع الانس طلق البلابل
اذا جاءها المهموم انفق همه * عظيم الهنا فيها وعذب المناهل
تخال بها الدولاب فاقد الفه * يدور ويبكي بالدموع الهواطل
مياه حكت ذوب اللجين على الصفا * تلذ لراي في الربا ولناهل
واغصان بانات تطلع طلعها * نوافح مسك فتقت بالمكاحل
وقد فاح زهر اللوز ينشر نشره * علينا ويطوي للاسا المتطاول
اتينا بشيخ الوقت بكري عصره * نلم به شمل المنا بالشمايل
رفيع جناب الانس لا زال راقيا * منار العلا سامي الجدود الاوايل
هو البحر زين العابدين ومن به * رياض الهدى محفوفة بالصواهل
له الله ما كر الجديدان حافظ * به بهجة الدنيا وجمع الاماثل

واتسع مجالنا في ذلك النادي، واجبنا منادي الحضرة الانسيه
في الحظيرة البكرية القدسيه، وما له من منادي حتى دخل وقت
العصر، وانفك عنا قيد التكليف باداء صلاتها وزال الحصر،
ثم ركبنا وسرنا بين تلك الرياض والدواليب، في ازمنتها
المتناسبة الجدران باحسن الاساليب، وقلنا في ذلك مما يشوق
السالك، في هاتيك المسالك،

شعر

لله غيطان مصر في جداولها * واينما جيت صوت الدواليب
كانهن نشاوى في خمايلها * والكاس في يدها شدو وتشبيب

تملا

243

تملا ونشرب طورا فضل اكوسها * ونسكب الكاس طورا بالانابيب
وليس ثم رعاك الله شايبه * من الاساغير ترنام وتطريب
والروض يضحك منها ان بكت بنغم * يفتر بالزهر عن ضاد وتقطيب

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا لمكاننا المعهود، ومقامنا
المشهود، وبتنا تلك الليله حتى اصبحنا في يوم الثلاثا الرابع
والسبعون ومايه وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادي الثاني
فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وقد حضرت عنده الافاضل
والاعيان، وجرت بيننا بعض المسايل والابحاث العلميه من التفسير
والفقه واحكام الايمان، الى ان دخل وقت الظهر فقمنا ورجعنا
بعد المغرب ونحن على كمال الطهر، وبتنا تلك الليلة في اتم سرور
وانعم حبور، فلما اصبحنا في يوم الاربعا الخامس والسبعين ومايه
وهو اليوم التاسع والعشرون من جمادى الثاني نزلنا الى
مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وجلسنا عنده على العاده
وقد ابتهج المجلس بحصول الافاده والاستفاده، فورد علينا من
دمياط صديقنا الفاضل، صاحب الفضايل والفواصل،
الشيخ محمد البديري المتقدم ذكره في يوم الاحد اليوم الستون
من شهر ربيع الاول وقد كنا اجتمعنا به هناك في بيت المقدس
بعد اجتماعنا به في بلادنا دمشق الشام وهذه في مصر ثالث اجتماعاتنا
اجتمعنا بها وسنذكر اجتماعة رابعة اجتمعنا بها به في مكه ايضا
ان شا الله تعالى ولم نزل في مجلس الشيخ حفظه الله تعالى الى ان
دخل وقت الظهر فانفصم سلك الحاضرين، وبعد عقد المنادمين
قمنا ودخلنا على حضرة المولى الهمام، والاسد الضرغام الشيخ
ابي المواهب البكري الصديقي شقيق الشيخ زين العابدين حفظهما
الله تعالى وجلسنا عنده حصة من زمانه وساعة حشيت
من جواهر المعاني الالهيه، وكان مجلسنا مع اخيه الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى في الكلام على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فقال لنا بحضورنا عنده قال تعالى وذكر هذه الاية وتكلم

الرابع والسبعون ومايه

الخامس والسبعون ومايه ١٧٥

السادس والسبعون وماية ١٧٦

بالفتح الرباني في معنى هذا الاستواء الرحماني بكلام خشعت
منابه القلوب وتجلت على العقول معاني الغيوب . وحصل الانس
والصفا وكمل الود والوفا ثم قمنا وعدنا الى منزلنا المعمود
الذي ببركات زين العابدين افندي وبركات اخيه معمود .
حتى بتنا تلك الليلة في اكمل البركات . واتم المسرات فلما
اصبحنا في يوم الخميس السادس والسبعون ومايه وهو الثلاثون
ختام جمادي الثاني تذاكرنا في سعة بركة الازبكية وطولها
وعرضها وانها اعرض من المرجه التي عندنا في دمشق الشام ولكن
المرجه اطول المذكوره جف ماؤها وحرث بعضها وزرع فيه
الخس وغيره على عادتهم في كل سنة فامرنا بعض جماعتنا ان
يذرعها بالذراع المشهور وهو ثلاثة اشبار فاخذ حبلا طويلا
ومسكه اثنان كل واحد بطرف منه وذرعوا به طولا وعرضا حبلا
حبلا لنا امينا عليهما يحسب عدد الحبل كم مرة في الطول
والعرض ثم حسبنا عدد الادرعة فبلغت الف ذراع وخمسين
ذراعا طولا والخمسمايه ذراع واثنين واربعين ذراعا عرضا فقلنا
ان شاء الله تعالى اذا جينا الى بلادنا دمشق الشام نذرع طول
المرجه وعرضها ايضا ثم نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله واخبرناه
بذلك فسر بما فعلناه . واعترف بطول المرجه كما ذكرناه واجتمعنا
هناك بالرجل الصالح المعمر ابرهيم افندي العباسي من ذرية سيدنا
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا عن مولده انه
سنة ثلاث وعشرين بعد الالف وان مولده كان ببغداد فحسبنا
عمره فبلغ اثنين وثمانين سنه وله زاوية في ثغر دمياط وهو
معتقد اهل تلك البلاد وغيرهم ثم قمنا بعد اذان الظهر
وعدنا الى منزلنا المعروف ومكاننا المالوف فطلب منا بعض الناس
ان ننظم ابياتا له استغاثة بالامام الشافعي رضي الله عنه فقلنا في
ذلك المقام على البديهة من النظام . شعر .

توسل بالامام الشافعي

الهي بالامام الشافعي . وما قد حاز من قدر سني .

وبا



السابع والسبعين ومايه ١٧٧ شهر رجب

وبالسر الذي هو فيه مما . افيض عليه من رب النبي .
وما قد ضم ذلك القبر منه . من الانوار والسر الخفي .
وبالعلم اللدني الذي قد . اتيح له من الفيض العلي .
ازل عني الهموم وكل غم . وفرج كربة القلب الشجي .
ويسر ما تعسر من اموري . وثبتني على الدين السوي .
وسهل كل صعب لي وحقق . مرادي في الصباح وفي العشي .
وعاملني بلطفك كل حين . ومتعني الكمال في العيش الهني .
وسلكني على التقوى جهارا . ومد طول عمري يا ولي .
وصل ثم سلم ثم كرم . على طه الحبيب الى الصفي .
واصحاب وآل هم جميعا . مصابيح الهدى في كل حي .
وانصار واتباع ومن قد . حوت ارض القرافة من ولي .
مدى الايام ما لمعت بروق . من الافق الحجازي البهي .

ثم بتنا تلك الليلة في اجتماع من الاخوان على العاده . ونحن
تحت انتظار ارواح الساده . حتى اصبحنا في يوم الجمعه السابع والسبعين
ومايه وهو اليوم الاول من شهر رجب فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه
الله تعالى واجتمعنا هناك بجماعة من علماء الجامع الازهر وجماعة من
علماء دمياط وردوا الى مصر وصار بيننا وبينهم مباحثات علمية
ومذاكرات ادبية . وتلميذنا الرباني الفاضل الشيخ محمد ابن الحاج ابرهيم
المعروف بالدكدكجي في مدح الشيخ حفظه الله تعالى واسمعه ذلك
في المجلس وهو قوله . شعر .

دعى الله مصرا من بلاد حوت بشرا . فعرف رباها ضايع قدر كالنشرا .
ويا حبذا النيل المبارك مشربا . بماء زلال قد شفى في الورى صدرا .
وروضها الغناء في الحسن جنة . مزخرفة تجلى لعاشقها جهرا .
حوت كل ظبي فاتر اللحظ فاتك . اذا ما بدا اخجل الشمس والبدرا .
بابيض وجه وان حمرة خده . وسود عيون راح قلبي بها مغرى .
دقيق الحواشي لا يرق لمغرم . حليف الاسى والوجد ذي كبد حرا .
محياه كالبدر المنير اذا بدا . وقام بلال الخال يكلا لنا الفجرا .

غزال رخيم الدل ينتهب النهى ● اذا ما انثنى خلنا المثقفة السمرا
له غرة كالصبح والشعر كالدجا ● وقامته كالغصن قد اثمرت هجرا
بديع التثني وهو في الحسن مفرد ● بهي جمال الوجه لا ية الكبرى
اروح بقلب ذاب فيه صبابة ● وفي حبه دمع اصطباري غدا قفرا
واغدو به والشوق بين جوانحي ● واحداقه المرضى سقتني الهوى خمرا
له قد عنت كل البدور كما عنت ● رقاب البرايا للذي قد علا قدرا
محط رحال القاصدين وملجا ● وكهف العفاة الوافدين حكى البحرا
وكعبة عرفان لقد طاف حولها ● اولوا الفضل يا تون المعاهد والحجرا
جزيل الندا غوث الندا جام الهدى ● رفيع الذرا مولى الورى نهما شبرا
خدين المعالي والمعارف والتقى ● وركن الموالي المصدور غدا صدرا
ومجمع اسرار ومنبع حكمه ● وتنوير ابصار وملا ذلنا ذخرا
اناض علي هذا الوجود عطاه ● وقلد اجياد المنى درا غرا
وكيف نضاهي او يبا هي وانه ● يتيمة هذا العصر نعم به عصرا
حوى قصبات السبق في ساحة العلا ● فنال مقاما من سواه به احرى
وساد بجد بل وجد علي الورى ● وشاد بيوت المعز قصرا تلو قصرا
وصار بمصر القرب يدعى عزيزها ● ويوسفها حسنا بجم بري وترا
وحالا وقالا في العلوم له يد ● وجاها وجيها في الدنا بل وفي الاخرى
ومنزله بالاخلاص والصدق بابه ● يري طيه في العالمين غدا نشرا
يسمى زين العابدين جلالة ● لتزيينه العباد بحرا يلي بحرا
سليل اولي التصديق والصدق من بني ● ابي بكر الصديق بانعم ذا بشرا
وسبط لآل البيت بيت محمد ● وزينة ساهي عقد فاطمة الزهرا
فيا واحد الدنيا ومفرد عصرنا ● ومطلع افق السعد في الساعة الغرا
اليك بابيات اتيت وانني ● لفي غاية التقصير ابدي العذرا
ولا زلت محفوظ الجناب مويدا ● سعيدا قرير العين عامك والدهرا
ودم وابق في عز ومجد مؤثل ● وقدرك مرفوع علا الانجم الزهرا
مدا الدهر ما غنت مطوقة الربا ● فاذكرت المشتاق عهدا به مرا
وما لاح برق القرب نحو طيبة ● فهيج شوق الصب للروضة الخضرا

ثم

245

ثم جلسنا عند الشيخ حفظه الله تعالى الى ان دنا وقت صلاة الجمعه
في جامع الامير ابراهيم بيك المتصل بداره ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه
الله تعالى والجماعة الى خارج مصر الى غيط الدفتردار فكنا هناك في
اتم السرور ولصفاء الاستبشار وجاء المنشدون فانشدوا رواتق
الاشعار الغالية الاسعار حتى انشد احد منهم هذين البيتين زاعما انهما
للامير منجك باشا الشامي الدمشقي رحمه الله تعالى وقيل انهما لغيره
وهما قوله ● ● ● سو ● ● ● ●
كان عذاره المسكي سلام ● ومبسمه الشهي لعذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم ● فلا عجب اذا سرق الرقاد
ثم انا خمسناهما على البديهيه ولم نجد لهذا المعنى نظيرا في حسنه
ولا شبيه فقلنا ● ● ● سو ● ● ● ●
الا يا من اطيل به ملامي ● علي وفي الفواد له غرام
مليح وجهه بدر تمام ● كان عذاره المسكي لام
● ● ● ومبسمه الشهي لعذب صاد ● ● ●
مضى صبري ولي وجد مقيم ● ونوم نواظري فيه عديم
وكيف وثغره در نظيم ● وطرة شعره ليل بهيم
● ● ● فلا عجب اذا سرق الرقاد ● ● ●
ولم نزل في ذلك المكان الى ان دخل وقت العصر وحصل الاذان
ثم ركبنا بعد الصلاة بالجماعه وتوجهنا الى المنزل في تلك الساعه
وبتنا بخير حتى اصبحنا في يوم السبت الثامن والسبعون وماية وهو
اليوم الثاني من شهر رجب المبارك فنزلنا الى منزل الشيخ حفظه الله تعالى
وجلسنا الى الضحوة النهار ثم جاء موسا ل وزير مصر على العادة يستدعي
حضرة الشيخ حفظه الله بكمال الحشمة والوقار فركب الشيخ وركبنا معه
حتى وصلنا الى مجلس الباشا في متنزه لطيف ومكان محفوف بالرياض
منيف فجلسنا الى قبيل الغروب في مذاكرة علمية تشرح الصدور وتسر
القلوب ثم ركبنا ورجعنا فمررنا في الطريق على حضرة فخر الاعيان
جناب حسن افندي نقيب السادة الاشراف خير فريق ثم وصلنا

تخميس لطيف للسيد ... فقد وقف

الثامن والسبعون وماية ١٢٨

الى منزلنا وبتنا تلك الليله حتى اصبحنا في يوم الاحد التاسع والسبعون
وماية وهو اليوم الثالث من شهر رجب فركبنا نحن والشيخ حفظه الله — التاسع والسبعون وماية ١٧٩
تعالى وذهبنا الى بيت الامير الكبير صاحب القدر الخطير ابرهيم
بيك امير الحاج المصري فدخلنا الى داره الواسعه واجتمعنا بحضرته
ومنزلته الشاسعه وذكرنا له قضية السفر الى جهة الحجاز مع العرب في
طريق البر فوجدناه سهل علينا ذلك وكان في معونتنا نعم البر ثم
قمنا وذهبنا مع الشيخ حفظه الله تعالى الى دار كتخداه محمد اغا حفظه
الله تعالى وجلسنا في ذلك البيت المعمود ونحن في انواع اللطايف والا
قبال والبسط والسروره وقد حضر السماع وتنعمت الافواه والاسماع
وكمل الصفا وعظم الود والوفا الى ان مضى من الليل نحو الخمس ساعات
ثم قمنا وعدنا الى المنزل ونحن في انواع المسرات الى ان اصبحنا
في يوم الاثنين الثمانين وماية وهو اليوم الرابع من شهر رجب — الثمانون وماية ١٨٠
نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وحضر بعض الافاضل وتذاكرنا
في الفرق بين مقام الابرار ومقام المقربين فقلنا نحن هذه العباره — مطلب في الفرق بين مقام الابرار وبين مقام المقربين
في الفرق بين المقامين على طريقة اهل الاشاره الابرار جمع بر بفتح البا
الموحده وهو العالم العامل بعلمه على الصدق والاخلاص والمقربون
جمع مقرب بفتح الرا مشدده وهو البر الذي ذكرناه اذا تحقق بعدمه
في وجود ربه وبفنايه في بقايه وعرف الامر على ما هو عليه من اصله
ولم تحتجب بحجاب الاوهام وانصقلت منه مراة الافهام فزال
منه ما لم يكن وظهر منه ما لم يزل وهو اول سير السالكين وابتداء
حالة المقربين ووقوف ذلك ما لم يعلم الا ذوقا ولا يشهد الا محبة
وشوقا وهذا لسان الاجمال والتفصيل مجال متسع الحال والله اعلم
بحقايق الاحوال وقد جا الى حضرة الشيخ حفظه الله تعالى في هذه
الايام الفاضل الكامل الاديب يوسف جلبي بن محمد الشهير بالوكيل
الصعيدي الميلوي بكسر الميم وسكون اليا المثناة التحتيه وفتح
اللام وكسر الواو مع ياء النسبه الى ميلا قرية من صعيد مصر وقد
جا بمقامة ادبيه من انشايه ذات نثر ونظم يمدح بها الشيخ حفظه

الله



الله تعالى ثم انه طلب مني عمل مكتوب على وجه الاختصار توصية
فيه للشيخ حفظه الله تعالى يعطيه له بعد سفرنا نحن من مصر اذ توجهنا
الى بلاد الحجاز فكتبنا له صورة هذا المثال ونطق به داود الوقت فقال
بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شيء عليم اما بعد فحامل هذا الكتاب
وناقل هذا الخطاب الى القطب البكري والسر الامري الزين ابن
الزين والعين ابن العين اعز الله به نوع الانسان في هذا الاوان
وحفظه وتولاه وبلغه غايات ما يتمناه فان هذا الخادم اسمه
يوسف فهو مناسب للجمال الانسي وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي وكفى بهذه الاشاده في مصر المحروسه الواضحه الاستناره
هذه مصرنا وانت العزيز فتحكم كما تشا وتجيز والسلام على تمام الايام
الحادي والثمانون وماية ١٨١ — ثم عدنا بعد قيامنا من مجلس الشيخ حفظه الله تعالى اليه وسهرنا
على العاده مسرورين بما لديه الى ان اصبحنا في يوم الثلاثا الحادي
والثمانين وماية وهو اليوم الخامس من شهر رجب فنزلنا الى مجلس
الشيخ حفظه الله تعالى وجرت بيننا مذاكرات ادبيه وابيات
شعريه فذكر لنا الشيخ حفظه الله تعالى ان والده الاستاذ
الشيخ محمد البكري قدس الله روحه ونور ضريحه استخرج هذا
المعنى في الخال الذي عند الشفه انه كالعبد الاسود الذي يحرس
كنز الجوهر والياقوت وكان حاضرا عندنا لكن في ذلك المجلس بعض
شعرا الفرس فنظم هذا المعنى حيث قال بالفارسيه

انكه ديدان خال هندو • بو سر لعل لبش
خازن لعل بدخشان • ما لكي مك حبس

فنظمنا نحن على البديهة هذا المعنى حيث قلنا في ذلك المجلس

كانما الخال الذي بدا • في شفة حمرا للاحور
عبد غدا اسود وقفا على • خزانة الياقوت والجوهر

ومما رايناه يناسب ذلك قول ابي مروان عيسى البلنسي الاندلسي

في خد احمر خال • يصبوا اليه الخلق
كانه روض ورد • جنانه حبشي

وانشدنا بعض الحاضرين في ذلك المجلس لبعضهم قوله

في خده الوردي لا تحسبوا ... ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده ... نقطها بالعنبر سين الشقيق

وانشدنا ايضا لبعضهم مضمنا الشطر البيت المشهور وهو قوله

لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

والتضمين قوله

في خد من همت به شامة ... ما الند في نفحته ندها
العنبر الوردي غدا قايلا ... لا تدعني الا بيا عبدها

ابيات في الخال

في ديواننا ديوان الغزل

رايت خالا اسود اقد بدا ... في وجنة تذكي لنا وقدها
ناديته يا خالها قال لي ... لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا في هذا القبيل

شقايق النعمان لاحت لنا ... في الروض لما حمرت خدها
من وسطها اسودها قال لي ... لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا كذلك

ومن عان دع من اهيف وجهه ... كروضة قد فتحت وردها
يقول لي طرف له اسود ... لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا كذلك

اسود عيني جال في روضة ... من وجه حبي واقفا عندها
فقلت يا اسودها قال لي ... لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا كذلك

وفرصة حانت على غفلة ... من اللقا ذاق الشجي فقدها
حظي بها الاسود قد قال لي ... لا تدعني الا بيا عبدها

وقد مدح الشيخ حفظه الله تعالى بهذه القصيدة وانشدها ناظمها الفاضل الاديب رفيقنا وتلميذنا الشيخ اسعد المعروف بابن عباده وهي هذه

حث كاس الصبوح قبل الصباح ... واسقنيها مع الوجوه الصباح

بنت

247

بنت كرم لو ابرزت جنح ليل ... لغنينا بها عن المصباح
بكرة نتقي الهموم عن القلب ... وتبقي الهنا مع الافراح
وادرها على ما بين ورد ... ياسمين وسوسن واقاح
مزيك شادن مليح المحيا ... ناعم الخد فيه يحلو افتضاحي
اهيف اغيد رخيم دلال ... ان تثنى يزري بسمر الرماح
هو بدر يسعى وفي اليد منه ... شمس دن تدار في الاقداح
عاطنيها فانني لست اخشى ... من زماني بان يقص جناحي
كيف اخشى من الزمان واني ... عبد رق للسيد الجحجاح
الامام الهمام حدن المعالي ... واجل الذي زين اهل الفلاح
وهو غيث الندا وغوث البرايا ... من راه راى جميع النجاح
من رقي ذروة الكمال واضحى ... قبلة القاصدين والمداح
وجهه الطلق للقا ... بالتهاني والبشر والانشراح
لبس المجد حلة وتحلى ... بالكمالات والتقى والصلاح
وهو زين العابدين نجل ابي بكر ... وسبط البتول ذات السماح
دام في نعمة وعز وسعد ... وكمال لما ان له براح
امد الدهر ما تالق برق ... وتغنت حمامة الادواح

ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة وخرجنا الى بستان يقال له غيط رمضان بيك بحسب الاشاعة حتى مردنا في الطريق فراينا الاهرام من بعيد خلف النيل وتعجبنا من خبر ذلك الذي لنا قبل وقد نظمنا هذه الابيات فيما يخص بذلك من الاشارات حيث قلنا

ان الذي يشي بحسنه من نيلها ... وسوق بهجتها الى اصل لعلة
بنت الاكاسرة البلاد وشيدوا ... بنيانها حتى تماحق وانهدموا
فانظر الى شيب لنبنا بعصرها ... والى البياض على السواد اليهم
تداركت الهرم الزمان وقد وهت ... منه القوى حتى لقدهم الهرم

ولله در ابن نباتة في قوله من الدوبيت

لله ليال اقبلت بالنعم ... فظل بنا شاهق كالعلم

باالجيزة والنيل بدا اوله • في مقتبل الباب عند الهرم •
وقلنا نحن من النظام • في هذا المقام • • • سه •
• قل لبولاق الى كم تزدهي • بسنا بان هذا وهم •
• كيوت مصر تشاو هت • ولنا بان علها الهرم •
وقلت ابو الصلت امية ابن عبد العزيز الاندلسي •
• بعيشك هل ابصرت احسن منظرا • على طول ما عاينت من هرمي مصر •
• انافا باعنان السماء واشرفاه • على الجو اشراف السماك او النسر •
• وقد وافيا نشزا من الارض عاليا • كانهما نهدان قاما على صدر •
ومما وجدناه في ذكر نيل مصر قول بعضهم • • • سه •
• عجبا للنيل يا دمصر فانه • بجيب اذا فكرت فيه معظم •
• يطا الاراضي وهي تلثم دايما • من وطيه وهو الذي يتوحم •
وقريب من ذلك في المعنى قول الاخر • • • سه •
• نيل مصر لمن تامل مراي • حسنه معجز من الحسن معجب •
• كم به شابت قودها وعجيب • كيف شابت بالنيل والنيل يخضب •
وقد جلسنا هنا لحصة من الزمان ثم توجهنا الى محل قريب في خارج
من ذلك المكان وقد تم لنا الانس بالاصحاب والاخوان ثم
ركبنا وعدنا في اخر النهار • وقد بتنا تلك الليله في اكمل سرور
واستبشار • الى ان اصبحنا يوم الاربعا الثاني والثمانون ومايه وهو اليوم السادس من شهر رجب فعزمنا بعون الله تعا
وحسن التوكل عليه • وتفويض جميع الامور اليه • على السفر بجماعتنا
الى جهة بلاد الحجاز من طريق البر وكنا اتفقنا مع جماعة من عرب الطريق
على المسير معهم بمعرفة امير الحاج حضرة ابرهيم بيك حفظه الله
تع واخذ المواثيق على شيخ العرب ان يحملونا الى المدينة المنوره
على ساكنها افضل الصلاة والسلام • ويكرمونا في الطريق غاية
الاكرام • فتعين معنا ثلاثة من العرب واخرون خمسة من الجمال الجميل
الادب • وكان معنا فرسان قد شددنا احمالنا وهيانا وكان بنا بالله
المستعان • وقد جاء الى وداعنا الاصحاب والاحباب • من اهل مصر





وعلما الازهر والطلاب وكنا قبل ذلك ودعنا حضرة وزير مصر
على باشا مع الشيخ حفظه الله تعا فاخرج لنا الشيخ موسوما
من الباشا خطابا لجميع طوايف العربان واهل القرى والينبعين
بان يساعدونا اذا مررنا بهم بالحمايه والرعايه والاكرام • ولم نكن
محتاجين الى شي من ذلك لاتكالنا على الملك العلام • فركب معنا الجماعه
من المحبين من المصريين والشاميين • وركبنا على بركة الله تع حتى
خرجنا من باب الشعريه بالاتفاق كما اننا كنا لما دخلنا الى مصر دخلنا
من باب الشعريه وقرانا الفاتحه في المرتين لحضرت الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي قدس الله سره ودعونا الله تع ثم اننا لما وصلنا الى
المكان المسمى بالعادليه • خارج مصر المحميه • وجدنا حضرة الوزير
على باشا حفظه الله تع هنا لزم مع الشيخ حفظه الله تع الى جهة
قصر العيني فنزلنا وصعدنا الى ذلك القصر وودعناهما وقرانا
الفاتحه ودعونا الله تعا وكان من عادة حضرة الوزير انه يوم السبت
او الاربعا يخرج مع الشيخ حفظه الله تعا الى جهة قصر العيني ومصر
العتيقه او الى قرب ميدان في قلعة الجبل فخرج في هذا اليوم الى
العادليه بخلاف العاده وقال لنا حفظه الله تعالى خرجنا الى هذا
المكان نحن وحضرة الشيخ حفظه الله تع لاجل توديعكم واخذ
دعايكم ثم قام معنا الشيخ حفظه الله تع الى خارج ذلك المكان
وودعنا وركبنا وسرنا على بركة الله تع وقد مررنا في الطريق
على قبور السلاطين ومدافنهم من الجراكسه وغيرهم وكنا نقف ونقرا
الفاتحه وندعو الله تعالى الى ان وصلنا الى منزلة قايتباي صاحب
الخيرات الحسان • وهي محله ذات بيوت فيها جامع ومدفن للسلطان
الملك قايتباي عليه رحمة الرحمان • وهو مدفن عظيم مبني بالاحجار
المتينه • والقبة المرتفعه الرصينه • ووجدنا هنا لك لصيق
الضريح قدم النبي صلى الله عليه وسلم غايص في صخرة صغيرة مقدار
الذراع او اكثر قليلا وعليها قبه مجوفه من النحاس المطلي بالذهب
وحولها الكتابه ولها بابه صغير وهي على كرسي من الخشب وقريب منه
قبر زوجة السلطان قايتباي ايضا وعند راس القبر قدم الخليل

الثاني والثمانون ومايه

ابرهيم عليه السلام في صخرة صغيرة كذلك وعليه قبة من الخشب المخروط فتقدمنا الى هذين القدمين وتبركنا بهما ووقفنا عندهما وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان فوجدنا خيمتنا منصوبة لنا هناك وجماعتنا جالسون فوقفنا وودعنا مصطفى جلبي كتخدا الشيخ حفظه الله تعالى ومن معه من جماعة الشيخ وبقية الاصحاب والاحباب ومضوا الى مصر وقعدنا نحن في الخيمة مع جماعتنا في ارغد عيش واتم سرور، وبتنا تلك الليلة بحمد الله مسا ونشكر الله بكورا وههنا نكمل منا الكلام، على القسم الثاني الذي هو نهاية الوسايل في تحقيق المرام، وقد تممنا الاقبال على البقاع المصرية، والتيمن بها تلك الاماكن الحسنة الاحسانية، وجعلنا ابتدا القسم الثالث والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية من منزلة قايتباي المذكورة والتوجه منها الى السفر المقصود الذي هو جهة بلاد الحجاز والمدينة المنورة المحمودة، وعلى قصد السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين تم الجزء الثاني في ثالث شهر ربيع الثاني من شهور سنة عشرة ومايه والف على يد مولفه عبد الغني عفي عنه، بسم الله الرحمن الرحيم، والله بكل شي عليم، وهو القادر الحكيم

## القسم الثالث

في التشرف بالوصول الى الاقطار الحجازية والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية

وقد اصبحنا في منزلة قايتباي يوم الخميس الثالث والثمانون ومايه وهو اليوم السابع من شهر رجب فمكثنا تحت الخيمة مع الاخوان، وقد كثر علينا الهواء والغبار فالمنا ريقا الى بيت البراهنة وهو مكسن العلما والصالحين من اهل الايمان، وجلسنا هنالك بقصد المبيت الليلة الاخرى والله المستعان واجتمعنا بعد العشا الاخيرة بصاحب البيت وهو الشاب الصالح، المنصوب هنالك لقضاء الحوايج والمصالح، الشيخ محمد شيخ الفقرا الابراهيمية الدسوقية من ذرية الصالح الناسك الشيخ محمد عاشور الذي عمر له السلطان قايتباي هذا البيت الذي

الثالث والثمانون وما[يه]

نزلنا



نزلنا فيه وقرر له مشيخة الفقرا الابراهيمية المنتسبين الى الشيخ ابراهيم الدسوقي قدس الله سره واعلا في درجات المقربين مقره واعطاه مرسوما بذلك بخطه الشريف السلطاني وهو الى الآن عندهم فجلس عندنا وتجاذبنا معه اطراف الكلام، وحصلت المؤانسة والمسامرة على اتم المرام وقد خطر لنا ان نكتب مكتوبا بالحضرة الشيخ زين العابدين افندي البكري حفظه الله تعالى معلما بالسلام وبما حصل لنا من لطايف الانعام، فعملنا له هذه القصيدة لتكون في صدر المكتوب، عنوانا على شرح المقام المطلوب وهممنا ان نرسل ذلك اليه بين يديه ثم قبل ان يتم الكاتب تبييضها واذا برجل اقبل من جماعة الشيخ حفظه الله تعالى ومعه مكتوب مختوم من جنابه الشريف وقد اوصل الينا معه بعض اسباب استدراكا من ذوقه اللطيف ففرحنا به غاية الفرح، وحصل لنا كمال السرور والمرح وظهر لنا اتفاق الخاطر بموافقة القلوب، ولا شك ان صفا السراير موذن بكشف الغيوب، وقد اشرنا في هذه القصيدة الى هذه الكرامة البكرية، والاسعاف بما هو المقصود من هذه الحاجة المقضية والقصيدة هي قولنا

شعر

على القرب جانكم تحية مشتاق ... يبث كثيرا من غرام واشواق

ولو عثر قلب ثلثه يد الهوي ... على الجمر من تذكار دهر كم الباقي

خليلي عوجا بالركاب وبيما ... مقاما به قلبي وانسانا ما قي

واعني بقلبي فيه سر وجوده ... وانسان عيني حاجب نور خلاقي

حقيقة روح من كمال تجسمت ... فشاهدها سر بها نحوها راقي

تسمى بزين العابدين لانه ... لعباد ربي زينة ذات اشراق

هو الكوكب البكري في افق الهدى ... بدا فانارت منه سائر افاق

سليل الكرام الماجدين ذوي العلا ... سقاهم شراب الانس من ربهم ساقي

الا يا بني الصديق انتم اعزة ... بمصر وما مصر سواكم باطلاق

بكم حفظ الله البلاد واهلها ... كما حفظت فينا الحياة بارزاق

الا يا بني الصديق يا زبدة الورى ... ويامن بهم فتح المنى بعد اغلاق

شرفتم وطاب الاصل منكم فاطرقت ... دروس الملا من ذكركم اي اطراق

وشاعت لكم في الناس كل كرامة • بها السن الراوين تحلو بانطاق •
لكم ابدا مني قريحة مادح • شدا في الورى يا عاشق بين عشاق •
ينظم بما هو وصفكم مترنما • فيحكي على غصن البان ذات اطواق •
عليكم من الرضوان اسبغ حله • بطرز شريف مزهر الحق براق •
مدى الدهر ما عبد الغني اذا انشدا • على القرب جاكم تحية مشتاق •

ثم كتبنا المكتوب وارسلنا اليه • وفي صدره هذه القصيده المشيره اليها لديه • وبتنا تلك الليله فلما اصبحنا في يوم الجمعة الرابع والثمانون وماية وهو اليوم الثامن من شهر رجب جاء الى توديعنا نائبا من جماعة الشيخ حفظه الله تعالى صديقنا الشيخ احمد العثماني وحضرة العالم الفاضل • مجمع الفضايل والفواضل • الشيخ محمد بن الشيخ حسن الشنبلاني فتوجهنا بها وفرحنا برويتها • وجلسنا معهما حصة من الزمان • وقد نظمنا هذه الابيات عند موادعة الاخوان • تعريضا بما يسلكون لنا وما كان

قد خرجنا من مصر في رجب • تاسع الشهر رفقة العرب •
نحو ارض الحجاز نقصدها • بعتون السلاهب النجب •
مع ركب جموعهم ثقلت • خففتها برودة السحب •
والنسيم الرطب منتشر • ينفح الطيب رايق الشنب •
وكان طبع الزمان معتدلا • وبه فرحنا بزايد الطرب •
ونحن من فوق ظهرنا وبنا • حفت معاني الكمال والادب •
وربنا حافظ ركابنا • فلا نرى ريبة من الريب •
ودافع ما نخاف بقدرته • عنا مخوف الطريق والعطب •
فلا نرى ما يسوءنا ابدا • من كد يعترى ولا تعب •
حتى نوافي حمى المدينه مع • اعلا المثوبات فيه والقرب •
بجاه من حله وطاب به • مثواه فيما مضى من الحقب •
صلى عليه الاله ما سجعت • حمامة فوق منبر القضب •

وما احسن قول جدنا العلامه ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعه بن علي بن جماعه بن حازم بن صخر الكناني من ولد مالك

ي

الرابع والثمانون وماية

250

كنانة الحموي الشافعي رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

واذا ما قصدت طيبة شوقا • صار سهلا لدي كل عسير •
واذا ما ثنيت عزمي عنها • نعبني على كل يسير •

ولقد انشد لنفسه رحمه الله تعالى في منازل الحج في طريق مصر هذا

دعاها المكي حين دعاها • غرام الى ذات الستور سباها •
وحين حدا الحادي الحجاز هيجت • بلابلها اشواقها وشجاها •
فدعها دعا لداعي تعدو بشوقها • تمد الى ارض الحجاز خطاها •
الى بركة الحجاج سارت مجدة • فاضحت وحطت بالبويب عشاها •
وضحت برفض الكبش ثم تيممت • مراكم موسى والنخيل مساها •
وعرجت الى وادي القباب ونعم • سرت وبارض التيه كان ضحاها •
وفي نخل امست وفي النطي قيلت • وفي ايلة حطت رحال عشاها •
وسارت الى الحصحاص فرعون بما ابه • ومرت بوادي قريعة برواها •
وسارت الى وادي عفال ويممت • هفا دشعيب والعيون تجاها •
وزرت بما النبك حسنا وخيمت • بسلمى وفي السعيين كان قراها •
وفي الوجه قد حطت وبانت عشية • باكرا وبالحوراء هاج هواها •
ومرت بنبط ثم بالينبع الذي • اتت بعده الدهنا حيث تراها •
وصحت ببدر منزل النصر حبذا • وبالبزوه الفيحاء كان سراها •
وفي رابغ لبى الحجيج واحرموا • وامواطيبا والسويق رباها •
وفي بطن مر شيئوا الصباح هم • بمكة بالبشرى لهم بلقاها •
وفي مكة حطوا الرحال وبلغوا • نفوسا من البيت الحرام مناها •
وطافوا به سبعا والركن قبلوا • وصلوا لدى خلف المقام تجاها •
وامو الصفا والمروتين بسعيهم • هنيئا لمن بعد الطواف سعاها •
وكم عفروا خلف المقام جباها •
وفي ثامن باتوا منى ثم اصبحوا • الى عرفات غادين دعاها •
وليلة جمع جنة الليل لهم • بها دعوات لا يخيب رجاها •
وصلوا بها صبحا وساروا الى منى • وكل الى الجمرى للجمار رماها •
وضحوا الى مولاهم ثم حلقوا • ذؤوسا كراما اذ تهن سناها •

ولما افاضوا من منى لطوافهم ٭ علاهم مزالانوا رحسن جلاها ٭
نظافوا بيت الله سبعا مكملا ٭ وعادوا الى الوادي الجمار رمقاها ٭
فيا لو لياليها فيا طيب عيشهم ٭ بتلك الليالي المستنيرة دجاها ٭
ولما قضوا الله حجا وعمرة ٭ اسال عيونا للوداع بكاها ٭
وساروا الى وادي العقيق وصبحوا ٭ بطيبة جاها الحيا وسقاها ٭
ولاذوا بقبر المصطفى ثم سلموا ٭ عليه بشوق معلنين شفاها ٭
وقالوا سلام الله يا خير مرسل ٭ عليك ويا اعلا البرية جاها ٭
وصلى عليك الله يا سيد الورى ٭ صلاة على مر الدهور مداها ٭
وآلك والصحب الكرام ومن على ٭ طريقتهم لا يبتغون سواها ٭
هنيئا لمن اضحى بطيبة زائر ٭ وزار على ارض البقيع قباها ٭
ثم ودعنا الجامع وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وركبنا
وركب اخواننا وكنا ثمانية انفس انا وابني وخادمي وثلاثة
اسماؤهم محمد واسعد وعبد اللطيف وكان العرب ثلاثة فرجع
واحد وبقي اثنان نحمن ونجم والنوق التي ركبناها ستة
ومعي فرسان فتوجهنا على بركة الله تعالى وحسن عنايته وتوفيقه
متوكلين عليه في سلوك طريقه ٭ وقد اتفق ان المصريين ارسلوا
جماعة من العساكر مع بعض العرب واركبوهم جمالا من جمال العرب
وحملوا اخشابا من اخشاب الجميز المنقال ومعهم اغاة قلعة المويلح
ورجل اخر معتمد من جماعة الوزير والمصلح عمارة ابار هنالك
في طريق الحاج فذهبنا معهم ورافقناهم الى قلعة المويلح ثم سرنا
من هنا الى ان وصلنا الى المدينة المنورة والحضرة المطهرة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام ٭ وعلى آله واصحابه البررة الكرام ٭ ولم
نزل سائرين الى ان وصلنا الى مكان في برية هنا يقال له العقبة
ليس فيه ما ٭ فضربت لنا الخيمة ٭ ونزل علينا المطر الكثير ٭
فاكتفينا برحمة المولى القدير ٭ وجلسنا نفكر في بدايع الصنع
الالهي ٭ ومحاسن الخلق الباهي ٭ ونظمنا القصيدة متغزلين
في لطايف هاتيك الفيافي القريبة فقلنا ٭ ٭ ٭

نوق

 قصيده لطيفه

نوق الحجاز على النشاط سوادي ٭ فكانها تحت الحمول سواري ٭
والارض تطوي بانتقال خفافها ٭ طي الكتاب بخفيفه الاوراد ٭
والراكبون على النياق كانهم ٭ سكروا بذكرى لا بكاس عقار ٭
وجرى لهم سوق الحجاز نغرد ٭ طربا بما شربوا على الاكوار ٭
قد فارقوا مصر الشريفة وارتضوا ٭ عنها بقيصوم الفلاة وغار ٭
وتنشقوا اشيح المهامه والربا ٭ عوضا عن استنشاق عود قماري ٭
ورضوا بقيعان الفلاة وجبالها ٭ وعن القصور لقد رضوا بقفار ٭
واهاجهم سوق الحجاز وجذبهم ٭ نور النبوة نحو اشرف دار ٭
فتعلقوا بحبال آمال الرجا ٭ متشبثين بذيل اعظم جار ٭
طارت بهم وبنا ركائب طيبة ٭ فكانما هم في ظلال بشار ٭
حتى اتوا ارض الفلاة وخيموا ٭ من بعد ما قاسوا خطير مزار ٭
وبارض عقبة آيلة بتنا وقد ٭ كنا نشم بها نسيم عرار ٭
والمزن تبكي حولنا وحيالنا ٭ بمدامع طبق الربوع جواري ٭
حتى اذا كشف الصباح قناعه ٭ وبدا تبلج وجهه المتواري ٭
زم القلاص رفاقنا نحو السرى ٭ ونيمموا سيرا الى الاوطار ٭
وبنا النياق تمدت خطواتها ٭ لتقيس تلك الارض بالاشبار ٭
وصفا الزمان وطاب ركب الاولى ٭ قصدوا الحجاز على متون مهاري ٭
فسقى الحيا ارض الحجاز واهلها ٭ ورعى جوارا ثم خير جوار ٭
ما هيمت انوار طيبة مغرما ٭ وتداركت المشتاق لطف الباري ٭
~~صـ ثم بتنا تلك الليلة في سرور كامل ٭ وحضور شامل~~
ثم بتنا تلك الليلة في سرور كامل ٭ وحضور شامل الى ان
اصبحنا يوم السبت الخامس والثمانون ومايه وهو اليوم التاسع من الخامس والثمانون ومايه
شهر رجب فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى نحن واخواننا على الاكوار
في تلك البراري والقفار ٭ الى ان وصلنا الى مكان آخر في البرية
يقال له الذا والحمرا ليس فيه ما ٭ غير ما المطر وهو المنزل الثاني
من منازل الحاج المصري والمنزل الاول قبله يقال له بركة الحاج ونحن
في سيرنا ونزولنا تارة نتقيد بالنزول في منازل الحاج على جهة الاتفاق

وتارة لا نتقيد بذلك وننزل في اماكن لها اسما معلومه عند العرب غيرمنا زل الحاج فنصب لنا الخيمه هنالك ونزل جماعتنا وكان وصولنا بعد الظهر بنحو ساعه فبتنا هاتيك الليله هنالك في اكمل سرور واجمل حبور وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

جئنا ارضا قفرا • تدعى لذا الحمرا •
حتى فيها بتنا • قوما كنا سفرا •
نسري نحو الهادي • طه الزاكي فخرا •
فوق النوق الاتي • طابت فينا مسري •
نطوي ارضا ارضا • نشتم بها نشرا •
ولقد طاب المثوي • والمنزل قد اثري •
والليل بنا داج • نشتاق به فجرا •
والطف المبنا • والله بنا ادري •
في الامن وفي دعة • ها نزجي الشكرا •

فلما اصبحنا في يوم الاحد السادس والثمانون وما يه وهو اليوم العاشر من شهر رجب ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى في هاتيك القفار والبراري وقلنا من النظام بمقتضى فتح الباري

مالي اراك تهيم في اثر السري • فاظن انك قد شربت المسكرا •
هب النسيم اتت في الفلوات من • ارض الحجاز نقل شممت الاذخرا •
ونشقت شيحا بالقفار وعبهرا • حتى جرى لك في المحبة ما جرى •
يا هل ترى نفح العرار وهو الذي • اوما الى القلب الشجي فتذكرا •
ام طيب طيبة فاح مع بعدها • وهي القريبة جنة وتفكرا •
ولقد نزلنا منزلا يدعونه • بعويبد رحب الجوانب مقفرا •
لكنه لا ما فيه وانما • جئنا له بالما يحمل بالكرا •
وبه انخنا الركاب عشية • سكري وما شربت سوى خمر السرى •
ونسائم الفلوات ينفح طيبها • فتطيب انفسنا بما قد عطرا •
والبدر يشرق في صفا سمائه • قد ضا في تلك الجهات ونورا •
يغني عن النبراس في غسق الدجا • فكانه وجه المليح اسفرا •

السادس والثمانون وما يه

باطيب

252

يا طيب ما بتنا به في ليله • غرا قلدت الكواكب جوهرا •
حتى بدا وجه الصباح واقبلت • نفحاته يحكين مسكا اذفرا •

وكان وصولنا في البريه الى مكان يقال له جبل عويبد بالتصغير ليس فيه ما وانما الما محمول معنا فنزلنا هنالك ونصبت الخيمه في البريه في البريه وبتنا تلك الليله في سرور وافي وو داد صافي حتى اصبحنا في يوم الاثنين السابع والثمانون وما يه وهو اليوم الحادي عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بمعونة الله نحن والاخوان حتى مررنا على عجرود وهي المنزل الثالث من منازل الحاج المصري ورايتا قلعتها وفيها اناس محافظون ولم ننزل هنالك وبقينا سايرين حتى مررنا بفلاة واسعة فيها اشكال الاعمدة من الاحجار نحو اربعة وعشرين عمودا بين كل عامودين نحو الميل من المسافه وطول كل عامود نحو الاربعة اذرع بنيت للحجاج فيما تقدم من الزمان حتى يهتدوا الى الطريق لتكون علامة لهم ونصبا كيلا يتوهوا عنه وهذه بالقرب من ارض السويس ثم لم نزل سايرين حتى رايتا بلاد السويس عن يميننا على ساحل البحر وفيه المراكب التي تذهب الى ينبع البحر والى جده وتاتي منهما ونزلنا في مكان يسمى سبخة السويس ارض لا ماء فيها ونصب لنا الخيمة هنالك حتى بتنا تلك الليله في اتم مسرة واعم مبرة نحن والجماعه ونظمنا تلك الساعه وقلنا بيتا في سبخة السويس على لا • ما غير السراب يغري جليسي سوس الحب فيه للناس خربا فلهذا يدعونه بالسويس وولعل هذا وقع فيما تقدم ولو مرة من الزمان بحيث سمي بذلك الاسم هذا المكان والله اعلم بما سيكون وما كان ومعنى سوس بالتشديد ما يظهر فيه السوس هذه الدويبة الصغيرة التي تاكل الخبز والقمح والشعير والجلبان ثم اصبحنا في يوم الثلاثا الثامن والثمانين وما يه وهو اليوم الثاني عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا نحن والاخوان في هاتيك البراري القفر المانوسه لاهل المحبة والاشجان طمعا بقرب منازل الحبيب ومعونه القريب المجيب وقد تذكرنا اسم الدليل الذي كان معنا نجم بن سليمان الحويطي فنظمنا هذه الابيات في التلميح بذلك وفيه اقتباس

السابع والثمانون وما يه

الثامن والثمانون وما يه

مدح في الدليل نجم الحويطي

آية من الآيات

لقد كان من مصر تسيارنا ۰ الى الخطيبة سيرا يهون

قطعنا الفيافي على بعدها ۰ وجبنا الجبال بفرط الشجون

ويدعى بنجم دليلنا ۰ فقلنا وبالنجم هم يهتدون

وفي ذاك قلنا ايضا

طرق الفلا ونجاجها كثرت ۰ واتعب الاسراج والنجم

وسماونا البيدا ونحن بها ۰ كواكب هي للعدا رجم

واسم الذي يحدو لاتنا ۰ نجم له يوم الوغا هجم

فاذا اهتدينا للطريق فلا ۰ تعجب فان دليلنا نجم

حتى وصلنا قريب الظهر الى المكان المسمى بالنابعة وهو بقرب البحر واهل السويس ينقلون الماء منه الى السويس لان السويس لا ما فيه ولقد بلغني قصة صدرت لعلي باشا وزير مصر الآن انه كان في الزمان السابق من اغاوات بعض وزراء مصر وكان ارسله ضابطا للاموال السلطانية في السويس فدخل بعد الزيارة بعض الاوليا المدفونين هناك فوجد خادم ذلك الولي يدعو الله تع ويتوسل بذلك الولي فوقف خلفه وامن على دعايه فلما فرغ قال له ما حاجتك قال دعوت الله تع ان يجعلني وزيرا في مصر ونذرت لله تع ان صاد ذلك ان اجري ماء النابعة الى السويس واجعله في مكان هذا الولي ينتفع الناس به ثم انه مضى على ذلك سنون سنون وعزل وزير مصر في ذلك الآن ثم ان الخادم بينما هو نايم ليلة من الليالي وجد ذلك الولي يقول له اذهب الى علي باشا وزير مصر الآن وقل له النذر الذي نذرته باجراء ماء النابعة الى السويس اوف وانت شاهد عليه فاستيقظ الخادم وهو متعجب من هذه الرويا وجاء الى مصر وسال عن الباشا فقال له هو علي باشا فدخل عليه وذكر له الواقعة وكلام الولي له في المنام فتذكر الباشا نذره وعرف الحاكم وعرف القصة فاحسن اليه وقال له انا افعل ذلك ان شا الله تعالى ثم كلم امير الحاج ابرهيم بيك

وغيره

253

وغيره من اعيان الدولة وارسل المعمارية والمهندسين لذلك فحسبوا الكلفة فبلغت نحو الثلاثين كيسا من المال وان ذلك يحتاج الى نحو عشرين الفا من القروش حتى يصل ماء النابعة الى السويس فاستكثر المال المحسوب ولم يسمح به وارسل عمل قناة مبنية بالاحجار عند باب الزيادة بالقرب من ذلك الولي وعين لها جمالا يحمل الماء فيصب في تلك القناة فينتفع الخادم ولم يحصل المطلوب ثم ان الله تع قدر بعد ذلك ان الوزير علي باشا عزل عن ولاية مصر وضبط ما له وحبس مدة في مصر واخذت السلطنة وعساكر مصر غالب ما جمعه من الاموال اخبرني بهذه القضية بعض من له اطلاع عليها ثم اننا نزلنا هناك بقرب ماء النابعة فقدرنا ما استقينا وارتوت الابل والخيل التي معنا وملانا القرب والركاوي وماء النابعة سبعة ابار وبقا دب بعضها بعضا ولقد هلن اثار النظام في ذلك المقام

جئنا الارض النابعة ۰ وتعين ماء نابعة

وبها استقينا الماء عذ ۰ با ما الذ الزاجا رعه

وبها واينا نشاة ۰ ومسرة متتابعه

واهاجنا شوق الحجا ۰ ز وقرب رض شاسعه

ونسايم الفلوات مع ۰ تلك البروق اللامعه

ونجايب الركبان قد ۰ سارت بنا متسارعه

وترى السراب كانه ۰ غدر المياه الناقعه

يخفى ويلمع بالضحى ۰ يغري النفوس الطامعه

يا سيرنا ما الطف الفلوات فيه الواسعه

والخيل خبت تحتنا ۰ نحو البقاع النافعه

نحو المدينة والنفوس ۰ والساجدات الراكعه

نحو المصلى والمقا ۰ م وحجرة هي بارعه

نحو النبي المصطفى ۰ حاوي الصفات الجامعه

والصاحبين وهم تلا ۰ شمس بدور طالعه

رويا بنت الصديق في ۞ عصر الحياة الشايعه
يا زين من ركب المطا ۞ يا المجبات لرايعه
وابي بدين واضح ۞ ولنا ابان شرايعه
انا دخلنا منك في ۞ حسب الحصون المانعه
وبك اكتفينا عن هدا ۞ نعة الخطوب القارعه
صلى عليك الله ما ۞ ناح حمام ساجعه
وعليك من زكي تحية الركب واقعه
ما لاح برق الابرقين ۞ فاق سحابا هامعه
وترتم الحادي وما ۞ اجرى المشوق مدامعه

ثم ركبنا وسرنا بعد ان صلينا مع الجماعه صلاة الظهر ولم نزل سايرين الى ان حان وقت المغرب فنزلنا هنالك في وادي بين جبلين في مكان يسمى النابعه ليس فيه ما فنصبت لنا الخيم وبتنا هنا تلك الليله في اتم سرور واعم حضور بمعونة الله تعالى المنعم المشكور وقلنا في ذلك المقام من النظام ۞ شعر ۞

بتنا بمواد كثير الرمل عطفت ۞ جباله مرفوعة العذب
في درب نابعه نحن القعق به ۞ حتى الصباح نراعي حرمة الادب
والخيل باتت قيام في جوانبه ۞ والنوق جاثية فيه على الركب

الى ان اصبحنا في يوم الاربعا التاسع والثمانين وماية وهو اليوم الثالث عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشاسعه والوهاد الواسعه الى قبيل الظهر فنزلنا في مكان هنالك بعدما حصلت الراحه لنا وللدواب من الضرب في الارض والخبط في الرمال محاكات الدولاب ثم بعد صلاة الظهر بالجماعه وتقديم الاذان والاقامه في تلك الساعه ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان هنالك في البريه بين جبال رواسي المشايخ وتلال شامخات كامثال الكراسي يقال له المغار بالثا المثلثه والغين المعجمه ليس فيه ما وهو المنزل الرابع من منازل الحاج فنزلنا فيه وبتنا تلك الليله في اكمل حاله رافلين من الانس في اسبغ رداء والطف غلاله وقلنا

من

التاسع والثمانون وماية



النظام بمعونة الملك العلام ۞ شعر ۞

ولقد نزلنا بالمغار عشيه ۞ والجو تلعب فيه خيل نسايم
والعشب ريان النبات من الحيا ۞ ملتوي بسواعد ومباسم
حتى بها بتنا بركب فافل ۞ نحو الحجاز بمشبهات نعايم
نوق تسيل بها الجبال على الحصا ۞ سيل المياه بارض واد عايم
وبدا الصباح فحملوا وترحلوا ۞ للتيه والرحمن اعظم راحم
وصفا الزمان وطاب حسن حجيجه ۞ للمقبلين ولذ للمتلايم

واصبح صباح يوم الخميس يوم التسعين وماية وهو اليوم الرابع عشر من رجب فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى فما خرجنا الوادي حتى دخلنا في البريه الواسعه الجوانب والاقطار الكثيرة الاتعاب والاخطار المسماة بالتيه تيه بني اسرائيل الوارد خبرهم في التنزيل قال المقريزي في الخطط التيه ارض بالقرب من ايلة اي بيت المقدس وبينهما عقبه لا يكاد الراكب يصعدها لصعوبتها الا انها مهدت في زمن خمارويه بن احمد بن طولون ويسير الركب مرحلتين في هذا التيه حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة فاران وهنا غرق فرعون والتيه مقدار اربعين فرسخا في مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل اربعين سنه لم يدخلوا مدينه ولا آووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من سته ايام واتفق ان المماليك البحريه لما خرجوا من القاهره هاربين في سنه اثنين وخمسين وستمايه مر طايفه منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة ايام ثم تراى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فقصدوه فاذا مدينه عظيمه لها اسوار وابواب كلها من رخام اخضر فدخلوها وطافوا بها فاذا الرمل قد غلب عليها حتى طم اسواقها ودورها ووجدوا بها اواني وملابس فكانوا اذا تناولوا شيا منها يتناثر من طول البلا ووجدوا في قصعة بعض البزازين تسعه دنانير ذهبا عليها صورة غزال وكتابه عبرانيه وحفروا موضعا

التسعون وماية
١٤٠
التيه
ولما

فاذا هجم علي صهريج ما فشربوا منه ما ابرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا ليله فاذا بطايفة من العربان فحملوهم الي الي مدينة الكرك فدفعوا الزنانير لبعض الصيارفه فاذا غلها انها ضربت في ايام موسي عليه السلام ودفع لهم في كل دينا دماية درهم وقيل لهم ان هذه المدينة الخضرا من مدن بني اسرائيل ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص اخري لا يراها الا ماية انتهى فلما هبطنا الي ارض التيه المذكور نظمنا هذه الابيات بمقتضي دواعي المحبة والسرور فقلنا

قصيدة

قد وقعنا من الهوى في التيه ۔ مذ بدا في دلاله والتيه

رشا بالعيون راش سهاما ۔ كل سهم منها به نتقيه

غصن بان يميل في روض حسن ۔ طير قلبي عليه غرد فيه

كلما قلت عنه بدر تمام ۔ قال لي وجهه بلا تشبيه

آه ممن يلومني في هواه ۔ انا ادعوي لقول سفيه

عجبا منه كيف يصحو واني ۔ دايم السكر من مدامة فيه

وله طلعة الهلال علينا ۔ وهو في غاية من التنزيه

انني منه مغرم بمليح ۔ اغيد اهيف نبيل نبيه

طرفه ناعس يغيب قلبي ۔ لهواه نهاية التنبيه

وقلنا في ذلك الوادي الذي خرجنا منه الي ارض التيه هذه الابيات اللطيفه المؤذنة بالافتخار والتيه

وقف مطيك في مسيل الوادي ۔ واستبق مهجتها بفضل زاد

واسق ابلك من نقاع سحابة ۔ وطفا كانت بالعشي تبادي

ان المطي لها الورود يلذ من ۔ بعد الصفا لحرارة الاكباد

هذا الفلا دفعت قناع جباله ۔ عن واسع في التيه حيرة هادي

والخيل تمرح بالفوارس رغبة ۔ في صفصف سهل البسيط تنادي

والنوق ترقص بالحمول تشوقا ۔ نحو الحجاز على غنا الحادي

بالله يا حادي النياق الي الحمى ۔ زدني من الاغوار والانجاد

ان العيون الي الحجاز شواخص ۔ والقلب من حرها القتبا صادي

ونسايم القيصوم والشيح انبرت ۔ بشميمها سحرا على المعتاد

هل

255

هل نفحة هي لي نديم مدامة ۔ سكرت بها الارواح في الاجساد

من نحو تلعات العقيق وحاجر ۔ وشعاب طيبة والنقا وجياد

ولعلها مرت بقبة احمد ۔ طه النبي وطيب ذا النادي

فتمسكت ردانها بعبيره ۔ واشاعت الاخبار بين بوادي

هه ما فعل الغرام بمهجتي ۔ ونفى بكثرة ما الح رقادي

ولعل ايام اللقا تقاربت ۔ ودنا من المضنى وصال سعاد

هذا الطريق ونحن فيه وانما ۔ ترد المناهل همة المرتاد

ولله ولله در القايل هذا المواليا وهو من الاوايل

مواليا

علم حبيبي باني مذ علق بالتيه ۔ من قوم موسي فعذب مهجتي بالتيه

يا عين دمعك دما يوم النوى تبتيه ۔ وليل وصلك نقا الموت ان تبتيه

ثم سرينا في تلك الاراضي الواسعة المقفرة والبراري الموحشة لفقد الانيس غيرانها عن الوصول مسفرة حتى فتح علينا بهذه الابيات اللطيفه والمعاني المنيفه

ان النصارى واليهود كلاهما ۔ لا عقل فيهم والعقول شواهد

جعل النصارى الرب جل ثلاثة ۔ ثم ادعوا ان الثلاثة واحد

والعقل يابي والتناقض واضح ۔ بين الورى وان استراب الجاحد

وكذا اليهود وان تكاثر عدهم ۔ فيما مضى لم يبد منهم راشد

في اربعين من السنين تحيروا ۔ في مهمه ما قدوه متزايد

لم يقدروا ان يخرجوا منه وهم ۔ عدد كثير عن الوف زايد

داروا وقد رجعوا الموضع بدئهم ۔ وتناسلوا في تيههم وتوالدوا

وكذا الاله اذا اضل جماعة ۔ خاب الرجا منهم وضل القاصد

حكم يحار بها اللبيب وانها ۔ لا حق فيها ان تقال قصايد

وملاك ذلك كله فقد الحجا ۔ ممن اضل له الاله الماجد

ومن اهتدى فالله اكمل عقله ۔ بعناية سبقت يرى فيشاهد

والعقل نور الله في ملكوته ۔ وبه لنا التكليف وهو الشاهد

ثم نزلنا في وقت العصر ونصبت لنا الخيمة في ارض التيه وليس هنا ما، وبتنا في ذلك المكان بالقرب من قلعة نخل الموضوع

في ارض التيه . وقلنا في ذلك من النظام . بحسب ما يطلبه المقام
ويقتضيه . . . . . .

حمى الله اوقاتي فمر الشوق كلها . ودام على البناعصري توجيهي .
وقد زادني تيها عليهم بسفرة . بحجازية حتى بهابت في التيه .

الحادي والتسعين ومايه

فلما اصبحنا في يوم الجمعة الحادي والتسعين ومايه وهو اليوم الخامس عشر من شهر رجب وسرنا في ارض التيه وتلك البريه الواسعه حتى وصلنا قبيل العصر الى قلعة نخل بفتح الخا المعجمه وبعضهم يقولها بالسكون وهي المنزل الخامس من منازل المصري فنصبت لنا الخيمه في خارج القلعه ثم دخلنا الى داخل القلعه وفيها مسجد صغير واناس قليلون وفي الخارج بركة من الما كبيره يستقي فيها الحاج وهناك في الخارج قبر الشيخ محمد الغزاوي من اهل الله الصالحين فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى عند قبره ثم بتنا تلك الليله هناك في سرور متوالي . وكوكب سعد متلالي . وكلت البوافر . وهو مشهور بالعربان . وكل واحد منهم ناقر فيقول الاعرابي اذا ادركه شدة حر الحجاز باليت في برد نخل . او انه على نخل السحاب انحل . وقد تذاكرنا جماعتنا هل برد القنطره اكثر ام برد قلعة نخل المبتدا الذي بين قاره والنبك كما قال الشاعر . . .

اذا ما شقاني الهجير رضابه . توهمت اني بين قاره والنبك .

فقلنا نحن في ذلك . سالكين احسن المسالك .

قالوا لنا البرد في قنيطرة . والنبك مع قاره برقا لوا .
فقلت نخل برد بمصر الى الحجاز برد هناك منخول .
في كل فصل من الفصول لذي . نيل فصح ما ذاك منصول .

وقلنا كذلك من النظام في ذلك المقام . . .

لما وصلنا قلعة تدعى نخل . بها علينا الجو برده نخل .
صحرا قفر صفصف ليس بها . ماء سوى الماء الذي البرخل .
والبركة التي يساق ماوها . من ذلك البئر شود او جمل .

منزلة

256

منزلة من المنازل التي . ينزلها من مصر حج قد رحل .
حتى بها بتنا وكان البدر في . افق السما طالعا وما افل .
ونحن في أمن وفي بسط وفي . خير من المولى لنا عز وجل .
الى ان انشق الصباح مسفرا . وصيعل الداعي على خير العمل .
فزمت النياق للسير وقد . عل بها موردها وقد نهل .
حمولها ثقيلة شدت على . متونها بالحبل تشبه الجبل .
وكان مبدا البرد باعد لنا . بشرة تكاد تورث الخبل .
حتى بعدنا وانقضت صفقته . شيا فشيا والوقت اعتدل .
ونحن ذاهبون من مصر الى . ارض الحجاز والمراد قد حصل .

الثاني والتسعين ومايه

فلما اصبحنا في يوم السبت الثاني والتسعين ومايه وهو اليوم السادس عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا في تلك المهامه القفار والبراري التي هي معدن النفار ومررنا في الطريق على قبر امراة يقال لها زين الناس على تل عالي يقال انها ماتت في طريق الحاج وهي حامل فبعد ان دفنوها في هذا القبر ولدت ولدا فاحياه الله تعالى سنتها الايمن فاخذت ترضعه وتربيه حتى مر بقبرها بعض الناس وسمع صوت ولد في القبر فكشف عنه فوجد الولد وسالها عن اسمها فقالت له زين الناس فاخذ الولد بعد ان كبر ومات شقها وبقيت في هذا القبر رحمها الله تعالى فوقفنا هنا لها وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وقلنا في تلك البريه من النظام والله هو البر الرووف ذو الكرم والانعام . .

ضريح لسيدي فريح

يا حبذا في الشتا ارض الفلا الفيح . وطيبها فاح بالقيصوم والشيح .
مهامه قفر طلق جوانبها . وما وها نقعا تشكا الهوى ريح .
تمشي بها النوق تطوي الارض مطلقه . ارسانها بين امسا وتصبيح .
والعين يحدوها الحادي فيطربها . لانه قد اتاها بالتسابيح .
وقد قطعنا فجاج الشامخات وقد . جبنا البوادي بامثال الاراجيح .
خيل ونوق لنا تمشي على مهل . الى الحجاز وما جمال مثلا قبيح .
د شوقنا زايد والصبر منتقض . والقصد اني في الملاويح .

وليتني قد ملكت الريح اركبها ... كما سليمان حاز الملك للريح
لكن لساني لساني حكمت بلغت ... حد الكمال لعرضات كالمصابيح
بالله يا نسمة الوادي بنجو حمي ... ذاك الحبيب اخبريه غربتا بريحها
وعرضي بالذي لقاه من وهجي ... عليه واستعطفه بالامداح
وانت يا برق في الظلمات قد نضا ... فان سيفك مسلول التجريحي
سلم اذا جئت يماضا بذي سلم ... وبالمصلى ومحراب التراويح
وخذ تحية صب مغرم دنف ... الى نبي تقضي كسره بتصحيح
الى الذي جانا والباب منغلق ... عنا فاسلمنا كل المفاتيح
طه الرسول شفيع المذنبين ومن ... ابان عن اصل تحسين وتقبيح
شيء عظيم من الله العظيم به ... مبين باشارات وتصريح
سونا اليه نرجوا القبول عسى ... نفوز منه باطلاق وتسريح
ويخلص العبد من سجن الذنوب الى ... فضاء جود بتفريج وتفريح
وينعم البال بالمقصود في بلد ... ترابه الكحل للرمل المقاريح
سرحت حالي وما عبد الغني بمن ... يخفي على الحب منه حال تسريح
فيا رسول الرضى والخير يا املي ... سلكنا الليل طرقي في تكاديحي
وسهل الامر يا عصمة وقدرت ... اليك واسمح باقبال وترجيح
جئنا اليك من كل ارض لا يطير بها ... طير مخافة تسييف وترميح
وفي ابتغائك قد طالت مسافتنا ... حتى احتوتنا حلا الغبر اتبويج
فلا تخيب لنا سعيا وجد كرما ... يا من نداه غني عن تلاميحي
صلى عليك اله الخلق ما سجعت ... حمامة بالاغاني والتناويح

ثم لم نزل سايرين الى قريب وقت الظهر فنزلنا في وادينا يقال له الرواق وجلسنا حصة من الزمان حتى صلينا الظهر ثم ركبنا وسرنا الى وصلنا بعد العشا الاخر الى مكان يقال له دداي الفحا بالفاء والحاء المهملة بينهما يا مثناة تحتية ليس فيه ما فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة في حفظ الله تعالى وعنايته وفضله الواسع وكرامته ونظمنا هذه الابيات بحسب ما عند نا من المسوات



فاح نشر العرار بالفيحاء ... حين تسنا بها على غير ماء
واكتفينا بما اليها حملنا ... من حياه بلا له في السقاء
يا رعا الله نسم هبا ريح ... بردت في زمن فصل الشتاء
بت في صفصف بسيطه قفر ... ما وهالامع السحاب لراي
وعلى الركب بالاجارع انس ... دافع وحشة النوى والتنائي
وترى العين الفت الكون عنها ... حاسرات لفرط ذاك العناء
ملقيات حمولها وهي طلق ... من قيود الارسان في البيداء
سارحات لاكل عشب وشيح ... نابت في مساقط الانواء
واذا ما حدا هناك وهي تشي ... غنيت عن رسانها بالغناء
وبوادي الفيحاء اصبح شوقي ... زايد القلق والدهناء
نفسي الله ان يجود بقرب ... من نزول المدينة الزهراء

فلما اصبحنا في الاحد الثالث والتسعين ومايه وهو اليوم السابع عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى الى ان مررنا على القريص بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية ساكنة ثم صاد مهملة وهي المنزل السادس من منزل الحاج فوجدنا هناك قلعة قديمة البنيان متهدمة الاركان وبها بير ما مهدوم وبالقرب منها في الخارج بركة كبيرة مجراها منقطع مردوم وهناك اثار بير اخر عليه قبة صغيرة وهو منزل معلوم وكان هذا المكان يسمى اولا بنخل الى ان بنيت القلعة التي في نخل الآن المتقدم ذكرها فسميت بذلك وسمي هذا المكان باسم القريص والله اعلم بما هنالك وقلنا من النظام في هذا المقام

بسط وال في الطريق عراض ... والنوق من ثقل الحمول مراض
ونسايم القصر الحجازي انبرت ... وترقرقت فكانهن حياض
وشذا الخزاما والعرار هناك ما ... بين الاجارع فايح نفاض
ولطيب طيبة نفحة نشتمها ... ولبرق ذيالك الحمى ايماض
والركب طرتهم بنا طاسرايهم ... فنفوسهم وقطيهم قدراضوا
وبنا حمول من جوى وصبابة ... قلبي بها نحو الحمى نهاض

لم تستطع حملا لتلك نياقنا • نقلا وبالاوقار عنها اعتاضوا •
سرنا بها نطوي المهامه والفلا • فكانما هي في العيون رياض •
والعشب غض غب صبغ الحيا • والغيم فاض ذيله فضفاض •
نمسي ونقعد في الفلا بتقدر ما • نحتا ولا اسالي ولا معاض •
فالله يوصلنا الى مقصودنا • بالامن لا خوف ولا اعراض •
انا لنرجا من الكريم محقق • وله النوال الواسع الفياض •
ثم لم نزل سايرين الى ان قرب وقت الظهر فنزلنا هنالك في مكان قريب من الما يسمى الثمد بفتح الثا المثلثه وفتح الميم وبالدال المهمله وكان نزولنا لنستقي من الما ونشرب بحق والذهاب والله الحافظ على كل حال في المبدا والماب ونظمنا هنالك من الموليا قولنا • سو •
عوجوا على الما يا اهل النياق الظمي • واستوضوها تروها في الهياجر حمي •
وان وجدتم ملام من عواذل عمي • جدوا هواكم الى حاوي الشفاه اللمى •
ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى بعد ان استوفينا حظنا من ذلك المكان بنعمة الكريم المنان • الى ان وصلنا الى مكان في البريه يقال له عرقوب البغله ليس فيه ما فنصبت لنا الخيمه هنالك وبتنا على اكمل سرور واجمل حضور ونظمنا حينئذ في ذلك • سو •
ليت المنازل من مصر لطيبه لو • تدنو فيبعد هالي فرط تشبيب •
حتى ركبنا طريقا حين حاد بنا • عن بغله الدرب بتنا في العراقيب •
ويقال لذلك الموضع ايضا عراقيب البغله ثم اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والتسعين ومايه وهو اليوم الثامن عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا الى ان مررنا في الطريق على عقبه هنالك تسمى عقبة العرقوب فنزلنا منها في منحدر عميق حتى وجدنا هنالك تاريخا منقوشا في صخورها مضمونه ان السلطان الملك قانصوه الغوري امر بقطع هذه العقبه فجزاه الله خيرا عن ابنا السبيل حيث قطعت وحصل التيسير والتسهيل ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا الى المنزل السابع من منازل الحاج المسمى بالسطح وليس فيه ما فنصبت لنا الخيمه هنالك وبتنا تلك الليله في اجتماع شمل وسرور كالدرر في الاسلاك وقلنا من النظم في ذلك المقام • • •

الرابع والتسعون ومايه

سو الموليا

سم

258

من مصر نحو الحجاز منزلة • عندا اسمها السطح ثناه السطح •
ولم نر البرد في الشتا بها • مع نومنا فوقها على السطح •
حتى اصبحنا في يوم الثلاثا الخامس والتسعين ومايه وهو اليوم التاسع عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا على فلك السهل الواسع والسطح المنبسط الناسع ثم بعده نزلنا في ذلك الوادي العميق والوعر الزايد الكثير في الطريق واخذ رنا في تلك العقبه الكود التي فيها كل عير كنود فنزلنا عن الدواب ودرنا مع الطريق دوران الدولاب وهبطنا في كل مسلك قايم قيام الجدار متمسكين بجوانبه الممتده التي تحفرها النقار مستعينين بالله على صعوبة تلك العقبه وطولها ومتمثلين بما نظمناه هنا في شرح فروعها واصولها حيث قلنا في الاقتباس عند وصولها • • سو •
طريق الحج من مصر • يقاسي اهله تعبه •
اتينا عقبه عقبه • كم ذا فكت الرقبه •
وتلك مسافة طالت • بها الاحوال مضطربه •
جبال ثم اوديه • بها الاحجار منقلبه •
فكنا عندها نقرا • وما ادراك ما العقبه •
ومسافة السير في تلك العقبه مقدار الساعتين وان شاهدتها السابق قيام الساعه فان الاجر على قدر المشقه والطاعه بحسب الاستطاعه ثم لم نزل نازلين في ذلك الوادي الى ان قطعناه بمعونة الله تعالى وهداية الهادي وقد اشرفنا على البحر المالح واستبشرنا بالفرج وقضا المصالح وبان لنا النخيل وهاتيك القلعه ولسان البحر ذلك الطويل العريض طالع من جهة الغرب الى جهة الشرق الى مطلعه فقربنا من الساحل ووقف الراجل على قدميه واستقر الرواحل ونصب لنا الخيمه هنالك بالقرب من البحر ومن القلعه وكل منا يريد ازاله تعبه عنه وقلعه وهي المنزل الثامن من منازل الحاج وهنالك ما حلو في ابار قريبه من البحر المالح الاجاج فبتنا تلك الليله في راحه واقيه وسرور وعافيه فلما اصبحنا في

ابيات اقتباسيه

السادس والتسعون ومايه ١٩٦

يوم الاربعا السادس والتسعين ومايه وهو اليوم العشرون من شهر رجب ركبنا ومشينا على ساحل البحر في ذلك الطريق بحيث كان البحر على يميننا والجبل عن شمالنا الى ان وصلنا قبل الظهر الى مكان يقال له الحقل بفتح الحاء المهمله وسكون القاف واخره لام وفيه نخيل وابار طيبه الما فنزلنا هناك وجلسنا مقدار ساعه للاستراحه وهو المنزل المناسب من منازل الحاج ثم ركبنا وسرنا فصعدنا في تلك العقبه اللطيفه والوعره الخفيفه التي يقال لها ظهر الحمار كما هو المشهور بين المترددين في ذلك الطريق من العبيد والاحرار وفي ذلك نقول على طريقة التوجيه المقبول

شعر

كان من مصر للحجاز نزول • وصعود لنا بعون البارى
فركبنا متن الطريق وسرنا • ومررنا من فوق ظهر الحمار

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان يقال له ام الجرفين بضم الجيم وسكون الرا وفتح الفا وسكون اليا المثناة التحتيه وبالنون وليس فيه ما فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمه وبتنا تلك الليله في سرور وسلامه وكمال حضور وكرامه فلما اصبح

السابع والتسعون ومايه ١٩٧

الصباح في يوم الخميس السابع والتسعين ومايه وهو اليوم الحادى والعشرون من شهر رجب كان معنا فرس بيضا شهبا لنا حامل تولدت اخر الليل ولم نشعر بذلك حتى اصبحنا فوجدناها وضعت لها مهره دهما صبيحا ففرحنا وتفاءلنا بها فقلنا من النظام في هذا المقام

شعر

قطعنا عقبة المصرى حتى • على الجرفين حطتنا الركاب
وقد ضرب المخاض بذات حمل • فغن دهما لها منضج الاهاب
محجله الحوافر صبح يومى • بصبحتها مضى عنه الحجاب
قطعنا والمنازل في اعتدال • ولا حر يضر ولا التهاب
الى ارض الحجاز احل ارض • لما نرجو من البركات باب
فان الخيل معقود بخير • نواصيها كما جاء الخطاب
ففي هذا تفاءلنا فقلنا • على الدهما من الشهبا خضاب

اي على

259

اي على المهره الدهما من امها الشهبا صبحه بيضا في جبهتها تفاولا بالصباح ثم ركبنا وسرنا وحملنا المهره على الجمل الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان يسمى بالجرفين فنزلنا هناك حصة من الزمان ونحن في كمال الانس والامان ثم ركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشامخه السما في حجر الحجارة الرخام الملون بالوان باذخه ورايتنا في هاتيك الجبال اما هو قطع بعضها فوق بعض مصفوفات كما قال الله تعالى في الارض قطع متجاورات وقال تعالى في فصيح كتابه الذى هو حبله الممدود ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود الى ان وصلنا الى المنزل العاشر من منازل الحاج المسمى بالشرف بالتحريك ويقال له شرفة بني عطيه بن جبال وهاد ولا ما فيه فنصبت لنا الخيمه هناك وبتنا تلك الليله في امن وراحه وقد رفرف علينا السرور ومد جناحه فقلنا من النظام في ذلك المقام

شعر

جئنا المنزله في درب مصر الى • ارض الحجاز تسمى ثم بالشرف
لا ما فيها ولا اهل هناك لها • لكنها توصل الحجاج للشرف

الثامن والتسعون ومايه

فلما اصبحنا في يوم الجمعه الثامن والتسعون ومايه وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى باخر الشرفه فحططنا هناك الرحال ونزل لنا من يصحبنا من الرجال ثم اخذنا حظنا من ذلك المكان وركبنا حين قرب وقت العصر وسرنا بعافيه وامان فمررنا على المنزل الحادى عشر من منازل الحاج المسمى بالوجه ثم سرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان يقال له اعفال فنصبت لنا الخيمه هنالك وبتنا في تلك الليله على اكمل حال

التاسع والتسعون ومايه

والذ عيش واهنى بال حتى اصبح صباح يوم السبت التاسع والتسعين وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر رجب وكان ذلك اليوم يوم نوروز يوم شرف الشمس فركبنا وسرنا في ذلك الطريق الوعر وكان الحر شديدا اذا يذا الوعر الى ان وصلنا

قبيل المغرب الى مغاير شعيب وتسميه العرب البدع وهو المنزل الثاني
عشر من منازل الحاج وفيه عيون ماء جاريه على وجه الارض تجتمع فتصير
كالنهر في اماكن كثيره وماوها حلو لطيف وانما سميت مغاير
شعيب لان نبي الله شعيب عليه السلام على ما يقال كان يتعبد
في تلك المغاير التي هنا الى الان وله في مقاده منها بلاط كبير
مستو كان يصلي عليها وذكر لنا ان رجلا كان مر هنالك فشم
رايحه طيبه فتتبع تلك الرايحه الى ان وصل الى تلك المغاير فوجد
في داخلها رجلا في تابوت بكفن ابيض ووجد تلك الرايحه الطيبه
تخرج منه وعليه المهابه والنور والجلال فقال لعله نبي الله شعيب
عليه السلام فظن غير بذلك ايضا ولنا من النظام في ذلك
المقام قولنا

من مصر قد سرنا الطيبه نقتفي    اثر الدليل وللوصول نبادر
وتشعبت طرق المسير بركبنا    حتى بدت لنا شعيب مغاير

فنزلنا هناك ونصبت الخيمه وبتنا تلك الليله في سرور مترادف
نقابل وجوه الهنا فاذا بان ما توجهنا للخير نصادف فقلنا في ذلك من
النظام وقد كان شملنا في انتظام

لشعيب هاتيك المغاير ماوها    عذب زلال رايع للشارب
نقع الظما تحت الهواجر والربا    مخضرة اكنافها طلق جوانب
تجري المياه لطيفه في سوحها    كسبايك صفو اللجين سواكب
بتنا واصبحنا بها وركابنا    موقوفه شكر المولى الواهب
والوقت غض والزمان مساعد    بمنايح وفقت لنا ومواهب
حتى اماط الفجر اسود ليله    عن ابيض يقق كلمه شايب
يا حسنه من منزل نزل الهنا    فيه لنا والغرض فيه لازب

فلما اصبحنا في يوم الاحد المايتين وهو اليوم الرابع والعشرون اليوم المايتين ٢٠٠
من شهر رجب ركبنا وسرنا بعون الله تعالى الى ان وصلنا
قبيل المغرب الى المكان المسمى بالصويره فنزلنا هنالك ونصبت
الخيمه وعلينا من السلامه والعافيه رداء النعمه وبتنا تلك الليله

في

في اكمل راحه ونتنعم من هيا دون السرور في اوسع ساحه فلما اصبحنا
الحادي ومايتين ٢٠١ في يوم الاثنين الحادي ومايتين وهو اليوم الخامس والعشرون من
شهر رجب ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى عيون القصب
وهو المنزل الثالث عشر من منازل الحاج وفيه عيون ماء كثيره جاريه
على وجه الارض كالنهر فنصبت لنا الخيمه هنالك على حافة الماء ونزلنا
الى ان مضى وقت العصر الا قليلا منه وقلنا من النظام في ذلك المقام

فتح الاله عيون القصب    بلطيف فرق زلال عذب
في طريق الحج من مصر الى    كعبة الله لنيل الارب
منزل يا حسن ما واديه وما    حسن زاهي نهر المنسكب
نسج النبت على حافته    حلل السندس خضر العذب
قد نزلناه على غب الظما    ومقاسات العنا والتعب
فتبدا الطفه بيننا    وتلقانا بصدر رحب
حيث خيمنا على النهر وقد    ركضت خيل الصبا باللعب

ثم لم نزل في نشاة ذلك المكان الى ان وصلينا صلاة العصر بعد
ظل المثلين وحصل الخير والامان وركبنا وسرنا في تلك البراري
والقفار والمهامه التي لم ير بها يكاد ياخذ بالابصار حتى وصلنا
بعد العشا الاخيره بنحو ساعتين الى مكان هنالك في البريه لم نعرف
فيه نحو اين فنزلنا به وبتنا تلك الليله في عنايه الله تعالى بقرة عين
الثاني ومايتين ٢٠٢ واطمانت القلوب بتوفيق علام الغيوب الى ان اصبحنا في يوم الثلاثا
ومايتين وهو اليوم السادس والعشرون من شهر رجب وركبنا وسرنا
وسرنا حتى وصلنا بعد العشاء الاخيره الى قلعة المويلح بالتصغير
ونصبت لنا الخيمه بالقرب من تلك القلعه وفيها الابار من الماء الحلو والبحر
المالح فبتنا تلك الليله هنالك وهي قلعه عامره بالناس وفيها طبلخانه
تضرب كل ليله بعد العشا وهي المنزل الرابع عشر من منازل الحاج وفيها
نقول من النظم المقبول [illegible]

اتينا منزلا من مصر وهو المويلح    رغبة السفر الصويلح
ومن عجب التصغير سمعنا    به الماء الحلو في المويلح

الثالث ومايتان
٢٠٣

حتى اصبحنا في يوم الاربعا الثالث وماتين وهو اليوم السابع والعشرون
من شهر رجب فاقمنا ذلك اليوم هنا لجانب القلعه واشترينا
ما نحتاجه من اهلها ولهم عزة ومنعة ورأينا ان نكتب مكتوبا الى مصر
المحروسه الى جناب صديقنا وعزيزنا حضرة الشيخ زين العابدين البكري
الصديقي المتقدم ذكره ونرسله من هنا لنا مع العربان الراجعين
الى مصر وهذا صورة ما كتبناه وبالخير والسلامه ارسلناه

قصيدة ضمن المكتوب

لك الخير اما الشوق فهو بلا حد   واما اصطباري فهو حيث في فقد
وهذا الذي ابديه شرح صبابتي   فيا ليت شعري كيف اهل الحمى النجدي
رعا الله من كنا نفوز بقربه   وكانت ليالينا به غاية القصد
وما اقصر الاوقات كانت لنا به   واني وحق الله باق على العهد
ليالي اجتماع الشمل والبسط مقبل   علينا وانا في امان من البعد
وكاس التهاني بالوداد مروق   فنا هيك من خل وناهيك من ود
لحا الله ايام النوى ما امرها   وحاكمها اضحى يجور على العبد
وحق الهوى ما حلت عن ذمة الهوى   وهذا مقام لم اقل انا وحدي
لئن حالت البيد البعيدة بيننا   وتلك الجبال الشامخات من الصلد
فان غرامي بالذي مصر داره   غرامي ووجدي في محبته وجدي
وشوقي لاهل الازبكية لم يزل   يزيد وصبري قد تناقص في العد
فان لنا فيهم هلال وجنة   تنير به الآفاق في طالع السعد
هو العارف البكري قطب زمانه النقي   ومن هو شمس لاح في فلك المجد
بجديه من ادم تباهي ومن أب   بني وصديق فناهيك من جد
وحسبك اني انثني في الفؤاد متيما   مهذب اخلاق تكمل في المهد
رضيع لبان الفضل في نور غره   ومرباه بين الشكر لله والحمد
الى ان نشا في دوله وهو اهلها   تجل عن الواشي وتسمو عن الضد
ادام له الله الكمال بفضله   وابقاه للعافين دوما به يهدي
ولا زالت زين العابدين على المدا   تقلب في اثنا دهرنا بالتفرد
ويحفظ ربي كل من له ينتمي   مدا عمره فيما يعيد وما يبدي
على الخير ما هبت نسايم طيبة   بانواع طيب فايق نفحة الند

وما

261

وما قد انشد عبد الغني بقوله   لك الخير اما الشوق فهو بلا حد
ان اشرف ما تحلت به افواه المهامه والقفار وتبسمت له ثغور الشيح
والخزاما والعرار وألطف ما تنسمت بنفحاته هاتيك المنازل الحجازيه
واشرقت بانواره تلعات تلك الجبال الشواهق والاوديه في كل بكرة
وعشيه سلام يعرب عن الامن والصحة والعافيه وينبي عن اخبار
المحبة الصادقه والموده الصافيه يخص به جناب المولى الذي
هو برق عبوديتنا احق واولى جناب بدر سموات الكمال وزهر حدايق
المجد والعز والاقبال حضرة مولانا الشيخ زين العابدين افندي
البكري الصديقي دفع الله تعالى له منار الفخار وادامه في الصحة والعافيه
ما تعاقب الليل والنهار والذي ننهيه اليكم او لا كثرة الاشواق
التي تعجز عن حملها اليكم مطايا الاوراق بأننا ولله الحمد في الصحة والعافيه
وكذلك ولدنا وجميع من هو في صحبتنا من الاخوان وقد خرجنا من
قتباي ونحن في السير ما هونيا والراحه يسيرونا بنا نادره الى غروب
الشمس واحيانا الى ما بعد الغروب بقليل ثم ننزل وننصب الخيمه
ونبيت الى الصباح والماء عندنا كافينا ولم نر في الطريق شيا نكرهه
ونحن ولله الحمد في غاية الصحه والامان والعافيه ونسال الله تعالى
ان يبلغنا بشكوم المرام ونحصل على ما قصدناه في هذا السفر والسلام
وقد كان عند الشيخ حفظه الله تعالى رجل من اهل مصر من اولاد العلما
فكان الشيخ وجماعته يلقبونه بالهندي وكان معنا رجل من اهل الشام
فكانوا يلقبونه ايضا بالينبكي فكتبنا في هذا المكتوب هذه الابيات
نشير اليه حيث قلنا

دوبيت لطيف

يا سيد الكرام عندك نجم   لفرقا لو دق وعندك عندي
واقتسما كلا النظيرين فيهما   عندنا ينبكي وعندك هندي
وهما فاضلان ذا كطبيب   في اصول عذا الى الخير مهدي

الرابع وماتين

ثم بتنا تلك الليله هناك في اكمل سرور واجمل حبور حتى اصبحنا
في يوم الخميس الرابع وماتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر رجب
فبقيت جماعة المعاديه والرجل المعين معهم من مصر وبقية اتباعهم هنالك

وسرنا نحن وجماعتنا الثمانية المتقدم ذكرهم والاثنان من العرب
المذكوران سابقا ورجل اخر من قبيله بلي بكسر البا الموحده وسكون
اللام واليا المثنا التحتيه ورجل اخر من السودان ثم لم نزل سا
يرين الي ان وصلنا قبيل الظهر العصر الي مكان في البريه يقال له
المغار فنزلنا هنا لك ونصبت لنا الخيمه وبتنا في سرور كامل وهنا
شامل الي ان اصبحنا في يوم الجمعه الخامس ومايتين وهو اليوم التاسع الخامس ومايتين
والعشرون من شهر رجب فركبنا وسرنا فمررنا في ذلك الطريق علي
وادي كثير الاعشاب تفرح برؤيته العيون وتمرح برعيه الدواب
يقال له وادي الغال فنزلنا هنا لك حصة من الزمان وتباشرنا
بحصول الراحه والامان وفيه نقول من النظام المقبول

سقى الله واديا لما لنا كان عشبه ... الذواهي للمطي واطيبا
تمشي به الخيل المراح فتكتفي ... عن العلف المعهود في داخل الخبا
اتيناه صبحا في طريق الحجاز من ... حمى مصر حيث الركب كان مطنبا
الي ان وردنا من ظباها الذي ... صفا ونقا كالماء من اعين الظبا
ولذ لنا في الهواجر نهله ... فلله ما احلاه طعما واعذبا
وبتنا بها تحت الخيم ننتشي ... دنو امن النايين عنا تجنبا
الي ان بدا ضوء الصباح وجعلت ... ركائبنا بالسير في طرق النبا
وسنت علي لقيمان غارات سيرنا ... فما كان لي هناه يسر مجيبا
عسى الله ان يمتن بالامر كاملا ... علينا فنحظى بالمعالم والربا

ثم سرنا الي ان مررنا قبل منزل ظبا علي المكان المسمى بشق العجوز
فيا لها من عقبه ما اشقها في جانبي وادي كثير النشوز حتى وصلنا
الي منزل ظبا وذلك هو المنزل الخامس عشر من منازل الحاج ويسمى هذا
المنزل ايضا بمرزوق الكفافي وهنا لك ابار من الماء العذب الحلو الرايق
وفي ذلك نقول من النظام الفايق بعد قطع العقبه وانقضا
العلايق

سو

ظهرت للنياق ارض الحجاز ... فتوخت حقيقة في مجاز
وهي تحت الحمول بالشوق سكري ... من مدام النشيد ولا رتجاز

فترتقي



فترتقي بها رويك يامن ... قد حداها بذكر اهل الحجاز
خل عنها فانها ما استطاعت ... تقتضي نيل نعمة الانجاز
والي كم في السير هاذ وهيد ... انها في الفلا علي اوفاز
يارعى الله يومنا في طريق ... نخوطه المخصوص بالامتياز
فلقد فاح طيب طيبة فينا ... وتبدت خبية الكنا ز
وسرينا اليه نقطع قفرا ... بعد قفر للشوق فيا يغازي
كنت في مصر والمزار بعيد ... فاتشا دالا له بالالباز
نتراءت لي البوادي وكم من ... جبل خيف بغير احتراز
واقتحمت الفلا ولنا ماء فيها ... فهي منه في غاية الاعواز
يلمع اليلمع البعيد كما ... فنظن الغدير صعب الحواز
والذي في الرجا لها قليل ... رد تطويلنا الي الايجاز
فعسى من عناية الله باع ... ينبغينا بالحفظ من كل خازي

فلما اصبحنا في السبت السادس ومايتين وهو اليوم الثلاثون
من شهر رجب ركبنا وسرنا نحن والاخوان حصة من الزمان ثم
بعد ساعة واكثر مررنا بجانب البحر المالح علي قبر الرجل الصالح مرزوق
الكفافي ويقال انه كان من اهل المغرب من العباد وانه مرض في طريق
الحاج فحضر بعض البيع وعمارته في منزل ظبا الذي قبله ثم مات
ودفن هنا علي حافة الطريق بساحل البحر وعمر له هذا السبيل من
ماله ابتغا لوجه الله تعالى سقاية سبيل لجميع المسلمين فوقفنا
عند قبره وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام
هذا الكلام

سو

بمرزوق كفافي ... ادي رزقي كفافي
وكل الخير وافا ... علي حسن التصافي
وزرناه ونلنا ... به ما ليس خافي
من البركات فيما ... به ربي يوافي
ومن عند قبر ... وقفنا في اصطفاف
دعونا الله سرا ... وجهرا بالعوافي

وبالجنوات منه ٭ على رغم المنافي ٭
عليه رحمة من ٭ اله الخلق كافي ٭
وعنه نقوا الديم ٭ مدا الزمن الموافي ٭

ثم سرنا الى ان وصلنا بعد الظهر بنحو ساعه الى وادي هنالك يقال له وادي البحرم بفتح البا الموحدة وسكون الحا المهملة وفتح الرا فها ساكنه وفي ذلك الوادي اعشاب كثيره ومراعي غزيره فنزلنا هنالك بقصد الراحه وقد اخذت الدواب حظها من المرعى وحصلت الاستراحه ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا عند غروب الشمس الى قلعة الازلم وقد راينا هلال شعبان قبل نزولنا في افق السما ثم نزلنا بالقرب من القلعه في وادي هنالك لاجل رعي الدولاب واستراح النفوس بهاتيك الاندية الرطاب ثم بتنا تلك الليله في سرور وعافيه ونعم من الله وافيه فلما اصبحنا في يوم الاحد السابع ومائتين وهو اليوم الاول من شعبان صلينا صلاة الصبح وركبنا وسرنا الى ان مررنا على قلعة الازلم المذكوره وهي قلعة واسعه كبيره ولكنها غير معموره وقد تهدم بعضها وفيها ثلاث ابار من الما المالح الذي ليس لحلاوته وجه يكون في الشرب صالح ولذلك قلنا من النظام بحسب ما وجدنا في ذلك المقام ٭ شعر ٭

٭ في الطعم ما الازلم ٭ بادي الملوحة للفم ٭
٭ فاشرب سواه وخله ٭ للواقر ولمسلم ٭

وقلعة الازلم هذه هي المنزل السادس عشر من منازل الحاج وفيها نحو اربعة انفار وجمع من العرب ولم نشرب من مايها الغلبة ملوحته على حلاوته ثم سرنا الى قبيل الظهر فنزلنا هنالك في مكان بجانب سيق جبل يسمى بالدخان بتشديد الدال المهملة وفتح الخا المعجمه والالف والنون وهنا ما حلو عذب زلال فشربنا منه وملانا القرب واروينا الدواب واسترحنا ثم صلينا صلاة الظهر بالجماعه وحصل الثواب وسرنا الى ان وصلنا قبيل

السابع ومائتين

المغرب

263

المغرب الى مكان بين الجبال يسمى السعف بتشديد السين المهمله وكسرها وفتح العين المهمله فنزلنا هنالك وبتنا في اتم سرور واكمل خير ومسره حتى مضى النصف الاول من الليل فقمنا وركبنا وسرنا الى ان اصبح الصباح ونحن في الطريق وكان يوم الاثنين الثامن ومائتين وهو اليوم الثاني من شهر شعبان فبعد طلوع الشمس بنحو ساعتين وصلنا الى اصطبل عنتر وهو المنزل السابع عشر من منازل الحاج وهو صحرا واسعه بين جبال محيطه به وهنالك خمسة ابار ماؤها حلو طيب وبركة كبيره يجتمع الما فيها ايام الحاج فنزلنا هنالك للاستراحه حتى وجدنا النشاط والسرور والراحه وقلنا من النظام في ذلك المقام ٭ شعر ٭

٭ سرنا بنحو الحجاز من مصر نسعي ٭ بخيول دونها النجم وجبال ٭
٭ وباصطبل عنتر قد نزلنا ٭ ان مثوى الخيول في الاصطبل ٭
وقلنا نظير ذلك اشارة الى ما هنالك ٭
٭ تشبهنا باهل البدو حتى ٭ اكلنا الخبز ما دوما بصعتر ٭
٭ وسقنا الخيل خيل بني تميم ٭ وقد جئنا الى اصطبل عنتر ٭

ثم بعد ادا صلاة الظهر بالجماعه ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى في تلك الى ان وصلنا قبيل الغروب الى مكان في البريه يسمى الكرامل فنزلنا هنالك الى نصف الليل الاول ثم قمنا وركبنا وسرنا الى قبيل طلوع الفجر بنحو ساعه فنزلنا هنالك في البريه الى ان طلع الفجر وكان يوم الثلاثا التاسع ومائتين وهو اليوم الثالث من شهر شعبان وصلينا الصبح بالجماعه وركبنا وسرنا على حسب الاستطاعه الى ان وصلنا قبيل الظهر بنحو ساعتين الى قلعة الوجه فنزلنا هنالك للاستراحه وهو المنزل الثامن عشر من منازل الحاج وهي قلعة عامره بين جبال بها اربعة ابراج وفيها مناره وفيها انام من يسكونها وعندها ابار من المياه التي يغلب عليها الملوحه ولها بركة كبيره تمتلي ايام الحاج وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي ٭

الثامن ومائتان

اصطبل عنتر

التاسع ومائتان

ابيت للحجاج فقلت لما . بتدا وجهه لي واد توبيت
وكم في الارض من وجه مليح . ولكن مثل وجهك ما رأيت
ولي ايضا
اقول وقد جئنا الى الوجه جمعنا . عطاشا وكل خاب فيه رجاءوه
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه . ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
فاخذ المصراع الثاني الشيخ محمد ابن نوذ الديري البدا فقال
شكا اهل وجه قلة الما بارضهم . وان الحيا شحت عليهم سماؤه
فقلت لهم قولا لهم فيه سلوة . اذا قل ماء الوجه قل حياؤه
وهو توجيه لطيف في قوله ماء الوجه قال الثعالبي العرب تستعير في
كلامها الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره ومحله فتقول
ماء الوجه وماء الشباب وماء الحياء وماء النعيم وماء السيف كما
تستعير الاستقاء لكلامها طلب الخير قال رؤبة ايها المائح دلوي
دونكا
ايها المائح دلوي دونكا . اني رايت الناس يحمدونكا
لم تستنق ما انما استطلق اسيرا وسمو المجتدي مستميحا واغا الميح
جمع الماء في الدلو وغاية دعائهم للمرجو والمشكور ان يقولوا سقاه
الله فاذا تذاكروا ايام لهم قالوا سقى الله تلك الايام قال الشهاب
الخفاجي بعد ان ساق هذه العبارة عن الثعالبي ومنه يعلم انهم
لما تواردوا استعماله في العظيم المحبوب والحسن المستظرف كان استعماله
في خلافه مستهجنا فلذا عيب على ابي تمام
لا تسقني ماء الملام فانني . صب قد استعذبت ماء بكائي
انتهى قلت ويمكن ان يكون ماء الملام امر يعظم قدره وموقعه بالنظر
الى اللائم فراعى الشاعر ما اعتبره اللائم واستعفاه منه كما طلبه
القايل في النظم الفارضي حيث قال
اد ذكر من اهوى ولو بملامي . فان احاديث الكرام مدامي
وله وللاشباه ونظائره في معناه قلايد وذخاير واما الطف
قول القطب المكي في منزلة الوجه
اقول ووادي الوجه سال من الحيا . وقد طاب للحجيج مقام
على

[illegible] لطيف في قلعة الوجه



على ذلك الوجه المليح تحية . مباركة من ربنا وسلام
وقلنا نحن من النظام على حسب ما اقتضاه المقام
طاب لنا الطريق من مصر الى . ارض الحجاز والهوى الوسن
والوجه قد قابلنا بطلعة . بهية نيا له وجه حسن
وقلنا كذلك
قد سرت من مصر الى الحجاز في . امن من الله يزيد شكره
والوجه قد قابلني بلا حيا . لكنني لم القى شيا اكره
والتورية في لفظ اكره فانها اسم المنزل الذي منزل الوجه كما سنذكره
قريبا واتفق ان جماعة من فقراء الهنود كانوا في مركب عتيق نزلوا فيه
من السويس الى بلاد الحجاز فانكسر بهم بقرب قلعة الوجه وغرق بعضهم
وخرج بعضهم الى الساحل فجاؤا الى قلعة الوجه وقعدوا ينتظرون رفقة
من العرب او غيرهم يدلونهم على الطريق وكانوا خمسة او ستة فلما رءانا
نحن زادنا قليل فربما لا يكفينا وهذا الطريق لا زاد فيه فربما يضيق
بنا الامر فانهوهم عن مرافقتنا وقولوا لهم يرجعوا عنا ويمكثون
في قلعة الوجه الى زمان الحاج فهممنا بذلك ونحن راكبون وخارجون
من ذلك الوادي وادي الوجه فوجدنا قبالة وجهنا على الارض
قطعة حبل مرسومة شكل لا بلام والف غليظة فقلت في نفسي لا انهاهم
ورزقهم على الله تعالى والله خير الرازقين ولم انههم وفرحت بهم
ثم لم نزل سائرين . الى ان وصلنا قبيل الغروب الى مكان في البرية
يسمى العراجين على جانب البحر المالح وقد اعرضنا عن طريق الحاج
والسير فيه ونزلنا من هناك الى طريق آخر على ساحل البحر عادة
الجمال يذهب فيه وهو طريق سهل بحيث كان طريق الحجاج فيه على
طرف شمالنا والبحر المالح على يميننا ونحن ذاهبون الى بلاد الحجاز فنزلنا
في ذلك المكان المسمى بالعراجين وبتنا تلك الليلة في سرور كامل و
انس شامل . وكانت تلك الهنود تخدمنا بجمع الحطب ولا تبالي بالمسا
والحرس لنا ولدوابنا والتحمل معنا ومؤنتهم قليلة ومنفعتهم جليلة
الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء العاشر وماتين وهو اليوم الرابع من شعبان

العاشر معاينا

فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى وادي اكره وصرنا في مقابلة منزل اكرى من جهة الغرب واكره هذه بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الراء وفي آخرها هاء ساكنة اسم المنزل التاسع عشر من منازل الحاج بعد منزل الوجه المذكور قريبا وقد كنا اعرضنا عن السير الى منزل اكرى لما اقمنا وسرنا من منزل الوجه والى ذلك اشرنا بقولنا في ذلك الحين وهو من لطايف التلاحين

شعر

الى الوجه جئت وما بعدها ... تركت حاذرا في الذهاب نكره
وملت الى شط بحر به ... طريق احاول لله شكره
وذلك من مصر نحو الحجاز ... كاني به كنت اكره اكره

وما احسن ما انشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه الله تعالى ونحن عنده في مصر لبعض شعراء الاندلس

تعففت عن زاد الصديق وماءه ... وسرت لبيت الله ابغي له شكره
وصنت لماء وجهي احترازا لانني ... لصون لماء الوجه لم ادر ما اكره

وقد اخبرنا ان الماء الذي في اكره تكرهه النفس وكذلك ماء الحوراء بعد ووجدنا هنالك في وادي اكره على ساحل البحر جماعة من العرب يحفرون في جانب البحر حفرة لاخراج الماء فنزلنا عندهم هنالك حصة من الزمان فخرج ماء حلو فشربنا منه وشرب جماعتنا ثم استقينا وصلينا صلاة الظهر وركبنا وسرنا الى ان نزلنا بعد المغرب في برية على ساحل البحر وليس هنالك ماء وبتنا تلك الليلة نحن والاخوان في سرور وامان الى ان اصبحنا في يوم الخميس الحادي عشر ومايتين وهو اليوم الخامس من شعبان فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى وقلنا من النظام في ذلك الامر التام

الحادي عشر وماتين

شعر

قرب النزول لمنازل الاشراف ... فرح طيبة رحبة الاكناف
ودنا المبيت على ثنيات النقا ... من ذلك البلد الحرام الوافي
ولقد وعدت الشوق اذ دخلت بنا ... ذاك المقام بود عذب صافي
بالله يا نسمات حي تهامة ... حيي الكرام السادة الاسلاف
دار المنى والسعد والحظ الذي ... هنا به والجود والاسعاف

مري

265

مري على الكثبان من ذلك اللوى ... وخذي سلامي للمقام الشافي
ثم ارجعي وبطيب طيبة طيبي ... فترابها للعين كالاشياف
تبع الهدى منها وازهر دوحه ... في الخافقين باكمل الاوصاف
لا زالت البركات تملوها على ... مر الزمان بجنة وعفاف

ثم لم نزل سائرين الى ان نزلنا قبيل الظهر في مكان على ساحل البحر للاستراحة وتحصيل طيب الراحة واذا برجلين من العرب على ناقتين وردا علينا ونزلا الينا فسلما وجلسا ثم قال احدهما لبعض جماعتنا يمكن ان الشيخ يعطينا هذه المهرة الصغيرة التي ولدتها فرسه كما قدمنا ذكر ذلك وكان عمرها اربعة عشر يوما ويأخذ له احدى هاتين الناقتين فذكر الكلام لي واستحسنه الجماعة وقالوا هذه المهرة الصغيرة اتعبتنا واتعبتكم ونحن نحتاج الى مركوب آخر فقبلنا الكلام واعطيناهما المهرة واخذنا احدى الناقتين وكانت نعامية عمرها اربع سنين وقد اخبر صاحبها انه اشتراها سابقا بخمس من الجمال فكانت معنا حتى وردنا بها الى بلاد الحجاز وعدنا بها الى بلاد دمشق الشام كما سنذكر ذلك في محله اثناء الكلام واسم ذلك البدوي الذي اخذناها منه ودفعنا له مهرتنا الصغيرة رشود من عرب هتيم بضم الهاء وفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء المثناة التحتية والميم قبيلة معروفة ثم بعد ان صلينا الظهر في ذلك المكان ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل غروب الشمس الى مكان في البرية على ساحل البحر مسامت لمنزل منيته النجاله بتصغير منيته وهو منزل لزمنا ان الحاج في الجهة المرتفعة شرقي البحر فنزلنا هنالك في ذلك المكان المسامت المذكور على ساحل البحر وصلينا صلاة العشاء الاخيرة ثم بعد ذلك بنحو ساعة ركبنا وسرنا في البرية مقدار ساعتين فاذا نحن بقوم من العرب نازلين هنالك في البرية في بيوت من الشعر من عرب هتيم فتذكرنا قول ابي العلاء المعري من قصيدة له

شعر

والحسن يظهر في بيتين رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

فالبيت من الشعر بالسكون هو هذا البيت من الشعر بالتحريك هو
هذا البيت فنزلنا بالقرب منهم فاستقبلونا وذبحوا الشاة بحجة
وقدموها بين ايدينا وبتنا تلك الليله عندهم في اتم سرور
واعم حبوره حتى اصبحنا في يوم الجمعه الثاني عشر ومائتين وهو الثاني عشر ومائتان
اليوم السادس من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل
الظهر الى مكان على ساحل البحر يقال له جلم بفتح الجيم وفتح اللام
واخره ميم وهناك مغاير صغار تستنقع فيها ماء المطر البارد
فنزلنا واستقينا وشربنا واسترحنا حصة من الزمان مع جماعة
الاخوان وصلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا
قبيل الغروب الى ارض واسعه على ساحل البحر تسمى الجنينه فنزلنا
هنالك لحصول الراحه للجماعه وادينا صلاة العشاءين واعتنا م
الطاعه وقد انس قضينا ء الفجر وطاب التناجي بين الاخوان
ولذ السمر فركبنا وسرنا نحو اربع ساعات وحصة من الليل
ثم نزلنا الى مكان في البريه ليس فيه ماء ولا هو مهبط لغير
السيل وبتنا هنالك على كمال مسره وعافيه ومبره ثم اصبحنا الثالث عشر ومائتان ٢٣
في يوم السبت الثالث عشر ومائتين وهو اليوم السابع من شعبان
فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبل الظهر الى الحوراء بفتح الحاء المهمله
وسكون الواو والراء مفتوحه بعدها الف ممدوده ومقصوره
وهي المنزل الحادي والعشرون من منازل الحاج وهو مكان في
البريه بين تلال من الرمل وفيه ماء فغلب عليه الملوحه يجري على
وجه الارض بين القصب النابت هنالك فنزلنا وجلسنا
مع الاخوان حصة من الزمان وقلنا من النظام في ذلك الان

قد اتينا من مصر منزله في ⁂ سفر الحج حين عشي وحاء
نحن في جنة النعيم نسير ⁂ بخوطه وهذه الحوراء

ثم ركبنا وسرنا فوصلنا بعد دخول وقت العصر بقليل
الى مكان في البريه بين تلال من الرمل يقال له الجمل فنزلنا هنالك
حتى صلينا صلاة المغرب مع الجماعه وحصل كمال الثواب نفعنا الله تعالى

بتمام

266 الرابع عشر ومائتان
بتمام الطاعه ثم ركبنا وسرنا حصة من الليل نحو الاربع ساعات
ونزلنا هنالك في مكان في البريه وبتنا الى ان اصبح صباح يوم الاحد
الرابع عشر ومائتين وهو اليوم الثامن من شعبان فركبنا وسرنا في
تلك البوادي الواسعه والمهامه التي جوانبها بالسراب لامعه
في تلك المهامه حتى وصلنا قبيل الظهر الى وادي النبط بفتح النون
وسكون الباء الموحده وبالطاء المهمله وهو اسفل من النبط بقرب
ساحل البحر والنبط شرقي هذا الوادي والنبط هو المنزل الثاني
والعشرون من منازل الحاج فنزلنا هنالك في ذلك الوادي وقلنا من النظام
الذي يتغنى به الشادي

سلكنا للحجاز طريق مصر ⁂ وقابلنا بذلك ارض نبط
وكان مسيرنا في شط بحر ⁂ فتلك اشارة ان ليس نخطى

ولما كنا بمصر انشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي
حفظه الله تعالى لوالده سيدي الشيخ محمد البكري سبط آل الحسن
انه نظم في هذا المحل لما ذهب الى الحج قوله

اسقني من ماء نبط ⁂ وليكن في العمر من
واترك الحوراء الاخرى ⁂ اكره الحوراء واكره

ولابن ابي حجله

ايا سادة في الوجه فرت بقربهم ⁂ ولم ادر ان القرب يؤذن بالبعد
سريتم الى اكرى فشردتم الكرى ⁂ وظلمتموا في الوجه دمعي على خدي

واكرى مقصود هو اكره بالهاء اسم للمكان المذكور قريبا وللعلامه
الحافظ ابن حجر العسقلاني

احبتنا لا تنسوا العهد فرقتي ⁂ غريبا ليت الحزن مقلة عبري
تذكرت في درب الحجاز عهودكم ⁂ فلم يبق شيء في العهود ولا اكرى

ولنا من النظام بحسب ما وجدناه من مشقة النفوس والاجسام

اذا ذهبت منا الجسوم بشقه ⁂ وقد ذابت الارواح من شدة التعب
فذلك قليل في هوى من نحبه ⁂ ولا عجب بل ان نفيناهما العجب

ثم بعد صلاة الظهر هنالك ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العصر

المكان في البريه بجانب ما، حفرته في الارض هنالك فظهر فنزلنا
حصة من الزمان بمقدار ما حصلت الراحه واستقر الركبان ثم
صلينا صلاة المغرب بالجماعة وركبنا وسرنا نحو خمس ساعات من
الليل قطعناها بالمسامره ساعة بعد ساعة حتى وصلنا الى مكان
يسمى الحضيا وهو المنزل الثالث والعشرون من منزل الحاج وليس
فيه ما، وهو اول حكم الشريف شريف مكه فنزلنا هنالك وبتنا تلك
الليله ننتظم الشمل كالدر في الاسلاك وقلنا من النظام بمعونة
الملك العلام

منزل الحجاز في درب مصر ● ويسمى الحضراء من غير ماء

وهو مبدا حكم الشريف فقيرا ● وانظروا للشريف والحضراء

الخامس عشر وماتان — فلما اصبحنا في يوم الاثنين الخامس عشر ومائتين وهو اليوم التاسع
من شعبان ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى وقد نفد زادنا
ونقص مزادنا ولم يبق معنا ما يحصل به الشبع وبياع، وما على الرسول
الا البلاغ ولكن قريب المزار، فاتخذنا من التوكل شعار ومن
التسليم دثار، الى ان صار ضحوة النهار، فاشرفنا من بعيد على
بيوت من الشعر لعرب هنالك نازلين في مكان يسمى التناه
فقلنا بنا من البناهة وبيوت من البيوت وعرب من الاعراب الذي
هو الكشف والبيان وشعر من الاشعار ونحن في حكم بني هاشم فلا
بد من كريم يكون للشريف هاشم حتى دنونا من الخيام ونزلنا على
القرب منهم مؤذنين بسلام واذا هنالك امراة من جهينه وبنوها
صبيه صغار في ذلك الحمى متفرقين فقلنا ها هنا يحصل المرام وعند
جهينه الخبر اليقين، فلما استقربنا المكان قامت المراة الى ناحيتها
وتلك الصبيه جمعتها وجاءت الينا وترحبت بنا ودعتنا الى بيوتها
واعتذرت لنا بغيبة زوجها ونفي بنوتها واجلستنا في بيت
من الشعر ثم عملت لنا القهوه، وصنعت الخبز على طريقة اهل البر
والبدو، وجاءت لنا بشاة وقالت اذبحوها واصبحتها لنا وقدمتها
بين يدينا مع الخبز من البر المرسل الينا، وقدمت لنا بطيخا حلوا احمر،

فجعلنا



فجعلنا معنا ما بقي من اللحم المطبوخ وظهر الزاد الذي كان لنا في الغيب
مضمر، وبقينا هنالك الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعه ثم ركبنا
وسرنا بحسب الاستطاعه، وقلنا من النظام في ذلك المقام

لقد ظهرت اشارات القبول ● فاهدتنا الى نهج الوصول

وبان السر لا يخفى ولاحت ● بوارق غيب هاتيك الطلول

ورمزة الحداة وصافحتنا ● كفوف العنايات من الاصول

وسرنا والظلام لنا حجاب ● نشققه باقمار الاقول

وكدنا ان نطير جوى وشوقا ● الى نحو المدينه والرسول

سيقضي الله الحجاز ببغيه ● وما حيا من الحي المهول

فينبع بحرهم نفع البرايا ● وينبع نخلهم مثوى القفول

اراك الله حتى بدو كل ● عن الجنان بلا انس الذلول

ولم نزل سائرين الى نحو نصف الليل ثم نزلنا في تلك البريه على
غير ما، واردنا الركاب والخيل وبتنا تلك الليله في سرور وانتشيا
وتصفيق المنازل الدانيه من اماني العشاق، حتى اصبحنا في يوم
السادس عشر وماتان — الثلاثا السادس عشر ومائتين وهو اليوم العاشر من شعبان
فركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد الظهر الى ينبع البحر ونزلنا هنالك في
القلعه على شاطي البحر ولا ما، هنالك الا الماء الذي يجلب في وقت
الصباح ويباع وكان يسمى الينبع تفاؤلا بنبع الماء فيه او النبع الارزاق
المجلوبه اليه من البحر مع ملوحة فيه، وقلنا في ذلك اشارة الى ما هنالك

اتينا محل شاطي البحر دافق ● لديه بارزاق بها الله ينفع

جرت منه انواع الجرايات للورى ● كما الماء من غير جري فهو ينبع

وليس هذا المكان بمنزل من منازل الحاج وانما المنزل شرقيه اعلا منه
وهو ينبع النخل كما سنذكره قريبا وكان وعدنا من الشيخ زين العابدين
البكري حفظه الله تعالى انا اذا وصلنا الى ينبع البحر، بالسلامه و
العافيه والنصر، نرسل اليه مكتوبا بذلك، ليثبت عنده وعند بقية
المحبين الشام هنالك، وقد وعد البدوي الذي كان معنا انه متى
جاء بالمكتوب، يعطيه جوخه جديده ويوصله الى مامولة المطلوب،

فالح علينا البدوي في كتابة ذلك الكتاب الموعود بعد حصول الوصول
بالسلامه ووفا العهود فكتبنا هذا المكتوب وارسلنا مع العرب
الذين كانوا معنا ودفعنا لهم الابل التي حملونا عليها وقرانا الفاتحه
وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى بانجاح المطلوب وهذه صورة المكتوب
الذي ارسلناه بسم الله الرحمن الرحيم شعر

يا بني ودي دعاء صب غريب ۞ في البلاد النائي لفقد الحبيب
بينما اني اذا تنسم من طيبة ۞ طيب زهو بذاك الطيب
واذا لاح بارق من نواحي ۞ جلة الصادق الامين النجيب
كنت انشتم منه ريحك حتى ۞ اجد اللطف في الجناب الرحيب
وادي الفرع عند اثار اهلي ۞ واري الشمس من سناك العجيب
حبذا الوجه والربيع الذي تم ۞ وانواع نغمة العندليب
ومشينا في ساحل البحر لا عشاب ۞ من حولها على تشعيب
ومياه لنا هناك وطرنا ۞ عند عرب قريبة للتعريب
حيث نعامهم تدر لبانا ۞ لذة الشاربين ذات شنيب
والزمان لو نما فيه اعتدال ۞ وامان وزايد التقريب
كل هذا لطف همة مولى ۞ صادق الحال والمقال نسيب
وهو زين العابدين شامي ۞ بابي بكر وهو خير صحيب
دام في مصر محلة بين قوم ۞ يستمدون من علاه القريب
يا هماما يفوق كل همام ۞ وارى ما يؤذي بكل اريب
بعدت بيننا وملك نوا ۞ ع مسافات ذا الطريق النهيب
فتاءمت ليك منا قصيد ۞ تشتكي الشوق عذبة التشبيب
وعليك السلام ما حن صب ۞ لتلاقي حبيبه في المغيب
والى نحو التحيه منا ۞ ما زها الروض بالتباس الخصيب

وانهينا اليه احوالنا بالسلامه وبلغنا الى جنابه تحيه وسلامه
اننا سالنا عن السير الى المدينه المنوره فاخبرونا ان العرب الذين
هم حرب حاصل بينهم وبين امير الحجاز سعد ابن زيد حفظه الله تعالى منازعه
وحرب وانهم واقفون في وادي الصفرا يمنعون كل من سار الى المدينه

دونز



وقد ظهرت منهم للزايرين حصلة قبيحة تكينه وان لا يخلص الا بالنفر
الى جوار سعد ابن زيد الهاشمي امير الحجاز فانه يقدر على انفادنا
الى تلك الجهة والجواز واما على غير هذا الوجه المذكور فانه لا يمكن
اصلا كما قال الشاعر المشهور شعر

بيت لطيف

ايا دارها بالخيف ان مزارها ۞ قريب ولكن دون ذلك اهوال

فلما راينا الامر كذلك وتحققنا صعوبة هذه المسالك طلبنا من
نكتوي معه جمسه من الجمال ونسير الى جهة سعد بن زيد لنبلغ به غاية
الامال ثم بتنا تلك الليله بنية السفر ونسال من الله تعالى وفضله

السابع عشر ومائتان

العميم حصول الظفر فلما اصبحنا يوم الاربعا السابع عشر ومائتان
وهو اليوم الحادي عشر من شعبان جا الى زيارتنا في قلعة الينبع في مكان
مبيتنا هناك الشيخ الصالح والناجح الفالح ذو الاسلامه محمد بن
من اولاد الشيخ الكفرسوسي واقاربه عندنا معروفون في دمشق الشام
منسوبون الى قرية كفرسوسيه المشهوره بين الانام ومولد هذا
الشيخ في المدينه المنوره وهو الان قاطن لينبع بسيرة مطهره
من منذ اربعين سنه بعد موت والده وذهاب طارفه وتالده
واخبرنا انه لما كان في المدينه عزم على الذهاب الى مصر المحروسه
وراى نفسه تلك الليله كانه في الحجرة النبويه المانوسه والهاتف
الالهي ينشد هذا البيت فلما افاق لم يبق له عزم على الذهاب الى مصر
وهو هذا البيت شعر

ايا راحلا عنا لدنيا يصيبها ۞ اتتبع ما يفنى وتترك ما يبقى

واخبرنا انه كان فيما مضى رجل من الاشراف من بني هاشم وهو السيد
حسين ابن السيد الصديق الاهدل اليمني فامتحن في المدينه وقال له
بعض الناس انك لست من الاشراف فجا الى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وتبعه لنا سمع ذلك القايل له فوقف شباك الحجرة المطهره وانشد

اصبحا رجل شريف

قوله شعر

ان قيل زرتم بما جيتم ۞ يا اشرف الرسل ما نقول

فاتاه الجواب من الحضرة المحمديه وسمعه ذلك المعترض وغيره من البريه

قولوا رجعنا بكل خير، واجتمع الفرع والاصول، واخبرنا ابن الكفن سوسي
المذكور انه حسب تاريخ هذه السنة سنة خمس ومايه والف في عدة تواريخ
هذه السنة الاول قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم، والثاني قوله يا من عوايده جميله ولطفه خفي بسكون الهافي جميله
والثالث يا خفي الالطاف مولانا ما لم يكن في البال، وقد شاعت
هذه التواريخ في المدينه المنوره كما وجدنا ذلك عند وصولنا اليها
وقد قلنا في مكان التاريخ الثالث هكذا، يا خفي من العلم لطف
في البال ليدخل في وزن المواليا ونظمنا قبله على طريقة اهل المدينه
في التاريخ فقلنا مع زيادة ما يداخ في المصراع الثالث، قف
• كن واثقا بالاله الواحد الفعال، تنل مرادك وتبلغ غاية الامال •
• في علم ربي سنة ارخ لها من قال، يا خفي العلم الطفه يكن في البال •
ثم عزمنا على السفر بعد ما صلاة الظهر الى ينبع النخل وركبنا
وسرنا فلما خرجنا الى البريه واذا برجل بدوي مقبل يرقص على
ناقه حتى دخل ينبع البحر بعد خروجنا من ينبع البحر فارس يركض بفرسه
فوصل الينا وسلم علينا وقال لنا جا من حضرة سعد بن زيد كتاب
الى حاكم الينبع لا تتركوا الشيخ وجماعته يخرجوا الينا وصدهم فان الطريق
مخوف بيننا وبينكم ان يسلوا مع الشيخ وجماعته عبد الله بن عمرو
الهاشمي احد اشراف الحجاز ياتي به الى جهتنا فالمراد انكم ترجعوا
الى الينبع وفي غد تذهب معكم وان اردتم تقفوا هنا حتى ياتي
وياتي اليكم فاخترنا الرجوع ورجعنا وبتنا تلك الليله في ينبع البحر
في بيت الحاكم المذكور في اتم انبساط واكمل سرور، حتى اصبحنا
في يوم الخميس الثامن عشر ومايتين وهو اليوم الثاني عشر من شعبان
اكترينا الجمال وسرنا وكان معنا الشريف عبد الله بن عمرو الهاشمي
على ناقة له ومعه اثنان على ناقتين حتى مررنا في الطريق على
قبر في الفلاه يقال له قبر الغريب وهو من الصالحين مات
ودفن هنا فقرينا الفاتحه له ودعونا الله تعالى ثم سرنا
حصة من الزمان، ونزلنا هنالك في البريه تحت شجر ام غيلان

وشربنا

وشربنا القهوه واسترحنا هنيهة في سرور وامان ثم ركبنا
وسرنا فوصلنا وقت العصر الى ينبع النخل وهي قرية كبيره ذات نخل
كثير ومياه غزيره، وهي المنزل الرابع والعشرون من منازل الحاج
ويبقى على الحاج الى مكه سبعه منازل منزل بدر ومنزل القاع ومنزل
رابغ ومنزل قديد ومنزل عسفان ومنزل وادي فاطمه ثم الى مكه
المشرفه فنزلنا هنالك في ينبع النخل على ماء جاري في وجه الارض
عذب زلال فشربنا وسقينا الدواب وتوضانا وصلينا صلاة العصر
ان شاء الله تعالى كامل الثواب، قال السمهودي في خلاصة الوفا
تاريخ المدينه ينبع بالفتح ثم السكون وضم الموحده واهمال العين
مضارع نبع الماء ظهر وهو من نواحي المدينه على اميال منها سميت
به لكثرة ينابيعها عدتها مايه وسبعون عينا انتهى ثم ركبنا
وسرنا قليلا بين ذلك النخل واذا بخيام شريف الحجاز سعد بن
زيد وعظيم ذلك الرحيل، فدخلنا عليه في ذلك المضرب الجليل
وشريف ذلك المخيم الجميل، تلقانا بالقبول والاحترام واقبلنا
عليه بلطائف التحيه والسلام، وجلسنا معه من الزمان نتحادث
في وقايع في العصر والاوان ثم امر لنا بخيمه واسعه بالقرب
من حضرته الشاشعة واخرجنا له المكاتيب التي معنا من مصر المحروسه
الى عالي جنابه وسدته المانوسه ثم قمنا الى الخيمه المنصوبه والمنه
علينا من الله تعالى المحبوبه، وقد عين لنا الطعام بكره وعشيه وعين
لنا القهوه والفانوس الموقد مدة تلك الليالي البهيه، وكان يبعث
ذلك في وقتي الغداء والعشاء يدعوني وابني فنذهب الى مجلسه الشريف
ومحل مضربه المنيف، ونبقى عنده في المسامره والمنادمه الى حصة من
الليل، وقد شملنا السرور وجرد الانس علينا الذيل ثم بتنا
تلك الليله في مسرة جليله الى ان اصبحنا في يوم الجمعه التاسع عشر ومايتين
وهو اليوم الثالث عشر من شعبان فقلنا من النظام في ذلك المقام،
• لك البشرى فقد حصل القبول • وتم لقلبك المشتاق سول •
• وفت لك بالوصال وعن سليمى • فاشرقت المعالم والطلول •

والفؤاد داسر اذ تراءت     بها الالباب حارت والعقول
فلا ادري احلام المنت     بنا ام يقظه ذاك الموصول
وما في القلب من شك ولكن     كذلك كل من يهوى يقول
على سعد بن زيد قد نزلنا     وبانت بالفروع لنا الاصول
وعند ابن الرسول لقد حظينا     ببشرى ان سيقبلنا الرسول
وعادات الكرام محققات     لمن يرجو وهذا لا يزول

وقلنا ايضا كذلك من ذهبتنا بقرب المزار والفرح بما هنالك

هذا الرسول وهذه طيبه     فاستاسف من وحشة الغيبه
واستبشروا بالقرب وابتهجوا     بما ترومونه ولا خيبه
قد لاحت الانوار وانكشفت     استار ذاك العز والهيبه
واشرقت اعلام كاظمة     وصح تحقيق القاريبه
وسب لبيت غرامي به     فجلوا الفتح يا بني شيبه
وهذه حالة قلبي بكم     لا يعرف النقص ولا العيبه
الله يومي بجوار الحمى     والبعد قد شق في الهوى جيبه
واغدق النائل كف الرجا     واجزل المعطى لنا سيبه
فعندنا بالوطل تهيامنا     وعندنا الاشواق بالوبيه

ثم انا طلبنا من حضرة الشريف المحترم حفظه الله تعالى ان يرسلنا الى المدينة المنوره فقال لنا لو ارسلنا معكم مايه فارس او اكثر لا يمكن ذلك في هذه الاوقات المكدره فاننا في محاربه هذه القبائل من عرب حرب وعندنا هذه العربان المستكثره فاصبروا يا ما حتى نذهب نحن وتذهبون معنا في عافيه وسلامه مع عز وكرامه فامتدحنا حضرة الشريف بهذه القصيده وعرضنا بذكر اعدايه من تلك القبيله العنيده فقلنا

مدح في الشريف

شعر

سعدت بنصر من الاله يا سعد     فلا حرب ان الحرب يطرده السعد
ودم قاهرا كيد العداة بصارم     من العزم مطلوق ليس يحجبه الغمد
ولا زالت الاعدا باسك في شقا     وما حظهم الا التباعد والطرد
طلعت طلوع الشمس في افق السما     فغاب ظلام البغي وانخذل الضد

وصل



وجدك يا ابن الهاشميين طاعة     به دون السوى يعبد العبد
وذكرك سيف قاطع قلب من بغى     فيحدث رعبا كلما قيل ذا سعد
وان امطرت هاماتهم بدمائهم     فسيفك برق والمكاحل الرعد
الا يا ابن زيد زاد ذلك في العلا     بتوفيق مولى كل افعاله حمد
اليك اهتدينا في مهامه قفرة     لانك فيها النجم والعلم الفرد
وقد جمع الله افتراق امورنا     بلقيا لذ والتراح التقاطع والبعد
واصبح شمل الوصل مستلاما بجنة     تدانيه عندي جنة كلها خلد
حبيب لارواح المحبين ظاهر     بكل حبيب عيش عاشقه رغد
هلم بنا يا ابن الاكارم نحوه     فقد غاد نا عنه وابعدنا البعد
سعدنا بسعد في وصول منى المنى     وفزنا بذي عز له يخضع الاسد
سلالة مجد من ذوابة هاشم     على الجد منه دل بالخلق الجلد
له همة من دونها كل همة     وهيبة ذكر خاف فيها الحجر المصلد
به البيت محمي وركن استلامنا     وبجده طه وما جمع المجد
بحرس اهل الحجاز وخصها     بحفظ فركن الامن ليس له هد
الا يا بني الزهراء انتم كواكب     ففي كل عصر منكم كوكب يبدو
كوامل عليا فوق كل رفيع يالة     ما انتم فينا الكرام بها نحدو
وانتم لاهل الارض امن من الردى     وعزتكم بين ما ان له رد
وما ذا ترى قد رام الذي هو قاصد     منا وتكم او ان يكون لكم ند
ولكنها الاحلام تلعب بالعدا     فيحسب عجل انه الاسد الورد
بقيت على الايام في موكب الهنا     وقد ضلت فرسانك النجم الجرد
وفالك ميمون وسعدك مقبل     ودولتك العز هي العز والمجد
مدى الدهر ما عبد الغني تسارعت     به منك عليا همة فانقضى القصد

ثم ان الشريف حفظه الله تعالى قام وجاء الى خيمتنا وترحب بنا غاية الترحيب فقرا له بعض جماعتنا قصيدتنا هذه فانسر بها غاية السرور وحصل بهذا الاتفاق امر عجيب ثم دعانا الى خيمته وجلسنا عنده على العاده الى ان مضى حصة من الليل واخذ كل منا حظه من المسامره ومراده ثم عدنا الى خيمتنا وبتنا

العشرون ومايتان

وصلينا عشاء المعاده الى ان مضى حصة من الليل واخذ كل في تلك الليله
في سرور كامل وصفا شامل حتى اصبحنا في يوم السبت العشرين
ومائتين وهو اليوم الرابع عشر من شعبان فقلنا من النظام على
حسب الوارد الالهي بالالهام

شعر

دو بيت لسيدي

كن عارفا بنعمة الله وكن … محتفظا لها بفرط رقده
فالشي لا يعرف في وجدانه … وانما يعرف وقت فقده
والعطر لا يشتمه عطاره … والغريد يدريه لبعد وحده

وقلنا ايضا من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

شعر

صح الذي كان مرجوا ومامولا … وكان في الغيب مراما مفعولا
وحقق الله ما كنا نحاوله … من كل قول على طبق الذي قيلا
واسفر الليل عن ضوء الصباح لنا … وكان ضوء الوجا من قبل قنديلا
هذا المزار قريب والديار دنت … ووصل احبابنا بالحي قد نيلا
وطالما كنت اطوي الارض ممتطيا ظهر المطية ميلا في السرى ميلا
حتى بدا نت لنا اعلام كاظمة … وقد اتينا لذاك الحي تطفيلا
والنور يشرق من تلك الجهات لنا … يكمل القلب في الايمان تكميلا
وطيب طيبة منشور وقد طويت … مسافة البعد لما صرنا تمثيلا
ونار شوق فوادي والغرام بدت … يجب لم تقبل الاحوال تاويلا
فهيم بحادي النوق التي سرحت … نحو الحمى واطرب الاسماع تعليلا
وغن لي باسم من تسري النياق له … شوقا اليه فكبر او قليلا
واستعرض الركب اذ مر وابتسم … واسمع لهم ثم تكبيرا وتهليلا
عسى لعنا محمد تحملنا … فقد طرقنا على اسد الحي غيلا
ومن بني هاشم الغر الكرام لقد … جئنا الحصون فنلنا ثم تاهيلا
وسعدهم مشرق فينا بطاعته … كالشمس ظللنا بالجود تظليلا
حباه بالنصر مولاه وخالقه … ونكل الله من ناواه تنكيلا
ولا تزال اعاديه بعد الله … له ينفذ فيها الامر تنفيلا
ما هب ريح صبا تمشي اليه صبا … قلبي فجر علينا الذيل مبلولا
وما هفا البرق من اكناف كاظمة … حتى به عاد عقد الصبر محلولا

وما

271

الحادي والعشرون ومايتان

وما انشدنا قايل عبد الغني له … صح الذي كان مرجوا ومامولا
بتنا تلك الليله في سرور قايم وقلوب على مواد احتها حوايم
الى ان اصبحنا يوم الاحد الحادي والعشرون ومايتين وهو اليوم
الخامس عشر من شعبان وقد زادنا الشوق الى زيارة الحبيب
وكثرة الحنين اليه والنحيب

شعر

واكثر ما يكون الشوق يوما … اذا دنت الديار من الديار
ولله در من جاء بالمعز حيث قال

اذا بلغ المرء ارض الحجا … ز فقد نال افضل ما امله
وان زاد قبر نبي الهدى … فقد كمل الله ما امله

وقد حال بيننا وبين زيادة تمام السفر اليه مع قرب المزار قيل حرب
المتفرقة الانحاذ في هاتيك الاقطار فقلنا في ذلك من نوع
الاشعار

شعر

دو بيت فطلع الرسول صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الاله الذي … لديه الحجاز وقد منتطب
اليك نحو وقد قرب الملتقى … وما صار دون وصلي ولا نال محب
لين كان بيني وبينك حرب … فما كان بيني وبينك حرب

وهذا المكان الذي نحن نازلون فيه مع حضرة الشريف حفظه
الله هو الذي هو ينبع النخل وما حوله من القرى يسميه اهل الحرمين
بالشام فلعل ذلك لكثرة مايه وفواكهه فاشبه بلاد الشام او لغير
ذلك فان اذا ارادوا الذهاب اليه قالوا نريد ان نذهب الى الشام
كما سمعنا ذلك فقلنا في ذلك وسلكنا احسن المسالك

تداينا الى محل يسمى … ينبع النخل بين كل الانام
ويسمى بالشام ايضا لما … فيه جاد ونهجة وانتظام
واختلاف الفواكه الغزر فيه … من قرى حوله وخير نامي
ثم انا فيه مكثنا كما نا … قد خرجنا من شامنا للشام

الثاني والعشرون ومايتان

وبتنا تلك الليله في عافيه واصبحنا في اشواق وافيه وكان
ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرون ومايتان وهو اليوم السادس
عشر من شعبان ولما نزلنا في ذلك المكان وكنا نازلين تحت جبل يسمى

جبل رضوى ومقصودا قال في القاموس رضوى كسكرى جبل بالمدينة وفي الصحاح والنسبة اليه رضوي انتهى ولعل قوله بالمدينة اي بقرب المدينة لان الينبعين وبقية القرى تتبع المدينة وذكر السمهودي في تاريخ المدينة تلخيص الوفا قال رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة منه تقطع احجار المسان وعن انس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وثور وقال السمهودي وان رضوى مما وقع بالمدينة لكون ينبع من اراضي المدينة وفي حديث رضوى رضي الله عنه وفي رواية انه من جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بني منها البيت وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم به حي يرزق انتهى قلت وهو محمد بن علي بن عبد المطلب ابو القاسم ويقال له عبد الله الهاشمي المدني المعروف بابن الحنفية وهو خولة بنت جعفر من بني اليمامة وقال الزبير بن بكار وسمية الشيعة المهدي قال كثير عزة شعر

هو المهدي خبرناه كعب   اخو الاحبار في الحقب الخوالي

فقيل لكثير عزة لقيت كعبا قال لا ولكن قلته بالتوهم وقالت الشيعة تزعم انه لم يمت وله يقول الحميري شعر

الا قل للوصي فدتك نفسي   اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا   وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طرا   مقامك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت   ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمورق شعب رضوى   تراجعه الملائكة الكلاما
وان له به لمقيل صدق   واندية تحدثه كراما
هدانا الله اذ حرتم لامر   به وعليه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى   تروا راياتنا تترى نظاما

ولد ايضا

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى   وبنا اليه من الصبابة اولق

حتى





حتى متى والى متى وكم المدا   يا ابن الوصي وانت حي ترزق

وقال كثير

الا ان الائمة من قريش   ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه   هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر   وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا تراه العين حتى   يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا   برضوى عنده عسل وماء

دوية في جبل رضوى

ذكره الذهبي في التذهيب وذكرناه عنه في كتابنا زهر الحديقة وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه الكلام

بتنا نقابل رضوى   في ارض ينبع نخل
لعله خل نونا   خل الدقيق بنخل

اي نقص نونا في اخره واصله رضوان كما نقص الدقيق بالنخل فازيلت عنه النخالة التي هي ردي ما فيه والشي بالشي يذكر قال الشيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي عند قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما الاية شبه في الانجيل صدر من يقول بالبر ولا يعمل به بالمنخل وشبه غل الصدر بالنخالة روي انه تعالى قال في الانجيل لا تكونوا كالمنخل يخرج عنه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم انتهى وقد نظمت هذا المعنى على البديهة فقلت

بيت لطيف للعل

ايها العالم المفيد علوما   وهو للغل مضمر والضلاله
انت كالمنخل الذي يخرج الطيب لي وهو ممسك للنخاله

عودا على بدء وقلنا من النظام في تتميم ما تقدم من الكلام

سقى الله رضوى حيث بتنا بسفحه   فزحزح رضوانا ويجعله اكتفا
وتطلب بالرضا ان رضوته بنا   وذا حسبنا في كهف الشوكا

وبتنا تلك الليلة في سرور وكمال حضور ثم اصبحنا في يوم الثلاثا الثالث والعشرين وماتين وهو اليوم السابع عشر من شعبان فقلنا من النظام في مدح الشريف حفظه الله تعالى ودفع ذلك

الثالث والعشرون وماتان

المقام بحسب ما اقتضاه الكلام • شعر •

نزلنا على حكم ابن زيد فعيشنا • هو العيش والايام ذات المواهب •
فيا سعد زال النحس عن كل وارد • بطالعك الميمون بين المذاهب •
همام له يومان يوم مكارم • ويوم ملاقاة الخيول السلاهب •
اشم سليل المجد من آل هاشم • ينير كبدر التم بين الغياهب •
واكرم مثوانا وآنس وحشة • غربتنا وكان بين ثاو وذاهب •
بدولته روض الحجاز ازدهت • قواعدها يطفي لحرقة لاهب •
سقى عهده غيث القبول على المدى • ولا زال منه الضد في قلب راهب •

الرابع والعشرون ومائتان

بتنا واصبحنا في يوم الاربعا الرابع والعشرون ومائتين وهو اليوم الثامن عشر من شعبان وقد طال علينا المكث في هذا المكان وقبيلة حرب مجمعون على الحرب وقطع الطريق وقد اشتدت بنا الاشواق الى لقاء الحبيب وذاك الفريق فقلنا من النظام اشارة الى ذلك المقام • شعر •

رسول الله يا خير البرايا • ويا من زاره لك ليس يخبو •
متى نرجو اللقاء وكيف هذا • يكون ودوننا حرب وحرب •

وقلنا في مدح اشراف الحجاز الممتازين على غيرهم بكمال الشرف غاية الامتياز • بطريق الاقتباس الذي به لا باس •

قصيدة باقتباس

الا يا آل احمد لا تضاموا • فانتم اشرف الاقوام دينا •
فانتم سادة غر كرام • الى العليا كنتم سابقينا •
طلعتم في سموات المزايا • كواكب لن تزالوا مشرقينا •
فاحرقتم اعاديكم بنور • من الاسلاف صيرهم واتينا •
واذ للتم شياطين البرايا • وكنتم للاعادي قاهرينا •
وما ذا قد دطايفة تسمت • بحرب عندكم حتى تبينا •
تقوا بالله مولاكم تعالى • لكم قد قال قرآنا مبينا •
فيخزيهم وينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مومنينا •

الخامس والعشرون ومائتان

بتنا واصبحنا في يوم الخميس الخامس والعشرين ومائتين وهو اليوم التاسع عشر من شعبان وقد اجتمعت على الشريف حفظه الله

قبائل



قبائل العرب وانثالوا اليه من كل حدب • فبلغ ذلك نحو سبع ئلاثين قبيلة وقصدهم ان يغزو قبيلة حرب لانها قطعت على كل سالك سبيله • وعتت في البلاد • واظهرت البغي والفساد وخرجت من سنة ماضية عن طاعة الامام واخذ ودايع اهل المدينة من حبوب وزيت وشمع وطعام وتحيزوا في وادي الصفرا • ولم يتركوا لاهل المدينة من حقهم بيضا ولا صفرا ونحن مع ذلك قاعدون بين هولاء القبايل كانما جنى الدهر بيننا حرب وايل وكان الشريف حفظه الله تعالى يرسل الينا في كل ليلة من يحرسنا بلا طلب منا فيمكث الاثنان والثلاثة من عبيده حول خيمتنا الى طلوع الصباح حذرا علينا من هجم الاعراب الذين معه فضلا عن اعادي القباح • وكان ذلك منه مروة وحشمة وزيادة سماح • ونحن مستغرقون في شهود نعمة الله تعالى علينا وعظيم فضله فلا يخطر ذلك لنا ببال بل ربما كانا تارة يجري بخاطرنا احتمال الهجوم الاعداء في صباح او مسا • فكيف يكون حالنا ونحن لا نعرف الحرب ولا الهيجاء • واحتمال ركوب الشريف حفظه الله تعالى مع قبايله المختلفة وعساكره المؤتلفة • واذا كان معهم يصعب علينا ذلك ويضيق لدينا فضاء هاتيك المسالك ثم يغلب على قلبنا خاطر التوكل على الله والتسليم • ونعود الى استحضار النعم الالهية ونكون في نعيم • ثم بتنا تلك الليلة على صفاء بال وورود يقين وقوة اتكال الى ان اصبحنا في يوم الجمعة السادس والعشرين ومائتين وهو اليوم العشرون من شعبان فاتى الخبر لحضرة الشريف حفظه الله تعالى ان شيخ قبيلة حرب واسمه مضيان قد مات بداء البطن فاستبشر الجميع بذلك لان العدو القطيع فلما اصبحنا في يوم السبت السابع والعشرين ومائتين وهو اليوم الحادي والعشرون من شعبان ازداد اشتياقنا الى المدينة والبقيع وتحركت بواعث عزامنا الى القرب من ذلك الجناب الرفيع فقلنا في ذلك المقام بمقتضى ما تيسر من النظام • • شعر • •

السادس والعشرون ومائتان

السابع والعشرون ومائتان

قصيدة لطيفة

سقى الله المدينة والبقيعا ... مريم الغيث والغيث المريعا
وحيا الله هاتيك الاراضي ... وذاك الوجه والحسن البديعا
ولا زالت وفود الركب تسري ... اليها تطلب الشرف الرفيعا
وتطلب روضة المختار تلقى ... هموما قلبها منهن ريعا
الا ليت المنازل دانيات ... وهذا العبد كان المستطيعا
وكنا نقتبس الانوار دنوا ... من الحضرات بالذكر سريعا
نسايم تربة الهادي هدتنا ... الى سر بمهدناه منيعا
وهاجتنا البروق ولا بروق ... سوى الزفرات تعهد في الوجيعا
نهيت القلب عن سكان سلع ... ولكني اراه لن يطيعا
وما ظني بمن اودعت قلبي ... لديهم ان قلبي ثم ريعا
وكنت اظن رغد العيش فيهم ... وارقاني هناك بهم ربيعا
الا يا اهل طيبة والمصلى ... ومن قد جاوروا السند الشفيعا
ابثكم الغرام على التنائي ... ولست به البصير ولا السميعا
نزلت الينبعين وفي ضلوعي ... عسى لديار كم ان نستطيعا
ولات مناص في جنبات قلبي ... نزلت به واصحابي جميعا
عسى فرج عسى فرج قريب ... يسر متيم القلب الصريعا
وكم لله من لطف خفي ... وحاشا فيه مثلي ان يضيعا
فاني واثق بالقرب ممن ... نشات على محبته رضيعا
وحبل رجاي متصل واني ... لامر الله لم ازل المطيعا
ومن يقطع بنا يقطع رجائي ... ويجعل حظه الموت القطيعا

الثامن والعشرون ومايتان

اصبحنا في يوم الاحد الثامن والعشرين من شعبان ومائتين وهو اليوم الثاني والعشرون من شعبان فارسل الينا الشريف حفظه الله تعالى بكوره الشهادة فركبنا وركب معنا واحد من جماعتنا وركب هو نحو مائة فارس وابنه الشريف سعيد حفظه الله تعالى كذلك ركب بفرسانه وقال لنا نذهب الى زيارة الامام حسن ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فسرنا نحو ساعة واذا بمكان هناك في داخله بيت وفي ذلك البيت قبر عليه جلالة ومهابة

فوقفنا

274

فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى راجين من كرمه وفضله حصول الاجابة وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه الالهام شعر

زرنا الامام المثنى ... والقلب فيه تهنى
فانه الحسني ابن السبط الامام المكنى
بالسيد الحسن ابن الزهراء حسا ومعنى
بنت الرسول امام الانام انسا وجنا
لا زال يرقى باصل ... فرع له زاد حسنا
اب لاباء قوم ... فاقوا البرية ابنا
اشرف مكة بيت ... بالمجد والفخر يبنى
اتاو باكناف رضوى ... من ينبع النخل ادنى
جيناه نبغي ثوابا ... به وامنا ويمنا
وقد اخذنا يسارا ... عن الطريق ويمنى
حتى اتينا مقاما ... كروضة منه عنا
وقبره النور باد ... يعطي الفتى ما تمنى
زناه بالجمع من نسله المحامين عنا
والسعد فيهم كشمس ... تضيء حسنا وحسنى
ونجله السيد منه السعيد من فاق منا
وحاز مجدا وفخرا ... افراده لا يثنى
لا زال في حرم الله ... والرسول مهنى
وعذكر يا بني ربيط الحمايه تقنى
ويجمع الله فيكم ... شمل الغريب المعنى
ولا تزل صلوات ... تزيد قسما وفنا
على الذي هو جد ... لكم ولا زال حصنا
وكل جد لكم بعد ثلاثا ومثنى
مع نسلكم ونبيكم ... والاهل والمتبنى
وخلفكم والموالي ... لكم بكم عز ركنا

ما فاح روض وقامت ۝ حمامة تتغنى ۝

ثم انّا ركبنا جميعا وسرنا الى ان وصلنا الى قرية من قرى ينبع
النخل تسمى سويقه قال السمهودي تصغير ساق جبل بين ينبع والمدينه
ويعرف اليوم بالسويق منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكيه والنفس
الزكيه هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب انتهى
وهو المشهور عند اهل المدينه بالزكي قبره خارج باب الشامي كما
سنذكره في محله ان شا الله تع وذكر ياقوت الحموي في المشترك
قال السويقه بضم السين المهمله وفتح الواو بلفظ التصغير وهذه اللفظه
معنيان احدهما ان تكون تصغير سوق البيع والشرا والاخر ان
تكون تصغير الساق وهو القاره المستطيله تشبيه لساق
الانسان فما كان من ذلك في البوادي فهو من هذا وما كان في المدن
فهو من الاول ثم قال هي ستة عشر موضعا وذكر منها سويقه موضع
من مواضع نواحي المدينه يسكنه ال علي رضي الله تع عنهم له
ذكر في الاخبار والاشعار كثير ومنها سويقه جبل بين ينبع والمدينه
قال ابن السكيت في تفسير قول كثير عزة ۝ شعر ۝

۝ لعمري لقد رعتم غداة سويقة ۝ ببينكم يا عز قلب جزوع ۝

انتهى قلت وسويقه هذه هي المشهورة الان عندهم بسويق منازل
بني ابراهيم كما مر وقد وجدناها الان خاليه ليس بها احد وقد
رحل اهلها وخرجوا على الشريف سعيد بن زيد حفظه الله تع
لانهم حالفوا قبائل حرب فذهبوا معهم يساعدونهم على قتاله
وهذه القريه فيها ماء جاري ونخل كثير وكل كان له حمل كثير
في هذه السنه والعراجين بعد ما تصح بسرها فجلسنا على حافة
ذلك الماء وشربنا القهوه مع الشريف سعد وولده سعيد
وبقية من كان من فرسانهما وقدام الشريف حفظه الله تع بحرق
بيوت القريه وانا لنرى النار تتاجج في جدرانها التي هي من
اخشاب النخل اليابس حالهوا بزينتها تاجحا والتهابا وقدام بقطع
النخيل فيصعد العبد الاسود الى اعلا النخله ويقطع جمارها

وعراجينها

قتال البغاة عن طاعة امامهم



وعراجينها فتسقط العراجين الى الارض كل عرجون فيه البسر الاخضر
الذي لم ينضج مقدار العشرة ارطال الشاميه واكثر او اقل حتى
ذكرنا لحضرة الشريف حفظه تع قوله تع ما قطعتم من لينه
او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
بان نظير هذا الفعل وقع من جهة النبي صلى الله عليه وسلم في الكافرين
الخارجين عن طاعة الله ورسوله واللينه النخله الخضرا التي لم تيبس
وهولاء لما خرجوا عن طاعته وهو امامهم القرشي الهاشمي المولى عليهم
شرعا وذهبوا الى قبايل اعدايه حرب وقاموا يقاتلونه معهم فعل بهم
نظير ما فعل جده صلى الله عليه وسلم لان الخارجين عن طاعة الامام
يقاتلون بما يقاتل به الحربيون حتى تنكسر شوكتهم وينفل جمعهم
ويرجعون الى طاعة امامهم قال البيضاوي من لينه اي شي قطعتم
من نخله فعله من اللون ويجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها
النخله الكريمة وجمعها اليان وروي انه عليه السلام لما امر
بقطع نخلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض
فما بال قطع النخل وتخريبها فنزلت واستدل به على جواز هدم
ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم انتهى وذكر شيخنا
والدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر في البغات انه يجوز قتالهم
بكل ما يقاتل به اهل الحرب كالرمي بالنبل والمنجنيق وارسال الماء
والنار عليهم لان قتالهم فرض لقوله تع فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله فصار قتالهم كقتال الحرب كذا في التبيين
يعني شرح الكنز للزيلعي انتهى ثم قمنا من ذلك المكان وركبنا
وسرنا نحن ومن كان معهم جميعا حتى اقبلنا على قرية الجابريه
نسبه الجابر وهي بالقرب من قبر الامام المثنى الذي ذكرناه
فيما مر فخرج اهل تلك القريه يلعبون بالاسلحه لملاقاة الشريف
حفظه الله تع والنسا تزغرط من خلفهم حتى ثار العجاج ثم
انكشف الا ونحن بين البيوت فنزلنا عندهم في البيوت وجاؤا بالضيافة
الكثيره ثم نزلنا فجلسنا حصة على حافة ذلك النهر الجاري

لهم

في تلك البساتين المشتمله على الفواكه والليمون والازهار والفل
والفاغيه وغير ذلك وسواقي المياه الجاريه بين تلك الاشجار و
وصلينا صلاة الظهر وصلاة العصر هنالك ثم ركبنا ورجعنا
الى الخيام. وبتنا تلك الليله في اتم سرور واكمل انعام. حتى
اصبحنا في يوم الاثنين التاسع والعشرين ومائتين وهو اليوم
الثالث والعشرون من شعبان ونحن مع حضرة الشريف حفظه الله
تعالى في انواع المجالسات الادبيه. والمسامرات العلميه. والمنادمات
العرفيه. نكون تارة في خيمتنا مع اخواننا على العاده. كانما
نحن في دارنا وتتردد الينا جماعات من العرب ومن الاشراف السادة
وتارة نكون في خيمة الشريف اعزه الله تعالى بين احباب كرام
وسادات عظام. ونحن مع ذلك في اشتياق وحنين. الى زيارة
الرسول الامين. ولكن لكل امر وقت. ومن استعجل بالشيء قبل
اوانه ادركه المقت. فلما اصبحنا في يوم الثلاثاء الثلاثين ومائتين
وهو اليوم الرابع والعشرون من شعبان كما قال الشيخ شرف
الدين عمر بن الفارض قدس الله سره من قصيدة له

شعر

أصبحت فيك كما امسيت مكتئبا * ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفوا الى كل قلب بالغرام له * شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم * وكل طرف الى الاعفاء لم يعج

الى ان بتنا تلك الليله واصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والثلاثين
ومائتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شعبان فالحت على
قلوبنا الاشجان. واضطربت ركايبنا باشواقها الى ورد
عين الزرقا ومقابلة اولئك الاعيان فبتنا تلك الليله بليل
السليم. نكاد نذهب في طي البروق او نهب في نفحات النسيم
فراينا في واقعه المنام. السيده نفيسه بنت الحسن ابن زيد بن
الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم المتقدم ذكرها
في القسم الثاني من هذه الرحله في مصر وهي متلفعة بثياب
بيض وجاءت حتى جلست عند راسي وانا مستلق على قفاي ثم

الثلاثون ومائتان

الحادي والثلاثون ومائتان

استيقظت



استيقظت وانا مسرور بحصول الفرج متحقق بزوال الهم والحرج
يقظة ومناما. خصوصا وهي جدتنا وجدها زيد والشريف
سعود بن زيد حسن يعني تكميلا للمراد واتماما. وبمجرد استيقاظي
من المنام. كنت انشد هذا المصراع الجاري على لساني من انتظام
بطريق الالهام. نفس الله كربنا بنفيسه. ثم انني
بنيت عليه هذه القصيده حتى تمت

شعر

نفس الله كربنا بنفيسه * بنت فضل ذات الصفات النفيسه
حسن جدها وجد بن زيد * سعد اهل الحجاز بكر جليسه
وحبانا الاله منه بلطف * حيث عنا ازال كل دسيسه
فاتينا الى المدينه نسعى * مع ان الوعر بهيج وطيسه
وكرب في ذلك الدرب حرب * قد كفتنا يد الهوى بلبيسه
وحمانا الاله من كل سوء * من الشر والامور الخسيسه
ثم في طيبه بشهر صيام * حين طبنا اهدى لنا تقديسه
ولنا حصن لبلاد دليل * عم ان لاح بنا تقريسه
وانشرحنا نواظرا وقلوبا * ورانيا ما عقلنا لن يقيسه
ووجدنا المنى على طول حال * وبحجبه والوقت انسى انيسه
وبان من الطريق فزنا وعنا * حول الله من زمانى قيسه
كل هذا بسر قصد نبي * قد اتيناه نقتفي تاسيسه
وقصدنا جاه نطلب منه * ذروة الليث وهو يشكو خنيسه
فوقفنا بذلة وخضوع * وفؤاد المشوق ابدى رسيسه
ودخلنا عليه بالسلام * بسلام له النفوس فريسه
يا رسول الاله يا خير مولى * منه صبح الهدى يجلى تغليسه
ما ربت بشمسه ظلمات * عن شوق له تشكو منيسه
وعلى الانبياء والرسل طرا * فضل الله في الانام رئيسه
اي حمد واي شكر يكافي * ما رايناه كاشفا تلبيسه
ومزيلا عن الخساسة هما * طالما كنت احتسي خندريسه
لم تزل اشرف التحيات مني * لك يا من اعز ربي جليسه

وصلاة تكون وسلام ۞ ضارب في تخييمه بتديه ۞
امد الدهر ما اتت بياق ۞ وللقبا اذ حث للي عيسه ۞
او الي قايلا وعبد غني ۞ نفس الله كربنا بنفيسه ۞

ثم قمنا وذهبنا الى مجلس الشريف سعد حفظه الله تعالى وذكرنا ما وجدنا من مقتضيات الشوق والهيام ۞ وبثثنا القصة والمنام وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام ۞ فقال لنا في غد ان شا الله تعالى يكون المقصود بالتمام ۞ فتباشرنا بما كان منه من الكلام ۞ وفرحنا بقرب لقا الحبيب وسكنت حركات الظما والاوام ۞ وهذا القايل في كمال التخييل الجايل ۞

شعر

۞ لا تنكروا خفقان قلبي ۞ والحبيب لدي حاضر ۞
۞ ما القلب الا داره ۞ ضربت له فيها البشاير ۞

ثم بتنا تلك الليله فرحين مستبشرين نرتقب الرجا متمسكين باذيال الرجا الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثين ومائتين وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان فعزمنا على السير الى المدينة المنوره وتوجهنا بازمة قلوبنا منجذبين الى الحجرة المطهرة فعاقت الاقدار ۞ واقتضت ذلك الحكم الالهية والاسرار فمكثنا ذلك النهار ۞ الى ان بتنا واصبحنا في يوم الجمعة الثالث والثلاثين ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شعبان قام لنا حضرة الشريف حفظه الله سعد بنجبة من النوق ۞ استمتها من الارتقاع في السوق ۞ وارسل لنا فارسا من فرسانه ۞ فذهب بنا على حسب طلق عنانه ۞ بمكتوب منه الى والده الشريف مساعد حفظه الله تعالى وكان ذلك في وقت الشروق ۞ فركبنا وسرنا بعد الدعا له وتوديعه ۞ وقد نشط القلب من عقال تالمه وترويعه ۞ وركب معنا جماعة من فرسانه وقد اطلق كل منا في السير فضلة ارسانه فمررنا على قبر الحسن المثنى السابق ذكره ۞ والفايح في اثنا هذه الاوراق نشره ۞ فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قرية الجابريه ۞ فاسترحنا فيها حصة من الزمان وجددنا العزم والنيه ۞ وركبنا وسرنا فمررنا على قرية

سويقة

الثاني والثلاثون ومائتان

الثالث والثلاثون ومائتان



سويقه المذكوره فيما تقدم ثم سرنا قليلا فوصلنا الى قرية سويقه وقت الظهر وكانما القريتان كانتا في الزمان المتقدم بلدا واحدا ۞ واسوارها المتهدمه الاثار بذلك شاهده ۞ وهي الان مسكن الاشراف بني ابرهيم ۞ وهم من ذرية الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجههم الكريم ۞ ووجدنا الشريف مساعد حفظه الله تعالى هنالك مع عساكر من العربان مجتمعة عليه ارسلها العزله فدخلنا عليه بالتحية والسلام ۞ دتلقانا بالقبول والاكرام ۞ ونزلنا عنده هنالك في بيت من بيوت القريه المذكوره قريبا ۞ وقلنا في ذلك تمدحا وتشبيبا ۞

۞ انعم الله بالشريف علينا ۞ اذ قعدنا لديه اسنى المقاعد ۞
۞ وجزاه الاله بالخير عنا ۞ حيث في السير كان منه مساعد ۞
۞ وقلنا كذلك ۞ شعر ۞
۞ ولما يسر المولى تعالي ۞ وسرنا للخلاف من القواعد ۞
۞ وفارقنا الشريف وكان منه ۞ له بالامر منه لنا يساعد ۞
۞ وصلنا المدينه في امان ۞ وساعدنا على هذا مساعد ۞

وفي تلك القريه بساتين كثيره من النخل والفواكه والموز ونهر كبير تتشعب منه سواقي جاريه واخبرونا ان هنالك قبر الامام الحسن المثلث وهو الحسن المثلث ابن الحسن المثنى بن الحسن الاول وهو سبط النبي صلى الله عليه وسلم بن فاطمة الزهرا زوج علي رضي الله عنهم فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بينما نحن جالسون هناك واذا برجل من العرب جا من الشريف شرف بن سعد بن زيد حفظه الله تعالى بمكتوب الى ابنه مساعد فقراه وقال لنا قد عين الشريف ابي حفظه الله تعالى معكم هذا البدوي من عرب جهينه واسمه رويشد بصيغة التصغير ياخذكم الى المدينه ففرحنا بذلك غاية الفرح ۞ وزال عنا ما كان عندنا من التعب والترح ۞ فقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام ۞ شعر ۞

۞ خصنا الله بالعناية لطفا ۞ من شريف الحجاز بين الاباعد ۞
۞ فامنا الطريق مع كل خير ۞ حيث منه رويشد ومساعد ۞

لم نزل جالسين هنالك الى ان دخل وقت المغرب فاذن المؤذن
لنا واقيمت الصلاة وصليت صلاة المغرب بالجماعة ثم ركبنا وسرنا
مع ذلك البدوي على بركة الله تعالى بحسب الاستطاعة، وقد سلكنا
في طريق وعر كثير الرمال، وبين وهاد وتلال وجبال، الى ان وصلنا
قبيل الفجر الى مكان يقال له بواط بضم الباء الموحدة وفتح الواو بعدها
الف وطاء مهملة وهو شعب بين جبال لا منفذ له فنزلنا هنالك واسترحنا
بالنوم الى ان طلع الفجر ذلك اليوم يوم السبت الرابع والثلاثين
ومايتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شعبان فمكثنا في ذلك
المكان على غير ما مختفين عن عين المؤذين من العربان، الى ان صلينا
صلاة العصر بالاقامة بعد الاذان في وقت ظل المثلين مع جماعة
الاخوان، ثم ركبنا قبيل الغروب، وسرنا على بركة الله تعالى متكلين
على علام الغيوب، فلم نزل نقطع تلك الاودية والجبال، ونقتحم هاتيك
القفار ذات الكثير من الوعر والرمال، وقلنا في ذلك من النظم هذا الموال

الرابع والثلاثون ومايتان

لي فوق اوج التداني والتلاقي نادي • روض بغيث التجلي لعرشي نادي
يا الله يا من سما كف له نادي • قد ضاع قلبي عليه في الحمى نادي

سوال لطيف

ولنا من المواليا في غير ذلك الحين قلنا

شعر

ما بين سلع وروض الحمى نادي • لي قلب ضايع عليه قف هنا نادي
يا سايق الظعن كم مجلس وكم نادي • فيه افتضحنا على من كهفه نادي

ولنا كذلك قريب من ذلك

شعر

بادي جسمي بشكوى حالتي بادي • يا كاتم السر لي سر الهوى بادي
والقلب خاتم لقران الوفا بادي • حاضر بتلك المدينه والجسد بادي

ولنا كذلك وهو من ذلك

شعر

لمن هو دي المطايا من هو هادي • يمد نحو الحمى حيث الجا هادي
وسر قلبي وحق الحب يا هادي • لو تطلب الروح مني قلت كذا هادي

ولم نزل سايرين الى قبيل طلوع الفجر فوصلنا الى مكان بين الجبال
شعب لا منفذ له يقال له وادي الحمزة فنزلنا على ما هنالك واقمنا
ذلك اليوم الى ان دخل وقت الظهر وكان يوم الاحد الخامس والثلاث

الخامس والثلاثون ومايتان

ومايتين

278

ومايتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شعبان ثم ركبنا وسرنا
بين تلك الاودية والجبال، والوعر الكثير والرمال، حتى وصلنا
وقت العصر الى عقبة كؤود، كانما هي الجدار المبني صعود في صعود
تسمى عقبة الريع فتذكرنا قوله تعالى اتبنون بكل ريع آية تعبثون
قال في المصباح المنير الريع بالكسر الطريق وقيل الجبل وقيل المكان
المرتفع وفي القاموس الريع بالكسر والفتح المرتفع من الارض
او كل فج او كل طريق او الطريق المنفرج في الجبل والجبل المرتفع
او مسيل الوادي من كل مكان مرتفع وبالكسر الصومعة وبرج الحمام
والتل العالي انتهى ولم نزل صاعدين في تلك العقبة نحو ساعتين
او يكثر ونحن مشاة واحد يقود البعير وواحد يمسك الحمل من
خلفه مخافة ان يسقط ويغير قال الشاعر

شعر

صعود الى الجوزاء من غير سلم • وراء هبوط يوهن العظم والجلدا

حتى دخل وقت المغرب ثم هبطنا في ذلك الوادي فوجدنا انواع
الكلا النادي ونزلنا وصلينا صلاة المغرب بالجماعة واغتنمنا
ثواب هذه الطاعة ثم سرنا الى نحو المسيل يسمى وادي الصفيره
بصيغة التصغير وفيه ما المطر فنزلنا هنالك وبقينا الى ان طلع
الفجر ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثون ومايتان
وهو اليوم الاول من شهر رمضان بحسب ما ظهر لنا بعد ذلك فانا
لم نر الهلال لاشتغالنا بالسير والاستعجال ومكثنا في ذلك
المكان الى ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاوديه
والجبال وذلك الوعر الكثير والرمال الى بقي نحو ساعة من الليل
فوصلنا الى وادي هنالك يسمى وادي الرمله فنزلنا ونمنا الى ان
طلع الفجر ذلك اليوم يوم الثلاثا السابع والثلاثين ومايتين
وهو اليوم الثاني من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح ثم ركبنا
وسرنا وقطعنا تلك العقبة المسماة بعقبة الرمله ومشينا نحو ساعة
ثم نزلنا هنالك واقمنا الى ان دخل وقت العصر ثم ركبنا
وسرنا بين تلك الاودية والجبال حتى وردنا ماء هنالك في سفح

السادس والثلاثون ومايتان ٢٣٦

السابع والثلاثون ومايتان

جبل وهو عذب زلال فاستقينا منه وشربنا وتوضأنا وسقينا الذود وملأنا القرب والخفاف والثقال ثم عجلنا مخافة ان نصادف من حرب او عنزة او غيرهم احدا من العربان اولي الفساد والضلال وركبنا وسرنا الى قارب الغروب حتى جاءنا رويبد البدوي وكان يمشي على رواس النجاد والتلال فقال لنا رايت ثلاثة من عرب عنزة راونا من بعيد فنزلوا عن ظهور الجمال وصعدوا ذلك الجبل العالي ينظرون الينا فكيف انتم في المقابلة والقتال فقلنا له انما هم رجال ونحن رجال ثم استعد بعضنا لهم بما معنا من الاسلحة وعيدان الخيمة والاسراع والاستعجال حتى دخل الليل وحال بيننا وبينهم فمشينا على هيئتنا وطال المجال فعفل رجل منا على دابته وكان رويبد البدوي اخبرنا ان هذا الوادي الذي نستقبله لا يخلو من الرجال ولم يخبرنا بقرب المسافة الى المدينة وانما يقول كلما سالناه على الوصول فبينما نحن سايرون واذا بذلك النايم على دابته استيقظ فقال رايت في منامي هذا الوقت كانما قايل يقول من جهة السماء هذا الوادي فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة على قربنا من المدينة لما روى البخاري في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ورواه مسلم ايضا في صحيحه بهذا اللفظ عن ابي هريرة وروى البخاري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها الحديث ورواه مسلم ايضا في صحيحه عن انس واخرج ابن ماجة في سننه عن فاطمة بنت قيس في حديث طويل في الدجال ثم قال لو انفلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وطيتها برجلي هاتين الا طيبة ليس عليها سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهى فرحي هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه الى يوم القيمة انتهى ثم سرنا حتى مررنا على وادي المدينة المتصل بوادي القرى وقلنا في ذلك على طبق ما جرى

في الملائكه الذي على انقاب المدينه

منعم

279

من مصر جيت لينبع ... وخرجت من وادي القرى
حتى المدينة جيتها ... بلد الذي سن القرى
والشهر فيها صمته ... وحججت في ام القرى

وقد جد بنا في السير تلك الليلة ولاحت لنا الانوار كالبروق اللامعة من جهة المدينة مستطيلة فاندهشت الابصار وحارت الافكار وكانوا في النور يخرج من جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى عبرنا على الجرف بعد ما خرجنا من وادي العقيق ونحن لا نشعر بشيء من ذلك في وقت سلوكنا ذلك الطريق ولله در القايل وهو من الاوايل

قصيده لطيفه

على ساكني بطن العقيق سلام ... وان اسهروني بالفراق وناموا
حظرتم على النوم وهو محلل ... وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا ابنتم عن حاجر وهجرتم ... فمن السمع ان يدنوا اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانه ... ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى ... على حافتيه بالعشي غمام
فما لي وما للريح قد بان اهله ... وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة ... وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل نهله من بير عروة عذبة ... اداوي بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكما ... فما لي في تغريدكن مرام
فوجدي وشوقي مسعد ومونس ... ونوحي ودمعي مطرب ومدام

وللشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى

اقول وعندي زفرة لم تزل ترقا ... وتتبعها مني معقد لم تزل ترقا
الا هل سبيل لي الى الروضة التي ... بها جنة الماوى وقد فتحت عنقا
وهل واد دون زرقا عين تحفها ... غصون كاهداب على مقلة زرقا
وهل اقفن تلقاء اكرم مرسل ... واشكو له ما قد لقيت وما القى
اعانق اما الاحشا حرمتها ... كما في غنين له روضة رقا

ولابي الحسين بن جبير الاندلسي

اذا بلغ العبد ارض الحجا ... ز فقد نال افضل ما امله

فان زاد قبر نبي الهدى   فقد كمل الله ما أمله
وقال بعضهم
لا دين مدح المصطفى   نفعل من الله قوي طمعه
فعسى أنعم في الدنيا به   وعسى يجمعني الله معه

ثم تلامعت الانوار وابلغ واكثر وشممنا طيب طيبة يفوح
كالمسك الاذفر والعنبر وخرجنا من مضيق ذلك الوادي الى فضاء
ساحة الجرف المنعش للحاضر والبادي وهبت النسمات فاحيت
النسمات ونحن مسرعون في السير كأنما نشطنا من عقال او زعرنا
باسود واغوال وما ابدع قول ابي الحسين بن جبير الاندلسي

طال شوقي الى بقاع ثلاث   لا تشد الرحال الا اليها
ان النفس في سماء الاماني   طائر لا يحوم الا عليها
قص منه الجناح فهو مهيض   كل يوم يرجو الوقوع لديها

حتى اخبرنا
بعض من كان معنا انهم رأوا جماعة على خيل مصفوفين وقفين ينظرون
الينا ونحن في تلك الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات
السواني تباشرنا بحصول المقاصد والاماني وهي جمع سانية
قال في القاموس السانية الغرب واداته والناقة يستقى عليها
وسنت تسنو سقت الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا استقوا
انتهى فقال بعض جماعتنا هذه اصوات سواني المدينة فاستبشرت
بمرادها هذه النفس المسكينة ثم راوا ضياء القناديل من بعيد
يشرق فوق المنائر فتحققت المطالب فكملت البشائر وعلمنا
اننا قادمون على المدينة فقلنا ها هنا يجب الاحترام وتلزم
السكينة وفاضت المدامع وتحركت المطامع ونزلنا عن ظهور
الدواب وتركناها تمشي بانفسها خلفنا ولا اسفا لعنها ولا جواب ولله
در ابي الطيب المتنبي في هذا المقام الحسن حيث قال

فديناك من ربع وان زدتنا كربا   فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا   فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا على الاكوار نمشي كرامة   لمن بان عنها ان نلم بها ركبا

حتى

280

حتى دنونا من تلك الربوع وغلب علينا سكر الغرام والولوع ونحن
في ثلث الليل الاخير والماذن في تلك المنارات شارعون
في التهليل والتكبير فوردنا على سور المدينة والباب الشامي مقفول
فجئنا الى عتبة الباب الاخر تحت جدار القلعة وهنالك كان النزول
ولله در الخفاجي حيث قال

ولله در العيش اذ بلغت   سفح العقيق بجيم الفصل
وسطور اخرتها التي رسمت   بصحايف البيداء اذ تملى
تسري بجح الفال اذ طرقت   صم الحصا وخططن في الرمل

وله ايضا في ديوانه

اذا بلغتنا النوق طيبة فلتبت   تريره عين في اعز المسارح
وحق لها تحذى الخدود وتفتدى   بانفسنا من نفحات الطوايح
ويا ليتها تحظى لاكرام مثلها   جميع نياق الارض ناق صالح

وهذا من قول القائل الاول

واذا المطي بنا بلغن محمدا   فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى   فلها علينا حرمة وذمام

وقال اسمعيل ابن محمد بن عبدوس الحاج على قدميه من الشوق لنبيه
لديه اتيتك رجلا لا وددت اني   ملكت سواد عيني امتطيه
ومالي لا اسير على الاماقي   الى قبر رسول الله فيه

وقال ابو جعفر الاندلسي

طيبة ما اطيبها منزلا   سقى ثراها المطر الطيب
طابت بمن حل بارجائها   فالترب منها عنبر طيب
يا طيب عيشي عند ذكري لها   والعيش في ذاك الحمى اطيب

ولشمس الدين ابي عبد الله بن جابر الاندلسي مضمنا

خليلي هذا قبر خير مرسل   قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ودونكما ابكي الذنوب التي حلت   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ولابي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي الشامي الاندلسي الغرناطي

اذا كنت جار النبي وصحبه   ومكة بيت الله مني على قرب

فما ضرني ان فاتني رغد عيشة • وحسبي الذي اوتيته نعمة حسبي •

ولبعضهم

يا شفيع العصاة انت رجاي • كيف يخشى الرجا عندك خيبه •
واذا كنت حاضرا بفوادي • غيبة الجسم عنك ليست بغيبه •
ليس بالعيش في البلاد انتفاع • اطيب العيش ما يكون بطيبه •

وما احسن قول الشهاب المذكور مضمنا

خليلي مرا بي على طيبة التي • بها مضجع المختار طه المقرب •
يفوق ذكي المسك في عرف تربها • فمن شمه نادى الا صل على النبي •
الم تراني كلما جيت طاربا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب •

وقال بعض المحبين من شعرا المتقدمين

اذا لم تطب في طيبة عند طيب • به طيبة طابت فاين تطيب •
وان لم يجب في ارضها ربنا الدعا • ففي اي ارض للدعا يستجيب •
ايا ساكني اكناف طيبة كلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب •

وقال الاخر

امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •

وقال الاخر مثله

احب الحمى من اجل من سكن الحمى • ومن اجل اهليها تحب المنازل •

ولما ان استقر بنا المنزل عند ابنا • ووضعنا الخد على هاتيك الاعتاب
وكان في وقت السحر قبل عناية المحمود بقصد صيام الغد وتحصيل
كمال الاجور ثم شربنا من ذلك الماء العذب الزلال الارقا
الجاري من عين الزرقا قال السمهودي في تاريخ المدينة
خلاصة الوفا ان العامه تسمى العين الموجوده اليوم بالعين الزرقا
وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاويه كان ازرق العين
فلقب بالازرق ومن الغرايب ما ذكره البوردي في فضل الطايف عن
الفقيه ابي محمد بن حمو اليماني عن شيخ الخدام بدار الشها في انه بلغه
ان عصاة وقعت في عين الازرق بالطايف فخرجت بعين الازرق بالمدينة





قلت ومن المشهور ايضا ان عين الزرقا على ما هو المعروف
عند العامة اصلها نابعة من عين الزرقا التي في اراضي الشام بعد البلقا
ولعلهم بعد ذلك اوصلوها الى تلك الاماكن عند باب السلام وقبالة
القلعه وجهة البقيع وغير ذلك وعلى حسب المشهور من انها تسمى بعين
الزرقا لهجت الشعرا بها وهذه دو بن الجزري الشاعر حيث قال
مدينة خير الخلق تحلو لناظري • فلا تعذلوني ان فتنت بها عشقا •
وقد قيل في زرق العيون شامة • وعندي ان اليمن في عينها الزرقا •

قلت وقلت مخاطبا للاخوان • حين لذنهم المشرب الحلو في ذلك المكان

ودوموا بالمدينة يا رفاقي • من الاهوا ذات الافتراق •
فمن كدر ومن صاف وجمر • وذي ملح وقال كم منه واقي •
وصوموا ثم ما ادركتموه • من الشهر المبارك باتفاق •
وزوروا احمد المختار طه • رسول الله تحظوا بالوفاق •
وحطوا عنده اثقال وزر • واحمال الجوى والاشتياق •
وصلوا الخمس في الحرم المكي • اتاه فللكمال الجل راقي •
وقوموا في تراويح المصلي • لكم يسقى من التوفيق ساقي •
فهذا القصد لا يعلوه شي • وكم للخير في الدنيا بواقي •
وهذا الامر محمود المساعي • ومشكور الى يوم التلاقي •

حتى اذن اذان الفجر فوق المنادات • وفتح باب المدينة الذي تحت
نا ذلون عنه تحت سور القلعه ولاحت الاشارات • وكان ذلك
اليوم يوم الاربعا الثامن والثلاثين ومايتين وهو اليوم الثالث
من شهر رمضان فقمت انا وابني وآخر من جماعتي ودخلنا الى المدينه
وابقينا بقية جماعتنا عند الباب لحراسة الاسباب والدواب ثم
توجهنا فقلت لمن معنا خذ نا على باب السلام لندخل منه بسلام فما
اشتبه عليه الحال وكان سبق له الزياده قبل هذه السنه باعوام واحوال
فادخلنا من باب الرحمه حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعه
في صلاة الصبح والزحمه فقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه
وسلم لنبدا بالزيارة • ووصلنا المراد ونا وتحققت البشارة • واكثرنا

[illegible] يوم التلاقي
وهما بيتان

من الصلاة والسلام على سيد الانام وعلى ابي بكر وعمر وفاطمة الزهرا وبقية الآل والاصحاب الكرام وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتضرعنا اليه وحصل لنا غاية الخشوع والهيبة لديه ثم دخلنا من باب السلام الى الخشب وصلينا بقرب محراب النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام واجتمعنا هنا لشيخ الحرم مفخر الاعيان يوسف اغا الطواشي سلمه الله تعالى ولنا في ذلك العهد من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

قصيدة لطيفة

شعر

ليت شعري في يقظتي ام منامي ... انني داخل بباب السلام
وعلى احمد النبي صلاتي ... وعلى احمد النبي سلامي
يا سقى الله طيبة من بلاد ... طاب فيها المقام عند المقام
ودعى شم تربة هي مسك ... أو زهور الرياض في الاكمام
والمصلى ومهبط الوحي لما ... نوره لاح مذهبا للظلام
وترى الحجرة الشريفة تزهو ... بالذي قد حوته ذات ابتسام
سرها ظاهر بغير احتجاب ... لقلوب خلت من الاوهام
والذي بالحضور جا يتملى ... من حبيبه بكشف اللثام
ورأى الخير والهدى واتته ... من رضا الحق نفحة الالهام
وانجلى قلبه بنور التجلي ... وازيلت عنه ستور التعامي
هذه حضرة المفضل طه ... سيد المرسلين خير امام
ومن الله خصه بمزايا ... لم تكن في سواه طول الدوام
اذ هو الاصل والجميع فروع ... وهو ذات وللعالمين اسامي
مدحه جاء في الكتاب فماذا ... قدر ما يقتضي مديح الانام
كنت ارجو زيارة منه حتى ... حقق الله بغيتي ومرامي
فتجهمت كل قفر وارض ... ملؤها الخوف زايد الاقسام
وحمانا الاله منه بلطف ... ودعانا بمقتضى الانعام
فاتيناه والركاب حنايا ... من ونا ها فالساق المترامي
ونعمنا بذوق منه تشفى ... من جميع الامراض والاسقام
والتراويح ثم تنعش قلبا ... طالما ذيع من جوى وغرام

وترى



وترى الناس في الشبابيك شتى ... حول طه الرسول والشوق نامي
بين باك وخاشع بحياء ... يتشكى وقايم باصطلام
والمصلون في الصفوف قيام ... كل وقت بالحسن والترنام
والندا في المآذن الخمس يعلو ... يا دعى الله للصفوف القيام
وعليهم دوارق الماء تجلى ... صافيات تزري بكاس المدام
والقناديل اوقدت وشموع ... مشرقات في قبضة الخدام
والحمى مشتمل لطف وانس ... وكمال وهيبة واحتشام
وصلاة الاله في كل وقت ... مع سلام على النبي التهامي
ما هفت نسمة الرياض سحيرا ... وانثنى الغصن غرغنا الحمام

وما احسن قول عالم الاندلسي العالم الكبير اللبيب عبد الملك السلمي المشهور بابن حبيب

شعر

لله در عصابة صاحبتها ... نحو المدينة تقطع الفلوات
ومهامه قد جبتها ومفاوز ... ما زلت اذكرها بطول حياتي
حتى اتينا القبر قبر محمد ... خصه الاله محمدا بصلاة
خير البرية والنبي المصطفى ... هادي الورى لطرائق الجنات
لما وقفت بقربه لسلامه ... جادت دموعي واكف العبرات
ورايت حجرته وموضع الذي ... قد كان يدعو فيه في الخلوات
مع روضة قد قال فيها انها ... مشتقة من روضة الجنات
وبمنزل الابرار وسط قبابهم ... بيت الهداية كاشف الغمرات
وبطيبة طابوا ونالوا رحمة ... معنى الكتاب ومحكم الآيات
وبقبر حمزة والصحابة حوله ... فاضت دموع العين منهمرات
سقيا لتلك معاهد شاهدتها ... وشهدتها بالخطو والخطوات
لا زلت زوارا لقبر نبينا ... ومدينة زهراء بالبركات
صلى الاله على النبي المصطفى ... هادي البرية كاشف الكربات
وعلى صحابته السلام مردد ... ما لاح نور الحق في الظلمات

وقال كمال الدين ناظر قوص

انخ هذه والحمد لله يثرب ... فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب

فعفر بهذا الترب وجهك انه * احق به من كل طيب واطيب
وقبل ربوعا حولها قد تشرفت * بمن جاورت والشي بالشي يحبب
وسكن فواد المرتل باشتياقه * اليها على جمر الغضا يتقلب
وكفكف دموعا طالما قد سفحتها * وبرد جوى نيرانه تتلهب

ثم ولبعضهم

يا من به طيبة طابت حلا وعلا * ومن بتشريفه قد شرف العرب
يا احمد المصطفى قد جئت منزله * قاصد ولي خلد قاس ولي دب
وقد دهتني ذنوب قلت اذ عظمت * الله منها وطه يمحي الكرب

ثم اخذ بيدي يوسف اغا المذكور وذهب لي فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكمال الحضور وذهبنا الى داره في الحرم الشريف خارج باب النسا وانزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت جعفر الصادق وفيه محراب وتخصصا يعون في ذلك اليوم ثم شهر رمضان فلما اذن المؤذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم دعانا حضرة المولى الهمام مصطفى افندي القاضي يومئذ بالمدينة المنورة فذهبنا الى مجلسه وتانسنا به في ساعة ميسرة وهو في المحكمة عند باب السلام في مدرسة السلطان قايتباي التي عمرها على شكل القاعة باربعة لواوين كلها بالحجارة المنحوتة الملونة والشبابيك الكبار من النحاس الاصفر وفي وسطها الميدان المفروش بالبلاط المنقوش مرتفعة اليها بدرج ودهليز مبلط وشبابيك مطلة على داخل الحرم النبوي من جهة الغرب قبالة الحجرة النبوية وفيها الخلوات للمجاورين ولها شبابيك مطل على باب السلام ثم عدنا وصلينا صلاة المغرب بالحرم الشريف مع يوسف اغا سلمه الله تعالى وذهبنا الى داره ثم عدنا معه وصلينا صلاة العشاء وصلاة التراويح في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا ولله در الامام ابي العباس

احمد



احمد المقري عند زيارته الحضرة النبوية حيث قال

الا ليت أفر من زللي * فيا ذا الخايف الخجل
وكان فؤاد قربك بالمدينة منتهى املي
فوفى الله ما طمحت * له نفس بلا خلل
فجذبني غرامي في * بحار القول والعمل
وهب لي منك عارفة * تعرف ما تشكل لي
فتهديني الى رشدي * وتمنعني من الزلل
وتحملني على سنن * يومنني من الوجل
فانت دليل من عميت * عليه مسالك السبل
وانك شافع بر * ومومِلنا من الوهل
وانك خير مبتعث * وانك خاتم الرسل
فيا ازكى الورى شرفا * وشافيهم من العلل
ويا اندى الانام يدا * واكرم ناصر وولي
نداء مقصر وجل * بثوب الفقر مشتمل
على جدواك معتمدي * فانقذني من الوجل
والحقني بجنات * لدى درجاتها الاول
بصديق وفاروق * وعثمان الرضى وعلي
فانت ملاذ معتصم * وانت عماد متكل
عليك صلاة ربك جل * في الغدوات والاصل

ثم بتنا تلك الليلة وبعد السحور اتينا نحن ويوسف اغا ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكانت هذه عادتنا اياما وكان ذلك اليوم يوم خميس التاسع والثلاثين وماتين وهو اليوم الرابع من شهر رمضان ثم جينا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فنبدا بالزيارة ونختم بها مدة اقامتنا في المدينة المنورة وللمدينة اسما كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ذكر السمهودي

التاسع والثلاثون
ومايتان

في تاريخه عن الداوردي قال بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين
اسما وقد ذكر السمهودي مجموع ذلك خمسة وتسعين اسما فالاول
اثرب بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء ثم موحدة لغة في
يثرب وهو اسم من سكنها اولا فسميت به ارض المدينة كلها او المدينة
او المدينة فقط او ناحية منها قرية ما بين طرف قبا الى طرف الجرف
فاطلاقه على المدينة من اطلاق اسم البعض على الكل وروي من شبه
نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب وروى احمد وابو
يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة
ورجاله ثقات وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية من
قوله تعالى واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
فان الضمير في قوله منهم راجع الى المنافقون في الاية قبله وذلك
حكاية قولهم وكره بعض العلماء ذلك لان الثرب محركة وهو
الفساد او من التثريب وهو المواخذة بالذنب والتوبيخ عليه
او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي
المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يجاب بانه
قبل النهي وفي كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للزركشي
قال وذكر ابن عبد البر باسناد فيه عثمان بن حفص عن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يثرب فليقل المدينة
قال ابن القطان وعثمان لا يعرف حاله وانما اعرف هذا موقوفا
على سعد متصل الاسناد الم... ساقه من جهة العقيلي كذلك بلفظ
من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر مرات وفي تاريخ البخاري
في ذكر عثمان بن حفص عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال يثرب مرة فليقل المدينة
عشرا وقال ابن بطال وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال يثرب فكفارته ان يقول المدينة عشر مرات انتهى والثاني
المدينة وهو الاسم المشهور لها قال تعالى ما كان لاهل المدينة
ومن اهل المدينة قال قطرب وابن فارس وغيرهما مشتقة من دان اذا

اسامي المدينة

اطاع

284

اطاع والدين الطاعة فتكون على هذه زائدة وقيل من مدن بالمكان
اذا اقام به فتكون الميم اصلية وقال ابن دحية النسبة اليها
مدني والى مدينة ابي جعفر المنصور وهي بغداد مديني لان
الميم فيها اصلية والياء زايدة والثالث مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني من احدث في مدينتي
هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه بها
والرابع ارض الله لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها قال جماعة المراد المدينة والخامس ارض الهجرة لحديث في ذلك
والسادس المقر بفتح القاف والسابع اكالة البلدان والثامن
اكالة القرى لحديث امرت بقرية تاكل القرى اي تعلبها الجميع
فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بايدي اهلها فتغنمها وتاكلها
والتاسع الايمان لقوله تعالى في الانصار والذين تبوءوا الدار
والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله
المدينة الايمان لانها مظهر الايمان ومصيره والعاشر البارة
بتشديد الراء والحادي عشر البرة بالتشديد ايضا لكثرة برها لاهلها
خصوصا وللعالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات والثاني
عشر البحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة والراء والثالث
عشر البحرة بزيادة الهاء والخامس عشر البحيرة بفتح الباء الموحدة وكسر
الحاء المهملة وسكون الياء التحتية والراء والهاء من الاستبحار وهو السعة
لانها في متسع من الارض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة
بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض وروي
بالفتح على غير التصغير والسادس عشر البلاط بالفتح كسحاب هو
موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط انتهى والسابع عشر
البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة والثامن
عشر بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به اختصاص البيت
بساكنه وقيل من بيته بها والتاسع عشر حرم الرسول صلى الله عليه وسلم

والثاني عشر البحير بصيغة التصغير صح

لان الذي حرمها وفي الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي حديث
حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال ثقات وروى
الطبراني برجال ثقات ما بين عير وأحد حرام حرمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولأحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رأيت الظباء
بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها
حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة
قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر
ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجره وصيدها خلافا لابي
حنيفة رضي الله عنه قال السمهودي وما سبق من الاحاديث الصحيحة
الصريحة حجة عليه انتهى قلت ولا حجة على ابي حنيفة رضي الله عنه في
الاحاديث المذكورة ولا غيرها فان تحريم المدينة معناه اثبات الحرمة لها
بمعنى وجوب احترامها على كل مسلم واحترام كل شيء فيها بسبب حلول
الرسول صلى الله عليه وسلم فيها فقد ثبت بحلول النبي صلى الله عليه وسلم
فيها حيا وميتا حرمتها وعظيم شرفها كما ظهر وجوب احترام مكة على
كل مسلم بابرهيم عليه السلام والا فان مكة حرام منذ خلق الله السموات
والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابرهيم عليه السلام كما صرح
بذلك السمهودي في عبارته الطويلة والمفهوم من تحريم ذلك
تشريف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه صلى الله عليه وسلم وانتشار
انواره بها كما جعل حول بيته الحرام حرما فيوجد فيه من الخير والبركة
والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك المقدار ما لامر رباني
وسر وحكمة خفي بثه الله في تلك الحدود واهل الشهود يرون الانوار
منبثة بالحرم الى حدوده وانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
واضا منها كل شيء كما رواه انس كانت الاضاءة الى تلك الحدود
وان الملايكة الموكلة بحراسة بلده قايمة بتلك الحدود وهو لامر تقصر
عنه عقولنا وحكم الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى
الله عليه وسلم قديم من حيث ان الاحكام خطاب الله تعالى والحادث تعلقها

والتكليف



والتكليف بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق
الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابرهيم
عليه السلام فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها ومقتضى
هذا المساواة بين الحرمين وان للمدينة حرما كما لمكة حرم والاحكام
واحدة فيهما وحرم مكة ثابت بنص القران في قوله تعالى اولم يروا انا جعلنا
حرما امنا الاية وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا فحرم مكة جعله الله
لبيته الحرام وانما اظهره ابرهيم عليه السلام بسبب بنيانه الكعبة ووضعه
الحجر الاسعد فيها فمقدار اضاءته واشراقه كان حرما على ما سنذكره
في محله فلا يقاس عليه حرم المدينة الذي جعله النبي صلى الله عليه
وسلم بوحي الله تعالى له للمدينة بمعنى اثبات الحرمة لها ووجوب
التعظيم والاحترام في قلوب المومنين وقال الشيخي والدي في شرحه
على شرح الدرر ولا حرم للمدينة عندنا وعند الشافعي لها حرم ثم
اتفقت اقاويلهم انه لا يباح قتل صيد المدينة ولا قطع اشجارها
واختلف اقاويلهم في وجوب الجزاء وفي المصفى والاصل ان
اثبات الشرع بالراي لا يجوز فلا يجوز الحاق حرم المدينة بحرم
مكة حتى لا يجوز اخذ صيده بالراي واما قوله عليه السلام ان ابرهيم
حرم مكة واني احرم المدينة فمعناه اجعل لها حرمة انتهى
قلت وهذا مبني عند ائمة الحنفية على ان الزيادة على النص
بخبر الواحد نسخ والاحاد لا ينسخ القطعي فان هذه الاحاديث
الواردة في حرم المدينة وان كانت صحيحة فانها آحاد وحرم مكة
ثابت بنص القران المتواتر القطعي فلا يزاد عليه بخبر الواحد
فيقتضي نسخ خصوصه القطعي فيعمل بها على معنى الحرمة والتعظيم
لا باعتبار الاحكام وعند غير الحنفية الزيادة ليست بنسخ
فيجوز عندهم ان يزاد على القطعي بخبر الواحد فيجوز عندهم
ان يزاد على القطعي بخبر الواحد كما زاد الشافعية فرضية النية
في الوضوء والترتيب بخبر الواحد على الفرايض الاربع الواردة
في النص وكذلك زاد المالكية والحنابلة ولم يزد الحنفية على ما في النص

واشتبوا السنية والاستحباب بالاحاد قال في المنار في اصول
الفقه من انواع النسخ نسخ وصف في الحكم مع بقا اصل الحكم وذلك
مثل الزيادة على النص فانها نسخ عندنا وعند الشافعي تخصيص
قال ابن ملك في شرحه لان الزيادة نسخ عندنا ونسخ الكتاب بخبر
الواحد لا يجوز وعنده تخصيص فيجوز وتمام هذا البحث مفصل
في كتب الاصول بما ذكره يطول . والعشرون كما سبق في الايمان
من قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان الحادي والعشرون دار الابرار
الثاني والعشرون دار الاخيار لانها دار المختار والمهاجرين
والانصار . وتنفي شرارها ومن قام بها من الاشرار فليست لهم
في الحقيقة بدار . وربما نقل منها بعد الاقبار . الثالث والعشرون
فيه الاسلام الرابع والعشرون دار الايمان ورد في الحديث
المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يارز الى
المدينة الخامس والعشرون دار السنة السادس والعشرون
دار الفتح السابع والعشرون دار السلامة الثامن والعشرون
دار الهجرة والسنة وفي رواية والسلامة وقد فتحت منها ساير
الامصار . واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار
التاسع والعشرون تندد بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون
النون وفتح الدال المهملة واخره دال المهملة ايضا على وزن جعفر
الثلاثون تندر بابدال الدال الثانية راء وبقاء الوزن
الحادي والثلاثون يندد بابدال التا المثناة الفوقية يا مثناة تحتية
كجيد الثاني والثلاثون يند بالياء المثناة التحتية والدالين
المهملتين من الند الطيب المعروف او الند التل المرتفع او من الند
وهو الورق لما روي في الحديث للمدينة عشرة اسماء وذكر منها هذه
الثالث والثلاثون الجابرة من الجبر ضد الكسر لجبرها الكسير واغنا
يها الفقير . ومن الجبر بمعنى القهر فتجبر على الاذعان المطالع بركاتها
وجبرت البلاد على الاسلام ولما في حديث للمدينة عشرة اسماء الرابع
والثلاثون جبار بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها الف وراء مكسورة

كحدام



كحدام وقطام ورواه بعضهم في الحديث المذكور بدل الجابرة الخامس
والثلاثون الجبارة من الجبر بالمعنيين المذكورين ونقل عن التوراة
السادس والثلاثون جزيرة العرب لقول بعضهم انها المرادة بحديث
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وروي انه صلى الله عليه وسلم التفت
الى المدينة وقال ان الله برا هذه الجزيرة من الشرك السابع والثلاثون
الجبيبة لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه بها الثامن والثلاثون
الحرم لتحريمها على ما قيل كما سبق بيانه وفي الحديث المدينة حرم
وفي رواية حرم امن التاسع والثلاثون حسنة لقوله تعالى
لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مبادي حسنة وهي المدينة وقيل
هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الاربعون الخيرة بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الياء التحتية مكسورة واخرها هاء الحادي والاربعون
الخيرة بالتخفيف مكان التشديد تقول امراة خيرة وخيرة مخففا
ومشددا بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس
وفي الحديث والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الثاني والاربعون
الدرع الحصينة لحديث مسند احمد برجال الصحيح رايت كاني
في درع حصينة فاولت الدرع الحصينة المدينة الثالث والاربعون
ذات الحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وآخره راء جمع حجرة قال في
القاموس حجر كصرد جمع الحجرة للفرقة سميت بذلك لاشتمالها عليها
الرابع والاربعون ذات الحرار جمع حرة بفتح الحاء المهملة وتشديد
الراء مفتوحة وبالهاء وهي الارض ذات حجارة نخرة سود سميت
بذلك لكثرتها بها الخامس والاربعون ذات النخل لما في الحديث
اريت دار هجرتي ذات نخل السادس والاربعون السلقة
منقول ذلك عن التوراة بفتح اللام او كسرها او سكونها
من السلق بالتحريك القاع الصفصف والسلاق المليح ويقال
للمراة السليطة سلقة بالكسر وسلقت لبعض سلقا غلبته
بالنار فسميت به لاتساعها وتباعد جبالها او تسلطها
على البلاد فتحا للاولها وشدة حرها وما كان بها من الحمى

السابع والاربعون سيدة البلدان قاله المدينة الثامن والاربعون
الشافية لحديث ترابها شفاء من كل داء وذكر ابن سعدي الاستشفاء
بتعليق اسمائها على المحموم التاسع والاربعون طابة كشامة
الخمسون طيبة كهيبة الحادي والخمسون طيّبة بالتشديد كصيّبة
الثاني والخمسون طايب ككاتب الثالث والخمسون مطيبة
بفتح الياء التحتية مشددة وهذه الاسماء متحدات في المعنى
مختلفات في اللفظ وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة
وفي حديث كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى
الله عليه وسلم طيبة وفي حديث للمدينة عشرة اسماء هي المدينة
وطيبة وطابة وروي طايب بدل طيبة وعن وهب ابن منبه انه
ان اسمها في كتاب الله يعني التوراة طيبة وطابة وذلك
لطيب رايحتها وامورها كلها ولطهارة تربتها من الشرك وحلول
الطيب بها صلى الله عليه وسلم الرابع والخمسون طباب ذكره
ياقوت وهو بكسر المهملة بمعنى القطعة المستطيلة من الارض قال
الطبة والطباب بكسرهما الخامس والخمسون ظباب بفتح الظاء
المعجمة قاله السمهودي او بفتح المعجمة السادس والخمسون العاصمة
لعصمتها المهاجرين من المشركين ولا يدخلها الدجال ولا الطاعون
ومن اراد لها بسوء اذابه الله كما ورد في الحديث السابع والخمسون
العذراء بالعين المهملة ثم الذال المعجمة الثامن والخمسون
العرّاء بالعين المهملة والراء المفتوحة المشددة تشبيها بالناقة
العرّاء التي لا سنام لها لعدم ارتفاع ابنيتها في السماء ذلك
الزمان الاول التاسع والخمسون العروض كصبور لانخفاض
مواضع منها ومسايل اودية فيها الستون الغراء بالمعجمة تانيث
الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم الوجه الحادي والستون
علبة محركة بمعنى الغالبة لظهورها على البلاد وكانت تدعى
علبة في الجاهلية فنزلت اليهود بها على العماليق الثاني والستون
الفاضحة سميت بذلك لانها لا يضمر احد فيها عقيدة فاسدة او غيرها

الاظهر



الا اظهره ما اضمر وافتضح الثالث والستون القاصمة بقاف ثم صاد
مهملة لقصم ذلك عن التوراة اقصمها كل جبار وعنادها ومتمرد تاها الرابع
والستون القرية لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم
تضلهم النجوم الخامس والستون قرية الانصار وهم الاوس والخزرج
السادس والستون قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني
وغيره برجال ثقات السابع والستون قلب الايمان اورده ابن
الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام الثامن والستون المؤمنة
لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصا
او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاره منها اولا ودخالها اهلها
في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده
ان تربتها لمؤمنة وفي خبر آخر انها المكتوبة في التوراة فيها بدعائه
صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها السبعون مبني الحلال والحرام
رواه الطبراني في حديث المدينة الحادي والسبعون مبين الحلال
والحرام رواه ابن الجوزي وغيره في الحديث المذكور لانها محل بيانهما
الثاني والسبعون المجبورة بالجيم ذكره في حديث للمدينة
عشرة اسماء ونقل عن الكتب المتقدمة الثالث والسبعون
المحبة بفتح الحاء المهملة او كسرها وضم الميم نقل من الكتب المتقدمة
الرابع والسبعون المحببة بزيادة باء اخرى موحدة الخامس
والسبعون المحبوبة نقل ذلك من الكتب المتقدمة السادس
والسبعون المحفوظة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما
السابع والسبعون المحبورة بالحاء المهملة من الحبر وهو السرور
او من الحبرة بمعنى النعمة والمحبار من الارض السريعة النبات
الكثيرة الخيرات الثامن والسبعون المحرمة بالتشديد
لثبوت حرمتها في القلوب التاسع والسبعون المحروسة لحديث
المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملك يحرسها الثمانون
المحفوفة لانها حفت بالبركات وملائكة السموات وفي الخبر
المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة الحادي والثمانون المختارة

لان الله تعالى اختارها للمختار ومن خلقه الثاني والثمانون
مدخل صدق لقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق فمدخل صدق
ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا كما روي ذلك عن زيد بن اسلم
الثالث والثمانون المرحومة نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث
رحمة وبها تنزل الرحمات الرابع والثمانون المرزوقة لنزول الرحمات
بها والمرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا
منه الخامس والثمانون مسجد الاقصى نقله الشاذلي عن صاحب
المطالع ولعله لكونه آخر مساجد الانبياء عليهم السلام السادس
والثمانون المسكينة نقل عن التوراة وذكر في حديث للمدينة
عشرة اسما والمسكينة الخضوع والخشوع وقد حققها الله تعالى فيها السابع
والثمانون المسلمة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع له الثامن والثمانون
مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث المدينة مهاجري
ومضجعي في الارض التاسع والثمانون المقدسة لتنزهها عن
الشرك وكونها تنفي الذنوب التسعون المكتان تثنية مكة سميت
بذلك لانضمام المهاجرين الى الانصار فيها اوانه من قبيل التغليب
والمراد مكة والمدينة لسكنى النبي صلى الله عليه وسلم فيهما كما كان
ساكنا في مكة فكانما مكة فيها ايضا فهي مكتان والتغليب ظاهر في شعر
بن ابي سراج في حصار عثمان رضي الله عنه والانصار بالمكتين قليل
وقال نصر بن حجاج بعد نفيه من المدينة ⁕ سه ⁕
⁕ فاصبحت منفيا على غير ريبة ⁕ وقد كان لي بالمكتين مقام ⁕
الحادي والتسعون مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة
مهاجري الثاني والتسعون الموفية بتشديد الفاء لتوفيتها
حق الوافدين حسا ومعنى الرابع والتسعون الموفية بكسر الفاء مخففة
لما ذكر ولان اهلها الموفون بالعهد الخامس والتسعون الناجية
لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال السادس والتسعون النبل من
النبل بالضم وهو الفضل والنجابة السابع والتسعون النجر بفتح النون وسكون
الجيم وبالراء ومعناه الحر لشدة حرها او هو الاصل والمدينة اصل بلاد الاسلام

دو



وفي القاموس النجر ارض مكة والمدينة الثامن والتسعون العذراء
بالذال المعجمة بدل العذراء نقلا عن التوراة وذلك لشدة حرها يقال
يوم هاذر شديد الحر التاسع والتسعون الهدراء بالدال المهملة من
هدر الحمام اذا صوت وهدر الماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات
لكثرة مياهها واصوات سوانيها تمام المائة يثرب بالثاء
المثلثة وتقدم الكلام عليه في اثرب بالهمزة بالمثلثة مكان
الياء التحتية وفي القاموس ويثرب واثرب مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم ويتوب بالتاء المثناة الفوقية كيمنع موضع قرب
اليمامة وهو المراد بقول الشاعر ⁕ مواعيد عرقوب اخاه بيترب ⁕
وقال الزركشي في اعلام المساجد باحكام المساجد سميت يثرب
بن وايل من بني ادم بن سام بن نوح عليه السلام لانه اول من
نزلها انتهى وانما استقصينا هنا جميع اسماء المدينة المنورة على
ساكنها افضل السلام والصلاة المكرورة ⁕ من قبيل قول الشاعر في
محمد وحما اسماؤه لم تزده معرفة ⁕ وانما لذة ذكرناها ⁕
ثم اننا نظمناها في هذه الابيات ⁕ لتحصيل الاجور والبركات فقلنا

فصيدة في عدة اسما المدينة

⁕ للمدينة المختار باستقصاء ⁕ مائة من الالقاب والاسماء ⁕
⁕ اذا كثرة الاسما قد دلت على ⁕ شرف المسمى قولة العلماء ⁕
⁕ وخواصها في كل محموم اذا ⁕ ما علقت جاءت له بشفاء ⁕
⁕ فنضمها قصد التبرك بها ⁕ ياتي الشفاء لنا من الادواء ⁕
⁕ فهي المدينة والحبيبة يثرب ⁕ مع اثرب والبحر والعذراء ⁕
⁕ وجزيرة العرب المقر وطيبة ⁕ وطابة وظبابة الحماء ⁕
⁕ والمسجد الاقصى وطيبة غدت ⁕ والدار بعد البحر والعراء ⁕
⁕ والمكتان وطابة مع طابة ⁕ اكالة البلدان والهدراء ⁕
⁕ دار السلامة برة وبحيرة ⁕ مع بحرة وبحيرة غراء ⁕
⁕ بيت الرسول وقبة الاسلام مع ⁕ حرم الرسول وجابر والهدراء ⁕
⁕ جبارة اكالة هي للقرى ⁕ مع قرية الانصار اهل وفاء ⁕
⁕ والقرية المختارة النبلى كذا ⁕ محروسة محفوظة ببهاء ⁕

ومكنة مسكينة مرحومة ... مرزوقة محفوظة الارجاء
ويقال ارض الله ناجية مطـيبة ... وارض الهجرة الكبراء
ومهاجر هي للرسول ومضجع ... لنبينا المختار بالا يواء
ذات الحرار كذاك ذات النخل والـ ... ـدرع الحصينة والبلاط بباء
ومبوء الحل الحرام مبين الحل الحرام ... ودار فتح هداء
هي مدخل الصدق المروض انها ... الايمان مسلمة عن الاسواء
مع سلفة هي يندد مع تندد ... هي يندر محبوبة الاحشاء
ومدينة هي للرسول وانها ... مجبورة مجبورة السراء
وكذا المؤمنة موفية محر ... مة محبية الى السعداء
ومحبة المقاسة وعا ... صمة وقاصمة على الاعداء
والقلب للايمان مؤمنة ... وكذا جابرة لكسر جفاء
دار الابرار ودار السنة الحوى ... هي التي هي خيرة لرخاء
وكذا الخيرة وشافية وسيلة ... لبلد ان تغنيه مراء
دار الايمان ودار كلها ... غبار تنا صحية لاهل سقاء
مع قرية هي للرسول وحسنة ... ذات الحجرات بكل ثناء
والسلفة المفلية اعلم انها ... دار الهجرة افضل الفضلاء
والبارة الاسم المتم عدها ... مماية بغير تكتم وخفاء
خذها اليك اخا الغرام قصيدة ... وصفت حلاء الاكرام للكرماء
وانت باسماء المدينة كلها ... لتثير اشواق المحب النائي
وبها اتى عبد الغني تقللا ... تعسى يفوز بنيل كل عطاء
ويظل حتلذ بذكر ديار من ... هو بغية الداعي بحسن رجاء
دار الحبيب حبيب كل موحد ... من غير ما شرك وشوب رياء
صلى عليه الله ما غسل الدجا ... كف الوجود من الصباح بماء
وتنسمت نفحات كل حديقة ... في كل ساعة بكرة ومساء

واختلفت الاقوال في المدينة الشريفة هل هي حجازية ام شامية ام
يمانية فقال النووي في فتاواه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
ليست يمانية ولا شامية بل هي حجازية وهذا لا خلاف فيه بين العلماء

انتهى



انتهى وما حكاه من الاتفاق على انها ليست يمانية عجيب فقد نص
الشافعي على انها يمانية وحكاه البيهقي في المعرفة في الكلام على الاذان
الصبح قبل الفجر ولفظه قال الشافعي اخبرنا عمي محمد بن علي بن العباس
عن الحسن بن القاسم الازرق قال وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ثنية تبوك فقال ما ههنا شام واشار بيده الى الشام ومن
ههنا يمن واشار بيده الى جهة المدينة قال ابن الاثير في شرحه الغرض
من هذا الحديث بيان حد الشام واليمن وقد جعل المدينة من اليمن
ثم قال في جهة الشام ما ههنا وفي جهة اليمن ومن ههنا وبينهما
فرق وذلك ان قوله من ههنا يفيد ان ابتداء اليمن من هذه البقعة
وقوله ما ههنا اشار الى ان هذه البقعة من الشام اولا كذا نقله
الزركشي في اعلام الساجد باحكام المساجد واما سور المدينة
فذكر السمهودي انه لم يكن لها في الزمن القديم سور وكانت واسعة
عظيمة تتصل قراها بعضها ببعض واول من بنى للمدينة الشريفة سورا
بعد خراب اطرافها عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاثمائة
في خلافة الطايع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب
لخراب المدينة ولم يبق الا اثاره ورسمه وقد رايت اثاره قبلي
جبل سلع وظاهر مما رايت من اثاره انه كان متصلا بثنية الوادي
بطحان من الغرب ولهذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم
ان المدينة الشريفة عليها سور وان مصلى العيد غربي المدينة داخل
الباب وفي الروض المعطار في اخبار الاقطار ان اسحاق
بن محمد الجعدي بنى سور المدينة في زمنه سنة ثلاث وستين
ومائتين ولها اربعة ابواب باب المشرق يخرج منه الى البقيع الغرقد
وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والى قبا وداخل هذا الباب
في حوزة السور المصلى الذي كان يصلي الله عليه وسلم يصلي به العيد
وباب ما بين الشمال الى الغرب وباب اخر يخرج منه الى قبور الشهدا
باحد وان المدينة مستوية من الارض وكان عليها سور قديم
حصين منيع من التراب اي اللبن بناه قسيم الدولة المغربي وقد نقل

اليها جملة من الناس ورتب لمحاليها ثم جدده جمال الدين محمد بن
ابي منصور وزير الملك العادل زنكي والد نور الدين سورا محكما
حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسماية من الهجرة ثم كثر
الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسماية الى المدينة متوجها
الى الشام صاح بمن كان نازلا حول السور واستغاثوا وطلبوا ان
يبني عليهم سورا يحفظ ابناهم وماشيتهم فامر ببنا هذا السور
الموجود الان فبني سنة ثمان وخمسين وخمسماية وكتب اسمه على باب
البقيع فهو باق الى تاريخ كتابنا هذا وصورته في الحديد المصفح به
الباب هذا اما امر بعمله الفقير الى الله تعالى محمود ابن زنكي بن
اقسنقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين وخمسماية ولم تزل الملوك
يهتمون بعمارة المدينة وانه جدد في سنة خمس وخمسين وسبعماية
ايام الصالح وكذا الناصر ابن القلاون وجدد شيا منه الاشرف
قايتباي انتهى قلت ثم ان السلطان سليمان من بني عثمان نصرهم
الله تعالى جدده وعمل القلعه في الجانب الغربي منه وابوابه الاربعه
باقية الى الان فالباب الاول الغربي يسمى باب المصري والباب
الثاني الشمالي يسمى باب الشامي والباب الثالث الشرقي يسمى
باب البقيع والباب الرابع القبلي يسمى باب الشامي الصغير
وهو الذي دخلناه منه يوم دخلنا المدينة الشريفة واما الحرم
الشريف النبوي فانه في وسط المدينة الى جهة الشرق والقبلة
اقرب منه الى بقية الجهات وقلعة المدينة في طرف السور الغربي
الشمالي بين باب الشمالي يعني باب الشامي الكبير وباب الشامي
الشامي الصغير وبابها بين البابين وفي المدينة سكتان طويلتان
احداهما من الغرب قبالة باب القلعة الى ان تتصل بالسكة الاخرى
مشتملة على بيوت وقصور واسواق والسكة الاخرى من الشرق من جهة
الخارج من باب الحرم النبوي باب السلام الى جهة الغرب الى
باب المصري وكلها مشتملة على اسواق وحوانيت وبيوت وقصور

وهناك



وهناك عطفات ايضا مشتملة على حوانيت وبيوت وقصور كثيرة
وفي المدينة ازقة كثيرة يتشعب بعضها من بعض منها الازقة الضيقة
جدا ومنها الواسعة كالمعتاد في ازقة غيرها من البلاد وهذا كله
داخل السور وخارج السور خارج باب المصري من جهة القبلة وجهة
الغرب ازقة وبيوت وقصور ومساجد كثيرة وكذلك ما بين الباب
الشرقي باب البقيع والباب الشمالي باب الشامي الكبير حوله فضاء
بيوت وحدايق من النخيل كثيرة والحرم النبوي الشريف له اربعة ابواب
الاول باب السلام يدخل الداخل منه فتبقى شبابيك مدرسة السلطان
قايتباي التي هي اليوم محكمة قاضي المدينة ومسكنه على شماله فيمشي
الداخل من باب السلام في ممشى واسع مسقوف كله عرضه نحو العشرة
اذرع مفروش بالبلاط فينتهي الى الحايط الشرقي في نحو ستة وثلاثين
ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار فيواجهه في قرنة الحايط الشرقي باب المناره
منارة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل الوصول الى باب المناره بنحو خمسة
اذرع تبقى شبابيك حجرة النبي صلى الله عليه وسلم على شماله وشباك
دار العشرة والحايط القبلي على يمينه وقبل الوصول الى شبابيك عثمان
بن عفان رضي الله عنه على يمينه وعلى المحراب قبة مرتفعة على الجدار
القبلي وعلى عمد في وسط الممشى المذكور والباب الثاني باب
الرحمه وهو الباب الذي دخلنا منه الى الحرم النبوي الشريف في اول
يوم دخلنا المدينة المنوره يتوصل الداخل اليه من اخر السكة الاولى
التي ذكرناها انها من جهة الغرب قبالة باب القلعة اخذة الى جهة الشرق
معوجة الى جهة القبلة عند اعوجاجها قبل ان تتصل بالسكة الاخرى
فياخذ الداخل الى ذلك الباب في سوق موصل الى باب الرحمه ثم
يدخل الداخل من باب الرحمه فيخرج من الرواق الى صحن الحرم النبوي
الشريف ويمشي في الصحن الى جهة الشرق الى الباب الثالث باب
البقيع فتبقى الحجرة الشريفة على يمينه وحجرة الطواشية الخدام على شماله
بقرب الباب وصفة الطواشيه لصيق حجرتهم وخلف حجرتهم
من جهة الشمال الباب الرابع باب النسا وهناك ممشى نحو ثلاثة اذرع

او الاربعة اذرع مفروش كله بالبلاط ومسقوف يمتد من باب البقيع يمشي
فيه الى حايط القبلة فالداخل اليه من باب البقيع يمشي فيه بحيث تبقى الحجرة
النبويه الشريفه على يمينه وحايط الحرم الشرقي على شماله وفي حايط الحرم
الشرقي شبابك تطل على الطريق قباله الحجرة النبوية الشريفه على يمينه
وحايط الحرم الشرقي على شماله وفي حايط الحرم الشرقي شبابيك تطل على
الطريق قباله الحجرة الشريفه تحرر الحاج عليهم عليه بجمالهم ودوابهم بقصد
التبرك وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعموم البركة للابل والدواب
فابواب الحرم النبوي الاربعة بابان يفتحان على الشرق باب البقيع وباب
النسا وطول الحرم النبوي الشريف من الحايط القبلي الى الحايط الشمالي
اثنان وسبعون ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار دون الحايط القبلي
الى آخر المسقوف منه اثنان وعشرون ذراعا وعرض او العرض المسقوف
منه الى الحايط الشمالي ثمانيه واربعون ذراعا وعرضه من المشرق
الى المغرب ستة وثلاثون ذراعا وجمله العواميد التي في الحرم الشريف
مايتان وواحد وتسعون عمودا فالعواميد التي داخل المسقوف من
الحرم مايه وثلاثون عمودا وعواميد الرواق الغربي الذي في صحن الحرم
اربعة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشرقي خمسه واربعون
عمودا وعواميد الرواق الشمالي ستة وخمسون عمودا في اربعة صفوف وفي
صحن الحرم الشريف قبه كبيره يحيط بها جدار اربعه وبابها يفتح الى الشرق
لوضع الشمع والزيت وبقربها مكان فيه نخلتان او ثلاث نخلات
وبير ماوه لطيف فيه بعض ملوحه وللحرم الشريف النبوي خمس منارات
عاليات مرتفعات في الهواء يتراسل فيها المؤذنون في وقت السحر
وفي الاوقات الخمسه بالاذان والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا دخل وقت الصلاة ياتي ريس المؤذنين الى شباك النبي صلى
الله عليه وسلم ويسلم عليه ويقراء الفاتحه ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم باعلا صوته ويفتح باب المناره التي عند الحجرة الشريفه ويدخل
وحده بالادب ويقفل الباب من الداخل ثم يصعد ويبتدي هو
بالاذان وبقية المنارات الاربع اذا سمع المؤذنون صوته بالصلاة

على



على النبي صلى الله عليه وسلم عند الشباك صعدوا اليها فاذا اذن
اذنوا وتسمى تلك المنارة الرئيسية فاذا فرغوا من الاذان يبتدي
الرئيس بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعه
الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم يبتدي الرئيس فيتبعه الباقون
كذلك واحد بعد واحد على ثلاث مرات واربع مرات ثم يختم الرئيس
فيختمون بعده بالترتيب فيكون ذلك على نحو ساعه وهذا الوضع
في الاوقات الخمسه كذلك وللحرم الشريف خمسة عشر اماما منهم الحنفيون
ومنهم الشافعيون وله احد وعشرون خطيبا منهم اثنا عشر خطيبا حنفيون
وثمانيه خطبا شافعيون وخطيب واحد مالكي فالايمه يصلون بالنوبة
في كل يوم امام من الحنفيه وامام من الشافعيه فيبتديون من الظهر
الى الصبح والامام الشافعي يصلي اولا ثم الامام الامام الحنفي الا في المغرب
فيتقدم الامام الحنفي لكراهة تاخير المغرب عنده ويصلي الامام الحنفي
يوما في محراب النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الروضة الشريفه فيصلي
الامام الشافعي ذلك اليوم في المحراب الذي خلف المنبر محراب السلطان
سليمان عليه الرحمة والرضوان ثم ثاني يوم يصلي الامام الشافعي خطبة نهار الجمعة للمدينة
كذلك ويصلي الحنفي مثل ما صلى هو اول اليوم وفي يوم الجمعه ياتي
الخطيب ويجلس بتجاه شباك النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يؤذن
المؤذن للظهر في المناره وياتي المرقي للخطيب الى تجاه الحجرة الشريفه
فيقول باعلا صوته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم الايه بسم الله الرحمن الرحيم لهم ما يشاون عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا بسم الله الرحمن الرحيم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين سبحان ربك رب العزه عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقرا الفاتحه

ثم يقوم الخطيب ويقول المرقي ان الله وملايكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم يدخل الخطيب من
الباب الخشب باب الشعيرة الى الروضة الشريفة ويصعد المنبر ويخطب
والحرم قبالة المنبر سدتان للموذنين سدة بقرب المحراب النبوي والمنبر
وسدة على طرف المسقوف من الحرم وطرف صحن الحرم والشعيرة المعمول
من الخشب بين الممشى الذي من باب السلام الى الحجرة الشريفة وبين
داخل الحرم الشريف الذي يصلي فيه الناس ثلاثة ابواب للدخول من
الممشى المذكور الى داخل الحرم الشريف وصحن الحرم الشريف وكذلك
المسقوف منه مفروش كله بالحصبا ما عدا الروضة الشريفة من الروضة
الشريفة من الحجرة الى المنبر قال السمهودي واما تحصيب المسجد ففي سنن
ابي داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصبا
التي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل
الرجل ياتي بالحصبا في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن هذا وعن ابن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنهما قال ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم غير محصوب
فقال لهما لكم وادي فقال بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر رضي الله عنه
احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق واما الروضة
الشريفة فقد ورد في الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين
بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي رواية عن ابن عمر
بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الحديث وللطبراني
عن ابن مالك ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة قيل
المراد المصلى المسجد النبوي وقيل مصلى العيد وروى ابن شبه
عن جماح البخاري قال خرجت مع عايشة بنت سعد بن ابي وقاص
الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت تمسك به
فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة قال السمهودي
بعد نقل ما ذكرناه وهذا يؤيد ان المسجد النبوي كله روضة ونقل

عن

292

عن بعضهم ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كاسم ما زيد
فيه وذلك لتضعيف اجر الطاعات فيه فلا يختص بموضع منه وقد
سلم النووي عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام قال وما بلغني
عن احد السلف خلاف هذا وما علمت سلفا لمن خالف في ذلك من
المتاخرين انتهى قلت وان اعتبر في حدود الروضة رواية
ما بين حجرتي ومصلاي ورواية ما بين مسجدي ومصلاي على مقتضى
ما قيل ان المراد مصلى العيد كان ان الروضة جميع المسجد الحرام الى
مصلى العيد خارج باب المصري فكل ذلك من الروضة الشريفة واما
الان فالمشهور ان الروضة ما بين الحجرة الشريفة الى المنبر وذكر
السمهودي قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة حايط الحجرة
من القبلة والشمال ولا تزال تقصر في العرض الى المنبر
او يوخذ منه المسامتة مستوي فان اخذت مستوية دخل ما سامت
الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر النبوي وهو خمسة اشبار
انتهى وتمامه مفصل هنالك في تاريخ السمهودي وقال المرعيني
الغرناطي ابو جعفر • سه •
• هذه روضة الرسول فدعني • ابذل الدمع في الصعيد السعيد •
• لا تلمني على انسكاب دموعي • انما صفتها لهذا الصعيد •
وذكر السمهودي ايضا عن الحافظ الذهبي قال ان القبلة
كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حايط القبلة الاولى لمكان
اهل الصفة انتهى قلت وهو الان مكان الطواشية الخدام
في الحرم الشريف والحجرة المطهرة قال السمهودي وفي الصحيح وسنن
ابن داود ان ابا بكر رضي الله عنه لم يزد في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا قال اهل السير لاشتغاله بالفتح ثانيا
وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على
بنائه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاد عمده خشبا ونقل ان زيادة عمر رضي الله عنه كانت
في جهة الشمال نحو ثلاثين ذراعا وعن سالم بن عبد الله ابن عمر ان

الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحا
ثم قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى
هذه الرحبة ونقل رزين ان المسجد بعد ان زاد فيه عثمان لم يزد
فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم ولا يزيد ولا مروان ولا ابنه
عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر ابن عبد
العزيز عامله على المدينة ومكة فبعث الوليد الى ابن عبد العزيز بمال
وقال له من باعك فاعطه ومن ابى فاهدم عليه واعطه المال
فان ابى ان ياخذه فاصرفه على الفقرا ونقل الزين المراغي عن السهيلي
انه قال ان الحجر والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن
مروان جعلها للمسكين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على حالها
وللواقدي عن عطا الخرساني قال ادركت حجرات ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك
يقرا يامر بادخالها فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم قال
السمهودي ولابن شبه عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر ابن عبد العزيز
عليه الحظار المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله
مزورا كراهة ان يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى
اليه انتهى قلت وهذا هو الحكمة في كون القبر الشريف لان
موضوعا خلف المصلي الى حائط القبلة لا جهة المشرق ولا جهة
المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لاحد الصلاة الى قبره صلى
الله عليه وسلم وقوله الحظار وهو بكسر الحاء المهملة وفتحها ايضا
وفتح الظا المعجمة بعدها الف وراء قال في القاموس الحظار
ككتاب الحايط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد انتهى والمراد
به هنا هذا البنيان المرتفع الذي هو داخل الشبابيك تحت القبه
المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بنيان الكعبة الا انه غير
مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالمزور وبتشديد الراء قال .
وقد كتب منه في مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزركاش الذهب





هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه الى جهة المشرق كتب فيه
ايضا بالذهب هذا قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبجانبه
ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
السمهودي في تاريخه واما علا من الوجه الشريف فمسمار فضة
في حايط الحجرة الشريفة اذا قابله الانسان كان القنديل على راسه
فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وهذا كان
في دولة الملوك الماضية قبل ملوك العثمانية واما الآن في دولة بني
عثمان نصرهم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك الكوكب الدري
وهو جوهرة ثمينة مقدار الظفر مسمرة في قرص من ذهب مقدار الكف
وتحته جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند ارسلها
فسمرت ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص الذهب مسمر في السر
المذكور على محاذاة وجه النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان
من خارج الشباك راى وجهه وراى ما يقابل ذلك في تلك الجوهرة
الكبيرة كالمراة والقنديل معلق بقرب ذلك على محاذاة الوجه الشريف
وهو يوقد في كل ليلة الى الصباح وقال السمهودي في اول من كسى
الحجرة الشريفة ان الحسين ابن ابي الهيجاء صهر الصالح وزير الملوك
المصريين عمل عمل ستاره من الدبيقي الابيض وعليها الطرز والجامات
المرقومة وخيطها واداد عليها زنار من الحرير الاحمر مكتوب عليه
سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم ابن مهنى امير المدينة
وقال حتى نستاذن المستضي بامر الله فبعث الى العراق يستاذن
فجاه الاذن فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستاره
من الابريسم البنفسجي عليها الطرز والجامات المرقومة وعلى
طرازها اسم المستضي بامر الله فرفعت تلك وبعثت الى مشهد علي
رضي الله عنه بالكوفة وعلقت عليه هذه عوضها والدبيقي نسبة الى
دبيق كامير بلد بمصر منها الثياب الدبيقية كذا في القاموس
فلما ولي الناصر لدين الله ارسل ستاره اخرى من الابريسم الاسود
فعلقت فوق تلك ثم لما حج ام الخليفة وعادت الى العراق عملت

ستاره كالتي قبلها وارسلها فعلقت على هذه فصار على الحجرة ثلاث
ستائر بعضها على بعض وذكر ان هارون الرشيد لما حج وقدمت معه
الخيزران سنة ستين وسبعماية اشترى الصالح اسمعيل بن الناصر
محمد قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة
في كل سنة وعلى كسوة الحجرة المطهرة والمنبر في كل خمس سنين مرة وقيل
في كل ست سنين مرة فتعمل من الديباج الاسود مرقوم بالحرير الابيض
ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دايرا عليها الا كسوة المنبر فانها تفصيل
ابيض والعادة تقسيم الكسوة العتيقة عند ورود الجديد والحكم
فيه كحكم كسوة الكعبة واما المقصورة التي اديرت على الحجرة المطهرة
وبيت فاطمة رضي الله عنها بين الاساطين فقد احدثها السلطان
الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين
وستماية اراد جعلها مردا بزين خشب فقاس ما حول الحجرة
بيده بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وارسله سنة
ثمان وستين وستماية واداره عليها فزاد عليه الملك العادل زين الدين
كتبغا سنة اربع وتسعين وستماية شباكا دايرا عليها ورفعه حتى
وصل سقف المسجد ثم احترق ذلك كله عام ست وثمانين وثمانماية
فجعلوا بدل الناحية القبلية منها شبابيك نحاس وعلى علاها شبكة
من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب متصلة بالعقود المحدثة
هناك محيطة بالحجرة على كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام
وجعلوا القبة من جهة الشمال وما اتصل بها من المشرق والمغرب
مشبكا من الحديد الا القبلي فمن ساج مشبك ثم ابدل بشباك
نحاس واحدثوا مشبكا من الحديد لم يكن قبل ذلك متوسطا بين
مشبك الحجرة الشمالي وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف
الحجرة من بيت فاطمة رضي الله عنها كان مقصورة مستقلة يدخل
منه الى مقصورة الحجرة انتهى قلت ولان فيه قبر فاطمة رضي الله
عنها على القول بانها دفنت هناك وقيل بانها مدفونة في قبة العباس
في البقيع مع بقية ال البيت رضي الله عنهم وذلك القبر الاصوب ثلث

الحجرة

294

الحجرة وانما يفصل بينهما المشبك من الحديد لا غير وهو قبر عليه
ثوب اخضر وفي تلك المقصورة صناديق مقفولة فيها ما يشرف من انواع
الهدايا المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما قيل لنا وذكر السمهودي
ان ارض المسجد اعلا من الارض الداخلة في جدران الحجرة التي هي بيت
الحايل بينها بنحو ذراع ونصف ونقل عن غير واحد من اهل العلم البيت الذي
في داخل الحجرة المبني على القبور الثلاث مربع مبني بحجارة سود وقصة
بالفتح والكسر وهي الجص والذي يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي
سواء والشمالي انقصها وباب البيت مما يلي الشمال مسدود بحجارة سود
وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا البنا الظاهر ورفع ليلا
تتخذه الناس قبلة قالوا والبنا الذي حول البيت بينه وبين
البناء الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي المغرب
ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي الشمال الفضاء كله وفي الفضاء الذي
يلي الشمال مركن مكسور ومكيل خشب وقال عبد العزيز بن محمد
يقال ان البنا بين تسوية هناك وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها
بحريرة طويلة وكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المشرق
والمغرب عشرة اذرع وثلثي ذراع واما صفة القبور الشريفة
بالحجرة المنيفة فالذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها
الى القبلة مقدما الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله تعالى عنه رأسه
حذاء منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله تعالى عنه رأسه
حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنه انتهى قلت ولهذا في الستر المسدول
على الحجرة مكتوب اسم النبي صلى الله عليه وسلم مقاما جهة الغرب
ثم بعد في جهة الشرق بجانبه مكتوب اسم ابي بكر رضي الله عنه ثم اسم
عمر رضي الله عنه الى جهة الشرق وكل واحد منهم اسمه قبالة وجهه
غير ان النبي صلى الله عليه وسلم لا احد بينه وبين جدار القبلة
والكوكب الدري قبالة وجهه الشريف ووجه ابي بكر رضي الله عنه
يحول بينه وبين جدار القبلة منكبا النبي صلى الله عليه وسلم ووجه عمر
رضي الله عنه يحول بينه وبين جدار القبلة منكبا ابي بكر رضي الله عنه

ومن المعلوم انهم كلهم وجوههم الي جدار القبله والحجرة الشريفة تجمعهم
وهي هذا البنيان العظيم الذي عليه الستر المزركش اليوم والناس
يسمون الحجرة في هذا الزمان ما كان داخل الشبابيك النحاس التي
بين العضايد الاربعه تحت القبه وبين الشبابيك المذكوره وهي
من كل جهة من الجهات الاربع ثلاث شبابيك كادو بين الحجرة الاصليه
طرق مبلطه اوسعها من جهة القبله وفيها الشمع الكبار في الشماعدين
الكبار وقناديل الفضه والذهب معلقات والذي يدخل الي الحجره
يدخل الي هذا المحل لا غيره واما الحجرة الاصليه التي تحت الستر المزركش
فانها لا باب ولا طاقة اصلا واخبرونا انها من الاعلا مسقوفه ايضه
غير طاقه علي محاذات الطاقه التي في القبه بجانب هلال القبه يظهر
النور منها فينتشر في افاق السماء فتراه الناس من بعيد كما قدمنا ذكره

مطلب رؤية نور الدين الشهيد النبي صلى الله عليه وسلم

واما خبر الخندق المملوء من الرصاص الذي حول الحجره الشريفه والبلاط
مفروش من فوقه حول الحجرة فقد ذكر العادل نور الدين الشهيد
رحمه الله تعالى راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه ليلة ثلاث مرات
وهو يشير الي رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين فارسل
الي وزيره وتجهزا في ليلتهما علي رواحل خفيفه في عشرين نفرا وصحب
مالا كثيرا فقدم المدينه في ستة عشر يوما فزار ثم امر باحضار
اهل المدينه بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتامل تلك الصفة الي
ان انقضت الناس فقال هل بقي احد قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين
عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فراهما الرجلين اللذين
اشار اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عن منزلهما فاخبر بانهما
في رباط بقرب الحجره فامسكهما ومضى الي منزلهما فلم يرى غير ختمتين
وكتبا في الرقايق ومالا كثيرا فاثنى عليهما اهل المدينه بخير كثير فرفع
السلطان حصيرا في البيت فراي سردابا محفورا انتهى الي صوب
الحجره فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني وضربهما
ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي
حجاج المغاربه واماولوهما باموال عظيمه ليتحيلا في الوصول الي الجناب الشريف

ونقل

295

ونقله

وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل واحد
منهما محفظه جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما الي البقيع
بعلة الزياره فلما قربا من الحجرة ارعدت السماء وبرقت وحصل رجيف
عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليله فلما ظفر بهما بكى السلطان
بكا شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجره
الشريفه يعني الشباك الصغير المطل من الحرم النبوي
على الطريق في الجدار الشرقي على تحاذات باب الحرم باب
جبريل وكان قتلهما في الطريق لا في الحرم الشريف ثم
امر السلطان رحمه الله تعالى باحضار رصاص عظيم
وحفر خندقا عظيما الي الما حول الحجرة الشريفه كلها
واذيب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول
الحجره سور رصاصا الي الماء وكان ذلك في سنة سبع
وخمسين وخمسمايه وكان الحفر من الرجلين المذكورين
من تحت حايط المسجد القبلي وهما قاصدان لجهة الحجره
ونظير ذلك ما نقل السمهوري ايضا عن ابن النجار في
تاريخ بغداد ان بعض الزنادقه اشار على الحاكم العبيدي
صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من
المدينه الى مصر وقال لمتى تم لك ذلك شد الناس رحالهم
من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد
الحاكم في مدة مديده وبنى بمصر حايرا وبعث ابا الفتوح الى
نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينه وجلس بها
حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء به وحضر معهم
قارئ يعرف بالزلباني فقرا في المجلس وان نكثوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون . الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مره اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه ان كنتم مومنين فماج الناس وكادوا يقتلون

ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان
البلاد كانت لهم ولما راى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق
ان يخشى والله لو كان على من الحاكم فوات الروح ما تعرضت
للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ادعجه كيف نهض في
هذه الخزية فما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض
تزلزل من قوتها حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل بسروجها
كما تدحرج الكرة وهلك لكثرتها خلق من الناس فانشرح صدرا
بي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض
النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عمر ابن الزغب
وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه
وكان من رجال الكتاب قال قال لي شمس الدين صواب الملطي
شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثيرا
البر بالفقراء اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير
ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه بينما انا ذات يوم اذ جاء
فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير
مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم انشب ان جاء رسول
الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة
اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تتعرض عليهم
فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشا
وغلقت الابواب فلم انشب ان دق الباب الذي حذا باب
الامير وهو باب السلام ففتحت الباب فدخلوا وهم اربعون
رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل
والشموع والات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة
فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان
معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم ياتك
القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت وقال انظر ما تقول

قلت



قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم اثر فقال هذا
موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع راسك انتهى
قلت وقد بلغني في هذه السنة من بعض اهل المدينة ان
رجلا ورد الى المدينة يظهر الصلاح والدين له شعر في
رأسه غير محلوق فراوه داخل الحجرة النبوية فاخرجه
الطواشية وزجروه وظنوه سارقا دخل في عقله منهم
ثم قفلوا الابواب فوجدوه داخل الحجرة ايضا فاخرجوه
وقفلوا الابواب فوجدوه ايضا داخل الحجرة وتكرر ذلك
منه مرارا فاعتقدوه واشتهر امره في المدينة في سنة
ثلاث بعد المائة والالف حتى اعتقده الخاص والعام
من اهل المدينة واسكنوه في بيت وكانوا يزورونه ثم
انه بعد ذلك صارت تفقد قناديل الفضة من الحجرة الشريفة
وتوخذ امتعة كثيرة من البيوت والدكاكين ولا يعرف
اخذها وتحير اهل المدينة ولم يعرفوا السبب في ذلك وكاد
القاضي يفتش على ذلك غاية التفتيش ولا يعرف سببه
حتى خطر له فقال لحاكم المدينة ايذن لي في هذا الرجل
الصالح الذي اشتهر في المدينة بالدين والصلاح فاذن له
فيه فاستكشف عنه فوجده ساحرا يدخل البيوت والحوانيت
متى شاء بسحره وهو الذي ياخذ ما يريد منها ولا يشعر به احد
فكبس عليه بيته باعوانه حتى امسكه ونظر في بيته فاذا هناك
بير يضع فيه تلك الامتعة التي ياخذها فاستخرجت
وعرفها اصحابها فاخذوها واقر ذلك الرجل فضرب
عنقه على السرقة واضرار المسلمين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم انا في هذا اليوم ذهبنا الى زيارة
البقيع ومن فيها من قبور الصالحين فخرجنا من باب السور
الباب الشرقي فواجهنا التربة المباركة المحفوفة بانوار
اسرار الملائكة المسماة ببقيع الغرقد بالمعنى المحترم قال

ياقوت في المشترك البقيع بفتح الباء الموحده وكسر القاف
اربعه مواضع وذكر منها بقيع الغرقد مقبرة اهل المدينه
كان منبتا للغرقد وهو كبار العوسج انتهى وهذه التربه
واسعه مشتمله على مشاهد شريفه لجماعة من الصحابه وغيرهم رضي
الله عنهم قال السمهودي وفي مدارك عياض عن عياض عن مالك
انه مات بالمدينه من الصحابه نحو عشرة الاف غير ان غالبهم
لا يعرف قبوره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابه
على القبور مع طول الزمان فمما عرف من ذلك مشهد ابرهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهناك قبر عثمان بن مظعون
رضي الله عنه روي عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابيه لما
توفي ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن
عند عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر
واختارت كل قبيله ناحيه فمن هنالك عرفت كل قبيله
مقابرها وعن قدامه بن موسى كان البقيع غرقدا فلما
هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وهناك
قبر رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان بن عفان
رضي الله عنه وقبر زوجته الاخرى ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقبر اختهما زينب الجميع عند قبر عثمان
بن مظعون ومشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي
ومن معه من ال البيت وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره ابن
اخيه زين العابدين ومحمد بن الباقر ابن زين العابدين
وجعفر الصادق بن محمد الباقر ومعهم ايضا فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقرب المحراب وقدمنا ان قبرها
في بيتها بقرب الحجره الشريفه وهو المشهور والله اعلم وهذان
المشهدان متقاربان في اول البقيع وعلى كل واحد منهما
بنيان وابواب تقفل وتفتح للزيارة والمشهد العباس قبة شامخة
وله بابان باب شمالي وباب غربي ومشهد زوجات النبي

صلى

297

صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة قبور ظاهره ولا يعلم تحقيق
من فيها منهن وعليه قبه لها باب يفتح للزياده وهو بالقرب
من المشهدين المذكورين ومشهد صفيه بنت عبد المطلب عمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على يسارك اذا خرجت من باب
المدينه باب البقيع وهو بناء من حجارة ادان واعقد قبه له فلم
يقو عليه والطريق في الوسط بين هذا المشهد والمشاهد المذكوره
قبله ومشهد الامام مالك بن انس الاصبحي اذا خرجت من باب
البقيع ومشيت في الطريق كان مواجها لك عليه قبه صغيره والى
جانبه في جهة الشرق قبه لطيفه لها باب على حجر يقال ان فيها
قبر نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم شيخ الامام
مالك وقيل ان فيها قبر ابي شحمة ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما الذي حده ابوه فمرض ومات ومشهد فاطمه بنت
اسد ام امير المومنين علي بن ابي طالب باقصى البقيع والظاهر
انه مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه ومشهد الامام عثمان
بن عفان رضي الله عنه في اقصى البقيع وعليه قبه عاليه
بناها اسامه بن سنان احد امراء صلاح الدين ابن ايوب
سنة احدي وستماية ومشهد ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه نقل ابن شبه عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد قال قال لي
ابي يا بني اني قد كبرت وذهبت اصحابي وحان مني فخذ بيدي
فاخذت بيده حتى جاء الى البقيع فجئت به اقصى البقيع مكانا
لا يدفن فيه فقال يا بني اذا اهلكت فاحفر لي ههنا واما
قبر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فهو بالقرب من قبر
عثمان بن مظعون وكذلك قبر سعد بن ابي وقاص وقبر
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم وكذلك قبر خنيس بن
حذافه السهمي زوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعقيل ابن ابي طالب وغيرهم من
بقيه قبور التابعين والعلما العاملين والاوليا والصلحين

وسائر قبور المسلمين، فوقفنا عند تلك المشاهد وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ودخلنا الى بعضها وجلسنا فيه متبركين بانوار تلك الارواح الطاهرة والاسرار الظاهرة ومشينا من اول البقيع الى اخره والتمسنا البركات، ودعونا الله تعالى بانواع الدعوات، وفضايل هذه المقبرة بقيع الغرقد فضايل كثيرة شهيرة وكذلك فضايل المدينة المنورة، والحجرة المطهرة، وكل ذلك ذكره السمهودي وغيره من المورخين وهو في كتب الحديث، معروف في القديم والحديث، ثم عدنا وقد انتقلنا في هذا اليوم يوم الخميس المذكور من بيت شيخ الحرم حضرة يوسف اغا سلمه الله تعالى الى بيت بالقرب من باب الرحمة يقال له بيت معروف كاتبي في سوق كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التردد فيه بالقرب من الزوراء قال ياقوت في المشترك الزوراء ثمانية مواضع بفتح الزاي وسكون الواو وراء مهملة والمدود ذكر منها الزوراء موضع في سوق المدينة قرب الجامع له ذكر في الحديث وهو مرتفع كالمنارة انتهى قلت وقد نظمنا في هذه الابيات، فرحا عن صنع المسرات

شعر

حبذا حبذا على الزوراء، دارنا بالمدينة الغراء،
في جوار النبي وسط سوق، قرب باب السلام باب الثناء،
نتملى بها نهارا وليلا، وقت شهر الصيام بلا انتهاء،
حيث سرنا من الزيارة نلنا، في سرور وبهجة وبهاء،
ونرى النور ظاهرا حول تلك الحجرة المستنيرة الارجاء،
وكفوف الانام ثم مدت، بخضوع مبسوط في الدعاء،
وسنا المسك عابق في النواحي، يسكر العقل عن كشف الغطاء،
هذه حضرة المفضل طه، سيد الرسل خاتم الانبياء،
وصحيبيه في محل تراب، ارضه في السمو فوق السماء،
وهما الصادقان من عنه قاما، بعد من في ولاية الخلفاء،

باني



باني بكر المسمى وهذا، عمر بن الخطاب سامي العلاء،
لم تزل الصلاة عليهم، من اله الورى مدا الاناء،
ما سرت نحوهم ركاب المطايا، كل حين بالشوق والاحتماء،

ثم لما استقرينا في ذلك البيت واطمان بنا المكان، وردت علينا الاعزاء الكرام من المحبين والاخوان، من اهل المدينة المشرفة ومن المجاورين فيها، فلا نستقل الافاضل كاملا وفقيها نبيها، فاتى الى زيارتنا صديقنا الفاضل، صاحب الفضايل والفواضل، الحسيب النسيب السيد عبد القادر الحلبي الاصل المدني المنشا، والمسكن المعروف بنقيب زاده الخطيب والامام بالحرم النبوي ومعه ولده الفاضل السيد عبد الرحمن فان لنا بالسيد عبد القادر المذكور اجتماعا سابقا لما ورد الى بلادنا دمشق الشام صحبة العلامة المرحوم الشيخ ابرهيم ابن الحيادي قاصدين السفر الى بلاد الروم وجاء الينا جماعات ايضا من اعيان المدينة وجرت بيننا وبينهم لطايف ادبية، ومسايل علمية، وقلنا من المواليا

شعر

عنا بك الان يا من لا منا عنا، جينا المدينة وقد طاب الجزء عنا،
واكرم الله مثوانا وما عنا، وساق باللطف فينا كل ما عنا،

ثم ذهبنا وقت الظهر الى الحرم النبوي، وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم رجعنا الى مكاننا وفي وقت العصر ذهبنا الى الحرم النبوي ايضا وصلينا الجماعة وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم رجعنا الى مكاننا وفي وقت العصر ذهبنا الى الحرم النبوي ايضا وصلينا مع الجماعة وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقعدنا في الحرم الشريف عند باب الرحمة مع صديقنا السيد عبد القادر الحلبي واولاده مع بعض جماعتنا الى ان دخل وقت المغرب واهل المدينة على طبقاتهم جالسون في الحرم

حال الطبع في مدح المدينه

الشريف وروادق الماء المبرده المسبله من اهل الخير يوضع
منها عند كل جماعة ما يناسبهم فلما اذن المغرب قدم كل جماعة
طبقا مغطى فيه من الجبن والرطب والعسل والخبز وغير
ذلك فيفطرون ثم يقومون الى الصلاة فافطرنا ثم صلينا
مع الامام الحنفي الذي يصلي في محراب النبي صلى الله عليه وسلم بالروضة
الشريفه وحين فرغنا من الصلاة اقيمت الصلاة ايضا للامام
الشافعي في محراب السلطان سليمان الذي خلف المنبر النبوي
فيصلي الحنفي سنة المغرب فاذا فرغ يدعون كلهم دعاء واحدا ثم
يتفرقون فيذهب كل واحد الى حال سبيله فمنهم من يذهب
الى بيته ومنهم من يدعوه صديقه فيذهب الى بيت صديقه فكان
يدعونا شيخ الحرم يوسف اغا سلمه الله تعالى في كل ليله فنذهب
معه من الحرم الى بيته وبعض الليالي يدعونا بعض اهل المدينه
فنرسل الى شيخ الحرم نخبره ونذهب مع من يدعونا الى بيته ثم
بعد العشا نرجع جميعا الى الحرم فنصلي العشا في الروضة الشريفه
ونصلي صلاة التراويح مع الامام الذي في محراب النبي صلى الله
عليه وسلم ونذهب الى منزلنا وبعض الليالي نصلي العشا مع شيخ
الحرم في صحن الحرم النبوي بامامه الذي يصلي به وفي بعض
الليالي نصلي عند الشيخ المبرك السيد علي السمهودي وولده
يصلي اماما في صحن الحرم فنقتدي بجانبه فنصلي العشا مع الامام
الراتب ونصلي التراويح مع ولده المذكور ثم ذهبنا الى منزلنا
وعادة اهل المدينه بعد الفراغ من صلاة التراويح يخرجون
من الحرم ويقفلون ابواب الحرم ثم اذا مضى من ذلك
الوقت من الليل نحو ثلاث ساعات او الاربع ساعات يعود كثيرا
من الناس فيفتحون الحرم ويوقدون القناديل ويصلون ستة
عشر ركعة بالجماعة يسمونها الستة عشرية ثم يخرجون فلا يفتحون
ابواب الحرم الا اذا اذن الفجر والاصل في هذه الستة عشرية
ما ذكره الزركشي في كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد انها من

خواص

[illegible]



خواص المدينه قال والمشهور ان التراويح عشرون ركعة وقال
مالك هي ستة وثلاثون ركعة غير الوتر لانه فعل اهل المدينة
فعلى المشهور قال الماوردي قال الشافعي اختار عشرين ركعه
ورايتهم بالمدينه يقومون بست وثلاثون ركعة بتسع ترويحات
فعلى ذلك قال القاضي ابو الطيب الطبري قال الشافعي لا يجوز
لغير اهل المدينه ان يجاروا اهل مكه ولا ينافسوهم ورايت في
تعليقه ابي علي البندنيجي عن الشافعي قال واستحب لهم ان لا يزيدوا
على عشرين وانه قال في القديم ليس في هذا احد مضيق قال
الماوردي والروياني واختلفوا في السبب في ذلك على ثلاثه
اقوال احدها ان اهل مكه كانوا اذا صلوا ترويحة طافوا
اسبوعا الا الترويحة الخامسه فانهم يوترون بعدها ولا يطوفون
فيحصل لهم خمس ترويحات واربع طوافات فلما لم يمكن اهل
المدينه مساواتهم في امر الطواف الاربع وقد ساووهم في
الترويحات لكن جعلوا مكان اربع طوافات اربع ترويحات
زوايد فصارت تسع ترويحات تكون سته وثلاثين ركعه
لتكون صلاتهم مساويه لصلاة اهل مكه وطوافهم الثاني
ان السبب فيه ان عبد الملك بن مروان كان له تسعة اولاد فاراد
ان يصلي جميعهم بالمدينه فقدم كل واحد منهم فصلى ترويحه
فصارت سنة الثالث ان تسع قبايل من العرب حول المدينه
تنازعوا في الصلاة واقتتلوا فقدم كل قبيله رجلا منهم
فصلى بهم ترويحة ثم صارت سنة والاول اصح وكان بعض
اشياخنا يستشكل المنع ويقول غير اهل المدينه احوج الى زياده
الفضل من اهل المدينه ثم راى الامام الحليمي قد قال يجوز
الامران فان في ذلك استكثارا من الفضل لا المنافسه
كظن بعض الناس ولو اقتصر على عشرين وقرا فيها ما يقراه غيره
في ست وثلاثين كان افضل انتهى قلت ولا منع في غير اهل
المدينه عند مالك لاعتباره في الاجماع الذي هو حجة اجماع

اهل المدينه قال ابن مالك في شرح المنار في باب الاجماع وكون
اهل الاجماع من اهل المدينه شرط عند مالك لقوله عليه السلام
ان المدينه تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد والخطا خبث فيكون
منفيا عن اهلها فيكون قولهم صوابا انتهى ثم ان اهل
المدينه اليوم اعتادوا ان يصلوا التراويح اولا بعد صلاة
العشا عشرين ركعة ثم انهم يفصلون بمقدار من الليل ثم
يصلون السنة عشر ركعة والنفل بالجماعة غير مشروع في مذهبنا
الا التراويح فما كنا نصلي هذه السنة عشر ركعه ولا احد من جماعتنا
لكراهة ذلك بالجماعة عندنا ثم لما صار وقت السحر تسحرنا واتينا
الى الحرم وقد اذن للفجر وكان ذلك اليوم يوم الجمعه الاربعين
ومايتين وهو اليوم الخامس من شهر رمضان فصلينا صلاة
الصبح مع الجماعة في الروضة الشريفه وزرنا حضرة النبي صلى الله
عليه وسلم ثم خرجنا الى زيارة البقيع مع جماعتنا وتبركنا
بهاتيك المدافن الشريفه والمقابر المنيفه وفي ذلك نقول
من النظام المقبول

شعر

يا دعي الله بقيع الغرقد … كم به من قرشي مهتدي
كم صحابي به ذي شرف … قد رم الشامخ فوق الفرقد
دار قوم لمقانوادهم … فاهتدينا الطريق الرشد
وبدا رونق الانس على … تربهم فانتعش القلب الصدي
وانجلت اكدار من شاهدهم … وانمحت عنه رسوم الكمد
يا قبابا اشرقت طلعتها … في العلا كالكوكب المتقد
تحتها ارواح قوم حضرت … تتباهى بكمال المدد
وعليها من رضا خالقها … حلل خيمات طوال العمد
ليس الا الطيب ينبت بها … في زوايا افق تلك البلد
بلد الحق الذي من يده … ظهر الحق على كل يد
بلد النور الذي منه بدا … كل نور في اب او ولد
لم تزل رحمة ربي ابدا … تقتضيها دايما للابد



الاربعين ومايتين



ما بدا الفجر وما ولى الدجا … وتاتى نفس الروض الندي

ثم بدانا بزيارة قبة عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه وقبل وصولنا اليه وقفنا عند قبة
ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقرانا الفاتحه ودعونا الله
تعالى وذكر السمهودي قال البرهان ابن فرحون الاولى
بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من
هنا لك واختار بعضهم البداة بابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال العلامه فضل الله بن الغوري من الحنفيه
اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويابي قبة العباس
بن عبد المطلب ثم ذكر ابيات البقيه قال ثم يختم بصفيه بنت
عبد المطلب وملحظه في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه
اول من يلقى الخارج من البلد على يمينه فجاوزته من غير سلام
جفو فاذا سلم عليه سلم على من يمر به اولا ثم يختم بصفيه رضي
الله عنها في رجوعه وقد صرح النودي انه يختم بها انتهى
فدخلنا الى قبة العباس رضي الله عنه وزرناه وزرنا فاطمه
بنت النبي صلى الله عليه وسلم على القول بانها مدفونه هنا لك بقرب
المحراب وزرنا بقيه ال البيت المدفونين هنا لك وقرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى وجلسنا نتذاكر حصة من الزمان مع بعض
اهل المدينه ومن معنا من الاخوان وقلنا في ذلك من النظام
بحسب ما اقتضاه المقام

شعر

قد نعمنا بقبة العباس … وبال البيت الشريف الراسي
يا لها في البقيع من افق نور … ضاء بين القبور كالنبراس
جمعت اهل اشرف الرسل طرا … وزهت بالاجلال والايناس
في بقيع مبارك يتلالا … شرع منه لاكمل الحواس
قد اتيناه من غنى وجار … فاهتدى فيه كل قلب قاسي
ورايتا مواسم الخير قامت … واحتسينا الهنا بكاس طاس
وحظينا بالبيت سول النفس … فيه من ساير الاجناس

يالها تربة عظيمة قدر   سرها المحض شاع بين الناس
قد حوت بهجة وعزا ومجدا   لم نطق أن نقيسه بقياس
حيث نور العباس عم رسول الله   فيها المنى لها بإركاسي
حسن والحسين فيها وباقي   البيت للرسول أس الأساس
وعلي أيضا لقد قيل فيها   فهو لا زال طيب الأنفاس
الإمام الجليل زاكي المزايا   وابن عم الرسول رأس الرواسي
وكذاك البتول فاطمة الزهراء   أيضا هناك بالالتماس
وسط محرابه ورأس حسين   ثم من غير شبهة جرداس
والإمام المفضل الحسن السبط   أخو مطهر الأرجاس
وعلي نجل الحسين وزين العابدين   الذي به إيناسي
وابنه الباقر الذي بقر العلم   بكشف عن أصله وقياس
وكذا الصادق ابن جعفر الصدق   ومن طاب في أجل غراس
نورهم ساطع بها وهداهم   جل للاقتداء والاقتباس
صلوات الإله منه عليهم   كل حين مع السلام المواسي
ثم رضوانه هنا لجميعا   شامل للقبور والأرماس
ما زهت روضة وصاح هزار   سحرا أو تغصنها المياس

ثم مررنا على قبة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد دفن فيها عثمان بن مظعون وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمنا فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

شعر

إن هذا هو المقام الكريم   فيه ابن الرسول إبراهيم
وهو سر الرسول نور تجلى   فعليه الصلاة والتسليم
قبة في البقيع تزهو ضياء   حسنه فالكهف دونها والرقيم
وابن مظعون ذاك عثمان فيها   قبره والقلوب فيه تهيم
نوره ساطع وسر هداه   ظاهر إذ صراطه مستقيم
وهنالك النساء زوجات طه   سيد الرسل سرهن مقيم
أمهات للمؤمنين مزايا   هن لا تختفي لهن نعيم

وعليهن

301

وعليهن رحمة بعد رضوان   من الله عنبرها مستديم
وعلى من هنالك ممن حوته   قبة النور والحباء العظيم
ما تبدى برق العقيق وسلع   وشدا طائر وهب نسيم

ثم مررنا على قبة الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وقلنا في ذلك من النظام بعونه الملك العلام

شعر

لاحت لنا جذوة سر القبس   بحوزة لمالك بن أنس
وقد بدا بالأصبحي صبحنا   يشرق من بعد انمحاء الغلس
فيا إمام المذهب الذي سما   بين الأنام وهو بالعز كسي
خلدك الله بأعلا جنة   دمت سراجا للأنس فيها محتسي
ولم يزل بك البقيع مشرقا   من طيبه الفردوس رحب المجلس
ودائما تأتيك زوار الورى   فينعم الله على العبد المسي
ويغفر الله ذنوب عبده   حيث احتمى منك بسر أقدس
وقد أتى مستبركا يرجو المنى   من ربه عبد الغني النابلسي
أتحفه الله بلطف دائم   وخصه برائقات الأكوس
دامت عليك رحمة موصولة   تنهل بسحب غيثها المنبجس
ما مالت الغصون في رياضها   وجلجلت ريح الصبا بالجرس

ثم أتينا بقربه بقبة الإمام نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ الإمام مالك رضي الله عنهم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام تبركا بشريف ذلك المقام

لك الكمال والهدى يا نافع   يا من له علم شريف نافع
أنت الذي بك الحديث أشرقت   منه المعالي للرواة رافع
مولى بني الخطاب عبد الله من   له الفخار والمقام الناصع
أرفع إسناد لراو في الورى   إسناده روت له مصانع
وأخرجته سادة أئمة   لأنه لكل ثبت جامع
قبة الزهراء ما أشرقها   بها البقيع كالشموس لامع
جئناك نرجو الخير منك إنني   أنا به وأنت بحر واسع

مستبركين للقبول ترتجي ۞ والله ثم للدعاء سامع
ولم يزل عليك رضوان الذي ۞ هدانا للحق فانت الخاشع
ودامت الرحمة منه غيثها ۞ هام على طول المدا وهامع
ما اسفر الصباح وانقضى الدجا ۞ وناح طير في الرياض ساجع

ثم سرنا في البقيع وكلما مررنا بمشهد وقبة وقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى قبة السيد عثمان بن عفان رضي الله عنه في اخر البقيع من جهة الشرق فزرنا قبره الشريف وهو في قبة عظيمة البنا واسعة الفنا متقنة الاركان محكمة الجدران فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام بحسب الفتح والالهام

شعر

لم يزل بالامام عثمان وجدي ۞ يتسامى لا بالغوير ونجد
طود حلم وان ركن علم ۞ بحر فضل واي بحر مجد
ثالث الخلفاء بالخلافة عمن ۞ هو طه الرسول النبي مهدي
اشرقت في الوجود مزاياه حتى ۞ ظهرت منه في البقيع بلحد
وله قبة سمت وتعالت ۞ بين تلك القباب تهدي
يا لها قبة هنا اذ اتينا ۞ نجتدي فضلها بشكر وحمد
فراينا معالم الحق فيها ۞ ليس تخفى الا على كل وغد
وبها الله حصنا بسرور ۞ وكمال منه وفاء لوعد
يا لعثمان بن عفان يا من ۞ لم اقل فيه ذا الا المنصف حدي
حقق الله منك قصد قلوب ۞ من عناه اتتك في نيل رفد
زدت في مسجد الرسول وجهزت بجيش في وقت عسر وجهد
وشريت منك البقيع بمال ۞ فهو وقف للمسلمين بقصد
ولك الاجر منه في كل ميت ۞ قد ثوي فيه من مثنى وفرد
يا اجل الصحاب بعد الاما ۞ مين الجليلين قطرة منك تجدي
قمت بالحق في خلافة طه ۞ سيد الرسل للشريعة تبدي
ونصحت الانام في كل حكم ۞ كنت تقضي به على المتعدي
وجمعت القران فهو صحاف ۞ باقيات هدي المعيد المبدي

انت

302

انت يا ذا النورين فزت ببنتي ۞ سيد الرسل في صداقة ود
منك كانت تعفي ملايكة الله حياء لفرط صدق ورشد
قد اتينا اذ زايرين بذل ۞ ووفدنا عليك اكرم وفد
رضي الله عنك في كل وقت ۞ خير رضوان بلا شوب عد
وحبانا الاله اعلا مقام ۞ بسرور اللقا بجنة خلد
ما تملى عبد الغني بقرب ۞ منك وقتا النهي يحلو كشهد
وسرت نسمة وغنت طيور ۞ في غصون فرح الحدايق ملد
او اتى قايلا اليك مشوق ۞ لم يزل بالامام عثمان وجدي

ثم رجعنا وختمنا الزيارة بمشهد صفيه بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعدنا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى مصر وارسلناه الى الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وصورته بعد نثر قليل على حسب ما اقتضاه الوقت وسلك به السبيل وهو قولنا

شعر

تم للقلب ما هو المامول ۞ هذه طيبة وهذا الرسول
فتمتع يا عبد منه بوصل ۞ وتحقق بانك المقبول
قصبري في اصطبار قلبي ولكن ۞ في غرامي وفي الصبابة طول
طالما كنت في فلا وبعاد ۞ وفوادي مكبل مغلول
كلما همت ان ادوم سراحا ۞ كان قلبي لا يستطيع يجول
ثم ان الاله من بسعي ۞ انا في ذا الزحام محمول
فقطعت الفلاة اصبا فاضحا ۞ والعنا في حبالها مجبول
وبدا اللطف حيثما سرت مرحا ۞ بالذي اشتهي لم وافول
فنجاه كثيره وربيع ۞ وجها الغرض بالحيا ويقول
ولنا الخوف قد تبدل امنا ۞ ولنا السعد كامل لا يزول
وتسعيد زماننا بالتهاني ۞ وحبيبي مساعد لا يحول
والتقينا بمن نحب وكانت ۞ سفرتي كلها مني وقبول
وسرور ونشاة وصفاء ۞ وهناء ولذة ووصول

جيت باب السلام قصد سلام • فتقضت امنيتي والسول
والذي بات ضيف قوم كرام • كيف فيهم يضام حين النزول
وقد ضيف الانام لاخوف يلقى • والى الله امره موكول
كل من جاز اين امنا رضا • تتهادى دورها والطلول
جل يوم به المدينة جينا • وهو يوم مبارك مامول
دهش الجو عند حجرة طه • وبها مد حبلي الموصول
وعلتني مهابة وجلال • ان هذا هو المقام المهول
وبلقياي للضجيعين منه • غاب حسي وغابت العقل عول
ثم هب نسايم الوصل حتى • هش بالقرب روضه المطلول
ثم عند التماس كان اشتباك • لفوادي فكان امر يطول
وحماني من كل سوء الهي • في طريقي وقد اخيف نحول
قلت يا سيد الانام صلاتي • وسلامي عليك منك قبول
والرضى غير محاول لن يدعي • باني بكو بجوده مبذول
جد زين العابدين الذي حل • مقاما انقبحات عقول
يا ابن صنو النبي الفارياني • تتسامى فروع والاصول
انت زين العابدين جميعا • فيك للعز غرة وحجول
انا لا استطيع مدحك لكني • لك ذكري في منطقي معسول
وودادي لك الوداد الذي لا • يعتريه سقم هنا ونحول
فعليك السلام ما لاح برق • وسلامي اليك منك رسول
وعليك الرضا من الله ما فا • ح زهو للربا وهبت شمول

ثم دعانا ضيافة وان نفطر عنده في هذه الليلة الشاب
الفاضل جامع الفضايل والفواضل الشيخ محمد طاهر ابن
المرحوم العالم العلامه والمحقق المدقق الفهامه الملا
ابرهيم الكوراني الكردي الاصل المدني فذهبنا الى داره
خارج المدينة في الجهة الغربية خارج باب المصري وحصل
لنا ولجماعتنا به غاية الانس والسرور واجتمعنا باخيه
الكامل الشيخ محمد سعيد ابن الملا ابرهيم المذكور وبالعالم





الفاضل الشيخ موسى البصري وهو من اخص تلامذة المرحوم
الملا ابرهيم المذكور وتوفي في سنة احدى ومايه والف وقد
رثاه وارخ وفاته صاحبنا العالم الفاضل صدر الافاضل
السيد عبد الكريم ابن عبد الله الخليفتي من ذرية العباس
رضي الله عنه الاديب الكامل الخطيب بالحرم النبوي حفظه
الله تعالى حيث قال شعر

ان خطب الزمان اخني بسور • واراها بعد السرور شرور
اذ رزينا بموت خير همام • تخذ المقلة الفهوم سميره
من اليه يشار في كل صقع • وعليه مدار اهل البصيره
من بكاه الانام شرقا وغربا • وتمنوا لنفسهم تاخيره
ذاك قطب الزمان رب المعاني • من غدت اي فضله مسطوره
ذاك من كان في الورى محض نفع • بالايادي وبالعلوم الغزيره
ذاك من عاش دهره بعفاف • واتصاف بحسن سر وسيره
ذاك برهان كل فضل جلي • ذو الصفات الجميلة المخبوره
ذاك ذو العلم والتقى من تراه • كل حين اوقاته معموره
من يحلي العويص من بعد عوص • تم اهل في المعارف نوره
من لاثبات كل دعوة حق • بدليل وحجة مشهوره
ذهب العالم المحقق لكن • في نبيه ما منه عيني قريره
رحم الله ذاته وانال الـ • ـكل منا ثوابه والحبوره
وحبانا صبرا عليه وجبرا • لقلوب من بعده مكسوره
فلعمري قد كان خير امام • السن المدح في علاه قصيره
قلت لما اصبت في موت حبر • ما راي الدهر مثله ونظيره
جاء تاريخه بغاية اوبر • كان شمسا في العالمين منيره
١١٠٢ فالسنة الموحدة التي هي في اخراوب محسوبة من التاريخ وقد
اشار اليها على طريقة من طرق المعمي والاوب الرجوع مصدر
اب يؤب ورثاه ايضا وارخ وفاته الاديب الاديب الفاضل
الكامل السيد محمد بن عبد الله الخليفتي العباسي اخو الشيخ

عبد الكريم المذكور سو

توفي الهمام الذي لم يكن … له في المعارف والفضل ثان
ومن قد سما قدره في الورى … فخارا على كل قاص ودان
ومن حل ذروة هام العلا … وليس الحديث كمثل العيان
ومن كان في حلبة الفضل لا … يجارى اذا كان يوم الرهان
ومن لو راى الاشعري فضله … او الفخر كانا له يشهدان
ومن كان في العلم بحرا وعن … دقائق سر الهدى ترجمان
فكم قد اجاد وكم قد اهدى … دُرَرًا في المعاني له من بيان
فنعنعن احاديث عليائه … وضع فيه مدحا كعقد الجمان
حباه الاله السما رحمة … واسكنه في فسيح الجنان
ومن قيل لما عام قوتا من … يحق لمبكيه كل اوان
فقلت بتاريخ عاجلا … لقد مات ثان عين الزمان

وقوله عاجلا محسوب من التاريخ ورثاه ايضا وارخ وفاته صديقنا الفاضل الكامل الاديب الشيخ عبد الرحمن الخطيب المدني حفظه الله تعالى بقوله

سو

جدد الله دينه ما امام … كان في العلم امة طاذكرا
شد في نصره الازار لعزم … كان عقباه قربة منه دهرا
اظهر الحجة التي بهت الخصم … واوفى من حكمه اهو خيرا
ورث الاسم والمسمى جميعا … من خليل الرحمن مجدا وفخرا
ارخ القرن والقا بعد عام … مات قطب الانام قدس سرا

وقوله بعد عام اي يزاد في التاريخ عام ليكمل ورثاه ايضا وارخ وفاته مفخر الافاضل الشيخ احمد بن محمد على المدني المدرس بقوله

سو

قد دهانا ملم خطب اليم … فبكت مدارس وعلوم
مات يحيى ما كان من دارس العلم بدرس وكل علم يتيم
مات عين الاعيان من نهر زور رحمة الله للهمام الحسوم
مات غزالها جل معقو … دجبا من فقصة الحيزوم

فنها



فنهار الوجود كالليل امسى … لبكا الشمس ما كسف النجوم
كل طرف انسانه غارق في … بحر دمع والما سحن حميم
قد عرى عروة العلا قصم ظهر … ظاهر فالزمان باغ غشوم
ذاك الشيخ حميد قول وفعل … ليس فيه من الصفات ذميم
ذاك برهان مشكلات الدياجي … قاطع ساطع سناه العميم
ذاك قطب ومركز قد سما فلك … سما فهو الجليل الفخيم
ذاك شيخ العلوم عقلا ونقلا … ظاهرا باطنا قوي قويم
طاب في طيبة لجسم لكن … ملاء الكون نوح المعلوم
كان في طيبة سرورا سليما … فتوفي فسالمتنا الهموم
قلم الحبر قد بكى الحبر بالقطر … وقطر البلاد ذو الاقليم
كان منبرا خطوب دين خطيبا … فيه فالدين دكه مهدوم
قد اقرت بفضله الشرق والغرب … ومصر وشامها والروم
خنس الدين اجدبت روضة … العلم وعهدي ما كان شميم
فعلى مثله يناح ويبكى … كل صبر بحينه مهزوم
في جلاد الجدال بالقطع كم فلق هام الاوهام ذاك الخذيم
ان للحزن رشق نبل مصيب … نهو نصيبي وبالفؤاد نضيم
وهو حبر بحر وبر مبر … عالم عامل له التعظيم
هو بحر من كل بحر بحث … منهل كم روى به الهيم
ناظم على ظاهر الشرع والبا … طن مسلكا تحار فيه الفهوم
خادم العلم في الانام سنينا … وهو فيه الى القيام خديم
حق للجو ان يضيق خناقا … جزعا لا يهب فيه نسيم
وخدود السحاب حق لها اللطم فكل من الرعود لطيم
ما لصبح تنفس وعطاس … كل صبح عليه غطيا كظيم
حبر العلم حاكها الحنو نسجا … من يحاكي ما حاكه او يروم
غاص بحر التحقيق بل غار دما … ولكم غاص لجة من يعوم
هو ان لم يكن عبد العلم … كل علم بفضله مختوم
لعموم العلوم ذا الخليل … خصوصا علم الكلام كليم

لو رآه الرازي ما رام فخرا ۞ وابن سينا ما قال اني حكيم
ناصر السنة القويمة بالحق ۞ ليجري في صراطه مستقيم
كم حلاق للقوم صار وفاقا ۞ فثبات الهدى به معلوم
حافظ العصر في الحديث اخبار ۞ وهو بالفضل سابق وقديم
كان ان يجمع الاحاديث في الصدر ۞ وليدري صحيحها والسقيم
كم لمستدرك على القوم ابدى ۞ حاكما وهو للهدى محكوم
فهو عالي الاسناد في كل ناد ۞ وابي عن الضعيف شهيم
حاله في الحديث تمييز ما صح ۞ طريقا وبالرواة عليم
في علوم التاريخ ثبت فريد ۞ ذو صواب عن الخطا معصوم
قد علا ذروة لكل سنام ۞ فهو سام ومن علاه يسوم
لو رآه الفراء الفر حياء ۞ قايلا ذا لسيبويه لو سيم
كم له منه تقلدها جيد الاسلام ۞ فهو فرد سليم
كم له من نتايج في علوم ۞ ازدهري بمثله لعقيم
كم له من حقايق مبدعات ۞ كم به في العلوم احيي رميم
كم رضيع من الصنعا لثدي ۞ العسر جلاه فهو سهل قطيم
كم ما بناه لكلمة تق ۞ جيد علوم يجزي عليها النعيم
فيه اقسام كل علم صحيح ۞ قسما ما لعصري قسيم
اي ثان في محلي الوجود ۞ مطالع الجود مثله معدوم
اي حبر قد حقق الكتب بالكشف ۞ الذي ليس فيه قط غيوم
اي حبر له جلا فهوم ۞ فبدو بالنضار ذا الرقيم
وبقصد السبيل من شعب الايمان ۞ سبيل نجا وفيها الحليم
في تآليفه الفريد باق ۞ ذكره فهو للقيام يدوم
ليس فيه عيب سوى انه جا ۞ ء بهذا الزمان وهو الزعيم
اي حبر باب الفتوحات مفتو ۞ ح لديه نصعبها مفهوم
اي حبر له المواقف اضحى ۞ واقفا وهو سيد مخدوم
لست احصي صفاته في نظامي ۞ كل وصف لديه منه الصميم
هو روض فيه زهور علوم ۞ كيف يحصي منثور المنظوم

ذا لا

305

وما

ذا الذي لي يقوم يعبد ربا ۞ جنح ليل وفي نهار يصوم
دايبا للذكر والافادة والنا ۞ ليف في فصول غيرها لا يحوم
ورع زاهد على الحق ثبت ۞ تو تضيه الانام حتى الخصوم
كل طرف باك وقلب حزين ۞ لفراق الذي دعاه الرحيم
حرم المجد سوله من بقاه ۞ طرفه منه سايل محروم
ذا الخطب اجل خطب فيه ۞ سوى صب للدموع حميم
حب واجب على كل ذي دين ۞ ومن لام فيه فهو اللئيم
افزع الله قايل الفرح قلب ۞ ذوي العلم فهو رب كريم
كم متى يتخص فناه بروح ۞ غير ان القضا هو المحتوم
كلنا سوف يختشي كاس موت ۞ فلذا قيل ما عليها مقيم
لقي ربه بقلب سليم ۞ فعليه من ربه التسليم
حل في جنة ولا حشا هنا ۞ في زفير منها لنب الجحيم
حل في جنة مع الحور يسقى ۞ من رحيق مزاجها التسنيم
صافحته يد الرضوان من اجل رضا الله انه مرحوم
ظهر الفوز في نجيه وذا السر ۞ قيلا في شيخنا مكتوم
موته فيه ثلم حصن هدانا ۞ لهف نفسي بسيف الهدى مثلوم
جا تاريخه بابجد منضبطا ۞ مات روح العلوم ابراهيم

فلفظ ابجد الالف واحد والبا اثنتان والجيم ثلاث والدال اربعة فالمجموع عشرة تضاف الى التاريخ وهو المصراع الاخير وتولد ضبطا ليستوي التاريخ وهي طريقة غير معروفة ولكن اهل المدينة لا يعترض عليهم وليصنعوا كيف شاوا فانهم اهل بدر ثم بعد ذلك جينا مع جماعتنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة العشا والتراويح على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجنا من باب جبريل ثم ذهبنا الى الحمام الذي هو داخل المدينة المسمى بحمام النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه سنن في الحرم الشريف في اواخر الزقاق الذي يمر منه

على دار العشره وهو حمام لطيف، وقدر منيف، وقد اطلقت فيه مباخر الطيب، ولا بدع لطيبه ان ازهر اغصنها الرطيبه وفي ذلك نقول شعر

في شهر صوم دخلنا ۞ حمام انس وطيب
ونفس طيبه طابت ۞ وغصن خطى رطيب
ماء وشهر وقطن ۞ طيب وطيب وطيب

وقلنا كذلك بمعونة القدير المالك

دخلنا في المدينة وقت ليل ۞ لحمام لطيف هوا بهي
وطيب فيه مع ماء طهور ۞ وكيف وذا الحمام النبي

وقلنا ايضا وقد فاض السرور وعلينا فيضا

وحمام النبي لقد دخلنا ۞ وذلك في المدينة ما لديه
وقد طبنا بطيبه فيه حتى ۞ وجدناه نعيما في جحيم

حمام الركود

ويقال له حمام النبي صلى الله عليه وسلم لانه في مدينته المشرفه وقريب من الحرم النبوي وهاتيك الحجرة المنيفه او لانه من جملة الوقف عليه صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام ولا كان في ذلك الزمان في المدينه حمام حتى ذكر الشيخ بن حجر الهيتمي في شرح شمائل الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الحمام وما يقال بانه دخل حمام الجحفه موضوع باتفاق الحفاظ لان العرب ما كانوا يعرفون الحمام ولا بني في زمنهم انتهى قلت وانما كان ذلك في بلاد العجم وفي غير الحجاز لانه معهود من زمان سليمان بن داود عليهما السلام على ما يقال بانه اول من بنته له الجان وفي المدينه حمام آخر خارج السور في غربي المدينه خارج باب المصري وقد دخلنا ايضا مرة اخرى في رجوعنا من مكه بعد حجنا الى بيت الله الحرام، ثم خرجنا من الحمام وجئنا الى منزلنا ونحن في اتم سرور، واكمل ابتهاج وحضور وبتنا الى ان صار وقت السحر فتسحرنا واتينا الى الحرم الشريف

وزرنا

306

٢٤١ وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح مع الجماعه وكان ذلك اليوم يوم السبت الحادي والاربعين ومائتين وهو اليوم السادس من شهر رمضان فجاء الى زيارتنا الفاضل الكامل السيد اسعد افندي مفتي السادة الحنفيه في المدينه المنوره واتانا بالفاضل الاديب الشيخ احمد بن المرحوم صدقنا الشيخ ابراهيم الخياري والفاضل الشيخ ابراهيم الخطيب بالحرم النبوي اخو العلامه الشيخ احمد المدرس والفاضل الشيخ ابو الفتح الخطيب وجرت بيننا وبينهم مذاكرات علميه ولطايف ادبيه، وكان عادتنا في كل يوم نصلي العصر مع الجماعه في الحرم الشريف في الروضة الشريفه ثم ناتي نجلس مع صديقنا السيد عبد القادر واولاده عند باب الرحمه حتى نفطر عنده وتصلي صلاة المغرب هنالك ثم نذهب حتى تعشينا فصلينا عنده المغرب وذهبنا مع شيخ الحرم ثم عدنا وصلينا العشا والتراويح وذهبنا الى منزلنا ثم تسحرنا في وقت السحر وجئنا الى الحرم الشريف

٢٤٢ وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والاربعين ومائتين وهو اليوم السابع من شهر رمضان فكنا تارة في زيارة بعض الاخوان من اهل المدينه من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان

٢٤٣ وتارة في الحرم الشريف حول الحجرة المطهره منازل الفتيان الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والاربعين ومائتين وهو اليوم الثامن من شهر رمضان فجينا الى الحرم الشريف ثم بعد صلاة المغرب على العاده اتينا الى بيت شيخ الحرم فافطرنا عنده لتاكيده علينا في ذلك فاجتمعنا عنده بجناب الشيخ البركه السيد علي السمهودي من ذرية صاحب تاريخ المدينه العلامه السيد الشريف نور الدين علي بن جمال الدين عبد الله بن شهاب الدين احمد الحسني الشافعي

السمهودي رحمه الله تعالى ومفخر المدرسين محمد افندي
المشهور ببشبيجي والفاضل الشيخ ابي السعود المنوفي مفتي
السادة الشافعيه بالمدينه المنوره والخطيب بالحرم الشريف
ثم قمنا بعد تمام المؤانسه والمذاكره العلميه وجينا الى
الحرم وصلينا العشا والتراويح وعدنا الى منزلنا حتى اصبحنا
في يوم الثلاثا الرابع والاربعين ومايتين وهو اليوم الثامن ٢٤٤
من شهر رمضان فتسحرنا وجينا الى الحرم الشريف وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم في وقت الظهر
ووقت العصر اتينا فصلينا مع الجماعه ثم بعد صلاة المغرب
على العاده ذهبنا مع جماعتنا الى دعوة مفخر العلما السيد اسعد
افندي مفتي الحنفيه فدخلنا الى داره وترحب بنا وحصل
بيننا وبينه كمال المؤانسه ثم عدنا الى الحرم الشريف فزرنا
وصلينا على العاده ثم عدنا الى المنزل وفي وقت السحر
تسحرنا وجينا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الخامس
والاربعين ومايتين وهو اليوم التاسع من شهر رمضان ٢٤٥
فذهبنا الى منزلنا ثم عدنا في وقت الظهر وفي وقت
العصر الى المغرب على العاده الى ان اصبحنا في يوم الخميس
السادس والاربعين ومايتين وهو اليوم الحادي عشر ٢٤٦
من شهر رمضان فكنا على عادتنا من الصلاة والزياره
حتى صلينا العصر وذهبنا الى باب المصري فاطلعنا
على ما هنالك من الاسواق واجتماع الناس ثم ذهبنا
الى بير بضاعه قال السمهودي بضم الموحده على المشهور
وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمه واهملها بعضهم وبالعين
المهمله ثم هاء غربي بيرحا الى جهة الشمال بعضهم روى
واحمد وصححه والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري
رضي



رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال
انه يستقى لك من بير بضاعه وهو بير تلقى فيها لحوم الكلاب
والمحيض وعذرة الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء طهور لا ينجسه شي وزاد ابن ماجه الا ما غلب على ريحه
وطعمه ولونه وروي المصري برجال ثقاة عن سهل
بن سعد قال سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بير بضاعه
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بير بضاعه وانه
سقاه بيده منها وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بال على بضاعه
وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبير بضاعه
وقد المجد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعه
فتوضا من الدلو وردها الى البير وبصق فيها وكان اذا
مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه من ماء بضاعه فيغسل
فكانما انشط من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر رضي
الله عنهما كنا نغسل المرضى من بير بضاعه ثلاثة ايام فيعافون
انتهى وفي تحفة الزوار الى قبر النبي المختار لابن حجر
الهيتمي قال ابار النبي صلى الله عليه وسلم بطيبه نحو عشرين بيرا
والمعروف الان سبعة ابار فينبغي ان تقصد ويتبرك بها
وبمائها والشرب منها والغسل والوضوء منها وقد نظمها
بعضهم فقال شعر

اذا رمت ابار النبي بطيبه * فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومه وبضاعه * كذا بصه قل بيرحا مع العهن

قال السمهودي بير اريس كجليس نسبة الى رجل من يهود اسمه
اريس وهو فلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه توضا في بيته ثم خرج فقال
لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي
هذا فجا الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
خرج ههنا قال فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بير اريس

قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على
بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال
فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت
على رسلك فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال
ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي
الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة
قال فدخل ابو بكر وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه
وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست
وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا قال
عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فسلمت عليه فقال هذا عمر يستاذن فقال ائذن
له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى
رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد
الله بفلان خيرا يعني اخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب
فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك
قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن
له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت له ادخل ويبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فاخبرته فقال ائذن مع
بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس
وجاههم من الشق الاخر والقف بالضم ما ارتفع من الارض

وغلظ

صحيح ص 308

وغلظ كذا في المصباح المنير والمراد هنا ما يبنى حول البئر
من الدائرة المرتفعة وسمي في بلادنا خرزة البئر وفي البخاري
عن انس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال
فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث
به فسقط قال فاختلفنا مع عثمان ثلاثة ايام فننزح البئر فلم
نجده وروى النسائي عن ابي عمران الكلبي لما كثرت على عثمان
دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الى قليب
عثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد وكان سقوطه بعد ست
سنين من خلافته وكان مبتدأ الفتنة وبئر اريس في المقابلة
لمسجد قباء غربيه وهي شمالي السور بينهما الطريق واما
بئر العهن بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون
وهي معروفة في العوالي يزرع عليها اليوم وعند سدرة
مليحة جدا مقصورة في الجبل وقطعت السدرة اليوم كذا
ذكر ذلك كله السمهودي ثم توجهنا الى جهة البقيع فزرنا
القبور المباركة ودخلنا هنالك في اخر البقيع الى حديقة
من النخيل وجلسنا مع الاخوان الذين كانوا معنا في مؤانسة
ومباسطة ثم عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب
بعد الافطار على عادتنا مع صديقنا السيد عبد القادر
ولاده ثم اجبنا دعوة وذهبنا معه الى داره مع اخواننا
فتلقانا بصدر الرحيب وللسيد عبد القادر المذكور
ولدان الكبير منهما السيد عبد الرحمن رجل من الافاضل
الاعيان والاخر السيد عبد الله زين العابدين سماه بذلك
الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وارسل اليه قبل ان
يعرف احد ان امه حملت به يقول له زوجتك حامل بولد
بولده كن فاذا جاء سمه بعبد الله زين العابدين فكان
الامر كذلك وهو شاب فاضل كان ياتي الينا الى المنزل لنا بالمد

ويقرأ علينا وكان اخوه الكبير كذلك يأتي فيقرأ علينا والسيد
عبد القادر المذكور يقال له نقيب زاده الحلبي لان اباه
من حلب كما قدمناه وسكن في المدينة المنورة ولهم في حلب
نسبة شرف معروفة مشهورون ببني زهرة نقباء حلب
سابقا واجتمعنا في داره بالصالح المناح المجذوب
السيد حاتم بن السيد باعلوي من سادات اليمن وهو رجل
كثير الشيب في لحيته يدور في اسواق المدينة ويحبه الناس
ويعتقدونه وله كرامات مشهورة ومناقب ماثورة وحصل
بيننا وبينه مكالمات ومحادثات وبشارات ومكاشفات
تشهد بصلاحه وولايته ثم انصرفنا بعد الضيافة الفاخرة
والطيب والبخور ودخلنا الى الحرم الشريف وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشا والتراويح وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وجينا الى منزلنا وقلنا من النظام
خطابا للسيد عبد القادر المذكور في اثنا هذا الكلام
بحسب ما اقتضاه الوقت والمقام شعر

يا شريف الاصل والفرع الذي ... بلبان العز والمجد غذي
انت عبد القادر الكامل في ... حضرة الانس شريف المأخذ
وجهك الوضاح للقلب شفا ... يطرد السوء عن الطرف القذي
واجتماعي بك يدني فرحي ... والتقا من كل كرب منقذي
انت نوري يا ابن نور المصطفى ... عرفك الفايح كالروض الشذي
كل قلب لك لم يشغف قسى ... ولسان لك لم يمدح بذي
حصن الله باولاد لهم ... ادب العز وفضل الجهبذ
عبد رحمن له الرحمة في ... حسن اخلاق وهدي المتخذ
ولزين العابدين انتمى ... وبه يا رفقتي فاستعذ
فهو حفظ وامان زايد ... وهو ملجا الخايف المستنقذ
لم يزل في كل خير دايما ... وسرور وعلا لم ينفذ
مع اولاده والاهل مع ... صحبه باللطف اضحى يقتدي

مابدا




ما بدا من طيبه طيب حمى ... حله في هذه الارض وذي
وقلنا كذلك على منوال ما هنالك شعر

يا من له نسب ناهيك من نسب ... يا وارث المجد غضا عن اب فاب
ومن له شرف لاحد له لا يبلى ... كالشمس اضحت فينا وكالشهب
انت الذي حزت انواع الكمال ولم ... تدع لمفتخر قدرا ومنتسب
وحاصل الامر بيت جا منتظما ... قد قلته في عظيم الفضل والادب
يا سايل العبد عمن بالمدينة قل ... ان المدينة عبد القادر الحلبي

ثم تسحرنا وجينا الى الحرم الشريف وصلينا صبح يوم الجمعة
بالسجدة مع الامام الشافعي المذهب وزرنا النبي صلى الله عليه
وسلم اولا واخرا وكان اليوم السابع والاربعون وماتان وهو
اليوم الثاني عشر من رمضان ثم عدنا الى منزلنا فجاء الى زيارتنا
الشيخ الصالح العابد الزاهد الفالح احمد المالكي الفقيه التنبكتي
وحصل لنا به غاية الانس والبركة وهو من المدرسين بالحرم
الشريف وكان عنده نظم المقدمة السنوسية التي في علم
التوحيد ناظمها شيخه الامام المحقق والهمام المدقق
ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمود بن ابي بكر بغيغ لقب
له ولكل واحد من آبايه واجداده الونكري نسبة الى ونكر
اسم قبيلة من قبايل السودان في بلاد تنبكت مدينة
عظيمة من بلاد التكرور وكان من العلماء العاملين مشتغلا
بالعلم والعبادة وله كرامات كثيرة ولاهل تلك البلاد غاية
الاعتقاد فيه وكانت له كلمة مقبولة مسموعة وشفاعة لا ترد
وله مصنفات منها هذه المنظومة المذكورة وهي من بحر الرجز
نظم لطيف وله شرح على المنظومة بدء الامالي سماه
نيل المعالي شرح عقيدة بدء الامالي ذكر عند قوله
نقول العبد يقال على ما ذكره الحافظ السيوطي في شرح
الكوكب الساطع انه للملك العادل نور الدين الشهيد
ابن عماد الدين ابي سعيد زنكي ثم بعد ان ترجمه ترجمة

طويله قال وفي بعض شروح هذه القصيده نسبتها لاقضى القضاة
شمس الدين قاضي الاسلام والمسلمين محي السنة قامع البدعة
ابي الحسن علي بن محمد بن سليمان الاوسي ثم رايت بخط الشيخ
الفقيه الحاج احمد رحمه الله تعالى ما معناه وجدت او رايت
بخط شيخنا الحافظ ابي عبد الله السيوطي انها للامام سراج
الدين ابي الحسن علي عثمان بن محمد بن الحاج الاوسي ثم ذكر
ماله في شرح الكواكب الساطعه من انه قال انها لنور الدين
الشهيد والله اعلم بحقيقة الحال انتهى قلت وقد طلب مني الشيخ
احمد المتكي المدني المذكور في شرح نظم السنوسيه وجاءني
بنسخه من ذلك فشرعت في النسخ وانا عنده في المدينة المنوره
وكملته في ثلاثة ايام اوابعها في اواخر شوال اول شهر الحج عام
حجنا في سنة خمس وماية والف فتوافقنا مع الناظم رحمه الله
تعالى فانه قال وقع الفراغ من نظمها واخرشوال لعام عشرين
بعد الالف ثم في هذا اليوم جاء الخبر الى المدينة المنوره بان الشريف
سعد امير الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى نصره الله تعالى
على المحاربين له من قبيله حرب فظفر بهم وغنم منهم الغنايم
وهو في وادي الصفرا قريب من المدينة المنوره وقد ارسل يامر
اهل المدينه بالزينه ثلاثة ايام بلياليها وضربت المدافع
في القلعه وحصل لاهل المدينة الفرح التام والسرور
العام فصلينا صلاة الجمعه بالحرم الشريف وكان الخطيب
الشيخ خير الدين بن الخطيب تاج الدين الحنفي فخرجنا من
الصلاة وقد زينت الاسواق واجتمعت الناس من الافاق
وبتنا تلك الليله في سرور قايم وابتهاج يوقظ النايم
فصلينا العشا والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا
فخرجنا مع الناس ومررنا في الاسواق وقد اوقدوا
القناديل الكثيره والشمع ورفعوا الاغلاق ووضعوا
الفرش الملونه والاغلاق والحلاوات موضوعه عند باب السلام

وغيرها



وغيرها اتباع كما هي العاده في كل ليله من ليالي شهر رمضان
وغيره مع زيادات انواع ثم ذهبنا الى منزلنا حتى جاء وقت
السحر واتينا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه
وسلم وصلينا الصبح في الروضه الشريفه وكان يوم السبت
الثامن والاربعين وماتين وهو اليوم الثاني عشر من
رمضان وكان صديقنا مفخر الافاضل السيد عبد القادر
اخبرنا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في واقعه المنام
هاتيك الايام وامره صلى الله عليه وسلم ان يقرا علينا
في صحيح البخاري فلما اصبح اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى
وشكرناه الحمد التام والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام
حيث كانت تلك المبشرة اشارة الى القبول وحيث الخاطر
هذا العبد الكسير دليلا على انه ماذون له بالاقراء وانه مقبول
واجازه بالسماع والقراءة للاحاديث الصحيحه المشتمله عليها
كتاب البخاري وهنالك اشارات اخرى وتنبيهات شتى الى
انواع من نعم الباري وتذكرت قوله تعالى لهم البشرى في
الحياة الدنيا قال بعضهم هي الرؤيا الصادقه وقوله صلى
الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة
يراها الرجل او ترى له وقد قمت قايما بعد ما كنت غافلا
نايما وكنت لما دخلت قاصدا المدينه على شكل المذهول الطايش
العقل من خوف دخولها لاني لا اتكلم في شي من العلوم ولا
البحث مع احد في منطوق ولا مفهوم هيبة من الحضرة
المحمديه واجلالا وحقارة لنفسي واذلالا حتى ورد
على الاذن بذلك بمعونة القدير المالك وكان السيد عبد
القادر المذكور ياتي الينا في صباح كل يوم ويقرا علينا
في مختصر البخاري امتثالا للامر المحمدي الشريف على حسب التيسير
ونتكلم له على المعنى بقدر ما يحضرنا من غير تقصير وارسل
اولاده الكرام يقرون علينا في الفقه وكان ولده الكبير

الثامن والاربعين
وماتين

اذن الرجل الكاهن اعلى سيدي

صح

بقواء في لسان الحكام • وقد كمله هو تتميم ابحاثه تتمم وفيه
ما لكوا م بالمرام • ولسان الحكام كتاب في فقه الحنفيه مشهور
لابن الشحنه لم يكمل ابوابه • وقد فيه معاملات الفقه صعابه
ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا الظهر بعد زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلينا صلاة العصر على
عادتنا واجتمعنا بشيخ الحرم فقال لنا اتريدون
ان تدخلوا الى داخل الحجره الشريفة فقلنا له اذا اراد الله تعالى
كان ذلك وكيف لنا بذلك فقال ان اردتم في هذه الليله
وقت المغرب او ان اردتم وقت الصباح فقلنا له وقت
المغرب اقرب فارسل الى الطواشيه يامرهم بادخالنا
فشددنا فوق القباء من الصوف الاحمر الذي كنا نلبسه شاله
من صوف على هيئة الخدام وفتح باب الحجرة الذي هو باب
فاطمه رضي الله عنها ودخل قدامنا طواشي من الخدام وورائنا
طواشي آخر واعطونا مشعله من الحديد في راسها شعله
من نار • والطواشي معنا من الفنار لوضع المشعله فيه
حتى جلسنا في داخل الحجره الى قرب الكوكب الدري الذي
قدمنا الكلام عليه والطواشي المتأخر انزل القنديل
المعلق بقرب الكوكب الدري فشعلته انا بيدي ثم وضعته مكانه
ثم وقفت بحذا الكوكب الدري ورفعت يدي وقراة الفاتحة
ودعوت الله تعالى لي ولاولادي ولاخواني ولجميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات • ثم خرجنا من حيث
دخلنا وحصل لنا ان شا الله تعالى كمال الخير والبركه
وفي ذلك المقام • نقول من النظام • شعر

قد دخلنا الحجرة المختار • وشهدنا لوامع الانوار
وتجلت لنا بدايع علم • ما معاني حقايق الاسرار
ووقدنا هنا لك قنديل نور • علقته سلاسل من نضار
كان بالاذن من حقيقه سر الامر بدا منه بغير انتظار

جوب

311

جذب اصل الفرع باقتضاء • لاح في سر سر التواري
فذهلنا كانما العقل منا • اخذته مدامة الاسكار
ثم هذا قد كان في شهر صوم • وهو في قرب عشا الافطار
ولله الحمد جل في كل حال • ما تغنت حمامة الاسحار

ومما احسن ما قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره
العزيز وهو في ديوانه الكبير • شعر

يا حبذا المسجد من مسجد • وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة • فيها ضريح المصطفى احمد
صلى عليه الله من سيد • لولاه لم نفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره • في كل يوم فاعتبر ترشد
فهذه عشرون مقرونة • بافضل الذكر الى الموعد
عشر خفيات وعشر اذا • اعلن بالتاذين في المسجد

فقرن الله تعالى ذكره بذكره صلى الله عليه وسلم كل يوم
في الاوقات الخمسه للصلوات الخمسه بطريق الجهر في الاذان
والاقامه وعشر بطريق الاخفا في اجابة الاذان والاقامه
فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كما قالته لكن
الاذان والاقامه بالاعلان واجابتهما بالاخفا وذلك كله
في افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله • فهي عشرون
مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ رضي الله عنه ثم صلينا
المغرب والعشا والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا ثم
تسحرنا وجينا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وكان ذلك
التاسع والاربعون ومايتان ٢٥٠
اليوم يوم الاحد التاسع والاربعين ومايتين وهو اليوم
الرابع عشر من شهر رمضان واتينا الى منزلنا فلما اصبحنا
في يوم الاثنين الخمسين ومايتين وهو اليوم الخامس
عشر من شهر رمضان جا الخبر بان الشريف سعد ومن
معه من العساكر نزلوا في ذي الحليفة المكان المسمى بالابيار

يعني على قرب المدينه وانهم يدخلون المدينه في هذا اليوم
فخرجت مع واحد من جماعتنا للملاقاه والاجتماع به فصلينا
صلاة الصبح وركبنا وخرجنا من باب المصري ولم نجد
احد غيرنا فتوجهنا ضحى ووصلنا الى الحليف بعد طلوع الشمس
فوجدنا المضارب منصوبه والخيام مضروبه والعساكر
نازله والعربان من قبايل شتى هناك حاصله فدخلنا
عليه وهو مضطجع في الربيع ومخيمه للنبع وسلمنا وجلسنا
فترحب بنا واحتفل بقدومنا وهنيناه بكمال النصر الظاهر
وبشرناه بتشريف نسيمه الطاهر وذكرنا قولنا له سابقا في
مطلع القصيده الداليه شعر

سعدت بنصر الاهل يا سعد ولا عجب فالحرب طرده لسعد

وكان الامر كذلك فان قبيله حرب الذين كانوا مجموعين
على محاربته فروا وانطردوا من غير مقاتله ولا محاربه
ومر من وادي الصفرا ودخل المدينه وكان عنده جوهر
رأى بها واقعه منام ونحن عنده بينبع النخل فقصها
علينا فاولناها له بالخير وقلنا له ربما تكون هي بعينها
ما يكون فانه رأى كانهم داخلون الى المدينه المنوره
بجملتهم وعساكرهم ورأى اهل المدينه خرجوا كلهم يرفعون
اصواتهم بالدعا للشريف سعد حفظه الله تعالى وهو يسلم
عليهم يمينا وشمالا ثم لما ركب الشريف سعد وابنه سعيد
وركبت العساكر من العربان وغيرهم وسعت المشاه بين
يديه وركبنا نحن واياه واقبلنا على المدينه المنوره فوجدنا
اهل المدينه خارجون لاستقباله وارتفعت اصوات
الناس بالدعا له بالنصر والتاييد وذكر جوهر عبد الشريف
المذكور رؤياه السابقه فتذكر ذلك وتعجب منه وحمد
الله تعالى وشكره حتى وصلنا الى القبه البيضا التي في
الطريق بين الجليلين واذا بشيخ الحرم يوسف اغا وقاضي

المدينه



المدينه يومئذ محمد افندي المرحوم فسلم عليه وسلم عليهما
ووقفا حصه من الزمان يتحدثان فتنزهنا نحن مخافة الازدحام
والناس خارج السور على طبقاتهم ينتظرون قدوم الشريف حفظه
الله تعالى حتى دخلنا المدينه وذهبنا الى منزلنا ثم دخل الشريف
سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وذهبنا
الى الحرم النبوي لزياره جدهما صلى الله عليه وسلم فدخلا الى
الحجره الشريفه ودخلت العساكر الى المدينه وتفرقت خارج
المدينه في المحلات والجهات ونزلت قبايل العربان بين النخيل
وفي الصحاري حول المدينه ثم نزل الشريف حفظه الله تعالى
في منزله ودار خارج المدينه في الجهه الغربيه خارج باب
المصري ولما كانت وقت الظهر ذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر ثم لما دخل وقت
العصر صلينا العصر ومكثنا في الحرم على عادتنا الى المغرب
ثم صلينا المغرب وذهبنا الى منزلنا وعدنا فصلينا العشا
والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بتنا تلك
الليله حتى كان وقت السحر فتسحرنا وكان نضع التمر في الماء
من العشي ونشربه في وقت السحر مع المسحور واحيانا نضع
المشمش اليابس اذا كان متيسرا ويجد نقيع التمر الذي
يقال له نبيذ التمر احسن تبركا بفعله صلى الله عليه وسلم
كما رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي
ثم بعد السحور ذهبنا على عادتنا الى الحرم الشريف فصلينا
الصبح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم
يوم الثلاثا الحادي والخمسين ومائتان وهو اليوم السادس
عشرين رمضان ثم جينا الى منزلنا وهممنا ان نذهب
الى زيارة الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى فقطعنا
هذا التاريخ لقدومه وذهبنا اليه وهو نازل خارج
باب الشامي في مقام الامام الزكي في دار هناك لطيفه

الحادي والخمسين بعد الالف ومائتان

فدخلنا عليه ورحب بنا فانشدناه هذه الابيات وهي قولنا

ايها السعد الرفيع المستقيم ... يابن خير الخلق والبر الرحيم
زادك الله ارتفاعا في الورى ... وحباك الفضل والمجد العظيم
وحمى عزك في الدين من ... كل ابليس وشيطان رجيم
خصك الله بنصر ظاهر ... انت صاحب ذا القلب السليم
جانا العيد بنصرك في ... نا في الحضرة العظمى الكريم
رمضان الخير فانسرت به ... جملة الناس وقد احيى الرميم
وانقضت حرب بحرب السيف من ... عزمك الماضي المتين المستديم
نبوا هاشم في عز وفي ... دولة منك على الحال القديم
لم تزل يا بني زيد على ... هذه الحاله في نصر عميم
ما تلا عبد الغني تاريخه ... جا نصر الله والفتح نعيم

ولنا من النظم في ذلك العهد قولنا

وروضة احمد المختار كنا ... نصلي الفرض فيها والنوافل
وذلك بين منبره وقبر ... له والنور فيها غير افل
وصلينا التراويحا وصمنا ... هنالك وقد تيقظ كل غافل
وكنا في امان الله نرجو ... عنايته وكان الله كافل
وجاء النصر للاشراف حتى ... على سعد وحقرت الاسافل
ووفي قد عفي بالوعد منه ... لنصر المومنين وكان حافل
وذينت البلاد بشهر صوم ... وقد فتح الطريق على القوافل
وحمد الله والشكر استقاما ... لمن بجلائل التوفيق رافل
وطيبة طاب عيش الناس فيها ... بسعد وانجلى رب المحافل

وقد اتفق في هذه السنه كان اولها الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة خمس ومايه والف ودخل الخميس من العسكر الى المدينة المنوره واتفق لنا خمسة اعياد في هذه السنه عاد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثه اعياد غير معهوده

شرعا

313

شرعا زيارتنا النبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاشراف وصوم شهر رمضان في المدينة الشريفه فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد فيها الثواب الجزيل والجزا العظيم الجليل حتى نقل عن العبدي من المالكيه ان المشي الى المدينه لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبه ذكره السمهودي واطال في ذلك وروى الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وذكر الماوردي في الاحكام السلطانيه انه حكى العتبي قال كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله ان الله سبحانه يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك تائبا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وانشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم ركب راحلته وانصرف العتبي فاغفيت اغفاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فاخبره ان الله سبحانه قد غفر له انتهى وهذه بشارة عظيمه لكل مادح للنبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني والبزار عن ابي الدردا مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمايه الف صلاه والصلاة في مسجدي بالف صلاه والصلاة في بيت المقدس بخمسمايه صلاة وتمامه مبسوطه في تاريخ السمهودي واما نصرة الاشراف على غريمهم ويومهم

٢١ ادخال سابق الرسول

فانها اكبر المنن على اهل الاسلام وروي الترمذي عن
محمد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد هوان قريش اهانه الله وروي بسنده عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم رزقت اول
قريش نكالا فاذق اخرهم نوالا هذا حديث حسن صحيح
وروي مسلم عن صفيه بنت شيبه قالت قالت عايشه
رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه
مرط رجل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا انتهى قلت والمفهوم من هذه الايه
انه لا بد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت
حتى يكون التطهير منها وفيه رد على من يعتقد عصمتهم فذ
نوبهم موعودون بغفرانها من الله تع والله لا يخلف
الميعاد واما صوم شهر رمضان في المدينة الشريفه
فقد ورد فيه الجزا الوافي والفضيله الزايده وروي
الطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان
بالمدينه خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان
وجمعه بالمدينه خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان
انتهى وقد قلنا في المقام من النظام شعر

لست ادري وقد دهشت بماذا ۞ يفرح القلب حين جاد الباري
ابنصف الاشرف ام شهر صوم ۞ جاءنا ام زيارة المختار
هي اعيادنا الثلاث وياتي ۞ عيد اضحى والعيد في الافطار
سنة الخمس قبلت بخميس ۞ وخميس من عسكر جرار
ثم خمس اعيادها عاد فيها ۞ كل خير لعصبة الانصار

ثم جينا الى منزلنا فجاء الى زيارتنا العالم العلامه السيد
اسعد افندي مفتي الساده الحنفيه بالمدينه المنوره
ومعه محمد افندي ابن مصطفى افندي القونوي امين

اعياد سيدي عبد الغني

القونوي

314

الفتوي عنده وصحبتهما الشيخ الفاضل السيد عمر بن السيد
علي السمهودي وجرت بيننا وبينهم بعض المسايل العلميه
والفوايد الشرعيه والنكات الادبيه ثم ذهبنا فصلينا
الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وعدنا الى المنزل فجاء الى زيارتنا الشاب الفاضل الشيخ
خير الدين بن الخطيب تاج الدين حاوي الفضل والدين
وحصل بيننا بعض ابحاث فقهيه وفوايد حديثيه ثم ذهبنا
فصلينا العصر وقعدنا في الحرم الشريف على عادتنا وصلينا
المغرب والعشا والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وعدنا الى المنزل الى ان تسحرنا وجينا الى الحرم الشريف
وزرنا وصلينا الصبح وكان اليوم يوم الاربعا الثاني
والخمسون ومايتان وهو اليوم السابع عشر من شهر رمضان
ثم بعد ان صلينا المغرب على عادتنا في الحرم الشريف ذهبنا
مع شيخ الحرم الى داره فاجتمعنا عنده بحضرة الشريف سعد
وابنه حفظهما الله تع وجرى بينهم كلام بحسب ما اقتضاه
ذلك المقام ثم عدنا الى الحرم الشريف فصلينا العشا
والتراويح وذهبنا الى منزلنا ثم في وقت السحر تسحرنا
وعدنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وزرنا النبي صلى
الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والخمسون
ومايتين وهو اليوم الثامن عشر من شهر رمضان وقد
نزل المطر في تلك الليله من اولها الى الصباح وكان مطر
غزير كالسيل اذا ساح بحيث صلينا التراويح مع الناس
كلهم في داخل الحرم الشريف ثم بعد زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم وصلاة العصر ذهبنا قبيل قبيل المغرب
الى ضيافه قاضي المدينه محمد افندي الرومي فدخلنا
الى مدرسة السلطان قايتباي لصيق الحرم الشريف وهي
المحكمه الان كما قدمناه ولها الشبابيك المطله على الحرم فلما

الثاني والخمسون ومايتان

الثالث والخمسون ومايتان

ان المغرب اقتدينا من الشباك بامام الحرم الحنفي
على عادتنا في الاقتداء به ثم جرى بيننا وبينه ابحاث تتعلق
بالاقتداء مع اختلاف المكان في حالة عدم اشتباه الامام
وهل ذلك يجوز ام لا وللحنفية فيه كلام طويل ذكره في البحر
الرايق شرح كنز الدقايق وفي حاشية الشرنبلالي على
شرح الدرر ايضا وفي مسئلة الاعتكاف في السبيل ازوقي
تنوير والحايل لا يمنع ان لم يشتبه حال امامه ولم يختلف المكان
انتهى وظاهره ان احدهما مانع من صحة الاقتداء اشتباه
حال الامام واختلاف المكان فاذا اختلف المكان منع من
صحة الاقتداء وان لم يشتبه حال الامام وهذا اذا لم تتصل
الصفوف فاذا اتصلت فلا منع وشباك مدرسة قايتباي
في المدينة في نفس جدار الحرم الغربي والصفوف متصلة
في نفس الحرم الى حد الشباك فيصح الاقتداء وان كانت المدرسة
خارجة عن الحرم بناء لها مستقل لكن في البحر ما يدل على خلاف
هذا قال وفي المجتبى فناء المسجد له حكم المسجد يجوز الاقتداء
فيه وان لم الصفوف متصلة ولا تصح في دار الضيافة
الا اذا اتصلت الصفوف وبه علم ان الاقتداء من صحن
الخانقاه الشيخونية بالامام في المحراب صحيح وان لم
تتصل الصفوف لان الصحن فناء المسجد وكذا اقتداء
من بالخلاوي السفلية صحيح لان ابوابها في فناء المسجد ولكن
ولم يشتبه حال الامام واما الاقتداء بالخلاوي العلوية
بامام المسجد فغير صحيح حتى الخلوتين اللتين فوق الايوان
الصغير وان كان مسجدا لان ابوابها خارجة عن فناء المسجد
سواء اشتبه حال الامام او لا كاقتداء من بسطح داره المتصلة
بالمسجد فانه لا يصح مطلقا وعلله في المحيط باختلاف المكان انتهى
ثم عند اذان العشاء قمنا وذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا العشا
والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم واتينا الى منزلنا

وبعد



وبعد السحور راتبنا الى الحرم وزرنا النبي صلى الله عليه
وسلم وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الرابع	الرابع والخمسون ومايتان
والخمسون ومايتان وهو اليوم التاسع عشر من شهر رمضان
فعدنا الى منزلنا ثم رجعنا الى الحرم فصلينا الجمعة في الروضة
الشريفة وكان الخطيب الشيخ عبد الرحمن بن ابي الغيث
الشافعي وهو من افاضل الخطباء وافقههم ويقال انه
من ذرية الشيخ المنبج الولي ابي بكر بن قوام المشهور قبره
عندنا في الشام يقال لهم بيت الكفرسوسي نسبة الى كفرسوسية	سوسيه
قرية من قرى دمشق واجتمعنا ببعضهم في ينبع البحر كما تقدم
ذكره وكانت خطبته في احكام البغاة الخارجين عن	مطلب في البغاة الخارجين عن طاعة امامهم
طاعة امامهم المحاربين له وذكر في ذلك عن الماوردي
في الاحكام السلطانية ان ما اتلف على اهل البغي في ثايرة
الحرب من نفس ومال فهو هدر انتهى يعني فهو غير مضمون
على الامام ولا غيره سواء تلف بنفسه او اتلفه عسكر
الامام واطال في بيان ذلك وكان الامام سعد ابن زيد
شريف الحجاز حاضرا في الحرم النبوي يسمع الخطبة في
محراب السيد عثمان عند حايط القبلة فارسل للخطيب
خلعة على ابيض فصعد الذي جاء بها الى المنبر والبسها
للخطيب ثم اكمل خطبته وذهب الى محراب السيد عثمان
وصلى الجمعة هناك وقد امتلا الحرم بالناس ثم فرغنا
من صلاة الجمعة وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا
الى منزلنا وقد نظمنا هذه القصيدة في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم	قصيده في مدح الرسول

شعر

الا يا رسول الله يا اشرف الورى	ومن لم يجبه فهو ساع الى الردى
اتينا لنرجو من جنابك نظرة	تخفف عنا ثقل ذنب تقددا
ونبلغ اوج السابقين بها الى	مقام عظيم القرب مرتفع الذرى
وقد اقعدتنا عن لقايك مدة	شهدنا بها صفو الزمان مكدرا

الى ان دعا داعي القبول فاقبلت ۞ نجايبنا بالذي طبق الدجى
فصرت واصحابي هنالك مقدما ۞ وقد كنت قدما عن جمالك موخرا
الا يا حبيب الله يا خير من مشى ۞ على الارض يا غيث السموات والثرى
ظهرت من النور المقدس فانجلت ۞ دجنة اكوان بها كنت مضمرا
وفاتحة هو الخاتمات لانها ۞ رياض التجلي منك والفتح اثمرا
شهدنا له شمسا والبدر انجما ۞ وغيرهم شعشاع نورك قد سرى
فانت حبيب الله في كل حالة ۞ لك الحكم فينا يا حبيب بما ترى
وانت الذي لولاك ما كان ادم ۞ ولا كان في الاكوان شي تصورا
وانت الذي لولاك ما ظهر الهدى ۞ ولا علقت كف بوثقى العرى
ولا الانبيا كانوا ولا الرسل كلهم ۞ فقد جيت فيهم منذرا ومبشرا
ورتبتك العليا على كل رتبة ۞ تسامت فصار الكل عنك مقصرا
وحجرتك الغراء افضل حجرة ۞ لها كل من وافى زها وتنورا
وضمنك منها تربة فضلها الذي ۞ على العرش والكرسي قد زاد بلا مرا
فطوبى لمن في طيبة من مجاور ۞ لقربك يا تيك المسا ومبكرا
هنالك يلقى العيش في روضة الهنا ۞ وفي يقظة يلقى الثواب وفي الكرا
عليك صلاة الله في كل ساعة ۞ واوفى سلام لا يزال مكررا
وابهى تحيات بغير نهاية ۞ على امد الازمان وفيا واوفرا
بها يمن لعبد الغني متيمنا ۞ بحسن قبول منك نشا منشرا
واني غريب الدار جيتك طالبا ۞ نداك فما شا الذي منك لا ارى
ولي ولد وافاك يرجو رفقه ۞ يرومون منك الفضل والجود والقرى
فداركه بلطف واعطنا افضل العطا ۞ فانك باب الله وردا ومصدرا

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه

أبى الله الا ما تري يا ابا بكر ۞ من الصدق والمعروف كالشكر
تكاملت الاوصاف منك فلم تزل ۞ تزيد على الاصحاب فضلا بلا نكر
وانت امام الصدق في خير امة ۞ به اخرجت للناس خالصة الذكر
ودامت لك العليا يا ابن قحافة ۞ بقحفك للاعدا في معرك المكر

ووافقت



ووافقت طه المصطفى في حياته ۞ وفي موته سر يحير ذوي الفكر
وقمت اماما بعده في وراثه ۞ وسابقته حقيقة فذ بشكر
فكنت بها عنه الخليفة والذي ۞ صحت بك اراء الرجال من السكر
وذرية قوم كرام اجلة ۞ لك الان فينا فخرهم بابي بكر
فعنك وعنهم دام رضوان ربنا ۞ مدى الدهر صافي منكم زند العكر
وما جا مولانا الغني لعبده ۞ باطلاقه في الغيب من قبضة الحكر

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه

عمر بن الخطاب يا فاروق ۞ لك قدر سامي وعز يفوق
وكمال وسودد وفخار ۞ انت فيه المنظور والمرموق
فر منك الشيطان اذ انت طود ۞ راسخ في التقى وفيك وثوق
فالتفت يا خليفة لرسول الله ۞ اني اليك صب مشوق
وتداولني بهمة لك عليا ۞ ثم حبا فانك العيوق
جيت اسعى الحماك واني ۞ للزيارة والنزيل حقوق
ومعي رفقة وجيتك بابن ۞ نفسي مر بالزمان روق
ولعل الاله يجبر منا ۞ بك كسر القلوب حيث المطوق
قمت بالعدل في شريعة طه ۞ سيد الرسل الكمال الحقوق
وفتحت البلاد شرقا وغربا ۞ لغروب الاسلام منك شروق
فعليك الرضا من الله تترى ۞ ما هفت نسمة ولاحت بروق
وتهنى عبد الغني بما قد ۞ ناله اذ سرت به لك نوق
وهو عبد عليك يحسب يا من ۞ جل منه المفهوم والمنطوق

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح فاطمة الزهرى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذهبت زهرة الدنيا بفاطمة الزهرا ۞ فزايرها لم يفقد الروض والزهرا
وانعم مولاه عليه وزاده ۞ سرورا وافى زاده بالتقى دهرا
واصبح للخيرات عبدا موافقا ۞ افاطم العليا كانت له ذخرا
ايا بضعة المختار من ال هاشم ۞ ويا ابنة خير الخلق انجب من طهرا

ويا ام من ساد اشبا بابجنة • وزوج على من حوت للعلا مهرا •
وانسلت الاشراف فيناد وى التقى • فكم اظهرت بحرا وكم اطلقت نهرا •
اتينا لكم قوفا راغبين الى العطا • فمن الله نرجوا انايا لامقبلا جهرا •
وصمنا هنا شهر الصيام بطيبه • عسى بك منا ربنا يقبل الشهرا •
ويتحفنا منه بجود ومنة • ويغفر ذنبا عندنا اثقل الظهرا •
اليه توسلنا بسر لديك من • ابيك نبي الحق يسهر نا بهرا •
عليك سلام الله حتما ومبدا • ويشمل منك الاصل والنسل والصهرا •
مدا الدهر ما عبد الغني نرهتبه • قوافيه صبحا في المدايح اوظهرا •
وما المعتلوا رقبة احمد • على البعد ابكت المقلة السهرا •
وقد تذاكرنا ابياتا كان انشدنا اياها محمد افندي الخانكي
في مصر مع تشطير لها وقد ذكرناها فيما سبق في اليوم
الثلاثين ومايه وقد نظمنا هذه الابيات على وزنها
وقافيتها وهي قولنا • شعر •
لك الحمد يا رب السموات والارض • ومن يسخط الانسان ان شاء او يرضي •
عليم باحوال الجميع وحكمه • على الكل ان يرضوا وان يغضبوا يمضي •
وشكرا لك اللهم في كل حالة • على اليسر والاعسار والبسط والقبض •
رجوناك يا من لا يخيب به الرجا • لبعض امور ان اردت بها تقضي •
وندعوك فاقبل يا الهي دعانا • ولا تخزنا في حشرنا ساعة العرض •
اليك توسلنا بحرمة احمد • نبي الهدى من جاء بالنفل والفرض •
وجاه ضجيعيه الكريمين منهما • ابوبكر الصديق مع عمر المرضي •
وحول بفضل منك عنا وساوسا • اتتنا من الشيطان تجذب للخفض •
ولا تبقنا كلا على احد سوى • جنابك واحرسنا من المهيع الدحض •
ثم صلينا العصر في الحرم الشريف على عادتنا وقعدنا
الى المغرب وبعد صلاة المغرب عدنا الى المنزل ثم رجعنا
وصلينا العشا والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رجعنا بعد السحور وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وصلينا الصبح في الروضة الشريفة وذلك اليوم يوم السبت
الخامس

مصحح في يوم

317

الخامس والخمسون ومايتان

الخامس والخمسون ومايتان وهو اليوم العشرون من شهر
رمضان ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا
ثم خرجنا على عادتنا الى ان صلينا الصبح في الحرم الشريف وكان

السادس والخمسون ومايتان

يوم الاحد السادس والخمسين ومايتين وهو اليوم الحادي
والعشرون من شهر رمضان ثم عملنا كذلك على عادتنا
من زيادة النبي صلى الله عليه وسلم والصلوات الخمس مع التراويح

السابع والخمسون ومايتان

في الحرم الشريف حتى صلينا الصبح وكان يوم الاثنين السابع
والخمسين ومايتين وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر
رمضان وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا
ثم فعلنا كذلك في وقت الظهر والعصر ولا غلو من زيادة
النبي صلى الله عليه وسلم وهذه ابي بكر بن حجة الحموي
حيث قال في آخر كتابه الذي سماه مطالع البدور في منازل
السرور • شعر •
اذا اتيتم قبر خير الورى • والمنبر الزاهي وجاوله •
بشراكم الجنة هنيتم • ومن يرى هذا فطوبى له •

الثامن والخمسون ومايتان

٢٥٨

ثم اصبحنا في يوم الثلاثا الثامن والخمسين ومايتين
وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر رمضان فصلينا
صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا ذلك المقام المنيف
وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك
• هذا مقام المصطفى احمد • قلبي مجذوب الى بابه •
• فمن يرم يسال عنى يجد • كلي مطروحا باعتابه •
ثم صلينا هنالك الظهر والعصر وقعدنا على عادتنا
الى ان صلينا المغرب وافطرنا عند صديقنا السيد عبد
القادر دولاده في الحرم الشريف وذهبنا الى منزلنا
ثم عدنا لصلاة العشا والتراويح وزرنا النبي صلى
الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا حتى تسحرنا وعدنا
الى الحرم الشريف فصلينا الصبح وكان يوم الاربعا التاسع

التاسع والخمسون وماتان

والخمسين وماتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر
رمضان ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجينا الى منزلنا
الى ان صلينا الصبح في يوم الخميس الستين وماتين وهو

الستون وماتان

اليوم الخامس والعشرون من شهر رمضان وزرنا النبي صلى
الله عليه وسلم وجينا الى منزلنا فجا لزيارتنا الشيخ
اسمعيل المعروف بابن الحريث من اهل دمشق الشام
كان في الاصل ساكنا عندنا في الصالحيه ثم انتقل الى
المدينه المنوره وسكن في قبا الى ان تسحرنا وجينا
الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا

الحادي والستون وماتان

الصبح في يوم الجمعه الحادي والستين وماتين وهو اليوم
السادس والعشرون من شهر رمضان ثم عدنا الى
منزلنا ولما قرب وقت صلاة الجمعه ذهبنا الى الحرم
الشريف فبدانا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم حضرنا الجمعة في الروضه الشريفه وكان الخطيب
الشيخ احمد بن ابي الغيث ثم مكثنا في الحرم الشريف
الى ان صلينا العصر وجلسنا على عادتنا حتى صلينا
المغرب بعد الفطر وذهبنا الى منزلنا وقد دعينا الى حضور ختم
القران العظيم في صلاة التراويح هذه الليله في الروضه الشريفه
مع السادة الشافعيه فانهم يجتمعون في كل رمضان في صلاة
التراويح ختما كاملا ويجعلونه ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان والسادة الحنفيه يصلون التراويح بالختم
ايضا ويجعلونه ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان
فذهبنا قبل صلاة العشا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وجلسنا في الروضة الشريفه حتى اذن العشا واجتمعت الناس
وحضرت العلماء والاكابر وكل واحد منهم له سجادة مبسوطه
في مرتبته وحضر مفتي الشافعيه والحنفيه وقاضي المدينه
وشيخ الحرم وخدام الحجرة المطهرة والخطبا والايمه كلهم

وكان



وكان الشريف سعد بن زيد سافر قبل ذلك مع اولاده
وعساكره الى جهة مكه وحضرت المؤذنون فاقاموا الصلاه
وصلى الامام بالناس صلاة العشاء وكانت النوبة في الامامه
للشاب السيد عمر بن السيد علي السمهودي الشافعي ثم صلى
بهم صلاة التراويح الى ان فرغ منها فاجتمع المؤذنون في
الروضه الشريفه وانشدوا القصايد النبويه المشتمله
على المديح النبوي وذكر الروضه والمنبر والحجرة المطهره
وحصل الخشوع والبكا وانشدوا القصايد في وداع شهر
رمضان وضج الناس بذلك وكانت الهيبه العظيمه والجلال
والخشوع وقد شعلوا الشموع الكثيره وصفوها في الروضه
والقناديل موقوده ومباخر الطيب بالعنبر والعود دايره
وماء الورد كانه سحابة هامره وكل جماعة من الحاضرين
قدامهم طبق موضوع من الزهور والفل والفاغية وانواع
الرياحين حتى ارسل شيخ الحرم الى الامام بعد فراغه بالخلعة
السنيه المفضضة المذهبه وقام الناس يباركون له
في الختم الشريف وهو جالس في محراب النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك المقام المنيف وقد حصلنا على كمال الثواب
والاجر في ليله القدر التي هي خير من الف شهر
ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم ووقفنا عند الشباك
وحضرت الصالحون والعباد والنساك وكان يهيج
اشواقنا رجل من اهل اليمن منهوب الحال مجذوب الجمال
يحمل قربة ماء من البير الذي في صحن الحرم النبوي فيقول
شفا شفا فتضطرب احشاينا وهي بالغرام على شفا
فتنتا ولهنه الاناء ونشرب فقستانس بقوله ونطرب
ولا ياخذ من احد شيا ولا يريد وانما ذلك حكمه باهره في
ذلك المحضر السعيد وهذا الوارد منا حيث اننا نقول
من النظام المشمول بنفحات الشمول وعلى الله القبول

هات اسقني لا رغبة في الشراب ۔ وانما اللذة طيب الخطاب
شفا شفا قد قال ساقي الحمى ۔ فهاجني المستور خلف الحجاب
لو انه يكشف عن وجهه ۔ برقعه كلي به كان ذاب
لكنه يفعل ذا تارة ۔ وتارة يرحمنا بالنقاب
حضرة طه وليالي الوفا ۔ والقدمع ذاته الدعا المجاب
اوقات لا واش ولا عاذل ۔ ولا رقيب غير امر مهاب
ونشوة الشبا له دبت بنا ۔ والقلب صاحي ثمه والعقل غاب
والحجرة الغرا شعشاعة ۔ والكوكب الدري في الالتهاب
هذا العمري وهو كل المنى ۔ وهو سعود القلب والاقتراب
تبقى معي لذاته ان امت ۔ يوما وادفن هنا في التراب

ثم انفل ذلك الجمع وطفيت ذلك لقنا ديل والشمع وذهب كل واحد الى منزله المعهود ورجعنا نحن محمودين باثار الحضور والشهود الى ان تسحرنا وجينا الى الحرم الشريف وتعلينا بزيارة ذلك المقام المنيف وصلينا صلاة الصبح وكان يوم السبت الثاني والستين ومايتين وهو اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان وجينا الى الشباك الشريف فوجدنا الشيخ الامام الشيخ محمود الكردي وعادته ان لا يبدا احد بالكلام قايما واضعا يديه على الشباك نماد اليه رائسه شاخصا ببصره الى داخل الحجرة المطهرة فوقفت خلفه حتى التفت الي فسلمت عليه وصافحته فمسك بيدي وسلم علي وسالني عني ومشى بي الى جهة باب فاطمه رضي الله عنها فجلست انا واياه هناك بالقرب من باب جبريل عليه السلام في قرنة الحايط وتكلمنا بكلام كثير عالي كثير في الطريق الالهي وتوحيد الوحيدان ثم اخبرني بانه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وحكى لي عن اشيا كثيره وقعت له مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لي في اثناء ذلك تخوفا علي في مقام التصديق انا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول كما ورد عنه في الترهيب

الثاني والستين ومايتين

مطلب نفيس

من

319

من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار واعرف معنى ذلك واقول له وانا ايضا مطلع على ما قاله العلماء في جواز روية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ووقوع ذلك لجماعه من الاولياء والعلماء والمصادقين ووقفت على رساله الشيخ جلال الدين الاسيوطي في ذلك التي سماها انارة الحلك في امكان روية النبي والملك ورايت ما ذكره القسطلاني في المواهب اللدنيه ولا شبه عندي في صحة ذلك وكان لا يكاد يجد له مصدقا على ذلك في المدينه المنوره وغالبهم ينكر عليه وصورته وهيئته ليس تعطنه الكذب لانه كبير في السن معمر وهو شريف من البيت النبوي عالم من كبار العلماء المصنفين صاحب تقوي ودين انه غني معيشته واقفيه في المدينة المطهره لا يسال من احد شيا بل لا يخاطب احدا ابتداء اصلا وقد حسد على ذلك بعض علماء المدينه واذاه فقطعه الله تعالى وخرب دياره في مدة قليله ثم انه قال لي تفطرون عندي في هذه الليله وانا ارسل لكم رجلا عندي ياتيكم بعد العصر ثم مضينا الى منزلنا فلما صلينا صلاة العصر في الحرم الشريف جاء مرساله فذهبنا اليه فاذا هو جالس في الروضة المطهره وعنده ولدان له صغيران دون البلوغ فلما اذن المغرب وضع خدامه قدامه طبقا مغطى على عادة اهل المدينه فافطرنا معه ثم صلينا المغرب وذهبنا معه الى داره فجلسنا عنده وكان يحكي لنا عن سبب تصنيفه لنا تفسيرا للقران العظيم وان ذلك باشارة له من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم لنا طعاما فاكلنا معه ثم اخرج لنا المجلد الاخير من تفسيره وهو في ثمان مجلدات فوجدناه تفسيرا جامعا للاعراب والاحكام والحكم واللطايف مشتملا على ما في التفاسير المشهوره ثم قرانا الفاتحة معه ودعا لنا ولاولادنا وقمنا وذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشا والتراويح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم

الثالث والستون ومائتان

وعدنا الى منزلنا الى ان تسحرنا ورجعنا الى الحرم الشريف وصلينا
الصبح وكان يوم الاحد الثالث والستون ومائتان وهو اليوم
الثامن والعشرون من شهر رمضان فجاءنا بعد الظهر رسول
الامام الحنفي يدعونا للحضور في الروضه الشريفه لاجل الختم فصلينا
العصر وقعدنا في الحرم الشريف على عادتنا الى ان صلينا المغرب
ثم ذهبنا الى منزلنا وعدنا فحضرنا صلاة العشا في الروضه
الشريفه وحضر الناس على طبقاتهم وقد بسطت السجادات
فجائت العلما والاكابر منتظري ليلة السابع والعشرون وحضر
القاضي وشيخ الحرم وخدام الحجرة المطهره والمودنون
ثم قام الامام الحنفي وصلى بالناس في محراب النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الامام هو الشيخ محمد المتوكل على الله المشهور
بخليفتي من ذرية الخلفاء العباسيين وقد اوقدت الشموع
والقناديل الكثيره واطلق البخور ووضعت اطباق
الرياحين والزهور وانشدت القصايد في المديح النبوي
وودائع الشهر وارسل شيخ الحرم للامام خلعه سنيه فضه
ذهبيه مثل الخلعة الاولى وهاتان الخلعتان معينتان
مرتبتان للسلطنة العليه ثم قام الحاضرون وباركوا للامام
في الختم الشريف والخلعة البهيه ثم انصرفوا وانصرفنا
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا وما
في هذا المحل قول الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي قدس
الله سره ونور ضريحه شعر

| | |
|---|---|
| يا حبذا المسجد من مسجد | وحبذا الروضة من مشهد |
| وحبذا طيبة من بلدة | فيها ضريح المصطفى احمد |
| صلى عليه الله من سيد | لولاه لم نفلح ولم نهتد |
| قد قرن الله به ذكره | في كل يوم فاعتبر ترشد |
| عشر خفيات وعشر ادا | اعلى بالتاذين في المسجد |
| فتلك عشرون مقرونة | بافضل الذكر الى الموعد |



يريد باقتران ذكره صلى الله عليه وسلم بذكره تعالى اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فان هاتين الشهادتين
يقولهما المكلف كل يوم وليلة عشر مرات في الصلوات الخمس
مع الوتر بل احدى عشر على وجه الخفيه وعشر مرات في اذان الصلوة
الخمس على وجه الجهر كما هو معلوم وتقدم ذكر هذه الابيات
ومعناها ثم عدنا الى السحور الى الحرم الشريف فزرنا — الرابع والستون ومائتان
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان يوم الاثنين
الرابع والستون ومائتان وهو اليوم التاسع والعشرون
من رمضان ثم عدنا الى منزلنا حتى صار العصر فصلينا في
الحرم الشريف وجلسنا على العاده الى المغرب ثم ذهبنا ثم
عدنا الى الحرم الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدنا
الى منزلنا ورجعنا بعد السحور وزرنا النبي صلى الله عليه — الخامس والستون ومائتان
وسلم وصلينا الصبح وكان يوم الثلاثا الخامس والستون
ومائتان وهو اليوم الثلاثون ختام شهر رمضان فزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم الى ان افطرنا في الحرم الشريف وصلينا
المغرب ثم ذهبنا الى منزلنا وعدنا الى الحرم الشريف وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة العيد فصلينا العشا
في الروضه الشريفه ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا
الى منزلنا فلما كان وقت السحر جئنا الى الحرم الشريف وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضه الشريفه — السادس والستون ومائتان
وكان يوم العيد وهو يوم الاربعا السادس والستون
ومائتان وهو اليوم الاول من شوال فتقدم وصلى العيد
بالناس مفخر الافاضل والفضايل الشيخ يحيى الشافعي من
ذرية الشمس العلقمي شارح الجامع الصغير فكبر في الركعة الاولى
سبع تكبيرات سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمس
تكبيرات سوى تكبيرة القيام على قاعدة مذهب السادة الشافعيه

ثم صعد المنبر وخطب خطبة لطيفة بليغة ودعا الله تعالى
ودعونا مع الناس ثم قمنا وقام الناس فزرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وذهبنا مع صديقنا السيد عبد القادر واولاده
حفظهم الله تعالى الى البقيع الغرقد فزرنا منه من هناك بوجه
العموم لكثرة ازدحام الناس في الطريق وفي المقبرة ثم
قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولاولادنا ولاخواننا ولجميع
المسلمين وعدنا مع السيد عبد القادر الى الضيافة في داره
وكنا خارجين من الحرم الشريف ومعنا رجل مجذوب من اهل
المدينة فدخلنا الى دار شيخ الحرم وهو معنا وجلسنا على
مائدة كبيرة في صحن داره مع جملة الاعيان والاكابر من
اهل المدينة على عادتهم في ذلك كل عيد واكلنا ما تيسر
معهم ثم هنينا شيخ الحرم معهم بالعيد المبارك وذلك
المجذوب معنا حتى ذهبنا الى زيارة البقيع وعدنا الى دار
السيد عبد القادر كما ذكرنا فهو معنا ولما استقرينا في الدار
المذكورة صاح ذلك المجذوب بصوته كل من كان عنده علم فليعلم الناس
وليقري الناس ويشير الينا فتنبهنا لكلامه وفهمنا مراده وعلمنا
منه الاشارة بالاذن بذلك فاكد عندنا ما سبق من الكلام
في هذا المقام وعزمنا على مواظبة الاقراء والتعليم في ذلك
البلد الكريم والله بكل شيء عليم ثم ذهبنا الى حضرتنا زيارة
القاضي محمد افندي ثم رجعنا الى منزلنا لاجل لقا الناس من
اهل المدينة على عادتهم وعادتنا فجاء لزيارتنا الشيخ
الفاضل عبد الرحمن ابن ابي الغيث الخطيب لنا في جمعة خوه
الشيخ تاج الدين وجاء الشيخ محمد سعيد والشيخ محمد طاهر
ولدا المرحوم الشيخ ابرهيم الكوراني ومعهما تلميذ والدهما
وكاتبه الشيخ موسى المصري وجاء الشيخ يحيى العلمي الخطيب
الشافعي وحبيبنا الشيخ عبد الرحمن بن المرحوم العلامة
مرزا افندي وغيرهم من الاصحاب والاحباب من اهل المدينة ومن اهل
المجاورين

مجذوب حضر مع سيدي



المجاورين معنا هناك حتى دخل وقت الظهر فذهبنا الى
الحرم الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر
في الروضة الشريفة ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا
الى منزلنا فجاء لزيارتنا صديقنا الشيخ عبد القادر وغيره
من بقية الاحباب ثم جلسنا الى العصر في المذاكرة العلمية
والمطارحة الادبية ثم ذهبنا نحن والسيد عبد القادر
وابنه السيد عبد الرحمن فمررنا في الطريق على قبر مالك بن
سنان الخدري واسم ابي سعيد الخدري سعد بن مالك
بن سنان وقبر مالك بن سنان هذا بلصق السور من داخل
المدينة غربي المدينة وعليه قبة قديمة البنا فيها محراب وله
شباك مطل على الطريق وهناك كانت احجار الزيت
الوارده في الحديث فزرناه هناك وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم ذهبنا في ذلك السوق حتى خرجنا من باب
المصري الى تلك الساحة الواسعة المسماة بالمناخة وذهبنا
فيها الى الجهة الغربية فدخلنا دار السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد
القادر وصعدنا الى القصر المطل على تلك المناخة وقعدنا
هناك حتى قرب وقت المغرب فقمنا وجئنا الى الحرم الشريف
فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا المغرب ثم زرنا
وجئنا الى منزلنا ثم عدنا وقت العشا فزرنا وصلينا العشا
ثم زرنا ورجعنا الى منزلنا الى ان اصبحنا في يوم الخميس السابع
والستين ومائتين وهو اليوم الثاني من شوال فذهبنا
الى الحرم الشريف وزرنا وصلينا الصبح وزرنا ثم عدنا
الى منزلنا لاجل لقاء الناس فجاء لزيارتنا مفخر العلماء السيد
اسعد افندي مفتي المدينة ومعه امير الفتوى الشيخ محمد قونوي
زاده والشيخ الصالح عبد الله اليمني والشيخ ابرهيم اخو الشيخ
احمد المدرس واحمد افندي الرومي وغيرهم من الاعيان
والاخوان ثم جاء صديقنا السيد عبد القادر وولده وجاء الشيخ

مالك بن سنان الصحابي

السابع والستون ومائتان

يوسف بن محمد بكسي القدسي اللقاف الشامي اصله عندنا ثم سكن الحجاز
ومشهور بابن المبيض وبن خير امضر وقد امتدحنا بهذه
القصيدة وبعثها الينا بعيد الفطر وجاء بها الينا وهو قوله

هل كان من عقلته هجود • فيرى خيال الطيف كيف يعود
ولهانه يقطع ليله في لوعة • ما زال يقربها نوى وصدود
نزل الهوى من قلبه بمنازل • لا العذل يثنيه ولا التفنيد
فقد الشباب لطول فقد لطه • لحنينه لعهوده تغريد
وينم بالشوق المكتم دمعه • ومن الدموع على الغرام شهود
ناما واحها الظبا القد نا • يهوى حشاشته الظبا الغيد
ويقول من روض الشقيق بنفحة • فتشابهت [illegible] وخدود
من كل غادية اذا ما اسفرت • يعشي عقول ذوي العقول لحود
ومرشيق قد اذا ما لته الصبا • يزري بغصن البان وهو يميد
شاكي الصلاح يلوح من لحظاته • سيف ومن خطراته املود
خفض عليك اخا الملام فانما • انا طوع ما يختاره ويريد
واذا القلوب تحكمت اهواؤها • يوما فما ذا ينفع التفنيد
ياصاح ان الدهر يابى خلقه • الا يشوب عطاءه تنكيد
فانهض الى فرص السرور مبادرا • فالعمر عقد دره معدود
ان الذي ضن الزمان بجوده • منه جبالنه به زمان حميد
اعني ابن عبد الغني ومن غدا • فوق السما له بمقامه محمود
هادي الهداة بفضله العلم الذي • فضل الانام ثنا المشهود
قنص الفنون وراح وهو لاهلها • ملك حماهم ظله الممدود
فاذا به العلماء وهو يحضر • يوما تبين سيد ومسود
مجرد لله ينصر دينه • والسيف احسن حليه التجريد
فالدين فوق النسر من اعلائه • وعدوه في بطنه ملحود
رب المعالي والمآثر كلها • واخو الفضائل ليس عنه محيد
عين الوجود فما يرى في فضله • شبه لعمري فهو فيه وحيد
ان رمت حل المشكلات ببابه • للنصاح تظفر بالمنى وتزيد

فغداه



فغداه في الاقوام كل مقصر • ينميه لوم طارف وتليد
مولاي يا ابن الاكرمين ومن بنى • للمجد بيتا حوضه المورود
ما المال الا للمعالي وصلة • والذكر الا للكمال خلود
وافتك فاقبل من ثناي بديعة • تبقى مع الايام وهي شرود
جاءت تهني منشدا لك قائلا • عيد عليك مبارك وسعيد
يا من لديه المكرمات جميعها • وعليه كل العالمين وفود
دم حسن برديك الفضائل جمة • وبك الحسود معذب مفؤود
واسلم فلا ابقى الوداد لك كاشحا • ابدا لانك في الزمان فريد

ومما له في المدايح النبوية والادعية المصطفوية وهو في مكة
المشرفة سنة ست وتسعين بعد الالف قوله

الكم تناجي الورق شوقا الى المغنا • وحتى متى تصغي لساجعها اذنا
وفيما هيام القلب في كل ساعة • بذكر سليمى والمعاهد من لبنى
اخو الحب لا ينفك الا متيما • حليف هوى يفنى الرماك ولا يفنى
تذكر عهدا بالحمى فغدا له • شجون واذ يمرى من مدامعه مزنا
وفارق ايام الشباب وليتها • تعود ليقضي حق موسمها الاهنى
رويدك يا حادي المطي فان لي • وسائل وجد من اخي سحر مضنى
تحملها من قبل ارواح شمال • وعرف شذا دارين والروضة الغنا
فقف وقفة المشتاق عني مبلغا • تحية ذي وجد غدا قلبه رهنا
وحي ديار الاحبة انها • تعلة صب ربما خففت حزنا
ديار بها قد حل اشرف مرسل • واكرم مبعوث به نرتجي الامنا
وقل عبدك القن يرجو منك لمحة • تقربه فالبعد اورثه وهنا
يروم لليل الهجر صبحا ويثني • على كبد حرا عن الوجد لا تثنى
وقد حط احمال الرجا ببابكم • وحاول منه بغية الدين والدنيا
خليلي لا والله لم يجد منصف • من الناس ان اقصى الزمان فاناى بنا
سوى منصف من حضرة عم فضلها • وكل فتى عما عدا فضلها استغنى
فتلك لعمري مهبط الوحي والتقى • ومنصبها الاعلى ومنزلها الاسنى
فمن لاذ بالمختار احمد لم يزل • عزيزا وفي الدارين يظفر بالحسنى

له رافة بالعالمين وانه ... رحيم اذا الآباء لم ترحم الابنا
هو الصادق القول الامين هو الذي ... تصدق لوصف الصدق في اللفظ والمعنى
هو القايد الغر الكرام هو الذي ... لامته حوض المقيمة قد اقتنى
هو الفرط المرضي هو الشافع الذي ... هو الحامد المحمود منا اذا عدنا
هو الغيث قد عم الانام بفضله ... هو البحر جود الدرية قد اغنى
هو الحسن الاخلاق والخلق والشذا ... هو الروضة الغنا طاب بها الجنا
امنا به من كل بوس ونقمة ... فكان لنا ذخرا وكان لنا ركنا
واسعدنا في النشاتين وانه ... لمنجدنا عند السؤال اذا امتنا
ومسعفنا عند الصراط وقد هوت ... الى النار اقدام ولولاه ما جزنا
تقاصر عن ادنى مقام مديحه ... مقال البليغ حانب العي واللكنا
وماذا عسى يسمو مدايح مادح ... ورتبته في قاب قوسين او ادنا
ولكنني من فرط شوقي بادرت ... شوارق شعري تسلك السهل والحزنا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... كذا الآل من نلنا بحبهم المهنا
واصحابك الانجاب ما الابارق ... وما حركت ريح الصبا في الربا غصنا

ثم لما دخل وقت الظهر ذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر في الروضة الشريفة مع الجماعة ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقد خطر لنا من النظام تضمين بيت الابوصيري في الميميه فقلنا بحسب المقام

شعر

يا سفرة لم يكن في الدهر اشرف من ... اوقاتها قد مضت بالجود والكرم
من مصر عند زين العابدين الى ... سعد بن زيد لقدس نام الهمم
من مطلع الجود سرنا نحو مطلعه ... الى طيب الاخلاق والشيم
من قصد لو خير المرسلين الى ... ابن النبي الذي بالمكرمات سمي
وكان اذ اسراه مصحبا ... سر النبي مع الصديق عن امم
حتى لذلك قلنا قول من سبقت ... له السعادة في مدح النبي عظيم
سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم

وقلنا ايضا مثل ذلك بمعونة القديم المالك





سرنا من القدس من قاضي القضاة ومن ... يدعى هنا لاعطاء الله ذا الهمم
للنحو مصر لزين العابدين له ... فخر بوالده الصديق فيه سمي
وكان يصحبنا سر النبي لدى ... سر لصديقه ذي المجد والكرم
حتى اشرنا لما قد كان نفهمه ... ببيت شعر مضى من نظم ذي شيم
سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم

ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم عدنا الى المنزل فجاء الى زيارتنا مفخر الافاضل الشيخ محمد امين الشهير بالميتم وطلب منا ان نسمعه الحديث المسلسل بالاوليه ونرويه عن اخينا في الله الشيخ الامام الفاضل احمد بن سويدان وعن الشيخ الصالح الناج ابرهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي كلاهما عن العلامه العمدة الفهامه محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المالكي نزيل الحرمين الشريفين وذلك من غير اوليه قال حدثنا به شيخنا ابو عثمان الجزايري وهو اول حديث اسمعني اياه من لفظه قال السلسله حدثنا به ابو عثمان سيدي سعيد المقري عن ولي الله تعالى ابي العباس احمد حجي الوهراني عن شيخ الطريقه ابرهيم التازي عن ابي الفتح محمد بن ابي بكر بن الحسين المراغي المدني عن الزين عبد الرحيم العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد بن ابرهيم الميدومي عن عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي عن ابي اسمعيل بن ابي صالح المؤذن احمد بن عبد الملك النيسابوري عن والده ابي صالح المؤذن عن محمد بن محمد بن محمش الزيادي عن ابي حامد احمد بن محمد بن بلال البزاز عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي عن سفيان بن عيينة وهو سويه بدون الاوليه عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله ابن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ونرويه ايضا عن اخينا في الله العلامه العمدة الفهامه الشيخ حسن بن علي العجيمي

الحنفي المكي وعن شيخنا المرحوم العلامه الشيخ عبد الباقي بن تقي
الدين الحنبلي مفتي السادة الحنابلة بدمشق عن شيخه المعمر الشيخ عبد
الرحمن البهوتي الحنبلي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا
جمال الدين يوسف الانصاري الخزرجي وهو اول حديث
سمعته منه قال حدثنا والدي شيخ الاسلام زكريا الانصاري
وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا شيخ الاسلام ابو
الفضل احمد بن حجر العسقلاني وهو اول حديث سمعته منه قال
حدثنا الصلاح محمد ابن محمد الصوفي الخازن وهو اول حديث
سمعته منه قال حدثنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الصدر ابو
الفتح محمد الميدومي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا
الحافظ ابو الفرج عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني وهو
اول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ ابو الفرج عبد
الرحمن بن علي بن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا
ابو سعيد اسمعيل ابن ابي صالح النيسابوري وهو اول حديث سمعته
منه قال حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي وهو اول
حديث سمعته منه قال حدثنا احمد بن محمد بن بلال البزاز
وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن
الحكم النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا
سفيان بن عيينه وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار
عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ونرويه ايضا من طرق اخرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السما زاد الترمذي في سننه
الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه
الله هذا حديث حسن صحيح وقال ابو داود السجستاني في سننه
عن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم

حديث الراحمون يرحمهم الرحمن

324

الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم من في السما وقال ابن الاثير
الشجنه بالشين المعجمه والجيم القرابة المشتبكه كاشتباك العروق
انتهى ثم بعد ان اسمعناه الحديث المذكور تكلمنا له على شرحه
بما يناسب المقام ، وما فتح به الملك العلام ، واجزناه بجميع
مروياتنا وجميع ما لنا روايته بشرطه المعتبر عند اهل الاثر
ثم لما دخل وقت العصر ذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا وصلينا
على العاده ثم خرجنا الى باب المصري وعدنا وصلينا المغرب
في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا الى
منزلنا وعدنا الى الحرم في وقت العشا كذلك الى ان طلع صباح
يوم الجمعه الثامن والستون ومايتان وهو اليوم الثالث من
من ضحوة النهار لزيارتنا الشيخ الفاضل السيد عمر الامام بالحرم
الشريف والشيخ الصالح احمد التبكي المتقدم ذكره وغيرهما
من الاخوان ثم ذهبنا نحن وبعض الجماعه الى زيارة ذي
الفاضل الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ ابرهيم الجنادي فانه
كان في مزاجه بعض انحراف وهو متوعك الجسم في بيته لم يخرج
فدخلنا الى داره وتلقانا بغاية الاقبال والاكرام ، فجلسنا
عنده حصة من الزمان ثم انصرفنا عنه بسلام ، وهو
شاب فاضل له الشعر اللطيف ، والنظم الظريف ، فمن ذلك

الثامن والستون ومايتان

قوله

من منصفي من غزال الظل يهجرني ، بعد الوصال الذي قلبي اذيب ضنا ،
اسامر النجم طول الليل مكتئبا ، ولم تذق مقلتي يا صاح وسنا ،
حتى ظفرت به يوما فلاطفني ، وصار عندك جميعا فعله حسنا ،
وليس عندك رقيب كان يشغلني ، كذا انه لم يصغ واش نحونا اذنا ،
فقلت قلبي لطول الصد وحزن ، فقال لي العيد يأتي ينقض الحزنا ،

وله ايضا

عذب القلب اهيف ذو دلال ، راشق من جفونه بنبال
باسم ناسم عن المسك عرفا ، وثنايا تفوق عقد اللآلي

دون خديه والثنايا قوح بيض    مرهفات وطعن سمر عوالي
خجل البدر والغزاله والغصن    بوجه ولفتة واعتدال
ليت شعري هل احتسى بنت كرم    حين يختال في برود الجمال
لا يمي في هواه دع عنك عذلي    فرشادي واه فيه ضلالي
بهبك اعشى تشبه الجيد بدرا    هل ترى في البدر عيني غزال
جل مبديه فتنة للبرايا    لنفاذ القضا على العقال
لو تراه فوق الجواد كبدر    فوق برق والسرج مثل الهلال
ينطاق من العيون عليه    خنجر عمره قلوب الرجال
يسلب اللب حين يرمي بجفن    فاتن قاتل باي نصال
انا نامت في هواه سهيد    لعفافي وكتم معظم حالي
لو راى قيس او كثير عزى    حسنه لم يميل لذات الخال
حاذري في مذر قطعا ولفظا    كنسيم الصبا او الجريال
بت والشوق في اشتغال وقلبي    في اشتغال وبات خالي البال
سند بندا من فوق خصر نحيل    شبه جسم من الصبابه بالي
يا امير الحسان عذبه بما شئت    سوى الصد والجفا والمطال
ثم ذهبنا لزيارة الشيخ ابرهيم بن محمد بن علي المدرس اخي الشيخ احمد المدرس مصنف كتاب شرح البسمله فتلقانا بالاقبال والاكرام وكان عنده جماعة من الطلبه والافاضل الكرام فجرت بيننا ابحاث علميه وبيان احكام شرعيه ثم ذهبنا لزيارة صديقنا فخر العلماء السيد اسعد افندي مفتي الحنفيه بالمدينة الشريفه ثم ذهبنا لزيارة عمدة العلماء الكرام الشيخ تاج الدين الشهير بالياس وكان في المجلس ولده الفاضل المدرس الشيخ خير الدين فجلسنا حصة من الزمان وجرت بيننا لطايف علميه وحلاوات ادبيه تتلذذ بها اللسان ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة الجمعه وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا من باب السلام وصعدنا الى زيارة المولى الهمام محمد افندي قاضي المدينة المنوره

وجلسنا



وجلسنا عنده الى قبيل العصر في ابحاث ومسايل وفوايد علميه جولها الافهام جوايل وحصل كمال الانس والصفا والمسره والوفا ثم عدنا الى منزلنا فورد بجاب من جهة مصر المحروسه وجاء نامعه مكتوبان مكتوب من جناب حبيبنا وصديقنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه الله تعالى ومكتوب من الشيخ العالم العلامه ابرهيم العبيدي مفتي البحيره اما الاول فهو مكتوب الشيخ زين العابدين وهو جواب مكتوبنا الذي ارسلناه من قلعة المويلح وقد تقدم ذكره هنالك يوم الاربعا الثالث وماتين الذي هو ليوم السابع والعشرين من شهر رجب فصورته قوله

اتتك تحت السير من مصر غادة    بابكار افكار تجلت من البكري
وما هي الا الزهرات فلو بدت    لقامت مقام البدر في غيبة البدر
عليلة انفاس الصبا يستحثها    وحادي كلاها النسيم على الزهر
تخصك منا التحيات كلما    سرت ريّة الاذيال عاطرة النشر
وتبدي اشتياقا في الضلوع مخيما    تمنع ان تبديه سيارة الفكر
فرعيا لايام بكم عاد عيدها    وليلات قرب اطلعت ليلة القدر
ليس من دهري في اعادة صفوها    صرفت بها الاوقات للحمد والشكر

صورة مكتوب زين العابدين

الحمد لله الذي اطلع شمس المعارف في قلوب من شاء من عباده العلماء العاملين وافاض عليهم من مياه المعارف انواع التمكين فاسالك اللهم بالحكمة التي اثمرة اغصانها في الهياكل الانسانيه واينعت افنانها بالعوارف الجثمانيه ان تنظر بنظر الاختصاص ومزيد الالطاف والاخلاص الى محيا الصديق والخالص المخلص في ابناء عتيق واحد العلماء الاعلام وانسان عين اهل التصوف الكرام نتيجة مقامات البرهان ذي القضايا التي اقر بتصديقها كل انسان المفرد الجامع لانواع العلوم العقليه والنقليه مظهر فرايد الفوائد السنيه الحبيب الاعظم والخليل

الاكرم مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي من حاز اوصاف
الكمال في فضله المعنوي والحسي كان الله له حيث يكون
وحرسه في كل حركة وسكون امين وبعد اهدا سلام
كانه نسيم الشمال او السحر الحلال او عقود اللال او
اصناف الزلال انا ملازمون على الدعا لكم ونلتمس منكم
ذلك في تلك المعاهد الحرميه والمشاهد السنيه واما الشوق
لكم فلا تفي به الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
وكان قصدنا الحج في هذا العام والوقوف بعرفات الفضل
والانعام والفوز بمشاهدة ذاتكم السعيده في ذلك
المقام فما تيسر ذلك فعسى ان لا تنسونا من الصالح في
تلك الاماكن كذلك وقد وصل الينا كتابكم الكريم
ودر خطابكم النظيم الذي ارسلتموه من قلعة المويلح
قياما اعذب در الفاظه الحسنى واملح فحصل لنا منه
غاية السرور ومزيد الانس والحبور حيث انبا عن الصحة
والسلامه ادامها الله علينا وعليكم الى يوم القيمه وتسلم
من في منزلنا من كبير وصغير وجليل وحقير الكل بخير
وعافيه ونحمد الله تعالى وافرح وانه يخصونكم بالسلام
والتحية والاكرام ومما نعلمكم به اعلمكم الله كل خير ونفى
عنكم كل غم وهم وضير انه من يوم توجهكم من مصر السعيده
الى محل وطنكم الان لم تخل الطرقات من بعض المشاق ولكن
ان شا الله تعالى نحن معكم بالقلب والقالب لا نغفل عنكم وان
تباعدت الاشباح فالروح لها التلوين باذن الملك الفتاح
والانفاس الصادقة الصديقيه تمدكم ان شاء الله تعالى
في البكور والعشيه وانا لا نغفل عنكم مناما ولا يقظه
ولا ننقطع عن مشاهدة جمالكم ساعة ولا لحظه شعر
لئن كانت الاجسام منا تباعدت • فان المدى بين القلوب قريب
ومنها واما الثاني وهو مكتوب الشيخ ابرهيم العبيدي وهو

جواب



جواب عن مكتوبنا الذي ارسلناه اليه ونحن في مصر المحروسه
وقد تقدم ذكره في يوم الخميس الخامس والخمسين ومائة الذي هو اليوم
التاسع من جمادي الثانيه فصورته قوله شعر

الى الذات التي بالذات جلت • وما حلت وجلت للانام
وعزت باجتماع منه فرق • ونورا البدر يجلوا الظلام
هو البحر المحيط وسم موجا • ورب البحر يشكر للغمام
محا توحيده التثليث حتى • تفرد في افتتاح واختتام
بفيض الذات للاكوان وهبا • تجلى بالنثار وبالنظام
تجلى شاني كل وقت • واهديه ودادي مع سلامي
هو العبد الغريب وان باهل • ولي فيه انتساب في ابتسام
فطوبى للغريب ويا هناه • ويا لطفي على الغربا الكرام
وعبد الغني به غني • فلا يسمو بمصري وشامي
هو العين التي قرت بزين • كرابعة النهار بلا قتام
وكم في الغيب من عين ترات • فاذري عطرها نفح البشام
هو اللاهوت للناسوت اعطى • تخلق فاستحق به التسامي
واجنحه الملايك تحت هذا • شبيه الاب في علم الاسامي

استمد الله تعالى اسعاف الحضرة التي انبعث ثمار اشجارها
العرفانيه وسطعت انوار اقمارها الزاهرة الربانيه
وامتد منها قطاف لساحة الشريفة الشاميه وانتشر لواء
بركاتها على كافة سكان البطاح المشرقيه وتوجهت
بوارقه وبيارقه الى الاقطار الحجازيه بعد ما اسعد البلاد
الاقاليم المصريه مستضيا بتلك السواطع القمريه مستمطرا
من انفاسه الزكيه تلك الدعوات المقبولة المرضيه واهدى
اشواقا لا يكمل بيانها العنبر الضحي المنبي وذلك الخاطر الخطير
وادعية تحملها ملايكة القبول الى حضرة اللطيف الخبير
هذا ومن الجلي المنكشف لبصاير اولي الابصار وارباب
الحقايق والانوار ان لا شي يخرج عن حيطة دايرة العلم الجامع

الاسماء وبه استحق ابونا آدم عليه السلام الخلافة والتفضيل
في ملإ عالم الاجمال والتفصيل، اذ هو معلم الاسماء كلها،
وغيره لا يعلم من الاسماء الا بعضها، فالحكيم جل شانه، ووضح برهانه
ركب في الفطرة الانسانية، من كل واحد من اسمائه لطيفة هي
دقيقة من الرقايق الربانية، ثم هياه برقايق تلك اللطايف
الالهية، المتحقق بكل الاسماء الجمالية والجلالية، فلما تقصرت
النشاة الملكية، عن هذه الجمعية الانسانية، حقت عليهم
كلمة الاقرار عن انفسهم بالقصور ولآدم بالتقديم، فقالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم، فمن وصل
الى هذا العلم كحضرة عالمنا الشيخ عبد الغني الحنفي النابلسي
امدنا الله من مدده اختصه الله وجعله اعلم اهل زمانه
لانه سلك طريق الرضا والتحقيق فهو ابن ذلك الوضع الملك
اجنحته له حري وحقيق ومن يشابه ابه فما ظلم فهو ابن آدم
صورة ومعنى على الوجه الاتم، ونحمد الله بجمله، ونشكره
على جزيل قدره اذ انعم على فقيره وعبده بخدمة عارفيه
وصحبة اهله ومقربيه العارف الكبير الشيخ محمد البكري
سلطان العارفين، وولده الخاتم زين العابدين حيث
الحقونا مع جهلنا وتقصيرنا مع اهل الله العارفين بما يتنزل
بينهم من اسرار الله وادخلونا دائرتكم، وذكرونا بما
منحونا في حضراتكم وفي لوا مقنع من له علينا ايادي كافيناه بها
ما خلا الصديق فان له علينا ايادي يجازيه الله بها يوم القيمة
ولما ورد علينا مكتوبكم الانفس وورد خطابكم المقدس
فكان اشرف واصل واكرم نازل، فلما سرحت الناظر
في ميادين بديعه، وشرحت الخاطر بمحاسن ترصيفه،
وترصيعه، ما عنقا مغرب في المشرق، وما ابن سبعين
لولا حد لعده بملحق وان شيا قلنا باللسان المالوف،
وما الكلام المعروف، وحدة روضة غردت اطيارها،

دوحة



ودوحة صدحت بلابلها وتسلسلت انهارها، ترتاح
لنفايسه النفوس، وينزاح باجتلاء عرايسه كل بوس، و
ذكرني نثره الفايق، ونظمه الرايق، سكان ما بين
العذيب وبارق، ولما اخذ بمجامع قلبي، واستولى على
عقلي ولبي، قلت ليت شعري اهذا رقيق كلام، ام
عتيق مدام، وهذا غرر الفاظ، ام سحر الحاظ، وهذا
نظم بديع، ام زهر ربيع، وهذه صناعة ادب، ام صياغة
ذهب، حارت العقول، فما ادري ما اقول، فلله در منشيه
وموشي حواشيه، فكم حوى من عبارة تزري بالعبير،
وكم طوى من اشارة يقصر عنها التعبير، هذا ومولانا
اجل الله مقداره، واعز بعزته اهله وانصاره، قد احلني
محلا لست باهله، ولا ممن ينتسب بالوصول الى وصله وتفضله
صلة حيث بلغ في الوصف مبلغ العلو وانتهى في ذلك الى مرتبة
الاطراء والغلو واني اجلك الله لست من هذا الشان ولا من
فرسان ذلك الميدان، وانما هي نظرة عين من رزين، اوجبت
وصلة الوزير بالفقير، والتفات العالم الكبير، للجاهل الحقير
ولكن لما تقابلت في عالم الخيال تلك الصور، وتلا في العين
والاثر، ارتسمت ذات مولانا الكاملة المصافي في مرآة قالب
انساني، فشاهد اوصافه في تلك المرآة، وحكم انها قايمة بذاته
حكما ابرمه وامضاه، وليست في الحقيقة الا اوصاف كماله
ونعوت جلاله وجماله، واني والله معترف عن مباراته، وبالقصور
عن الوصول الى مجاراته، ومن اين لمن هو بالعي والفهاهة احصر
من باقل ان يضاهي ويداني من فاق بالفصاحة قسا وسحبان
وايل كلا والله لا اجد لذلك سبيلا، ولا ارتقي لمثله وصولا
فجزاك عنا خير الجزاء الكامل، وعطف عليكم سلطان المرسلين
فهو لكل خير كافل، وعساكم تجودون علينا بما لا نبخل به عليكم
وهو الدعاء ذكركم الله سالمين غانمين مقبولين، وتجدون

اهاليكم كذلك اجمعين. وصلوات الله وسلامه على سيد
الاولين والاخرين. ورضي الله تعالى عن ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وسائر الصحابة والقرابة والتابعين. والمعروض على
حضرة مولانا ايده الله ان الفقير رابطة توبة طبيعية ولنا
صحبة اكيدة بسادات بني نمي سلاطين مكة اسعدهم الله
ويجب علينا ان نرسل لهم من رياض المحبة ازهار السلام
في اوراق الثنا فارغب مما ارغب فيه اليكم تبليغ ذلك
لمولانا سلطان الحجاز الشريف سعد ابن زيد ولمولانا عالم
قريش واتقاها. وسيد بني نمي وانقاها السيد محمد بن احمد
الحارث وتذكر هذه الابيات الفارضية

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضا حتم ارادي.
فغرامي القديم فيكم غرامي. وودادي كما عهدتم ودادي.
قد سكنتم من الفؤاد سويدا. ومن مقلتي سواء السواد.

تحرقا لعز المحب ابرهيم الجنيدي سبط آل الحسين مفتي الحرم
ثم قبيل العصر خرجنا مع بعض اخواننا الى خارج المدينة
المنورة الى دار صديقنا الشيخ محمد سعيد ابن المرحوم
الشيخ ابرهيم الكواني فدخلنا الى مجلسه المعمور. ومحل
انسه الذي هو بالبركات مغمور. الشيخ محمد طاهر وجلسنا
عنده حصة من الزمان ونظرنا في خزائن الكتب التي عنده
مخلفة عن والده عليه الرحمة والغفران. ثم ذهبنا الى الحرم
الشريف قبيل المغرب فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
صلاة المغرب والعشا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ورجعنا الى منزلنا فلما اصبحنا في يوم السبت التاسع والستين
ومائتين وهو اليوم الرابع من شوال صلينا صلاة الصبح
في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا
الى منزلنا فجاء لزيارتنا الفاضل تاج الدين الياس الحنفي
ومحمد افندي الشهير بشيخي والاديب اللبيب علي جلبي الخلصي

التاسع والستون ومائتان

والفاضل



الشيخ حسن المنوفي المصري الاصل والشيخ محمد المرادي المصري
الاصل فانه كان مجاورا هذه السنة بالمدينة المنورة وغيرهم
من علماء المدينة واعيانها وخطبائها واشرافها ممن نعرف ومن
لا وحصل غاية السرور. والانس والحضور. وفرح المزور بالزائر
والزائر بالمزور. ثم ذهبنا فصلينا صلاة الظهر والعصر
والمغرب والعشاء في الحرم الشريف على عادتنا وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم في كل مرة الى ان اصبحنا في يوم الاحد السبعين
ومائتين وهو اليوم الخامس من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا
وعدنا الى منزلنا فجا لزيارتنا الامام الهمام السيد عبد الكريم
الخليفتي وابن عمه الفاضل الشيخ محمد الخليفتي من ذرية الخلفاء
العباسيين والسيد عمر بن السيد علي السمهودي وغيرهم
من الافاضل والاعيان ثم جاء الشيخ ضيا الدين الخطيب
بن الخطيب تاج الدين الياس والسيد عبد القادر وولده
السيد عبد الرحمن وغيرهم من الاعيان ثم حانت صلاة
الظهر ثم في وقت العصر كذلك ثم بعد صلاة العصر
ذهبنا مع اخواننا الى ضيافة الشاب الفاضل السيد علي بن
السيد يحيى فدخلنا الى داره المعمورة وهي بانواع البركات
مغمورة. واجتمعنا عنده بالمحقق الشيخ عبد الله اللاهوري
الهندي الحنفي وجرى بيننا بعض الابحاث العلمية وكان الوقت
ضيقا عن ذلك بالكلية ثم انصرفنا وعدنا الى منزلنا وقد
ارسل لنا عبد الله اللاهوري المذكور شرحه على المنار في
اصول الحنفية فطالعنا فيه وهو شرح لطيف واطلعنا ايضا
على حصة من كتاب الاحكام القرآنية الى ان اصبحنا في يوم
الاثنين الحادي والسبعين ومائتان وهو اليوم السادس
من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه
وسلم وصلينا صلاة الصبح وعزمنا على زيارة قبا وسمعنا بعض اهل

السبعون ومائتان

الحادي والسبعون ومائتان

المدينة يقول عنها قبة الاسلام وقال النووي ان المشهور الفصيح مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة المنورة والطريق اليها من حدائق النخل وعمارتها ممدودة في جهة مسجدها وقيل انما سميت قبا ببئر كان بها تسمى قبا فتطيروا منها فسموها قبا وقال الباجي قبا على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلماء في مشارق الانوار للقاضي عياض على ثلاثة اميال وهو معنى قول الحافظ بن حجر على فرسخ من المسجد النبوي المعروف بباب جبريل الى عتبة مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة الاف ذراع بتقديم السين ومائتي ذراع يزيد يسيرا وذلك ميلان وخمسا ميل وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا او ياتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية لهما ايضا فيصلي فيه ركعتين وروى البخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله رضي الله عنه يفعله يعني ابن عمر وعن شريك بن عبد الله بن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا صبيحة سبعة عشر من شهر رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر زاد دلنا الناس يأتون مسجد قبا صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان وعن زيد بن اسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل وروى الترمذي عن اسيد بن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا كعمرة وروى ابن ماجه عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد

قبا



قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد انتهى فركبنا وسرنا نحن وجماعتنا ومعنا بعض المدينة ممن يعرف الطريق فمررنا على قبر مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو داخل السور كما تقدم فوقفنا على جهة القبلة وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى قبا وقد مررنا على بساتين من النخل الكثيرة وغير النخل من انواع الفواكه بعضها لا جدران لها والبعض لها فوصلنا الى بركة ماء كبيرة على يسار الواصل الى قرب المسجد يتخرج اليها الماء من ابار هناك في حدائق حولها بالدلاء وليس تديرها الدواب ثم جاوزناها قليلا فوصلنا الى مسجد قبا الذي اسس على التقوى من اول يوم وهو على يسار الواصل هنا لك يصعد اليه بدرجات قال السمهودي وطول مسجد قبا وعرضه سوا وهو ست وستون ذراعا وذكر ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز وسعه ونقشه بالفسيفسا وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله اروقة وفي وسطه رحبة فتهدم ذلك كله على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني وزير ابن زنكي يعني السلطان نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وخمسماية وجددته الملك الناصر ابن قلاون شيئا سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية وجدد غالبا سقفه الاشرف برسباي سنة اربع وثمانين وثمانماية على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته سنة سبع وسبعين وثمانماية انتهى قلت وهو الان عتيق بنيانه فهو محتاج الى التجديد والعمارة فنسال الله تعالى ان يسير ذلك على يد اهل الخير قال السمهودي واما مسجد ضرار فروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم

اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم
فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند فاخرج محمدا واصحابه
فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فرغنا
من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا
الى قوله فانهار به في نار جهنم وعن عروة كان موضع مسجد قبا
لامراة يقال لها لية كانت تربط حمارا لها فيه فابتناه سعد
بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد ضرار نحن نصلي في مربط حمار لية
لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا
فيه وكان ابو عامر فر من الله ورسوله ولحق بمكة ثم بالشام
فتنصر فمات بها فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية
وروي عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل
من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة
ساعة من نهار نزل عليه القران في شان مسجد ضرار فدعا
مالك بن الدخشم ومعن بن عدي واخاه عاصم بن عدي فقال
انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه وحرقوه
فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف وفي رواية
ان المامورين بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم بن عوف رهط
مالك بن الدخشم فاخذ سعفا اشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون
حتى اتوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها
الجيف والنتن والقمامة وعن جابر بن عبد الله وغيره انه
راى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونقل
انهم لم يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار في الرابع وعن خلف
بن ياسين انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه مكانا
يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا اثر
لمسجد ضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا ولا غيره انتهى
وانما المعروف ان المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم

فدخلنا

فدخلناه اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم
خرجنا من ذلك المسجد ومشينا قليلا فدخلنا الى مسجد الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو مسجد صغير فصلينا فيه
ركعتين ودعونا الله تعالى ثم خرجنا ومشينا قليلا الى مسجد
السيدة فاطمة رضي الله عنها وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله
الله تعالى ثم خرجنا ومشينا قليلا الى مسجد يقال له مسجد الشمس
ولعل تسميته بذلك والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
ردت له الشمس وهو نايم على ركبة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كان في ذلك المكان فسمي بذلك ولكن ذكر والدنا المرحوم
في شرحه على شرح الدرر والغرر في كتاب الصلاة قال وفي النهر
شرح البحر لو غربت الشمس ثم عادت ذكر الشافعية ان الوقت
يعود لانه عليه الصلاة والسلام نام في حجر علي رضي الله عنه
حتى غربت الشمس فلما استيقظ ذكر له انه فاتته العصر
فقال اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددها
عليه فردت حتى صلى العصر وكان ذلك بخيبر والحديث
صححه الطحاوي وعياض واخرجه جماعة منهم الطبراني بسند حسن
واخطا من جعله موضوعا كابن الجوزي وقواعدنا لا تاباه
قال الوالد رحمه الله تعالى وفيه بحث فان صلاة العصر بغيبوبة
الشمس تصير قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء واما
في هذا الحديث فقوله عليه الصلاة والسلام انه كان في
طاعتك وطاعة رسولك يعطي خصوصية بها تاباه القواعد
كما يظهر بالتدبر انتهى قلت وربما يقال ان الاصل عدم
الخصوصية وقوله انه كان في طاعتك وطاعة رسولك لا خصوصية
فيه لعلي رضي الله عنه بذلك بل غيره من الامة يكون في طاعة
الله ورسوله ايضا غير ان قوله وكان ذلك بخيبر يرد ما ذكرناه
في سبب تسمية المسجد المذكور بمسجد الشمس الا ان احمل على المكان
في قباء تكرر مثل ذلك ايضا والله اعلم فدخلنا ذلك المسجد وصلينا فيه ركعتين

ودعونا الله تعالى ثم جئنا الى البير المسمى ببير الخاتم وهو
البير الذي وقع فيه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان
بن عفان رضي الله عنه ويقال له بير اريس ايضا كما قدمناه
ويسمى بير النبي صلى الله عليه وسلم فشربنا منه لاجل التبرك وبجانبه
مسجد صغير يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضا من
ذلك البير ويصلي في ذلك المسجد الصغير فدخلنا الى ذلك المسجد
وصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام
بحسب ما اقتضاه المقام

سقانا الله من بير النبي • وبير الخاتم العذب الشهي •
لطيف الماء بالسلسال يجري • على درب لصافي النقي •
وفيه الخيرات والبركات زادت • فيا طوبى لوارده التقي •
اتينا واستقينا منه حتى • به زال الظما من فرحارى •
وساعدنا الاله وكان يوم • يلذ لصاحب القلب الشجي •
فيا الله من بير لطيف • ونسب للشريف الهاشمي •
رسول الله خير الخلق طرا • شفاء في الناس من داء دوي •
عليه صلاة ربي كل حين • توافي بالبكور وفي العشي •
مدى الاوقات ما قد جاد ربي • بالطاف على عبد الغني •

ثم بعد ذلك ذهبنا الى بستان هناك في قبا بقرب المسجد الذي
اسس على التقوى يقال له بستان الصديق كون الغيم فجلسنا
نحن واخواننا هناك في ظل النخيل • تحت عروش الاعناب
والظل الظليل وجاء الينا صديقنا الشيخ اسمعيل ابن الجويتة
الشامي الصالحي نايب شيخ قبا وله مجاور هنا لك نحو العشر سنين
وفرحنا به وتذكرنا ايام الصالحية معه بدمشق الى ان صلينا
صلاة العصر وقد قلنا من النظام بحسب المقام

البس الله بساتين قبا • حلة نسج ربيع وقبا •
وسمعنا صوت ورق غرد • فتحققنا باطراف بنا •
وصبا وقت صباح اخذت • فهفا القلب اليها وصبا •

وللزيارات



وللزيارات التي ثم اذا جاءها زائر قد تنال قربا •
وهي لنا ذي شرفات لها • تربو لنا للاجر كانت سببا •
مسجد وسمو يعلو شرفا • فيه قوم اهل فضل واجتبا •
ذكر الله مزاياه لنا • بطهارات توالى القربا •
فاتينا نقتفي اثارهم • ورايناثم امرا عجبا •
ولمن اسس نور هدى • وكشف الاسرار عن اهل الخبا •
يا رعاه الله من يوم لنا • كان للزائر الا طيبا •
حيث قلنا مع اخواننا • بين اشجار وطاب ربا •
ومعاني اللطف قد حفت بنا • ولنا الاوقات طابت مشربا •
ومياه عذبة قد لطفت • ايما مثلها قد عذبا •
والهنا والانس يزداد وقد • شنفت الاسماع ايدي صبا •

ثم رجعنا الى المدينة المنورة الى منزلنا وذهبنا الى الحرم
الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا المغرب
والعشاء وزرنا ورجعنا الى المنزل واصبحنا يوم الثلاثا
الثاني والسبعون ومايتان وهو اليوم السابع من شوال
فذهبنا الى زيارة العلامه ابرهيم افندي الامام والخطيب
بالحرم الشريف ابن احمد افندي بن بري بفتح الباء الموحدة
وتشديد الراء مفتي الحنفية بالمدينة المنورة فدخلنا الى داره
فتلقانا بالقبول والاكرام والاجلال والاعظام وجلسنا
عنده حصة من الزمان فاطلعنا على كتاب الرحلة للشريشي
شارح مقامات الحريري • التي رحل فيها الى بغداد وحضر وعظ
ابي الفرج ابن الجوزي ودخل دمشق الشام والحرمين ووجدنا
على النسخة خط والدنا المرحوم الشيخ اسمعيل ابن النابلسي
فاخذناها وطالعنا فيها اياما ثم رددناها عليه وقد
انشدنا هذين البيتين وذكر لنا ان والده المرحوم احمد افندي
كان ينشدهما وهما قوله

لقاؤك اشهى موقعا عندنا • من الخمر السمرا ومن السبيل •

الثاني والسبعون ومايتان

ومن ليالي الخود موصولة * بطيب ايام الشباب الجميل

ثم قمنا من ذلك المجلس وذهبنا في خارج المدينة المنوره
الى ان دخلنا الى مجلس الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم
العباسي الخليفتي فصعدنا الى قصره الواسع الاطراف المزايد
الاشراق والاشراف وجلسنا عنده في المذاكرة العلمية والموافقة
الادبيه ثم نزلنا ومشينا قليلا الى زاخيه مفخر الافاضل
الشيخ محمد الخليفتي وجلسنا عنده كذلك في مذاكرة علميه
تنير الليل الحالك ثم عدنا الى داخل المدينة المنورة الى
دار جارنا محمد افندي شيخي فتلقانا بكمال المجد واقبل علينا
اقبال المحبه ثم جئنا الى منزلنا ووفنا هادة اهل المدينه
المنوره في ان من زادنا انام العيدة زرناه ومن غبرنا بتشريفه
لنا اغتبرناه واغتنمنا بركة لقياه ثم ذهبنا الى الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة
الظهر وزرنا وعدنا الى منزلنا المنيف فارسل الينا الشيخ
الفاضل الشيخ خير الدين ابن الشيخ الدين الياس هذا السوال
من نظمه وصورته

شعر

يا ايها المولى الذي في اسره * دق العلاء القريض مجز رفكه
يا ايها البحر البسيط الكامل * العالم النحرير بل والعامل
يا مجيبا بدرسه ما اندرسا * من كل علم بعد من درسا
اعني الامام العالم العلامه * العمدة المحقق الفهامه
شمس العلا عبد الغني الحنفي * المرتجى لنا ادبجي ما قد خفي
قال الاصوليون قولا محكما * مولاي في مفهومه قد حكما
اذا الاختلافات على اقوال * من ايمة الاسلام في احوال
انت فما عدا المقول باطل * وعنه حيد للصواب عاطل
فليت شعري ذا اختلاف مطلق * ام في زمان واحد قد حققوا
ان مطلقا فذا اختلاف باقي * الى القيام دمت في اشراق
وذا اختيار شارح المنار * وغيره من سادة اخيار

فلم

332

فلم يكن للاربع المذاهب * بانحصار مانع المذاهب
وان زمانا واحدا فقد بطل * قول الامام الشاذلي الحمل
لان ابا حنيفة النعمانا * ومالكا اتحدا زمانا
فباختلاف منهما قد بطلا * مذاهب السوى وان قد عدلا
ان قلتم ذاك اجتماع الصحب * كما به الاصول حقا تنبي
قلنا نعم لكنه قيل ورد * وبعضهم اعرض عنه بل ورد
ان قلتم لنا الى القرن انتهى * هذا المقول وسواه لا تماد
لكن قول البزدوي وغيره * اثباته طرا لاخر دهره
فاكشفوا عن وجه سر في الخلل * وادفعوا عن درع صدق الخلل
وابدوا الجواب فالجواب مدمع * لي كالجوهر امود تقطع
لا زلتم للعلم هاله بدره * ودمتم للدهر ليلة قدره
قد قال ذا الناظم العبد خير الدين * الياس ابن الشيخ تاج الدين
الماتريدي خطيب المسجد * امامه مدرس بل مستدي
ثم الصلاة للشفيع في القيام * واله والصحب طرا والسلام

فاجبناه عن سواله ذلك وكتبنا اليه في الحال مقابلة لما هنا
فقلت

شعر

يا ايها الشيخ الامام الماجد * ومن به تفتخر الاماجد
ويا خطيب المسجد الحرام * مسجد طه سيد الانام
ويا سليل السادة الاماجد * سالتني يا فاضل الزمان
عن اختلاف الامة الذي ورد * في الحكم شرعا بين من فيه اجتهد
ان كان في الحكم على قولين او * اكثر اجمعوا على ما قد حووا
معناه في عصر من الاعصار لا * في سائر الاعصار ما بين الملا
فانظر فان شارح المنار قد * صرح في اول باب قد عقد
لذكر الاجماع حيث قال في * عصر لكي كل العصور تنتفي
مع ذكره الامة اهل الطاعة * فلم يرد الى قيام الساعة
وقال في اخر ذا الباب * والامة انظر مقتضى جوابي
فانه قيدها في عصر * من جملة الاعصار بان النصر

ما قد

فهو المراد باختلاف الامة . في المتن للحما دحيث ثمه
قال بان ذا اذ اجتماعا غدا . وما عداه باطل حيث بدا
فلا يجوز بعده لمجتهد . احداث قول زايد فيما قصد
وكونه يلزم منه رد ما . قال الامام الشافعي في كل ما
احدث فانه امر عرف . للحنفي اذ بهذا يعترف
معتقد ابطلانه قد خالفه . بما امامه عليه صادقه
وكون شارح المنار اطلقا . اي كل عصر هكذا تحققا
لا اذا في عصر يخص في الملا . كعصر اصحاب النبي النبلا
فانهم هم الاولى خير القرون . اما اجتماع كل عصر لا يكون
لانه يلزم ان لا يحصلا . اصلا هنا الاجماع في عصر خلا
اذ ما سيأتي ليس يدريه احد . وكل عصر عند اهله اتحد
وهذ جوابي عنه فهو واضح . وهو الذي لكل فهم لايح
وليس في كلامهم اشكال . وزال في جوابي السؤال
والحمد لله وصلى الله . على النبي ما جرت مياه
وما اتى عبد الغني بالذي . يرضاه كل ذي كمال جهبذ
ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا العصر بعد زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا على العادة الى ان
اصبحنا في يوم الاربعا الثالث والسبعين ومائتين وهو اليوم الثالث والسبعون ومائتان
الثامن من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى
الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا النبي صلى الله عليه
وسلم وعدنا الى منزلنا ثم ذهبنا الى زيارة السيد عمر
امير فجلسنا عنده حصة من الزمان ثم قمنا وذهبنا الى
زيارة فخر العلما والخطبا الكرام الشيخ يحيى الصافي
وجلسنا عنده نتذاكر معه في المسايل العلميه والابحاث الفقهيه
فوجدنا عنده هذه التعليقه لبعض الافاضل على عبارة الاشباه
والنظاير في اواخر الفن الثالث وذلك قوله لا تنقضه الجنابه
بمعنى الغصب الذي هو معصية محرمه ومعنى ان الجنابة لا تنقض
غسل


غسل رجله فلو عفا عنه طالب فلو عفا عنه طالب القصاص
وتوضا ومسح على خفيه جاز لانه لابس لخفيه على طهارة تامة بخلاف
مسح الخف فان الجنابة تنقضه ومعنى ذلك ان الانسان
اذا استعار من غيره خفا وتوضا ولبسه ثم احدث وتوضا
ومسح عليه ثم جاء صاحب الخف يطلب خفه فجحده فانه
يكون غاصبا له بالجحود وهي معصية الجنابة فان ذلك المسح
على خفه ينتقض بجناية الغصب له فلو وهبه له مالكه
بعد ذلك او اشتراه هو منه مثلا يلزمه اعادة المسح
ثانيا وهذا كله مفرع على القول الذي في مذهب الشافعي
فان الرجل المغصوبة يجوز غسلها ولا يجوز المسح على الخف
المغصوب فان الغسل عزيمة وليس رخصة والعزيمة
تناط بالمعصية والمسح رخصه والرخصه لا تناط
عنده بالمعصيه وكان حق المصنف ان يذكر هذه المسئلة
عقيب الاولى بلا فاصل ولكن تساهل بذكر الفاصل
لان المقصود ايراد الفروق كيفما كان والله اعلم انتهى قلت
وهو كلام حسن ولكن العبارة محتمله فان غالب نسخ
الاشباه والنظاير لا تنقضه الجنابة بالبا الموحدة وقد
بحث فيها كثير من الافاضل عندنا في دمشق الشام حتى
اني كتبت عليها سابقا ان معنى النقض هنا ابطال
الحكم بالجواز يعني ان الجنابة وهي الحدث الاكبر لا
تنقض الغسل اي لا تبطل الحكم بجوازه فيجوز له الغسل ثانيا بخلاف
المسح على الخفين فان الجنابة تنقضه اي تبطل الحكم بجوازه
فلا يجوز للجنب مسح الخف ثم عزمنا على زيارة قبر سيدنا حمزه عم
النبي صلى الله عليه وسلم وقبور شهدا احد وترى صحن
المسجد قبر بعض امرا المدينه من الاشراف وعمرو بن الجموح وعبد
الله ابن عمرو ابن الجموح في القبر خارجة بن زيد وسعد
ابن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله ابن الحسحاس قال

ابو عفان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزه بنحو خمسمايه ذراع
انتهى ثم وقفنا هناك بقرب قبر السيد حمزه رضي الله عنه وقرانا
الفاتحه ودعونا الله تعالى ولاولادنا واخواننا الحاضرين
والغايبين من المسلمين اجمعين ثم اصبحنا في يوم الخميس
الرابع والسبعين ومايتين وهو اليوم التاسع من شوال
فصلينا الصبح هناك بغلس ودخلنا الى زيارة السيد
حمزه رضي الله عنه فقرانا الفاتحه فدعونا الله تعالى وخرجنا
وقرانا الفاتحه لبقيه الشهدا شهدا احد ودعونا الله تعالى
عند قبورهم ورأينا تلك المصاطب المعموره هناك لاكابر
اهل المدينه المنوره وعلمايها واعيانها لكل واحد منهم له
مصطبه معلومه يجتمعون هناك في كل سنه في شهر رجب
يمكث الناس فيه من اول الشهر الى ثاني عشر يوم منه
ويعملون المولد للسيد حمزه رضي الله عنه وتخرج اليه
الباعون بانواع الماكل وغيرها ويصير الموسم كايام منى
في مكه وياتي الى هذا المولد للسيد حمزه رضي الله عنه اناس
من مكه ومن الطايف ومن اليمن ومن العرب وغيرهم وقد
راينا في راس جبل احد قبه فاخبرونا ان فيها
قبر هارون ابن عمران اخي موسى ابن عمران عليهما السلام
وقد ذكر السمهودي في تاريخ المدينه في اوايل الفصل
الاول من الباب الثالث عن ابن شبه بسند لا باس به
الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل موسى وهارون
عليهما السلام حاجين فمرا بالمدينه فخافا من يهود فخرجا
مستخفين فنزلا احدا فغشي هارون الموت فقام موسى
عليهما السلام فحفر له ولحد ثم قال يا اخي انك تموت فقام
هارون عليه السلام فدخل في لحده فقبض فحثى عليه موسى
عليه السلام التراب انتهى فوقفنا قبالة ذلك وقرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى مسجد القبلتين فدخلنا

الرابع والسبعين ومايتان

اليه

334

اليه متبركين به ورأينا في داخله محرابا الى جهة القبله
وفي خارجه محرابا آخر الى جهة بيت المقدس وهو مسجد قديم
رث البنا لان بعضه متهدم قال السمهودي الارجح ان تحويل
القبله كان بمسجد القبلتين والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي
فيه وعن محمد بن الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام بشر بنت ابن البرا بن معرور في بني سلمه فصنعت له طعاما
قالت فحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان
يوجه الى الكعبه فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكعبه واستقبل الميزاب فهي القبله التي قال الله تعالى
فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين
وعن محمد بن جابر قال صرفت القبله ونفر من بني سلمه يصلون
الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فاتاهم
آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا
وجوههم الى الكعبه فبذلك سمي مسجد القبلتين قال المجد
فعلى هذا كان مسجد قبا اولى بهذه التسميه لما ثبت في
الصحيح من وقوع ذلك به انتهى قلت وحديث
البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينا
الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليله قرآن وقد امر
ان يستقبل الكعبه فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى الكعبه وحديثهما ايضا عن البرا بن عازب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس
ستة عشر او سبعة عشر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب ان يوجه الى الكعبه فانزل الله عز وجل قد نرى
تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبه وقال السفهاء
من الناس وهو اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

الى قوله صراط مستقيم فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار في صلاة العصر
نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة
انتهى فالظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد القبلتين
حتى تحولت القبلة فيه من بيت المقدس الى الكعبة وكان ذلك
الرجل المخبر يصلي معه ثم انه مر بقبا فشهد عندهم وهم يصلون
في مسجد قبا صلاة العصر فشهد عندهم انه صلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة فتحولوا اليها فدخلنا الى
داخله وصلينا ركعتين الى المحراب الذي نحو الكعبة ودعونا
الله تعالى وقد بلغنا ان بعض الجهال من الحجاج يصلي ركعتين
الى المحراب الذي نحو بيت المقدس بقصد التبرك بالقبلة الاولى
بامر الجهال من المزورين وهو فعل حرام لا يجوز بل المعتمد لذلك
يخشى عليه الكفر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ذهبنا
مع الاخوان الى زيارة المساجد الخمسة بين هاتيك الجبال
فابتدأنا بالصعود الى مسجد الفتح الذي هو اعلا الجميع واستجنابا
نوار برقه اللميع ودخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا
الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما
اقتضاه المقام

شعر

مسجد الفتح من اغر المساجد ... لفتى زار كم هاو ساجد
زد به الانس والسرور لقلب ... فاقد شاغل الوصول وواجد
يا له مسجد مبارك ارض ... كم له زار من الكرام الاماجد
وبه افضل البريه صلى ... ودعا الله والعداه هواجد
جمعوا كيدهم له بنفاق ... جمع خلد الى بلفظ مناجد
فنجاه الاله منهم جميعا ... واستجيب الدعا بخير المساجد

قال السمهودي وتعرف كلها يعني المساجد الخمسة بمساجد
الفتح الاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه

بدرجتين



بدرجتين شماليه وشرقيه هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق
ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال
ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في
مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا
فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر في
وجهه قال جابر رضي الله عنه فلم ينزل بي امر مهم غليظ
الا توجهت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة وتروي
عن المطلب عن سالم حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب
المغرب ولم يصل منهن شيا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب
قال السمهودي وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان
الاستجابة وقعت فيه وجاء حذيفة رضي الله عنه بخبر
رجوع الاحزاب ليلا فيه فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقر
عينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم
ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة انتهى
ثم نزلنا الى المسجد الذي في اسفل الجبل المعروف
بمسجد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فدخلنا اليه
وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا
الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي بات فيه ليلة
الاحزاب وهو مسجد واسع ليس له سقف فدخلنا اليه
ودعونا الله تعالى فيه وهو في مكان يقال له شعب بني
حرام قال السمهودي ومن توجه من المدينة طالبا مساجد
الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به
اثار مساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن
بن عبد العزيز في بنائه انتهى وهو الذي الان يسمى
يسمى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى فيه وتحول
الى هذا الشعب كان بانه صلى الله عليه وسلم ويقرب من منزله

مغارة النبي صلى الله عليه وسلم وهو كهف سلع وهو كهف بني حرام
مكان يقصد للتبرك به لما روى الطبراني في معجمه الاوسط والصغير
ان معاذ ابن جبل رضي الله عنه خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم
فبصر به في الكهف وهو ساجد فلم يرفع راسه حتى اساءت
به الظن فظننته قبضت روحه فقال جاءني جبريل بهذا الموضع
فقال ان الله تعالى يقريك السلام ويقول ما تحب ان اصنع
بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال انه يقول لا
اسؤك في امتك فسجدت وافضل ما تقرب به الى الله تعالى عز
وجل السجود كما ذكره السمهودي ثم ذهبنا بعد ذلك فدخلنا
الى بستان قريب من المدينة المنورة يعرف بالمنشيه فيه نخيل
كثير واشجار مختلفة الانواع وازهار عطرة وبركة ماء كبيرة
يصعد اليها بدرج قبالة ايوان معقود بقوسين من الاحجار
فجلسنا هنا لحصة من الزمان مع جماعتنا والاخوان ووجدنا
هناك الشاب الكامل الشيخ ابا الفتح ابن سيدي احمد القشاشي
المدني وحصل لنا به كمال الانس ثم رجعنا الى المدينة المنورة
الى المنزل حتى اصبحنا في يوم الجمعة الخامس والسبعين ومايتين وهو اليوم
العاشر من شهر الحجة لزيارتنا الشيخ الولي الصالح السيد علي
السمهودي وحبيبنا السيد عبد القادر وولده السيد عبد الرحمن
والشيخ عبد الرحمن بن ابي الغيث الخطيب والشيخ محي الدين
مغلباي والشيخ احمد مغلباي والخطيب ابو السعود مفتي الشافعيه
والشيخ عبد الباقي المصري ومعه الشيخ محمد الشهير بالمرادي وغيرهم
من الاخوان والاعيان وجرت بيننا وبينهم الابحاث العلميه
والنكات الادبيه ثم لما قرب وقت الجمعه ذهبنا الى الحرم
المحترم الشريف زايد الرونق واللمعه وصلينا صلاة الجمعة بعد
زيارة الحجرة المنورة ثم عدنا الى منزلنا وجلسنا فيه الى ان دخل
وقت العصر بحسب ما اقضاه الله تعالى وقدره ثم خرجنا
الى الخارج من باب المصري وذهبنا الى دعوة صديقنا السيد

عبد

336

عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر في بستان قريب من المدينه
يقال له بستان المنشيه وهكذا عندنا اولا في الدار الى ان
صلينا المغرب ثم ذهبنا جميعا نحن والاخوان الى ذلك البستان
فجلسنا فيه وضوء القمر مشرق علينا وجلسنا بجانب البركة الواسعة
المرتفعة الملانه التي يصب فيها الماء من البير بالدولاب على الدوام
وهناك ايوان كبير واسع عظيم مشرف وفوقه مشرقة عظيمه
مطله على جميع الجهات وهناك من النخل ما لا يحصى ومن عرايش
العنب وزهر الفل وغير ذلك فقلنا في ذلك الحين من النظام
وقد تزايد السرور والصفا في تلك الليله على ما كنا نؤمله
تلك الايام

شعر

سقى المنشيه الغيث الهتون ... فصعب الهم كان بها يهون
وحيا المدينة ما رأينا ... هناك من الصفا ما لا يكون
رياض جنة ونخيل انس ... تسيل على العيون بها العيون
وفي نسماتها ضعف ولكن ... بها قويت من الذكرى فنون
وانوار من القمر اجتلينا ... بهم وليلة المضنا جنون
وظل الانس يشملنا وبتنا ... بخافقه السرور ولا سكون
وانفاس الحقايق فايحات ... بطيبه عن شذا فيه كمون
وفاغيه يفوح العرف منها ... اذا رقصت مع الريح الغصون
وصدر الحوض منشرح بماء ... ينوح به ويبكي المنجنون
عشيه ضمنا نوب الروابي ... هناك وصاننا الشرف المصون
وغاز لنا غزال القرب حتى ... لقد فتكت بنا منه الجفون
وداعي الامن جعل بالتلاقي ... وفكت للقلوب به الرهون
فيا لله من لطف وخير ... به يبدي الامانة من يخون
بخير الارض صحبت خير صحب ... اليهم في المهمات الركون
دعاه الله العالم من حماهم ... فمنهم ليس بين الناس دون
الفناهم وهم الف المعالي ... لهم صانت من التقوى حصون
وجيران الحبيب لهم بقلبي ... محبة ذي حشا فيه سكون

اليهم من تحياتي هدايا ۞ نفيسات تطيب بها الظنون
وانواع الثنا امدا اللياني ۞ كثيرا ما هي الغيث الهتون
وما ابتسم الدجا عن ثغر صبح ۞ وقد ولى سحاب ثم جون
وما المنية اجتذبت دعاء ۞ لمنشيها فكان له شئون
بمحمد الذي بالعفو رجي ۞ تولاه به كاف ونون
واحمد نجله لازال يسمو ۞ على الاقران ما اختلفت لحون

وقلنا كذلك

حققنا الانس بكرة وعشيه ۞ فانتشينا بروضة المنشيه
ونعمنا بما بها من نخيل ۞ دانيات قطوفهن جنيه
وبها بركة من الماء تجري ۞ بالدواليب نزهة للبريه
حبذا حبذا الصيف نسيم ۞ يتمشى هنالك يشفي الطويه
طيبة طيب الاماكن دارا ۞ وهي فيها الحلة سندسيه

ولم نزل في تلك الليلة في اكمل سرور ۞ واعظم حضور ۞ حتى
اصبح الصباح ۞ وانكشف ضوء المصباح ۞ وانكشف سر الظلام
عن انوارها تيك البطاح ۞ وكان ذلك يوم السبت السادس
والسبعون ومايتان وهو اليوم الحادي عشر من شوال
فاقمنا ذلك اليوم هنالك وجاء الينا صديقنا السيد عبد
القادر ومعه بعض الاحباب من اهل المدينة وجاء بكتب
لطيفه من كتب العلم والادب ۞ ومما راينا في بعض تلك
الكتب هذه الابيات فاستحسناها وهي للقاضي محي الدين
ابي حامد محمد ابي محمد بن عبد الله بن القاسم السهروردي

سقى الله ربعا ضم شملي بشملكم ۞ سحاب يحدوها صبا وجنوب
ولا برح الوسمي يهمي ربابه ۞ عليه ولا زال الولي يصوب
وسح عليه من دموعي عارض ۞ جواد اذا عز السحاب سكوب
فكم قد قضينا فيه اوطار لذه ۞ من العيش لم يفطن بهن رقيب
ليالي بات الدهر فيهن مسعدا ۞ واوصلني بعد الصدود حبيب
وما كان لي فيهن والله عالم ۞ بحالي سوى طيب الحديث نصيب

السادس والسبعون ومايتان

غرام



غرام ولكن تعتريه تقية ۞ وحب ولكن بالعفاف مشوب
ويا حبذا داي لو ان عايد ۞ واهملني خل وكل طبيب
وان كان لي فيه عنا وشده ۞ فقد كان يحلو لي بكم ويطيب

ولجمال الدين ابن نباته

ولما جنى طرفي رياض حماكم ۞ جعلتم سهادي في عقوبة من جنى
احبابنا ان عفتم السفح منزلا ۞ واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد حزتم دمعي عقيقا ومهجتي ۞ غضا وسلبتم من ضلوعي منحنا

وكان من جملة الافاضل العلامه الشيخ يوسف القدامي عصام
في حاشيته على تفسير البيضاوي عند قوله تعالى رب العالمين
وهي قول عصام ونحن نقول فيه دليل على كمال الاحتياج
حيث يربي شيا فشيا ولذا رباهم شيا فشيا بحسب قدرته
ان يبلغهم الى كمالهم دفعه لان فيه ظهور الاحتياج الى
المربي وذلك الظهور منشا كل كمال للرب سبحانه صح ان
يغني بما قيل وذلك لان ظهور ذلك الكمال متوقف
على الاحتياج اليه فيسقط انتهى ما ذكره ۞ لنا فقلنا له
هذا السوال ورد علينا في بلاد القدس الشريف لما كنا
في زيارته سنة احدى ومايه والف وذكرناه في رحلتنا
الوسطى المسماه بالحضرة الانسيه في الرحلة القدسيه
في اليوم الرابع والعشرين منها على ما هو بصدده من العلم
وتحقيقه بحيث صار كل منهما لا ينظر الا في غيره لا في نفسه
ولا مهم عنده الا اصلاح غيره الا اصلاح نفسه فكانما اصلاح
نفسه عنده هو مجرد علمه وتكلمه به وان الابحاث فيه وتعليمه
اياه للغير وامة محمد صلى الله عليه وسلم محفوظون محميون
عن كل سوء ان شاء الله تعالى ولا يجتمعون على الضلالة نظره
من الفقهاء طايفة يسمون الصوفيه فدققوا فيما اهمله
الفقهاء من دين الاسلام واختلفوا في علم الاخلاق المحمديه
وشرحوا امراض القلوب وادويتها وتقيدوا في بيان

التقوي والاعمال الصالحه المرضيه واشتغلوا بمراعات ذلك
في انفسهم وبيانه لغيرهم فيمن اقامه الله تعالى لنفع العباد منهم
وظهر من المتكلمين طايفه اخري يسمون المحققين من اهل طريق
الله تعالى ودققوا فيما اهمله المتكلمون من دين الاسلام ايضا
وتحققوا بالتجليات الالهيه وكشفوا عن حقايق انفسهم
وشهدوا الوجود الحق خالقا لكل شي منزها عن مشابهة
كل شي خلقه وعرفوا معنى الخلق والابداع والاختراع على اليقين
حتى عاينوا اسرار الملك والملكوت بانوار الاعمال الصالحه
التي شاركوا فيها الصوفيه واستقاموا على المتابعة الشرعيه
للكتاب والسنة التي زادوا فيها على الفقها فهم اكمل الرجال
على كل حال ولما لم تفرق الفقهاء والمتكلمون بينهم وبين
الصوفيه قالوا فيهم هذا مشرع صوفي والعباره لبعض
المحققين من اهل طريق الله تعالى بحسب تحقيقهم فيما كشفوا عنه
من معرفة ربهم وتجليات عندهم في كل ما خلق مما هو منزه
عنه ومن المعلوم ان القيوم على كل شيء اذ هو الوجود
الحق لا سواه وكل شي مجرد تقدير وتصوير كما بسطناه في
كتابنا الوجود الحق وغيره من كتبنا وهو مقرر في كتب
المحققين من طريق الله تعالى اكمل تقرير ومحرر اعظيم تحرير
ثم لم نزل ذلك النهار في كمال السرور واتم الصفا
والحضور حتى صار وقت العصر فصلينا وجلسنا على حافة
تلك البركة الواسعة وحولنا حدايق النخيل ذات العراجين
اليانعه الى قرب الغروب ونحن في فنون من الكمالات
وضروب ثم ذهبنا وصلينا المغرب بالحرم النبوي الشريف
وبعد صلينا العشا وزرنا الحجرة المطهره وشهدنا
ذلك المقام المنيف ثم بتنا في منزلنا بالعافيه والخير
ولا سو ولا ضير حتى اصبح صباح يوم الاحد السابع والسبعون
ومايتان وهو اليوم الثاني عشر من شوال فصلينا صلاة

السابع والسبعون ومايتان

الصبح



الصبح بالحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدنا
الى منزلنا وبعد ذهبنا الى زيارة الشيخ الامام ابي السعود
مغلباي ثم دخلنا قريبا من دار الى دار ابن عمه الشيخ
احمد مغلباي فاجتمعنا عنده بالفاضل ابي الفتح من ذرية
الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي ثم ذهبنا
الى دار فخر الاعيان علي چلبي الخاصكي سردار عسكر المدينه
المنوره وكانت هاتيك الجنود المظفره وهو رجل من
الصالحين جالس في بيته لا يكاد يخرج منه ينسخ الكتب المعتبره
بخطه الحسن ثم ذهبنا الى دار الولي الصالح السيد علي بن السمهودي
جده صاحب تاريخ المدينه المشهور فلقانا بالقبول والسرور واغتنمنا
دعايه الصالح في قضاء المارب والمصالح وبشرنا بالوصول للحج
الشريف على اكمل حال والوصول الى الاهل والاوطان وحصول
الآمال ثم عدنا الى منزلنا فلما كان وقت العصر خرجنا من باب
الشامي فذهبنا الى جهة بير بضاعه وهنا لك بستان فدخلنا
اليه وتبركنا بماء هذا البير وشربنا منه وتوضأنا ثم دخلنا
هنالك الى بيت الشيخ الامام ابي السعود المنوفي مفتي السادة
الشافعيه بقصد زيارته والسلام عليه فتلقانا بالاجلال
والاكرام الى ان قرب وقت المغرب قمنا وذهبنا الى الحرم
النبوي وصلينا المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صلينا العشا وبتنا في منزلنا حتى اصبح يوم الاثنين الثامن
والسبعون ومايتان وهو الثالث عشر من شوال صلينا الصبح
في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبنا
الى دعوة صاحبنا الحاج علي الشامي الصالحي الحنفيه في آخر
تربة البقيع المبارك بالقرب من قبة الامام الجليل عثمان
بن عفان رضي الله عنه وسبب ذلك اننا كنا بين العشائين
في الحرم النبوي فتذاكرنا مع اخواننا في زيارة الامام عثمان
رضي الله وقلنا سبحان الله لنا مدة نرى ودفنه الامام عثمان

الثامن والسبعون ومايتان

بن عفان رضي الله عنه ثم اخذنا في كلام آخر بعد حصة
من الزمان فجا الينا الحاج علي المذكور وقال في غد ان شا الله
تعالى نذهب معكم الى الحديقة في آخر البقيع فنقيل فيها الى
اخر النهار فقلنا له ان شا الله تعالى ثم لما قرب الغروب
واحتجب وجه يوسف الشمس عن عيون ليل يعقوب قمنا
وتوجهنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب فالعشا في ذلك
المحل المنيف وزرنا حضرة حجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ثم ذهبنا الى منزلنا حتى اصبحنا في يوم الثلاثا التاسع والسبعون

التاسع والسبعون ومايتان

ومايتان وهو اليوم الرابع عشر من شوال فجلسنا على العادة
في منزلنا نستقبل الواردين من الاخوان والمحبين ثم ذهبنا
فصلينا الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم العصر والمغرب والعشا كذلك وبتنا الى ان اصبحنا في يوم

الثمانون ومايتان

الاربعا الثمانين ومايتين وهو اليوم الخامس عشر من شوال
فجا الى زيارتنا الشيخ الامام الخطيب عبد الرحمن الشهير بابن
ابي الغيث وطلب منا ان نجيزه بما لنا رواية من الاحاديث
وكتب العلماء وفي جميع مصنفاتنا فكتبنا له ذلك بوجه الاختصار
عامله الله تعالى بما يعامل به عباده الابرار ثم بعد صلاة
العصر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ذهبنا
مع الاخوان الى خارج باب المصري وزرنا مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم في خارج المدينة وعليه قبة وفيه جلالة
ومهابة وزرنا بالقرب منه مسجد ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ومسجد الامام علي رضي الله عليه وسلم وتبركنا بتلك
الاثار وتجلينا بها تلك الانوار ثم جينا الى دار
صديقنا السيد عبد القادر الحلبي فجلسنا عنده في قصره
اللطيف المطل الى المناخة عند باب المصري ونحن في المسايل
العلمية والفوايد الادبية الى قرب وقت المغرب
فجينا الى الحرم النبوي وصلينا المغرب ثم العشا وزرنا النبي

صلى



الحادي والثمانون ومايتان

صلى الله عليه وسلم وبتنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم
الخميس الحادي والثمانون ومايتان وهو اليوم السادس
عشر من شوال فذهبنا وصلينا الصبح في حرم النبي صلى الله
عليه وسلم وزرنا الحجرة الشريفة وتوجهنا مع بعض جماعتنا
الى زيارة الشيخ حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم سيد
الشهدا فمررنا في الطريق على بساتين واضي المدينة وشريف
تربتها السبخة فقلنا من النظام بحسب المقام

سقى الله المدينة من بلاد … بها البركات للفقرا راحه
وطابت فهي طيبة وهي ارض … ملوحتها البساتين الملاحه

الى ان وصلنا الى ذلك المقام المنيف والمحل الشريف
فدخلنا اليه ووقفنا عند قبره الجليل وسلمنا عليه وقرانا
له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعا الجزيل وجلسنا
هناك حصة من الزمان مع من كان معنا من الاخوان ثم
خرجنا الى الخارج يقابل الجبل المبارك جبل احد وقرانا
الفاتحة لبقية الشهدا المقتولين هناك في تلك الواقعة
المشهورة ثم رجعنا بكمال الاجور وغاية الصفا والسرور

الثاني والثمانون ومايتان

وبتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الجمعة الثاني والثمانين
ومايتين وهو اليوم السابع عشر من شوال فصلينا الصبح في
الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا
الى زيارة حضرة محمد افندي الرومي قاضي المدينة
المنورة ثم ذهبنا الى زيارة شيخ الحرم النبوي حضرة
يوسف اغا الخادم ثم عدنا الى منزلنا وتهيانا لصلاة
الجمعة فجينا الى الحرم الشريف وصلينا الجمعة في الروضة
المطهرة وكان الخطيب الفاضل الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ
ابراهيم الخياري فاتى بخطبة بليغة طربت فيها المسامع
وجرت المدامع ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجينا
الى منزلنا ثم قبيل العصر ذهبنا الى خارج المدينة الى بيت

السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر ووالده السيد عبد
القادر هنالك فجلسنا معهم الى قرب المغرب فقمنا وجينا
الى الحرم الشريف وصلينا المغرب ثم العشاء ثم زرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وبتنا في منزلنا تلك الليلة على اتم
سرور واكمل حضور حتى اصبحنا في يوم السبت الثالث — الثالث والثمانون ومايتان
والثمانين ومايتين وهو اليوم الثامن عشر من شوال فصلينا
الصبح في الحرم الشريف وجينا الى منزلنا فقصدنا وتنا بعض
الافاضل حتى صار وقت الظهر فذهبنا بعد صلاة الظهر
بالحرم الشريف الى عيادة الشاب محمد طاهر ابن الملا ابرهيم
الكوراني رحمه الله تعالى فانه كان مريضا بالحمى فدخلنا الى
داره وجلسنا عنده حصة من الزمان وقد توجه الى العاقبة
محمد الله تعالى معه وقرانا الفاتحة ودعونا له ثم قمنا وذهبنا
الى دار السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر وكان
هنالك بعض الافاضل فجلسنا معهم في المذاكرة العلمية
حتى قرب وقت المغرب فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا
المغرب والعشا وبتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاحد الرابع — الرابع والثمانون ومايتان
والثمانين ومايتين وهو اليوم التاسع عشر من شوال
فجاء صديقنا السيد عبد القادر الحلبي حفظه الله تعالى وذكر
لنا انه راى في هذه الليلة كاني جالس انا واياه في الحرم الشريف
وكاني اعطيه كتابا فنظر فيه فاذا هو كتاب صحيح البخاري وقرا
علي فيه هنالك في المنام فاستيقظ واتى يريد ان يحقق
ذلك في اليقظه واخبرني انه قال له النبي صلى الله عليه وسلم
اقرا عليه في صحيح البخاري وجاء بمختصر صحيح البخاري للامام
الازدي وقال لي لا بد ان يكون ما دام ختمه كله علينا
واجزناه بروايته عنا ثم حضر عندنا جماعات من الافاضل
ثم بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ذهبنا الى خارج
باب المصري الى دار السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر وكان
هنالك

340

هنالك بعض الافاضل في المذاكرة العلمية الى قريب المغرب ثم
ذهبنا الى صلاة المغرب بالحرم الشريف وصلينا وزرنا النبي صلى
الله عليه وسلم وصلينا العشا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عدنا الى المنزل وبتنا حتى اصبحنا في يوم الاثنين الخامس — الخامس والثمانون ومايتان
والثمانين ومايتين وهو اليوم العشرون من شوال فجاء الينا
السيد عبد القادر ويقرا احاديث البخاري وجاء الينا
السيد اسعد افندي مفتي الحنفيه بالمدينة المنورة وعشية
النهار ذهبنا الى الحرم على العادة وبتنا تلك الليلة حتى
اصبحنا في يوم الثلاثاء السادس والثمانين ومايتين وهو اليوم — السادس والثمانون ومايتان
الحادي والعشرون من شوال فجاء الينا الشاب الفاضل
الشيخ احمد الخطيب بن المرحوم الشيخ ابراهيم الخياري
وجلس عندنا حصة من الزمان ثم جاء لزيارتنا صديقنا
السيد القادر حفظه الله تعالى ودعانا الى الضيافة خارج
باب الشامي في بستان داخل السبيل المشهور هنالك
سبيل المرحوم صاحب الخيرات الحاج مصطفى باشا فكنا معه
ذلك اليوم واولاده الكرام وجماعتنا في اتم سرور فذ
كروا لنا ان الجراحة اذا حصلت للانسان في المدينة المنورة
يعسر برؤها وانداملها من جهة ان الطيب كرايحة المسك
وغيره من الروايح الطيبة فايحة هنالك في المدينة ولهذا
سميت طيبة فتفوح روايح الطيب المختلفة من ترابها
واراضيها واماكنها وبيوتها وجدرانها وان قربها يجد هذا
المقبل عليها ان اتاها من بعيد وهبت عليه نسايمها خصوصا
في وقت السحر وبما يخفى على الساكن فيها فان كثرة شم الرايحة
يقتضي خفا ادراكها وعدم الشعور بها كالعطار من كثرة
شم الرايحة العطرية لا يكاد يشم عطرا ولكن خصوص
ضرر الروايح العطرية بالجراحات لا يزول لعدم الشم لها مع
انتشارها في المسام نقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

يا بني الهدى اليك اعتذاري ۔ انني من هواك في الارض سايح
لم تطب غير طيبة لفؤادي ۔ انا فيها اشم طيب الروايح
كيف تبراح حتى في بلاد ۔ بحبيبي ترابها المسك فايح
ونقلت هذا المعنى الى الغزل فقلت شعر
من عذيري من اهيف يتثنى ۔ وهو فرد الجمال اما فيه شك
كيف تبرى جراحة القلب فيه ۔ وعلى خده من الخال مسك
وكان في المجلس صديقنا الشيخ يوسف الشامي المشهور بالمبيض
فذكر لنا بيتا باللغة التركية لباقي افندي صاحب الديوان المشهور من
جملة قصيدة له في ديوانه وهو قوله شعر
دانغ خال لنكو حنه رخسارنده ۔ بنجه صبر ايليسوم اهه سوزش آدم
وذكرنا انه نقل هذا المعنى الى العربية في بيتين وهما قوله شعر
كان نغذار الحب في عدن خده ۔ سنابل مسك جنها الخال آدم
فقلت وقد بلج الصباح جبينه ۔ اعن لثمها هل كان يسطيع آدم
وقلنا كذلك على البديهة في معنى ذلك
يا لقومي لقد هويت مليحا ۔ كاسر الطرف لم اجد منه جبرا
جنة الخد حبة الخال فيها ۔ كيف يسطيع عنه آدم صبرا
وكان في مقابلة المكان الذي نحن فيه مدفن الامام الزكي
محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط
بن الامام علي المرتضى رضي الله عنهم وعليه قبة ذات
هيبة وتلالي وله مقام هنالك وشرف عالي فقلنا في شانه
بعد قراءة الفاتحة له والتماس بركته على البديهة
بمن البيت طاهر مطهر ۔ يرجى الكشف خطب دهر مهلك
م تزكت النفوس انفاس الزكي ۔ محمد بن المحض نور المسالك
ومن ليس في الكون المنجي ۔ وكل ذي هم اليه يشتكي
فيحصل الشفا ويذهب العنا ۔ ويجتذي كف الزمان الممسك
عليه رضوان الله ما ذهبت ۔ حديقة نبوتها الممسك
وما



وما تغنت في الربا حمامة ۔ حتى حكى عن المشوق ما حكى
وما شكى عبد الغني قايلا ۔ تزكت النفس بانفاس الزكي
ثم جلسنا في ذلك المكان الى قريب الغروب ثم ذهبنا الى
الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشا وزرنا النبي صلى الله
عليه وسلم الى ان اصبح صباح يوم الاربعا السابع والثمانين
ومائتين وهو اليوم الثاني والعشرون من شوال ذهبنا
بعد صلاة العصر الى ضيافة السيد عبد الرحمن بن السيد
عبد القادر حفظه الله تعالى فدخلنا مع جماعتنا الى داره
خارج المدينة المنورة وصعدنا الى قصره المطل على ساحة
المناخة خارج باب المصري وجلسنا في المذاكرة العلمية
والابحاث الفقهية الى ان رجعنا بعد ذلك قبيل الغروب
وصلينا المغرب والعشا في الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة
فاصبحنا في يوم الخميس الثامن والثمانين ومائتين وهو اليوم
الثالث والعشرون من شوال فصلينا صلاة الصبح في الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا في منزلنا
الى وقت الظهر في الدروس العلمية مع الاخوان ثم
الى الحرم الشريف ثم رجعنا الى ان بتنا واصبحنا في يوم
الجمعة التاسع والثمانين ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون
من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة
الصبح ثم دخلنا الى مجلس قاضي المدينة حين خرجنا
من باب السلام وجلسنا عنده حصة من الزمان ثم
ذهبنا الى مجلس شيخ الحرم النبوي وعدنا الى منزلنا ثم
ذهبنا الى ضيافة صديقنا العلامة الصالح الشيخ احمد
التنبكتي البربري فدخلنا الى داره مع جماعتنا وجلسنا
عنده الى قبيل الظهر ونحن في المذاكرة ثم ذهبنا
الى الحرم الشريف فصلينا الجمعة ثم زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم على عادتنا ورجعنا الى منزلنا وبعد صلاة العصر

السابع والثمانون ومائتان

الثامن والثمانون ومائتان

التاسع والثمانون ومائتان

في الحرم الشريف ذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن ابن صديقنا
السيد عبد القادر خارج باب المصري وجلسنا في ذلك القصر
المطل على المناخه مع جماعة من الاخوان في المذاكرة العلمية والمطالعه
في الكتب الفقهيه، ثم رجعنا عند الغروب وصلينا المغرب
والعشا بالحرم الشريف الى ان اصبحنا يوم السبت التسعون ومايتان
وهو اليوم الخامس والعشرون من شوال فذهبنا نحن وجماعتنا
الى ضيافة صديقنا الفاضل الشيخ يوسف الشامي الشهير بابن
المبيض في بساتين المدينة لجهة جامع سيدنا ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فدخلنا الى ذلك الجامع المبارك وصلينا ركعتين
تحية المسجد ودعونا الله تعالى ثم خرجنا منه ودخلنا الى
المكان الذي بجانبه المعروف الان بالحكمة القديمه وفيه بحيرة
ماء وجنينه فيها بعض اشجار وجلسنا هناك في ايوان لطيف
وقد حضر معنا صديقنا السيد عبد القادر واولاده ولم نزل
في انواع الانس والمذاكرة العلميه، والطرايف الادبيه، ومطالعة
الكتب الشرعيه والشعريه، وقد امتدحنا الشيخ يوسف المذكور بهذه
القصيدة البهيه، وهو قوله شعر

تذكر صفو ربعه القديم • فحن حنين والده الفطيم
وهيج قلبه شوق مقيم • الى مراى من الظبي الرخيم
غزال من بني الاتراك يرمي • سهام الفتك من طرف سقيم
بنور جبينه الوضاح امسي • كبدر في دجا الشعر البهيم
وورد الوجنتين زهاه خال • وفاق العنبر الزاكي الشميم
وياقوت الشفاه صفا بلطف • وابسم عن سنا در نظيم
يميل بقده الخطار تيها • كميل الغصن في لطف النسيم
رمى لبي باسهم مقلتيه • بروحي رامها من كل ريم
سرى من اضلعي قلبي بطعن • وخلف لاعج الشوق المقيم
عشيه اكثر العذال لومي • ففاضت ادمع الصب الملوم
ونم بسر وجدي دمع عيني • وهل للدمع من سر كتوم

فمهلا

342

فمهلا يا عذول لما تلمني • ومن يصغي الى عذل اللئيم
الم تدر باني ذو انتساب • الى الحبر الكريم ابن الكريم
بعيد للغني سما ناضجي • بنسبته على زهر الكليم
كريم الجار يامن في حماه • سطا ريب من الزمن الظلوم
امام جهبذ في كل فن • خصوصا فن معرفة الحكيم
بداهته تحل لكل صعب • بحل معجز فهم الفهيم
وان كررت سؤلك منه ثاني • مجيبا لست بالمرء السووم
وكان في اراديكل فضل • بلى وهو المخصوص من اللذ العموم
رقي اوج الكمال بحزبيتها • دبول فخار فوق النجوم
وفيه دولة الافضال قامت • وعزت فيه ارباب العلوم
اتانا زايرا طيبا فاضحت • تفوق به على الركن الحطيم
فعذرا سيدي وافتك بكر • وليس سواك تبغي من نديم
عسى مولاي تسمح في قبول • وتبهجها من النظر العميم
ففكري قاصر ولذا تراها • تنفس عن جوى قلب كليم
والبسها بفضلك ثوب ستر • اذا ما خالت من معنى دميم
ودم في عزة وبقا بمجد • مع الاخوان في ظل النعيم

ولم نزل في ذلك المكان، في انوار السرور والموانسه
مع الاخوان، الى قريب الغروب ثم رجعنا الى الحرم
الشريف وصلينا المغرب والعشاء، وبتنا الى ان اصبحنا
يوم الاحد الحادي والتسعين ومايتين وهو اليوم السادس
والعشرون من شوال فصلينا الفجر في الحرم الشريف
وعدنا الى مكاننا ونحن في اقراء الدروس العلميه وبعد
صلاة العصر ذهبنا الى خارج باب المصري الى قصر عزيزنا
السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وجلسنا عنده
في المطالعه والمذاكرة العلميه الى وقت الغروب ثم
عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشا الى
ان اصبحنا في يوم الاثنين الثاني والتسعين ومايتين

الحادي والتسعون ومايتان

الثاني والتسعون ومايتان

وهو اليوم السابع والعشرون من شوال فجاء لزيارتنا جماعة
من الافاضل وجاء الامام الكامل والفاضل العامل الشيخ
عبد الكريم الخليفتي العباسي الخطيب والامام الحنفي المدرس
بالحرم الشريف وجاءنا بهذه القصيدة من نظمه يمتدحنا
بها وهي قوله

كل من ام ذا الشفيع وزاره ۞ كفراه باللقا وزاره
وحباه منه الشفاعة نصا ۞ قد روينا بين الملا اخباره
وكساه ثوب القبول واغلا ۞ قدره وبنا بين الملا اخضاره
فلعمري يحق بذل نفوس ۞ قصد نيل لطيب تلك الزياره
ورحيل على الجفون وكحل ۞ بتراب يولي العيون نضاره
فهنيئا لزائريه اقاموا ۞ بحماه وشاهدوا اسراره
لاحظتهم عين السعادة حقا ۞ بعطايا اكفه الزخاره
كيف لا يستحقون ذيل فخار ۞ ولهم في الانام اسنى بشاره
كيف لا يصبح المضاف اليه ۞ باكتساب له العلا والصداره
سيما العالم التقي اخو الفضـ ۞ ـل ومن اصبح التقا شعاره
هو عبد الغني الغني عن المد ۞ ح بذات اضحت لها الاشاره
الوقور الذي لزورة طه ۞ سيد الرسل ربنا اختاره
الرضا الذي استقام على النهج ۞ واتقى حظوظه واختاره
ورأى النسك والعباده والزهد ۞ وصدق المقال اسنى تجاره
العظيم الذي تعاظم قدرا ۞ دونه انجم السما السياره
الذكي الذي بنور ذكاه ۞ كم جلا عن خفي لفظ عباره
واذا ما مولاه فاق حسانا ۞ حققت طيب ذكره واشتهاره
فتفنن في الوصف منه صريحا ۞ ان تشا او كنايه واستعاره
لا تقل فيه بالقصير من القو ۞ ل وطول وامدد لسان العباره
فهو المفرد الذي جمع الفضـ ۞ ـل ووافى محله وقراره
من غذي در الفضايل والنبـ ۞ ـل وابقى لغيره اساره
من على طيب اصله وثناه ۞ منه طيب الفعال اضحى اماره

من

345

من عليه من الجلاله ما قد ۞ منع الطرف ان يرى انواره
دام من كل ما يسوء معافا ۞ لا يرى من زمانه اكداره
ايها الامجد الرفيع مقاما ۞ من ادام الاله فينا اعتباره
لك تهنى بان غدوت نزيلا ۞ لنبي يولي ويكرم جاره
لست كفوا لان اهنيك لكن ۞ حاله الحب علمتني الجساره
فتوددت منه لا داد عقلي ۞ بمعاني صفاته كالدراره
فاغضض الطرف عن عوار قد يحكي ۞ من محب وقل فضلا عثاره
وتلق امتداحه بقبول ۞ منك مولاي واقبلن اعتذاره
وانلني منك الدعا بقلب ۞ لك احياه ربه وانا ره
دمت ما ناح في الغصون هزار ۞ فسبى عقل مغرم واستطاره
وحظي عاشق بقرب حبيب ۞ قربه الله بعد بعد مزاره

مولانا الذي يكسو المدايح حسنا بجميل صفاته. ويدع الفصيح حايرا في ادراك شاو بعض كمالاته. غير خاف عليه استغناه بوجوده. ووالي عليه واكف كرمه وجوده. ان الارواح جنود مجنده. وان المعرفه به والمحبه في عالم الست سابقه ومتاكده. كما انشد بذلك محبه بلسان حاله. واعرب عن ركيك مقاله. من حيث انتم لم نزل نهواكم. والقلب على العهد كم ناجاكم. فالشكر لربنا على القرب بكم. يا سعد فتى طول المدا يلقاكم. ثم ان المحب قد تطفل بوصف بعض ما يجب لقدركم الجليل مستشعرا قول القايل والحب شانه التطفيل. وهو وان كان في حقيقة امره باهدا نظمه ونثره. كمن عرض على روح القدس وحيا. او جلب الى صنعاء اليمن وشيا. ولكن المامول اسبال ذيل القبول. وستر العوار واقالة العثار. دمتم والالطاف بكم حافه. ولكافة الاسوا عنكم كافه. والسلام في المبدا والختام وسيله المحب الفقير الحقير عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الوها الخليفتي العباسي

الحنفي الخطيب والمدرس والامام . ببلد خير الانام . عليه
من الله ازكى الصلاة واتم السلام . فنظمنا له قصيدة على
البديهة من الوزن والقافية وارسلناها اليه حفظه
الله تعالى وما اشبه مطلع قصيدته المذكورة بالبيتين اللذين
لابن الحاجب المغربي في ديوانه الذي بلاغته مشهورة
وهما قوله

هنيئا لمن حج بيت الهدى . وحط عن النفس اوزارها
وان السعادة مضمونة . لمن حل طيبة اوزارها

وقصيدتنا التي ارسلناها اليه هي قولنا

ذوجها ليبدي لنا اطواره . ام محب قضى له اوطاره
ام غزال غزا العقول بطرف . ناعس سل جفنه بتاره
قمر يتجلى بازرق ثوب . سندسي له من الشعر داره
حسنه اذهل الخواطر منا . حين وافي بالقامة الخطاره
ام هي الغادة الرداح تبدت . بجمال وبهجة ونضاره
تتثنى وتارة تتجنى . اعدمت معرضا الفؤاد قراره
وبها الورد باسم عن شفاه . عن عقيق مفككا ازراره
وبها البان بان ينشر نشرا . طيبا اسند الصبا اخباره
وفم الفل ضاحك بشذاه . هتكت نسمة الصبا استاره
والغوالي عن النفوس غوالي . بالعوالي لطيبهن اشاره
تنفح المسك من خلاخيل دوح . لا عدمنا على المدا عطاره
ام هو البرق بوق كانه يبلع . كلما لاح في فهمان اناره
اشرقت منطقة فالمصلى . كاشفا وميضه اسراره
ام هي الشمس في الظهيرة ضاءت . حين عن وجهها اماطت خماره
وانجلت سحبها عن الافق حتى . سبحت عنه نقعه وغباره
ام هو البدر ليلة التم وافى . نائيا عنه نقصه وسراره
ام نجوم السماء تشرق ليلا . فتسمي الكواكب السياره
كلما تاه في الطريق اناس . شهدوها فحققوا اناره

ام



ام هو السحر جاء من ارض سحر . يذهل العقل عنه لطف العباره
نظم شعر كانه حسن شعر . لمليح بدا بجبهة شعاره
وقواف لكل لطف قواف . تتسامى بلاغة واستعاره
بامرء القيس من يقيس منه بيتا . بات يشكو قياسه والخساره
وبه انجز عنه نظم جرير . فغدا منه كاتما اشعاره
وابو الطيب اشتغى عنه يرجو . طيب لفظ له عليه اداره
كل لفظ منه يجول بلحظ . غصن دهر يحز دونه ابصاره
كيف لا وهو قد بدا من امام . لو دعي خلافة وامارة
وهو عبد الكريم من آل بيت . يعرف الدهر مجدها وفخاره
آل بيت العباس اكرم من . سيد شيد الاله مناره
وامام بطيبة طاب فضلا . وسما مجده وزاد استناره
وهو في مسجد الرسول خطيب . صانه ربه وزاد وقاره
قام في الروضة الشريفة والمنبر . كالغصن وهو يحكي هزاره
تطرب السامعون منه اذا ما . جس من حسن صوته اوتاره
خذ اليك القصيد البكر يا من . قد حلا عند مسمعي ابكاره
فهي تمشي اليك مشي عروس . تتوخى من القبول نثاره
ثوبها المدح يجتلى لك فيه . حسنات مطيعة مختاره
ونظيا مجدك المحض باهت . ما سواها فرام منها اعاره
زاده الله في البرية فضلا . وكمالا وفطنة ومهاره
وحباه الذي تريد وتسدى . لك خيرا كما جرى ابراره
امد الدهر ما تالق برق . بابتسام والليل ابدا ازوراره
ام هو الروض فاح غب حياء . فانحنى من غصونه ازهاره
وتغنى عبد الغني بروض . هو بالمدح مسمع اطياره

وللسيد عبد الكريم الخليفتي المذكور في صدر مكاتبة
ارسلها الى المولى الهمام زين العابدين افندي البكري
الصديقي الى مصر المحروسه

كتاب شعر بعظيم ود . تمكن في الفؤاد وفي الجنان

تعمده معهما
امام لزم

الى مصر البهيه طاب عنها ... ثري كالمسك او كالزعفران
يؤم لسوح مولانا الذي لا ... يزال يوم من قاص ودان
ينوب عن المحب بلثم كف ... من الشهم الرئيس اخي المعاني
هو البكري زين العابدين المفدى ... اضحى يجل عن البيان
ادام الله بهجته وابقى ... له ذكرا على مر الزمان

وبعد هذه القصيدة التي هي في بابها فريده

حصة فى مدح زين العابدين

الا هل لليل الصب يا صاح من فجر ... فقد طال في سهدي وقد عز في صبري
وانحلني فرط الغرام وملني ... اساتي ولم يدر العذول ما امري
يهيجني مر النسيم اذا سرى ... ويطربني ذكر الاحبة في مصر
واصبو الى حرف يقال لراسمها ... لان بها اصل الجلالة بلا نكر
حنيني اليها قد تمكن في الحشا ... ولي مقلة تهمي بدمعها القطر
اقام بقلبي حب سكانها الاولى ... خلا يقهم تسمو على الروض والزهر
ولو اد رقباء ما الغرام وطعمه ... الى غد اضحى يجل عن الستر
وحبى لهم من اجل حبي لسيد ... لقد صرت ذا شوق على الوصف والذكر
وقد صح ان الاذن تعشق قبل ان ... ترى العين لا ارتاب في ذا الذي جرى
هو المفرد الفذ الرفيع مقامه ... مدا دنطاق المجد والعز والفخر
هو الجوهر الشفاف والنور الذي ... به ينظر المظلوم في ظلمة القدر
هو الزين زين العابدين فلا يقس ... يزيد المجد احواه ولا عمرو
هو البحر للعافين والمورد الذي ... به سكر العشاق من عالم الذر
هو السيد البكري فاعظم بنسبته ... الى السيد الصديق حقا ابي بكر
فيا لك من فخر تعاظم قدره ... وقد جرت مع هذا فخارا على فخر
الست الوسيع الصدر والرحب والفنا ... الست الرفيع الجار والجاه والقدر
الست الذي قد صاد زهر مصره ... ومن قبله الاباء في سالف العصر
الست الذي تلقى عفاتك العطا ... وبا للطف والترحيب والانس والبشر
الست الذي ما ام بابك قاصد ... مع الكسر الا عاد بالجبر واليسر
الست الذي يثني عليه زمانه ... بسيرته الغرا ومنطقه الدري
الست الذي رقت معاني صفاته ... واصبح منه اللطف يهزا بالسحر

الست



الست الذي لم يات دهري بمثله ... الست دقيق الراي والفهم والفكر
صفاتك لا تحصى بضبط وانما ... قصدت بذكر البعض حفظي من القصر
فيا ايها المولى العظيم جنابه ... ومن قد سما منه المقام على النسر
ودادك قد اقضى الى ما تراه من ... قليل مديح فيك قد صين عن هجر
وان كنت دونا عن مديحك سيدي ... فعذرا فرط الحب قد صار من عذري
عسى تسمح الايام منكم بزورة ... واكحل جفن العين من وجهك البدري
ويجمعنا بعد التفرق مجلس ... يكفر ما قد كان للوقت من وزر
واحظى بلثم الكف منكم فانثني ... ولي نشوة من دونها نشوة السكر
فذلك قصدي ما حييت ومطلبي ... ورفع مقامي في الورى وغنا فقري
ولم اعتب الايام في سوء فعلها ... ولا عتبي يوم الوصل اعد من عمري
فلا زال طير السعد في ازبكية ... حللت بها يشدو اعلى ذلك القصر
ولا زلت في عز ومجد وسودد ... ومعروف عرفه يعلن بالشكر
مدى الدهر ما ابدى حليف غرامه ... محب وما حاد الحبيب عن الهجر
وما قال ذو فرط الصبابة شيق ... الا هل لليل الصب يا صاح من فجر

الثالث والتسعون وماتين

ثم بتنا تلك الليله في عافيه ونعمة من الله واقيه. الى ان اصبحنا في يوم الثلاثا الثالث والتسعين ومايتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شوال فجاء لزيارتنا بعض الافاضل من الاخوان. وجلسنا نتذاكر معهم بما يناسب المقام والزمان. ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف ذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن بن صديقنا السيد عبد القادر وكان عنده الخطيب تاج الدين الياس والخطيب ابو السعود مغلباي وغيرهما من الافاضل ولم نزل في المذاكرة العلميه واللطايف الادبيه. الى قرب الغروب ثم ذهبنا فصلينا المغرب والعشا في الحرم الشريف الى ان اصبحنا في يوم الاربعا

الرابع والتسعون وماتيان

الرابع والتسعين وماتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شوال فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبنا وذهبنا مع الاخوان الى قبا

المبارك ويسمونها قبة الاسلام لضيافة صديقنا الشيخ
عبد الرحمن ابن المرحوم العلامة الشيخ مرزا الخلوتي فسرنا الى
ان وصلنا الى ان دخلنا بين بساتين قبا وشممنا روايح
هاتيك المعالم والربا ووصلنا الى المسجد الذي اسس على التقوى
من اول يوم فدخلنا اليه وصلينا تحية المسجد والضحى وزرنا
تلك الاماكن المباركة وتبركنا بتلك المنازل النبوية والاثار
المحمدية ولقد اخبرني بعض الاصحاب الشاميين انه كان
مجاورا ان يكتب بخطه كتاب عنقا مغرب للشيخ الاكبر محي الدين
ابن العربي قدس الله سره فكتبه ليبيعه وينفق على نفسه من ثمنه
ثم خطر له ان يذهب به قبل عرضه على البيع الى مسجد قبا ويصلي
هناك ويدعوا الله تعالى فذهب راكبا على دابة له والكتاب
معه حتى وصل الى قبا فنزل عند باب المسجد فجاءت الاولاد الفقرا
ومسكوا له دابته عند الباب كما هو عادتهم فدخل وصلى ودعا
الله تعالى ثم خرج فجاءت الاولاد بالدابة ليركبها وجاءت الفقرا
يطلبون منه شيئا من الدنيا ولم يكن معه شيئا اصلا ولا الدرهم
الفرد فادخل يده في جيبه كانه يوهمهم بان كيسه سقط من جيبه
وفتش في ثيابه فلم يجد شيئا وهو عالم بحال نفسه ثم انه
نظر في كراريس الكتاب المذكور فوجد فيه نحو العشرة من
الذهب فاخرج منها واحد وصرفه بالفضة وفرقه على هاتيك
الاولاد والفقراء ثم رجع الى المدينة المنورة وهو متعجب
من واقعته حامدا لله تعالى وشاكرا له وابقى الكتاب له
ولم يبيعه وهي كرامة عظيمة لمصنف الكتاب بعد موته قدس
الله سره وكرامة للمسجد المذكور وللدعاء فيه ولصدق حال
الرجل رحمه الله تعالى ثم اننا ذهبنا الى بستان هناك
يسمى بستان القايم وهو من اكبر بساتين هاتيك الجهات
وكان معنا هناك بعض الاصحاب من افاضل المدينة المنورة
منهم الشيخ ابو الفتح ابن الخطيب الياس والشاب السيد عمر ابن السيد

كتبه للشيخ الاكبر محي الدين

السمهودي



السمهودي فجلسنا هناك الى عشية النهار ونحن في انواع المذاكرات
ولطايف المحاضرات وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما
اقتضاه المقام

يا حسن بستان السيد القايم ۰ وهو المسمى في الورى بالقايم
قمنا هناك قايمين للهنا ۰ وقد قعد نافية النسايم
ننشق منه طيب عرف بكرة ۰ حيث الصبا ينفح بالكمايم
بالقرب من طيبة طابت مشرقا ۰ ومغربا عند المشوق الهايم
وفي قبا تجلى الرياض في قبا ۰ من سندس يحمي من السمايم
والنخيل فيه قامات زهت ۰ منظرها يعبث باللوايم
فيا سقى الله قبا واهلها ۰ وجادها صوب من الغمايم
قلنا بها يوما فيا الذي ۰ من مجلس تام وعيش دايم
مع رفقة كانهم زهر الربا ۰ طبق المنى وفوق قصد الرايم
وقد نعمنا بسنا اصوطهم ۰ وكل فرع بالكمال هايم
وانشرحت صدورنا بطلعه ۰ هنا لنا يا طوبى بها للقايم
وبهجة المياه فيها لم تزل ۰ تلهو بوب يقظة ونايم
وللدواليب تلاحين بها ۰ تكاد تستنفر وهم اللايم
تجذب بالحبال ما جاريا ۰ على سواقي تحت الكرايم
وصد رد الحوض فاسعها ۰ في الناس للسقيا وفي البهايم
حتى الحياه تلك الرياض دايما ۰ ما رقص الغصن غنا الحمايم
ومابدا ثغر الصباح ضاحكا ۰ من بعد تقبيس الدجا لنايم
وما اتى عبد الغني بالدي ۰ اتى به من نظمه المسلايم
وقد راينا هناك البلح انواعا ومن الوانه مثنى وثلاث ورباعا
فقلنا في ذلك من لطايف التلاحين
زهت بساتين قبا بالذي ۰ فيها من النخل الطوال القصار
والعثاكيل بها بهجة ۰ مثل عروس جليت في ازار
والبلح الاخضر مع احمر ۰ ينوع مع بلح ذي اصفرار
زبرجد هذا وهذا هو العقيق في اللون وهذا نضار

يقول من شاهد جل من اطلع في الاشيا دنورا ونارا
وقلنا كذلك في ذلك المجلس المانوس الذي طربت به القلوب وانشرحت به النفوس

يا حبذا في قتا مستنزه الطيب   وحيثما درت اصوات العنادليب
وللنخيل اصطفاف في حدايقه   تلك النضيرات ياتي بالاعاجيب
لقد تعهدنا بروض قايم ولقد   ملنا اليه بترنام وتشبيب
وبركة الما في ميدانه انبسطت   من تحت ابوانه باهي التراتيب
منه الشبابيك طلت صدر مجلسه   على الرياض وفاحت نفحة الطيب
وبالعراجين قامات النخيل زهت   ذهو العرايس في حلي بتعجيب
والفل ينفح من ذكي نوافحه   قد عطر الافق في طيب وترطيب
وبالقواعي نسيم الدوح فاح لنا   وقد شفي مرض المشجي بتطبيب
جينا اليه صحا والسرور دعا   هنا لنا داعيه قومي بالترحيب
حتى جلسنا وراق العيش من فيه   لهم الى البسط اقبال بترغيب
وقد طربنا باصوات تميل بنا   ميل النسيم باغصان لتطريب
وخصنا بالذي قد خصنا كرما   وقد سعدنا بتفضيل وتاديب
وزال ذا لنا العنا عنا بمنى   وما نومله وافي بتقريب
وانعم الله بالاقبال منه لنا   والوقت منه طاب بانواع الاساليب
فيا سقى الله هاتيك المدينة   مدينة حسنها صافي التجاريب
مدينة النور تدعى طيبه ولقد   طابت بساكنها نور المحاريب
طه الرسول ابن عبد الله قد وتنا   في الدين جا بترغيب وترهيب
صلى عليه اله العرش ما ابتسمت   ثغور زهر الرباعي لطف تحبيب
وما تغنت حمامات الغصون ضحى   فاذكرت مغرمها في قيد تغريب
وما بدا الصبح يجلو من دجا غسق   ذيول استار السود الغرابيب

مطلب في اللفظ للقهوه في قولهم جبا

ومن عادة اهل مكه والمدينه وما والاهما انهم اذا جاوا بالقهوه لا بد ان يقولوا جبا وهذه اللفظه مشهوره بينهم وقد تكلمنا معهم في معناها وكل قال بما عنده في ذلك ورايت بخط بعض الافاضل الشاميين ما صورته قيل ان الذي انشا القهوه

واظهرها

347

واظهرها اعطى له بلد جبا وقال له المعطى خذ جبا واشتهرت بعد ذلك واما انها قديما من زمان السيد سليمان عليه السلام وان بعض القبايل بقابله فاغتاظ عليهم فقيل له ان فيهم مرضا منعهم من المقابله فوصف لهم البن بالسمن ففعلوا واحضروا امر ذلك فلم يثبت ورايت في القاموس ان جبا فيها البن المصري العظيم فكان الساقي يقول هذه قهوه جبا انتهى ما رايناه ولعل قوله في القاموس في شرح القاموس او في هامش القاموس او حاشيته فان القاموس شرح وحشي لجماعة من العلماء حتى اني وقفت على ترجمه جد والدنا الشيخ اسمعيل النابلسي الشافعي وان له حاشيه على القاموس ولم اردها فلعل ذلك مذكور في شي من ذلك وسقط المضاف من قلم الناسخ والا فان متن القاموس ليس فيه شي من ذلك وانما الذي رايناه في القاموس في باب الهمزه ابدلوها الفا فقالوا جبا لجبل قريه باليمن ولعل الهمزه ابدلوها الفا فقالوا جبا اي هذه القهوه قهوة جبا ولعل هذه القريه مشهوره بالبن الطيب وكذلك عندنا في بلاد الشام قريه اسمها جبا ايضا ينسب اليها الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره ورايت في القاموس ايضا في باب المقصور اخر الكتاب قال والجبا كالعصا ان تتقدم ساقي الابل بيوم قبل ورودها فيجبي لها ما في حوض ثم يوردها انتهى اي يجمع لها الما من قبل ان يوردها عليه بيوم فيسمى ذلك الفعل الجبا ولعل ساقي القهوه يقول هذه القهوه جبا اي هي مجموعه من قبل مهياه للشرب واخبرنا بعض الافاضل ان الشيخ الامام والحبر الهمام محمد بن سليمان المغربي رحمه الله تعالى كان يقول ان اصل جبا جا بها يعني ان الساقي جا بها اي بالقهوه فصحفها العوام الى ان قالوا جبا وذكر لنا ان له رحمه الله تعالى كلامه قليله في ذلك ونص عبارته فوهم جبا حال الاعطاء القهوه اصله جا بها حذفت الالف ونقلت

حركة الهاء الى البا، بعد تقدير سلب حركتها فقيل جابه فحذفت
فقيل جبه انتهى فعلى هذا هي جبه بهاء السكت الساكنة لا بالالف
في اخرها والمشهور انهم ينطقون بها بالالف على صيغة الفعل
الماضي لا بالها، ولقد خطر لي وانا هنالك وكنت اقول لهم
مشاكلة لاقوالهم ان معنى قولهم جبا في حال اعطاء القهوة
قوله تع اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من
لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون قال البيضاوي يجبى اليه يحمل اليه
ويجمع فيه وقال الواحدي في تفسيره البسيط يجبى اليه ثمرات
كل شيء اي يجمع له وهو من قولك جبيت الماء في الحوض اي
جمعته والجبا مقصور الماء المجموع وقرئ يجبى بالياء وبالتاء
وذلك ان تانيث الثمرات تانيث جمع وليس بتانيث حقيقي واذا
كان بمنزلة الوعظ والموعظة والصوت والصيحة فاذا ذكرت
كان حسنا وكذلك اذا انثت ذكر ذلك صاحب الحجة وقال
الفراء ذكرت يجبى وان كانت الثمرات مونثة لانك فرقت بينهما
باليه كما قال الشاعر — شعر —
ان امرءًا غرّه منكن واحدة ۔ بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور
وبهذه العلة اختار ابو عبيد التذكير فقال قد حال بين الاسم
المونث والفعل حائل قال ابن عباس ومقاتل يعني يحمل الى الحرم
ثمرات كل شيء من مصر والشام واليمن والعراق انتهى قلت
فكان الذي يعطي القهوة يقول انه تع جبا هذه القهوة
ايضا من جملة ثمرات كل شيء يذكر بنعمة الله تع على اهل الحرم
المكي ثم انتقل ذلك الى المدينة وبقية البلاد الحجازية
ثم شاع ذلك بعد فيقول الساقي جبا اي هذه قهوة جبا تبركا
بما كان من شيخ القهوة وهو محتمل على بعد والله اعلم وقد اشرنا
الى ما ذكرناه في معنى ذلك حيث قلنا — شعر —
يقول ساقي قهوة البن في ۔ مكة عند الحرم المجتبا
جبا جبا فاستفهموا قوله ۔ عن حرم امن فيه النبا

من



من ثمرات الكل يجبى له ۔ الم تر الساقي ينادي جبا
وقلنا ايضا
سألت عن ساق سقى قهوة ۔ بنية يا أهل هذا النبا
وهل جبا حقا له عندنا ۔ قالوا الم تسمعه نادى جبا
وقلنا كذلك
واهيف ساق سقى قهوة ۔ بنية تشفي الاسا المتعبا
جبا هموم القلب من اجل ذا ۔ ان جاء بالفنجان نادى جبا
وقلنا كذلك
سلطان حسن طاف ما بيننا ۔ بقهوة البن فما اطيبا
جبا جبايات القلوب التي ۔ اضحت رعاياه ونادى جبا
والمشهور عندنا في الشام وفي غيرها اذا جاء ساقي القهوة
وقال جبا فمراده انها بغير ثمن يعني ان بايعها جبا ثمنها من فلان
وهي هبة لك ومنه اشتقاق الجابي في الاوقاف وهو الذي
يجبي اي يجمع اموال الوقف ثم لم نزل في انواع المسرات واجناس
الافادات حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وعدنا الى
الخامس والتسعون ومايتان
المدينة فصلينا صلاة المغرب والعشا في الحرم الشريف النبوي
وبتنا تلك الليلة في منزلنا الى ان اصبحنا في يوم الخميس
الخامس والتسعين وماتين وهو اليوم الثلاثون من شوال
فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم بعد صلاة العصر بالحرم
ذهبنا الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد
القادر وكان هناك بعض الافاضل فجلسنا في المذاكرة
العلمية الى غروب الشمس ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا
السادس والتسعون ومايتان
المغرب والعشاء وبتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الجمعة
السادس والتسعين وماتين وهو اليوم الاول من ذي القعدة
فصلينا الصبح في الحرم الشريف ثم ذهبنا بعد زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم فخرجنا من باب السلام ودخلنا الى مجلس قاضي

المدينه حصة نتذاكر معه ثم ذهبنا الى زيارة شيخ الحرم يوسف
اغا ثم زرنا صديقنا محمد افندي ابن شيخي في داره ثم ذهبنا
الى عيادة السيد اسعد افندي مفتي المدينه وكان له نوع مرض
بالحمى ثم ذهبنا الى الحرم الشريف لصلاة الجمعه وكان الخطيب
الشيخ الفاضل ابو الفتح الشافعي وهو من ذرية الشهاب احمد
بن حجر الهيتمي المكي ثم بعد صلاة العصر في الحرم خرجنا الى باب
المصري الى قصر السيد عبد الرحمن وجلسنا هناك على عادتنا
الى وقت الغروب ثم صلينا المغرب والعشا في الحرم الشريف
حتى اصبحنا في يوم السبت السابع والتسعين ومائتين وهو السابع والتسعون ومائتان
اليوم الثاني من ثاني ذي القعده فصلينا في الحرم الشريف
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجينا المنزل فجاء لزيارتنا
جماعة من افاضل المدينه وتذاكرنا معهم في المسائل العلميه
وذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن
وعملنا على العاده حتى اصبحنا في يوم الاحد الثامن والتسعين
ومائتين وهو اليوم الثالث من ذي القعده فصلينا في الحرم الثامن والتسعون ومائتان
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا
ثم بعد صلاة الظهر بالحرم الشريف خرجنا الى خارج المدينه
المنوره للتنزه برؤية تلك الابار الشريفه والاماكن اللطيفه
ثم جينا الى قصر السيد عبد الرحمن بالمناخه خارج باب المصري
وجلسنا هناك مع الاخوان الى وقت الغروب وجينا الى الحرم
الشريف وصلينا المغرب والعشا وبتنا تلك الليله واصبحنا
في يوم الاثنين التاسع والتسعين ومائتين وهو اليوم الرابع التاسع والتسعون ومائتان
من ذي القعده فذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر السيد عبد
الرحمن على عادتنا وحضر عندنا فخر الخطاط الكرام تاج الدين
الياس وولده خير الدين وحضر ايضا ابو السعود مغلباي
وكان معه كتاب في فقه الحنفيه لبعض علماء الروم وهو كتاب نور
العين في جامع اصلاح جامع الفصولين فطالعنا فيه وكان ايضا
جماعة



جماعة من الافاضل وحصلت الاستفاده وفرحنا بجمال
المجلس وزياده الى قريب الغروب ثم ذهبنا الى
الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وزرنا النبي صلى
عليه وسلم وبتنا تلك الليله حتى اصبحنا في يوم الثلاثمايه الثلاثمائه
وهو اليوم الخامس من ذي القعده فذهبنا وقت العصر
الى الحرم الشريف وفتحوا لنا باب خزانة الكتب التي
وقفها المرحوم السيد محمد البرزنجي الحسيني الشهرزوري
المدني فوجدنا فيها كتبا كثيره في علوم شتى منها الجامع
الكبير في الحديث للجلال السيوطي رحمه الله تعالى في خمس مجلدات
كبار ومنها جزء ثالث في مجلد كبير ضخم من شرح سنن ابن ماجه
للشيخ الدميري رحمه الله تعالى ومنها تاريخ دمشق للحافظ
بن عساكر رحمه الله تعالى والموجود منه غير المكرر ثلاثة
وتسعون جزا كل جزء مجلد على حده نحو الثلاثين او الاربعه
كرا وليس بالقطع الكامل وهي اجزا متفرقه منها الجزء الاول
والجزء الاخير ومنها ما هو بعد المايه وما بعد المائتين
وبعد الثلاثمايه وبعد الخمسمايه وجملة مجلدات اجزاء الكتاب
خمسمايه وسبعون مجلدا قال في المجلد الاخير ثم الجزء السبعون
والخمسمايه وهو اخر الاجزاء جميعها وهذا اخرها تيسر جمعه
من هذا الكتاب والله الموفق فيه للرشاد والصواب
وقال في ابتدا الجزء الاول بعد البسمله الحمد لله خالق الارواح
وبادي الاجسام والاشباح وفالق الاصباح بالضيا
بعد غسق الظلام ورازق الانس والطيور والوحوش
والانعام وفاتق السماء والارض عن قطر الغمام والحب ذي
العصف والنخل ذات الاكمام تبصرة لذوي العقول وتذ
كرة لاولي الافهام احمده على تواتر انعامه بنعمه العظام
واستزيده من مزيد منته الجسام ذو الجلال والاكرام
واشهد ان عبده ورسوله الصادق الكلام الداعي

باذن الى اتباع شريعة الاسلام الماحي بنبوته عبادة الاوثان
والاصنام • الماحق بوسا لتشريعها لم الانصاب والازلام • صلى
الله عليه صلاة مقرونة بالمزيد والدوام • وعلى اله واصحابه
وانصاره البررة الكرام • واحله واياهم بفضله ورحمته دار
السلام • وطهرهم من دنس العيوب ووضر الاثام • اما بعد
فاني كنت بدأت قديما بالاعتزام • لسؤال من قابلت سواله
بالامتثال والالتزام • على جمع تاريخ لمدينة دمشق الشام
حمى الله ربوعها من الدثور والانفصام • وظهر ذكر شروعي
فيه حتى خرج عن حد الاكتتام • وانتشر الحديث فيه بين الخاص
والعام • وتطلع الى مطالعته اولي النهى وذوا الاحلام • و
رقي خبر جمعي له الى حضرة الملك الهمام • الكامل العادل
الزاهد المجاهد المرابط الهمام • ابي القاسم محمود بن زنكي
بن اقسنقر ناصر الامام • وهو الملقب نور الدين الشهيد ادام
الله ظل دولته على كافة الانام • وابقاه مسلما من الاسوا
منصور الاعلام • منتقما من اعداه المشركين الكفرة الطغام
ثم ذكر جملة من مدح نور الدين المذكور الى ان قال وبلغني تشوفه
الى الاستنجاز والاستتمام • ليلم بمطالعة ما تيسر منه بعض
الالمام • فراجعت العمل فيه راجيا الظفر بالتمام شاكرا
لما ظهر منه من حسن الاهتمام ثم بتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا
في يوم الاربعا الحادي والثلاثماية وهو اليوم من ذي الحادي والثلاثماية
القعدة فذهبنا بعد صلاة العصر في الحرم الشريف الى
قصر حبيبنا السيد عبد الرحمن واجتمعنا هنالك بمن لقيناه من
الافاضل على عادتنا ثم عدنا وقت الغروب فصلينا المغرب
والعشاء في الحرم الشريف الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني في الثاني والثلاثماية
والثلاثماية وهو اليوم السابع من ذي القعدة فجاء لزيارتنا
الشيخ الفاضل محمد المرادي المصري وانشدنا ابياتا
لبعضهم وهي قوله شعر

سهري



سهري لتنقيح العلوم الذ لي • من وصل غانية وطيب عناق •
وتمايلي طربا لحل عويصة • في الذهن ازهى من مدامة ساقي •
وصرير اقلامي على اوراقها • اشهى من الدوكاه والعشاق •
والذ من نقر الفتاة لدفها • نقري الالقي الرمل عن اوراقي •
يا من يحاول بالاماني رتبتي • كم بين مستفل واخر راقي •
ابيت سهران الدجا وتبيته • نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي •
ثم طلب مني تخميس هذه الابيات فقلت على البديهه بعون
الله تعالى • شعر •

تخميس لطيف للسيد محمد الافندي

قطع الجهول زمانه بتغزل • ان الجهول عن الكمال بمعزل •
انا لا اميل الى كلام العذل • سهري لتنقيح العلوم الذ لي •
من وصل غانية وطيب عناق •
اذ كنت حيث لدى العدا بنقيصة • فهي الكمال وذاك عن خصيصة •
طلبي لغالية ببذل رخيصة • وتمايلي طربا لحل عويصة •
في الذهن ابلغ من مدامة ساقي •
سيم الجهالة زال من ترياقها • وهو العلوم بمقتضى اشراقها •
حررتها في الطرس باستحقاقها • وصرير اقلامي على اوراقها •
اشهى من الدوكاه والعشاق •
فانهض لتحصيل العلوم وفهمها • حقا باشرف حالة واعفها •
اني كففت عن السوى باكفها • والذ من نقر الفتاة لدفها •
نقري الالقي الرمل من اوراقي •
تعلو على اوج الكمال همتي • في نيل مقصود رقي ورفعتي •
وانا الذي عزمي كسيف صلت • يا من يحاول بالاماني رتبتي •
كم بين مستفل واخر راقي •
اصبحت موصوف العلا منعوته • لا اختشي من جانب فوتيه •
يا قاصرا فينا وانا صيته • ابيت سهران الدجا وتبيته •
نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي •
ثم جاء بعض الافاضل من علماء المدينة فتذاكرنا معه في بعض المسائل

العلميه والطائف الادبيه ثم ذهبنا بعد صلاة العصر في
الحرم الشريف الى قصر السيد عبد الرحمن على العاده الى الغروب ثم
رجعنا فصلينا المغرب والعشا في الحرم الشريف الى ان اصبحنا
في يوم الجمعه الثالث والثلاثماية وهو اليوم الثامن من ذي
القعده ذهبنا الى الحرم الشريف وقد حان وقت صلاة الجمعه
فصلينا الجمعه وكان الخطيب يومئذ الشيخ عبد الكريم الخليفتي
العباسي الحنفي ثم بعد قضاء الصلاه زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم ودعينا فاجتمعنا بشيخ الحرم وقاضي المدينه ثم
ذهبنا الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن واجتمعنا عنده بمن
حضر من افاضل الاعيان ثم عند الغروب رجعنا الى الحرم الشريف
فصلينا المغرب والعشا حتى اصبحنا يوم السبت الرابع والثلاثماية
وهو اليوم التاسع من ذي القعده فحضر عندنا بعض الافاضل
وتذاكرنا معهم في شيء من المسايل العلميه والعبادات الفقهيه
والادبيه وذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر السيد عبد الرحمن
ثم رجعنا فصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف حتى اصبحنا
في يوم الاحد الخامس والثلاثماية وهو اليوم العاشر من ذي
القعده فاجتمعنا ببعض الافاضل والاعيان على عادتنا ثم ذهبنا
بعد العصر الى قصر السيد عبد الرحمن ورجعنا وصلينا في الحرم
الشريف المغرب والعشا حتى اصبحنا في يوم الاثنين السادس
والثلاثماية وهو اليوم الحادي عشر من ذي القعده جاء لعندنا
الفاضل تاج الدين الياس وابو السعود مغلباي والسيد
عبد الكريم الخليفتي العباسي والسيد عبد القادر افندي
ولد السيد عبد الرحمن وجلسنا معهم في انواع المذاكره العلميه
والفوايد الادبيه ثم ذهبنا بعد صلاة العصر على عادتنا الى
مجلس السيد عبد القادر المذكور في قصر ولد السيد عبد الرحمن
وعدنا الى ان اصبحنا يوم الثلاثا السابع والثلاثماية وهو اليوم
الثاني عشر من ذي القعده صلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي
صلى

الثالث والثلاثماية
الرابع والثلاثماية
الخامس والثلاثماية
السادس والثلاثماية
السابع والثلاثماية



صلى الله عليه وسلم على العاده وعدنا الى منزلنا لاجتماع الاحباب
ولقاء الاصحاب الى ان اصبحنا يوم الاربعا الثامن والثلاثماية
وهو اليوم الثالث عشر من ذي القعده صلينا الصبح في الحرم الشريف
ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجدنا خادم الحرم الشريف
ادخلوا المصاحف وصناديق الاجزا القرانيه الموقوفه في الروضه
الشريفه الى داخل الحجره المطهره لقرب مجي الحجاج والخوف عليها
من السرقه ورفعوا البسط المفروشه في الحرم الى خزاينها وازالوا
بعض القناديل المعلقه والشماعدين النحاس الصغار الى ان اصبحنا
يوم الخميس التاسع والثلاثماية وهو اليوم الرابع عشر من
ذي القعده جاء لزيارتنا السيد عبد القادر وبعض من افاضل
المدينه نتذاكر في المسايل العلميه والفوايد الادبيه ثم انا
بعد صلاة الظهر مع الجماعه في الحرم الشريف جينا الى منزلنا
فجاء لزيارتنا صديقنا الشيخ الصالح والعالم الناصح احمد
التنبكتي المالكي وجلس عندنا حصة من الزمان الى ان انجر بنا
الكلام الى ذكر شرب الدخان فاخبرنا ان في بلاده تنبكت
من بلاد البربر سيدي العلامه العارف الكامل الشيخ احمد بابا
المالكي شيخ الشيخ محمد بن احمد الونكري صاحب نظم العقيده السنوسيه
التي شرحنا نظمها هنا في المدينه المنوره باشارة صديقنا
الشيخ احمد التنبكتي المذكور وسمينا ذلك الشرح بالطايف
الانسيه على نظم العقيده السنوسيه واخبرنا ان في بلاد تنبكت
المذكور وبين بلاد الحرمين الشريفين مسافة سنة ذهابا
وسنة ايابا وان سيدي احمد بابا المذكور كان من اكابر الاوليا
ومن اكابر العلماء العاملين وكان يشرب الدخان ويقول بحله
وقد بلغه وهو بتنبكت المذكوره ان الشيخ الامام ابراهيم اللقاني
المصري المالكي كان يحرم شرب الدخان ولا يقول به وينهى
عنه وصنف في تحريمه رسالة فصنف سيدي احمد بابا المذكور
وهو في تنبكت رسالة في حل شرب الدخان وارسلها الى مصر

الثامن والثلاثماية
التاسع والثلاثماية
في حل شرب الدخان

الى الشيخ ابراهيم اللقاني المذكور وكان بينه وبينه من قبل
مراسلات ومواصلات فلما وصلت اليه اخذها ورماها
عنده ولم يعتن بها ولم يلتفت اليها واهمل جوابه فلما وصل ذلك
الرجل الذي ارسلت معه الرساله جاء اليه في تكية الشيخ
احمد بابا وقال له ان الشيخ اللقاني لم يعتن برسالتنا ولا بمؤلفنا
وهو وان كان بمصر فانا ناخذ ثارنا منه ونقدر عليه ان شاء
الله تعالى ففي تلك السنه بقدر الله تعالى ان الشيخ اللقاني
بمصر مرض مرضا شديدا ثم توفي رحمه الله تعالى ثم انا بتنا
تلك الليله واصبحنا يوم الجمعه العاشر والثلاثماية وهو اليوم
الخامس عشر من ذي القعده فذهبنا بعد صلاة الصبح بالجماعه
في الحرم الشريف الى زيارة قاضي المدينه محمد افندي ثم زيارة
شيخ الحرم حضرت يوسف اغا ثم ذهبنا الى مجلس محمد افندي
المعروف بابن شيخي ثم ذهبنا الى عيادة صديقنا السيد
اسعد افندي المفتي الحنفي يومئذ بالمدينه فانه كان له نوع مرض
ثم حانت صلاة الصلاة الجمعه ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا
الجمعه وبتنا تلك الليله الى ان اصبحنا في يوم السبت الحادي
عشر والثلاثماية وهو اليوم السادس عشر من ذي القعده فجاء
الى مجلسنا الفاضل الشيخ موسى بن ابرهيم البصري تلميذ الشيخ
ابرهيم ابن حسن الكوراني وطلب منا الاجازه في انواع العلوم
وما لنا روايته عن مشايخنا فكتبنا له الاجازه بذلك بطريق
الاختصار ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا اجابه دعوة الشيخ
كمال الدين الشامي المعروف بابن سنقلبها فلم نزل عنده الى
قبيل العصر ثم جينا الى الحرم الشريف فصلينا صلاة العصر
بالجماعه ثم صلاة المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت هذه الليله تسمى عند اهل المدينه ليلة الكنيس
لان في صبحها يكنسون الحرم الشريف ورايتا بعض الناس
من عادتهم ان من عليه دينا منهم يجيء شيا من حب القمح بمقدار

ما

العاشر والثلاثماية

الحادي عشر والثلاثماية

مطلب الخط

352 مطلب في تكنيس الحرم

ما عليه من الدين ويضعه في خرقه بيضا ويعقدها ويرميها
في داخل الحجره الشريفه من الشباك المكرم ويقولون ان ذلك
سبب لقضا ما عليهم من الدين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد جربوا ذلك مرارا حتى ان بعض من كان معنا من اصحابنا فعل
ذلك تبركا بالنبي صلى الله عليه وسلم رجاء وفاء الدين فمن الله
تعالى عليه بذلك بعد ان جاء الى بلاده معنا دمشق الشام
بان سهل الله تعالى عليه حرفة اتخذها في دمشق وهو الان
في بعض سعه من العيش والحمد لله وما ذلك الا ببركة النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اصبحنا في يوم الاحد الثاني عشر والثلاثماية
وهو اليوم السابع عشر من ذي القعده فصلينا الصبح في الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع غالب اهل
المدينه في الحرم الشريف من الاكابر والاعيان وغيرهم وجلسوا
على طبقاتهم بعد ان صلوا الصبح مع الجماعات واجتمع الاولاد
والاطفال فخرجت الطواشيه خدام الحضره الشريفه وخدام
الحرم الشريف وشرعوا ينقلون المصاحف والربعات من الروضه
الشريفه الى داخل الحجرة المطهره ورفعوا البسط المفروشه
في الحرم وصعد شيخ الحرم مع جماعه من الطواشيه والقاضي
الى سطح الحرم الشريف من درج هناك وكلفوني الصعود
معهم لكنس سطح الحرم وقبة النبي صلى الله عليه وسلم
فابيت ذلك احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم وتهيبا الحضرة
العظيمه ان اعلوا باقدامي على مرقده الشريف وجلست في
الحرم مع اصحابي عند السيد عبد القادر واولاده واخذوا
الطواشيه المذهبه بايديهم وقد هيؤها من قبل لهذا
اليوم وكان عادتهم من اول شهر ذي القعده تصنع الصناع
لهم هذه المكانس في كل سنه فيؤتى بالمكنسه الى بيت الطواشي
منهم بالاحتفال ويعمل لها ضيافه ويدعوا اليها اصحابه الى
بيته ويطبخ الالوان الفاخره فاذا كان يوم الكنيس جا بمكنسته

الثاني عشر والثلاثماية

يحملها بيده وهو فرح مسرور ويكنس بها فصعدوا الى السطح
ومعهم الكعك والاقراص والنقل وكنسوا السطح وحول
القبه وغالب اولاد المدينه مجتمعون ذلك اليوم في الحرم
وهم يترددون ويصيحون باعلا اصواتهم العاده ياساده
فيرمون لهم من السطح ما معهم الكعك والاقراص والنقل ونحن
جالسون ننظر الى ذلك وعند اهل المدينه مثل يوم العيد يلبسون
فيه احسن ملابسهم ويهنون بعضهم بعضا ويستبشرون
بقول الاولاد العاده ياساده ثم ينزل من السطح شيخ الحرم
والقاضي والخدام ويدخلون الى الحجره ويكنسونها ويجمعون
الكناسه كلها ويفرقونها بينهم ثم يهدونها الى احبابهم
من الآفاق ويقرؤن بعد ذلك الفاتحه مجتمعين عند شباك
النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس ويخرجون
من الحرم وذلك عادتهم في كل سنة في مثل هذا اليوم
السابع عشر من ذي القعده ثم ومن عادة اهل المدينه
في مثل هذا اليوم انهم بعد فراغهم من كنس الحرم يخرجون
الى خارج المدينه ويذهبون الى الحدايق النخيل يتنزهون
وينبسطون في الما والاكل والمشارب ويحصل لهم الانشراح
ويخرج المشايخ وارباب الطرقات بالتهليلات والذكر
والتوحيد والمزاهر فيجتمعون في مكان يقال له القربين
وهو قريب من المدينه على نحو نصف ساعه ويبقون
هناك الى العشي ثم يعودون بالذكر والنشيد وتخرج
النسا والرجال والاولاد لاجل الفرجه ويصير يوما عظيما
وقد خرجنا نحن وجماعتنا الى الخارج مع السيد عبد القادر
واولاده في ضيافة الى بستان هناك قريب من نحو بضاعه
وبقينا الى اخر النهار في كمال النشاة والسرور ثم جينا
فصلينا المغرب والعشا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث عشر والثلاثمايه

الثالث عشر وثلاثمايه

وهو



وهو اليوم الثامن عشر من ذي القعده فارسل لنا عبد
الرحمن جلبي المشهور ديعابدي هذه الابيات وقد عمل
تاريخا في ابيات بوزن مخصوص فاعترض عليه بعض
الناس فكتب الينا يسالنا عن ذلك وهذا صورة
ما كتب

قصيده عرضه على سيدي

الا ماجد دلت صعاب القصايد * ممنعة الادراك عن كل قاصد
الى حكم الآداب اتنا نعينها * الى روح جسم الفضل شمس الاماجد
الى من حوى من كل فن اصوله * الى من غدا بيتا لجمع المقاصد
يميز منها زيفها من نضارها * وتفصل منها بين جار وراكد
تحولك داعي لو جديوم ابد وحة * بها جمع اخبار وبسط فوايد
فجادت بابيات خلت من قصورها * عن الغاية القصوى فريد وقاصد
ولكنها كادت تسل لطافه * فناظرها ذو هري بعقله جامد
ولا غرو فهلا ان المطوز وشيها * فهل فيه عيب عند ذوق المناقد
وهذا بهاء الدين عالم فارس * ارتضاه وهل يكفيه من شاهد
فلا زالت الاقلام تسعى لنحوكم * فيرجعن من داريكم ملا المزاود
ولا انفك بحر الشعر يجري بفيضكم * فيقذف منه عنبر في الموارد
ودم حكما عدلا لكل عويصه * تزيل صدا اشكالها عن معاند

ادام الله عز مولانا المنيع غادة طلعت من شعب مضيق
وواد سحيق فاغارت على رهبية فكري وظعينه صدري
فاعيذ صباحها الباهر بمجد مولانا من ليل ذلك الا الغرب
الداخل على اهل الذوق بالاستيذان المعوض عن فعلن
بفعلان وكنت كما يعلم الله من ذلك حذرا اقدم في اظهار
القصيده رجلا واوخر اخرى حتى رايت الملا بها الدين
مفتي شاه عباس استعمله في قصيدة التي مطلعها
يانديمي بمهجتي افديك * قم وهات الكوس من هاتيك
فاقدمت بعدما احجمت وتابعت بعد ان ابدعت وها انا
اسال الله الكريم ان يهب لها من حلية البلاغة فارسا يفك

بايديه اسرها ويعيد ربعها بعد الوحشة انسا وينقذ
بتبر الجواب مهرها ◦ لازالت ركاب الفوايد بسوحكم مناخه
ولها بحضرتكم العليه دارسة ودارسة وشامخ ◦ امين وهذه
صورة الابيات المذكوره ◦ ◦ شعر ◦

صاح باد للمشرق الانوار ◦ وتمتع بمطلع الاسرار ◦
وتملى بروضة عظمت ◦ عن سواها بجيرة المختار ◦
روضة اينعت عضايدها ◦ حين جاست خلالها الانهار ◦
وعروس النخيل قد حليت ◦ وتحلت قلايد الاثمار ◦
وتهادت والطل نقطها ◦ بجماون فاحت الازهار ◦
رقص الغصن حولها طربا ◦ وتغنت سواجع الاطيار ◦
ضاع فيها عبير نرجسها ◦ ونسيم الصبا عليه دار ◦
وحوت بركة مربعة ◦ جل تثمينها عن المقدار ◦
وبايوانها ترى نزهة ◦ بالعمرى تستوقف الابصار ◦
فهي تجلى هموم ذي شجن ◦ بشذاها وتصقل الافكار ◦
قد حكت حسن خلق ساكنها ◦ من تحلى تحلية الاخيار ◦
للجمال الذي به انتظمت ◦ درر المجد في طلا الاعصار ◦
نجل عبد العزيز من شهدت ◦ بمزايا صفاته الاخيار ◦
جددت منجلا محاسنها ◦ ببياض فزادها انوار ◦
جاء تاريخها على عجل ◦ حين لابد نعم هذي الدار ◦

انتهى ما كتب الينا وغاية انه جاري على اهل المدينه
في نظم التواريخ انهم يزيدون بعد لفظه ارخ او ارخوا
او تاريخه ما ليس محسوبا من التاريخ والتاريخ هنا قوله
نعم هذي الدار واما قوله على عجل حين لابد فحشو لا مدخل
فيه لحساب التاريخ وهو معيب عندنا فكتبنا له نخبة
الجواب عن ذلك في الحال فقلنا ◦ تم بين يقظان الغرام

سرت بين يقظان الغرام وراقد ◦ نسيمة لطف نرسما فراقد ◦
فاهدت شذا روض الكمال الناشق ◦ وابدت معا فضل اهل المحامد ◦

من سيدي حبيب افندي

وجات



وجات ترينا حسن مطلع وجهه ◦ حوت بردتاه مجد فخر الاماجد ◦
رضيع لبان الفضل والادب الذي ◦ زكا منه بالاذا امنه لوارد ◦
اليك فخذ عني جوابا مفصلا ◦ كعقد لال في نحور الخرايد ◦
ودع عنك صرف الزايدين عن العلا ◦ بتصريف حروف ووسواس حاسد ◦
فقد يجمع الانسان مع غير جنسه ◦ كما جمعوا خلدا بلفظ مناجد ◦
هو الشعر الا انه السحر للحجا ◦ ولكنه عصي الغياب لمعاود ◦
ولطف معان في سلاسة منطق ◦ بحيل بافكار الحجا الملتقى ايد ◦
وقد جا في بحر المديد وفاوه ◦ بفعلان في فعلن كمثل القصايد ◦
ومن ذاك للطرماح ابلغ شاعر ◦ قصيدة الغراء ذات الفرايد ◦
انت تشتحت للحي فاسمع مقالتي ◦ ففيها ترى بعد التئام لقاصد ◦
ونحن لنا فيه القصد بوزن يا ◦ نديمي وقل فذيل جم الفوايد ◦
وكم من قصيده هكذا جائزنا ◦ لاكمل منطيق وافصح ناشد ◦
ومقصود اهل الذوق حسن تناسق ◦ وورقه لفظ انسبا له شواهد ◦
وشان مراعاه العروض تكلف ◦ فيابى بلفظ ناظم البيت بادد ◦
كما ان حسن الصوت يطرب والذي ◦ يحرر بالقصد اسمع كاسد ◦
وان كان راعى صنعة اللحن كلها ◦ بعلم الموسيقى وحسن المراود ◦
وغايته الاعجاب بالصنعة التي ◦ بها قد اتى قصدا لذي كل ناقد ◦
ومقصد اهل الشعر واللحن لم يكن ◦ لسامعه المصغي لتلك الاناشد ◦
فكن في فنون الشعر طلق اعنة ◦ على حسب الطبع السليم التوالد ◦
وهذب معانيه وحرر نظامه ◦ باعذب لفظ سايل غير جامد ◦
ولا تلتفت للعايبين فانهم ◦ عن المنهل الصافي الهني المراصد ◦
ودم في سرور ما تالف بارق ◦ فامطر سحب الدمع من عين ساهد ◦
وما غردت فوق الارايك حمامة ◦ فهاجت بشوق المغرم المتواجد ◦

اما بعد عرف السلام الفايح ◦ والتحية المباركة بالطاف الغوادي
الروايح فان هذا البحر المديد ◦ وتوافيه ذات المد والزجر
تشتمل على الوفا العديد ومن شواهد قصيدة الطرماح
التي مطلعها قوله ◦ ◦ شعر ◦

سنت شعب الحي بعد التيام • وسبحانه اليوم ربع المقام •

فان هذا الشاعر المجيد • من العرب العربا يستشهد بشعره الذي هو كالدر النضيد • ولنا ايضا على عروض القصيدة المشهورة التي مطلعها قولنا •

نا نديمي بمهجتي افديك • قم وهات الكؤس من هاتيك •

وذلك قولنا في مطلع قصيدة فريده •

حسن كل الملاح اصبح فيك • آه من لي بنهلة من فيك •

عنوان في التاريخ المذكور • خلاف الامر المعهود المشهور مما يكاد ان يكون الاحتراز عنه امر الازما • ولازال كل شاعر مهتما به وعليه عازما • وذلك ايراد كلام خارج عن التاريخ بعد لفظ ارخ مثلا بطريق الفصل فان ذلك يوهم انه من التاريخ فلو كان البيت هكذا حسن لا بد من علي مجل جاء ارخت نعم هدي الدار لسلم من النقد والايراد • وكان وافيا بغاية المراد • والسلام على الدوام انتهى ما كتبناه اليه • وعرضناه عليه ثم اجتمعنا بارتنا افندي بن بري مفتي الحنفية الآن ومحمد افندي شيخي مجلسنا نتذاكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رايناه فيه فاخبرنا محمد افندي شيخي المذكور ان الشيخ عبد الرحمن الجبادي رحمه الله والد الشيخ ابرهيم انه في اول سنة مجيه من مصر ومجاورته بالمدينة راى ما يفعلونه في يوم الكنيس فانكر الانكار واعترض عليهم حيث يتركون الاولاد يصرخون في الحرم ولا يزجرونهم عن سوء الادب مع الحضرة المحمدية فراى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له دع جيراني يفرحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار في كل سنة يعتد لهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق بنفسه على الاولاد هذه النثير والفتيت الى ان مات رحمه الله تعالى واخبرني في مصر صديقنا السيد زين العابدين البكري انه وقع لوالده الشيخ محمد نظير هذه الواقعة

مع

355

مع اولاد المدينة فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليله وقال له يا شيخ محمد لا تؤذيني في اولادي فبادر في يوم وامر بجميع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستعفى منهم ثم بعد الظهر ذهبنا الى دار العلامة الشيخ حسن المعروف بالفزوجي واجتمعنا به ففرح بنا وتذاكرنا معه وسالنا بعض المسايل في علم التوحيد وكان له اشكال يتعلق بصفة العلم الالهي الذي هو صفة من صفات الله تعالى فحللناه له وتكلمنا عنده بحسب الوجدان والذوق وسر بذلك غاية السرور وانشرح صدره وعدنا الى منزلنا حتى اصبحنا في يوم الثلاثا الرابع عشر والثلاثمائة وهو اليوم التاسع عشر من ذي القعده فارسل لنا الشيخ عبد الكريم الخليفتي العباسي تصنيفه في علم العروض الذي سماه اتحاف الخليل في علم الخليل • وله كتاب آخر في المواعظ العباسيه في الخطب المنبريه • وله كتاب الدر المنضود • في خطب العقود ثم اصبحنا في يوم الاربعا الخامس عشر والثلاثمائه وهو اليوم العشرون من ذي القعده فجاء لمنزلنا السيد عبد الرحمن على عادته وكان يقرا علينا تصنيف والده الذي سماه عيون الكلام واكمل به لسان الحكام الذي لابن الشحنه في فقه الحنفيه ومقداره اربع كراريس وفي هذا اليوم ختمه علينا وطلب منا ان نقرض له بما تيسر لنا من الكلام فكتبنا قولنا من النظام على حسب الوقت والمقام

عيون الكلام كلام العيون • وفيه من الفقه اسنى الفنون •

به تم نطق لسان غدا • لحكامنا في الكمال المصون •

فاضحى كعقد من الدر في • نحور الغواني سوالجي الجفون •

او الروض غب نزول الحيا • اذا نسمة عبثت بالغصون •

فلله جامعه انه • امام همام وركن الركون •

الرابع عشر الثلاثمائة

الخامس عشر الثلاثمائة

له نسب طاهر ظاهر • بطه الرسول على كل دون •
وبالعبد القادر اسم له • علا فهو اشرف شي يكون •
وفي طيبة دار لم تزل • تطيب بسكنى اهل الحصون •
رعاه الله صدق قول ادبر • لحقق عندي وزال الكمون •
ولا زال يرقى العلا • وعزة جانبه لا تهون •
مدا الدهر ما قال عبد الغني • عيون الكلام كلام العيون •

ثم بعد صلاة العصر في الحرم ذهبنا مع بعض الاصحاب الى جهة بئر بضه من جهة البقيع وهو في داخل بستان فيه نخيل وهناك بركة ماء واسعه بجانب ذلك البير فنزلنا منه وتوضانا وغسلنا وجوهنا وجلسنا هنا لك حصة من الزمان نحن ومن كان معنا من الاخوان • ثم عدنا الى الحرم فزرنا في الطريق قبر سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه وقرانا الفاتحه ودعونا الله تع وصلينا المغرب والعشاء في الحرم وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بتنا تلك الليله الى ان اصبحنا

السادس عشر والثلاثمايه

يوم الخميس السادس عشر والثلاثماية وهو اليوم الحادي والعشرون من ذي القعده فجاء لزيارتنا الشيخ حسن الفرقجي ومعه السيد عبد القادر افندي وغيرهما من اهل المدينه فتاانسنا غاية الانس وجرت بيننا الابحاث العلميه واللطايف الادبيه ثم اصبحنا في يوم الجمعه السابع عشر والثلاثماية

السابع عشر والثلاثمايه

الثاني والعشرون من ذي القعده فغسلوا قناديل الحرم لاجل قدوم الحاج من جهة الشام وزادوا القناديل الكثيره وذهبنا الى زيارة شيخ الحرم وبعد ذهبنا الى زيارة قاضي المدينه محمد افندي ثم جينا الى زيارة محمد افندي شيخي ثم عدنا الى دارنا فجاء لزيارتنا السيد عبد الكريم الخليفتي ثم قرب وقت الجمعه فذهبنا الى الحرم وكان الخطيب الشيخ ابو السرور مغلباي ثم اصبحنا في يوم السبت الثامن عشر والثلاثماية وهو اليوم الثالث والعشرون من ذي القعده فصلينا الصبح

الثامن عشر والثلاثمايه

في

356

التاسع عشر والثلاثمايه

في الحرم على العاده وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم كما هي العاده وخرجنا بعد العصر الى دار السيد عبد القادر واجتمعنا هناك ببعض الاخوان • من الافاضل الاعيان • ثم بتنا تلك الليله واصبحنا في يوم الاحد التاسع عشر والثلاثماية وهو اليوم الرابع والعشرون من ذي القعده فجاء لزيارتنا الشيخ حسن الفروجي والسيد عبد القادر افندي وغيرهما من الاحباب ثم بعد صلاة العصر خرجنا الى خارج المدينه ننتظر قدوم الحاج الشامي وقد وصل السبق فجلسنا خارج باب الشامي على جبل سلع الى ان يقدم المحفل الى المدينه المنوره فيستقبلونهم هنالك ويصير حظ عظيم ثم اصبحنا في يوم الاثنين العشرين والثلاثماية وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعده وقد جاء بعض السبق من الحجاج فخرجنا الى الخيمه في جبل سلع مع السيد عبد القادر وجماعة معنا هناك من اعيان المدينه فقدم علينا اخونا شقيقنا العلامه العمده الفهامه • الفاضل الكامل الشيخ يوسف ابن النابلسي ومعه جماعة من الاخوان الشاميين والاصدقا والاحباب والاصحاب ففرحنا بهم غاية الفرح وزال عنا وعنهم بلذة الاجتماع ما نجد من العنا والترح ثم قمنا مع الاخ وبعض الجماعه الى منزلنا فاغتسلوا لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا معهم الى الحرم وحصلت كمال الزياره للنبي صلى الله عليه وسلم ولضجيعيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدنا الى منزلنا فاخرجوا لنا المكاتيب العديده من الاصحاب والاخوان المقيمين بالشام ثم اجتمعنا ببقية اصحابنا من الحجاج وبتنا تلك الليله في سرور تام حتى اصبحنا في يوم الثلاثا الحادي والعشرين والثلاثماية وهو اليوم السادس والعشرون من ذي القعده فصلينا الصبح في الحرم وتوجهنا نحن والاخ وبعض اخواننا الى زيارة البقيع المبارك

العشرون والثلاثمايه

الحادي والعشرون والثلاثمايه

الثاني والعشرون والثلاثماية

وحضورنا في هاتيك الزيارات الشريفه والتمسنا بركات تلك
الروحانيات المشرقه اللطيفه. ثم رجعنا الى منزلنا فجاء
اعيان الركب الشامي قاسم اغا الكيواني السردار والاي بيك
وغيرهم من الجماعة الحجاج وفرحوا بنا وفرحنا بهم حتى بتنا واصبحنا
في يوم الاربعا الثاني والعشرون والثلاثماية وهو اليوم السابع
والعشرون من ذي القعده فجلسنا في مكاننا نستقبل الاخوان
والاحباب من القادمين من دمشق الشام ثم بعد صلاة الظهر
في الحرم زرنا الجناب المحمدي والمقام الاحمدي ووقفنا عند
شباك الحجره المطهره وودعنا تلك الحضرة المنوره واكثرنا
من الصلاة والسلام على حضرة سيد الانام وعلى صجيعيه
الكرام جناب السيد ابي بكر الصديق والسيد عمر الفاروق
سيد خير فريق واودعنا قلوبنا في ذلك المقام الشريف
وذهبنا الى دار صديقنا السيد عبد القادر فورد علينا
تاج الدين وولده الشيخ خير الدين فودعناهم وقرانا الفاتحه
ودعونا الله تع ثم صلينا العصر وجلسنا حصة قليله
ثم ركبنا وتوجهنا صحبة الحاج الشامي نحن واخوننا وجماعتنا
فمررنا الى الحليفه مع عندي قريه بينه وبين المدينه ستة اميال
او سبعه ومنها ميقات اهل المدينه وكان ينبغي لنا
ولجماعتنا ان نحرم من هذا الميقات لانه ميقات اهل المدينه
وميقات كل من مر في طريق المدينه ولكن لما كان ابعد المواقيت
عن مكه المشرفه وفي امزجتنا ضعف والوقت غير قابل
للاحتمال فراجعنا كتب فقه الحنفيه وعملنا رساله في الترخص
بالاحرام من رابغ بعد خمس مراحل كما سياتي وسميناها الرساله
النعم السوابغ في جواز الاحرام من رابغ ثم ان الحاج نزلوا في
الحليفه حصة قليله وانما لراحة الدواب وصلينا العشا
بالاقامه بعد الاذان ثم احرم من احرم من ذي الحليفه
ورفعوا اصواتهم بالتلبيه ثم ساروا على بركة الله تع نحو نصف
الليل

الى نصاب

357

الثالث والعشرون والثلاثماية

الليل
توقفوا للراحه نحو ساعه ثم ساروا الى ان اصبحنا في يوم الخميس
الثالث والعشرون والثلاثماية وهو اليوم الثامن والعشرون
من ذي القعده فصلينا الصبح في الطريق وسرنا الى ان مضى
من النهار نحو ساعتين او اكثر فنزلنا في مكان نصبت فيه
الخيام قبل منزل الشهدا المشهور بين الانام وهو منزل التجار
وليس منزلا للحجاج الى ان صلينا فيه صلاة العصر ثم سرنا
مع الحجاج والاخوان والاصحاب الى ان مررنا قبل المغرب
بنحو نصف ساعه على قبور الشهدا وهو منزل من منازل
الحجاج الشاميين وفيه نحو عشرين قبرا من قبور الشهدا الصحابة
رضي الله عنهم فزرنا عليهم وقرانا الفاتحه واهديناها
لارواحهم ودعونا الله تع لنا ولاخواننا ثم سلكنا
الى ان مررنا على مكان يسمى قميص الغزاله وقصتها
مشهوره باعجب حاله والغزاله انثى الغزال قال
في المصباح المنير الغزال ولد الظبيه قال ابو حاتم
اول ما يولد فهو طلا ثم هو غزال والانثى غزاله والجمع
غزلان وغزاله بالهاء الشمس وغزاله قريه من قرى طوس واليها
ينسب الامام ابو حامد الغزالي اخبرني بذلك الشيخ مجد الدين
محمد بن محيي الدين محمد بن ابي طاهر شروان شاه ابن ابي
الفضايل ابن عبد الله بن ست النساء بنت ابي حامد الغزالي
ببغداد سنة عشر وسبعمايه وقال لي اخطا الناس في تثقيل
اسم جدنا وانما هو مخفف نسبة الى غزاله القريه المذكوره انتهى
ثم لم نزل سايرين في ذلك الطريق الوعر وهي الجبل الى
وقف الحجاج في مقدار نصف الليل ثم ساروا حتى اصبح صباح
يوم الجمعه الرابع والعشرون والثلاثماية وهو اليوم التاسع
والعشرون من ذي القعده فبعد طلوع الشمس بنحو ساعه نزلنا
في منزلة الجديده وهي قريه واسعه فيها الماء وتسمى بالخيف
لكثرة النخل في واديها فخرج اهلها لملاقاة الحجاج يبيعون عليهم

قبور الشهدا

الامام الغزالي

الرابع والعشرون والثلاثماية

الجديده

انواع الرطب والليمون والعنب والبطيخ فمكث الحجاج في ذلك
المنزل الى قبيل العصر ثم سرنا الى ان دخل وقت المغرب
فاذنوا وصلينا المغرب ثم ساروا الى ان مررنا على وادي

وادي الصفرا

الصفرا فخرج اهلها يبيعون على الحجاج ما عندهم ثم سرنا
في ذلك الوادي بين الجبلين وازدحم الحجاج فيه ازدحاما
كثيرا الى ان اصبح صباح يوم السبت الخامس والعشرون

الخامس والعشرون والثلاثمايه

والثلاثمايه وهو الموافق الثلاثون من ذي القعده وبعد
طلوع الشمس بنصف ساعه وصلنا الى منزله بدر قال

منزله بدر

ياقوت في المشترك بدر سبعة مواضع منها بدر ماء وعنده قريه
وهو الذي غزا النبي صلى الله عليه غزاة بدر المشهوره
يقال انه سمي ببدر بن مخلد بن النضر بن كنانه وقيل بدر رجل
من بني ضمره بن كنانه سكن هذا الموضع فسمي به وبدر القتال
وبدر الموعد واحد واليه ينسب ابو مسعود البدري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سكن هذا الموضع انتهى
فنزلوا هنالك ونصبوا الخيام وحصلت الراحه التامه في ذلك
المقام وهنالك محل الشهداء الذين استشهدوا في
غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهنالك جامع الغمامه
وهو جامع عظيم مبارك فمكثنا مع الحجاج الى ان صلينا صلاة
العصر بالجماعه وحصل كمال العباده والطاعه ثم سرنا

منزله القاع

مع الحجاج الى منزلة القاع وهو طريق سهل لا ضيق فيه ولا وعر
فلم نزل سايرين الى نصف الليل ثم سرنا الى ان اصبح
صباح يوم الاحد السادس والعشرون والثلاثمايه وهو اليوم

السادس والعشرون والثلاثمايه

الاول من ذي الحجه فنزل الحجاج لصلاة الصبح بالجماعه وصلينا
بعونه الله تعالى وكمال الاستطاعه ثم سرنا بعد طلوع
الشمس بنصف ساعه وقد نصبت الخيام في منزله القاع
وليس فيه ماء وهو بريه واسعه سهله الجوانب ومكث
الحجاج هنالك الى ان صلوا الظهر ثم ركبوا وذهبنا معهم

في



في الطريق السهل حتى وصلنا قبيل العشا الى قرية المستوره
فوصلنا نحن اليها مع السابقين فوجدنا اهلها خرجوا
يبيعون على الحجاج الرطب والبطيخ وغير ذلك كالعنب والتين
فجلسنا هنالك حصة من الزمان بالقرب من الولي الصالح الشهير

الشيخ حسن الاهدل

بالاهدل من اولياء اليمن اهل الايمان فقرانا له الفاتحه ودعونا
الله تعالى بما تيسر من الدعا ثم جلسنا هنالك مع بعض الاصحاب
ناكل بعض الفاكهه تطريه للامعا ثم جاء الحاج وذهبنا
جميعا في ذلك الطريق السهل الى ان وصلنا بعد طلوع الشمس
بنحو ساعتين الى منزله رابغ والرابغ من يقيم على امر يمكن
له وبلاد لام وادي بين الحرمين قريب البحر انتهى وكان ذلك

السابع والعشرون والثلاثمايه

اليوم يوم الاثنين السابع والعشرين والثلاثمايه وهو اليوم
الثاني من ذي الحجه فنزلنا هنالك مع الحجاج ونصبت الخيام
وجاء اهل رابغ يبيعون ما يوجد عندهم من الماء كل توسعه
في الطعام ثم ذهبنا فاغتسلنا في تلك البركه الواسعه
وكان الماء الى نصفها وهي غير نابعه والناس ينزلون فيها للاغتسال
ثم احرمنا بالعمره من ذلك الميقات بقصد التمتع بشريف
الخصال واحرم من كان معنا من الرفاق وفقنا الله تعالى
واياهم لكمال الاتفاق ولم نزل حتى صلينا بالجماعه صلاة الظهر
ودعونا الله تعالى بحصول المعونه والنصره ثم سار الحاج
وركبنا نحن ناقتنا محرمين ملبين وسرنا مع رفقاينا على
الله متوكلين وصلينا المغرب والعشا في ذلك الطريق
ثم وقف الحجاج على عادتهم نصف الليل بقصد الراحه

الثامن والعشرون والثلاثمايه

ثم ساروا وسرنا معهم حتى ادرك كل واحد منا صباحه
فنزلنا وصلينا السنه والفرض وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا
الثامن والعشرون والثلاثمايه وهو اليوم الثالث من ذي
الحجه ثم وصلنا بعد طلوع الشمس بنحو ساعه الى المنزل
المسمى بقديد قريب من قرى مكة المشرفه فجاء اهلها وباعوا على الحجاج

الرطب والبطيخ وغير ذلك مما يحتاجون ثم ركبنا جميعا
وسرنا في الطريق الرمل السهل الى ان وقف الحجاج لصلاة المغرب
ثم سرنا الى ان وصلنا الى تلك العقبة المسماه بعقبة السكر
وهي بعيده فازدحم الناس هنالك يشكون العنا البعيد حتى وصلنا
بعد العشاء الاخيره الى خليص بالتصغير وهي قرية من قرى مكة
فاستقى الناس من مائها وشربوا وشربت دوابهم ثم مكثنا حصه
من الزمان حتى اخذ كل واحد حظه من الراحه مع حصول الامان
ثم سرنا واصبح علينا الصباح وخمد ضياء المصباح وكان
ذلك اليوم يوم الاربعا التاسع والعشرون وثلاثمايه وهو اليوم
الرابع من ذي الحجه فوصلنا المكان المسمى بمدرج عسفان
وهو كثير الرمل والاحجار وادي بين جبلين فيه العلو والهبوط
والارتفاع والسقوط والاستقامه والاعوجاج بحيث يضرب
به المثل بين الحجاج ثم اننا بعد طلوع الشمس بنحو ساعه
من الزمان وصلنا الى المنزل المسمى بعسفان فجاء اهلها
يبيعون على الحجاج ما عندهم ونزل الحجاج هنالك الى ان
صلوا العصر ثم ساروا وسرنا في ذلك الطريق السهل من
غير مشقه ولا حصر ثم ساروا مجدين حتى اصبح علينا الصباح
ونحن في الطريق فنزلنا وصلينا صلاة الفجر مع الجماعه ثم
وكان ذلك يوم الخميس الثلاثون والثلاثمايه وهو اليوم الخامس
من ذي الحجه فوصلنا الى وادي فاطمه رضي الله عنها وفيه
ماء غزير ونخل كثير وبساتين مؤتلفه وفواكه مختلفه فنزلنا
هنا لك مع الحجاج في الخيام على اتم حاله واكمل انتظام وقد
قلت في ذلك من النظام

أما الخيام فهذه ... والشوق في استحواذ
ويد الغرام طويله ... قبضت على فولاذ
شوق لسهم إلى ... كبدي سريع نفاذ
والقلب حنّ ومدمعي ... جاد الثرى برذاذ

عقبة السكر
خليص
التاسع والعشرون والثلاثمايه
منزل عسفان
الثلاثون والثلاثمايه

وانا



وانا المتيم بالحجا ... ز وبالخيام ولاذ
اعني خباء السمر ... ليلي وعن ملاذ
في مكة البلد الامين ... المحتمي بعياذ
بالكعبة حسن الطوا ... ف بها على استلذاذ
والملتزم طاب لثامه ... سوداء في اخاذ
ذكر الحطيم فحطمت ... قلبي مني استنقاذ
ومن ارتشف العذب الزلا ... ل لزمزم وملاذ
والمروتين وسعينا ... للقلب من شحاذ

وبقينا هنالك الى ان دخل وقت العشا فسرنا على ناقتنا ومعنا
بعض المرافقه السالمه الحسنا الى ان صلينا صلاة العشا في
مكان احرام العمره المسمى بالتنعيم ووجدنا هنالك اناسا
كثيرين يتصدقون على الحجاج بماء زمزم وغيره من انواع النعيم فحمدنا
الله تعالى ودعوناه شاكرين نعماه ثم ركبنا وذهبنا
جهة مكة المشرفه مع رفقتنا حتى دخلنا قبل جميع الحجاج
ونحن متمتعون باحرام العمره وقطعنا تلك الفجاج فدخلنا
الى الحرم الشريف وطفنا بالكعبه ثم خرجنا الى المسعى
فاكملنا العمره وازلنا بحلق الراس والتحلل ذلك التفث
والغمره والحجاج لم يدخلوا مكة الا بعد طلوع الشمس ومجئ
ذلك اليوم دون ذهاب ذلك الامس وكان ذلك
اليوم يوم الجمعه الحادي والثلاثون وثلاثمايه وهو اليوم
السادس من ذي الحجه فتفرقت الحجاج في مكة ونهبت الفراح
الراقد ومنهم من قصد داود الليلي ومنهم من قصد ام عابده
وحين شاهدنا الكعبه تذكرنا شعر محمد بن محمد البديري
الاندلسي الغرناطي

امولاي يا باب ذو فاقة ... وهذا محط خطايا الامم
فجد لي بعفوك عن زلتي ... فجود الكريم بقدر الكرم

وقال بعض ارباب الغرام وقد بلغ من بشاير المرام

المتاع الفخم
الحادي والثلاثون والثلاثمايه

وافى الحجيج الى البيت العتيق وقد * سعى الدجا فوق انوار به زغبا *
عجوا عجيجا وقالوا الله اكبر ما * يحوي من تلقا بالنور قد صبغا *
قال الدليل الا هاتوا بشارتكم * نحن نرى كعبة الرحمن قد بلغا *
نادوا على العين بالاشواق انتحبوا * وحن كل فؤاد نحوها وصغا *
وكل من نال من فعلا نال محمدة * في مكة وانمحى ما قد جنى وبغا *

وقال ابن رشيد البغدادي من قصيدة له * شعر *

على وجهه هيبة مباركة * اليه قلوب الناس تهوي وتهواه *
يطوف به الجاني فيغفر ذنبه * ويسقط عنه جرمه وخطاياه *
ذكر لذة فرحه لطوافه * فلله ما احلا الطواف واهناه *

ولله در العلامة العمادي مضمنا * شعر *

فاد تستطيبه مشتاقا لطيبها * وجيت مكة في وجد وفي الم *
فهل درى البيت اني بعد فرقته * ما سرت من حرم الا الى حرم *

وقال الشيخ الامام اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري في الاحكام السلطانية ان بلاد الاسلام تنقسم ثلاثة اقسام حرم وحجاز وما عداهما فاما الحجاز فقد قال الاصمعي سمي حجازا لما احتجز من الجبال واما الحرم فمكة وما طاف بها من فصح حرمها وقد ذكر الله تعالى مكة باسمين في كتابه مكة وبكة فذكر مكة في قوله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وذكر بكة في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال الاصمعي وسميت بكة لان الناس تبك اليها بعضهم بعضا اي تدفع وانشد * شعر *

اذا الشريب اخذته اكه * فخله حتى يبك بكه *

واختلف الناس في هذين الاسمين فقال قوم هما لغتان والمسمى بهما واحد لان العرب تبدل الميم بالباء فيقولون ضربة لازم وضربة لازب لقرب المخرجين وهذا قول مجاهد

وقال



وقال اخرون بل هما اسمان والمسمى بهما شيئان لان اختلاف الاسماء موضوعة لاختلاف المسمى ومن قال بهذا اختلفوا في المسمى بهما على قولين احدهما ان مكة اسم البلد وبكة اسم البيت وهذا قول ابراهيم النخعي ويحيى بن ابي ايوب والثاني ان مكة الحرم كله وبكة المسجد وهذا قول الزهري وزيد بن اسلم وحكى مصعب بن عبد الله الزهري قال كانت مكة في الجاهلية تسمى صلاحا لامنها وانشد قول ابن سفيان ابن حرب ابن امية لابن الحضرمي * شعر *

ابا مطر هلم الى صلاح * فيكفيك الندامى من قريش *
وتنزل بلدة عزت قديما * وتامن ان يزورك رب جيش *

وذكر في كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام انما سميت مكة لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يبق فيها شيئا ولذلك تسمى العطشية او لانها تنقص الذنوب ومن دخله امن حتى الوحش فيجتمع فيه الطير والذيب وهدى للعالمين فيحتمل تاويلين احدهما هدى لهم الى توحيده والثاني الى عبادته في الحج والصلاة فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا فكانت الاية في مقام ابرهيم اثر قدمه فيه وهو حجر صلد والاية في غير المقام امن الخائف وهيبة البيت عند مشاهدته وامتناع الطير من العلو عليه وتعجيل العقوبة لمن عتا فيه وما كان في الجاهلية من اصحاب الفيل والثاني آمن من القتل لان الله تعالى اوجب الاحرام على داخله وحظر عليه ان يدخله محلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة عام الفتح حلالا احلت لي ساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ثم قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فجعل حجه فرضا بعد ان صار في الصلاة قبلة لان استقبال الكعبة في الصلاة فرض والحج فرض وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية قال الله تبارك

دك

وتعالى وان قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا يعني مكة وحرمها
وارزق اهله من الثمرات لانه كان واديا غير ذي زرع فسال
الله تعالى ان يجعل لاهله الامن والخصب ليكونوا بها في رغد من
العيش فاجابه الله سبحانه وتعالى الى ما سال فجعله حرما امنا
ويتخطف الناس من حوله وجبا اليه ثمرات كل شي حتى جمعها فيه
واختلف الناس في مكة وما حولها هل صارت حرما امنا بسوال
ابرهيم عليه السلام او كانت قبله كذلك على قولين احدهما انها
لم تزل حرما امنا من الجبابرة والسلاطين ومن الخسوف والزلازل
وانما سال ابرهيم عليه السلام ربه ان يجعله امنا من الجدب
والقحط وان يرزق اهله من الثمرات لرواية سعيد بن ابي سعيد
قال سمعت ابا شريح الخزاعي يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما افتتح مكة قام خطيبا فقال يا ايها الناس ان
الله سبحانه حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
الى يوم القيمه لا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك
فيها دما او يعضد بها شجرا وانها لا تحل لاحد بعدي ولم تحل
لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا وهي قد رجعت على حالها
بالامس الا ليبلغ الشاهد الغايب فمن قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قتل بها فقولوا ان الله تعالى قد احلها لرسوله
صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لك والقول الثاني ان مكة حلال
قبل دعوة ابراهيم عليه السلام كسائر البلاد وانها صارت
بدعوته حرما آمنا حين حرمها كما صارت المدينة بتحريم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرما بعد ان كانت حلالا لرواية اشعث
عن نافع عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابرهيم كان عبد الله وخليله واني عبد الله ورسوله وان
ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاها
وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع فيها شجر الا لعلف
بعير هذا ذكره الحلبي في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج قال واول

في حرم مكه
في قوله بلدا امنا

من

361

من حد الحرم ابرهيم عليه السلام خوفا من الشيطان وروي
الازرقي وغيره ان ادم عليه السلام خاف على نفسه من الشيطان
فاستعاذ بالله تعالى فارسل الله تعالى ملايكة حفوا بمكة
من كل جانب فحد الله الحرم حيث وقفت الملايكة وقيل لما
بلغ ابرهيم واسمعيل عليهما السلام الى موضع الحجر الاسود
جاء به جبريل عليه السلام فوضعه ابرهيم عليه السلام في
موضعه فانار شرقا وغربا ويمينا وشمالا فانا الحرم حيث انتهى
اليه نوره وقال في منهج السالك واول من نصب انصاب
الحرم ابرهيم عليه السلام بتوقيف جبريل عليه السلام ثم
جددها قصي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
تميم بن اسد فجددها ثم جددها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فبعث اربعة نفر ليجددوها فجددوها وهم مخرمة
بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى
وازهر بن عبد عوف ثم جددها عثمان ابن عفان رضي
الله عنه ثم جددها معاويه رضي الله عنه ثم جددها
عبد الملك بن مروان لما حج ثم جددها المهدي انتهى
ثم صلينا الجمعة بمعونة القدير المالك في الحرم الشريف
عند باب السلام مع صديقنا العلامة الشيخ حسن
المعروف بالعجيمي بحر الانام ثم ذهبنا الى زمزم
وشربنا منه متضلعين والله الميسر لكل خير وهو المعين
وقال الواني في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج اعلم
ان زمزم بئر في المسجد الحرام عمقها تسع وستون ذراعا
وعرض راسها اربعة اذرع في اربعة اذرع بالذراع
التي هي اربع وعشرون اصبعا سميت زمزم لكثرة
مائها يقال ماء زمزم اي كثير لاجتماعها والزمزمة
من الناس خمسون وقيل انها مشتقة من الزمة وهي
الغمز بالعقب في الارض وقيل لان هاجر زمت الماء

بالتجمر عليه وقيل لأن جبريل عليه السلام تكلم عندها شبه
الزمزمة فسميت بفعلها كما في البرجندي شرح الوقاية
وفي فضل ماء زمزم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الأرض ماء
زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشر ماء على وجه الأرض
ماء بوادي برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد يصبح
يتدفق ويمسي لا بلال فيها رواه الطبراني في الكبير
ورواته ثقات ورواه ابن حبان أيضا وبرهوت بفتح الباء
الموحدة والراء وضم الهاء وآخره تاء مثناة وعن أبي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم
طعام طعم وشفاء سقم رواه البزار بإسناد صحيح وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أيضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له إن شربته تستشفي
شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته
لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزمة جبريل عليه السلام وسقيا
الله إسمعيل رواه الدارقطني وسكت عنه وفيه كلام
مبسوط في فتح القدير ورواه الحاكم في المستدرك وزاد
فيه وإن شربته مستعيذا أعاذك الله وفي فوائد أبي بكر
ابن المقرئ عن سويد بن سعيد قال رأيت ابن المبارك
دخل زمزم فقال اللهم إن ابن المؤمل حدثني عن أبي
الزبير عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم إني أشربه
لعطش يوم القيمة وعن جماعة من العلماء أنهم شربوه لمقاصد
فحصلت وعن الشافعي رضي الله عنه أنه شربه للرمي
وكان يصيب من كل عشرة تسعة وشربه الحاكم لحسن التصنيف
ولغير ذلك وقال في منهج السالك وعن محمد بن عبد الرحمن
بن أبي بكر رضي الله عنهم قال كنت عند عبد الله بن عباس

رضي

362

رضي الله عنهما فجاء رجل فقال له من أين جئت قال من زمزم قال
فشربت منها كما ينبغي قال وكيف قال إذا شربت منها فاستقبل
القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فإذا فرغت
فاحمد الله تعالى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم
رواه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن
علي رضي الله عنه خير بئر في الأرض بئر زمزم ثم يشرب أنه قال صح
من ماء زمزم قائما ويصب بعضه على وجهه ورأسه فإنه
دواء لكل داء وشفاء من بارد انتهى ملخصا وأما أبواب
الحرم المكي فهي تسعة عشر بابا من الجانب الشرقي فيه أربعة أبواب
الأول باب السلام ويعرف بباب بني شيبة الثاني
باب الجنائز ويعرف بباب النبي صلى الله عليه وسلم الثالث
باب العباس لمقابلته لداره رضي الله عنه ويعرف أيضا
بباب الجنائز والرابع يعرف بباب علي وبباب بني هاشم
وفي الجانب الجنوبي سبعة أبواب الأول يقال له باب
بازان لأن عين مكة المعروفة ببازان تمر به منه والثاني
يعرف بباب البغلة والثالث باب الصفا لأنه يليه
ويعرف أيضا بباب بني مخزوم والرابع باب أجياد الصغير
والخامس باب المجاهدية ويقال له باب الرحمة والسادس
باب مدرسة الشريف عجلان لاتصاله بها والسابع باب
أم هانئ وفي الجانب الغربي ثلاثة أبواب الأول باب
الحزورة والثاني باب إبرهيم وقد اشتهر بهذا وإبرهيم
ليس هو إبرهيم الخليل عليه السلام بل كان إبرهيم
هذا خياطا يجلس عند هذا الباب والثالث باب
العمرة لأن المعتمرين من التنعيم يخرجون ويدخلون
منه وفي الجانب الشامي خمسة أبواب الأول يعرف بباب
السدة والثاني يعرف بباب العجلة وبباب الباسطية والثالث

يعرف بباب زيادة دار الندوة في ركنها الغربي والرابع
باب زيادة دار الندوة ايضا والخامس يعرف بباب
الدريبة بالقرب من منارة حتم باب السلام وأما منائر المسجد
الحرام فهي الآن ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس
الاولى منارة باب العمرة عمرها جعفر المنصور ثاني ملوك
بني العباس وعمرها بعده وزير صاحب الموصل محمد الجواد بن
علي ابن ابي منصور الاصفهاني في سنة احدى وخمسين
وخمسمايه وقد ادركنا هذه المادنة وهي عتيقة البنا فامر بتجديدها
المرحوم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران
والثانية منارة باب السلام عمرها المهدي بن المنصور العباسي
الذي وسع المسجد الحرام في سنة ثمان وستين ومايه ثم
تهدمت في زمن الناصر فرج بن برقوق في سنة عشر وثمانمايه
وهي باقية الى الان والثالثة منارة علي اول من عمرها المهدي
العباسي لما عمر منارة باب السلام واستمرت الى ان ادركناها
والت الى الخراب فامر السلطان سليمان بتعميرها عليه الرحمة والغفران
والرابعة منارة الحزورة اول من بناها المهدي العباسي
ثم عمرت في زمن الاشرف شعبان بن حسين صاحب
الموصل وهي باقية الى الان والخامسة منارة باب الزياده
وهي قديمة بدون من بناها المنصور العباسي لما بنى زياده
الندوة ثم سقطت وانشاها الملك الاشرف برسباي
في عام ثمان وثلاثين وثمانمايه والسادسة منارة مدرسة
السلطان قايتباي رحمه الله تعالى بناها على عقد باب مدرسته
والسابعة منارة السلطان سليمان تغمده الله بالرحمة
والرضوان امر ببنائها في حد مدرسته الشريفة فيما بين باب
السلام وباب الزيادة وما احسن في هذا المحل قول بعض
الشعرا في هذه المنائر في ليالي شهر رمضان ❊ شعر ❊
❊ كأن المنائر اذ اسرجت ❊ قناديلها في دياجي الظلام ❊

عرائس



❊ عرائس قامت عليها الحلى ❊ لتنظر هيئاته الانام ❊
ولنا من النظام ❊ في هذا المقام ❊ اعلانا ❊ ولا اذان تعشق ❊
قبل العين احيانا ❊ شعر ❊
❊ يا حسن تلك المنارات التي وقفت ❊ ليلا قناديلها موقودة اللهب ❊
❊ كانما هي خدام لكعبتنا ❊ تحزمت بحياصات من الذهب ❊
وقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام وكانت على المسجد
الحرام منائر اخرى ذكرها اصحاب التواريخ ورايت في تعليقة
انها كانت خمسين منارة في شعاب مكة قال التقي الفاسي
وقد ترك الاذان على جميع هذه المنائر وما بقي شي منها واما
المدارس التي في الحرم المكي فقال في الاعلام باعلام بيت
الله الحرام ما ملخصه ومن جملة خدام المنتصر بالله احد ملوك
العباس الامير شرف الدين اقبال الشرابي المنتصري العباسي
بنى بمكة مدرسة على يمين الداخل الى المسجد الحرام من باب السلام
وقال في الاعلام وفي سنة ست وعشرين وثمانمايه بنى الزيني
عبد الباسط ناظر الجيش مدرسة الباسطية على باب
العجله عن يسار الداخل الى المسجد الحرام وهي مدرسة وخلاوي
للفقرا في غاية الاستحكام والاتقان وللمدرسة شبابيك
مشرفة على المسجد الحرام وسبيل الى جانب المدرسة باقية الى الآن
وقال في الاعلام وفي سنة اثنين وثمانين وثمانمايه امر
السلطان قايتباي من ملوك الجراكسة ان تبنى له مدرسة
مشرفة على الحرم الشريف يدرس فيها علماء المذاهب الاربعة ورباط
يسكنه الفقرا ويعمر له ربوع ومسقفات يحصل منها ريع كثير
يصرف منه على المدرسين وعلى القرا ويعمل مكتب للايتام
وغير ذلك من جهة الخير وقال في الاعلام ومن اثار المرحوم
السلطان سليمان رحمه الله تعالى بمكة المشرفة المدارس الاربعة
السليمانية وهذه المدارس في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام
المتصل من ركن المسجد الشريف الى باب الزيادة ومدرسة

للسلطان اضمشا مسلطان كجرات مزايا اليم الهند وكان
اصحاب بحر الكبير ... المحبة للعلماء انتهى ذلك ... ثم
نظمنا هذه الابيات وارسلناها قبل اللقاء الى مفخر الاكابر
والاعيان السيد عمر ابن السيد سالم المعروف بشيخان من
اهل مكة المشرفة نطلب منه منزلا لنا في مكة ننزله وكان بيته
المعمور في محلة شبيكة فقلت في ذلك

شعر

قد جئت شيخان استني نزلا … زمان يجي الكعبة العرفان
فصادفت مقلتاي منتديا … لكل خير فتى عظيم الشان
مكة كالبحر وهو جوهرها … حلية الدهر زايد الاتقان
سمعت من مصر وصف رتبته … فكنت في حسن وصف هيمان
نسل ابي بكر زين عابدنا … فخر الموالي وردة البستان
يثني على صنو جده عمر … حسب اشتراك في الاسم عند بيان
ان قيل في مدح غيره شيخ … اقول هذا في مدحه شيخان

فعرض علينا السيد عمر المذكور ان ننزل عنده في داره فلم يتيسر
ذلك ونزلنا بقرب دار الفلق عند المدرسي في قصر عالي
فبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل حبور الى طلوع الفجر
يوم السبت الثاني والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم السابع — الثاني والثلاثون والثلاثمائة
من ذي الحجة فذهبنا الى الحرم الشريف في وقت الصباح وصلينا
مع الجماعة فيه صلاة الفجر ونلنا الفلاح في طفنا بالبيت
الحرام سبعا نطلب من الله تعالى ثوابا ونفعا وكان طوافنا
على ذلك البلاط المفروش حول الكعبة المشرفة المسمى بالمطاف
وحوله قناديل معلقات توقد في كل ليلة وقال بعضهم
في ذلك

شعر

تراءت قناديل المطاف لناظري … على البعد في الظلماء ذات تناهي
كدائرة من خالص التبر فوقها … فتيتة مسك وهي بين الاهي

وهذا المطاف المذكور قال القطب المكي في كتاب الاعلام
وهذا ثار هذا الوزير المعظم سنان باشا ايام السلطان سليم

ابن

 المسجد

ابن السلطان سليمان عليهم رحمة الرحمن في كل اوان تعمير حاشية
المطاف حول الكعبة في الحرام وكانت قبل ذلك اساطين المطاف
دائرة حول المطاف مفروشة بالحصا وزهاد وعباد
محوطة مبنية حول الحاشية فامر الوزير المشار اليه ان تفرش
هذه الحاشية فامر الوزير بالحجر الصوان المنحوت ففرش بذلك
في ايام الموسم وصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف فرفع اخل
اساطين المطاف وصار ما خرج عن ذلك مفروشا بالحصا
الصغار كسائر المسجد وهذا لا يكون الا بالنسبة الانسان
فقط واما الملائكة فلا يخلو عنهم المطاف الشريف بل يمكن
ان لا يخلو عن اولياء الله تعالى ممن لا تظهر صورته ويطوف
خافيا عن اعين الناس ولكن لما كان ذلك خلاف الظاهر
كثيرا من الصلحاء لانه ليس معنا عبادة يمكن ان ينفرد بها
ظاهرا اكثر رجل واحد في جميع الدنيا ولا يتاتى غيره في
تلك العبادة بعينها الا الطواف فانه يمكن ان ينفرد
به شخص واحد بحسب الظاهر والله اعلم بالسرائر وحكى لي — حكى عن قطب المكي في كتاب الاعلام عجائب
الشيخ معمر من اهل مكة انه شاهد الطبا تنزل من جبل ابي
قبيس الى الصفا وتدخل من باب الصفا الى المسجد ثم تعود
لخلو المسجد من الناس وهو صدوق عندي وذكر
القطب المكي في مكانه من كتابه الاعلام قال ومن عجيب
ما وقع في سنة خمس عشر وثمانمائة ان رجلا كان بحمال
يقال له الفادوي يحمله فوق طاقته فهرب منه في
جمادى الآخرة من تلك السنة ودخل المسجد الحرام ولم
يزل يطوف بالبيت الشريف والناس حوله يريد ون
امساكه فيعضهم ولا يمكن احدا من نفسه فتركوه الى
ان اتم ثلاثة اسابيع ثم جاء الى الحجر الاسود فقبله
ثم توجه الى مقام الحنفية ووقف هنالك تجاه الميزاب
فبرك عنده وبكى والقى نفسه على الارض ومات وحمله

الناس الى ما بين الصفا والمروة ودفنوه هناك انتهى
ذلك ولله در العارف بالله البكري لما دخل مكة وشاهدها

قلت للقلب اذ تراءى لعيني … رسم دارلهم فهاج اشتياقي
هذه دارهم وانت محب … ما احتباس الدموع في الاماقي
والمعاني للصب فيها معاني … فهي تدعى مصارع العشاق
حل عقدا لدموع واطلق رباها … واهجر الصبر هادم حق الفراق

ولبعضهم

ايها المغرم المشتاق هنيا … ما انا لو لنشر لذيذ التلاقي
قل لعينيك تهملان سرورا … طالما اسعدا ليوم الفراق
واجمع الوجد والسرور ابتهاجا … وجميع الاشجان والاشواق
وامر العين ان تفيض انهمالا … وتوالي بدمعها المهراق
هذه دارهم وانت محب … ما بقاء الدموع في الاماقي

ثم ذهبنا الى منزلنا ونظمنا هذه القصيدة في مدح بلاد الله
الامين وكعبته المشرفة قبلة المصلين

سقى مكة الغراء صوب عهاد … وحيا الحيا منها باشرف وادي
بلاد الهدى والوحي والعز والتقى … ومنشا طريق للعلا ورشاد
اجل مكان في نزاهة منزل … واسمى مقام في شريف بلاد
بها كعبة الله التي هي قبلة … لطاعة عباد وقصد عباد
وما هي الا القلب جسم كوننا … لها مضغة منقوطة بسواد
هي الحجر المعروف بالعهد سابقا … تضمن ما ينويه كل فؤاد
وزمزم يرويها ماؤها العذب رائق … اليها قلوب العاشقين صوادي
وثم حطيم وهو للذنب حاطم … ورائح سر في الوجود وغادي
وفي حجر ابراهيم ابهى اشارة … على فضل ارباب الكمال تنادي
وكم ثم من نور تلالا ظاهرا … على باطن للحق فيه ايادي
وللطائفين العاكفين هنا لنا … به من نفوس الهيم خير جهاد
ابا الله الا ان يجود بفضله … علينا ويحبونا بفضل زاد
ويتحفنا منه بجود ومنة … ويحملنا في رفعة وتهادي

ويحملنا



ويحملنا في زمرة البيت حافظا … لنا حيث سرنا من شرور اعادي
فيا حبذا تلك المعاهد للحمى … ليالي محيي الاجابة بادي
وبالانس قد ذالت عن القلب وحشة … وحققنا الهادي بنيل مرادي
وكان لنا الحج الشريف عناية … من الله في الدنيا ويوم معاد
وقد لاح لنا الانوار وابتهر الحجا … وبانت امور لم تكن ذات نفاد
وطفنا ووقفنا بالمقام بجلالة … فكنا بحمد الله اهل جلاد
وساعدنا التوفيق في كل ما نرى … وجردنا عنا بنفي بعاد
وما كانت الاوقات الا لذائذا … بقرب حبيب للبيت حكمه هادي
على حكمه تجري مناسكنا له … فنا امل الاحسان خير جواد
ولا برح القطر الحجازي حاجزا … عن البغي فينا وانتشار فساد
اماني قلوب اعطشتها يد الرجا … تحل عن العليا كل فساد
وتقضى لبانات القلوب فترعوي … بها كبد بيعت بسوق كساد
ثم اصبحنا يوم الاحد الثالث والثلاثون والثلاثمائة — الثالث والثلاثون والثلاثمائة
وهو اليوم الثامن من الحجة ويسمى يوم التروية قال
في المصباح المنير ويوم التروية ثامن من ذي الحجة من
اروية فارتوي من الما وتمعك لان الماء كان قليلا
بعرفة فكانوا يرتوون من الماء لما بعد وقيل سمي بذلك
لان ابرهيم عليه السلام راي في منامه ليلة الثامن
انه يؤمر بذبح ولده فلما اصبح روي يومه ذلك كله اي
فكر في رؤياه فسمي اليوم يوم التروية وقيل انما
سمي بذلك لان ابرهيم عليه السلام راى ليلة التروية
كان قايلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا
فلما اصبح تروى اي تفكر في ذلك من الصباح الى الرواح
امن الله هذا الحكم ام من الشيطان فسمي يوم التروية
فلما امسى راي مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن ثم
يسمى ذلك اليوم يوم عرفة ثم راى مثله في الثالثة فهم
بنحره فسمي ذلك اليوم يوم النحر وقيل لان الناس يرون

من الماء من العطش في هذا اليوم ويحملون الماء في الروايا
الى عرفه ومنى وقيل سمي يوم التروية لان الامام يروي
للناس مناسكهم من الرواية انتهى ذلك فصلينا صلاة الصبح
في الحرم الشريف ثم ذهبنا لزيارة شيخ الحرم المكي السيد محمد
افندي ثم اجتمعنا ببعض الاخوان والاصحاب وصلينا صلاة
الظهر في الحرم ثم بعد ذلك احرمنا بالحج كما يحرم اهل مكه وتجردنا
عن المخيط وخرجنا الى الخارج الى الخيام لاجل التهيئ للوقوف
بعرفة ثم وقت العصر صلينا العصر وخرجنا وخرج الحجاج الى
ان وصلنا الى وادي منا ورايناه بيوتها وحوانيتها على الجانبين
والسوق المستطيل في الوسط وذكر الزركشي في كتابه اعلام
الساجد باحكام المساجد ان حدود وادي منى ما بين جمرة
العقبه ووادي محسر وليس الجمرة ولا وادي محسر من منى كذا احكاه
النووي في شرح المهذب عن الازرقي واصحاب الشافعي وقال
المحب الطبري ان العقبة من منى وفي صحيح مسلم من حديث الفضل
ابن عباس ان وادي محسر من منى ومنى من الحرم بلا خلاف
وما قبل من الجبال على منى فهو منها وما ادبر فليس منها وقال
والذي وجمرة العقبه حد منى من الغرب وليست من منى وهي التي بايع
النبي صلى الله عليه وسلم عندها الانصار على الاسلام والهجرة
كذا ذكره النووي ثم لم يبت الناس في وادي منى وذهب
الحجاج كلهم تحرزنا فكانت الخيام على المزدلفة حتى وصلنا بعد
العشاء الاخرة الى عرفات فكانت الخيام قد نصبت هناك تحت
جبل الرحمة فنزل الحاج ونزلنا في اكمل امن واتم المسرات
وبتنا تلك الليلة الى ان طلع الفجر فقمنا لتلقي المثوبات
من كرم الله تعالى والاجر وكان ذلك اليوم يوم الاثنين يوم
عرفه بلا شك ولا مين الرابع والثلاثون وثلاثمائة وهو
اليوم التاسع من ذي الحجة ثم دخل وقت الظهر وكان الحر شديدا
والجمع حشدا فاذن موذننا وصلينا بالجماعة الظهر والعصر باذان

والرابع والثلاثون والثلاثمائة

واقامتين



واقامتين من غير ان نفصل بشيء من السنن فيما بين فان الفصل مكروه
عند ابي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان باي شيء كان وقد
توجه كثير من الناس الى صلاة الجمع في مسجد نمرة قال ابن الاثير
والجمع نمرة ونمرة ايضا موضع قيل من عرفات وقيل بقربها خارج
عنها وفي القاموس نمرة كفرحة موضع بعرفات ثم قبيل وقت
العصر خطب الخطيب على ناقته وازدحم الناس وكنت انا راكبا
على ناقتي وازدحمت مع الناس حتى وقفت على الصخرات السود
التي في عرفات والناس ساكتون حتى الدواب لا يسمع صوت
وكل ساعة وحينا يضج الناس بالتلبية الى ان غربت الشمس
فنفر الناس وضجت الاصوات وضربت الطبول والبوقات
ومشت الامراء بالمحامل وسارت العساكر والجحافل ولم نزل
معهم سائرين ومع الرفقة مسايرين وافاضوا من عرفات
ومر الجميع من بين المازمين وخرجوا كلهم من بين العلمين
وقال الزركشي عرفات لها اربع حدود احدها ينتهي
الى جادة طريق المشرق كلفت موضع قرب التنعيم والثاني
الى حافات الجبل الذي وراء ارض عرفات والثالث
الى البساتين التي تلي قرية عرفة وهذه القرية على يسار مستقبل
الكعبة اذا وقف بارض عرفة والرابع ينتهي الى وادي
عرنة وليس من عرفات ولا المسجد الذي يصلي فيه الامام المسمى
بمسجد ابرهيم بل هذه المواضع خارج عرفات على طريقها
الغربي مما يلي مزدلفة ومنى ومكه وما ذكرناه من كون
المسجد ليس من عرفات هو الذي نص عليه الشافعي رضي الله
تعالى عنه وبين هذا المسجد والجبل الذي بوسط عرفات
المسمى جبل الرحمة قدر ميل وعرفات ليس من الحل الحرم وينتهي
الحرم من مكه تلك الجهة عند العلمين المنصوبين عند سهم
المازمين وهما ظاهران انتهى ذلك قلت وقع الاختلاف
في مسجد نمرة ومسجد ابرهيم على حسب ما ذكر هل هما من عرفات ام لا

فالجمع في احدهما بين صلاة الظهر والعصر في وقت الظهر على ما يفعله
من يذهب من عرفات الى الصلاة فيه لا ينبغي ان يقطع بجوازها
في مذهب الحنفيه فان شروط هذا الجمع عند ابي حنيفه الوقت
وهو يوم عرفه والمكان وهو عرفه والاحرام والامام الاعظم
والجماعه وعند ابي يوسف ومحمد الامام الاعظم والجماعه ليسا
بشروط واما الوقت والمكان والاحرام فهي شروط بالاتفاق
فلا يصح الجمع بغير عرفات وقال القطب المكي في كتاب الاعلام
عند ذكر السلطان قايتباي رحمه الله تعالى من ملوك الجراكسه
انه عمر مسجد نمره في عرفه وهو المسجد الذي يجمع فيه الامام بين
الظهر والعصر جمع تقديم في يوم عرفه للحجاج الحرميين في
في ذلك الآن لا يجمع عند ابي حنيفه رضي الله عنه في عرفه الا
لحال جمع تقديم الا في ذلك المسجد ولا جمع تاخير الا في المزدلفه
بين المغرب والعشا للحجاج انتهى فان قوله للحجاج ليس بشرط
قال في شرح المعلوم قال في شرح مسلم مذهب ابي حنيفه
وجماعه ان جمع بسبب النسك فيجوز لاهل مكه ومزدلفه
ومنى وغيرهم والصحيح من مذهب الشافعي ان جمع بسبب
السفر فلا يجوز الا لمسافر مسافة القصر انتهى ثم توجه
الحجاج وتوجهنا معهم واجمعين حامدين الى ان وصلنا وقت
العشا الاخيره الى المزدلفه ذات الاسرار الاسرار المنيره
فصلينا المغرب والعشا مع رفقتنا بالجماعه وحصلنا ان
شا الله تعالى على الاجر والطاعه ثم نزل بعض الحجاج في
المزدلفه ونزلنا معهم عند المشعر الحرام وبعض الحجاج
استمروا سايرين الى وادي منى ليجدوا لهم منازل قبل
الازدحام والمشعر الحرام هذا يقال له جبل قزح وهو
جبل صغير من المزدلفه وهو آخرها وليس من منى ويقال له
موقف المزدلفه قال في المغرب والمشعر الحرام جبل بالمزدلفه
واسمه قزح يقف عليه الامام وعليه الميقده يعني كانون آدم

عليه



عليه السلام انتهى ثم بتنا في المزدلفه مع جماعه من رفقتنا
والتقطنا في الليل حصا الجمرات حتى اصبح صباح يوم الثلاثا
وهو يوم العيد الاكبر الخامس والثلاثون والثلاثمائه وهو
اليوم العاشر من ذي الحجه فصلينا الفجر بغلس هنالك مع الجماعه
وتوجهنا الى موقف المزدلفه بقرب الامام عند المشعر الحرام
ووقفنا هنالك الى ان طلعت الشمس والحجاج واقفون مزدحمون
على سماع خطيب يخطبهم نظير موقف امس حتى نفروا ونفرنا
معهم وجينا الى وادي منى ورمينا الجمار ثم ذبحنا دم
التمتع وحلقنا راسنا واحللنا من الاحرام وقد نصبت
للحجاج في وادي منى الخيام فالحاج الشامي في جانب مسجد
الخيف ينزل وخيام الحاج المصري في مقابلته والفاصل
بينهما السوق فكل منهما عن الآخر في معزل ثم صلينا
صلاة الظهر في مسجد الخيف ولما دخل وقت العصر صلينا
العصر فيه ايضا وهو مسجد جامع ومحل واسع في وسطه
في الخارج قبة كبيره واسعه بها مناره وهنالك اتى ادسا طعام
ثم اننا بعد صلاة المغرب توجهنا مع الرفقه راكبين الى
مكه المشرفه لاجل طواف الفرض ويسمى طواف الافاضه وطواف
الزياره وطواف الركن فذهبنا طفنا ليلا بالكعبه وسعينا
بين الصفا والمروه وعدنا الى وادي منى الى خيمتنا هنالك
وبتنا تلك الى صباح يوم الاربعا السادس والثلاثون
وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجه فذهبنا مع اصدقائنا
الى زياره فخر التجار علي جلبي الحلبي وحضرة اديه فجلسنا
عنده حصة من الزمان في مذاكره ومنادمه معه ومع بعض
الاخوان ثم عدنا الى الخيام وقد بلغنا مجي النجاب من مصر
المحروسه بالمكاتيب العظام حتى وصل الينا المكتوب
الشريف والمرسوم المنيف من جناب حبيبنا وصديقنا
عمدة الموالي الكرام الشيخ زين العابدين افندي البكري

الخامس والثلاثون والثلاثمائه

السادس والثلاثون والثلاثمائه

الصديقي ثم ذهبنا في وقت الظهر الى مسجد الخيف فصلينا الظهر
مع الجماعه وخرجنا لرمي الجمار الثلاث في هاتيك الساعه
الاولى ترمي قباله باب مسجد الخيف في وسط الطريق والاخرى
تحتها في السوق من جهة مكة نوقفنا بعد الاولى والثانية وجمرة
العقبه كما قال فقهائنا الحنفيه يقف بعد رمي الجمار وبعد رمي
فقط ثم يسر الله تعالى ان ذهبنا من باب المسجد الخيف نخرج الى جهة
الجبل وصعدنا هنالك الى غار المرسلات وزرناه متبركين به
وهنالك في الجبل مكان رأس غايص في الصخر نضع الناس رؤوسهم
فيه فوضعنا رأسنا لاجل البركه وكذلك الجماعه وقال القطب
المكي في الاعلام ذكر الحافظ بن الجوزي في مسجد الخيف على يمين
الذاهب الى عرفات في هذا الغار تجويف في سقفه تزعم العامه
انه لان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاثر فيه تجويفا فيضع الزائر
رأسه فيه وتبركا بموضع رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على
خبر اعتمده في ذلك الان الا ثر وارد بنزول سورة المرسلات
فيه وقال بن خليل يستحب ان يزور مسجد المرسلات نزلت فيه
المرسلات وهو يماني المسجد الخيف وذكر المحب الطبراني في كتابه
القرى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات عرفا
وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه رطب بها اذ وثبت
علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها
فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركما كما وقيتم
شرها اخرجه البخاري واخبرنا الشيخ حسن العجيمي المذكور ايضا
ان بعض مشايخه وقع له نظير هذه القصه كذلك ثم اخبرنا
ايضا انها اتفقت له وذلك انه ذهب مع بعض اصحابه الى هذا
الغار وقرى سورة المرسلات ثم خرجوا فعند خروجهم ظهرت
لهم حية عظيمه فاراد بعض اصحابه قتلها فهربت فتكررت
هذه القضيه بحسب ما ذكرنا اربع مرات وهو من غرايب الاتفاقات

مطلب حكاية عجيبة

ثم

368

ثم بعد صلاة العصر وانشراح الصدر رحنا لنزور الحضر
توجهنا مع صديق لنا الى دار علي جلبي الحلبي في وادي منا من
طرف منا دار الحاج المصري وقد تقصد فيها الاستقبال لمعارفه
من الحجاج ودخلنا الى ذلك القصر الواسع الاطراف . المطل على
تلك النواحي والجهات والاكناف . الى ان صلينا عنده صلاة
المغرب وخرجنا الى تلك المشرفه الواسعه الجنوب المملوه با
لاصدقاء والحبايب فكان على يميننا خيام الحاج المصري تملاء هاتيك
الجهات وعلى يسارنا السوق الواسع الممتلي بانواع الناس
على حسب ما لهم من الدرجات . وقد اوقدوا القناديل والشموع .
وطاب كل مرئي ومشموم ومسموع . الى ان دخل وقت العشاء
فقمنا وصلينا هنالك ثم جلسنا نتامل بوادي السرور
بما يصنع في هاتيك الليالي فرحا باتمام طاعة رب العالمين
من ايقاد المشاعل الكثيره . والقناديل المختلفة الوضع على الميدان
منثوره . وربما لبارود في الاوراق يعلو ويهبط كالنجوم
ومنه ما ينتشر في الجو وينقض انقضاض الرجوم متفننين
في فعل ذلك انواع الفنون . مما تتحير فيه الاسماع وتشخص فيه
العيون . كما هو عادتهم في كل سنه يستعدون له من بلادهم
ثم اذا فرغوا من ذلك الرمي بالبارود ضربوا الطبول
والحصوا البوقات . ونفخوا في الزمور والصنجات . ثم بعد ذلك
يضربوا المدافع بالاصوات الهايله والمكاحل الصغار التي
مقابله يفعل هذا كله الحاج المصري فان فرغ فعل كذلك
نظيره الحاج الشامي ويتفاخرون في ذلك بانواع الاختراعات
العجيبه . والنكت البديعه الغريبه . الى انتصاف الليل وقرب
الصباح . فينكس كل منهم راسه . ويكابد نعاسه . ويخفض
الجناح . وقلت في ذلك من النظام . هاتيك الايام .
سقى الله وادي منى مجلسا سما . وقصرا رفيعا لم تطل وجهما .
جلسنا على الاكناف منه عشيه . فكنا على الاكناف نجلي الحمى .

وادي منا

لدى الجبلين العاليين وقد سرت ... نسائم وصل بالاحبة مسهما
ونار شير بالغرام فاوضحت ... لوامعه في القلب ما كان مبهما
وبتنا نرى تلك الخيام كانها ... بوانع اشجار بها الزهر قد نما
ومن ههنا يجلو الظلام وههنا ... ركايب قوم لا يملون قوما
قضوا حجهم ثم استقر سرورهم ... بهم واثاروا وجدهم والتتيما
وناموا على الاوطار مقضية لهم ... وزادوا افتخارا في العلا وتكرما
وعهدي بان الشهب زاهر افقها ... تخر وهذي الشهب تصعد للسماء
وتسقط امثال الثريا مضيئة ... فتوبا لدجا منها يلوح منمنما
وغيم دخان فيه رعد مكاحل ... لديه بروق فارحيث الدجا هما
وضرب طبول في قيام قيامة ... ونفخ زمور والسرور تجسما
واصحابنا هاموا وزاد غرامهم ... عليهم وذا للعهد للقلب هيما
وحرك داعي الحب منهم سواكنا ... وطير الهنا في عوده قد ترنما
ليالي منى لا اعدم الله انسها ... لكل منى كانت بها الدهر موسما
اعز بها الله المناسك فاهتدت ... قلوب بها عمياء وانكشف العما

الى ان اصبح الصباح واشرق النور فخلا هاتيك البطاح وكان ذلك اليوم يوم الخميس السابع والثلاثون وثلاثمايه وهو اليوم الثاني عشر من ذي الحجه فذهبنا وصلينا الظهر في مسجد الخيف فخرجنا ورمينا الجمار الثلاث وحصل كمال السرور والانبعاث وقلنا من النظام في ترادف المسرات هاتيك الايام

السابع والثلاثون والثلاثمايه

سقى الله ايام وادي منى ... وفيها سعدنا بنيل المنى
وكانت نهارات انس وفي ... هنالك طابت ليالي الهنا
ودام السرور بما نرتجي ... وزاد التملي وزال العنا
وقد خصنا الله بالمرتجي ... وقد عمنا بالهدى والسنا
وركب الحجيج تجلت لهم ... معاني القبول الذي عمنا
وفي الخيف قمنا بفرض الصلا ... ة جمعا وكانت لنا ما منا
وهبت نسيمات ذاك الحمى ... فاحيت بها مرتاي اودنا
وقد كفر الله آثامنا ... وقد فاز بالعفو من قد جنا

فاوقاتنا

369

واوقاتنا كلها وصله ... وقربنا ربنا كلنا
وعطفا ولطفا كما نرتجي ... وجود الكرام غدا ديدنا
فحمدا وشكرا لمولى الورى ... على كل حال نقضي لنا

ثم ودعنا هاتيك الجهات والاقطار وتتابعت الزفرات وتساقطت المدامع كالامطار وتوجهنا الى مكة المشرفه ونزلنا في ذلك المنزل الاول بدارنا التي عند المدعى مع الرفقه والاخوان وصلينا المغرب والعشا في الحرم الشريف وطفنا اسبوعا وصلينا ركعتين الطواف عند المقام ثم ذهبنا فبتنا تلك الليله على اكمل صفا ووافر وفا الى ان طلع الصباح ونادى المؤذن حي على الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الجمعه الثامن والثلاثين وثلاثمايه وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجه فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وطفنا سبعا بالكعبه ذات التشريف وصلينا عند المقام ركعتين وشربنا من ماء زمزم بنية الشفا من البعد والبين ثم ذهبنا واجتمعنا بصديقنا الامير ابرهيم بيك امير الحاج المصري وكان بيننا وبينه في مصر معرفة ومودة ثم عدنا الى الحرم الحرم الشريف الى ان صلينا صلاة الجمعه ثم عدنا الى المنزل ثم بتنا تلك الليله فلما اصبحنا في يوم السبت التاسع والثلاثين وثلاثمايه وهو اليوم الرابع عشر من ذي الحجه ذهبنا صلاة الصبح في الحرم الشريف وطفنا بالبيت سبعا وصلينا صلاة الصبح ركعتين عند المقام وتضلعنا من ماء زمزم ثم مضينا الى منزلنا الى ان جا وقت الظهر فصلينا في الحرم وذهبنا لزيارة محل مولد النبي صلى الله عليه وسلم في زقاق الحجر وهو مكان فيه عمارة وعليه قبه في الخارج وقبه اخرى صغيره فوقفنا هنالك ودعونا الله تعالى وقال القطب المكي ويستجاب الدعا في مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع مشهور دينا والى الان و[illegible]

الثامن والثلاثون والثلاثمايه

التاسع والثلاثون والثلاثمايه

مسجد يصلى فيه ويكون في كل ليلة اثنين فيه جميعه يذكرون
الله تعالى ويزاد في الليلة الثانية عشر من شهر الاول في اول
عام فيجتمع الفقها والاعيان على نظارة المسجد الحرام والقضاة
الاربعة بمكة المشرفة بعد صلاة المغرب بالشموع والفوانيس
والمشاعل وجميع المشايخ مع طوائفهم باعلام الكثيرة ويخرجون
من المسجد الى سوق الليل ويمشون فيه الى محل المولد الشريف
بازدحام ويخطب فيه شخص ويدعو للسلطنة ثم يعودون
الى المسجد الحرام ويجلسون صفوفا في المسجد من جهة الباب
الشريف خلف مقام الشافعية ويقف رئيس زمزم بين
يدي ناظر الحرم بين ناظر الحرم والقضاة ويلبسه الناظر
خلعة ويلبس شيخ الفراشين خلعة ثم يوذن العشا ويصلي
الناس [illegible] على عادتهم ثم يمشي الفقها مع ناظر
الحرم الشريف الى الباب الذي يخرج منه من المسجد
ثم يتفرقون وهذا من اعظم موكب ناظر الحرم الشريف بمكة
المشرفة وباقي الناس من البدو والحضر واهل جدة وسكان
الاودية في تلك الليلة لاحياءها ويفرحون بها وكيف
لا يفرحون بليلة ظهر فيها اشرف الانبيا والمرسلين صلى
الله عليه وسلم وبعض العلما قد اجاب الدعا في مولد
النبي صلى الله عليه وسلم عند الزوال انتهى ذلك ثم بتنا
تلك الليلة في يوم الاحد الاربعين والثلثمائة وهو اليوم
الخامس عشر من ذي الحجة فذهبنا صلينا الصبح في الحرم الشريف
وطفنا بالكعبة الشريفة سبعا على المعتاد وصلينا ركعتين
عند المقام وشربنا من زمزم ثم عدنا الى منزلنا فجاء
لزيارتنا مفخر الاعيان السيد محمد ابن السيد عمر شيخان
ومعه الفاضل الكامل الشيخ عبد الله بن سالم البصري
والشيخ مصطفى ابن فتح الله الشامي الاصل والشيخ ابرهيم
ابن الكاملي الشامي الاصل وحصل لنا بهم غاية السرور وجرت
بيننا

الاربعين
والثلثمائة



فتوى في فسخ الاجارة

بيننا ابحاث علمية الى ان انجر الكلام الى ذكر الكتب الحديثية وغيرها
ودخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا الظهر
ثم العصر كذلك ورجعنا الى منزلنا فورد علينا صورة سوال
في قرطاس وطلب منا الذي جاء به الجواب عنه وصورته
ما قولكم رضي الله عنكم في اربعة اخوة وامهم استاجروا بيتا
وقفا خرابا بالسوية بينهم من ناظره مدة طويلة سنين معلومة
باجرة معلومة لاجل عمارته وقبض الناظر الاجرة وعمرت
الدار وحكم بصحة هذه الاجارة حاكم حنفي ثم في اثنا مدة
الاجارة مات اثنان من المستاجرين وامهم ايضا فهل
اذا رفعت هذه القضية الى قاض شافعي يحكم بعدم انفساخ
الاجارة بموت بعض المستاجرين ووقعت فيها دعوى صحيحة
عنده من خصم على خصم وحكم بعدم انفساخها بموت بعض
المستاجرين هل لحاكم حنفي آخر بعد ذلك اذا رفعت اليه
هذه القضية نقض حكم الحاكم الشافعي بعدم انفساخ الاجارة
بموت احد المستاجرين والحال لما تكرام لا افتوني ماجورين
فاجبناه باللسان ان الحاكم الحنفي يمضي هذا الحكم ولا ينقضه
فلم يكتف منا الحاكم الحنفي بذلك فقال اكتبوا الى الخطكم
فقلنا له ان بمكة الشريفة لها مفتي معين من جهة السلطان
هو يكتب لكم فالح علينا في ذلك وابى الا الكتابة فقال
لي اخي العلامة الشيخ يوسف وكان اذ ذاك امين الفتوى
في الشام اكتب له فكتبت له وهذه صورة ما كتبت الحمد لله
وحده نعم اذا كان الحاكم الشافعي يرى صحة الاجارة الطويلة
وحكم بعدم فسخ الاجارة المذكورة بموت بعض المستاجرين
فالحاكم الحنفي يمضي هذا الحكم وينفذه والله اعلم ثم بعد المغرب
في الحرم الشريف ركبنا وذهبنا مع رفقتنا الى مكان العمرة
وصلينا ركعتين هنا لسنة الاحرام وتجردنا واحرمنا
بالعمرة ثم جينا الى مكة ليلا وطفنا بالكعبة المشرفة سبعة

اشواط وصلينا ركعتين خلف المقام وشربنا من زمزم ودعونا
الله تع عند الملتزم بين الباب والحجر الاسعد ثم خرجنا
فسعينا بين الصفا والمروة سبعة اشواط مشاه ثم حلقنا
واسنا على المروة وعدنا الى المنزل وبتنا تلك الليلة حتى
اصبحنا في يوم الاثنين الحادي والاربعين وثلاثمائة وهو
اليوم السادس عشر من ذي الحجه فصلينا الصلوات الخمس
في الحرم الشريف على عادتنا وبتنا تلك الليله في اكمل
عافيه واتم نعمه وافيه حتى اصبح صباح يوم الثلاثا الثاني
والاربعين وثلاثمايه وهو اليوم السابع عشر من ذي الحجه
فصلينا الصبح في الحرم الشريف وطفنا على عادتنا وعدنا
الى المنزل فجاء لزيارتنا الشيخ عبد الله بن سالم والشيخ
ادريس الشافعي المدرس بالحرم الشريف وغيرهم من الافاضل
والاعيان ثم صلينا بقية الصلوات في الحرم الشريف وبتنا
حتى اصبحنا في يوم الاربعا الثالث والاربعين وثلاثمايه
وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجه فصلينا الصبح في
الحرم الشريف وطفنا على عادتنا وعدنا الى المنزل ثم
ورد علينا هذا المكتوب من صديقنا مفخر الليالي زين العابدين
افندي البكري الصديقي من مصر المحروسه وصورة المكتوب
قوله في عنوانه يصل ان شا الله تع الى مكة المشرفة ليسلم
لسيدنا ومولانا وسيدنا افتخار العلماء الاعلام زبدة المحققين
الفخام حضرة الشيخ عبد الغني النابلسي الشامي بالخير والسلامة
وفي داخله ما صورته ... شعر

الحادي والاربعون وثلاثمايه

الثاني والاربعون والثلاثمايه

الثالث والاربعون والثلاثمايه

صورة مكتوب من زين العابدين

فؤادي من النوى ... لو شئ يصحب الجوى
ولدمعي تدفق ... حين يجري من الهوى
انا صب على الصبا ... بة قلبي قد انطوى
ساهر العين لو عتى ... لو هنا الصبر والقوى
لم يشقني لوا العقيق ... ولا جيرة اللوى

لا



لا ولا غرني الصبا ... بالحديث الذي روى
ما شجاني سوى الغزا ... ل ولا البدر لي هوى
ليس في ذا بل الفوا ... م انما ال واستوى
لست اذ وي هوا الملا ... ح فالمرء ما نوى
انما وجدي الذي ... قد تمادى تلاد دوى
من غرامي لكعبة العلم والحلم لا سوى
ادوع يبهر الورى ... حسن السمت والروى
المعي به يقتدى ... من الامر ما التوى
سيد راح والفخا ... ر على راسه لوى
بدر علم يلوح في ... افق حلم فلا هوى
قلبه طرد حكمه ... لاكمن قلبه هوى
وانا خله الذي ... من جفا والوفا ارتوى
زين عباد اسرة ... بدرهم قط ما خوى
مطالعة المحب طليعة باله ولسان حاله وترجمان بلباله
وحديث سره وبيان خبيئة صدره مظهر غليل اشجانه
ومصعد دخيل غرامه المتكئ في جنابه الى شمس الفضل
المستوي على عرش الكمال وبحر الفخر السابح في فلك
السود والافضال ... شعر
فتى من ذروة المجد ... علا بالجد والجد
جواهر مجد انتظمت ... نظام جواهر العقد
كريم عرف رياه ... يفوح بنفحة الند
مساعيه منيفة ... يواقيت من المجد
تموج حيا بغرته ... غدا بالكوكب السعد
محاورة مختلسة من الدر النظيم وانوار يقتبس
منها محيا البدر في الليل البهيم وذكر اطيب من نفس
الحبيب ووجه اخف من مغيب الرقيب ومفاكهة
اشهى من رشف الثغر الشنيب واخلاقه اوسع من الافق

الرحيب لابرح نسبه تميمة في اجياد الحسب ولا انفك حسبه
عقدا في لبات المكارم والادب اما بعد فانها لما فاحت
نسمات الاشواق ودارت على كؤوسها دور الرفاق
قدمت كتابي الى الجناب ينهى اليه اذ شوقي الى مرآة البهي
ومحياه السني شوق الصادي الى الماء والساري الى تبلج
قمر السماء وبجذبه انه يهزني اليه الاصيل ويشجوني نوح الحمام
على الهديل واني على ايام قرب لم ابرح ضنينا ومن فراقهم اذل
مصاحبا حنينا وارجوا الله سبحانه ان يمتع الطرف اخرى بطلعته
ويكحل الطرف بالاثمد دونقه وبهجته وله مني الدعا الذي
لا يرد والثنا الذي لا يعد ولا يحد وارجو منه ان يمتعني
بدعواته ويخصني بتوجهاته في خلواته وجلواته وقد كتبت حررت
اليه كتابا واوضحت له من تفصيل الاحوال خطابا فعساه يكون
وصل وبالامداد الروحاني حصل والمامول ان تكون المراسلة
مترسله لتكون الامدادات القدسيه ابدا شامله والله
تعـ يبقي ذلك الجناب لعالي المنار ويبلغه غاية المارب
ونهاية الاوطار وكتبنا له الجواب ايضا عن المكتوب الذي
جانا الى وادي منى كما قدمنا ذكره هنا لك وهذه صورة ما كتبناه
وارسلناه مع النجاب شعر

عظمت لوعة الجوي • ان للقلب ما نوى •
واسطبار المشوق لم • يبق عن ساكني اللوى •
يا اهيل الحمى بكم • ذبت من كثرة النوى •
ربكم ضل من يلوم • عليكم وقد غوى •
لي بنجد ورامة • مهجة جمرها كوى •
وضلوع اخوها • ما تقاسي من الهوى •
حبذا مصر والذي • في ذرى عرشها استوى •
شمس نور قد انجلت • من برج بذي طوى •
لي تناجي بسرها • في دجا غفلة السوى •

خطفتني

372

خطفتني بروقها • حبها في الحشا نوى •
منهل طاب مورد • عطشي منه ما ارتوى •
يا ابن صديق صاحب الشرع والتاج واللوا •
انت شهم تشرفت من • شرف الاصل ما انطوى •
وامام مهذب • جدت الداء بالدوا •
انت زين العابدين • ولا غير لا سوى •
بك مصر تفاخرت • وعلها الهوى احتوى •
قويت في البلاد اذ • ظهرها انت ذو القوى •
يا خليلي ومنيتي • حبك القلب قد حوى •
خبري عندك اعتلا • لا براوي له روى •
بل شهود بغيبه • مثل ما عندنا سوى •
وعليك السلام ما • عظمت لوعة الجوى •

اهدينا اشرف التحيات والطف القلوب الصافيه باكمل المودات
الوفيات سلاما يحرج الى لقاء الاحبة من باب السلام وتنفح
كمايم حدايقه الحاذيه بروايح الشيح والخزام الى جناب عالي
الجناب وبحر الفضايل والفواضل والاداب درة تيجان
بني الصديق وجوهرة بحر الحقايق العرفانيه والتحقيق فخر
الموالي الكرام ومعدن الفضل والجود والاحتشام مولانا
الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي امده
الله تعـ بالذرية الطيبة الطاهره وادام بيته عامرا بانواع
السياده الباطنه والظاهره ولا زالت خواطرنا معنا
في كل سفر واقامه ونحن مشمولون منه الطافه واكرامه
وان هذا العبد ينهى اليكم كثرة الاشواق التي لا تؤديها
معاني الحروف المرقومه في الاوراق وقد ونت عن حملها
الركبان وضاقت عن بعضها سعة الزمان والمكان
وليس كل ما يتمنى المرء يدركه والاقدار غالبة بما هو الواقع
فلا يقدر احد ليستدركه وطول غيبتنا عن بلاد الشام اوجب

تعلق الاخ بنا وبقية الاحباب في هذا العام والسلام .
ثم دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا ثم في
العصر كذلك واجتمعنا بالفاضل الكامل والعالم العامل الشيخ
احمد النخلي الشافعي وحصل لنا بلقياه غاية السرور . وبلقاء
الصالحين تتم الاجور . ثم بقينا في الحرم الشريف الى ان
صلينا المغرب والعشاء . وقد طفنا بالكعبة المعظمة وشربنا من
زمزم حتى انتعش الحشا . وقد اختلفت امراء الحاج المصري
بعمل المولد الشريف وراء زمزم واوقدوا لذلك الشموع
الكثيره . والقناديل في الفوانيس المنيره وسقوا السكر
ونثروا انواع النقل والملبس واجتمع الناس والمؤذنون
في التسابيح الى ان مضت حصة من الليل ثم دعوا الله
تعالى وتفرقوا راجين الاجر من الله تعالى وحصول النيل وبتنا
نحن في منزلنا تلك الليله الى ان اصبحنا في يوم الخميس الرابع
والاربعين وهو اليوم التاسع عشر من ذي الحجة فصلينا الصبح
في الحرم الشريف وسافر الحاج المصري من مكة في هذا اليوم
وفارقوا البلد المنيف . وجاء الى منزلنا بعض الاصحاب والاحباب
من الحجاج المصريين وودعونا ودعونا الله تعالى لنا ولهم بالعافيه
ثم ذهبنا الى مقام الولي الصالح السيد عبد الرحمن ابن
احمد المغربي الادريسي المكناسي بنية زيارة قبره الشريف
فدخلنا الى مزاره في محله بشبيكة اسفل مكة في مسجد صغير
وكان رحمه الله تعالى صاحب كرامات وخوارق عادات
وكان من اولياء الله الصالحين تعرف ذلك له اهل البلد
الامين توفي في ثامن عشر او سابع عشر ذي القعده من شهور
سنة ست وثمانين والف . ثم اننا اجتمعنا في ذلك المزار
الشريف . والمسجد المنير المنيف بصديقنا الفاضل الشيخ مصطفى
بن فتح الله الشامي الاصل فجلس معنا حصة من الزمان . ثم
دعانا الى داره قبالة باب ذلك المكان . فدخلنا ورحب بنا

الرابع والاربعون وثلاثمايه

المنوفيه

وهلل



وحصل

له كمال السرور وتذاكرنا معه في بعض مسائل علميه . وله شعر لطيف
ونظم ونثر وله كتاب في التراجم سماه فوائد الارتحال والسفر
في قرن الحادي عشر مرتب على حروف المعجم ثم قمنا فذهبنا
بعد ذلك الى زيارة الشيخ الصالح الفالح السيد عمر بن سالم
بن احمد باعلوي الحسيني الشهير كآبائه الكرام بشيخان
ومولده بمكة سنة سبع وعشرين بعد الالف واجازنا
بسائر مروياته عن والده المرحوم الشيخ سالم السيد الشريف
عليه رحمة الله تعالى ثم بتنا تلك الليلة في منزلنا على
اتم عافيه واكمل صحه وامنه واجزل نعمه من الله سوابغه الى ان
اصبح صباح يوم الجمعه الخامس والاربعين وثلاثمايه
وهو اليوم العشرون من ذي الحجة فجاء لعندنا وزيارتنا
الشيخ الفاضل الشيخ حسن العجيمي وطلب منا الاجازة له
ولاولاده بجميع مروياتنا وبما لنا من المصنفات وقد كتب
لنا صورة هذا الاستدعا في مجموع اجازاته وهو بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله
على وبعد فالمسؤول من حضرة مولانا شيخ الاسلام . وقدوة
العلماء الاعلام . ان يجيز هذا الفقير الحقير حسن بن علي العجيمي
ولاولاده محمد وصالح وعايشه ولمن سيحدثه الله له من الاولاد
ان شاء الله تعالى ولجميع اصحابه من طلبة العلم وليكتب خطه
بذلك وليذكر فضلا منه تاريخ مولده واعلا شيوخه اسنادا
واجل مؤلفاته اذ لم يمكن استيفاء ذكرها والله اعلم
فكتبنا له في مجموع اجازاته بخطنا امتثالا للامر الشريف
ومجاراة لمقتضى طبعه اللطيف فقلنا

بسم الله الرحمن الرحيم . والله بكل شيء عليم

الحمد لله رب الفضل والمنن . وحافظ العبد في سر وفي علن
معلي الايسا بالتقوى لعارفه . وفاتح الكنز بالذكر لمؤتمن
ثم الصلاة على المختار سيدنا . مع السلام الذي يحوي مدى الزمن

الارتحال

الخامس والاربعون وثلاثمايه

وبعد فالكامل البحر الخضم ومن • شاعت فضايله في الشام واليمن •
علامة الوقت ان تصغي لمنطقه • حسبته بلبلا يشدو على فنن •
وهو العجيمي تعظيما نصغره • قد فاق باسم له بين الورى حسن •
اراد مني له ابدي الاجازة عن • مشايخي في طريق العلم والسنن •
واني اجزت له فيما به سمحت • يد الغنا مع ضعفي ومع وهني •
من التصانيف نثرا كان ذلك او • نظما لدى كل علم في الانام سني •
وجيما لله اني اهل خير له فقد • اجزته وبنيه عامري السكن •
محمد وكذا ابنتاه صالحة • ايضا وعايشة صينت من المحن •
وما عساه له ايضا يكون من الاو • لاد في الخير من فرد ومقترن •
بكلما قد روينا عن مشايخنا • من العلوم التي تسمو ولم تهن •
منهم امام التقى والفضل نسبته • لشبراملس على الاسم والسنن •
عن احمد بن خليل من قد اشتهر السبكي عن نجمنا الغيطي ذي الفطن •
عن شيخه زكريا ذي الفضايل عن • ركن التقي العسقلاني زهر الزمن •
وفي تاليفه نثرا ومنتظما • في كل فن كروض في الكمال جني •
وانني ابن لاسماعيل مشتهر • ادعى بنابلسي باسم عبد غني •
ومولدي كان في الخمسين منضبطا • بمكة يوم سير الحاج للوطن •
نظمت هذا له في جمعة حصلت • من بعد الف عسى مولاي يرحمني •
نهار عشرين من ذي حجة مائة • وخمسة بعد الف عامه لدني •

ثم جاء الى عندنا الفاضل الشيخ تاج الدين الشهير بالدهان من اهل مكة المشرفه وطلب منا الاجازه في العلوم فاجزناه لفظا بجميع ما لنا من المرويات عن مشايخنا الثقات وبجميع ما لنا من المصنفات ثم انه حان وقت الظهر صلاة الجمعه فقمنا وذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا الجمعه عند باب السلام مع الشيخ حسن العجيمي وودعنا وقرانا معه الفاتحه ودعا لنا ودعونا له ثم افترقنا وبعد العشاء الاخير جينا الى الحرم وطفنا طواف الوداع وصلينا خلف المقام ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا الحاضرين معنا والغايبين عنا وشربنا من ماء

زمزم



زمزم وعدنا الى منزلنا وقد خرج اسمعيل باشا الوزير وجماعته كلهم ومعهم جملة من الحجاج الى خارج مكه الى سبيل الجوخي ونزل هنالك ونبه على الحجاج ان يخرجوا بعده في ثاني يوم ولا يبقى احد فبتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت السادس والاربعون والثلاثمايه وهو اليوم الحادي والعشرون من ذي الحجه صلينا الصبح ودعونا الله تعالى في المدعى وقرانا الفاتحه لسيدي ابي طالب المكي ولسيدي عمر العربي ولجميع من دفن في تربة المعلا من الصحابه والتابعين والاوليا والعلما والصالحين ثم قبل الظهر بحصة قليله ركبنا وتوجهنا على بركة الله تعالى ولطيف عنايته مع الاصحاب والاخوان فسرنا على طريق العمره المستقيمه حتى مررنا على محل العمره القديمه ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى وادي فاطمه وهو المنزل الاول من منازل الحج للخارجين من مكه وفيه الماء الكثير وكان وصولنا مع غروب الشمس فوجدنا اسمعيل باشا الوزير وجماعته والحجاج الذين معهم خارجين من وادي فاطمه ومتوجهين الى المنزله التي بعدها فلم نزل اننا ومن معنا من الحجاج تبعناهم وسرنا معهم متوكلين على الله تعالى الى ان اصبح علينا الصباح في اواخر الطريق وكان ذلك اليوم يوم الاحد السابع والاربعون والثلاثمايه وهو اليوم الثاني والعشرون من ذي الحجه فصلينا صلاة الصبح في الطريق ثم بعد طلوع الشمس بنحو ساعتين وصلنا الى المنزل المسمى بعسفان وفيه الماء الكثير فجلسنا هنالك في ظلال الخيام الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعه والامام ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج الى ان وصلنا في ثاني الليل الاخير الى منزل خليص وفيه الماء الكثير فنزلنا هنالك على اشارات القناديل المضروبه تحت هاتيك الخيام المضروبه وبتنا بالخير الى ان طلع صباح يوم الاثنين الثامن والاربعون والثلاثمايه وهو اليوم الثالث والعشرون من ذي الحجه ثم ركبنا

السادس والاربعون والثلاثمايه

السابع والاربعون والثلاثمايه

الثامن والاربعون والثلاثمايه

ذلك اليوم الى ان دخل وقت العصر فصلينا صلاة العصر مع
الحجاج وركبنا وركبوا وسرنا معهم على بركة الله تعالى الى ان
وصلنا وقت المغرب الى عقبة السكر ونزلنا بعدها في تلك
الوهده التي تحرم كل طرف شهده ولم نزل سائرين في ذلك
الرمل الى ان لاحت الاشارات وسكنت العبارات وقالوا
هذه المنزله واسمها قديد بالتصغير حتى نزلنا على اشارات
الخيام وبتنا تلك الليله وطاب لنا المنام الى ان طلع
صباح يوم الثلاثا التاسع والاربعين وثلاثمائه وهو اليوم الرابع
والعشرون من ذي الحجه فصلينا صلاة الصبح مع الجماعه وقد حسن
ذلك اليوم معنا طباعه ونسيمه رطيب وهواه كماء بارد طيب
وذلك من لطف الله تعالى بالحجاج بحرمة الشريف وزواد نبيه
صاحب القدر المنيف ولم نزل في ذلك المنزل الى ان دخل وقت
الظهر فصلينا مع جماعة الحجاج ثم ركبنا معهم وسرنا في هاتيك
الفجاج الى ان مررنا على المكان المسمى بالجرينات وكان
الوقت بعد العشا الاخيره ثم سرنا وقد توفي اخي شقيقي
الشيخ يوسف وهو راكب معي في شقه وانا شقه وكلانا على
جمل واحد وكان في الثلث الاخير من الليل فلقنته الشهاده
وحضرت موته والحجاج سائرون وقد حصلت له الشهاده فرحمه
الله رحمه واسعه وجعل منزلته عنده في الآخره منزله شاسعه
ثم لم نزل سائرين حتى طلع علينا صباح يوم الاربعا الخمسين
وثلاثمائه وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجه وقد
وصلنا الى المنزل المسمى برابغ موضع ميقات الاحرام فصلينا
الصبح وقد حضر الحفارون للمرحوم الاخ قبرا في رابغ في
مناخ الحجاج من جهة المدينه بين الخيام ثم غسلوه وكفنوه
وحضره جماعة كثيرون من الحجاج من الاشراف والعلماء والاكابر
والصلحا وكان له مشهد عظيم فصلينا عليه ودفناه وانا لله
وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقلنا

هذا

التاسع والاربعون والثلاثمائة ٣٤٩

الخمسين والثلاثمائة وفاة شقيق الشيخ

375

هذا التاريخ في ذلك العهد المليم

يا اخي يا شقيقي لي  ***  في التقى خير نابغ
يوسف الشرع كاشف  ***  فهمه صبغ صابغ
وهو في الفقه كامل  ***  مظهر طهر دابغ
عالم فاضل محقق  ***  شرع النوابغ
كان لي خير حافظ  ***  كدر وغ سوابغ
وشقيقا مرافقا  ***  ما بحج عيش رابغ
مع حذف لنصو دا  ***  مات اخ برابغ

سنه ١١٠٥

وقلت مورخا وفاته ايضا

في طريق الحج قد مات اخي  ***  يوسف الفضل الذي كان فريدا
ان ترم تحسب فالتاريخ بدا  ***  يوسف الناظم مات شهيدا

وقلت ايضا على طريق المرثيه له

الا يا ابو يوسف الاحكام يا من  ***  مسايل علمه ذات البريق
ويا ابن ابي ويا نسل المعالي  ***  ويا عضدي هنالك يا رفيقي
ويا من كنت الفه وكانت  ***  به لقياي في وادي العقيق
برابتك مدة قصرت ولكن  ***  اطال لها بدار هدى حقيقي
فبت الفواد بخير ارض  ***  دفنت بها على الكوم السحيق
ونلت شهادة الحجاج لما  ***  رايت الفوت بالسر الدقيق
اتاك ربك الرحمن اجرا  ***  وغفرانا لدى خير الفريق
ولا زالت معاني الانس تاتي  ***  اليك حديث البيت العتيق
مدى الايام ما انحلت عقود  ***  من التذكار للصب الطليق

وقلت كذلك وانا سالك في هاتيك المسالك

بكيت على مفارقة الشقيق  ***  بدمع احمر مثل الشقيق
اخ قد كان بي برا شفيقا  ***  فوا اسفي على البر الشفيق
وكان مشاركي في امور دنيا  ***  جميعا حافظ العهد الوثيق
يري ما لا ارى في شان ديني  ***  ويتعب نفسه في دفع ضيقي

ولا يرضى بانني مس ضيم • الا قبه ولا شئ معيق •
ويحمد انني في سرور • وانه كان في او في مضيق •
شقيقي يا اخي انت بن امي • رعاك الله من خل صديق •
الا يا طالما ادبرت شاني • وقمت بعيشي وبالت ريقي •
وكنت كوالدي عند اهلي • واولادي على اهدى طريق •
فتجمع عوذتي وتلم شملي • وتجمعني بنصرك في فريقي •
وحزت مروة وحفظت جاها • لنا من جملة النسب العريق •
افلت وكنت بحرا في سماء • من الفتوي لانقاذ الغريق •
وركن الشام كنت بلا خلاف • لكشف مسايل الشرع الحقيقي •
فمن للفقه بعدك من مفيد • ومن للفضل بعدك من محقيق •
عظمت بمذهب النعمان قدرا • وجيت بما به ظرف الحريق •
حصلت على التقي في كل حال • ولم تحفل بموتعة العميق •
سقى الرحمن قبرك صيب عفو • وعفران بنفح نشذ اعبيق •
مدا الايام ما الحمام هتف • تهز معاطف الغصن الوريق •
وما برق الحجاز اثار حزني • بذكر عريب ذيالك الفريق •

ثم جلسنا مع الحجاج في ذلك المكان الى ان دخل وقت
ثم جلسنا مع الحجاج في ذلك المكان الى ان دخل وقت
الظهر فصلينا مع الجماعة ثم ركبنا وسرنا مع الركبان • وقد
تراكمت على قلوبنا لواعج الاشجان • وزواجع الاحزان الي
ان مررنا نحو نصف الليل على قرية المستورة فزرنا حصة من
الزمان • مع بعض الاخوان • عسى يرفع عنا الحزن ستوره
ويكشف الانس عنا مستوره • ثم سرنا في ذلك الطريق السهل المطاف
الواسع الجوانب والاطراف • الى ان طلع صباح يوم الخميس
الحادي والخمسون وثلاثمايه وهو اليوم السادس والعشرون
من ذي الحجة فنزلنا مع الحجاج وصلينا صلاة الصبح بالجماعة
افواجا بعد افواج وركبنا وبعد طلوع الشمس بقليل
وصلنا الى المنزل المسمى بالقاع وهو برية واسعة لا ماء فيها

الحادي والخمسون والثلاثماية

جلسنا

376

فجلسنا هنالك مع الحجاج الى ان دخل وقت الظهر فصلينا مع
الحجاج صلاة الظهر ثم ركبنا وركبوا وساروا في ذلك السهل
حتى كان قبيل الفجر فدخلنا بين الجبلين في ذلك الطريق ثم
طلع علينا صباح يوم الجمعة الثاني والخمسون وثلاثماية وهو اليوم
السابع والعشرون من ذي الحجة فوصلنا الى منزلنا بدر بعد
الشمس بنحو نصف ساعة فقرت بذلك المنزل عيون الجماعة
وهنالك الماء الغزير والخير الكثير وخرج اهل بدر يبيعون
للحجاج التمر والرطب والليمون والحشيش وغير ذلك ولاحرج
وقلت مضمنا بعد ذلك الضيق لما كان الفرج •
اتينا بدرا قبيل الشمس في تعب • وضيق نفس فجا الله بالفرج •
والقوم جاؤا بانواع الذخاير اذ • هم اهل بدر فلا تحنوا من حرج •
ثم بتنا تلك الليلة حتى طلع صباح يوم السبت الثالث والخمسون
وثلاثماية وهو اليوم الثامن والعشرون من ذي الحجة
فجلسنا مع الحجاج حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا
مع الحجاج في تلك العقبة ودون الوادي وقد دخل وقت
صلاة المغرب فصليناها ثم سرنا في وادي الصفرا المسمى
بالخيف وانقسم الحجاج فريقين • فريقا تقدم وفريقا تاخر
ليحصل الاتساع في البين • ويقال ان في ذلك الوادي وادي
الارانب توفي الشيخ عبد الرحيم البرعي العارف المشهور
وكان في عوده من مكة مع الحاج المصري قاصدا المدينة والى ذلك
اشار بقوله • من جملة قصيدة في المديح النبوي المبتكر فنونه •
حججت وان اذن الله فليت شعري • متى عن اذن الجاني يهنا •
فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولمن نزل سايرين في ذلك
الطريق • بين تلعات الفج العميق • الى ان خرجنا من ذلك الوادي
الى قرية تسمى الصفرا وقد خرج اهلها لاستقبال الحجاج يبيعون
عليهم ما عندهم من الماكل بالبيضا والصفرا • ثم سرنا وسار الحجاج
الى ان طلع صباح يوم الاحد الرابع والخمسون وهو اليوم التاسع

الثاني والخمسون وثلاثماية

الثالث والخمسون والثلاثماية

والعشرون من ذي الحجه فنزلنا وصلينا صلاة الفجر مع الحجاج ثم
سرنا في ذلك الوادي المتعب بضيقة الاقدام وقد ازدحم الحجاج
فيه غاية الازدحام الى ان وصلنا الى قرية الجديده فجاو يبيعون
على الحجاج العطب والبطيخ وغير ذلك وهنالك الماء الكثير ولم نزل
مع الحجاج في ذلك المكان على احسن حال واكمل شان حتى صلينا
صلاة العصر وركبنا وسرنا في ذلك الوادي وازدحم الناس
فيه بالاقدام والهوادي واشجار الشوك والغيلان كانما
غالب المادة بها الغيلان الى ان اصبح صباح يوم الاثنين الخامس
والخمسون وهو اليوم [illegible] الاول من المحرم برؤية الخامس والخمسون والثلاثمائة
الهلال والله اعلم بحقيقة الحال فنزلنا لصلاة الفجر
ثم ركبنا وسرنا في ذلك الوادي الى ان مضى من الشمس
نحو الساعة والنصف فوصلنا الى قبور الشهدا وفي هذه
المنزلة من الشهدا نحو العشرين قبرا فوقفنا هنالك وقرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا المسلمين وليس في هذه المنزلة
ماء وقد لاحت الاعلام وبرزت الخيام فجلسنا هنالك الى
ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا بين تلك المضايق
من تلك الجبال الشواهق حتى وصلنا الى عقبة مفرح فصعدنا
ثم نزلنا وكانت عقبة مهولة بازدحام الجمال والاحمال الثقال
وسرنا وساروا الى نحو ثلث الاخير فوصلنا الى ذي الحليفة
المكان المسمى بابيار علي ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا
الى السبيل وقد طلع الفجر وبرد حر الغليل وسكن الم العليل
واشرقت انوار المحمديه وضاءت البروق المدنيه وكان ذلك
اليوم يوم الثلاثا السادس والخمسون وهو اليوم وثلاثمائة السادس والخمسون والثلاثمائة
وهو اليوم الثاني من المحرم وكان خروج الحاج المصري من
المدينه ودخول الحاج الشامي اليها في ذلك الحين فازدحم
الناس في تلك العقبة ولم نزل سايرين الى ان وصلنا
معهم الى المدينه المنوره فنزلنا في دار واسعه للرفقة جميعهم

وذهبنا



وذهبنا الى الحرم الشريف فزرنا جناب الحبيب اللطيف صاحب
القدر المنيف صلى الله وسلم عليه ثم عدنا الى منزلنا ذلك لتلقي
الاحباب والاخوان اهل تلك المملكة التي هي افضل الممالك فدخل
علينا الفاضل المولى ابي السعود افندي الشهير بمغلباي وغيره من
اهل المدينه والشام ممن لهم هنالك مجاوره وحصل لنا بهم الانس
التام والسرور العام حتى دخل وقت العصر فذهبنا الى الحرم
الشريف وصلينا مع الجماعه وزرنا الجناب الرفيع الواجب الاطاعه
واجتمعنا هنالك بصديقنا الفاضل مفخر الافاضل الحبيب النسيب
السيد علي السمهودي وصديقنا الكامل السيد عبد القادر
افندي نقيب زاده وغيرهما من الاخوان ثم عدنا الى المنزل
وبتنا في اكمل سرور حتى طلع فجر يوم الاربعا السابع والخمسون السابع والخمسون
وثلاثمائة وهو اليوم الثالث من المحرم فصلينا صلاة الصبح في وثلاثمائة
الحرم الشريف وزرنا حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ثم عدنا الى المنزل فحضر عندنا المولى الهمام جناب السيد اسعد
افندي مفتي المدينه حالا والشيخ الصالح العالم الفالح احمد
التنبكتي والشيخ محمد سعيد الكوكني والسيد عبد القادر
نقيب زاده وابنه السيد عبد الرحمن وغيرهم من اهل المدينه
وجرى بيننا وبينهم وبينهم ابحاث علميه ومسايل توحيديه
وكان مع الشيخ احمد التنبكتي صورة سوال دفعه لنا في
قرطاس واذا فيه الذي نعلمكم به ان فقها بلدنا اختلفوا فيمن
اقتدى بشيخ عمله وقد راه في الرؤيا المناميه فهل يصح الاخذ
عنه ويسند اليه في عالم الشهاده ويجوز للناس ان ياخذوا
عليه الطريق ام لا يصح الاخذ في النوم اكتبوا لنا الجواب فان المسيله
وقع فيها نزاع واخبرنا ان السوال ورد عليه من بعض بلاد البربر
من بعض اصدقايه من طلبة العلم والح علينا في الكتابه فكتبنا له
ما حضرنا من بعض ما يناسب ذلك من المسايل ثم قلنا له ان
الوقت قد ضاق علينا وان شا الله نكتب لكم رساله مستقله في جواب

هذه المسئله وتحقيقها بالمنقول والشواهد اذا وصلنا بالسلامة
الى بلادنا دمشق الشام. ونرسلها اليكم ثم دخل وقت الظهر
فذهبنا الى الحرم الشريف وبعد الصلاة ذهبنا الى دعوة اخينا
الفاضل الشيخ موسى البصري تلميذ المرحوم الملا ابرهيم الكوراني
عالم المدينه. وصاحب المرتبه العاليه في العلوم والحقايق
والحضرة الامينه. فدخلنا الى دار في خارج السور وكان عنده
ولدا شيخه الفاضل الكامل الشيخ محمد سعيد واخوه معدن
الفضايل الشيخ محمد طاهر ولدا المرحوم الملا ابرهيم المذكور
وغيرهما من الاخوان والاحباب فقدم لنا تلك الضيافه. وحصل
لنا كمال السرور بلقاء الاحباب المدنيين اولي اللطافه. ولم نزل
عنده حتى قرب وقت المغرب فجينا الى الحرم الشريف وصلينا
المغرب والعشاء ثم بتنا تلك الليله في منزلنا الى ان اصبح صباح
يوم الخميس الثامن والخمسين وهو اليوم الرابع من المحرم فصلينا — الثامن والخمسون وثلاثمائة
صلاة الفجر في الحرم الشريف وزرنا الحضرة الحضرة الشريفه ودعونا
الله تعالى بما يهمنا من الامور الثقيله والخفيفه. ثم جينا
الى منزلنا فجاء لزيارتنا مفخر الافاضل. ومعدن الخاصة الفضايل
والفواضل السيد عبد الكريم الخليفتي العباسي وطلب
منا الاجازه في العلوم بما يجوز لنا روايته وبعض الاوراد
فكتبت له ما تيسرت الاجازه به بطريق الاختصار واجزته بالانشاد
في محضر من كان في المجلس من الكبار ثم ذهبنا اخر النهار
الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء، وقد تقدم امراء
الحاج الشامي الى قراة المولد الشريف في الحرم الشريف وصلينا
المغرب والعشاء وقد تقدم امراء الحاج الى قراءة المولد الشريف
في الحرم النبوي المنيف بحضرة اسمعيل باشا الوزير المتعين مع الحاج
الشامي وقاضي المدينه وشيخ الحرم واكابر الحاج واعيان المدينه
وشعلوا الشموع الكبار في صحن الحرم الشريف واوقدوا القناديل
واجتمع لنا من كل لطيف وكثيف. وسقوا شراب السكر المذاب

واطعموا



واطعموا النقل والملبس لمن حولهم من الاصحاب وكانت المؤذنون
في عمل التشايد النبويه والمدايح المحمديه. الى ان مضى جانب
من الليل وانطوى من قصه ما يقرب الى المنديل. فذهبنا
الى منزلنا وبتنا تلك الليله حتى اصبح صباح يوم الجمعه التاسع
والخمسين وثلاثمايه وهو اليوم الخامس من المحرم فذهبنا الى — التاسع والخمسون وثلاثمائة
الحرم الشريف وصلينا صلاة الفجر ثم ذهبنا الى زيارة البقيع
المبارك وتتبعنا فيه غالب المزارات المشهوره اصحاب المآثر
المنثوره. ثم رجعنا فذهبنا الى زيارة اخانا في الله تعالى العالم
العامل والفاضل الكامل والولي الصالح الملا محمود الكردي
فدخلنا الى بيته وفرح بنا ورأينا تفسيره للقرآن العظيم الذي
جمعه في تسع مجلدات كبار وهو بخطه وله ايضا كتاب في الصلوات
على النبي صلى الله عليه وسلم مثل كتاب الجزولي المسمى
بدلايل الخيرات الا انه اطول منه واوسع ثم ذهبنا فصلينا
الجمعه في الحرم الشريف وباقي الصلوات وبتنا تلك الليله
حتى اصبح صباح يوم السبت الستون وثلاثمايه وهو اليوم — الستون وثلاثمائة
السادس من المحرم فصلينا صلاة الفجر في الحرم الشريف وعزم
الناس على السفر فجينا الى عند الحجره الشريفه ووقفنا قباله
شباك النبي صلى الله عليه وسلم وودعنا تلك الحضرة المنيفه
ودعونا الله تعالى لانفسنا ولاولادنا وذرياتنا ولاهلنا
واقاربنا ولاخواننا واصحابنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات ولابائنا وامهاتنا واجدادنا وجداتنا الماضين
وان الله تعالى يرحمنا ويرحمهم اجمعين. وان يسهل علينا
الطريق ويسير لنا الرفيق. ثم عدنا الى منزلنا فجاء لتوديعنا
مفخر العلماء والمدرسين. ابرهيم افندي المعروف بابن بري
المفتي الحنفي بالمدينه سابقا والسيد عبد القادر افندي
نقيب زاده والشيخ ابو السعود افندي مغلباي والسيد عمر امير
والشيخ عبد الرحمن مرزا والفاضل الكامل السيد عبد الكريم

الخليفتي وغيرهم من الاصحاب والاخوان، والعلماء والافاضل
والخلان، ثم ركبنا بعد صلاة الظهر وسرنا على بركة الله
تعالى وخرجنا من المدينه وانا وابني الشيخ اسمعيل في شقتي
محمل على جمل واحد فاخذت اقراء كتاب دلايل الخيرات واتسلى
بالصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم حيث فارقناه وخرجنا
من المدينه متوجهين الى بلادنا دمشق الشام وحين مررنا
على قبر سيدنا محمد الزكي خارج باب الشامي قرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم لما قابلنا من بعد قبة سيدنا حمزة عم النبي صلى
صلى الله عليه وسلم عند جبل احد قرانا الفاتحة واهدينا
اليه ثوابها ولمن دفن هنالك من قبور الشهدا ودعونا الله
تعالى ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا الى المكان المسمى بالجرف
بضم الجيم وسكون الراء وبالفاء قال ياقوت الحموي في كتابه
المشترك الجرف خمسة مواضع بضم الجيم وسكون الراء والفاء
منها موضع على ثلاثه اميال من المدينه نحو الشام انتهى
وقد نصبت هنالك الخيام، وفاح من طيبه مسك الختام،
فنزلنا هنالك مع الحجاج وهو وادي مبارك واسع بين جبلين
ويقال له على السنة اهل المدينه وادي ابرهيم والذي
يظهر لي في سبب هذه التسميه نزول بني ابراهيم فيه لان
ارضهم قريبه لهذا المحل وهم طايفه كبيرة وقبيله شهيره
جميعهم من الاشراف آل بيت النبوه ولهم هنالك اراضي
وقرايا تتصل الى ينبع النخل فلا يبعد ان يكون ذلك سبب
تسمية هذا الوادي بهم والله اعلم قال الشيخ ابرهيم الخيارى
المدني رحمه الله تعالى في رحلته الروميه لما ذكر وادي ابرهيم
قال ولم اعرف لهذه النسبه سببا الا انه اخبرني بعض من لقيت
من اصحابنا اهل المدينة ان سببها هو ان سيدنا ابرهيم بن
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه وعك فامر
عليه الصلاة والسلام بالذهاب به الى ذلك الموضع طلبا للعذوبة

ماء

379

ماء وطيب هواه وهو الى الان مشهور بطيب الهواء وعذوبة
الماء، وبيئر تنسب قديما لبعض امراء المدينه يقال لها بير
الامير فيقال ان ماءها اعذب ماء بالمدينه واخفه ونساء
الواردين اليهم منها ويشيعون الذهب اليها وقد وقع انه
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه اول قدومه
للهجرة تلقاه جواري من بني النجار وهن يضربن الدف ويقلن
• طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
• وجب الشكر علينا • ما دعا لله داعي •
ولم نزل في ذلك المكان حتى صلينا صلاة المغرب ثم
ركبنا وسرنا مع الحجاج فوردنا في ذلك المكان حتى صلينا
المغرب فيه ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج للمرابضه فيه
والواحد فمكثوا مقدار ثلاث ساعات في الكودي ثم
سرنا حتى طلع فجر يوم الاحد الحادي والخمسين والستون
وهو اليوم السابع من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم
سرنا حتى مضى من طلوع الشمس نحو اربع ساعات او خمس
ساعات فوصلنا الى المنزل المسمى بوادي القرى بضم
القاف وبعضهم يقولها بالكسر وهو وادي فسيح يشتد
فيه الحر مع هبوب الريح وفيه بير ماء، لم يخل من الكدر،
كالدهر من اهله عند اهل الذوق والنظر، وقلنا من
النظام في ذلك المقام
• جينا الى وادي القرى • ولنا البشاشه والقرى •
• وبه وجدنا الحر بل الحر في ام القرى •
• وتمثلت عيني جوار المصطفى خير الورى •
• والانس في ذاك الحمى • ولطيف سر لي جرى •
• ايام كنت بطيبه • طلق العنان مخدرا •
• ازهو بانفاس النسيم الشرفي اذا سرى •
• وابات بالصفو الزلال • ازيل شوقا كدرا •

الحادى والستون وثلثمايه

حتى اتى داعي الوداع بجل وانقه العرا .
ويفك قيد نواظري . بالجمع طيب الثرى .

ثم نزل هنالك الى ان صلينا صلاة المغرب وركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق الواسع وفيه الكوذي من الطلوع والنزول والرمال كالتمايل للواسع وثور الغبار وتزدحم وتزدحم الحجاج في ذلك النقع المثار الى ان طلع صباح يوم الاثنين الثاني والستون وهو اليوم الثامن من المحرم فنزلنا لصلاة الفجر ثم بعد مضي ساعة وصلنا الى المنزلة الفحلتين وتسمى خصن عنتر ايضا وفيه الماء القليل والتعب الجليل واما نحن فقد وجدنا هنالك انواع السرور والامن من الشرود وفي ذلك نقول ولا نبات هنالك ولا بقول .

الثاني والستون وثلاثمايه

ابيت الفحلتين وكنت فيما . احاوله هنالك قرير عين .
وماء الفحلتين بنتاج . لشاربه كماء الفحلتين .

وقد خصصنا المتاج بالشارب حيث وجه تلك الارض لا نبات ولا شارب وقال الشيخ ابرهيم الخيادي رحمه الله في منزل كله رمل قابلنا بوجه امرد من النبات قلماؤه وتعطل حياؤه وقد قاسى الناس منه الى بعده شدة عظيمة من قلة الماء وشدة الحر والسموم وعز الماء بحيث يطلبه الامير من المامور ويرساده الناس فيما بينهم لعزه الورود فما بالك بالصدود ولم نزل هنالك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الرمل الكثير والوعر العسير وازدحم الحجاج في ذلك الرمل الكثير افواجا افواجا الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء الثالث والستين وثلاثمايه وهو اليوم التاسع من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم سلكنا في تلك العقبة المسماة بالعقبة السوداء لما فيها من الصعوبة على الناس والدواب وربما البعض

الثالث والستون وثلاثمايه

۱۳۰

381

بها

اودى . ولم نزل سائرين حتى وصلنا الى المنزل المسمى بهديه وهي ارض واسعه ذات رمال ووعر واحجار وجبال وفيها حفر كثيرة من الماء لكنه يوجب اسهال البطن بسبب ما ينبت به هنالك من السنا فنزلنا هنالك تحت ظلال الخيام وقلنا في ذلك المنزل من النظام . شعر .

لقد اتينا الى هديه . وماء غدرانها نديه .
وقد فرحنا بها نزولا . كفرح الناس بالهدايه .

ولم نزل هنالك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في مضايق هاتيك الفجاج وكان الطريق في تلك الليله كله ازدحام واضطراب احمال واقدام الى ان اخذ الحجاج راحتهم في نصف الليل فسكنوا وهجعوا في مكان واسع الذيل يقال له دار الطرفه وقد حفت التلال والجبال اطرافه . ثم سرنا من ذلك المكان حتى طلع صباح يوم الاربعا الرابع والستون وثلاثمايه وهو اليوم العاشر من المحرم فنزلنا لصلاة الصبح ثم ركبنا فدخلنا في ذلك الوادي الضيق الحلق الذي لا يكاد يزدرد من يمر به من الخلق وما خرجنا منه كان الماضي من الشمس نحو الثلاث ساعات . ثم بعد مضي نصف ساعة من المشقات . واقبلنا على المنزل المسمى ببير الجديد وهو بير هنالك ماؤه حلو رايق يزيل عطش الخلايق يقال انه من عمارة والد السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان وقلنا في ذلك . شعر .

لقد جينا الى البير الجديد . واقبلنا على اليوم السعيد .
وذقنا الصفا من بعد جهد . كمثل الام تقذف بالوليد .

ثم لم نزل هنالك الى مضي من الليل نحو ثلاث ساعات فحمل الناس الماء لعدم وجوده في المنزل الذي بعد ذلك ثم ركبنا وركب الحجاج وسرنا بين هاتيك الرمال والمضايق

الرابع والستون وثلاثمايه

وقد حصل الازدحام بين الطريق • حتى مررنا على مكان
يسمى بئر الزمرد فاستقى بعض الناس منه ماء قليلا • لا يكاد
يبل غليلا • ثم صعدنا الى عقبة الزمرد ثم لم نزل سائرين
حتى مررنا بشعيب النعام وهو وادي متسع الاطراف وقد
حفت بالجبال منه الاكناف عذب الهوى • وفيه شجر قليل الماء •
ثم سرنا الى ان طلع صباح يوم الخميس الخامس والستون
وثلاثمائة وهو اليوم الحادي عشر من المحرم فصلينا ثم نظرنا
فرأينا الخيام منصوبة في بوية هنالك لا فيها ماء ولا احد تراه
او يراه وتلك البرية مسماة بالمطران وفي ذلك نقول
من النظم على حسب ذلك الان

• لم نزل من منازل الحج نأتي • منزلا بعد منزل بتهاني •
• وسرنا نغري الفلاة الى ان • قد اتينا المنزل ذي معاني •
• لا تقل ههنا يكون شتاء • مطر واحد وقل مطران •

وجلسنا في ذلك المكان الى ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا
في ذلك الطريق الواسع • فتارة نكون في رمل لا سع • او في
وعر شاسع حتى طلع صباح يوم الجمعة السادس والستون
وثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من المحرم فصلينا صلاة
الصبح ثم لم نزل سائرين حتى ضحى من طلوع الشمس نحو
ثلاث ساعات فاقبلنا على منزلة العلا • ورأينا البيوت
والقلعة ذات الشهرة في الملا قال الشيخ ابرهيم الخياري
رحمه الله تعالى العلا منزل مذكور بطيبه منتزها اسكنه
الوجد من الغيبه شاهدنا به النخيل الباسقات • والفواكه
الطيبات • انتهى ما قال واحسن في المقال • ولنا في ذلك
من النظام بحسب المقام

• قطعنا طريق الحج في سيرنا الى • دمشق بحفظ الله نخترق الفلا •
• وجئنا جبالا في قفار خليته • من الماء الا النزر يكون منهلا •
• ولما نزلنا في محل الا هنا • منازل حتى قد وصلنا الى العلا •

وقلنا

الخامس والستون وثلاثمائة

السادس والستون وثلاثمائة



وقلنا كذلك بحسب هاتيك المسالك • •

• عرجنا على المنورة طيبه • الى الشام من بعد الحج علا •
• ولما سرت في يمسنا • مشينا سريعا فنلنا العلا •

وهنالك بين العلا والمدينة عرب يقال لهم بنو عنزة بالتحريك
يؤذون الحجاج المارين عليهم كمال الاذية فيحتاج امير
الحجاج الشامي في كل سنه الى مداراتهم في ملاقاتهم والى
فبتنا هنالك تلك الليلة تحت اذيال الخيام • في اتم عافية
واكمل سرور وانعام • الى ان طلع صباح يوم السبت السابع
والستون وثلاثمائة وهو اليوم الثالث عشر من المحرم فصلينا
صلاة الفجر وركبنا وركب الحجاج وسرنا بين هاتيك الرمال
والجبال ذات الفجاج حتى وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى
بابار ثمود ويقال لها مداين صالح ويقال له الحجر بكسر الحاء المهملة
وسكون الجيم والراء ويقال ان لا ماء فيها الا بئر الناقه
وهو غير معلوم العين وغور الماء هنالك حكمة فقد نص العلماء
على كراهة استعمالها كل محل مغصوب على اهله وهذا المكان
منها وهنالك ادزيتون تظهر من بعيد ويقال انها
مقلوبة بالرجفة التي اخذت اهلها في ذلك الصعيد وهي ديار
ثمود المشار اليها في ايات القران وذلك لانهم عقروا الناقة التي
طلبوها من الصخرة رجل منهم برضاهم اسمه قدار وكان للناقة
شرب ولهم شرب يوم معلوم فاستمروا كذلك مدة ثم
ملوا ذلك فعقروها فاهلكهم الله تعالى ونجا الله صالحا ومن امن
معه وهم اربعة الاف كما ذكره بعض اهل التفسير ثم بتنا
تلك الليلة هنالك الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثامن والستون
وثلاثمائة وهو اليوم الرابع عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح
ولم نزل هنالك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا
في ذلك الطريق المفروش الى ان وردنا نصف الليل على مكان يسمى
شق العجوز • وهو بين قطعتي جبل مرتفعتين تزعم العامة ان

السابع والستون وثلاثمائة

ناقه ثمود خرجت من احداهما ويقال انها القطعه اليمنى للمار
ذاهبا بذلك الطريق وربما يرفع الناس اصواتهم اذا مروا في
ذلك المكان يزعموا ان ولد الناقه المعقوره باقي هنالك وله
صوت فاذا مر شي من الجمال ربما سمع صوته فيهلك فترفع الناس
اصواتهم دفعا لسماع ذلك الصوت ثم مررنا بعد ذلك على
ارض يقال لها الزلاقات كثيره الحجاره والرمل واحجارها ناعمه
تزلق بها الدواب والجمال ولم نزل سايرين حتى طلع فجر يوم
الاثنين التاسع والستون وثلاثمايه وهو اليوم الخامس
عشر من المحرم فوصلنا الى المكان المسمى بالاقرع بصيغة التصغير

التاسع والستون وثلاثمايه وهو اليوم الخامس عشر من المحرم

ويسمى مقارش الرز لان ارضه كثيرة الحصا الصغار البيض
فتشبه الرز وتسمى الدار الحمرا ايضا وهي مفازه ليس فيها ماء
فوصلنا اليها بعد طلوع الشمس بنحو ساعه ولم نزل هنالك
الى ان صلينا الظهر وبعد مضي ساعه ركبنا وسرنا في ذلك
الطريق السهل الواسع • الآمن من الموذيات والمواسع
الى ان طلع صباح يوم الثلاثا السبعون وثلاثمايه وهو اليوم

السبعون وثلاثمايه

السادس عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح في الطريق ثم سرنا
بعد طلوع الشمس بنحو ساعه فوصلنا الى قلعه المعظم بصيغة
اسم المفعول وهي قلعه خراب لا يسكنها احد من عسكر الشام ولا
غيرهم وكان لها جماعه من عسكر الشام سابقا ينظرون فيها
فنقبا الاعراب عليهم حايطها ودخلوا عليهم فقتلوهم فتركوها
ولم يسكنها احد بعد ذلك وقال الشيخ ابرهيم الخياري رحمه الله
تعالى في رحلته المعظم وادي عذب هواه حلو ماؤه متسعه
الخائف وقد اشتمل على قلعه عظيمه محكمه البنا مبنية بالحجر المنحوت
الاصفر المايل للحمره وبجانب القلعه منزلا رحبا على يسار الداخل
بركه ماء مربعه متسعه لم تر عيني قبلها في الكبر مثلها وربما يبلغ
كل من طولها وعرضها ماءتي ذراع بذراع العمل تخمينا وحدسا
وهي مبنيه بالحجر من جنس ما بنيت به القلعه انتهى ذلك وهناك بئر

ما

382

ماء كثير وربما سميت القلعه بقلعه المعظم لانه بناها الملك
المعظم الذي بنى عندنا في صالحية دمشق الشام جامعا في سفح
جبل قاسيون وله فيه مدفن وعليه قبه معقوده بالحجر
وهو مدفون فيه وقد خرب الآن جامعه واندثر • وما
بقي منه غير الاثر • واقتلع الناس احجاره • وطمسوا اثاره •
وكلما مررت عليه • ربما تذكرت قول الشاعر في مثل ما لدير •
• مررت بربع في فلاة فراعني • بره زجل الاحجار تحت المعاول •
• تناولها عبل الذراع كانما • جنى الدهر فيما بيننا حرب وايل •
• اهادمها شلت يمينك خلها • لمعتبر او واقف او مسايل •
• منازل قوم حدثتنا حديثهم • ولم ار احلا من حديث المنازل •
ثم سرنا في ذلك الوادي الوعر الكثير الرمال • وذلك الطريق
الضيق المحفوف بالجبال • الى ان دخلنا في المكان المعروف
بالصاني المحفوف بالصاد المهمله وهو وادي في غاية الصعوبة
من كثرة المضيق والاحجار التي فيه والاوعار • الصغار
والكبار فتصبح فيه الحجاج عند الحصول • من الطلوع مع
ذلك والنزول ولم نزل فيه سايرين بنحو ثلاث ساعات
ثم دخلنا في مكان تسميه العامه جنا بن القاضي وهو مكان
فيه رمل ووعر كثير واشجار الغيلان المسوكه بحيث
تتعلق فيه الثياب فيفنيها والاحمال فيبليها وتختطف العمايم
عن الروس • تخرق فيه المريس والمروس • ولم نزل سايرين

المسمعون ثلاثمايه

حتى طلع علينا صباح يوم الاربعا الحادي والسبعون وثلاثمايه
وهو اليوم السابع عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم دخلنا
في ذلك الوادي الكثير المضيق الوعر الطريق حتى مضى من
الشمس بنحو ثلاث ساعات فوصلنا الى المنزل المسمى بالاخضر
ويقال له ايضا الاخيضر بالتصغير وفيه قلعه متينه البنا
لطيفه الفنا يذهب في كل سنه اليها جماعه من عسكر الشام
ينظرون فيها بركه الماء خوفا من الاعراب ان يستقوا منها

وهنالك بئر ماؤه عذب حلو بجانب البركة وقد اشتهر ان هذا
البئر حفره الخضر عليه السلام لاجل الحجاج الواردين
وفي داخل القلعة مقام الخضر عليه السلام تزوره الناس
ويتبركون به ولهذا يسمى هذا المنزل بالاخضر وبالاخيضر
ذكر بعض الناس ان هذا البئر الذي هنالك في اسفله
نهر جاري واسع كبير وايوانان على حافته وقد شاهد
ذلك بعضهم وقد اخبر هذا الرجل الذي اخبرنا بانه كان رجلا
شجاعا فدفع اليه بعض العسكر الذي هنالك مائة قرش لينزل
الى هذا البئر فربطوه بحبل وادلوه الى البئر فراى هذا النهر
ورأى هذين الايوانين فخرج واخذ المائة قرش واخبر
بذلك وهذه القلعة مبنية في آخر هذا الوادي قبل ان
يخرج الانسان الى هذا الجانب وفم هذا الوادي يسمى
نقب الاخيضر بالنون والقاف فاذا خرج الانسان
منه فكانه خرج من تحت الارض الى وجه الارض وهو نقب
مهول تزدحم فيه الحجاج غاية الازدحام من شدة الضيق
والوعر والاحجار في ذلك الطريق . الى ان صعدنا منه
الى فلاة واسعة وفضا جوانبه شاسعة . وقد طلع فجر
يوم الخميس الثاني والسبعون وثلاثمائة وهو اليوم الثامن — الثاني والسبعون وثلاثمائة
عشر من المحرم فنزلنا وصلينا صلاة الصبح ثم سرنا نحو ساعة
حتى تكامل الخروج من هذا النقب الكنود والعقبة الكؤود
ثم سرنا الى ان وصلنا الى المنزل المسمى بمغاير شعيب ونزل
الحجاج هنالك ونزلنا معهم الى ان صلينا صلاة العصر فركبنا
وسرنا سيرا الى ان مررنا نصف الليل على مكان كثير الرمل
ثم لم نزل سائرين الى ان طلع صباح يوم الجمعة الثالث والسبعون — الثالث والسبعون وثلاثمائة
وثلاثمائة وهو اليوم التاسع عشر من المحرم فاشرفنا على قلعة
تبوك في ذلك السهل الواسع فنزلنا مع الحجاج وصلينا
صلاة الصبح ثم نصبت الخيام بقرب القلعة ولم يجد اهل الملاقاة

من



من جهة الشام وصل منهم احد على خلاف العادة فانحصر الحجاج
من ذلك غاية الحصر وهذه القلعة عظيمة البنا مشرقة الارجاء
مشرفة على هاتيك الجهات والاقطار . وفيها بئر عظيم من اعذب
الآبار يخرج منه الماء بالدواب والدولاب . الى خارج القلعة
والبركة في الخارج وهي بركة كبيرة واسعة فلم نزل هنالك
الى ان صلينا صلاة العصر . ثم ركبنا وسرنا في ذلك السهل
والفضا الواسع حتى طلع صباح يوم السبت الرابع والسبعون — الرابع والسبعون وثلاثمائة
وثلاثمائة وهو اليوم العشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح
ثم اشرفنا على الخيام قريبة منا مثل رمية السهام فمشينا
قليلا حتى وصلنا فوجدنا في الخيام مقيلا وهو المنزل المسمى
بالقاع ويقال له قاع البزوة بالبا الموحدة والزاي الساكنة
ولا ماء فيه ولم نزل هنالك الى ان صلاة الظهر ثم ركبنا
وسرنا في ذلك السهل الواسع ومررنا في مقدار نصف الليل
على ارض تسمى الزلاقات بالزاي وتشديد اللام بعدها
الف وقاف والف وتاء فوقية وهي ارض ذات بلاطات
متسعات في نفس الطريق تمر عليها الدواب فتتزلق فقطعنا
مسافتها في مقدار نصف ساعة ثم سرنا بعد ذلك
الى ان نزلنا في المنزل المسمى بذات حج وهنالك قلعة كبيرة
واسعة وهي لطايفة من عسكر الشام جامعة ينطرونها
في كل سنة وينطرون الماء وفيها بركة من الماء كبيرة فنزلنا
هنالك في الخيام واخذنا الراحة بحصة من المنام حتى
طلع صباح يوم الاحد الخامس والسبعون وثلاثمائة — الخامس والسبعون وثلاثمائة
وهو اليوم الحادي والعشرون من المحرم فصلينا صلاة
الصبح بالجماعة . وحصلنا على الاجر والطاعة . وقلنا في ذلك
المنزل من الشعر

اتينا ذات حج . بنفس ذات حج
وذلك بعد حج . وعج ثم ثج

فيالك منزلاً قد … نزلناه نوجي
به الركب الملاقي … لنا من كل فج
فلم نظفر بغير التـ … ـأمل والترجي
ولكن كان ربي … لنا جمعاً منجي
ورزقاه وافي … وقد ياتي بروج
ولا ينسى الاهي … لعبد كيف تجي
واستقى الناس من ذلك الماء الكثير وحملوا الماء لان بعد ذلك
ثلاث منازل لا ماء فيها الى قلعة معان ثم لم نزل في ذلك
المكان حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا مع الحجاج
نقطع هاتيك الاوعار والفجاج والزلاقات المسمى بزلاقات
عمان وهي بلاطات كبار يحصل بها غاية المشقة للجمال والدواب
الى ان قطعناها بعد نصف الليل ثم سرنا بعدها الى ان طلع صباح

السادس والسبعون وثلاثمائه

يوم الاثنين السادس والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني
والعشرون من المحرم فنزلنا صلينا صلاة الصبح ثم بعد مضي
نحو ساعة من طلوع الشمس اشرفنا على المنزل المسمى جغيمان
بضم الجيم وفتح الغين المعجمة وسكون اليا التحتية وبعدها ميم
والف ونون وهو مكان بين الجبال والجبال دايرة به وليس
فيه ما فنزلنا هنالك في الخيام الى ان صلينا صلاة الظهر
بالجماعة والامام ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الوعر
نقطع الفجاج الى ان طلع صباح يوم الثلاثا السابع والسبعون

السابع والسبعون وثلاثمائه

وثلاثمائة وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم فصلينا صلاة
الصبح ثم صعدنا في تلك العقبة الكؤود المسماه بعقبة الحلاوه
كحلاوة هنالك مع الملاقين للحجاج واستغنا كل من كان منهم
المثنى يحتاج والعادة ان تسبق الملاقاه الى تبوك ولكن
تاخرت في هذه السنة فوجدناها هنالك في ذلك الطريق المسلوك
وقد ازدحم الحجاج في تلك العقبة وانخرم الترتيب وجات اخبار
البلاد مع الواردين ووصلت المكاتيب فوقع السرور واندفعت

البلايا



البلايا ان شاء الله تعالى والشرور ثم صلينا صلاة الظهر
وركبنا وسرنا مع الحجاج السايرين فقطعنا السبعة عشر من
اللعاوين وهي اماكن كبار متسعات لها طلعات ونزلات
ثم لم نزل سايرين حتى طلع صباح يوم الاربعا الثامن والسبعون
وثلاثمائة وهو اليوم الرابع والعشرون من المحرم فاشرفنا على
معان وعلى بساتينها ودورها وبيوتها الحسان وهنالك
ابار كثيره ومياه غزيره فجا اهل القلعه وباعوا على الحجاج
من الماء والاكل والفواكه وعلف الدواب وما هو بغية المحتاج
وحصل هنالك كمال السرور وتمام الحضور وقلنا في ذلك من
النظام على حسب ما اقتضاه المقام … سو
في طريق الحجاز من نحو شام … قلعة واسمها الشهير معان
كل من جاءها على قصد حج … فهو من مالك الملوك معان

التاسع والسبعون وثلاثمائه

فلما طلع صباح يوم الخميس التاسع والسبعون وثلاثمائه وهو
اليوم الخامس والعشرون من المحرم صلينا صلاة الصبح ولم
نزل هنالك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك
الوادي المسمى بوادي المسوخ بالخاء المعجمه وهو وادي صعب
كثير الاحجار الكبار والصغار على صور الروس الممسوخه
وازدحم الناس هنالك الى ان خرجوا الى السهل ثم نزلنا هنالك

الثمانون وثلاثمائه

الى ان صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا ولم نزل سايرين
حتى طلع صباح يوم الجمعه الثمانون وثلاثمائه وهو اليوم السادس
والعشرون من المحرم فنزلنا في مكان يسمى عنيزه بفتح العين المهمله
وفتح النون وفتح الزاي وفي اخرها ها وهي برية واسعه ليس
فيها ما ولا بيوت ولا دور ولم نزل هنالك الى ان صلينا صلاة المغرب
ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق الكثير الاحجار والاوعار

الحادي والثمانون وثلاثمائه

والطلعات والنزلات وانواع المشقات حتى اصبح صباح
يوم السبت الحادي والثمانون وثلاثمائه وهو اليوم السابع
والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم قطعنا جراً هنالك

مبنيا بالاحجار الكبار بحيث يصعب المرور عليه ويحتاج الي
كمال الحزاد ثم بعد طلوع الشمس بنصف ساعة وصلنا الى المنزل
المسمى بالحسا بالحاء والسين المهملتين وفيه غدران من الماء
العذب الزلال وهنالك جبال وتلال ووهاد وقد نزل
الحجاج هنالك في اماكن متعدده ولعلها سميت بالحسا لان الناس
يحتسون الماء منها لان المنزل الذي قبلها فانه ليس فيه ماء او ان
اصلها ام الحصا لكثرة ما يوجد فيها من الحصا والحجارة الصغار
والكبار فحرفها الناس بالحسا نزلنا هنالك في الخيام واخذت
العين حظها من المنام ولم نزل هنالك الى ان صلينا صلاة الظهر
ثم ركبنا وصعدنا ذلك الصعود وقطعنا هاتيك العقبه
الكوود الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان سهل فبركوا الجمال
بالاحمال وصلينا صلاة العصر ثم دخل وقت المغرب فصلينا
صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق السهل الثاني والثمانون وثلاثمايه
الواسع بلا اعوجاج الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والثمانون
وثلاثمايه وهو اليوم الثامن والعشرون من محرم فصلينا صلاة
الصبح واشرفنا على قلعة القطرانه وهي قلعه متينه البنا فيها طايفه
من عسكر الشام ينطرون الماء فيها وهنالك بركه كبيره واسعه
يجتمع فيها الماء ولم نزل هنالك الى ان صلينا صلاة العصر وركبنا
وسرنا فوصلنا بعد صلاة المغرب الى الوادي المسمى بوادي السود
وهو وادي عسر صعب فيه التلاع والوهاد وقد ازدحم الحجاج
وكان سيرنا فيه نحو الثلاث والاربع ساعات حتى خرجنا
منه بعد نصف الليل الى السهل الفاسح والفضا الواسع ثم الثالث والثمانون وثلاثمايه
لم نزل سايرين حتى طلع علينا صباح يوم الاثنين الثالث
والثمانون وثلاثمايه وهو اليوم التاسع والعشرون من محرم
فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على المنزل المسمى بالبلقا
قال ياقوت الحموي في المشترك البلقا موضعان احدهما البلقا
كوره كبيره ذات قرى ومزارع في جهة القبلة من اعمال دمشق وكانت
مدينتها

385

مدينتها عمان وبجودة حنطتها وكثرتها يضرب المثل والثاني
البلقا من قرى حلب انتهى فنزلنا هنالك ولم نزل الى ان صلينا
صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد نصف الليل
الى القلابات وهي خمسة عشر وستة عشر قلابه طلوعا ونزولا
في غاية الصعوبه الى ان طلع صباح يوم الثلاثا الرابع والثمانون الرابع والثمانون وثلاثمايه
وثلاثمايه وهو اليوم غرة شهر صفر الخير فنزلنا وصلينا صلاة
الصبح ثم ركبنا وسرنا حتى وصلنا الى الزرقا وذلك النهر
الجاري بالعذب الزلال ولكن ليس هنالك قلعه ولا بيوت فنزلنا
هنالك في الخيام في ظل الكرباس والخام ورايناهنالك من بعيد
مكانا مبنيا بالاحجار على تلعه من تلعات تلك الارض يشبه المنار
يقال له قصر شبيب ولعله الذي ذكره الشاعر بقوله
وانه من بعض شجعان العرب • • شعر • •
• بو غنم شبيب فارق السيف كفه • وكانا على العلات يجتمعان •
• كان رقاب الناس قالت لسيفه • رفيقك قيسي وانت يماني •
وقلنا في القلابات التي ذكرناها عندما تذكرناها من
المواليا • • شعر • •
• لما سرينا الى الزرقا بقلابات • قلبي من الشوق بالنيران قلابات • مواليا
• وقلت يا ويح من لاقت قلابات • عسى الفرج فالليالي دوم قلابات •
وهي قلابات الزرقا قال ياقوت الحموي في المشترك الزرقا موضعان
تانيث الازرق احدهما موضع في بادية الشام ناحية معان
وهي مسبعه معروفه انتهى ومراده بالمسبعه اي ذات السباع
فهي تسكن في القضب حول الماء ولم نزل هنالك الى ان
صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا في تلك الاوعاد
والتلال والوهاد والاحجار في ذلك الوادي المسمى بوادي
البطم بضم الباء الموحده وسكون الطاء المهمله والميم ثم الخامس والثمانون وثلاثمايه
اصبح صباح يوم الاربعا الخامس والثمانون وهو اليوم
الثاني من صفر الخير فنزلنا في ارض المفرق تحت ظلال الخيام

وليس هنا لك ماء ولا قلعه ولا بيوت فما هي الا مقام الي
ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق
السهل فمررنا علي قرية الرمتا في مقدار نصف الليل والرمتا
بفتح الراء وسكون الميم وبالتا المثلثه بعدها الف وهي
قريه عظيمه ينسب اليها الشيخ عبد الرحمن الرمتاني المدفون
بجبل لبنان من ارض البقاع العزيز وكان رجلا من الاوليا
الصالحين وقد زرناه ولله الحمد وتبركنا بقبره في جبل لبنان
عند رحلتنا الي بعلبك وقد ذكرناه في حلة الذهب الابريز
في رحلة بعلبك والبقاع العزيز وقد وقف اهل هذه القريه
في طريق الحجاج يبيعون عليهم الفطاير والبيض والجبن وغير ذلك
من الماكولات ثم سرنا حتي طلع صباح يوم الخميس السادس
والثمانون وثلاثمايه وهو اليوم الثالث من صفر فنزلنا
وصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا علي قلعة المزيريب ولاحت
الخيام ومررنا علي نهر البجه وذلك الماء العذب السايغ للانام
وهنا لك قلعة عظيمه البنا واسعة الفنا احجارها سود فلا
تصلح الا ان يسكنها اسود ثم بعد صلاة العصر قبيل الغروب
ركبنا وسرنا في ذلك الطريق الذي بعضه سهل وبعضه وعر
واحجار فيحصل السرور مره ومره تحصل الاكدار ولكن
الغالب تنشاط قرب البلاد وفرح الاجتماع بالاهل والاولاد
الي ان طلع صباح يوم الجمعه السابع والثمانون وثلاثمايه
وهو اليوم الرابع من صفر فنزلنا وصلينا صلاة الصبح وقد
مررنا في طريقنا علي قري واماكن كثيره حتي اشرفنا علي
قرية الكتيبه بضم الكاف وفتح التا المثناه الفوقيه وتشديد
اليا التحتيه مكسوره بعدها موحده وهاء وهنا لك ماء كثير
ونهر جاري ونعم كثير من نعم البادي فلم نزل هنا لك حتي صلينا
صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا حتي مررنا علي مكان يسمي وعرة
غباغب بغين معجمه وباء موحده بعدها الف فغين معجمه فباء موحده

وغباغب

السادس والثمانون وثلاثمايه

السابع والثمانون وثلاثمايه

386

وغباغب هذه قريه هنا لك تنسب هذه الوعره اليها الي ان وصلنا
الي خان الكسوه وهو في قريه يقال لها ذو النون كما هو
المشهور بين العلماء والمدون وقد خرج الاصحاب الي لقاينا
والاحباب حتي وصلنا الي منزل الكسوه في تلك الليل الاخر
واجتمعنا بالاصحاب والاحباب واولي القدر الخطير ثم ركبنا
وسرنا وساد واسعنا الي ان طلع صباح يوم السبت الثامن
والثمانون وهو اليوم الخامس من صفر فنزلنا وصلينا صلاة
الصبح ثم سرنا جميعا الي ان وصلنا في وقت طلوع الشمس الي
قبة الحاج فقرانا الفاتحه هنا لك للولي الكامل الشيخ احمد
العسالي ومن دفن عنده من اقاربه واتباعه ثم سرنا
وقد خرج الي لقاينا جماعة من الاكابر والاعيان والعلماء
والصلحاء واهل الجذب حتي مررنا علي حضرة الولي الصالح التقي
الحصني فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالي ثم دخلنا من
بابه وسرنا الي ان وصلنا الي دارنا بالسلامه والعافيه
والنعم الوافيه فتكون مدة غيبتنا عن بلادنا في هذه الرحله
ثلاثمايه يوم وثمانيه وثمانون يوما وكان خروجنا في اول
يوم من المحرم وكان يوم الخميس ابتدا سنة خمس ومايه والف من
الهجره النبويه ووصلنا يوم السبت الخامس من صفر سنة ست
ومايه والف احسن الله تعالي لنا الختام بجاه نبيه محمد عليه السلام
علي الدوام ثم بعد ان وصلنا بالسلامه الي دار الاقامه في
دمشق الشام وصل الينا هذا المكتوب مكتوبا بالسلام
من حبيبنا مفخر الموالي الكرام جناب المولي زين العابدين
افندي البكري الصديقي صحبة قريبنا محمد امين افندي
المحبي وهذه صورته الحمد لله حمدا لا كوان من فيوضات
سبوحيته بجلايل الاحسان والصلاة والسلام المستمران
علي الدوام علي خير خليقته المتجلي بجلا حقيقته والمتجلي
بتجليات الانوار علي ذوي البصاير والابصار محمد المحمود

الثامن والثمانون وثلاثمايه

بمحبته • المترديي برداء رغبته ورهبته • وعلى اله وصحابته
المترويين من درر سحابته • وبعد فسلام عليكم من الملك
السلام • وتحيات مسكية العرف عنبريه المشام • وبركات
من الرب البر وثغره بملاء • وارد ها البحر والبر • وابدي الي
حضرتكم العليه • سوقا يحرك بواعث الادعيه • ويهيج دواعي
المحبه ويزيد ها • ويؤسس دعايم الموده • فيقوي تاكيدها
نعرفكم عرفكم الله بعوارف معارفه • وافاض على سركم المنور
من صبح لطايفه • بتالده وطارفه • باننا بحمد الله تعالى
في عافيه وخير ادام الله تعالى علينا وعليكم ذلك من الوقايه
من كل ضير • وانا من حين توجهتم بالسلامه • وتوجهتم
بالكرامه لم يسكن لاعج فرقتكم ولا يبرد حر نايكم والتياع
حرقتكم الا المذاكره مع قريبكم • والمسامره مع حبيبنا وحبيبكم
الا وهو من عرفت ولم تنكر • حيث لم يجد لك ولك يفتخر
الذي اقول هو فريد عصره والاميين حضرة الجهبذ الفذ
السيد محمد امين • وقد توجه من عندنا اليكم فها نحن ملوعون
عليه وعليكم على انه وان كانت القلوب قريبه فان الاعين
لها حق ليست فيه مريبه • فلا نسال ان عما بنا من لواعج الفراق •
ونسال الله طي شقة البين بقرب التلاق • انه جدير
بالاجابه حقيق • قادر على جمع كل صديق ورفيق • وقد وصلتنا
مكاتيبكم • وسرتنا مخاطباتكم • ومراسلاتكم • وحمدنا الله
تعالى على سلامتكم التي هي غايت المقصد • ونسال الله
ان يجدد بعهد نا منكم العهد • ونتال من قريبكم الولي الوعد
ويقريكم التحيه الفايقه والتسليمات البهيه التي هي بحضرتكم
لايقه كل من ولدنا محمد اغا ومصطفى جلبي كتخدى اينا
ومحبكم الاكتوسنا هين افندي والشيخ احمد امامنا وجميع
علما مصر على الوجه العام يخصون جنابكم باوفي سلام
واوفر اكرام • وبلغوا سلامنا جميعا لكل من ولدكم العزيز

الذي



الذي هو لكل خير حوين • وعلى جميع تلامذتكم المكرمين وساير
الاصحاب ومن في تلك الرحاب • من الخلان والاحباب
وانتم في امان الله ورعايته • مكلوون بحفظه وحمايته
وعليكم السلام • ورحمة الله على الدوام • وعساكم ان لا تدعونا
من مكاتيبكم ولا تهملوا بل لا تهملوا مراسلاتكم لاجل
مداومة الاتصال • وتاكيد المحبه وعدم الانفصال •
دمتم بخير والسلام • فكتبنا له الجواب عن مكاتيبه هذه
وارسلنا اليه بالكتاب وفي صدره هذه القصيده ونظمنا
في سلكها جواهر مدايح الفريد فقلنا •

قصيدة فريدة

مغرم للوصل قد حن وانا • ليت شعري كيف لقياكم واني •
يد ووا عن عيوني افلت • وفوادي بضياهم قد تهنى •
كلما هب نسيم سحرا • من نواحيكم شجا قلبي المعنى •
وانا اوصى برق هطلت • ادمعي شوقا لكم والليل جنا •
ليت لا كان فراق ابدا • لحبيب من محب قد تعنا •
ايها القلب تاني واصطبر • ربما يدرك وصلا من تانا •
واحتسب في الله ما قاسيته • في سبيل الحب من حب تجنى •
بابي الظبي الذي ناظره • انزنا ان معناه ورنا •
غصن بان بالبها منفرد • وهو في روضة قلبي يتثنى •
لست ادري ان بدا هل قمر • طالع ام هو من عندي تدلى •
بابي الفضل الامام المقتفي • والذي وسعنا جودا ومنا •
وهو زين العابدين ابن الذي • فضله الجم الكادي تغنى •
من نحا الصديق نجل المصطفى • افضل الامه لا وهما وظنا •
بحر علم بالمعالي فايض • يجد الطالب منه ما تمنى •
لطفه كالروض حياه الحيا • او معاني مدحه المانور عنا •
سعدت مصر به وافتخرت • وبه نالت لها ما كان عنا •
واذال الله عنها كلما • اتعب القلب من الكرب وعنا •
بابي ودي وهي دعوى شرف • بك قد فزنا بها قدرا وسنا •

خذ قصيدا للنجات تشتكي • من أسا اسقيته دنا فدنا •
حيث نجم الاخ عني افل • بعدما كان احتفاظا لي تبني •
يوسف المعروف بالفضل انجي • حسنه المبي لوري اتنا وجنا •
وبقيت الان في الشام بلا • ساعد احوي به ما اتمنى •
وهو ام عاقنا عن قصدكم • حسب تقدير من الباري وبنا •
ولله الحمد على نعماله • كلها سبحانه ما قط ضنا •
اذ له الجود علينا دايما • بالذي ابداه فينا واكتنا •
وعليكم يا بني الصديق مع • ذاتكم ما افرد من فضل وثنى •
وسلام نشره المسكي ان • فاح اهدى من بديع المدح فنا •
وعلى ال بني الصديق مع • صحبهم جرس النسمة طنا •
وحدا في الركب اعضا النقا • بلبل الاسجا رسيكي ما الحنا •
ان من اكمل ما تواسلت به حمايم الادواح الانسيه واجمل ما تبسمت له مباسم الحضرات القدسيه • في وجوه التجليات الالهيه • سلام الله الاوفي الاوفر • وتحية المباركه التي لها القدر الابهى الابهر • والنشر الازهي الازهر • تدخل من باب النصر بانواع الطلاقه من غير ضيق ولا حصر وتلثم اذيال استار ذلك المجلس السامي في شريف ذلك القصر • الحضرة من قصرت عليه المعارف واللطايف الملم قصر جناب قلب الدائرة المصريه • وبحر هاتيك الدرر المرضيه • درة تيجان بني الصديق • وزهر دوح السلاله المباركة من بني عتيق • رضي الله عنه وعن اسلافه الكرام • واجداده الايمة الموالي العظام • حضرة المولى زين العابدين افندي البكري الصديقي حرسه الله تعالى ذاته وكمال اسماه • ونعوته وصفاته • وروى غلة المتعطشين بزلال رويته وجهه المبارك • ولا زال محفوظا وملحوظا بعين عناية المولى الكريم تعالى وتبارك • وان الذي ننهيه اليكم او لا كثرة الاشواق • التي لا تقدر ان تحمل بعضها
مطايا



مطايا الاوراق • وبث الدعا • المقبول ان شا الله تعالى والمحمول على اجنحة الملايكة الكرام • ونشر لوا الاثنية والمدايح بين انواع الخواص والعوام • وثانيا فان تفضلتم بالسوال عن الاحوال • فانا ولله الحمد في خير وعافيه • ونعمه من الله تعالى وافيه نحن وولدنا وجميع جماعتنا كلهم من كبير وصغير ببركة همتكم التي سلكت معنا في كل طريق سلكناه في هذا المسير • حتى وصلنا ولله الحمد الى دمشق الشام • بعون الملك العلام • وقد عزمنا من مكه المشرفه على الرجوع الى مصر المحروسه • رفقة الركب المصري لاستجلا التملي بحضرتكم المانوسه • ولكن غلب علينا همة الاخ لاجل جذب التراب على ما قدره الله تعالى الملك الوهاب • بعدما اجتمعنا بامير الحاج المصري جناب مفخر الاعيان حضرة محبكم ابرهيم بك وتكلمنا معه بقصد المسير الى جنابكم الميمون • والدخول في ظل حماكم المامون • فاتفق من قضا الله انا صحبنا الاخ وهو بالعافيه حتى وصلنا الى منزل رابغ فقضى الله تعالى عليه بالموت وحصل لنا كمال التاسف بسبب ما حصل من انقضا الاجل والفوت • ورجعنا الى المدينه مع ولدنا اسمعيل وبقية الاخوان • ثم الى بلادنا دمشق الشام بالراحة والامان • وقد وصل الينا مكتوبكم الذي ارسلتموه الينا في اشرف الازمان واكمل الاوان والسلام التام وقد اجبنا ايواد مكتوب اخر ارسلناه اليه • وعرضناه مع ما تيسر من الهديه بين يديه • وهو اخر العهد به وعن اسلته وختام ما وجد من همتنا في طريق مكاتبتهم • ان اكمل ما تواسلت به حمايم الادوح الحضرة الالهيه • واجمل ما تبسمت له وجوه الخرايد الرحمانيه • وازهى المخاطبات الانسانيه وابهى المكاتبات الاحسانيه • سلام يبخر النسيم من عطره في غلاله • ويتعبر كافور البطاح اذا جر عليه اذياله • لا يحده

البيان. ولا يحوي بدايعه البنيان. تقف المصاقع دون
ايضاحه. وتعجز الابل البلغا عن استقصاحه. الى الجناب
العالي والقدر العالي. والكوكب المشرق المتلالي. وحسنة
الايام والليالي. شريف تلك الذات. ولطيف هاتيك
الصفات. ولم يوجد فيها امثاله. كيف لا وهو الذي كشف
حالة المشرقين. وتاضحى نسيب الطرفين. واحد هذا الزمان
وقطب مداره. وكنزه الذي لا يهتدي لطرق التحقيق
الا بمناره. المولى المشار اليه الجناب الرفيع علاه. دام مجده
وعلاه. ولا برحت ايدي المعالي اليه ممدوده. ومعاقد
العز عليه معقوده. فان سال عن حال هذا الداعي فالحمد
على كل حال. وكثرة الاشواق تقتضي بسط الكلام. وانا
لنعجز عن بعض وصفه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام.
اذا وصف الناس اشواقهم تشوقي لذلك لا يوصف. وكيف
اعبر عن حاله. وهو على جمعهما اذ يشاء قدير. والحمد لله
على كل حال. والصلاة والسلام على سيدنا محمد واصحابه
وجميع الال. ولنختم هذا الكتاب بابيات عملناها بغلبة
الشوق الى ذلك الجناب. وتذكر الاقطار الحجازيه والانوار
المحمديه. وذلك قولنا على حسب الداعيه العشقيه. شعر

نصب عيني ذا الحمى والمقام ... فعلى الاهل والديار السلام
كلما عن لي تذكرت عهدا ... عرفتني به الربا والخيام
ليت شعري انا هنا لك والا ... في مكاني هنا وهذا منام
هذه طيبه وهذا المصلى ... والمثنى هذا المثنى الامام
قربني يا صويحبي من حماهم ... كثر الشوق واستفز الهيام
يا بروق الابرقين اضاءت ... في الدياجي كانها الابتسام
طمعتني بوصل سكان سلع ... والتفاتي لي هنالك مرام
ربما سهل الصعاب رجاء ... ثم منه تحققت اوهام
ايها منشدي مدايح طه ... سيد الرسل انني مستهام





انعشتني الذكرى وروت غليلي ... وبها تذاذ عني السقام
فانا قائم بروية سمعي ... وصفة لو يتمم هذا الكلام
ابيض الكفين ابلج الوجه طلق ... افلج الثغر ابيض بسام
خصه الله بالكمال الذي لا ... تستطيع الكتابة الافهام
اعطي الحسن كله وشطر ... منه قبل في ابن يعقوب هام
حن جذع اليه وهو جماد ... وتبدا ابنه والغرام
ثم مذ لم يسكن الجذع حتى ... بان له الاعتناق والالتزام
ولقد انزل الاله عليه ... وحيه في ذيل الظلام
وانجلت غمة النفوس وبانت ... حكم الله فيه والاحكام
وهو ذكر مرتل معجز في ... نطق رقاية الحجة والانسجام
سور احكمت بلاغتها من ... فاق في العربية والنظام
ومعاني كانهن بحور ... حاز فيها الذكي والعلام
ينقضي الدهر والعجايب منه ... ما لها الانقضا ولا الانصرام
ابلغ العرب قد اتى بكتاب ... ابلغ الكتب فيه ما لا يرام
وهو هادي الى السبيل بحق ... حظ عبد الغني له استلام
يترجاه في القيامة ذخرا ... فعليه الصلاة ثم السلام

تمت الرحلة المباركه المعظمه. والدرة البهيه اللطيفه. على يد العبد
الفقير الحقير الضعيف المعترف بالذنب والتقصير.
الراجي عفو ربه القدير. ابرهيم العمري
العثماني العرودكي نسبا.
والحمد لله على كل حال.
امين

وقد تم الفراغ من نسخ هذه ... حسب ... محمد ...

الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
ودخلت في ملك احمد ابن عبد الرحمن خربجي الحكيم
في سنة ١٢٦٤ الف ومايتين اربعة وستون وماية ولكي

بسم الله الرحمن الرحيم هذه دعوة آية الكرسي من قراها بعد كل صلات سخر الله له القلوب الخلايق

أجمعين حتى الانس والجن وكل شي بحول الله تعالى اللهم إني أسألك يا مسخر السموات السبع والأرضين السبع ومن
فيهن وهم عليهن سخر لي عبدنا فلانا بقهر سلطانك حتى لا يبقى في الكرسي شيء خلقت من صامتهم وناطقهم وساكن
ومتحرك الا سخرته لي بحق الاسم المكنون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات
والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم إلهي جودك دلني عليك وإحسانك دلني عليك أشكو إليك
ما لا يخفى عليك وأسألك ما لا يعسر عليك علمك بحالي يغني عن سؤالي يا مفرج عن المكروبين فرج عني ما أنا
فيه مخايب فانتظر ولا بغافل فأذكره ولا بنايم فأوقظه يا عالما بالجميل يا غنيا عن التفصيل كفاك بكرمك عن
السؤال وعلمك عن المقال انقطع الرجا الا منك وخابت الآمال الا فيك وانسدت الطرق الا إليك يا الله يا الله
يا الله يا رب يا رب يا رب يا رحيم يا سريع يا سريع يا قريب يا مجيب يا معين يا معين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم كتبه [illegible] سبعين وماية والف

[illegible]

رجل وامرأة تقاتل زوجها على زخرف الدنيا فما هو قابل
فان طاعها فهو امر مشكل وان عصاها فهو امر قاتل

الواح ارضاع سنة ٦٧

ابن قبز ابن تاج الدين ابو كيد جمعه قرابيه محسن نصراني تابي

